

نظم

العلامة الشيخ محمد بن طاهر السماوي

المتوفى سنة ١٣٧٠هـ

شرح

علاء عبد النبي الزبيدي

راجعه وضبطه وقدم له

وحدة تحقيق

مكتبة العتبة العباسية المقدسة



قسم الشؤون الفكرية والثقافية/ شعبة المكتبة

كربلاء المقدسة/ ص.ب. (٢٣٣)/ هاتف: ٣٢٢٦٠٠، داخلي: ٢٥١

www.alkafeel.net

library@yahoo.comabbas

DS 79/9 ٤ك/ ٤٠٢٤س

السماوي، محمد بن طاهر، ١٢٩٢-١٣٧٠ق.

مجالي اللطف بأرض الطف / تأليف محمد بن طاهر السماوي؛ شرح علاء عبد النبي الزبيدي؛ راجعه وضبطه وقدّم له وحدة التحقيق في مكتبة و دار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة . ــ كربلاء: مكتبة العتبة العباسية المقدسة ، ١٤٣٢ ق. = ٢٠١١ م.

٦٩٠ ص. ـ(مكتبة و دار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة ؛ ١٣).

للكتاب عنوان آخر: نوال اللطف في تاريخ الطف.

المصادر : ص.[٦٦١]ـ ٦٧٦ ؛ و كذلك في الحاشية .

١. السماوي، محمد بن طاهر، ١٢٩٢-١٣٧٠ق. مجالي اللطف بأرض الطف- نقد وتفسير.٢. كربلاء-تأريخ- شعر .٣. أرجوزة في تأريخ كربلاء .٤. واقعة الطف، ٦١ق.-شعر .٥. الحسين بن علي (ع)، الإمام الثالث، ٤-٦١ق.- كرامات - شعر .٦. كربلاء - السيرة .٧. السماوي، محمد بن طاهر، ١٢٩٢-١٣٧٠ق. - نقد وتفسير. ألف.الزبيدي، علاء عبد النبي، شارح .ب. وحدة التحقيق في مكتبة و دار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة .ج. عنوان .د. عنوان: نوال اللطف في تأريخ الطف.

تصنيف وحدة الفهرسة حسب النظام العالمي (L.C.C.)

في مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة

الكتاب: مجالي اللطف بأرض الطف.

شرح: علاء عبد النبي الزبيدي.

راجعه وضبطه وقدّم له: وحدة التحقيق في مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة.

الناشر: مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة.

الإخراج الطباعي والتصميم: محسن الجابري.

المدقق اللغوي: علي حبيب العيداني.

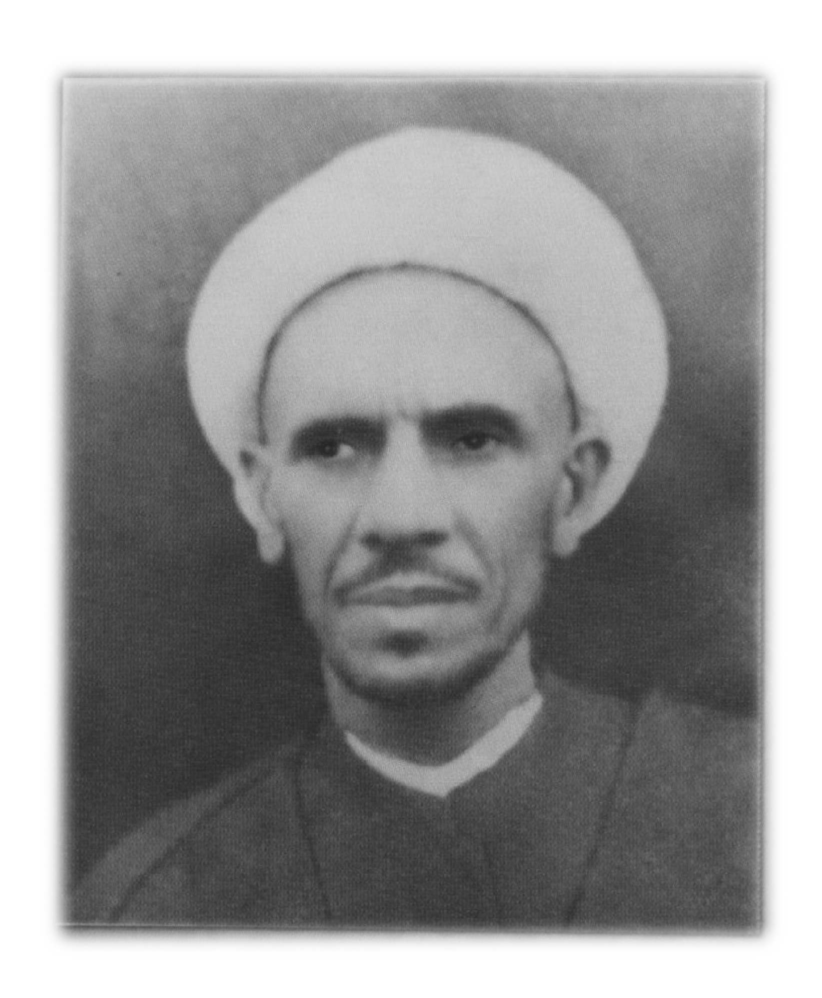
المطبعة: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات/ كربلاء المقدسة - العراق/ بيروت- لبنان.

الطبعة: الأولى.

عدد النسخ: ٢٠٠٠ نسخة.

التاريخ: ١٣ جمادى الأولى ١٤٣٢هـ - ١٧ نيسان ٢٠١١م.


بسم الله الرحمن الرحيم



إذا غفَرَ اللهُ ليْ زلّتِيْ ... فيا سعْدَ صورتِيَ المُسْفِرَةْ

وإلا فتِلْكَ لِتِذْكارِ مَنْ ... دَعَا ليْ إلهِيَ بالمَغْفِرَةْ

(السماوي)

كلمة إدارة المكتبة

بسم الله الرحمن الرحيم

مجالي اللطف بأرض الطف.

هذا الكتاب، شرحٌ لرائعة العلاّمة، والمؤرّخ، والشاعر الجليل، الشيخ محمّد بن طاهر السماوي رحمه الله.

سطّر في ثناياها النافعَ والمهمّ فيما يخصّ تاريخ مدينة كربلاء، وعمارة المشاهد المطهّرة، وترجمةً لبعض البيوتات المقيمة فيها، وبعضٍ ممّن وفدوا إليها .. والكثير من المعلومات التأريخية.

حتّى إنّ القارئ للأُرجوزة لا يملك إلاّ أن يقف مأخوذاً ومنبهراً ببيان الشاعر، ومَلَكَتِه، وأُسلوبه في تخيّر الألفاظ التي بَدت منسابة مِطواعة، من جهة.

ومعجباً من كم المعلومات، وتنوّع الموضوعات التي صاغها ببراعةٍ ودقّةٍ، من جهة أُخرى، بما يمكن أن يُعدّ وثيقة تاريخية مهمّة لهذه المدينة العظيمة .. .

على أنّ من دواعي الأمانة، القول إنّ هذه الأُرجوزة ليست وحيدة الشاعر العلاّمة، ولا فريدة عطائه .. بل إنّ قريحة السماويّ -كما سيأتي في باب مؤلّفاته- جادت بفيوضات من التصانيف التي أرّخ فيها للنبي صلى الله عليه وآله والأئمّة الأطهار عليهم السلام، كما أرّخ لعدد من المدن، والحوادث، والأفراد، وبذات النَّفَس الشعري الصادح ... ما يُشعر القارئ والمتصفّح بالفخر والاعتزاز بما يحويه تراث أُمّتنا من آيات

إلهية، تجسّدت في شخوص لَمْلَمت الحقائق وجذاذات التاريخ، وصاغتها بأرقى أساليب الكلام وأعذبها، ووشّحتها بخالص النيّات.

ما يُحمّلنا مسؤولية الكشف عنها، وتوجيه الأنظار إليها، فهي حقّاً الكنوز لمن يُقدّر حقّ ثمنها .. .

والحمد لله وليّ الحمد ومنه التوفيق وصلّى الله على النبي محمّد وعلى آله الطيبين الطاهرين.

إدارة مكتبة ودار

مخطوطات العتبة العبّاسية المقدّسة

توطئة

الحمد لله رب العالمين، وأستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه توبة عبد خاضع مسكين مستكين، لا يستطيع لنفسه صرفاً ولا عدلاً، ولا نفعاً ولا ضراً، ولا حياةً ولا موتاً ولا نشوراً، وصلى الله على نبينا محمد ﷺ، وعترته الطيبين الطاهرين عليهم السلام الأخيار الأبرار، وسلم تسليماً، وبعد... .

فإنه لمّا كان وما يزال لمدينة كربلاء دورها الكبير والعظيم في الحضارة والثورة والفداء، والتي يُستمد من نورها وسيرها التاريخي الكثير من دروس التضحية والتفاني والإيثار والعبر لكل أحرار العالم، ولمّا شاع ذكرها في أرجاء المعمورة، تتجه اليوم مجتمعات العالم لمعرفة تاريخ هذه المدينة المتفاعل اسمها دوماً مع مكنونات الوجدان الإسلامي، وما يزال المجتمع العراقي يرنو إلى معرفة تاريخ كربلاء أكثر من غيره من المجتمعات الأخرى، لمَا لها من موقع عزيز في نفوسهم بحكم كونها مدينة عراقية، وقبل ذلك كانت تعيش في وجدانهم وضمائرهم، وقد عُجنت في طينتهم واختُلطت بدمائهم وجرت في عروقهم. إلا أنها مع ذلك بحاجة إلى مزيد من الاستقصاء للوقوف على أسرار خلودها، فرغم صدور المؤلفات الكثيرة عن كربلاء، لكن النفوس تبقى عطشى لمعرفة المزيد والمزيد عن كربلاء الخلود، كربلاء الثورة، كربلاء المأساة... .

فبرز من اهتم بتسليط الأضواء الساطعة على ماضيها وحاضرها ليمكن معرفته

أو الوصول إليه عبر حقب تاريخها، فقد أضحت كربلاء ذاكرة صالحة لكل عصر، فاسمها يكفي لتحريك الضمائر الحرة نحو الجهاد والثورة ضد الظالمين.

ومن ثوابت التاريخ التي جادت بها مدينة كربلاء أنها كانت مصدراً لبث الوعي الحقيقي بين جنبات النفوس ومركز إشعاع لرفعة معنويات الأمة، فكانت حاثّة لمناجاتها من قبل الكُتّاب والشعراء والأدباء، وقد استأثرت باهتمامهم، فكتبوا ما أجادت به قرائحهم كتابةً ونظماً ونثراً وشعراً،نصوص أصبحت إشعاعاً يسطع في نفوس أحرار العالم ومحبي آل البيت، وستبقى خالدة خلود ذكرى معركة كربلاء.

وكان ممن كتب وتميّز أسلوباً وشمولاً في تاريخها العريق، وحوادثها الجسام، ومراحل إعمارها، وتراجم شخصياتها وعشائرها وساكنيها، وممن ولّى وجهه شطرها عشقاً، ورعاية على مر الدهور في ذلك نظماً، وأجاد وأوفى هو العالم النحرير الشيخ محمد بن طاهر السماوي رحمه الله الشاعر والأديب العراقي، فقد كتب رحمه الله أرجوزته الشهيرة هذه المسماة بـ(**مجالي اللطف بأرض الطف**) في تاريخ كربلاء، التي هي واحدة من أربع أراجيز، تضمّنت إضافة إليها أراجيز لكل من: مدينة النجف الأشرف، ومدينة الكاظمية، ومدينة سامراء، كلها مطبوعة في مجلد واحد طُبع في سنة (١٣٦٠ هـ)، وقد ابتدأنا بتاريخ كربلاء؛ نظراً للاهتمام الخاص والجاد الذي أولته مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة، إذ إنّ من أهم مهامها العناية بتاريخ هذه المدينة المقدسة العزيزة على نفوس المؤمنين في جميع أنحاء العالم.

ومن المؤسف له أنّ هذا الكتاب، وعلى الرغم من أنّ الكثير من المصادر التي

كتبت عن كربلاء ومأساتها - في هذا القرن والقرن الماضي - قد ذكرته وأشارت إليه واستمدت منه بعض الحوادث التي كان هو مصدرها، كأن يكون عاصرها مثلاً، أو حوادث تاريخية اعتمدها هو من مصادر لم تقع بين أيدي من جاء بعده ليؤرخ لكربلاء، مع ذلك فقد ظل في طي النسيان بطبعته الأولى، ولم تمتد يد لطبعه أو شرحه مع أهميته، ولم يكن ذلك إلا لانحسار الاهتمام به في حقبة من الحقب، بسبب ظروف قاهرة أبعدته عن أيدي القرّاء على اعتبار أنّ تلك الحقبة كانت عصيبة؛ بسبب ظروف قمعية مارستها أنظمة تتابعت على حكم العراق لم يكن من أولوياتها نشر الثقافة والأدب، لا بل عمدت لطمس كل ما يمت بصلة إلى أهل البيت﴿ع﴾ وتراثهم.

مع تغيّر الظروف السياسية في العراق وما أنتجته من فرص مناسبة جداً من حرية الاعتقاد وإقامة الشعائر الدينية لكل أطياف الشعب العراقي، فقد فُتحت المكتبات العريقة التي تعج بها مدينة النجف وكربلاء وغيرها من المدن أمام روادها، فنهلوا من فيض علومها، وغاصوا في بحار أنوارها، فلمست أيديهم جواهر ولآلئ ثمينة، حُجبت عن أعينهم دهوراً، وحرمتهم أيدي الظالمين من فيضها، فشمّروا عن سواعدهم وبذلوا جهوداً كبيرة لعرضها ونشرها لتصل إلى أيدي المؤمنين.

وكان ممن وفقهم الله تعالى لذلك الإخوة الأعزاء في مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة، الذين بذلوا ويبذلون ما أمكنهم من جهود من أجل ذلك.

ومن هذا رأيت أن أقدم آيات الشكر والثناء لكل من: سماحة السيد ليث

الموسوي - رعاه الله - رئيس قسم الشؤون الفكرية والثقافية، الذي أولاني ثقته وحباني مسؤولية شرح وتوثيق هذه الأرجوزة المباركة، وسماحة السيد نور الدين الموسوي - رعاه الله - مدير المكتبة، وأخي وعزيزي المحقق البارع أحمد علي مجيد الحلي الذي قدّمني للإخوة المسؤولين في المكتبة، واختار نيل حسن ظنه وثقته بي للتشرف في العمل على هذا الكتاب مع توجيهاته القيّمة.

ولا يسعني إلا أن أشكر الإخوة العاملين في وحدة التحقيق من المكتبة؛ لجهودهم الكبيرة في تدقيق وضبط وإخراج هذا الكتاب ليرى النور، وليكون في حُلّته هذه بأيدي قرّائنا الكرام، وهم كلاً من الاخوة: الأستاذ علي حبيب العيداني، عدي فاضل الأسدي، علي كاظم خضير، السيد ميثم مهدي الخطيب، محمد محمد حسن الوكيل الذين بذلوا جهوداً مباركة وقدموا لكتابنا هذا بترجمة وافية في أحوال الناظمﷺ، فلا يسعني إلا أن أشكرهم عليها جزيل الشكر، وأن ينعم الله عليهم بالتوفيق والسلامة في الدنيا والآخرة.

وختاماً أود أن أشير إلى أني لا أدّعي أبداً كمال هذا المجهود، مع ما تجشمته من أعباء ثقيلة لم تكن في مخيلتي عندما بدأت العمل به، من ذلك ما عانيته في تحضير المصادر التي لم يكن أكثرها في متناول اليد، فبذلت كل جهدي في الحصول عليها، لذا ألتمس من الإخوة الباحثين والقرّاء الأعزاء العذر على ما فاتني من الموارد التي قد يلتفتوا إليها، راجياً مدّي بملاحظاتهم لأجل استدراك ما فاتني في طبعة أخرى إن شاء الله تعالى، داعياً الباريﷻ أن يتقبل مني ويتجاوز عن تقصيري، وأن تشملني دعوة صاحب الأرجوزة المباركة:

فَـــرحِمَ اللــــــهُ امْـــرَءاً رَوَاهَـــا أَوِ اسْــتَفَادَ الــشَيءَ مِـــنْ فَحْوَاهَـــا

وَسَــأَلَ اللـــــــهَ القَبُـــوْلَ لِلعَمَـــــلْ وَالصَّفْحَ عَنْ جُرْمِـي وَتَبْلِيْـغَ الأَمَـلْ

رحمنا الله تعالى وإيّاه، وأظلنا يوم لا ظل إلا ظله، بشفاعة النبي وآله عليهم السلام.

والحمد لله أولاً وآخراً، وصلى الله على سيدنا ونبينا وحبيب قلوبنا محمد صلى الله عليه وآله، وآله الطيبين الطاهرين عليهم السلام.

علاء عبد النبي الزبيدي

النجف الأشرف

١٥ شهر رمضان سنة ١٤٣١ هـ

يوم ولادة الإمام الزكي الحسن المجتبى عليه السلام

المؤلّف في سطور[1]

نسبه ونسبته:

«هو الشيخ محمّد بن طاهر بن حبيب بن حسين بن محسن بن تركي الفضلي الشهير بـ(السماوي)».[2]

قال السيد عبد الستار الحسني (دامت توفيقاته): «... و(الفضلي) - كما ذكروا - نسبة إلى آل فضل أحلاف المنتفق، وقد زعم بعضهم أنه تركي العنصر، كما جاء في (شعراء الغري: ٤٧٥/١٠)، وسمعت ذلك أيضاً من سيدنا المجتهد الكبير السيد هبة الدين الشهرستاني ﷺ، لكن الذي استظهره بعض المحققين أن هذا الزعم لا صحة له، وإنما جاء هذا الاشتباه من كون اسم جده الرابع (تركياً) فقيل لرهطه: (آل تركي) وهو استظهار وجيه، وكيف كان الأمر فالمرء بفضيلته لا بفصيلته:

كُنْ ابْنَ مَنْ شِئْتَ واتّخِذْ أَدَبَا ... يُغنيكَ مَحمُودُهُ عَنِ النَّسَبِ

إنَّ الفَتَى مَنْ يَقُولُ: هَا أَنَا ذَا ... لَيْسَ الفَتَى مَنْ يَقُولُ كَانَ أَبِي

وقد جاء عند ذكر كتابه (غنية الطلاب) من (الذريعة: ٦٧/١٦) وكتابه (المُلمّة في تواريخ الأئمة) من (الذريعة: ٢٢٠/٢٢) تلقيبه بـ(العقيلي) السماوي. والظاهر أنّ ذلك

---

(١) أخذنا ترجمة المؤلِّف من النصوص الواردة في كتب التراجم.

(٢) شعراء الغري: ٤٧٥/١٠.

تحريف (الفضلي) أو هو من سبق القلم وسهو الخاطر الذي لا يخلو منه إنسان.

والسماوي نسبة إلى السماوة وهي من مدن الفرات الأوسط، تقع بين الديوانية (القادسية) والناصرية (ذي قار) وتُسمّى اليوم (محافظة المثنى)، وهي غير (السماوة) القديمة المذكورة في كتب البلدان، وفي (معجم البلدان) و(المجمل) لابن فارس: سماوة كل شيء: شخصه. وقال أبو المنذر: إنما سُمّيت السماوة؛ لأنها أرض مستوية لا حجر بها، والسماوة: ماء بالبادية.

ويُنسب إليها جماعة من أهل العلم والأدب: كالشيخ أحمد آل عبد الرسول السماوي، وولده الشيخ عبد الحميد السماوي، وولده الشيخ أحمد، والشهيد السعيد الشيخ مهدي السماوي، وصديقنا العلّامة الأديب الشيخ سعد السماوي، وغيرهم».[1]

نبذة في أحوال والده:

قال السيّد جواد شبر رحمه الله: «كان والده الشيخ طاهر السماوي عالماً فاضلاً».[2]

ترجمه الشيخ الطهراني رحمه الله في (الطبقات)، قائلاً: «هو الشيخ طاهر بن حبيب بن الحسين بن محسن الفضلي السماوي، عالم فاضل. هو والد العلّامة الشيخ محمد السماوي المتوفّى سنة (١٣٧٠ هـ)، وقد حدّثني أنه هاجر به إلى النجف

(١) مقدمة كتاب (شجرة الرياض في مدح النبي الفيّاض): ٣٥٧-٣٥٨، المطبوع ضمن مجلة علوم الحديث: العدد ٢٠.

(٢) أدب الطف: ٢٠/١٠.

في سنة (١٣٠٤هـ) وكان يثني على فضله. وقال: إنه كان يحضر أبحاث الأساتذة في النجف إلى أن تُوفي في حدود سنة (١٣٢٠هـ) وكان له أخَوان: عبد النبي، وصالح، وبعض أولادهم موجود في السماوة والنجف».(١)

قال السيد عبد الستار الحسني (دامت توفيقاته): «ومما ينبغي التنبيه عليه هنا أن العلّامة الكبير المحقق السيد محمداً الصادق آل بحر العلوم طاب ثراه - وهو تلميذ السماوي وأخصّ أصحابه - ذكر في ترجمة السماوي المختصرة التي قدّم بها (الكواكب السماوية) المطبوع سنة (١٣٦٠هـ): أنّ وفاة الشيخ طاهر السماوي - المذكور - كانت في سنة (١٣١٢هـ)، وليست في حدود سنة (١٣٢٠هـ) كما ذكر الإمام الطهراني.

وأرجح القولين قول (الصادق)؛ لأنّ (الكواكب...) طُبع في حياة الشيخ السماوي، ولم يُشر إلى أن التاريخ المذكور - وهو سنة ١٣١٢هـ - خطأ في (جدول الخطأ والصواب) الملحق بآخر الكتاب.

وأمّا ما ذكره الإمام الطهراني من كون وفاة الشيخ (الطاهر) في نحو سنة (١٣٢٠هـ) فقد يكون من سهو الخاطر... والله تعالى أعلم.

وما جاء في (شعراء الغري: ٤٧٥/١٠) وفي (أدب الطف: ٢٠/١٠)، من كون وفاة أبيه بعد عشر سنين من ولادته! غير صحيح، بل كان عمره عند وفاة والده في نحو العشرين.

---

(١) نقباء البشر: ٩٧٠/٣.

وقد جاء تلقيب جده الأول – حبيب – بـ(الشيخ) في ترجمة السماوي المكتوبة في حياته في مقدمة (الكواكب)، كما ورد باسم (الشيخ حبيب) في مواضع من (الذريعة)، منها ما جاء في الكلام على (ديوان السماوي) (الذريعة: ٤٦٩/٩)، و(غنية الطلاب) (الذريعة: ٦٧/١٦)، و(ملتقطات الصحو) (الذريعة: ١٩٦/٢٢)، و(الملمّة في تواريخ الأئمة) و(الكواكب السماوية) (الذريعة: ١٨٠/١٨)، وهذا يدل على أنه كان من أهل العلم أيضاً، لكنني لم أقف له على ترجمة؛ وقد يكون ذلك بسبب أنه لم يترك آثاراً ومصنفات تلفت أنظار الباحثين إليه».[(١)]

ولادته ونشأته وأسفاره:

«وُلد في السماوة في السابع والعشرين من ذي الحجة الحرام سنة (١٢٩٢هـ)، كما جاء في ترجمته الموجزة المكتوبة في حياته في مقدمة (الكواكب السماوية) المطبوع سنة (١٣٦٠هـ)، وفي (أدب الطف)، وفي (شعراء الغري)، وفي (معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام)، وفي (الإجازة الجلالية) للعلّامة الكبير محمد صادق آل بحر العلوم المنشورة في مجلة (علوم الحديث) العدد الرابع عشر سنة (١٤٢٤هـ)، وفي (الذريعة) عند الكلام على (ديوان السماوي) (٤٦٩/٩)، و(الجيد السري) (٣٠٤/٥)، و(تخميس الكرارية) (١٢/٤)، و(ثمرة الشجرة) (١٥/٥)، و(وشائح السرّاء) (٩٣/٢٥)، و(مكتبة السماوي) – الملحق – بقلم علي نقي المنزوي نجل صاحب الذريعة (٤٠٠٢/٦)، وهذا هو الصحيح والمعوّل عليه.

---

(١) (شجرة الرياض/ مقدمة التحقيق): ط علوم الحديث ع٢٠/ ص ٣٦٠-٣٦١.

لكن ورد في ترجمته من (نقباء البشر)[1] - المخطوط - أنه وُلد في سنة (١٢٩٤هـ)، كما ورد هذا التاريخ (١٢٩٤هـ) في (الذريعة: ٢٥٥/٣) عند ذكر (تاريخ سامراء)، وعند ذكر (أرجوزة في تاريخ المعصومين) (٤٦٦/١)، وفي (١٣٠/٢٤) عند ذكر (نزهة النوادي)، وفي (٣٥٣/١٥) عند ذكر (عنوان الشرف).

كما ورد في (٢٨٨/١١) من الذريعة عند ذكر (روضة الأمان): أن ولادته في سنة (١٢٩٣هـ)، وجاء هذا التاريخ (١٢٩٣هـ) لولادته في (الأعلام) للزركلي (١٧٣/٦)، وفي (الأدب العصري) لرفائيل بطي ص١٥١، وكل ذلك خطأ.

ومن المؤكد - بناءً على نبوغه المبكر - أنه أتقن القراءة والكتابة وشدا طرفاً من المبادئ في مسقط رأسه (السماوة)، كما كان لأبيه - العالم الفاضل - الأثر الكبير في توجيهه الوجهة العلمية الصحيحة، وصقل مواهبه، إذ مكث في السماوة عشر سنين مع والديه، ثم هاجر به أبوه إلى النجف الأشرف[2]؛ للترقي والاستزادة من العلوم والمعارف الدينية وبقي فيها ما يقرب من شهر، ثم مرض وبعد بُرئه عاد إلى السماوة وبقي سنة كاملة، ثم آب إلى النجف الأشرف سنة (١٣٠٤هـ)».[3]

---

(١) حديثه عنه (دامت بركاته) قبل أن يُطبع، وقد طُبع أخيراً بتحقيق السيد محمد الطباطبائي ونشر مكتبة مجلس الشورى الإسلامي، فلاحظ.

(٢) يبدو أن هجرته الأولى إلى النجف كانت في سنة (١٣٠٣هـ) كما هو المستفاد من سياق كلام مترجميه، وبعد مكوثه فيها شهراً رجع إلى السماوة وبقي فيها سنة كاملة، ثم كانت الهجرة الثانية في سنة (١٣٠٤هـ). (السيد عبد الستار الحسني)

(٣) (شجرة الرياض/ مقدمة التحقيق): ط علوم الحديث ع٢٠/ص٣٦١-٣٦٢.

«لبث في النجف الأشرف من سنة (١٣٠٤هـ) إلى سنة (١٣١٢هـ) بصحبة والده الذي كان من أهل العلم أيضاً، كما مرّ عليك. وعند وفاة والده سنة (١٣١٢هـ) لم يبارح النجف بل بقي فيها إلى سنة (١٣٢٢هـ)، وقد يتخللها بعض الوقت الذي كان يجدد العهد فيه بزيارة مسقط رأسه – السماوة – كما هو المستفاد من قوله في ترجمة العلّامة الأديب السيد عدنان بن شبّرالغريفي من (الطليعة: ٥٤٩/١)، إذ جاء فيها: (... وله منظومة... نظمها باسمي سنة إحدى عشر(كذا والصواب إحدى عشرة) بعد الألف والثلاثمئة عند نزوله عليّ في السماوة ضيفاً كريماً...).وفي سنة (١٣٢٢هـ) عاد إلى السماوة فبقي فيها إلى سنة (١٣٣٠هـ)».[1]

المناصب التي تولّاها الشيخ رحمه الله :

«وبعد عام (١٣٣٠هـ) طُلب من بغداد فعُيّن عضواً في مجلس الولاية الخاص خمس سنين، وفيها كانت الحرب العالمية الأولى فارتحل منها إلى النجف عند الاحتلال الإنكليزي.وبقي فيها إلى أن عُيّن قاضياً فبقي طيلة زمن الاحتلال وعامين من الحكم الوطني، ثمّ نُقل إلى كربلاء فبقي فيها سنتين، ونُقل إلى بغداد فبقي عشر سنوات بين القضاء والتمييز الشرعي، وأخيراً نُقل إلى النجف حسب طلبه فبقي فيها سنة، واستقال على أثر سوء تفاهم وقع بينه وبين فخامة السيد محمد الصدر أدّى إلى ذلك.

---

(١) ينظر: المصدر نفسه: ٣٦٧.

وقد اشتغل السماوي في الصحافة في أواخر العهد التركي حتى سقوط بغداد، كمحرّر في (جريدة الزوراء) الرسمية، وكانت تصدر باللغتين التركية والعربية فبقي فيها سنتين».[(١)]

«وقد انتخب عضواً مراسلاً في المجمع العلمي العراقي سنة ١٣٦٨هـ. ولسبب استقالته المذكورة حكاية طريفة إذ كان بينه وبين السيد محمد ابن الإمام الفقيه الحجة السيد حسن الصدر، ما قد يحصل بين الأقران من اختلاف الرأي الذي قد يُفضي - أحياناً - إلى المنافرة والمهاجرة؛ فكان ذلك سبب استقالته، واتفق أنّ هاتيك الاستقالة كانت في وقت صدور ذيل قانون (تنسيق الموظفين) غير المرغوب في بقائهم، وقد زعم بعضهم أن ذلك كان بسعي من السيد الصدر ﵀، وفي ذلك يقول شيخ الخطباء الشيخ اليعقوبي ﵀ مداعباً الشيخ السماوي:

قُلْ للسّماوِيِّ الّذِي فَلَكُ الْقَضاءِ بِهِ يَدُوْرُ
النّاسُ تَضرِبُها (الذُّيولُ) وَأَنْتَ تَضْرِبُكَ (الصُّدُوْرُ)

وبعد استقالته انصرف إلى الكتابة والتصنيف والنسخ...».[(٢)]

أساتذته:

أورد الشيخ الطهراني في (نقباء البشر/ المجلد الخامس منه) مشايخ الناظم نقلاً عنه فقال:

---

(١) شعراء الغري: ٤٧٦/١٠.

(٢) (شجرة الرياض/ مقدمة التحقيق): ط علوم الحديث ع٢٠/ ص٣٦٨-٣٦٩.

«قرأ الشيخ السماوي الأدبيات على الشيخ شكر البغدادي قاضي الجعفرية ومؤسس المكتب الجعفري بها.

وقرأ سطوح الفقه والأصول على السيد علي ابن السيد محمود الحسيني الأمين العاملي المتوفّى (١٣٢٨هـ)، وعلى الشيخ عبد الهادي ابن الحاج جواد شليلة البغدادي صاحب (لؤلؤة الميزان) المتوفّى سنة (١٣٣٣هـ)، وعلى الشيخ أحمد ابن الشيخ محمد ابن الشيخ عبد الرسول الحكيمي العبسي نزيل السماوة والمتوفّى سنة (١٣٢٨هـ)، صاحب (كشف الغوامض في الفرائض) الموجودة نسخته في مكتبة المترجَم له، وعلى الشيخ حسن الصغير الجواهري المتوفّى (١٣٤٣هـ) ابن الشيخ الكبير صاحب الجواهر.

وحضر بحث الخارج على الفاضل ملّا محمد الشرابياني المتوفّى(١٣٢٢هـ)، وعلى الفاضل الشيخ محمّد حسن المامقاني المتوفّى (١٣٢٣هـ)، وعلى المولى الفقيه الحاج أغا رضا الهمذاني المتوفّى(١٣٢٢هـ)، وعلى العلّامة السيد محمد بن هاشم بن شجاعت علي الهندي النجفي المتوفّى(١٣٢٣هـ)، واستفاد منه بعض العلوم الغريبة أيضاً، وحصلت له إجازة الرواية منه أيضاً.

وقرأ الرياضيات على الشيخ أبي المجد الرضا المدعو بـ (أغا رضا الإصفهاني) المتوفّى (١٣٦٢هـ) أوان تشرّفه بالنجف.

[قال الشيخ أغا بزرك الطهراني:] وقد حدّثني المترجَم له نفسه بجميع ما ذكرت شفاهاً قبل نيف وعشرين سنة تقريباً أوان كونه قاضي الجعفرية».[1]

(١) نقباء البشر في القرن الرابع عشر: ٢٢١/٥-٢٢٢.

ومـن مـشايخه الـذين لـم يـذكرهم البحّاثـة الـشيخ آغـا بـزرك الطهرانـي فـي (طبقاته)، وذكرهم السيد عبـد الـستار الحـسني هـم: العلّامـة الـشيخ عبـد الله معتـوق القطيفي- وقد قرأ عليه المنطق -، ذكره الشيخ الطهراني فـي (الذريعـة:٣٧/٢٦) عنـد ذكر (أرجوزة في الإمامـة) للـشيخ القطيفـي المـذكور، إذ قـال: (قـرأ عليـه الـسماوي المنطق)، والشيخ علي ابـن الـشيخ بـاقر آل صـاحب (الجـواهر)، والـشيخ محمـد طـه نجف، والشيخ فتح الله النمازي المعروف بـ(شيخ الشريعة الإصفهاني).[1]

وذكر الشيخ السماوي ﵀ في (الطليعة) في ترجمته للسيد الحسين بن الراضي بن الجواد بن الحسن بن أحمد الحسيني القزويني النجفي: أنه قرأ علم البيان على السيد المذكور.[2]

مَنْ أجازه مِن العلماء:

١- الشيخ علي ابن الشيخ باقر صاحب (الجواهر) ﵀.

٢- السيد محمد الهندي ﵀.

٣- السيد حسن الصدر ﵀.

قال السيد الحسني (دامت توفيقاته): «وقـد جـاء فـي (أدب الطـف: ٢٠/١٠): أنّ ممـن أجـازه بالاجتهـاد الحجـة الـسيد الحـسن الـصدر والـشيخ علـي ابـن الـشيخ بـاقر، وزاد صاحب (شعراء الغري: ٤٧٦/١٠) السيد محمد الهندي، وتبعهما من نقل عنهما.

---

(١)ينظر: (شجرة الرياض/ مقدمة التحقيق): ط علوم الحديث ع٢٠/ص٣٦٣-٣٦٤.

(٢) ينظر: الطليعة: ٢٥٤/١.

[وأضاف:] وأخشى أن يكون في ذلك تسامح بجعل إجازة الرواية إجازة اجتهاد؛ لأن المذكور في مقدمة (الكواكب السماوية) بمشارفة تلميذه القريب وصديقه الحميم العلّامة الكبير الحجة السيد محمد صادق آل بحر العلوم ﵀: «... وممن أجازه الشيخ علي ابن الشيخ باقر، والسيد محمد الهندي، والسيد حسن صدر الدين الكاظمي».

والمتبادر منها إجازة الرواية، بل جاء النص بها صريحاً في ترجمة السماوي المذكورة في (نقباء البشر) المخطوط، حيث ذكر الشيخ الطهراني من أساتذته السيد محمداً الهندي، وقال: «وله الرواية عن الأخير» ولو كانت معها إجازة إجتهاد لكانت أحقّ بالذكر. على أن إجازة المشايخ المذكورين للشيخ السماوي رحم الله الجميع بالاجتهاد غير ممتنعة في حقه؛ لما كان عليه من التضلع من الأصول والفقه، لكن الأمر على ما ترى!! وإن من كان يحضر أبحاث أولئك الأعاظم، مع قوة الاستعداد والقابلية والطموح المتناهي؛ لابد أن يحرز درجات راقية في العلوم التي استفادها من الحضور عندهم، وهكذا كان الشيخ السماوي ﵀ في المقدمة لا السّاقة من فحول العلماء الأدباء المشاركين».[1]

عشقه للكتب واستنساخها:

قال الشيخ الطهراني ﵀: «كان ﵀ لا يدع الاشتغال ليلاً ونهاراً، وله إلمام تام في جمع الكتب ونشرها وتكثيرها بأي نحو كان، حتى أنه استنسخ لنفسه بخط يده ما يربو على مائة نسخة نفيسة عزيزة مع ابتلائه بمنصب القضاء والدخول في

(١) (شجرة الرياض/ مقدمة التحقيق) ط علوم الحديث ع ٢٠/ص ٣٦٤-٣٦٦.

الدوائر من سنين، ثمّ إنه استعفى عن القضاء ولازم الاشتغال بنفسه في حدود سنة (١٣٥٥هـ)، وجاور مكتبته النفيسة في النجف إلى أن توفي بها... »[1]

وأضاف الشيخ رحمه الله: «أنه دوّن زهاء عشرين ديواناً للشعراء الذين لم يُدوَّن شعرهم قبله، وهو جمع أشعارهم من الأماكن المتباعدة، منها: ديوان السيد الحميري، وديوان الشيخ حسين نجف، وديوان الصنوبري، وديوان الشيخ رجب البرسي، وديوان الشيخ مفلّح الصيمري، وديوان الشيخ مغامس، وديوان أبي ذيب، وديوان الشيخ حسن قفطان، وديوان دعبل الخزاعي، وديوان ديك الجن، وديوان السيد نعمان الحلي، وديوان الشيخ شريف الكاظمي (ناظم الكرارية)، وديوان الدرمكي، وديوان العوني... إلى غير ذلك»[2]

وقال الأستاذ جعفر الخليلي: «لم يعرف التاريخ عالماً في العصور المتأخرة أحاط بالكتب القديمة وتواريخها ومواضيعها، وقيمة الكتب الأثرية ونفاستها كالشيخ محمد السماوي، خصوصاً فيما يتعلق بالشعر والشعراء ودواوينهم، فهو في عصورنا المتأخرة كمحمد بن إسحاق صاحب (الفهرست) في عصره، فقد كان السماوي مرجعاً فذاً في تثمين الكتب القديمة، ومظان وجودها، بل كان (فهرست) يحتاجه المؤلِّفون لمعرفة بحوثهم ومواضيعها حين يريدون الإحاطة التامة بما يبحثون عنه، وقد جاءته هذه الملَكة من إفناء عمره الطويل في جمع الكتب والمخطوطات بصورة خاصة، وللكتاب في نفسه منزلة ما حاكاها شيء

(١) نقباء البشر: ٢٢٢/٥.

(٢) نقباء البشر: ٢٢٤/٥.

معزةً وحباً وتقديساً، ولقد روى الراوون عنه على سبيل الفكاهة قوله: إنه عمل قاضياً أكثر من ثلاثين سنة، وكان يجنّب نفسه الاتصال بغير أصدقائه الخلّص المنتقين، وكان يرفض قبول أية هدية من أي شخص، حتى وإن لم تكن له حاجة في المحكمة؛ حذراً من أن تشوب حكمه شائبة من العواطف، لقد قال: لقد حاول الكثير إغرائي بشتى الطرق فلم يفلحوا؛ لأنهم لم يكتشفوا نقطة الضعف في نفسي، ولو عرفوا قيمة الكتب عندي، ومنزلتها في نفسي، لأفسدوا لي برشوة الكتب كل أحكامي...!!».[(١)]

وقال فيه صاحب (أدب الطف): «وكان شديد الشغف بالاستنساخ والتأليف، كنت أسأله واستفيد منه، ودخلت عليه مرة فرأيته يكتب تفسير القرآن استنساخاً فقال لي: إني كتبت وجمعت من الدواوين لشعراء لم يُجمع شعرهم مما يربو على الخمسين شاعراً، أمّا من التفاسير فهذا التفسير السادس الذي أكتبه بخطي...».[(٢)]

وقال الشيخ علي الخاقاني ﵀: «وأشهر ما عُرف به -أي الشيخ السماوي ﵀- جمعه للكتب، فقد نمت فيه هذه الروح منذ أول عهد الشباب، ونشّطه على ذلك الشيخ أحمد ابن الشيخ عبد الرسول المتوفّى (١٣٣١هـ)، حيث جمع مكتبة نادرة، عبثت بها يد جاهلة، فقد أحرقتها الحملة البريطانية العسكرية يوم أن احتلت السماوة، ولا تزال بقية باقية منها مبعثرة عند أنجاله وأحفاده.

---

(١) موسوعة العتبات المقدسة/ قسم النجف: ٢/٢٩٣-٢٩٤.

(٢) أدب الطف: ٢٢/١٠.

واستمر السماوي بجمع الكتب وأكثرها مما يكتبه بخطه، فقد كتب أكثر من مائتين كتاباً، وأول كتاب خطه هو (مضامير الامتحان) للسيد مهدي القزويني المتوفّى (١٣٠٠هـ)، واستمر يتتبع النوادر من المخطوطات، ولمّا حسُنت حاله أخذ يجمع أمّات الكتب المطبوعة والمراجع والموسوعات، حتى نالت شهرة واسعة عبرت بها الشرق، وقد كتب عنها المعنيون بالآثار أمثال جرجي زيدان في كتابه (تاريخ اللغة العربية)».[١]

أمّا السيد الحسني (دامت توفيقاته) فقد قال - بعد أن ذكره بما هو أهله ونقل أقوال العلماء فيه ومدحهم إياه -: «وكل ما كان يُزنّ به ويؤخذ عليه هو حرصه الشديد على احتواء نفائس الآثار الخطية والاستئثار بها، ومنع الآخرين عن الوقوف عليها، وربما زاد بعضهم قوله: من أي طريق كان، وبأي وسيلة؟!

وقد نقلوا في ذلك حكايات غريبة لا يصغي ذو النصفة إلى قبولها، وإن كان ولابد فلا أقل من التوقف وإيكال البتّ بها إلى من ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾[٢]، إذ إن ذلك من أفعال القلوب التي لا يحيط بها إلا علّام الغيوب.

[وأضاف السيد:] وقد ربأت بنفسي عن ذكرها لما قدّمت، فلا تعزُني إلى الغفلة[٣]:

لَيْسَ الغَبِيُّ بِسَيِّدٍ فِي قَومِهِ   لَكِنَّ سَيِّدَ قَومِهِ المُتَغَابِي»[٤]

---

(١) شعراء الغري: ٤٧٧/١٠، وينظر: تاريخ آداب اللغة العربية: ٢٩/٤.

(٢) سورة غافر: آية ١٩.

(٣) وقولنا قوله دامت توفيقاته.

(٤) (شجرة الرياض/ مقدمة التحقيق)، ط علوم الحديث ع ٢٠/ ص ٣٧٠.

ثم قال السيد الحسني (دامت توفيقاته) في موضع آخر: «ومهما يكن من أمر أولئك الذين نسبوا إلى الشيخ السماوي من الحرص الشديد على عدم إيقاف أحد على نفائس محتويات مكتبته والضنِّ بها على طلابها، فقد وقفت على شواهد تشير إلى أنه رحمه الله تعالى ما كان يبخل في إهداء بعض ما تحتويه مكتبته من الآثار الخطية، إذا ما كان ذلك الإهداء إلى أهله وفي محله، من ذلك ما ذكره الإمام الطهراني عند كلامه على كتاب (منهاج الكرامة في شرح تهذيب العلّامة) للسيد محمد بن عطية الموسوي من (الذريعة: ١٧٣/٢٣) إذ جاء فيها: «... نسخة الأصل عند الشيخ محمد السماوي، وانتقل إلى حفيده (حفيد السيد محمد بن عطية) السيد عبد الهادي الطعان النجفي بهبة من السماوي، والسماوي اشتراه من مرتضى بن محمد ابن الميرزا محمد علي الچهاردهي».فلاحظ كيف أن السماوي وهب هذا الأثر النفيس لأهله، مع أنه تملّكه بالشراء الشرعي!

وجاء في (الذريعة: ١٠٨/١٧) أيضاً عند الكلام على (القصيدة ذات الأشباه) وشرحِها للمفجّع البصري - الشاعر المشهور -: «استنسخه الشيخ أحمد بن نجف علي الأميني التبريزي (والد صاحب الغدير)، وكتب عليه حواشي لنفسه، و(حواشي) للميرزا إبراهيم التبريزي، وأهداه التبريزي إلى الشيخ محمد السماوي من تبريز إلى النجف، وقد وهبها السماوي لنا، وكتب بخطه عليه».

وجاء في (الذريعة: ٢٩٩/١١) أيضاً: (الروضة العبقرية في مدح الحضرة الحيدرية)، وذكر الشيخ الطهراني أنها ديوان يحتوي على(٢٩) قصيدة بعدد الحروف في قوافيها، فكان المجموع (١٣٥١) بيتاً كتبها الناظم الشيخ محمد السماوي بخطه، ثم قال الإمام الطهراني: «وكتب على ظهر النسخة: إهداءها لهذا الحقير (يعني نفسه)».

وقال العلّامة الخطيب الكبير السيد جواد آل شبّر في (أدب الطف: ٢٢/١٠): «... وأذكر أن التاجر السيد حسن زيني، قال لي مرةً: يوجد ديوان جدنا السيد محمد زيني في مكتبة الشيخ محمد السماوي، ولعلك تستطيع شراءه لي، ولمّا أبديت ذلك للشيخ؛ قال لي: هاك الديوان، فأسرته أولى به، ولمّا سألته عن الثمن، قال: خذ منه ماتجود به يده».والظاهر أنه قَبِل الثمن؛ لأنه - في ذلك الوقت- كان مملِقاً، كما أشار السيد الجواد في ذيل هذه الحكاية مما لم أنقله».[1]

مكتبته:

ذكرها الشيخ الطهراني ﷺ في الذريعة فقال: «(مكتبة السماوي) مكتبة شخصية للشيخ محمد بن طاهر السماوي المولود في (١٢٩٢هـ) في النجف، وهي تشتمل على ألفي مجلد مطبوع، وألف من المخطوطات، كثير منها بخط يده، وفيها كتب نفيسة».[2]

وقال العلّامة الشيخ جعفر محبوبة في ذكر مكتبة الشيخ المترجَم ﷺ: «خزانة جليلة فيها من النفائس المخطوطة والمطبوعة طائفة حسنة، وفيها كثير من الكتب المؤلَّفة في علم الفلك والرياضيات، ومنها: نسخة للمجلسي منقولة عن نسخة المصنِّف، و(شرح التذكرة) للسيد الشريف الجرجاني صاحب كتاب (التعريفات)، و(التحفة الشاهية)، و(المدخل لكوشيار) وقد كُتب سنة (٨٠٠ هـ)،

---

(١) (شجرة الرياض/ مقدمة التحقيق)، ط علوم الحديث ع٢٠/ص٣٧٥-٣٧٦.

(٢) الذريعة: ٤٠٢/٦.

و(شرح الجغميني) لجمال الدين التركماني وقد خُط في نحو سنة (٨٠٠ هـ)، و(كتاب التفهيم) للبيروني.

وفيها كثير من الدواوين الشعرية لمشاهير الشعراء المتأخرين: (كديوان السيد علي خان (صاحب) السلافة)، و(ديوان السيد المرتضى) - أربعة أجزاء-، و(ديوان عبد المحسن الصوري)، و(ديوان صر در(- وقد طُبع اليوم-، و(ديوان الأبله البغدادي)، و(ديوان الغزي)، و(ديوان السري الرفاء) وغيرها.

وفيها كتاب (الأمكنة) للغدة صاحب الأصمعي، وكتاب (نشوة السلافة) وهو ذيل على (سلافة العصر) للشيخ محمد علي آل بشارة النجفي، والنسخة من مختصات هذه المكتبة.

وفيها تفسير (نهج البيان) لمحمد بن الحسن الشيباني صنّفه للمستظهر العباسي.

ومن كتب اللغة (ذيل الفصيح) لابن فارس.

وكثير من مكتبته منسوخ بخط يده.

كان فيها كتاب (العين) للخليل بن أحمد، و(المحيط في اللغة) للصاحب بن عبّاد، و(مجمل اللغة) لابن فارس، و(ديوان حسان بن ثابت) بقلم قديم، وقد باعها في أخريات أيامه على مديرية الآثار العراقية والمعارف في شهر رجب سنة (١٣٦٨هـ)».[١]

وقال الأستاذ جعفر الخليلي فيها: «وقد ضمّت مكتبة السماوي أندر النسخ من

---

(١) ماضي النجف وحاضرها: ١٦٦/١.

الكتب القديمة الثمينة، ومنها المخطوطة بخطوط أصحابها، وحين اشترى في شارع آل الشكري بمحلة العمارة داره، خصّ الطابق الثاني بهذه الكتب، ووفّر لنفسه مكاناً فسيحاً للمراجعة والعمل، وقد استخدم عدداً غير قليل من الخطّاطين في استنساخ بعض الكتب التي لم يستطع أن يظفر بها شراءً؛ لتكون في مكتبته نسخة منها، كما استعان بعدد من الذين يثق بهم لمعاونته في استخراج ما كان يريد من المواضيع من بين هذه الخزانة.

أمّا الكتب النادرة المنحصرة بمكتبته والأثيرة عنده فقد كان ينقلها بخطه، ولشدة خوفه على تلك الكتب الفريدة وحرصه عليها؛ تعلّم التجليد واشترى الأدوات اللازمة، وراح يجلدها بيديه تجليداً لا نظن أنه كان يقلّ جودة عن تجليد المجلّدين.

أمّا المطبوعات فقد كان يملك منها أعز الكتب المطبوعة في خارج العراق بـ(ليدن) أو غيرها، وكل مطبوعات (بولاق) على وجه التقريب، وقد رأينا مكتبته هذه وأفدنا منها، والذي لم يرَها يستطيع أن يتبيّن قيمتها مما ترك السماوي من مؤلَّفات يحتاج كل واحد إلى مئات المراجع والمصادر... .

أمّا تأسيس المكتبة فقد كان في طليعة القرن الرابع عشر، وحين توفي السماوي انحصرت الوراثة بابنته فعرضت المكتبة للبيع، فتزاحم وتنافس على شراء كتبها عدد من الأفاضل وأرباب الخزانات الخاصة، وقد ابتاعت مكتبة الإمام الحكيم منها نحو ٤٥٠ كتاباً من المخطوطات، ومئات من الكتب المطبوعة، وكان عدد كتب مكتبة السماوي نحو (٦٠٠٠) كتاب.

أمّا الدواوين الشعرية فإنّ أغلبها قد انتقل شراءً إلى مكتبة الشيخ محمد علي اليعقوبي، والشيخ محمد رضا فرج الله، والمحامي صادق كمونة، وصالح الجعفري».[١]

أمّا الدكتور الشيخ محمد هادي الأميني فإنه قال: «وقد عدّها جرجي زيدان من أمّات المكتبات في السماوة في كتابه (تاريخ آداب اللغة العربية: ٤٩١/٤)، وقال: (فيها من المخطوطات طائفة حسنة أكثرها في علم الفلك والرياضيات...)».[٢]

وذكرها أيضاً السيدجواد شبّر في (أدب الطف) فقال: «وكانت مكتبة السماوي مضرب المثل وأمنية هواة الكتب، وأذكر أنه حاول أن تُشترى منه وتُوقَف وقفاً محبساً حتى ولو تنازل عن بعض ثمنها، وقال: أتمنى أن تقدّر هذه المكتبة وأتبرع بثلث قيمتها إذا حصل من يوقفها وقفاً خيرياً. وأعتقد أنه لو كان يملك القوت لأوقفها هو، ولكنه كان مملقاً، وبعد وفاته باعها الورثة وتفرّقت في عشرات من المكتبات، أخص المخطوطات التي تنيف على الألفي مخطوط...».[٣]

ومما تجدر الإشارة اليه إنّ تركة الشيخ السماوي﵀ من مكتبته قد ذكرها الدكتور حسين علي محفوظ في مجلة معهد المخطوطات العربية/ المجلد الرابع/

---

(١) موسوعة العتبات المقدسة/ قسم النجف: ٢٩٤/٢، ٢٩٧.

(٢) معجم رجال الفكر والأدب في النجف: ٦٨٦/٢، وينظر: تاريخ آداب اللغة العربية: ٤/ ١٢٩.

(٣) أدب الطف: ٢٢/١٠.

الجزء الأول: ٢١٥-٢٧٣ في مقالة له بعنوان (المخطوطات العربية في العراق) ذكر فيها أسماء نفائس المخطوطات الموجودة في بعض مكتبات العراق ومنها (تركة الشيخ السماوي في النجف) برقم (٦) وعدّد منها ٤٧١ عنواناً، لم نذكرها خوف الإطالة، فمن رامها فليراجعها في المصدر المذكور.

أقوال العلماء فيه:

ذكره الشيخ علي الخاقاني فقال: «عالم جليل، وشاعر شهير، وأديب معروف....»[1]

وأضاف الشيخ ؒ: «والسماوي شخصية علمية، أدبية، فذّة، جمعت كثيراً من أصول الفضائل، وطمحت إلى أسمى الأهداف، وقد حقق أكثرها، فقد شارك في كثير من الفنون والعلوم، ودرس مبادئها، وتنوع في معارفه... .

وقال الشيخ جعفر النقدي في (الروض النضير) ص٢٤٦: فاضل، بسقت دوحة فنونه في رياض الفضائل، وجرت جداول عيونه في غضون الكمالات، ينبّئك عن جليل قدره وسمو مكانه قول أستاذه السيد إبراهيم الطباطبائي، وكانت له عُلقة به:

تبَرّعَ في كَسبِ الجمالِ فَخارُهُ ... ولم يَرضَ حتّى بالجميلِ تَبَرُّعا

ورَبُّ القوافي السّائراتِ كأنّما ... أَعادَ بها (عاداً) واتْبَعَ (تُبّعا)

إذا أنشِدتْ وسطَ النَّدِيّ تَحَيّرتْ ... كواشح بالأنيابِ تنهَشُ أصبعا

---

(١) شعراء الغري: ٤٧٥/١٠.

له السابقاتُ الغُرُّ غارتْ وأنجَـدتْ ... ففَرّتْ وُقُوعـاً فـي الـبلادِ ووُقَّعـا
إذا أطلقُـوا منهـا العنـانَ لغايـةٍ ... تَجُزها إلى أخـرى شـواردَ نُزّعـا
تَتيهُ على اللُّجـمِ المثـاني فتَنبَـريْ ... بِها اللُّجمُ تَثنـي جامِحَ الخيلِ أطوَعا
فـأنّى تُجـارى أو يُـشقُّ غُبارُهـا ... وقد وقَفَتْ عنها المُجارُونَ ضُـلَّعا
فبَـرّزَ لا عثـراً تَـشَكّى ولا وَجـىً ... فـلا دَعـدَعاً للعـاثِرينِ ولا لَعـا
سَـعى لِلمَعـالي قَبـلَ شَـدِّ نطاقـهِ ... فَحَلّ ذُراها يافِعَ السِّنِ مُـذْ سَـعى

وكان كثير الملازمة لأستاذه الطباطبائي، فقد أخذ عليه علوم الأدب وأخبار العرب، ونشّطه في كثير من الحلبات، وسانده في مختلف المناسبات، وهام في حبه والإعجاب بذكائه.

والمترجَم له عرفته منذ أن نشأت وكان في بغداد، وله صدى في نفس كل من يتذوق الآثار وجمعها والاستفادة منها، وكنت كثير التشوق لحديثه والجلوس معه، فقد كان يمثل الباحث المتتبع، ويروي القصص النادرة، ويوقفك على كثير من النكات المستملحة، وكان على دمامة خلقته رقيق الحديث، حلو المفاكهة، يجيد النقل ويتنوع فيه، وقد اطلع على مجموعة كبيرة من كتب الأخبار والنوادر، وحصل على قسم وافر من المجاميع التي ندرت عند غيره، وكان له سلوك مستقل وذوق خاص....

ذكره الأستاذ عبد الكريم الدجيلي في جريدة (اليقظة) الغرّاء، فقال: كان السماوي خير مَن يمثّل العالِم في المدرسة القديمة بأسلوب كلامه، وطريقة

حواره، وهيئة بزّته، واتزانه، وتعقّله. وهو إذا حضر مجلساً يأسر قلوب الحاضرين بسرعة البادرة، وحضور النكتة، وقوة الحافظة، وسعة الخيال، فهو ينتقل بك من الشعر العالي المتسامي إلى طرف من التاريخ والأدب، ثم إلى نوادر من الحديث والتفسير، وهو إلى جانب ذلك يسند حديثه بإحكام ودقة تعبير، فيدلّك على الكتاب الذي يضم هذه النادرة أو تلك النكتة، وعلى الصحائف التي تحويها، وعلى السنة التي طُبع فيها هذا الكتاب - إن كان مطبوعاً-، وإلى عدد طبعاته -إن كانت متعددة-، وحتى التحريف والتشويه بين الطبعات!

وأنت إذ تستمع إليه فكأنك تصغي إلى عالم من علماء العهد الأموي أو العباسي في طريقة حواره، وأسلوب حديثه، وانتقاله من فن إلى فن، ومن علم إلى علم، فهو يعيد لك عهد علم الهدى في (مجالسه)، والإمام القالي في (أماليه)، والمبرِّد في (كامله)، والجاحظ في (بيانه وتبيينه)، ولا تفارقه تلك الابتسامة التي تقرأ منها عمق التفكير، وجلال العلم، وغبار السنين، ويده إلى جانب ذلك مشغولة في علبة البرنوطي».[١]

وقال فيه العلّامة الدكتور محمد هادي الأميني ﵀: «عالم فاضل، شاعر جليل، مؤرّخ متتبع، متضلع في الأدب والتاريخ واللغة والشعر، عارف بالرجال وبالكتب، مؤلّف مكثر...».[٢]

وقال السيد عبد الستار الحسني (دامت توفيقاته) في حقه: «للعلّامة السماوي

---

(١) شعراء الغري: ١٠/٤٧٦-٤٧٧، ٤٧٨-٤٨٠.

(٢) معجم رجال الفكر والأدب في النجف: ٢/٦٨٦.

طيب الله ثراه في كتب التراجم والمجاميع الأدبية ذكرٌ معطار، مشفوع بالثناء الجميل والإطراء والتبجيل، إذ إنه يدخل في دائرة العلوم والمعارف الإسلامية من أكثر من باب، فهو العالم، والفقيه، والأديب، والمؤرِّخ، والفلكي، والحيسوب، بَلهَ مشاركته في ما اصطلح على تسميته بـ(العلوم الغريبة). ولم تُشَن سيرته بغميزة من حيث الإيمان والعقيدة والسلوك، بشهادة أقرب المقربين كالعلّامة (الصادق) من آل بحر العلوم[1]، و(القاضي العادل) العلّامة النقدي[2]، والمحقق الثبت الإمام الطهراني[3]، والعلّامة سيد الخطباء الشهيد السعيد السيد جواد آل شبّر[4] وأمثالهم،- وناهيك بهم- وقد قيل في أمثال العرب الحكيمة: كفى قوماً بصاحبهم خبيراً».[5]

آثاره:

له تصانيف جمّة، نذكر منها:

١- **إبصار العين في أنصار الحسين**عليه السلام (ط). (ذ:١/٦٥ رقم٣٢٢).

٢- **اجتماع الشمل بعلم الرمل**. (شعراء الغري: ١٠/٤٨١).

---

(١) ينظر: مقدمة كتاب (الكواكب السماوية).

(٢) ينظر: الروض النضير ص٢٤٦ نقلاً عن شعراء الغري: ١٠/٤٧٨-٤٧٩.

(٣) ينظر: نقباء البشر: ٥/٢٢٢،٢٢٤.

(٤) ينظر: أدب الطف: ١٠/١٨-٢٧.

(٥) (شجرة الرياض/ مقدمة التحقيق) ط علوم الحديث ع٢٠/ص٣٦٩-٣٧٠.

٣- أرجوزة في ٢٠٠ بيت، لعلها (لآلئ الأسلاك) الآتي ذكرها.(شعراء الغري: ٤٨٠/١٠).

٤- **الانثلاج في الاختلاج**: نسخة منه في مكتبة الإمام الحكيم العامة.[1]

٥- **بلغة البلاغة**: أرجوزة في علم البلاغة ٣٠٠ بيت.(ذ: ١٤٧/٣ رقم٥٠٣).

٦- **بلوغ الأمة في تاريخ النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام** : في ١٢٠ بيتاً (أرجوزة). (ريحانة الأدب: ٦٩/٣).

٧- **تاريخ النجف**: أرجوزة اسمها التاريخي (عنوان الشرف في شيد النجف) (ذ: ٢٩١/٣)، وجاءت باسم (عنوان الشرف في وشي النجف) (ذ: ٣٥٣/١٥ رقم٢٢٦٥)، أرجوزة في ١٢٥٠بيتاً، وزِيدَ عليه فصار ألف ونصف ألف (ط).

٨- **تخميس الفرزدقية**.(ذ: ١٠/٤رقم٢٦).

٩- **التذكرة في مَن ملك العراق إلى هذا العصر**: (أرجوزة)، وهي تكملة (المخبره) لابن الجهم في ١٧٠ بيتاً. (شعراء الغري: ٤٨٠/١٠).

١٠- **الترصيف في علم التصريف**: (أرجوزة). (ذ: ١٦٩/٤ رقم٨٣٣).

١١- **تسديد المتحيرة** في تخميس (المحبّرة). (ذ: ٢٠٨/٢٦ رقم١٠٥٢).

١٢- **ثمرة الشجرة في مديح العترة المطهرة**: أرجوزة، (ط). (ذ: ١٥/٥ رقم٥٩).

١٣- **جداول في معرفة التاريخ العربي والرومي**. (نسخة منه في مكتبة الإمام

---

(١) ذكره السيد الحسني – دامت توفيقاته – في مقدمة تحقيقه لكتاب (شجرة الرياض) المذكور نقلاً عن الشيخ كاظم الفتلاوي رحمه الله.

الحكيم العامة)[١].

١٤- جذوة السلام في مسائل علم الكلام- يعني الأربعينية الشهيدية-: (أرجوزة).(ذ: ٩٣/٥ رقم٨٣٨).

١٥- جمل الآداب: في نظم كتاب عيسى بن داب في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام، وقد وردت باسم (أجمل الآداب)، منظومة في ٢٠٠ بيت. (ذ: ١٤٣/٥ رقم٦٠٦).

١٦- الجيد السري من شعر السيد الحميري.(ذ: ٣٠٤/٥ رقم١٤٢٨).

١٧- ديوان السماوي. (ذ: ٩ق٤٦٩/٢ رقم ٢٦٧٤).

١٨- رسالة في حياة السيد سليمان الحلي. (نسخة منه في مكتبة الإمام الحكيم العامة)[٢].

١٩- الروض الأريض. (ديوان مراسلات)[٣].

٢٠- روضة الأمان في مدح صاحب الزمان. (ذ: ٢٨٨/١١ رقم١٧٤٧).

٢١- الروضة العبقرية في مدح الحضرة الحيدرية. (ذ: ٢٨٨/١١ رقم١٧٤٨).

---

(١) ذكره السيد الحسني - دامت توفيقاته - في مقدمة تحقيقه لكتاب (شجرة الرياض) ضمن مجلة علوم الحديث ع٢٠ ص٣٩٦- ٣٩٧ نقلاً عن الشيخ كاظم الفتلاوي رحمه الله.

(٢) المصدر السابق.

(٣) المصدر السابق.

٢٢- روضة الهدى في مدح سيد الشهداءعليه السلام. (ذ: ٢٨٨/١١ رقم١٧٤٩).

٢٣- رياض الأزهار: يقرب من ١٥٠٠٠ بيت، وفيه روضات للنبي، وكل واحد من الأئمة، منه (شجرة الرياض في روضات النبي وثمرة الشجرة). (ذ:٣١٨/١١ رقم١٩٢٤).

٢٤- رياض الجنان المشحون باللؤلؤ والمرجان.(ريحانة الأدب: ٦٩/٣).

٢٥- سنا الآفاق في الأوفاق.(شعراء الغري: ٤٨١/١٠).

٢٦- شجرة الرياض في مدح النبي الفياضصلى الله عليه وآله: أرجوزة، (ط). (ذ: ٣٠/١٣ رقم٩٦).

٢٧- صدى الفؤاد إلى حِمى الكاظم والجواد في تأريخ الكاظمية: أرجوزة، قيل:٧٠٠بيت، وقيل: تقرب من ١٠٠٠ بيت، وقيل:١١٢٠بيتاً، (ط). (ذ: ٢٨٠/٣) ووردت باسم (نزهة النوادي) في(ذ: ١٣٠/٢٤ رقم ٦٤٨).

٢٨- الطليعة من شعراء الشيعة (ط). (ذ: ١٨٠/١٥ رقم١١٩٧).

٢٩- ظرافة الأحلام: في النظام المتلو بين أهل البيت الحرام في المنام فيما أنشد به النبي أو الأئمةعليهم السلام في الأحلام. (ط). (ذ: ١٩٨/١٥ رقم١٣٢٠).

٣٠- غنية الطلاب في معرفة الإسطرلاب: أرجوزة في ١٥٠ بيتاً. (ذ: ٤٥٥/١، ٦٧/١٦ رقم٣٣٢).

٣١- قرط السمع في الربع المُجيب: أرجوزة في ١٥٠ بيتاً. (ذ: ٤٧٣/١، ٧٦/١٧ رقم٣٩٨).

٣٢- **كشف اللثام عن قوله**: (وأتِمُّوا الصيام). (ذ: ٥٦/١٨ رقم٦٥٤).

٣٣- **الكواكب السماوية في شرح الميميةالفرزدقية**. (ط).(ذ: ١٤/١٤).

٣٤- **لآلئ الأسلاك** أو **فرائد الأسلاك في هيئة الأفلاك**: أرجوزة ٢٠٠ بيت. (ذ: ٥٠٦/١، ١٣٢١/١٦ رقم٢٩١).

٣٥- **مجالي اللطف في أرض الطف** في تأريخ كربلاء أو **نوال اللطف في تاريخ الطف**: أرجوزة في ١٢٥٠بيتاً.ط. (ذ: ٢٨٠/٣، ٣٧٣/١٩ رقم١٦٦٤).

٣٦- **مجموع تخاميس للعلويات والكرارية وقصيدة الأشباه. (شعراء الغري**: ٤٨١/١٠).

٣٧- **مشارق الشمسين في الطبيعي والإلهي**: أرجوزة في الفلسفة العالية في ٥٠٠ بيت. (ذ: ٤٩١/١، ٣٥/٢١ رقم٣٨٢٩).

٣٨- **الملتقط في النحو** سمّاه (ملتقطات الصحو في علم النحو): أرجوزة. (ذ: ٥٠٤/١).

٣٩- **ملحة الأمة إلى لمحة الأئمة**: - في تواريخهم عليهم السلام - ، أرجوزة. (ذ: ٤٦٦/١، ١٩٧/٢٢ رقم٦٦٨١).

٤٠- **الملمّة في تواريخ الأئمة**.(ذ: ٢٢٠/٢٢ رقم٦٧٧١).

٤١- **مناهج الوصول في علم الأصول**: في ١٥٠ بيتاً. (ذ: ٤٦٠/١، ٣٥٠/٢٢ رقم٧٣٩٤).

٤٢- **منظومة في الأيام التي يصح أو لا يصح فيها المنام**. (نسخة منها في

مكتبة الإمام الحكيم العامة)[١].

٤٣- موجز تواريخ أهل البيت ووفياتهمعليهم السلام (ط).[٢]

٤٤- نظم السمط في علم الخط: أرجوزة. (ذ: ٢١٤/٢٤ رقم١١١٢).

٤٥- نقض المنحة الآلوسية في ردِّ الشيعة الاثني عشرية. (ذ: ٢٩٠/٢٤ رقم١٥٠٥).

٤٦- النيل الوافر (الوَفر - ض-) في الجفر. (شعراء الغري: ٤٨١/١٠).

٤٧- وشائح السرّاء في تأريخ سامراء: أرجوزة في ٧٠٠ بيت، وردت في (ذ: ٢٥٥/٣ رقم٩٥٢) باسم (خلد السراء في حال سامراء) وفيها: أنها أرجوزة في ٥٠٠ بيت، (ط).[٣]

المجازون منه بالرواية:

١ - العلّامة الكبير والمحقق البارع الخبير السيد محمد صادق آل بحر العلوم النجفي رحمه الله (ت١٣٩٩هـ)، وتأريخ إجازته في ذي الحجة الحرام من سنة (١٣٦٠هـ).

---

(١) المصدر السابق.

(٢) ذكره السيد الحسني - دامت توفيقاته - في مقدمة تحقيقه لكتاب (شجرة الرياض في مدح النبي الفيّاض) ضمن مؤلّفات الشيخ رحمه الله، وقال فيه: كتيبٌ لطيف الحجم بقياس الكف، طُبع منسوباً إلى الشيخ السماوي، وقد قرأته منذ زمن غير قصير، لكن بعض من كتب عن السماوي ينفي نسبته إليه.

(٣) ملحوظة: الرموز المستخدمة هي: ذ: الذريعة، ط: مطبوع.

إجازة الشيخ السماوي رحمه الله للسيد الصادق من آل بحر العلوم رحمه الله نظماً

قال السيد محمد صادق آل بحر العلوم رحمه الله في سيرته الذاتية المخطوطة ما نصه:

« ... وقد نظم هذا الأخير - أي الشيخ السماوي - إجازته لي أرجوزة، فقال رحمه الله:

أَحْمَــدُ رَبِّــيْ وَأُصَــلِّيْ أَبَــدَا	عَلَــى النَّبِــيِّ القُرَشِــيِّ أَحْمَــدَا
وَآلِــهِ أَهْــلِ النُّهَــى وَالأَمْــرِ	ثُــمَّ أَقُــوْلُ فــي جَــوَابِ الأَمْــرِ
أَجَزْتُ سَيِّدِيْ أَخَا الفَضْلِ السَّنِي	(مُحَمَّدَ الصَّادِقَ) نَجْلَ الحَسَنِ
سَــلِيْلَ إِبْــرَاهِيْمَ طَــوْدِ المَجْدِ	ابْنِ الحُسَيْنِ بْنِ الرِّضَا بْنِ المَهْدِيْ
عَــنْ شَــيْخِنَا المُقَدَّسِ التَّقِــيِّ	مُحَمَّــدِ بْــنِ هَاشِــمَ الــهِنْدِيِّ
عَنْ شَيْخِهِ البَحْرِ مُحَمَّدِ الحَسَنْ	مُعْطِي الوَرَى جَوَاهِراً بِلا ثَمَنْ
عَــنْ شَــيْخِنَا مُحَمَّــدِ الجَوَادِ	عَــنْ شَــيْخِهِ المَهْدِيّ بِالإِسْنَادِ
(حَيْلُوْلَــة) وَعَــنْ مُعِــزِّ الدِّيْنِ	مُحَمَّــدِ بْــنِ الحَسَنِ القِزْوِيْنِــيْ
عَــنْ عَمِّــهِ مُحَمَّــدِ البَاقِرِ عَــنْ	مُحَمَّدِ المَهْدِيِّ مِنْ آلِ الحَسَنْ
(بَحْرِ العُلُومِ) والفُنُوْنِ والأَثَرْ	مَنْ جَدَّدَ القَرْنَ لَهَا الثَانِيْ عَشَرْ
عَــنْ شَــيْخِهِ مُحَمَّــدِ البَاقِرِ عَــنْ	والِــدِهِ مُحَمَّــدِ الأَكْمَــلِ مَــنْ
عــن شَــيْخِهِ مُحَمَّــدٍ عَــنِ الأَبِ	مُحَمَّــدٍ المَجْلِسِــيّ المُنْتَسَبِ

عَــنْ شَــيْخِهِ مُحَمَّــدِ البَهــائِي وَطرقِــــهِ نَيِّــــرَةِ الــــسَّنَاءِ

سِلْــسِلَةٌ تُــزانُ فِــيْ مُحَمَّــدْ مِــنْ كُــلِّ شَــيْخٍ بِــالوُثُوْقِ مُــسْنَدْ

(أَجَزْتُــهُ) أَنْ يَــرْوِيَ الكُتُــبَ الَّتِــيْ صَحَّتْ عَلَى شَرْطِ الـمُجِيْزِ الـمُثْبِتِ

فَإِنَّــهُ أَهْــلٌ لِــهَذَا وَمَحَــلْ والسُّؤْلُ أَنْ يَـدْعُوْ لِـمَوْلَاهُ (الأَقَـلْ

مُحَمَّـدِ بْـنِ الطَّـاهِرِ الـسَّمَاوِيْ) عَفَا لَـهُ اللـهُ عَـنِ الـمَـسَاوِيْ[1]»

٢- العلّامة الحجّة المحدِّث الفقيه الشيخ محمد رضا الطبسي (ت١٤٠٥هـ).

٣- العلّامة المفضال الدكتور حسين علي محفوظ الكاظمي، وتأريخ إجازته الثاني من شوال سنة (١٣٦٧هـ).

وفاته:

«توفّي رحمه الله في مكتبته النفيسة في النجف يوم الأحد الثاني من المحرم سنة (١٣٧٠هـ).[2] ودُفن رحمه الله في الصحن الحيدري الشريف في الحجرة التي دُفن فيها العلّامة المجتهد الكبير الشيخ جواد البلاغي النجفي بالقرب من باب الفرج».[3]

---

(١) السيرة الذاتية للسيد محمد صادق آل بحر العلوم رحمه الله /مخطوط.

(٢) نقباء البشر: ٢٢٢/٥.

(٣) (شجرة الرياض/ مقدمة التحقيق)، ط علوم الحديث ع٢٠/ص٤٠٠.

من رثاه وأرّخ وفاته ﴿رحمه الله﴾ :

وقد رثاه صديقه السيد محمد صادق بحر العلوم مؤرِّخاً جامعاً بينه وبين الشيخ جعفر النقدي، فقد توفّي الشيخ محمد –السماوي– يوم الأحد الثاني من المحرم من سنة (١٣٧٠هـ)، وتوفّي الشيخ جعفر النقدي بعد ستة[1] أيام يوم السبت، الثامن من المحرم من تلك السنة، فقال السيد محمد صادق في رثائهما:

قد دهى الكونَ رنّةٌ وعويلُ	**ورزايا مِثلُها ليس يُوجَدْ**
ألَإِنّ الأنامَ تندبُ شجواً	**شهرَ عاشورَ سِبطَ طاها محمّدْ**
ألَإِنّ الأيامَ جاءت بخطبٍ	**إثرَ خَطبٍ؛ فالعيشُ أضحى مُنَكّدْ**
أَبِها قد قضى الحسينُ فأرِّخ	**(أَقضى جعفرٌ بها ومحمّدْ)**

= (١٣٧٠)[2]

وممن أرّخ وفاته السيد محمد الحلي، والشيخ علي البازي، وممن أرّخ وفاته أيضاً السيد عبد الستار الحسني، عند كتابته لترجمة الشيخ ﴿رحمه الله﴾ في مقدمته لتحقيق كتاب (شجرة الرياض) للمؤلِّف ﴿رحمه الله﴾، والمطبوع ضمن مجلة (علوم

---

(١) في نقباء البشر: أنّ الشيخ جعفر النقدي ﴿رحمه الله﴾ قد توفي بعد ٥ أيام من وفاة المترجم ﴿رحمه الله﴾.

(٢) ينظر: نقباء البشر: ٢٢٢/٥، الذريعة: ٩ق٤٦٩/٢– ٤٧٠، (شجرة الرياض/مقدمة التحقيق)، ط علوم الحديث ع٢٠/ص٤٠١.

الحديث:ع٢٠)- والذي كان لنا خير معين في مقدمتنا هذه- بأبياتٍ عدة منها:

ومُذ قضى حـامي تُـراثِ الـهُدى   ومِقْـولُ الحَـقِّ لَـهُ خَيـرُ راثْ

(أئمَّـةُ الخَلْـقِ)بهِـمْ أرّخُـوا   (مُحَمَـدٌ أودى فـأبكى التُّـراثْ)[1]

١٢،   ٩٢ ،   ٢١،   ١١٣،   ١١٣٢

سنة ١٣٧٠هـ

عقِبه:

«وتوفّي عن بنتٍ واحـدة زوجـة الـشيخ جـواد الـساغرجي، وانتقلـت المكتبـة النفيسة الفريدة في النجف إليها. وقد توفيّ ابنه عبد الرزاق[2] المعقّـب عـدّة بنـين قبل وفاة والده بسبع سنين أو أزيد».[3]

نماذج من شعره:

للشيخ الناظم ﵀ قصائدٌ شعريةٌ ترى فيهـا فنـاً رائعـاً وذوقـاً رفيعـاً تمـوج بـين أبياتها، وتجد نفسك تائهاً في بحور قوافيها حتى تأخذك أمواجها لساحل معانيها،

---

(١) ينظر: (شجرة الرياض/ مقدمة التحقيق)، ط علوم الحديث ع٢٠/ص٤٠١.

(٢) توجد في مكتبة السيد محمد صادق آل بحر العلـوم﵀ نـسخة مـن كتـاب (مطلع السعادات في تحريم الخمر والمسكرات) كتبها حفيـد المتـرجم الحسن بـن عبـد الرزّاق ابن الشيخ محمّد السماوي وهي برقم (٥٨).

(٣) نقباء البشر: ٢٢٢/٥.

فترتسم في مهجة النظر لوحة فنية متكاملة رسمتها مخيلة شيخنا الناظم رحمه الله.

وللمترجَم له رحمه الله ديوان شعر يقع في أكثر من أربعة آلاف بيت اقتصر فيه على النواحي الدينية، وقد وقف عليه صاحب شعراء الغري رحمه الله وذكر لنا نماذجاً منه.

فمنه ما قاله الشيخ رحمه الله في مدح الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله:

أخجلتَ جيدَ الريمِ بالالتفاتْ وفُقْتَ سَلَّ السيفِ بالانصلاتْ

بَسمْتَ زهواً بشتيتِ اللمى فأيُّ شملٍ لم تدعْهُ شتاتْ

تقوّلَ الناسُ بتحقيقِه واللهُ قد أنبتَ ذاكَ النباتْ

ثغرٌ إذا لَحْنُ ثناياه لي عجِبتُ للّؤلؤِ وسطَ الفراتْ

... إلى أن قال:

قد جاءَ بالقرآنِ أعظِمْ بهِ من معجزٍ حين تحدى الغواةْ

كتابُه المنزلُ من ربِّهِ وقولُه الصادعُ بالمحكماتْ

للهِ ما جاءَ بهِ أحمدٌ وللمعاني الغرِّ بالمعجزاتْ

... إلخ.[1]

وله يمدح الإمام أمير المؤمنين عليه السلام:

لَمَعانُ البرقِ إذا أومضْ أمضَى بحشايَ ظُبا أومضْ

---

(١) شعراء الغري: ١٠/٤٨٤-٤٨٧.

وأســـالَ جفـــونيَ عـــن قلـــبٍ | لـــولا الأضـــلاع عليـــه ارفـــضْ
أمـــــسكتُ حـــــشاشَتَــهُ قبـــضا | بيـــــدٍ لا تقـــــدرُ أن تقـــــبضْ

... إلى أن قال:

يـــا لؤلـــؤَ عقـــدٍ قـــد أغنـــى | وســـحابَ ربيـــعٍ قـــد روّضْ
أنـــا إن أعتـــبْ فلـــيَ العُتبـــى | لـــم يبـــقَ لخيلـــي مـــن مـــركضْ
أتُـــــراك تعـــــاودُني دنـــــفاً | بحـــشا لـــصدودِك تَـــستعرضْ
وبجـــسمٍ يـــوهنُ مـــن خـــصرٍ | يعتـــلُّ ومـــن جـــسمٍ يمـــرَضْ
حاشـــاكَ فأنـــتَ أبـــرُّ بمـــَنْ | لـــمْ يبـــدلْ منـــك ولـــمْ يعتَـــضْ

... إلخ.[1]

وله يرثي الإمام الحسين عليه السلام:

كم طلعـةٍ لـكَ يـا هـلالَ محـرّمِ | قد غَيّبـتْ وجـهَ الـسرورِ بمـأتمِ
ما أنتَ إلا القوسُ في كَبِـدِ الـسما | ترمـي قلـوبَ المـسلمينَ بِأسْـهُمِ
ذكَّرتَهم يـومَ الطفـوفِ ومـا نَـسَوا | لكـنْ تجـدّدُ ذكـرِهِ المتـصرمِ
يومٌ بهِ زحفَ الضلالُ على الهـدى | وبـهِ تميّـزَ جاحـدٌ مـن مـسلمِ

---

(١) شعراء الغري: ١٠/٤٩٥-٤٩٦.

... إلى أن قال:

أتــرى أميــةَ يــومَ قــادتْ جيــشَها ظنّـــتْهُ يعطيهــا يــدَ المستــسلمِ

هيهــاتَ مــا أَنْـفُ الأبــيّ بِـضارعٍ للحادثــاتِ مــن الخطــوبِ الهُجَّــمِ

فقضــى بحكــمِ حــسامِه أجــسادَها لأوابـــــدِ ونفوسَــــها لجهـــــنّمِ

... إلخ.[1]

وله في رثاء أبي الفضل العباس عليه السلام قصيدة مطلعها:

بـــكرتْ تـــصبّ اللــومَ مزنَــة لمــــا رأتْ قلـــبي وحزنَـــه[2]

ومن تخميساته للأشعار قوله مخمساً بيتاً واحداً من قصيدة الشيخ كاظم الأزري:

إن يقتلوكَ على شاطي الفراتِ ظما فقدْ تزلـزلَ كرسـيُّ الـسما عِظَمـا

وقد بكتْكَ دماً حتى العـدى نـدما (أيُّ المحاجرِ لا تبكي عليـك دمـاً

أبكيتَ واللــهِ حتى محجرِ الحجرِ)[3]

(١) شعراء الغري: ٤٩٩/١٠-٥٠٠.

(٢) أدب الطف: ٢٥/١٠.

(٣) أدب الطف: ٢٥/١٠.

ملحوظة: وللشيخ الناظم رحمه الله كرامة حدثت له ببركة الإمام الحسين عليه السلام عند تخميسه لأبيات قصيدة الشيخ الأزري المذكورة، فمن رامها فليراجع كتابه (ظرافة الأحلام: ١٤٨).

هذا مختصر وجيز من بعض أشعاره، وهي قطرة من بحور قوافيه، وذرة رمل من قصور شعره.

المصادر التي ترجمت للمؤلف:

١- **إبصار العين في أنصار الحسين**عليه السلام/ المقدمة: ١٥-١٧.

٢- **أدب الطف**: ١٠/١٨-٢٧.

٣- **الأعلام**: ٦/١٧٣.

٤- **أعلام الأدب في العراق الحديث**: ١/٨٨-٩١.

٥- **جريدة اليقظة البغدادية**، مقال لعبد الكريم الدجيلي.

٦- **حياة الإمام المهدي**عليه السلام لباقر شريف القرشي: ٢٤٢.

٧- **الروض النضير** للشيخ جعفر النقدي: ٢٤٦.

٨- **ريحانة الأدب**: ٣/٦٨-٧٠.

٩- **شعراء الغري(النجفيات)**: ١٠/٤٧٥-٥٠٣.

١٠- **طبقات أعلام الشيعة/ الضياء اللامع في القرن التاسع**: ١٧٣.

١١- **طبقات أعلام الشيعة/ نقباء البشر في القرن الرابع عشر**: ق ٥/ ٢٢١-٢٢٤برقم ٣١٢.

١٢- **الطليعة من شعراء الشيعة**/ المقدمة: ١/٧-٤٢، بقلم الأستاذ كامل سلمان الجبوري.

١٣- **علي في الكتاب والسنّة والأدب**: ٥/٩٨.

١٤- **الكواكب السماوية**/ المقدمة، بقلم المحقق العلّامة السيد محمد صادق بحر العلوم رحمه الله .

١٥- **ماضي النجف وحاضرها: ١٦٦/١.**

١٦- **مشاهير المدفونين في الصحن العلوي الشريف: ٣٠٣-٣٠٥.**

١٧- **مصفى المقال في مصنفي علم الرجال: ٤٤٠.**

١٨- **معجم مؤرخي الشيعة: ٢٢٥/٢-٢٢٦.**

١٩- **معجم المؤلفين**لعمر كحالة: ٩٧/١٠.

٢٠- **معجم المؤلفين العراقيين: ١٨٠/٣-١٨١.**

٢١- **معجم رجال الفكر والأدب في النجف: ٦٨٦/٢-٦٨٧.**

٢٢- مقدمة كتاب (**شجرة الرياض في مدح النبي الفيّاض**): ٣٤٧-٤٠٦، المطبوع ضمن مجلة (علوم الحديث العدد ٢٠)، بقلم العلّامة السيد عبد الستار الحسني - دامت توفيقاته -.

٢٣- **موسوعة العتبات المقدسة**/ قسم النجف: ٢٩٣/٢-٢٩٧.

النسخة المعتمدة:

إنّ ما تعرّض له تراثنا الإسلامي - وخصوصاً الشيعي- من الهجمات الشرسة الهادفة لمحو آثاره استجابة لرغبات شيطانية، هي نتاج لحقائد بدرية وحنينية و و ... قد حرمتنا من درر ولآلئ ما لو وُجدت لأثرت مكتباتنا بما تقرُّ به العيون، وتبتهج به النفوس، وتتسع به مدارك العقول.

ومنها ما تلاعبت بها أيدي الجهّال ممن لا يفرّقون بين نتاج العلماء ولغو الجهلاء، وما مكتبة الشيخ السماوي ﵀ إلا خير مثال لما ذكرنا، فقد تناثرت دررها وتبعثرت لئالئها فحُرمنا فوائدها، وهذا ما حدا بنا إلى أن نستقصي ونبحث عن النسخة المخطوطة للكتاب، إلا أننا مُنينا بالخيبة حينما لم نستطع العثور عليها، فعُدنا بخُفّي حُنين واضطررنا إلى اللجوء للنسخة المطبوعة فاعتمدناها، وهي الطبعة الأولى للقصيدة التي طُبعت على نفقة دار النشر والتأليف لصاحبها -صاحب مجلة الغري- شيخ العراقين آل كاشف الغطاء في النجف الأشرف، وهي في مجلد واحد في أربع أراجيز: الأولى: عنوان الشرف في وشي النجف، والثانية: مجالي اللطف بأرض الطف، والثالثة: صدا الفؤاد إلى حِمى الكاظم والجواد﵉، والرابعة: وشائح السرّاء في شأن سامراء.وعدد صفحات الثانية -الخاصة بـ(مجالي اللطف)- ٨٠ صفحة.

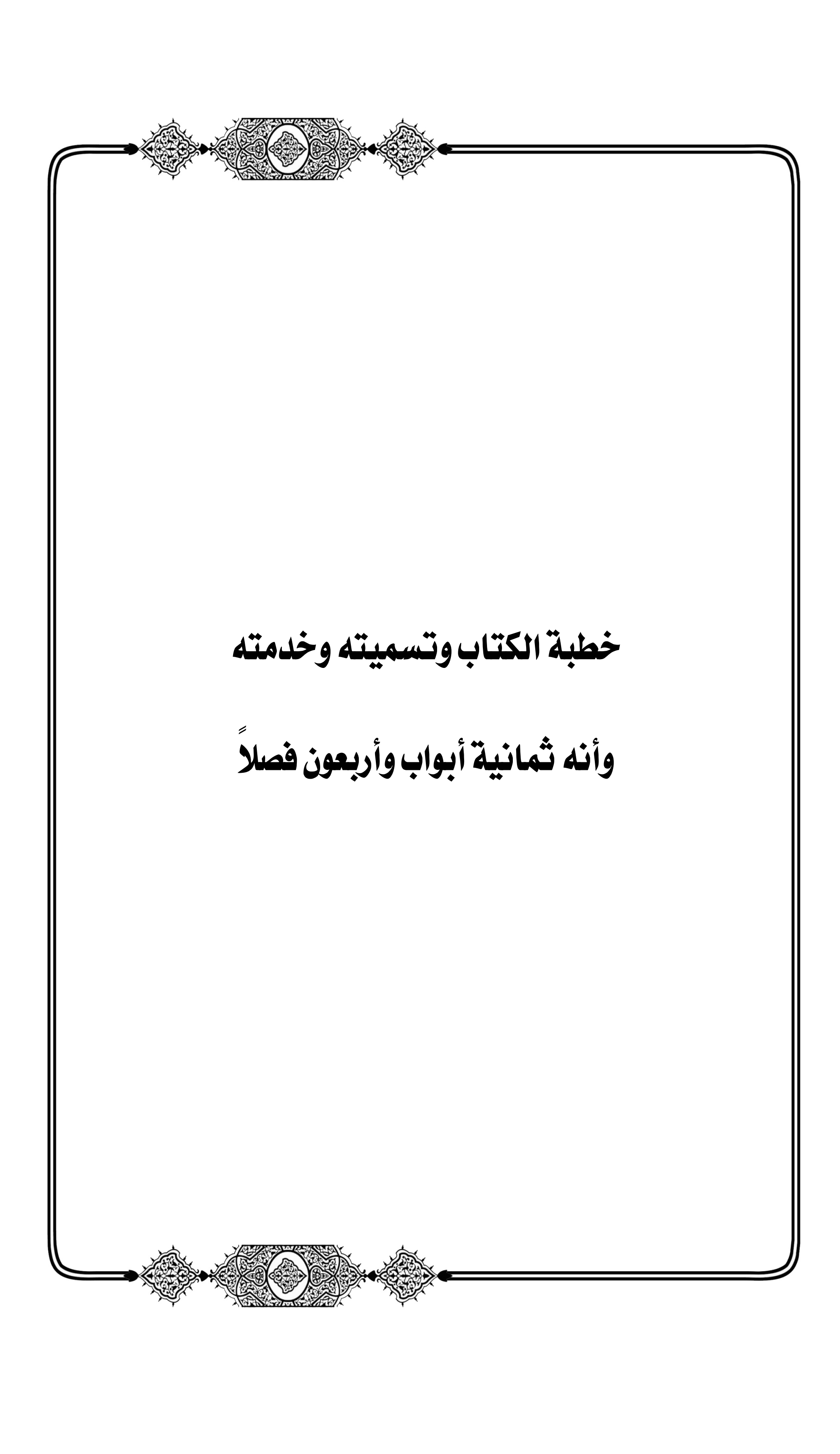
ولأننا لم نوفّق لإيجاد النسخة المخطوطة للأرجوزة المذكورة والتي عدد أبياتها (١٢٤٨) كما أسلفنا، اعتمدنا -عند مراجعتنا لشرحها- في ضبط الوزن الشعري لها والتشكيل على براعة الأستاذ خالد جواد جاسم، والذي تفضّل علينا مشكوراً بهذا العمل جزاه الله خير جزاء المحسنين.

ومما تجدر الإشارة اليه إننا اعتمدنا عناوين الأبواب والفصول للأرجوزة على فهرست النسخة المعتمدة.

وحدة التحقيق

في

مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة



خطبة الكتاب وتسميته وخدمته

وأنه ثمانية أبواب وأربعون فصلاً

بسم الله الرحمن الرحيم

خطبة الكتاب وتسميته وخدمته وأنه ثمانية أبواب وأربعون فصلاً

أحْمَــدُكَ اللهــمَّ يــا مَــنْ ميّــزا	مِــنَ البِقــاعِ حيّــزاً فــحيّزا
وخَــصَّ بــالرفعِ لأجــلِ الــساكنِ	أربعــةً تعلُــو عَلَــى الأمــاكنِ
مكــةَ والمدينــةَ المعروفــةْ	والبقعتــينِ كــربلا والكوفــةْ[1]
حَمْــداً يليــقُ بجلالــكَ الأعــمْ	ويــستزيدُ اللطــفَ منْــكَ والــنِّعمْ
وأَســأَلُ الــصلوةَ منْــكَ الجمّــةْ	علــى مَــنِ ابتَعَثْتَــهُ للرحمــةْ
محمدَ المختــارِ مــن خيــرِ البــشرْ	وآلــهِ الأئمــةِ الاثنــي عَــشَرْ
مــا عَــذبَ الفــراتُ فــي الأنهــارِ	واختلــفَ الليــلُ مــعَ النهــارِ
وبَعْــدُ فاســمعْ هــذهِ المجــالي[2]	تــؤرّخُ الطــفَّ علــى الإجمــالِ

---

(١) ورد في التهذيب في حديث الإمام الصادق عليه السلام بأنّ البقاع التي ضجّت هي: البيت المعمور، والغري، وكربلاء، وطوس.

(ينظر: تهذيب الأحكام: ١١٠/٦ ح ١٢/١٩٦).

وأنّ مراد الناظم رحمه الله بالرفعة للأماكن الأربعة المذكورة أعلاه فضلها على سائر البلدان.

(٢) المجالي: مفردها مجلى، وجلا: فعل ماضي، يقال: جلا الأمور: أي أوضحها وكشفها.

(لسان العرب: ١٥٢/١٤ بتصرف يسير).

ذكـــرتُ فيهـــا حالَـــهُ وفـــضلَهْ ووصـــفَهُ وبعـــضَ مَـــنْ قَـــدْ حَلَّـــهْ

ومـــا بـــهِ قَـــدْ لاحَ مِـــنْ معـــاجزْ ومـــا عليـــهِ حـــالَ مِـــنْ هَزَاهـــزْ

ممّـــا اســـتبانَ النقـــلُ مِنْـــهُ ووضَـــحْ وثَبَتَ المَعْنـــى الـــذي فيـــهِ وصَـــحْ

فانتَظَمَـــــتْ أبوابُهـــــا ثمانيـــــهْ عِـــدادَ أبـــوابِ الجنـــانِ العاليـــهْ

ثمَّ خَدَمْتُ عنـدما العـزمُ اقْتَـضَى بها الحسينَ بْـنَ علـيٍّ المرتـضى

مـــؤمّلاً تَرْقَـــى إلـــى عُـــلاهُ هديـــةُ العَبـــدِ إلـــى مـــولاهُ

فـــإنْ يُوَقَّـــعِ القبـــولُ أَعُـــدْ بِفَـــالٍ أَيْمَـــنٍ وطَيـــرٍ أَسْـــعَدْ

أوْ لا فَلَـــنْ أُحْـــرَمَ مِـــنْ رِضَـــاهُ وَهْـــوَ رِضَـــاءُ اللـــهِ جَـــلَّ اللـــهُ

فَـــسَمِّها مُـــــؤَرِّخاً بِـــالحرفِ (مجاليَ اللُّطف بأَرْضِ الطَّـفِّ)[1]

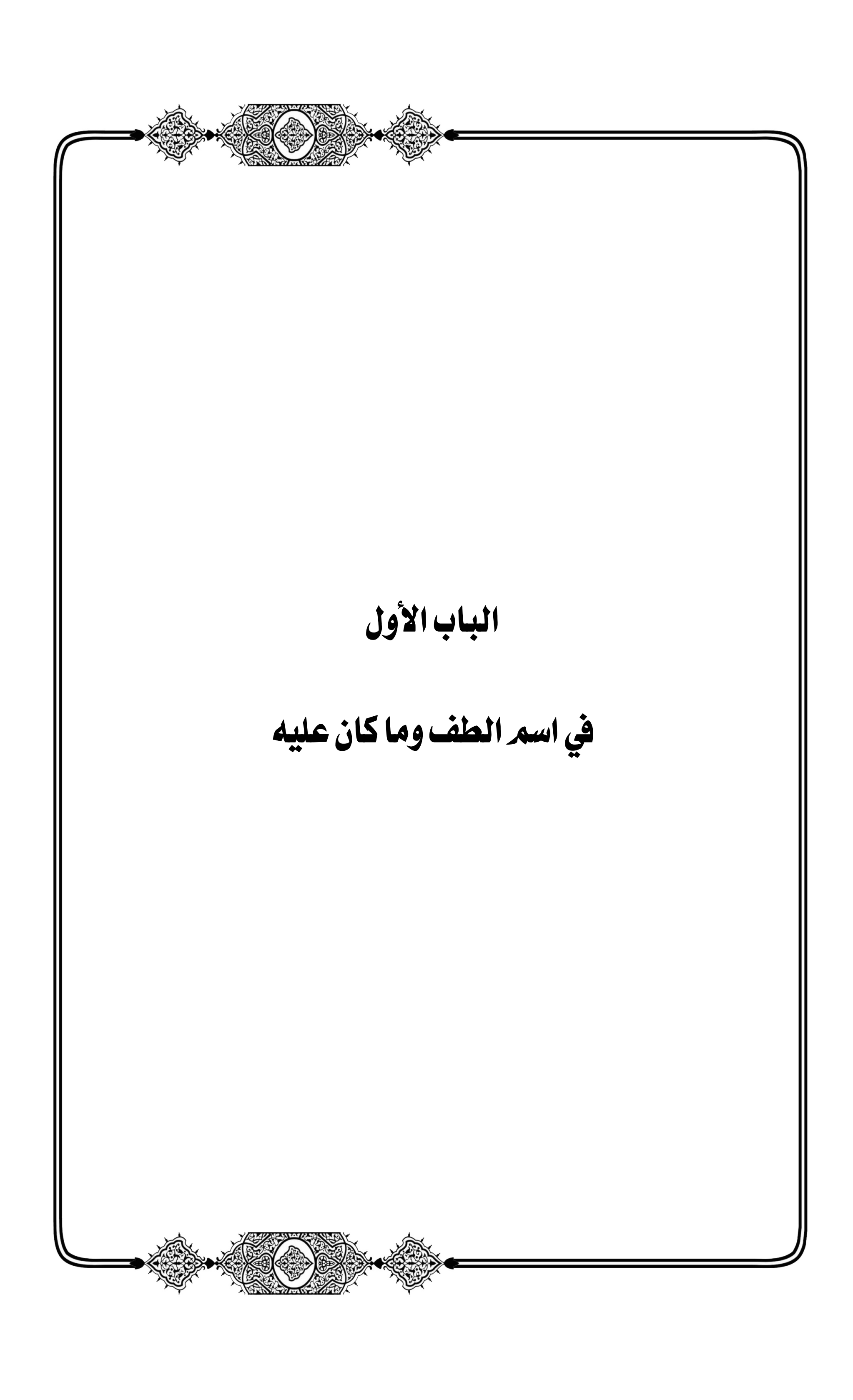
وَهَـــا أنَـــا أَفِـــيْضُ فـــي الكتـــابِ مُبْتَـــدِئاً منـــهُ ببـــابٍ بـــابِ

وكُـــلُّ بـــابٍ فَهْـــوَ ذو فـــصولِ تَبْلُـــغُ أَربَعِـــينَ فـــي المَحْـــصولْ

فَالبَاْبُ قَـدْ رَجَزْتُـهُ فِـي المَرْكَـزْ والفَـصْلُ قَـدْ تَرَكْتُـهُ لَـمْ أَرْجُـزْ

---

(١) سنة ١٣٥٧ هـ. (الناظم).



الباب الأول

في اسم الطف وما كان عليه

بــابٌ في الأَسماءِ وفي المعاني
وما جَـرى في ســالفِ الزمانِ

الطّــــفُّ مــــا أَطَـــلَّ بالإشْـــرافِ   علـــى العـــراقِ وعلـــى الأريـــافِ
أو مــــا عَــلَا فراتُـــهُ مِـــنْ شَـــطِّ   واخْتَصَّ في مَثْوى الحُسينِ السِّبْطِ[1]
وسُـــمِّي (الحـــائِرُ) وَهْـــوَ الــدائِرْ   إذْ دارَ فيـــهِ المـــاءُ وهْـــوَ حَــائِرْ[2]

---

(١) الطف: ما أشرف من أرض العرب على ريف العراق، مشتق من ذلك. وطف الفرات: شطه، سمي بذلك لدنوه. وقيل: الطف ساحل البحر، وفناء الدار. والطف: اسم موضع في ناحية الكوفة.

وفي حديث مقتل الحسين عليه السلام: أنه يُقتل بالطف، سُمي به؛ لأنه طرف البر مما يلي الفرات، وكانت تجري يومئذ قريباً منه. (ينظر: لسان العرب: ٩/ ٢٢١).

(٢) حار، يحار، حيرة، فهو حَيْران، بفتح فسكون، أي تحيّر في أمره. ورجل حائر بائر، إذا لم يتجه لشيء...، ومن المجاز: حار الماء في المكان: وقف وتردد كأنه لا يدري كيف يجري، كتحيّر واستحار.

والحائر: مجتمع الماء، يتحيّر الماء فيه، يرجع أقصاه إلى أدناه. وقيل: الحائر: المكان المطمئن، يجتمع فيه الماء فيتحيّر لا يخرج منه.

والحائر: كربلاء، سُميت بأحد هذه الأشياء كالحيراء، هكذا في النسخ بالمد. والذي في ←

لَــدُنْ رَأَى هــارونُ ثُــمَّ جَعْفَــرْ　　أنْ يُحْـرَثَ القبْـرُ كَمـا سَـنَذْكُرُ[(١)]

وذاكَ عــشرونَ ذراعــاً تُــضْرَبْ　　بمِثْلِهــا فَعَــمَّ أَقْــصَى أَقْــرَبْ[(٢)]

الصحاح وغيره: الحَيْر، أي بفتح فسكون بكربلاء أي سُميَّ؛ لكونه حُمي الحائر بها، أي بكربلاء، وهو الموضع الذي فيه مشهد الإمام الحسين ﷺ.... (تاج العروس: ٦/ ٣٢٠-٣٢١ (مادة حير) بتصرف يسير، وينظر أيضاً: معجم البلدان: ٢/ ٢٠٨).

(١) **هارون الرشيد:** خامس مَن حكم من بني العباس (١٧٠- ١٩٣ هـ)، ابن المهدي والخيزران، وُلد بالري، تولّى الحكم بعد مقتل أخيه الهادي، ستأتي ترجمته فلاحظ.
وجعفر: جعفر المتوكل بن محمد المعتصم، عاشر مَن حكم من بني العباس (٢٠٦- ٢٤٧ هـ)، قتله ابنه المنتصر، ستأتي ترجمته فلاحظ.
ينظر ترجمتهما: الباب الثالث: (في تعيين المرقد وماجرياته وفضل الزيارة).

(٢) **حد الحائر:**

يشير إلى ذلك ما رواه ابن قولويه في (كامل الزيارات: ٢٢٢ ح ٣٢٥/ ٣) قال:

حدّثني محمّد بن عبد الله الحميري، عن أبيه، عن هارون بن مسلم، عن عبد الرحمن بن الأشعث، عن عبد الله بن حمّاد الأنصاري، عن ابن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: سمعته يقول:

«**قبر الحسين بن علي عليهما السلام عشرون ذراعاً في عشرين ذراعاً مكسّراً، روضة من رياض الجنّة، وفيه معراج الملائكة إلى السماء، وليس من ملك مقرّب ولا نبي مرسل إلا وهو يسأل الله أن يزوره، ففوج يهبط وفوج يصعد**».

وقال الشيخ الفقيه ابن إدريس الحلي قدس سره في (السرائر: ١/ ٣٤٢) ما نصه:

→

«والمراد بالحائر ما دار سور المشهد والمسجد عليه، دون ما دار سور البلد عليه؛ لأن ذلك هو الحائر حقيقة؛ لأن الحائر في لسان العرب الموضع المطمئن الذي يُحار الماء فيه.

وقد ذكر ذلك شيخنا المفيد في (الإرشاد) في مقتل الحسين عليه السلام، لمّا ذكر من قُتل معه من أهله، فقال: والحائر محيط بهم إلا العباس رحمة الله عليه، فإنه قُتل على المسناة، فتحقق ما قلناه، والاحتياط أيضاً طريقته تقتضي ما بيّناه؛ لأنه مجمع عليه، وما عداه غير مجمع عليه» انتهى.

وقال المجلسي قدس سره في (بحار الأنوار: ٨٦/ ٨٩– ٩٠) – بعد أنّ ذكر كلام ابن إدريس قدس سره –:

«وأقول: ذهب بعضهم إلى أن الحائر مجموع الصحن المقدّس، وبعضهم إلى أنه القبة السامية، وبعضهم إلى أنه الروضة المقدسة، وما أحاط به من العمارات القديمة من الرواق والمقتل والخزانة وغيرها.

والأظهر عندي أنه مجموع الصحن القديم لا ما تجدّد منه في الدولة العلية الصفوية– شيّد الله أركانها– ، والذي ظهر لي من القرائن وسمعت من مشايخ تلك البلاد الشريفة أنه لم يتغير الصحن من جهة القبلة ولا من اليمين ولا من الشمال، بل إنما زِيد من خلاف جهة القبلة، وكل ما انخفض من الصحن وما دخل فيه من العمارات فهو الصحن القديم، وما ارتفع منه فهو خارج عنه، ولعلّهم إنما تركوه كذلك ليمتاز القديم عن الجديد، والتعليل المنقول عن ابن إدريس رحمه الله منطبق على هذا، وفي شموله لحجرات الصحن من الجهات الثلاثة إشكال.

ويدل على أنّ سعة الحائر أكثر من الروضة المقدّسة والعمارات المتصلة بها من الجهات الثلاث ما رواه ابن قولويه بسند حسنٍ، عن الحسن ابن عطية، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

←

(وَنَيْنَـــوى)[١] لَقَرْيَـــةٌ قَديْمَـــهْ جَـــدَّدَ فيهـــا يُـــونِسٌ أَديْمَـــهْ[٢]

→

«أمّا إذا دخلت الحير - وفي بعض النسخ الحائر- فقل: ... - وذكر الدعاء-، **ثم تمشي قليلاً وتُكبّر سبع تكبيرات،ثم تقوم بحيال القبر، وتقول**- إلى أن قال-: **ثم تمشي قليلاً وتقول**... إلى قوله: **وترفع يديك وتضعهما على القبر**...».

وعن ثوير بن أبي فاختة، عن أبي عبد الله عليه السلام في وصف زيارته:

«**حتى تصير إلى باب الحائر** - أو الحير - ثم قل:- إلى أن قال:- **ثمّ اخطُ عشر خُطا، ثم قف فكبّر ثلاثين تكبيرة، ثم امشِ حتى تأتيه من قبل وجهه**».

وعن أبي حمزة الثمالي بسند معتبر عن أبي عبد الله عليه السلام في وصف زيارة الحسين عليه السلام:

«**ثم ادخل الحير** - أو الحائر- **وقل**:- إلى قوله:- **ثم امشِ قليلاً وقل**: - إلى قوله:- **ثم امشِ وقصّر خُطاك حتى تستقبل القبر، ثم تدنو قليلاً من القبر وتقول**...» إلى آخر الخبر.

فهذه الأخبار وغيرها... تدل على نوع سعة في الحائر» انتهى كلام المجلسي قدس سره.

(١) نِيْنَوَى: بكسر أوله، وسكون ثانيه، وفتح النون والواو، بوزن طيطوى: وهي قرية يونس بن متّى عليه السلام في الموصل، وفي سواد الكوفة ناحية يُقال لها: نينوى، منها: كربلاء التي أقبل فيها الحسين رضي الله عنه. (ينظر: معجم البلدان: ٥/ ٣٣٩).

ونينوى - التي في سواد الكوفة- كانت على نهر العلقمي، وكانت قرية عامرة في العصور الغابرة، تقع شمال شرقي كربلاء، وهي الآن سلسلة تلول أثرية ممتدة من جنوب سدة الهندية حتى مصب نهر العلقمي في الأهوار وتعرف بـ (تلول نينوى). (ينظر: دائرة المعارف الشيعية: ٩/ ٣٥٦).

(٢) الأديم: الجلد المدبوغ. (ينظر: مجمع البحرين: ١/ ٥٤).

إذْ قَذَفَتْـــهُ النُّـــوْنُ عـــارِي البَـــشَرَةْ　　　فأَنْبَـتَ اللّـــهُ عَلَيْـــهِ الـــشَجَرَةْ[1]

وذاكَ فـــــي رِوايَـــــةٍ مَعْرُوفَـــــةْ　　　قِـيْلَ: بِهـا وَقِيْـل: بَـلْ بِالْكُوْفَـةْ[2]

---

(١) النون: الحوت، وصاحبها يونس بن متّى عليه السلام وبها يُكنّى، والشجرة: شجرة اليقطين.

(٢) قال الأستاذ محمد سعيد الطريحي – مؤلّف كتاب (يونس ذو النون)– فـي معـرض تحقيقه لكتاب (فضل الكوفة ومساجدها) للمشهدي ص٦٨:

«... مشهد النبي يونس بن متّى عليه السلام، وهذا من المشاهد المقدّسة في الكوفـة، حيـث ورد في كثير من الكتب أنّ النبي يونس عليه السلام قد دُفن في هذا الموضع، وورد هذا فـي حـديث للإمام علي عليه السلام عن مسجد الحمراء الذي هو بجانب المشهد. وهذا المشهد الجليـل –مـع الأسف – لم يُقدّره الناس تقديره الذي يستحقه؛ بسبب خمـول ذكـر المـصادر الموثوقـة التي تشير إليه، ولهذا فقد قمنا بدراسته ضمن بحث كبير عن النبي يـونس ذي النـون عليه السلام، وظهر لنا خلال التحرّي أنه من المشاهد القديمة، وذكره وردَ منذ زمـن الإمـام علـي عليه السلام، ومن قدامى الرّحالة الذين زاروه السائح الهروي ، قال: (وهـو بالنخيلـة)، وابـن المـستوفي قال: (وهو بالطريق الشرقي من الكوفة). كما أُسِّس عند هذا المشهد سنة ٤٧٩ هــ مدرسـة دينية على المذهب الحنفـي، أسّسها أحـد القـادة الأتـراك، وأجـري لأسـاتذتها وطلابهـا جِرايات من المال، وذكر المشهد القرماني وغيره.

وهناك الكثير من الأضرحة والمقامات التي تُنسب للنبي يـونس عليه السلام أشـهرها الـذي يقـع فوق (تل توبة) في نينوى، ويقصده أهل الموصل للصلاة ولزيارة قبر النبي يونس عليه السلام.

وفي (قرية حلحول) في فلسطين قبر ليونس.

وفي (بلدة كفركنا) مقام ليونس عليه السلام، وهي في فلسطين أيضاً.

←

لكِنّمـــا التَّـــسْمِيَةُ المَــــذْكُورَةْ دَلَّـــتْ عَلَـى الطُّرْفَــةِ والبـاكُورَةْ

(وَكَــــرْبَلا) لأنَّ فِيْهـــا رَخْـــوا أوْ أنَّهــا تُنْبِــتُ وَرْداً أحـــوى[1]

→

وفي (بلط) قرب نصيبين فوق الموصل، قيل: سُميت بلط؛ لأن الحوت ابتلع يونس هناك.

وبين بيروت وصيداء (خان بني يونس)، يعتقد المسيحيون أنّ فيه نجا يونس من الموت... .

وموقع المشهد الحالي بالكوفة على شاطئ الفرات، وبجانبه مسجد الحمراء القديم».

(١) **كربلاء:**

قـال يـاقوت الحمـوي: «كـربلاء: بالمـد، وهـو الموضـع الـذي قُتـل فيـه الحـسين بـن علي ﷺ، في طرف البرية عند الكوفة، فأمّا اشتقاقه فالكربلة رخاوة في القـدمين، يُقـال: جاء يمـشي مكـربلا، فيجـوز علـى هـذا أن تكـون أرض هـذا الموضـع رخـوة؛ فسُميت بذلك... . والكربل: اسم نبت الحماض، وقال أبو وجرة يصف عهون الهودج:

وثـــامر كربـــل وعمـــيم دفلـــى عليهـــا والنـــدى ســـبط يمـــور

فيجوز أن يكون هذا الصنف من النبت يكثر نبته هناك فسُمي به».

(معجم البلدان: ٤/ ٤٤٥).

أمّا المرحوم الدكتور مصطفى جواد، فإنه يرى محاولـة يـاقوت الحمـوي بـردّ (كـربلاء) إلـى الأصـول العربيـة غيـر مجديـة، حيـث يقـول:«وأنـا أرى محاولـة يـاقوت الحمـوي رد (كربلاء) إلى الأصول العربية غير مجدية، ولا يصح الاعتماد عليها؛ لأنها مـن بابـة الظـن والتخمين، والرغبة الجامحة العارمة في إرادة جعـل العربيـة مـصدراً لـسائر أسـماء الأمكنـة والبقاع، مع أنّ موقع كربلاء خارج عن جزيرة العرب، وأنّ فـي العـراق كثيـراً مـن البلـدان

←

→

ليست أسماؤها عربية: كبغداد،وصرورا، وجوخا، وبابل، وكوش، وبعقوبا، وأنّ التاريخ لم ينص على عروبة اسم (كربلاء)، فقد كانت معروفة قبل الفتح العربي للعراق، وقبل سكنى العرب هناك، وقد ذكرها بعض العرب الذين رافقوا خالد بن الوليد القائد العربي المشهور في غزوته لغرب العراق سنة (١٢هـ/٦٣٤م).

قال ياقوت الحموي: ونزل خالد – عند فتحه الحيرة– كربلاء، فشكا إليه عبد الله بن وشيمه النصري الذبّان، فقال رجل مِن أشجع في ذلك:

لقد حبست في كربلاء مطيتي ... وفي العين حتى عاد غثا سمينها

إذا رحلت من منزل رجعت له ... لعمري وإيها إنني لأهينها

ويمنعها من ماء كل شريعة ... رفاق من الذبّان زرق عيونها

[واستطرد المرحوم جواد قائلاً:] ولقائل أن يقول: إنّ العرب أوطنوا تلك البقاع قبل الفتح العربي، فدولة المناذرة بالحيرة ونواحيها كانت معاصرة للدولة الساسانية الفارسية وفي حمايتها وخدمتها.

والجواب: إنّ المؤرّخين لم يذكروا لهم إنشاء قرية سُميت بهذا الاسم – أعني كربلاء–، غير أنّ وزن كربلاء ألحق بالأوزان العربية، ونُقل «فَعْلَلا» إلى «فَعْلَلاء» في الشعر حسب، فالأول موازن لجحجحى وقرقرى وقهقرى، والثاني موازن لعقرباء وحرملاء، زِيد همزة كما زِيد بَرْنساء».

(موسوعة العتبات المقدسة/ قسم كربلاء: ٨/ ١٠– ١٣).

وللأستاذ أنطوان بارا رأي في لفظة (كربلاء)، هو:«وكربلاء تقع على بُعد عدة

←

أَوْ«كُــوْرُ بَابِــلَ»(١) كَمَــا يُقَــالُ   وَخَفَّــفَ اللَّفْظَــةَ الاِسْــتِعْمالُ

→

كيلو مترات من مشرعة الفرات شمال غرب الكوفة، وكانت في عهد البابليين معبداً، والاسم محرّف من كلمتي (كرب) بمعنى معبد أو مصلّى أو حرم، و (أبلا) بمعنى إله باللغة الآرامية، فيكون معناها (حرم الإله).

وفي تعوّذ الحسين [عليه السلام] من الكرب والبلاء مرادف لفظي آخر جاء متطابقاً الى حدٍ كبير مع لفظة (كربلاء) موصولة.

فالكرب: هو الشدة المصحوبة بالألم. والبلاء: هو النهاية وبلوة الموت.

ولو نسبنا اللفظة الى مرادف آخر لوجدناها تصح بلفظة - كرٍّ وبلاء - ومعنى الكرِّ هنا، هو أحد وجهي الهجوم والتراجع في المعارك، وهو ما يعني الهجوم (الكر)؛ لأن التراجع يعني (الفر) وهكذا يقال في وصف معركةٍ: (قتالٌ بين كرٍّ وفر) أي بين إقدام وهروب.

أما لفظة (بلاء) فمعناها متمِّم لمعنى لفظة (كر)، وبلاءهنا بعد لفظة كر، غير تلك البلاء بعد لفظة كرب، فاللفظتان إذا عُطفتا على ما قبلهما فسَّرتا معنى ما سبقهما، فالبلاء بعد كرب تعني الشدة والموت. وبعد الكر، تعني المضاء والنجاح في القتال والهجوم. وهكذا يقال في وصف أحد الشجعان: (أبلى بلاءً حسناً) أي: قاتل بشكل جيد وماضٍ.

وعلى هذا المقياس تفسر لفظة (كر ، بلاء) بمعنى: (إقدام، وبسالة).

(الحسين في الفكر المسيحي: ٣١٤-٣١٥).

(١) **كور بابل:**

قال الأستاذ أنطوان بار في معرض بيانه للفظة (كربلاء): «وقيل عنها قديماً: (كور بابل)، ثم اُختصرت إلى اسم كربلاء تسهيلاً للفظها، وبابل كما جاءت في نبوءة

←

(وَالغاضِريّاتُ) لأنَّ غاضِرةْ مِنْ أُسُدٍ قَدْ تَخذَتْهُ حاضِرَةْ[1]
وفيهِ نَهْرٌ لَهُمُ أَوْ أَنْهُرْ تُعْرَفُ في نِسْبَتِهِمْ وتُشْهَرْ

→

أشعيا هي (صحراء البحر)، وكانت في سهل متسع يقطعه الفرات، وفيها غدران كثيرة حتى لَيظن الناظر إليها بأنها صحراء طافية فوق بحر، فأطلق عليها هذا الاسم.

وفي هذا التفسير شيء من المعقول، إذ إنّ كربلاء منطقة صحراوية حارة، وفيها الفرات وبعض الغدران، وتسمية (صحراء البحر) فيها شبه كبير بتسمية (كور بابل)، فالكور معناه في العربية هو ذلك الجهاز الذي ينفخ الهواء فوق جمر الحدّاد؛ لإحماء الحديد، وبابل هي (الصحراء الحارة)، فصار اللفظ (كور بابل) يعني لهب صحراء بابل كلهب كور الحداد». (الحسين في الفكر المسيحي: ٣١٣– ٣١٤).

وقيل أيضاً: «كور بابل: كربلاء اسم قديم في التاريخ يرجع إلى عهد البابليين، وقد استطاع المؤرخون والباحثون التوصل إلى معرفة لفظة (كربلاء) من نعت الكلمة وتحليلها اللغوي، فقيل: إنها منحوتة من كلمة (كور بابل) العربية، وهي عبارة عن مجموعة قرى بابلية قديمة... . أمّا الأطلال الكائنة في شمال غربي كربلاء فتعرف بـ(كربلاء القديمة) يُستخرج منها أحياناً بعض الجِرار الخزفية، وكان البابليون يدفنون موتاهم فيها...».

(دائرة المعارف الإسلامية الشيعية: ١٨/ ٤٢٨– ٤٣٠).

(١) الغاضرية: «بعد الألف ضاد معجمة، منسوبة إلى غاضرة من بني أسد، وهي قرية من نواحي الكوفة قريبة من كربلاء». (معجم البلدان: ٤/ ١٨٣).

(ومَشْهَدُ الحُسَينِ) حَيْثُ اسْتُشْهِدا ... أوْ حَيْثُ ما يَشْهَدُهُ مَنْ شَهِدا[١]

(وشَاطِئُ الفراتِ) عمَّ ثمَّ خَصْ ... لكنَّ هذا نادرٌ لِمَنْ فَحَصْ

وطُولُه (لجنه)[٢] والعُرْضُ(لدم)[٣] ... لأَحدثِ الأرصادِ لا لِذي القِدَمْ

والحَدُّ مِنْهُ خَمْسَةُ الفراسِخْ ... في مِثْلِها حُرْمَةُ قَبْرٍ شامِخْ[٤]

وحُدَّ في أَرْبَعَةٍ بالمِثْلِ ... وَوَجَّهُوْهُ بازْديادِ الفَضْلِ

وذاكَ مِثْلُ ما يُوَجَّهُ الخَبَرْ ... بالحائرِ المَحْدُودِ سَبْعَةَ عَشَرْ[٥]

---

(١) «المشهد: المكان الذي يكون مجمعاً للناس، أو مكان استشهاد الشهيد. واصطلاحاً: المكان الذي يكون فيه ضريح (مرقد) الإمام أو الولي».

(معجم ألفاظ الفقه الجعفري: ٣٩٢).

(٢) أي (٣٣) درجة و(٥٥) دقيقة. (الناظم)

(٣) أي (٣٤) درجة و(٤٠) دقيقة. (الناظم)

(٤) حريم قبر الحسين عليه السلام:

عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال:

«**حريم قبر الحسين عليه السلام خمسة فراسخ من أربعة جوانب القبر**».

(ينظر: من لا يحضره الفقيه: ٢/ ٥٧٩ ح ٣١٦٧، تهذيب الأحكام: ٦/ ٧١ ح ١/١٣٢).

(٥) وعن الصادق عليه السلام أيضاً أنه قال:

«**حرم الحسين عليه السلام الذي اشتراه أربعة أميال في أربعة أميال، فهو حلال لولده ومواليه، حرام على غيرهم ممن خالفهم، وفيه البركة**».

←

→

(ينظر: الكشكول للبهائي: ١/ ٢٨٠، مستدرك الوسائل: ١٠/ ٣٢١).

قال الشيخ الطوسي ﵀- بعد أن أورد روايات عدة في حدّ حرم الحسين ﵇ في بعضها: أنه خمسة فراسخ في مثلها، وفي بعضها: فرسخ في فرسخ، وفي أخرى: خمسة وعشرون، أو عشرون ذراعاً في كل ناحية من قبره ﵇ -: «وليس في هذه الأخبار تناقض ولا تضاد، وإنما وردت على الترتيب في الفضل، وكان الخبر الأول غاية فيمن يحوز ثواب المشهد إذا حصل فيما بينه وبين القبر على خمسة فراسخ، ثم الذي يزيد عليه في الفضل من حصل على فرسخ، ثم الذي حصل على خمسة وعشرين ذراعاً، ثم من حصل على عشرين ذراعاً.وإذا كان المراد بها ما ذكرناه لم تتناقض ولم تتضاد». (تهذيب الأحكام: ٦/ ٧٢).

الفصل الأول

في أنّ الأنبياء مرّت بالطّف

لَـــهُ مَعَـــالٍ سَـــامِياتُ الرُّتَـــبِ قَدْ ظَهَـرَتْ فـي سَـالِفاتِ الحِقَـبِ

لأنْبيـــاءِ اللّـــهِ جَـــلَّ وَعَـــلا لَـــدُنْ يَمُـــرُّون بِـأَرْضِ كَـرْبَلا

فَتَغْتَـــدي لَهُـــمْ بِهـــا عَـــادَاتُ كَمَـا بِهـا أَخْبَـرَتِ الـسَّادَاتُ[1]

إذ ذَكَـــرُوا عَلَـــيْهِمُ الـسَّلَامُ مِـنْ فَـضْلِه مـا نَقَـلَ الأعْـلامُ

مَـــرَّ بِـــهِ آدَمُ يَمْـــشي فَعَثَـــرْ وسَـأَلَ اللّــهَ فَـأُنْبِئَ الأَثَـــرْ

بِـأَنَّ سِـــبْطَ أَحْمَـــدٍ سَـــيُقْتَلُ بِـــهِ فَظَـــلَّ باكِيـــاً يَبْتَهِـــلُ[2]

---

(١) السادات يعني بهم: أهل البيت عليهم السلام.

(٢) **النبي آدم عليه السلام في كربلاء:**

«رُوي مرسلاً أنّ آدم عليه السلام لمّا هبط إلى الأرض لم يرَ حوا، فصار يطوف الأرض في طلبها، فمرّ بكربلا فاغتمّ، وضاق صدره من غير سبب، وعثر في الموضع الذي قُتل فيه الحسين، حتى سال الدم من رجله، فرفع رأسه إلى السماء وقال: إلهي هل حدث منّي ذنب آخر فعاقبتني به؟ فإني طفت جميع الأرض، وما أصابني سوء مثل ما أصابني في هذه الأرض. فأوحى الله إليه: يا آدم، ما حدث منك ذنب، ولكن يُقتل في هذه الأرض ولدك ←

وَمَــرَّ نُــوحٌ فَاسْــتَدَارَ الفُلْــكُ مُــضْطَرِباً فَخيْــفَ مِنْــهُ الهَلْــكُ
فَــسأَلَ اللّـــهَ ولَمَّـــا أُخْبِـــرا ظَــلَّ بحُــزْنٍ باكيــاً مُــسْتَعْبِرا[1]
ومَـــرَّ إبــراهيمُ فيـــهِ فَـــكَبا جــوادُهُ حَتَّـى هَـوَى مُنقَلبــا
فَقَــالَ: يــا ربِّ أكنْــتُ مُخْطِــي فَقيــلَ: لا لكــنْ لِـشَأْنِ الــسِّبْطِ
فَظَــلَّ يَبْكِــي بِــدُموعِ العــينِ والقَلْبُ في حزنٍ علـى الحُـسَينِ[2]

→

الحسين ظلماً فسال دمك موافقة لدمه، فقال آدم: يا رب، أيكون الحسين نبياً؟ قال: لا، ولكنه سبط النبي محمد، فقال: ومن القاتل له؟ قال: قاتله يزيد لعين أهل السماوات والأرض، فقال آدم: فأيّ شيء أصنع يا جبرئيل؟ فقال: العنه يا آدم، فلعنه أربع مرات، ومشى خطوات إلى جبل عرفات فوجد حوا هناك». (بحار الأنوار: ٤٤/ ٢٤٢ ح ٣٧).

(١) **النبي نوح عليه السلام في كربلاء:**

«رُوي أنّ نوحاً عليه السلام لمّا ركب في السفينة طافت به جميع الدنيا، فلمّا مرّت بكربلا أخذته الأرض، وخاف نوح الغرق، فدعا ربه وقال: إلهي، طفت جميع الدنيا وما أصابني فزع مثل ما أصابني في هذه الأرض، فنزل جبرئيل وقال: يا نوح، في هذا الموضع يُقتل الحسين سبط محمد خاتم الأنبياء، وابن خاتم الأوصياء، فقال: ومن القاتل له يا جبرئيل؟ قال: قاتله لعين أهل سبع سماوات وسبع أرضين، فلعنه نوح أربع مرات، فسارت السفينة حتى بلغت الجودي واستقرت عليه». (بحار الأنوار: ٤٤/ ٢٤٣ ح ٣٨).

(٢) **النبي إبراهيم عليه السلام في كربلاء:**

«رُوي أنّ إبراهيم عليه السلام مرّ في أرض كربلا وهو راكب فرساً، فعثرت به وسقط

←

ومَــــرَّ إســــماعيلُ فِــــيْ أَنْعامِــهِ	فَــــامْتَنَعَ الــــسّائمُ عَــــنْ طَعَامِــــهِ
فَقَــــالَ: يــــا رَبِّ لِأَيِّ مَقْــــصَدْ	قِيْــلَ: هُنــا يُقْتَــلُ سِــبْطُ أحمــدْ
فَظَـــلَّ يَبْكِيْـــهِ بِـــدَمْعٍ هَـــتْنِ[1]	وأَضـــلُعٍ مَـــشْبوبةٍ بـــالحُزْنِ[2]

إبراهيم وشُجّ رأسه وسال دمه، فأخذ في الاستغفار وقال: إلهي، أيّ شيء حدث منّي؟ فنزل إليه جبرئيل وقال: يا إبراهيم، ما حدث منك ذنب، ولكن هنا يُقتل سبط خاتم الأنبياء، وابن خاتم الأوصياء، فسال دمك موافقة لدمه. قال: يا جبرئيل، ومن يكون قاتله؟ قال: لعين أهل السماوات والأرضين، والقلم جرى على اللوح بلعنه بغير إذن ربه، فأوحى الله تعالى إلى القلم: إنك استحققت الثناء بهذا اللعن. فرفع إبراهيم عليه السلام يديه ولعن يزيد لعناً كثيراً وأمّن فرسه بلسان فصيح، فقال إبراهيم لفرسه: أيّ شيء عرفت حتى تؤمّن على دعائي؟ فقال: يا إبراهيم، أنا أفتخر بركوبك عليّ، فلمّا عثرت وسقطت عن ظهري عظمت خجلتي، وكان سبب ذلك من يزيد لعنه الله تعالى». (بحار الأنوار: ٤٤/ ٢٤٣ ح ٣٩).

(١) يُقال: هتن المطر والدمع، إذا قطر متتابعاً. (ينظر: الصحاح: ٢٢١٦/٦).

(٢) **النبي إسماعيل عليه السلام في كربلاء:**

«رُوي أنّ إسماعيل عليه السلام كانت أغنامه ترعى بشط الفرات، فأخبره الراعي أنها لا تشرب الماء من هذه المشرعة منذ كذا يوماً، فسأل ربّه عن سبب ذلك؟ فنزل جبرئيل وقال: يا إسماعيل، سل غنمك فإنها تجيبك عن سبب ذلك؟ فقال لها: لِمَ

ومَـــرَّ مُوســـى نَحْـــوَهُ ويُوشَـــعْ فـانْقَطَعَ الشِّـــسْعُ وَسَـالتْ إصـبِعْ
فَقَـالَ: يـارَبِّ أَمِـنْ ذَنْـبٍ هـــفا قِيْلَ: هُنـا يُقْتَـلُ سِـبْطُ المُـصْطَفَى
فَظَـــلَّ يَبْكِـــيْهِ بِقَلْـــبٍ مُوجَـــعْ وأَدْمُـعٍ جاريـــةٍ مَـعْ يوشَـعْ[1]
ومَـــرَّ عِيْـــسَى بالحَـوَارِيِّينـــا فَـصَدَّهُم لَيْـثٌ حَمَـــى العَـــرِينا

→

لا تشربين من هذا الماء؟ فقالت بلسان فصيح: قد بلَغنا أن ولدك الحسين عليه السلام سبط محمد يُقتل هنا عطشاناً، فنحن لا نشرب من هذه المشرعة حزناً عليه، فسألها عن قاتله؟ فقالت: يقتله لعين أهل السماوات والأرضين والخلائق أجمعين، فقال إسماعيل: اللهم العن قاتل الحسين» عليه السلام.

(بحار الأنوار: ٤٤/ ٢٤٣ ح ٤٠).

(١) **النبي موسى عليه السلام ووصيه يوشع في كربلاء:**

«رُوي أنّ موسى عليه السلام كان ذات يوم سائراً ومعه يوشع بن نون، فلمّا جاء إلى أرض كربلا انخرق نعله، وانقطع شراكه، ودخل الحسك في رجليه، وسال دمه، فقال: إلهي، أيّ شيء حدث منّي؟ فأوحى إليه أن هنا يُقتل الحسين عليه السلام، وهنا يُسفك دمه، فسال دمك موافقة لدمه، فقال: ربّ، ومن يكون الحسين؟ فقيل له: هو سبط محمد المصطفى، وابن علي المرتضى، فقال: ومَن يكون قاتله؟ فقيل: هو لعين السمك في البحار، والوحوش في القفار، والطير في الهواء، فرفع موسى يديه ولعن يزيد ودعا عليه، وأمّن يوشع بن نون على دعائه ومضى لشأنه». (بحار الأنوار: ٤٤/ ٢٤٤ ح ٤١).

فَقَـــالَ: يــا رَبِّ أمِـــنْ أسْــبَابِ　　قِيْلَ: هُنا يُـقْتَـــلُ لَيْـــثُ الــغابِ

فَظَـــلَّ مَـــعْ كُـــلِّ حَـــوَاريٍّ مَعَـــهْ　　يَبْكي وَيْبكُـونَ لِمَـا قَـدْ سَـمِعَهْ[(١)]

ومَـــرَّ الَانْبـياءُ فِـــي تِلْـكَ الـسُّبُلْ　　فَشَاركوا بالحُزْنِ هاتِيْـكَ الرُّسُـلْ[(٢)]

---

(١) **النبي عيسى عليه السلام وحواريوه في كربلاء:**

«رُوي أن عيسى عليه السلام كان سائحاً في البراري ومعه الحواريون، فمرّوا بكربلا فرأوا أسداً كاسراً قد أخذ الطريق، فتقدم عيسى إلى الأسد، فقال له: لِمَ جلست في هذا الطريق؟ - وقال: - لا تدعنا نمر فيه؟ فقال الأسد بلسان فصيح: إني لم أدع لكم الطريق حتى تلعنوا يزيد قاتل الحسين عليه السلام.

فقال عيسى عليه السلام: ومن يكون الحسين؟ قال: هو سبط محمّد النبي الأمّي وابن علي الولي، قال: ومَن قاتله؟ قال: قاتله لعين الوحوش والذباب والسباع أجمع، خصوصاً أيام عاشورا، فرفع عيسى يديه ولعن يزيد ودعا عليه، وأمّن الحواريون على دعائه، فتنحّى الأسد عن طريقهم ومضوا لشأنهم».

(بحار الأنوار: ٤٤/ ٢٤٤ ح ٤٣).

(٢) **النبي سليمان عليه السلام في كربلاء:**

«ورُوي أنّ سليمان كان يجلس على بساطه ويسير في الهواء، فمرّ ذات يوم وهو سائر في أرض كربلا، فأدارت الريح بساطه ثلاث دورات حتى خاف السقوط، فسكنت الريح، ونزل البساط في أرض كربلاء. فقال سليمان للريح: لِمَ سكنتي؟ فقالت: إن هنا يُقتل الحسين عليه السلام، فقال: ومن يكون الحسين؟ فقالت: هو سبط ←

→

محمد المختار، وابن علي الكرار، فقال: ومن قاتله؟ قالت: لعين أهل السماوات والأرض يزيد، فرفع سليمان يديه ولعنه ودعا عليه وأمّن على دعائه الإنس والجن، فهبّت الريح وسار البساط». (بحار الأنوار: ٤٤/ ٢٤٤ ح ٤٢).

الفصل الثاني

في أنّ نبيّنا صلى الله عليه وآله مرّ بها وخبر أمّ سلمة

وجَـــاْءَ نَحْـــوَهُ نَبِـــيُّ المَرْحَمَـــةْ فِـــي خَبَـــرٍ رَوَتْـــهُ أمُّ سَـــلَمَةْ[1]

---

(١) **أم المؤمنين (أم سلمة رضي الله عنها):**

هي هند بنت أبي أمية سهيل زاد الراكب بن المغيرة بن عبد الله ابن عمر بن مخزوم، زوجة النبي صلى الله عليه وآله، أمها عاتكة بنت عامر بن ربيعة ابن مالك بن خزيمة بن علقمة جذل الطعن بن فراس بن غنم بن مالك بن كنانة، زوجها الأول أبو سلمة عبد الله بن عبد الأسد المخزومي، أنجبت له: سلمة، وعمر، ودرة، وزينب. ثم تزوجها رسول الله صلى الله عليه وآله، كانت رضي الله عنها أفضل أمهات المؤمنين بعد خديجة بنت خويلد رضي الله عنها، وهي مهاجرة جليلة ذات رأي وعقل وكمال وجمال، حالها في الجلالة والإخلاص لأمير المؤمنين عليه السلام والحسن والحسين عليهما السلام أشهر من أن يُذكر، وأجلى من أن يُحرز، شهد الله سبحانه وتعالى بفضلها ورسوله صلى الله عليه وآله.

تُعدّ أم سلمة راوية من راويات الحديث، ويبلغ مسندها (٣٧٨) حديثاً، وهي من رواة قول النبي صلى الله عليه وآله: «**من كنت مولاه فعلي مولاه**»، وهي من رواة حديث آية التطهير، أخرجه الشيخ الطوسي في (الأمالي)، وهي من رواة حديث الثقلين، ولها روايات أخرى. وقد أُختلف في وفاة أم سلمة رضي الله عنها، شأنها شأن الكثير من الصحابة.

(الفصول المهمة في معرفة الأئمة: ١/ ٤٠- ٤٣ بتصرف يسير).

قالَتْ: أَتَى البيتَ صَبِيْحَ المَطْلَعِ فِي غُبْرةٍ مَزيْجَةٍ بالجَزَعِ

وفِي يَدَيْهِ تُرْبَةٌ كَما هِيْ فَقُلْتُ: ما ذِي يا رَسُولَ اللّهِ؟

قَالَ: أَتَى بِيْ جِبْرَئِيْلُ كَرْبَلا ثُمَّ أرانِي مَصْرَعَ ابْنِي المُبْتَلَى

فَنِلْتُ مِنْ تُرْبَتِهِ المَبْرُورَةْ وَهَاكِهَا فاسْتَودعِي القارُورَةْ

فَإنْ رأيتِها دِماءً تَنْغَتِلْ[1] فَلْتَعْلَمِي أَنَّ الحُسَيْنَ قَدْ قُتِلْ

قَالَتْ: فَلَمْ تَزَلْ تَرَاها العَيْنُ حَتَّى مَضَى لِكَرْبَلا الحُسَيْنُ

فَكُنْتُ أَرْنُوهَا[2] صَبَاحاً ومَسَا خَوْفاً عَلَى خَامِسِ أَصْحَابِ الكِسَا

وَجِئْتُها فِي عاشِرِ المُحرَّمْ وَهْيَ تَفُوْرُ عَنْ دمٍ كَعَنْدَمْ[3]

---

(١) غتل المكان: كثر فيه الشجر فهو غتل.

(القاموس المحيط: ٢٣/٤ بتصرف يسير).

والظاهر أنّ المراد منها الكثرة، أي كثرة الدماء في القارورة.

(٢) الرنو: إدامة النظر مع سكون الطرف. أرنو: أي أديم النظر.

(ينظر: لسان العرب: ٣٣٩/١٤).

(٣) العندم: شجر أحمر، وقال بعضهم: العندم دم الغزال بلحاء الأرطى يطبخان جميعاً حتى ينعقدا فتختضب به الجواري. وقال الأصمعي:... هو صبغ زعم أهل البحرين: أنّ جواريهم يختضبن به. (ينظر: لسان العرب: ١٢/ ٤٣٠).

فَصِحْتُ وَيْلَتَاهُ فِي صَوْتٍ رَتِلْ[(١)]	فَقِيل: مَهْيَمْ[(٢)] قُلْتُ: فالسِّبْطُ قُتِلْ
فَقِيْلَ: أنَّى لَكِ هذا ؟ هَلْ قَدِمْ	طارٍ؟ فَقُلْتُ: لانْقِلابِ التُّرْبِ دَمْ
أَوْدَعَنِي هَذَا النَّبَا خَيْرُ البَشَرْ	ثُمَّ أَتَى الخُبْرُ فَصُدِّقَ الخَبَرْ[(٣)]

---

(١) كلام رتل: أي مرتّل حسن على تؤدة. وقيل: إنه ضد العجلة والتمكث فيه. وقيل: ترتل في الكلام أي ترسّل. (ينظر: لسان العرب: ١١/ ٢٦٥ بتصرف يسير).

(٢) أي: ما وراءك؟

(٣) **إخبار أم سلمة بقتل الحسين عليه السلام:**

روى الشيخ الطوسي في أماليه: ٣١٤- ٣١٦ ح ٦٤٠/ ٨٧ ما نصه:

أخبرنا ابن خشيش، قال: حدّثنا محمّد بن عبد الله، قال: حدّثنا علي بن محمّد ابن مخلّد الجعفي من أصل كتابه بالكوفة، قال: حدّثنا محمّد بن سالم بن عبد الرحمن الأزدي، قال: حدّثني غوث بن مبارك الخثعمي، قال: حدّثنا عمرو بن ثابت، عن أبيه - أبي المقدام -، عن سعيد بن جبير، عن عبد الله بن عباس، قال:

«بينا أنا راقد في منزلي إذ سمعت صراخاً عظيماً عالياً من بيت أم سلمة زوج النبيﷺ، فخرجت يتوجه بي قائدي إلى منزلها، وأقبل أهل المدينة إليها الرجال والنساء، فلمّا انتهيت إليها قلت: يا أم المؤمنين، ما بالك تصرخين وتغوثين؟ فلم تجبني. وأقبلت على النسوة الهاشميات وقالت: يا بنات عبد المطلب، اسعدنني وابكين معي، فقد والله قُتل سيدكنّ وسيد شباب أهل الجنة، قد والله قُتل سبط رسول الله وريحانته الحسين. فقيل: يا أم المؤمنين، ومن أين علمت ذلك؟

قالت: رأيت رسول الله ﷺ في المنام الساعة شعثاً مذعوراً، فسألته عن شأنه ذلك، فقال: ←

رَوَاهُ عَـنْـــها جُـمْلَـــةُ الأكـــابرِ   كابْنِ أَبي الحَديْـدِ[(١)] والعَـسَاكِرِيْ[(٢)]

وَشَكَّ مَـنْ تَأَخَّـــرُوا فـي الأَزْمِنَـةْ   بِمَوتِها قَبْلَ الحُـسَيَـنِ بِـسَـنَـةْ[(٣)]

تَدْفَـعُــــهُ مـقَالَـــةُ الرّاويْــــنا   بِأَنَّهـا قَـــدْ جَـازَتِ الـسِّتِّـيْنا[(٤)]

→

قُتل ابني الحسين وأهل بيته اليوم فدفنتهم، والساعة فرغـت مـن دفـنهم، قالـت: فقمت حتى دخلت البيت وأنا لا أكاد أن أعقل، فنظرت فإذا بتربة الحسين التي أتـى بهـا جبرئيل من كربلاء، فقال: إذا صارت هذه التربة دماً فقد قُتل ابنـك، وأعطانيهـا النبـي صلى الله عليه وآله، فقال: **اجعلي هذه التربة في زجاجة** -أو قـال: **في قـارورة**- **ولـتكن عنـدك، فـإذا صارت دماً عبيطاً فقد قُتل الحـسين**، فرأيـت القـارورة الآن وقـد صـارت دمـاً عبيطـاً تفور. قال: وأخذت أم سلمة من ذلك الدم فلطخت به وجهها، وجعلت ذلك اليـوم مأتمـاً ومناحة على الحسين عليه السلام فجاءت الركبان بخبره، وأنه قُتل في ذلك اليوم».

(١) لم اهتدِ إليه في شرح ابن أبي الحديد، ولم يُـروَ عنـه، وقـد رواه ونحـو منـه معظـم محدِّثي العامة والخاصة.

(٢) أخرج الحافظ ابن عساكر نحو هـذا الحـديث فـي (تـاريخ مدينـة دمـشق) بأسـانيد متعددة في ١٨٩/١٤-١٩٤ وفي ٢٣٨/١٤ فلاحظ.

(٣) الطبري في (المنتخب من ذيل المذيل: ٩٦): عن ابن عمر أنها رحمها الله ماتت في شوال سنة ٥٩... .

(٤) **تاريخ وفاة أم سلمة رضي الله عنها:**

قـال ابـن حجـر فـي (الإصـابة: ٨/ ٣٤٤): «قـال الواقـدي: ماتـت فـي شـوال سـنة تـسع وخمسين وصلّى عليها أبو هريرة، ولها أربع وثمانون سنة، كذا قـال، وتلقّـاه عنـه جماعـة،

←

→

وليس بجيد، فقد ثبت في صحيح مسلم أنّ الحارث ابن عبد الله بن أبي ربيعة وعبد الله بن صفوان دخلا على أم سلمة في ولاية يزيد بن معاوية، فسألاها عن الجيش الذي يُخسف به... الحديث، وكانت ولاية يزيد بعد موت أبيه في سنة ستين.

وقال ابن حبّان: ماتت في آخر سنة إحدى وستين بعدما جاءها الخبر بقتل الحسين بن علي. قلت: وهذا أقرب.

قال محارب بن دثار: أوصت أم سلمة أن يصلّي عليها سعيد بن زيد، وكان أمير المدينة يومئذ مروان بن الحكم، وقيل: الوليد بن عتبة بن أبي سفيان. قلت: والثاني أقرب؛ فإنّ سعيد بن زيد مات قبل تاريخ موت أم سلمة على الأقوال كلها، فكأنها كانت أوصت بأن يصلّي سعيدعليها في مرضة مَرضَتْها، ثمّ عوفيت ومات سعيد قبلها».

وقال في صفحة ٤٠٧ من الجزء نفسه:« وقال أبو نعيم: ماتت سنة اثنتين وستين، وهي من آخر أمهات المؤمنين موتاً.

قلت: بل هي آخرهن موتاً، فقد ثبت في صحيح مسلم أنّ الحارث بن عبد الله ابن أبي ربيعة وعبد الله بن صفوان دخلا على أم سلمة في خلافة يزيد بن معاوية، فسألاها عن الجيش الذي يُخسف به، وكان ذلك حين جهّز يزيد بن معاوية مسلم بن عقبة بعسكر الشام إلى المدينة، فكانت وقعة الحرّة سنة ثلاث وستين، وهذا كله يدفع قول الواقدي».

وقد ذهب الصفدي في (الوافي بالوفيات: ٢٧/ ٢٢٩) إلى أبعد من ذلك، إذ قال:«قال بعضهم: توفيت سنة تسع وخمسين، وهو غلط، وتوفيت في حدود السبعين للهجرة».

وقال ابن كثير في (البداية والنهاية: ٨/ ٢٣٤):«قلت: والأحاديث المتقدمة في مقتل الحسين تدل على أنها عاشت إلى ما بعد مقتله، والله أعلم».

الفصل الثالث

في أنّ علياً عليه السلام مرّ بها وخبَر ابن عبّاس

وَجَـاءَ نَحْـوَهُ عَلِـيُّ المُرتَـضَى ... فِـيْ جُنْـدِهِ حِـيْنَ لِـصِفِّيْنَ مَـضَى

فَقَـدْ رَوَى ذَانِـكَ كَالـصَّدُوقِ ... عَنِ ابْنِ عَبّـاسٍ الفَتَـى المَوْثُـوْقِ[1]

قَـالَ: نَزَلْنـا كَـرْبَلا وَفِيْنـا ... أَبُـو الحُـسَيْنِ يَـنـتَـحِيْ صِـفِّيْنا

فَقَامَ فِيْهـا ثُـمَّ قـالَ: اطْلُـبْ لِـي ... بَعْرَ الـظِّـبا الأَصْـفَرَ فـي المَحَـلِّ

---

(١) **عبد الله بن عباس رضي الله عنه**:

«عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه، أمه لبانة بنت الحارث بن الحزن، أخت ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وآله.

قال العلّامة الحلي: كان محباً لعلي عليه السلام وتلميذه، حاله في الجلالة والإخلاص لأمير المؤمنين عليه السلام أشهر من أن يُخفى.... ذكروا أنه وُلد بمكّة قبل الهجرة بثلاث سنين ودعا له النبي صلى الله عليه وآله بالفقه والتأويل، وكان حَبر هذه الأمة وترجمان القرآن، وكان عمر يقرّبه ويشاوره مع جملة الصحابة. كُفّ بصره في أواخر عمره وتُوفّي بالطائف سنة (٦٨هـ)، وله تفسير مطبوع، ورُوي عن محمد بن أمير المؤمنين أنه قال حين مات ابن عباس: اليوم مات رباني هذه الأمة».

(الكنى والألقاب: ١/ ٣٤٦– ٣٤٨، خلاصة الأقوال: ١٩٠).

تَجِدُهُ مِثْلَ الزَّعْفَرانِ صُفْرَةْ ... وَكالعَبِيْرِ إنْ شَمَمْتَ نَشْرَهْ

فَجِئْتُهُ بِهِ كَمَا لَهُ وَصَفْ ... فَسَالَ دَمْعُ العَيْنِ مِنْهُ وَوَكَفْ[1]

قُلْتُ: لِماذا؟ قَالَ لِيْ: لَوْ تَدْرِيْ ... لَسَأْلَ مِنْكَ الدَّمْعُ فَوقَ الصَّدْرِ

طَافَ بِهَذا الطَّفِّ عِيسَى الرُّوْحُ ... والعُفْرُ[2] تَغْدُو وَلَهُ تَرُوْحُ

وَبَعْرُهَا مِنَ الأَرِيْجِ يَذْكُو ... كَأَنَّهُ فِيْ طِيْبِ نَشْرٍ مِسْكُ

فَقَالَ: تَبْقَيْنَ بِجَنْبِ الشَّطِّ؟ ... قالتْ: إلَى أَنْ يَفْتِكُوا بالسِّبْطِ

ثُمَّ بَكَتْ وَظَلَّ مَعْهَا يَبْكِيْ ... وَشَمَّ مِنْ أَرِيْجِ ذاكَ المِسْكِ

وَقَدْ تَمَنَّى وَحَوَارِيُّوْهُ ... بِأَنْ يَشَمَّ طِيْبَهُ أَبُوْهُ

فَحَاطَهُ لأَجْلِهِ مُنْشِي العَدَمْ ... وَهَذه الصُّفْرَةُ مِنْ ذَاكَ القَدَمْ

صِرْهُ إلَيْكَ حَافِظاً مُحِيْطا ... فَإِنْ رَأَيْتَهُ دَمَاً عَبِيْطَا

فَاعلَمْ بَأَنَّ ابْنِي الحُسَيْنَ قَدْ قُتِلْ ... قَالَ ابْنُ عَبّاسٍ: فكنتُ أَسْتَهِلْ[3]

حَتَّى إذا مَا الطَّفُّ كَانَ كَوْنُهُ ... وَجَدْتُهُ قَدِ اسْتَحَالَ لَوْنُهُ

---

(١) يقال: وكف البيت بالمطر، ووكفت العين بالدمع إذا تقاطر.

(ينظر: لسان العرب: ٣٦٣/٩).

(٢) العفر: من الظباء التي يعلو بياضها حمرة، قصار الأعناق. (ينظر: الصحاح:٧٥٢/٢).

(٣) يقال: استهل هو، بمعنى تبين. (ينظر: الصحاح: ٧٥٢/٢).

وَصَارَ كَالدَّمِ العَبِيْطِ فِي النَّدَى فَقُلْتُ: إِنَّ ابْنَ النَّبِيِّ اسْتُشْهِدَا

ثُمَّ أَتَانَا خَبَرُ الحُسَيْنِ فِيْ ذَلِكَ الحِيْنِ وَذَاكَ الحِيْنِ[1]

---

(١) **ابن عباس مع أمير المؤمنينﷺ عند نزوله بنينوى بشط الفرات:**

روى الصدوق في (أماليه: ٦٩٣- ٦٩٦ ح ٩٥١/ ٥)ما نصه:

حدّثنا محمّد بن أحمد السناني رضي الله عنه، قال: حدّثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطّان، قال: حدّثنا بكر بن عبد الله بن حبيب، قال: حدّثنا تميم بن بهلول، قال: حدّثنا علي بن عاصم، عن الحسين بن عبد الرحمن، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال:

«كنت مع أمير المؤمنينﷺ في خروجه إلى صفين، فلمّا نزل بنينوى- وهو شط الفرات -، قال بأعلى صوته: **يابن عباس، أتعرف هذا الموضع؟** فقلت له: ما أعرفه يا أمير المؤمنين، فقال عليﷺ: **لو عرفته كمعرفتي لم تكن تجوزه حتى تبكي كبكائي**، قال: فبكى طويلاً حتى اخضلت لحيته وسالت الدموع على صدره، وبكينا معاً، وهو يقول: **أوه أوه، ما لي ولآل أبي سفيان، ما لي ولآل حرب، حزب الشيطان، وأولياء الكفر، صبراً - يا أبا عبد الله- فقد لقي أبوك مثل الذي تلقى منهم.**

ثم دعا بماء فتوضّأ وضوءه للصلاة وصلّى ما شاء الله أن يصلّي، ثم ذكر نحو كلامه الأول إلا أنه نعس عند انقضاء صلاته وكلامه ساعة، ثم انتبه فقال: **يابن عباس**، فقلت: ها أنا ذا، فقال: **ألا أحدّثك بما رأيت في منامي آنفاً عند** ←

→

رقدتي؟ فقلت: نامت عيناك ورأيت خيراً يا أمير المؤمنين.

قال: رأيت كأني برجال قد نزلوا من السماء معهم أعلام بيض، قد تقلّدوا سيوفهم، وهي بيض تلمع، وقد خَطّوا حول هذه الأرض خطة، ثم رأيت كأنّ هذه النخيل قد ضربت بأغصانها الأرض تضطرب بدم عبيط، وكأني بالحسين سخلي وفرخي ومضغتي ومخي قد غرق فيه، يستغيث فلا يُغاث، وكأنّ الرجال البيض قد نزلوا من السماء ينادونه ويقولون: صبراً آل الرسول، فإنكم تُقتلون على أيدي شرار الناس، وهذه الجنّة - يا أباعبدالله- إليك مشتاقة. ثم يعزّونني ويقولون: يا أبا الحسن، أبشر، فقد أقرّ الله به عينك يوم القيامة، يوم يقوم الناس لربّ العالمين، ثم انتبهت هكذا.

والذي نفس علي بيده، لقد حدّثني الصادق المصدّق أبو القاسم ﷺ أني سأراها في خروجي إلى أهل البغي علينا، وهذه أرض كرب وبلاء، يُدفن فيها الحسين وسبعة عشر رجلاً من ولِدي وولد فاطمة، وأنها لفي السماوات معروفة، تُذكر أرض كرب وبلاء كما تُذكر بقعة الحرمين وبقعة بيت المقدس.

ثم قال: يابن عباس، اطلب لي حولها بعر الظباء، فوالله ما كَذبت ولا كُذبت، وهي مصفرّة، لونها لون الزعفران. قال ابن عباس: فطلبتها فوجدتها مجتمعة، فناديته: يا أمير المؤمنين، قد أصبتها على الصفة التي وصفتها لي. فقال

←

→

عليعليه السلام: **صدق الله ورسوله**. ثم قامعليه السلام يهرول إليها، فحملها وشمّها، وقال: **هي هي بعينها، أتعلم** - يابن عباس- **ما هذه الأبعار؟ هذه قد شمّها عيسى بن مريمعليه السلام، وذلك أنه مرّ بها ومعه الحواريون فرأى ها هنا الظباء مجتمعة وهي تبكي، فجلس عيسىعليه السلام وجلس الحواريون معه، فبكى وبكى الحواريون وهم لا يدرون لِمَ جلس ولِمَ بكى. فقالوا: يا روح الله وكلمته، ما يبكيك؟ قال: أتعلمون أيّ أرض هذه؟ قالوا: لا، قال: هذه أرض يُقتل فيها فرخ الرسول أحمد وفرخ الحرة الطاهرة البتول شبيهة أمي، ويُلحد فيها، طينة أطيب من المسك؛ لأنها طينة الفرخ المستشهد، وهكذا تكون طينة الأنبياء وأولاد الأنبياء، فهذه الظباء تكلّمني وتقول: إنها ترعى في هذه الأرض شوقاً إلى تربة الفرخ المبارك، وزعمت أنها آمنة في هذه الأرض**. ثم ضرب بيده إلى هذه الصيران فشمّها، وقال: **هذه بعر الظباء على هذا الطيب لمكان حشيشها، اللهم فأبقها أبداً حتى يشمّها أبوه فتكون له عزاء وسلوة**، قال: **فبقيت إلى يوم الناس هذا، وقد اصفرّت لطول زمنها، وهذه أرض كرب وبلاء**.

ثم قال بأعلى صوته: **يا ربّ عيسى بن مريم، لا تبارك في قتلته، والمعين عليه، والخاذل له**، ثم بكى بكاءً طويلاً وبكينا معه حتى سقط لوجهه وغُشي عليه طويلاً، ثم أفاق، فأخذ البعر فصرّه في ردائه، وأمرني أن أصرّها كذلك، ثم قال:

←

→

يابن عباس، إذا رأيتها تنفجر دماً عبيطاً ويسيل منها دم عبيط، فاعلم أنّ أبا عبد الله قد قُتل بها ودُفن.

قال ابن عباس: فوالله لقد كنت أحفظها أشد من حفظي لبعض ما افترض الله ﷻ عليّ، وأنا لا أحلّها من طرف كمي، فبينما أنا نائم في البيت إذ انتبهت فإذا هي تسيل دماً عبيطاً، وكان كمي قد امتلأ دماً عبيطاً، فجلست وأنا باكٍ، وقلت: قد قُتل والله الحسين، والله ما كذبني علي قط في حديث حدّثني، ولا أخبرني بشيء قط أنه يكون إلا كان كذلك؛ لأن رسول الله ﷺ كان يخبره بأشياء لا يخبر بها غيره، ففزعت وخرجت، وذلك عند الفجر، فرأيت والله المدينة كأنها ضباب لا يستبين منها أثر عين، ثم طلعت الشمس فرأيت كأنها منكسفة، ورأيت كأن حيطان المدينة عليها دم عبيط، فجلست وأنا باكٍ، فقلت: قد قُتل والله الحسين، وسمعت صوتاً من ناحية البيت، وهو يقول:

اصبروا آلَ الرسولْ   قُتِل الفرخُ النحولْ

نزلَ الروحُ الأمينْ   ببكاءٍ وعويلْ

ثم بكى بأعلى صوته وبكيت، فأثبت عندي تلك الساعة، وكان شهر المحرم يوم عاشوراء لعشر مضين منه، فوجدته قُتل يوم ورد علينا خبره وتاريخه كذلك، فحدّثت هذا الحديث أولئك الذين كانوا معه، فقالوا: والله لقد سمعنا ما سمعت ونحن في المعركة، ولا ندري ما هو، فكنا نرى أنه الخضر ﵇».

وَشَكَّ مَنْ قَالَ بِضَعْفِ مَا نُقِلْ ... بأَنَّهُ أَعْمى فَكَيْفَ يَسْتَهِلْ؟

يَدْفَعُهُ أَنَّ العَمَى تَأَخَّرَا ... إذْ هُوَ مَانَعَ الحُسَيْنَ السَّفَرا

وَإنَّهُ تَعَاهَدَ المَوالي ... إنْ نَحْنُ صَدَّقْناهُ في الأقْوالِ[1]

---

(١) يدفع ذلك أيضاً- أي العمى- ما ذكره المحدّثون والمؤرّخون ومنهم: ابن حجر في (الإصابة: ٤/ ١٢١)، وابن عبد البر في (الاستيعاب: ٣/ ٩٣٤)، والصفدي في (الوافي: ١٧/ ١٢٣) وغيرهم: أنه تُوفّي سنة ٦٨ وهو ابن ٧١، أو ٧٢، أو ٧٤، وأنه قد عُمي في آخر عمره، ولا يخفى أنه بين مقتل الحسينعليه السلام وبين وفاة ابن عباس ما يقرب من الثمان سنين، فلا يُبعد أن يكون قد عُمي في آخر سنين عمره بعد واقعة كربلاء.

قال الطبري في تاريخه ما نصه: «قال أبو مخنف: وحدّثني الحارث بن كعب الوالبي، عن عتبة بن سمعان: أن حسيناً لمّا أجمع المسير إلى الكوفة أتاه عبد الله بن عباس فقال: يابن عم، إنه قد أرجف الناس أنّك سائر إلى العراق، فبيّن لي ما أنت صانع؟ قال: **إني قد أجمعت المسير في أحد يومَي هذين إن شاء الله تعالى**. فقال له ابن عباس: فإني أعيذك بالله من ذلك، أخبرني رحمك الله أتسير إلى قوم قد قتلوا أميرهم وضبطوا بلادهم ونفوا عدوهم؟ فإن كانوا قد فعلوا ذلك فسِر إليهم، وإن كانوا إنما دعوك إليهم وأميرهم عليهم قاهر لهم، وعماله تجبى بلادهم، فإنهم إنما دعوك إلى الحرب والقتال، ولا آمن عليك أن يغرّوك ويكذّبوك ويخالفوك ويخذلوك، وأن يستنفروا إليك فيكونوا أشد الناس عليك. فقال له الحسين: **وإني استخير الله وينظر ما يكون**؟ قال: فخرج ابن عباس من عنده...». (مقتل الحسين لأبي مخنف: ٦٣، عنه تاريخ الطبري: ٤/ ٢٨٧).

الفصل الرابع

في خبر هرثـمة عنه عليه السلام

وَقَــدْ رَوَوْا أَيْــضاً بِــأَنَّ هَــرْثــــمَةْ ... قَدْ عَاْدَ مِنْ صِــفِّيْنَ بَعْـدَ المَلْحَمَــةْ

مَــــعَ الوَصِــــيِّ وأَتَـــى لِـــدَارِه ... فَقَـــال يَـــا جَـــرْدَاءُ فِـــي حِـــوَارِه

لِزَوْجَـــةٍ تَـــرَى الوَصِـــيَّ حَـــيْدَرا ... وَهْـــوَ خِـــلافُ رَأْيِــها فِيْمــا تَــرَى

لَوْ تَسْمَعِيْنَ مَا سَـمِعْتُ مِــنْ عَلِــيْ ... وَمَــا رَأَيْــتُ مَــا اتَّـــخَذْتِه وَلِــيْ

مَــــرَّ بِــــكَرْبَلا فَــــصَلَّى وَبَكَـــى ... وَقَـــالَ: واهٍ لَــكَ مِــنْ تُــرْبٍ زَكَــا

يُــسَاقُ مِــنْــهُ خَيْــرُ أَهْــلِ الأَرْضِ ... إلى جِنَــانِ الخُلْـــدِ يَــوْمَ العَــرْضِ

بِــلَا حِــسَــابٍ وَبِــلَا مِيــْــزَانِ ... ولا صِــرَاطٍ بَـــلْ إلَــى الجِنَـــانِ

أُولَــئِــكَ الــــذِيْنَ بَــاعُوا الأَنْــفُــسا ... لِلــهِ واعــتَاضُوا الــثوابَ الأَنْفَــسا

ليسَ لَهُــمْ فِــي الأَرْضِ مِــنْ مَثِيْــلِ ... قَـــدْ قُـــتِلوا بِطَـــاعَةِ الجَلِـيْـــلِ

أَلا تَرَيْـــنَ فِـــي المَقَـــالِ الرَّيْبـــا ... إذْ لَيْسَ يَـــعْلَمُ الوَصِــيُّ الــغَـيْـــبَا

قَالَــتْ: فَـلَا يَـــقُوْلُ إِلّا صِــدْقَـــا ... فَــهْوَ أَمِــيــْرُ المُؤْمِــنِيـــْنَ حَقَّـــا

فَمَــا قَــضَـى مِــنَ الزَّمَـــانِ أَمَـــلَهْ ... إلا وَبَـــعْثُ ابْـــنِ زِيَــادٍ شَــمِلَـــهْ

وَجَاءَ كَرْبَلَا لِحَرْبِ السِّبْطِ   وَرَهْطِهِ الأَطْهارِ خَيْرِ رَهْطِ
فادَّكَرَ القَوْلَ الذي كَانَ وَعَى   وأَخْبَرَ السِّبْطَ بِمَا قَدْ سَمِعَا
قالَ: فَهَلْ تَنْصُرُنا فَقَالَ: لا   أَخْشَى على أَهْلِي وَوِلْدِي الأَجَلا
قَالَ: فَأَبْعِدْ حَيْثُ لا تَسْمَعُ لِي   صَوْتاً وَلا وَاعِيَةً مِنْ مَنْزِلِي
فإِنَّ مَنْ يَسْمَعُ تِلْكَ الواعِيةْ   وَلَمْ يُجِبْ يَصْلَ بِنَارٍ حامِيَةْ
قَالَ: فَأَبْعَدْتُ فِي الَارْضِ ضَرْبا   وَمَا شَهِدْتُ مِنْهُ تِلْكَ الحَرْبا
حِيْنَ وَجَدْتُ القَوْلَ مِنْ أَبِي الحَسَنْ   قَدْ صَحَّ لِيْ مُشَاهِداً بِذَا الزَّمَنْ
والقَوْلُ مِنْهُ ابعُدْ عَنِ الحَرْبِ أَسَدْ   فإِنَّ هذا الشِّبْلَ مِنْ ذَاكَ الأَسَدْ
وَمَا أَسِفْتُ طَوْلَ عُمْرِي كَالأَسَفْ   عَلَى فَواتِ نَصْرِهِ حِيْنَ ازْدَلَفْ[1]

---

(١) **حديث الإمام علي عليه السلام عن كربلاء عند منصرفه من صفين:**

قال الشيخ الصدوق في (أماليه: ١٩٩- ٢٠٠ ح ٢١٣/ ٧):

حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان، قال: حدّثنا الحسن بن علي السكري، قال: حدّثنا محمّد بن زكريا... ، عن زوجها هرثمة بن أبي مسلم، قال:

«غزونا مع علي بن أبي طالب عليه السلام صفين، فلمّا انصرفنا نزل كربلاء فصلّى بها الغداة، ثمّ رفع إليه من تربتها فشمّها، ثمّ قال: **واهاً لك أيتها التربة، ليحشرنّ منك أقوام يدخلون الجنّة بغير حساب.**

فرجع هرثمة إلى زوجته، وكانت شيعة لعلي عليه السلام فقال: ألا أحدّثك عن وليّك أبي ←

→

الحسن؟ نزل بكربلا فصلّى، ثم رفع إليه من تربتها، وقال: واهاً لك أيتها التربة ليحشرنّ منك أقوام يدخلون الجنّة بغير حساب، قالت: أيها الرجل، فإن أمير المؤمنين لم يقل إلا حقاً.

فلمّا قدم الحسين ﷺ قال هرثمة: كنت في البعث الذين بعثهم عبيد الله بن زياد، فلمّا رأيت المنزل والشجر ذكرت الحديث، فجلست على بعيري، ثم صرت إلى الحسين ﷺ، فسلّمت عليه وأخبرته بما سمعت من أبيه في ذلك المنزل الذي نزل به الحسين ﷺ، فقال: **معنا أنت أم علينا؟** فقلت: لا معك ولا عليك، خلّفت صبية أخاف عليهم عبيد الله بن زياد. قال: **فامضِ حيث لا ترى لنا مقتلاً، ولا تسمع لنا صوتاً، فوالذي نفس الحسين بيده، لا يسمع اليوم واعيتنا أحد فلا يعيننا إلا كبّه الله لوجهه في جهنم**».

الفصل الخامس

في خبر شيبان عنه عليه السلام

وَقَدْ رَوَوْا كَذَاكَ عَـــنْ شَـيْـبَـانِ ... وَوَصَـفُوْهُ بِـالـعَـدُوِّ الـشَّـانِيْ

قَـالَ: أَتَـى عَلِـيٌّ ارْضَ كَـرْبَـلا ... فَـقَالَ: هـذي أَرْضُ كَـرْبٍ وَبَلَا

يُـقْتَلُ فِـيـْهَا سُـعَدَاءٌ شُـهَـدَا ... فَيَفْتَحُـوْنَ لِلْـوَرَى بَـابَ الـهُدَىْ

لَيْسَ عَلَى وَجْـهِ الـثَّـرَى مَثِيْـلُ ... لَـهُمْ بِمَـا نَـالُوا وَمَـا أُنِـيْلُوا

وَسَارَ نَـاظِراً لِـتِـلْكَ الـتُّرْبَـةْ ... فَقُلْـتُ: كِـذْبَـةٌ وَرَبِّ الـكَعْـبَةْ

وَرُحْتُ فِي عِظَامِ جَابٍ[1] قَـدْ بُلِـيْ ... حَتَّـى دَفَنْـتُها بِمُـنْـتَدَى عَلِـيْ

وَبَـعْدَ مَا جِـئْـنَا لِـقَتْلِ نَـجْـلِـهْ ... وَقَـتَـلُوْهُ قُمْـتُ فِـيْ مَـحَـلِّـهْ

ثُمَّ ذَكَرْتُ لِلْأُولَـى مَعِـي الـخَـبَرْ ... فَـفَتَّـشُوا مَعِـي عَلَـى ذَاكَ الأَثَـرْ

حَتَى وَجَدْنَاهُ بِـجَـنْـبِ الـجَـسَدِ ... مُـقَارِباً لِجِـسْمِهِ لَـمْ يَـبْـعُـدِ

وَرَهْطُهُ الـمُـسْـتَـشْهَدُوْنَ حَوْلَـهُ ... فَـصَدَّقَ اللـهُ تَعَالَـى قَوْلَـهُ[2]

---

(١) الجاب: الحمار. (ينظر: لسان العرب: ١/ ٢٤٨).

(٢) روى الطبراني في (معجمه الكبير: ٣/ ١١١ ح ٢٨٢٦)، ما نصه:

←

وَقَـدْ رَوى بَـعْــضٌ بِـأَنَّ سِــدْرَةْ قَدْ أَسْنَدَ الطُّهْـرُ إِلَـيْهَا صَـدْرَهْ

وأنَّـها كَانَـتْ هِــيَ العَـلَامَـةْ وَصَـدَّقَ اللــهُ بِهَــا كَلَامَــهْ[١]

حيْنَ رَأَى شَـيْبَانُ ذَلِـكَ الـجَـسَدْ وَهْــيَ لَدَيْــه بِـانْـحِـنَــاءِ وَإِوَدْ

وَأَنَّـها هِيَ الـتِـيْ قَـدْ قُــطِـعَتْ وَسَــمِعَتْ بِهَـا الـرُّوَاةُ وَوَعَـتْ[٢]

هَذَا وَكَـفْـكَـفْـتُ عَـنَانَ مَـا وَرَدْ لأَنَّـهُ يُـخْـرِجُنِيْ عَـنِ الـصَّدَدْ

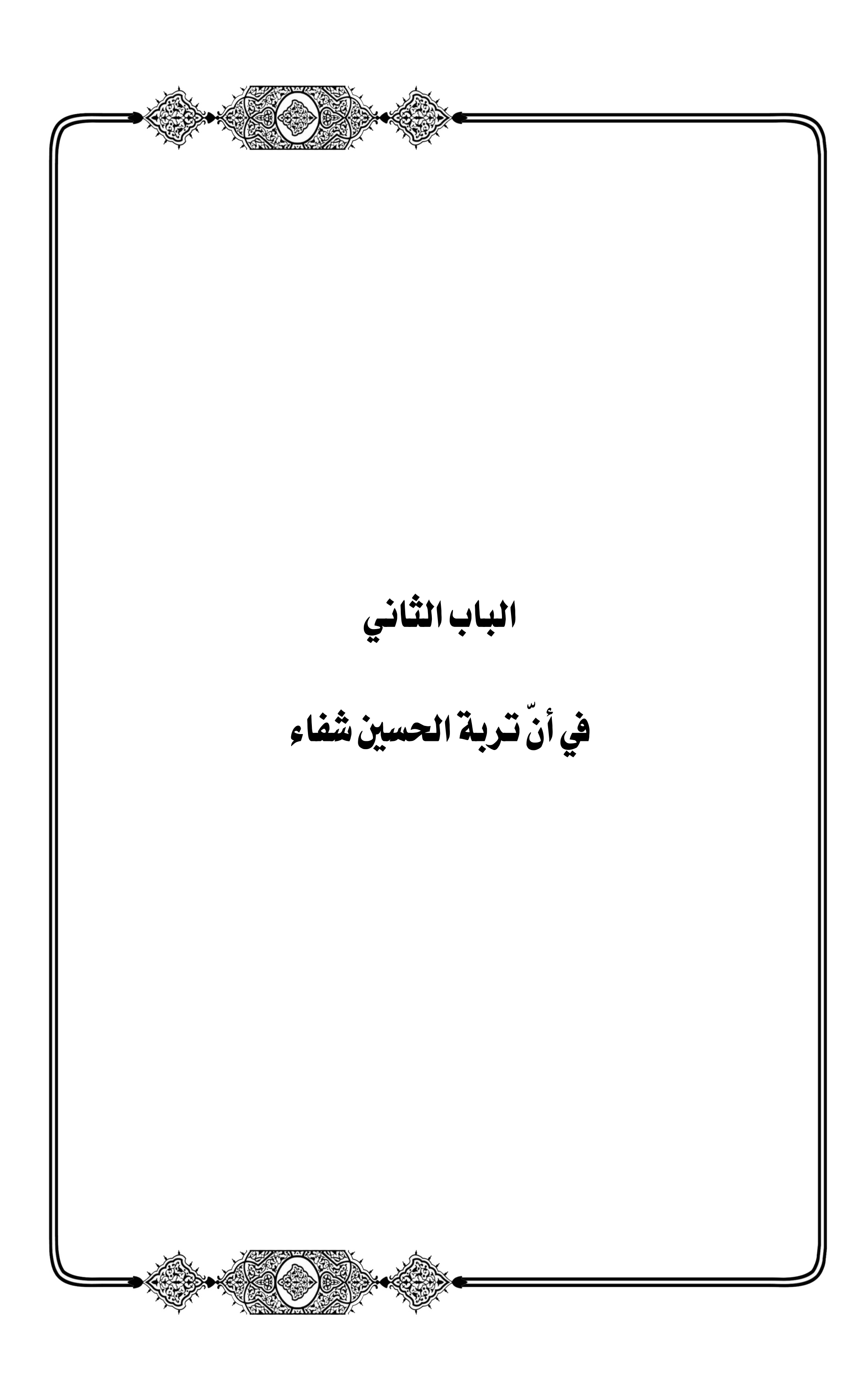
→

حدّثنا محمّد بن عبد الله الحضرمي، حدّثنا محمّد بن يحيى بن أبي سمينة، حدّثنا يحيى بن حمّاد، حدّثنا أبو عوانة، عن عطاء بن السائب، عن ميمون بن مهرا، عن شيبان بن مخرم – وكان عثمانياً – (وفي تاريخ ابن عساكر: قال ميمون: وكان عثمانياً يبغض علياً)، قال:

«إني لمع علي رضي الله عنه إذ أتى كربلاء، فقال: **يُقتل في هذا الموضع شهداء ليس مثلهم شهداء إلا شهداء بدر**. فقلت: بعض كذباته، وثَم رِجل حمار ميت، فقلت لغلامي: خذ رِجل هذا الحمار فأوتدها في مقعده وغيّبها، فضرب الدهر ضربة، فلمّا قُتل الحسين بن علي رضي الله عنهما انطلقت ومعي أصحاب لي، فإذا جثة الحسين بن علي رضي الله عنه على رِجل ذاك الحمار وإذا أصحابه ربضة حوله».

(١) ذكر العلامة المجلسي رحمه الله في (بحاره: ١١٣/٦٣) ما نصه: «... وأنه كانت سدرة عند قبر الحسين عليه السلام، وكانت علامة قبره، فقطعها بعض الخلفاء ليعمي أثر قبره، فالملعون قاطع تلك السدرة، وهي من معجزاته صلى الله عليه وآله».

(٢) ينظر ما ورد في حرث القبر وقطع السدرة التي بجواره عليه السلام في الباب الثالث: (في تعيين القبر وماجرياته...).



الباب الثاني

في أنّ تربة الحسين شفاء

بـابٌ بذِكْرِ تُرْبَةِ الحُسَيْنِ

فِي أَنّها الـشِّفا لداءِ الحِيْنِ

* * *

قَدْ أَوْدَعَ الحَكِيْمُ سِرّاً فِـي الـثَّرَى وَرُبَّـما أَظْهَـرَ مِـنْـهُ الأَثَـرَا

لـكِنْ عَـلَـيْهِ أَطْـلَعَ الـهَـادِيْنا لِـيَنْفَعُوْا دُنْـيَـاً بِـه وَدِيـْنَـا

فَانْظُرْ إِلَـى مَـعَـادِنِ الأَحْـجَـارِ وَمَـا بِهَـا مِـنَ الـسُّعُوْدِ الجَـارِيْ

فَمِـنْـهُ جَـوْهَرٌ وَمِـنْـهُ ذَهَـبُ وَمِنْـهُ كِبْرِيْـتٌ وَمِـنْهُ لَـهَبُ[1]

(١) من نِعمه تعالى التي أودعها في الأرض:

خلق الله تبارك وتعالى الأرض وأودع فيها من النعم والخيرات ما يعجز البشر عن عدّها وإحصائها، ومن تلك النعم المعادن التي استطاع الإنسان أن يكتشف منها ما استطاع أن يكتشفه، وأن ينتفع منها وتصبح جزءاً من ضروريات حياته: كالنفط، والحديد، والذهب، والفضة، والنحاس، والكبريت... وغيرها. وخفي عليه ما خفي، وحتى المكتشَف منها لم يستطع البشر أن يدرك أسرار وخواص ومنافع بعضها، ومن تلك المعادن الأحجار الكريمة، حيث تتكون بعضها في باطن الأرض على أعماق مختلفة، وقد تتحد مع عناصر أخرى أو تكون في صورة حرة، مثل الألماس الذي يوجد في بعض الأحيان على عمق (١٦٠ م) تقريباً، ويخرج ضمن ←

وَانْظُـرْ إلَـى مَكَّــةَ دُوْنَ غَـيْــرِها   وَرَوْضِ أَكْــرَمِ المَـلَا وَخَـيْــــرِها
وَرَوْضِ عِتْـرَةِ النَّـبِــيِّ الـعَرَبِــيْ   وَمَاسِـوَاها فِــي اخْـتِلَافِ الرُّتَــبِ[1]

→

الحمم البركانية وناتج الزلازل الأرضية.

وأمّا البعض الآخر، فتتكون في المملكة الحيوانية حيث تُستخرج من قاع البحر، مثل المرجان، واللؤلؤ الذي كان يعد من أجمل وأغلى الأحجار الكريمة في الماضي، كما تمنحنا المملكة النباتية الكهرمان الأصفر الجميل.

ومن أهم تلك الأحجار وأكثرها تداولاً: الألماس، الزبرجد، الزمرد، اللؤلؤ، الفيروزج، المرجان، الجزع، العقيق بأنواعه الأحمر والأصفر.

أمّا خواص هذه الأحجار ومنافعها فيُستفاد من الكثير من الروايات التي تناقلها المحدِّثون والمصنفون، وقد أفردوا لها أبواباً وفصولاً، منها ما أورده الشيخ الكليني في كتابه (الكافي: ٦/ ٤٧٠- ٤٧٢، باب العقيق، باب الياقوت والزمرد، باب الفيروزج، باب الجزع اليماني والبلور...)، فليراجع.

(١) أي ما فُضّلت به أرض مكة المكرمة؛ وذلك لتشرّفها بالبيت الحرام، ومقام إبراهيم عليه السلام، ومهبط الوحي والرسالة، فضلاً على ولادة ونشأة النبي الأكرم صلى الله عليه وآله في ربوعها وشعابها، إلى غير ذلك مما خصّها الله تعالى دون غيرها، وأيضاً أرض المدينة المنورة؛ لتشرّفها باحتضان النبي صلى الله عليه وآله ونزول الوحي، فضلاً على ضمّها لجسده الأطهر وأجساد عددٍ من أهل بيته الطاهرين: كولده إبراهيم، وبنته الصديقة الطاهرة، وأربعة أئمة من ذريته عليهم السلام وغيرهم من أهل بيته، وخيار صحابته

←

→

المنتجبين، والذين أتبعوه بإحسان رضي الله عنهم.

وهنا نورد بعض ما نزل من الآيات وما ورد من الأحاديث في فضل مكة المكرمة والمدينة المنورة:

فضل مكة المكرمة:

قال تعالى: ﴿**رَبَّنا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتي بِوادٍ غَيْرِ ذي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ المُحَرَّمِ رَبَّنا لِيُقيمُوا الصَّلاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَراتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ**﴾ [إبراهيم: ٣٧].

وقال تعالى: ﴿**وَقالُوا إِنْ نَتَّبِعِ الهُدى مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنا أَوَلَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَماً آمِناً يُجْبى إِلَيْهِ ثَمَراتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقاً مِنْ لَدُنَّا وَلكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ**﴾ [القصص: ٥٧].

وقال تعالى: ﴿**إِنَّما أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هذه البَلْدَةِ الَّذي حَرَّمَها وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ المُسْلِمينَ**﴾ [النمل: ٩١].

وقال تعالى: ﴿**لا أُقْسِمُ بِهذَا البَلَدِ * وَأَنْتَ حِلٌّ بِهذَا البَلَدِ**﴾ [البلد: ١– ٢].

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله:

«**إنّ مكة بلد عظّمه الله وعظّم حرمته، خلق مكة وحفّها بالملائكة قبل أن يخلق شيئاً من الأرض يومئذ كلها بألف عام، ووصل المدينة ببيت المقدس، ثم خلق الأرض كلّها بعد ألف عام خلقاً واحداً**».

(الدر المنثور للسيوطي: ١/١٢٤).

←

→

وعنه صلى الله عليه وآله – مخاطباً لمكة –:

«**ما أطيبك من بلد وأحبك إليّ! ولولا أنّ قومي أخرجوني منك ما سكنت غيرك**».

(ينظر: سنن الترمذي: ٥/ ٣٨٠ ح ٤٠١٨، كنز العمال: ١٢/ ٢٠٠ ح ٣٤٦٥٦).

وعن الإمام الباقر عليه السلام:

«**النائم بمكة كالمتهجد في البلدان**». (من لا يحضره الفقيه: ٢/ ٢٢٨ ح ٢٢٦١).

وعن الإمام الصادق عليه السلام

«**أحب الأرض إلى الله تعالى مكة، وما تربة أحب إلى الله عز وجل من تربتها، ولا حجر أحب إلى الله عز وجل من حجرها، ولا شجر أحب إلى الله عز وجل من شجرها، ولا جبال أحب إلى الله عز وجل من جبالها، ولا ماء أحب إلى الله عز وجل من مائها**».

(من لا يحضره الفقيه: ٢/ ٢٤٣ ح ٢٣٠٤).

وعنه عليه السلام قال:

«**إنّ إبراهيم عليه السلام كان نازلاً في بادية الشام... فأوحى الله إليه... ثم أمره أن يخرج إسماعيل وأمّه، فقال – إبراهيم عليه السلام – : يا ربّ، إلى أيّ مكان؟ قال: إلى حرمي وأمني، وأول بقعة خلقتها من الأرض، وهي مكة...**».

(ينظر: تفسير القمي: ١/ ٦٠).

فضل المدينة المنورة:

وعنه [صلى الله عليه وآله]:

«**لكل نبي حرم، وحرمي المدينة**». (مسند أحمد: ١/ ٣١٨).

←

تَجِدْ بِبَعْضِ التُّرْبِ فَـضْلاً وَشَـرَفْ لا يَنْتَهِـيْ واصِـفُهُ إلَـى سَـرَفْ[1]

→

وعن رسول الله[صلى الله عليه وآله]:

«**إنّ الله تعالى أمرني أن اُسمّي المدينة طيبة**».

وعنه[صلى الله عليه وآله]:

«**من استطاع أن يموت بالمدينة فليفعل، فإني أشفع لمن يموت بها**».

وعنه[صلى الله عليه وآله]:

«**إنّ إبراهيم حرّم مكّة ودعا لها، وحرّمتُ المدينة كما حرّم إبراهيم مكّة، ودعوت لها في مدها وصاعها مثل ما دعا إبراهيم لمكّة**».

وعن رسول الله[صلى الله عليه وآله]:

«**المدينة مهاجري ومضجعي من الأرض، وحقّ على أمتي أن يكرموا جيراني ما اجتنبوا الكبائر...**».

(ينظر: كنز العمال: ١٢/ ٢٣٢ ح ٣٤٨٠٨، ٢٣٨ ح ٣٤٨٤٠، ٢٤١ ح ٣٤٨٦٠، ٢٤٦ ح ٣٤٨٨٥).

(١) **السجود على التربة:**

«عن ابن عيينة قال: سمعت رزين مولى ابن عباس يقول: كتب إليّ علي بن عبد الله ابن عباس رضي الله عنه:أن ابعث إليّ بلوح من أحجار المروة أسجد عليه.

وهذا الخبر يعطي تقيد علي بن عبد الله بالسجود على الحجر، وتبركه بحجر المروة في سجوده في صلاته...». (السجود على الأرض: ٦٦).

←

→

«قال السمهودي في كتابه (وفاء الوفاء: ٢/ ٥٤٤): كانوا - يعني الصحابة وغيرهم- يأخذون من تراب القبر - يعني قبر النبيّ صلى الله عليه وآله- فأمرت عائشة فضُرب عليهم، وكانت في الجدار كوة فكانوا يأخذون منها، فأمرت بالكوة فسُدّت.

ومعلوم أنّ منعها لهم لم يكن إلا؛ لأن أخذ التراب دائماً يوجب خراب البقعة المباركة، لا لأنه شرك؛ لأنه لو كان لذلك لصرّحت به ولأنكره الصحابة، كيف والآخذ هم، فيهم الصحابي وغيره، وطبعاً بمرأى منهم وبمسمع.

وفي (وفاء الوفاء) أيضاً: ج١ص٦٩ عن نزهة الناظرين للبرزنجي ص١١٦ ط مصر في البحث عن حرمة المدينة، وحكم إخراج ترابها قال:

ويجب على من أخرج شيئاً من ذلك - يعني تراب المدينة - ردّه إلى محله، ولا يزول عصيانه إلا بذلك ما دام قادراً عليه....

وقد رُوي أنه قد دُفن حمزة في أُحد وكان يسمّى سيّد الشهداء، وصاروا يسجدون على تربته.

ورُوي أيضاً: أنّ فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله كانت مسبحتها من خيط صوف مفتّل معقود عليه عدد التكبيرات، فكانت عليها السلام تديرها بيدها تكبّر وتسبّح إلى أن قُتل حمزة بن عبد المطلب سيد الشهداء، فاستعملت تربته وعملت المسابيح فاستعملها الناس، فلمّا قُتل الحسين عليه السلام عُدِل بالأمر إليه فاستعملوا تربته؛ لما فيها من الفضل والمزية».

(السجود على الأرض: ١٣٣، وينظر: مكارم الأخلاق: ٢٨١، بحار الأنوار: ٨٢/ ٣٣٣).

←

←

السجود على التربة الحسينية:

ولمزيد من الإفادة والاستفادة أرى أن أنقل هنا ما سطّره قلم **العلّامة** المحقق الشيخ الأميني قدس سره في كتابه (السجود على التربة الحسينية: ٤٩- ٦٣) قال:

«وأمّا السجدة على تربة كربلاء وإتخاذها مسجداً فإن الغاية المتوخاة منها للشيعة إنما هي تستند إلى أصلين قويمين، وتتوقف على أمرين قيّمين:

أوّلهما: استحسان اتخاذ المصلّي لنفسه تربة طاهرة يتيقن بطهارتها من أي أرض أخذت، ومن أي صقع من أرجاء العالم كانت، وهي كلّها في ذلك شرع سواء سواسية، لا امتياز لإحداهنّ على الأخرى في جواز السجود عليها، وإن هو إلا كرعاية المصلّي طهارة جسده وملبسه ومصلّاه، يتخذ المسلم لنفسه صعيداً طيباً يسجد عليه في حلّه وترحاله، وفي حضره وسفره، ولاسيما في السفر. إذ الثقة بطهارة كل أرض يحلّ بها، ويتخذها مسجداً لا تتأتى له في كل موضع من المدن والرساتيق والفنادق والخانات وباحات النزل والساحات ومحال المسافرين ومحطات وسائل السير والسفر ومهابط فئات الركاب ومنازل الغرباء، أنّى له بذلك وقد يحلّ بها كل إنسان من الفئة المسلمة وغيرها، ومن أخلاط الناس الذين لا يبالون ولا يكترثون لأمر الدين في موضوع الطهارة والنجاسة.

فأيّ وازع من أن يستحيط المسلم في دينه، ويتخذ معه تربة طاهرة يطمئن بها وبطهارتها يسجد عليها لدى صلاته؛ حذراً من السجدة على الرجاسة والنجاسة والأوساخ التي لا يتقرب بها إلى الله قط، ولا تجوّز السنّة السجود عليها، ولا يقبله العقل السليم، بعد ذلك التأكيد التام البالغ في طهارة أعضاء المصلّي ولباسه،

←

→

والنهي عن الصلاة في مواطن منها: المزبلة، والمجزرة، والمقبرة، وقارعة الطريق، والحمام، ومعاطن الإبل، والأمر بتطهير المساجد وتطييبها.

وكأن هذه النظرة الصائبة القيّمة الدينية كانت متخذة لدى رجال الورع من فقهاء السلف في القرون الأولى، وأخذاً بهذه الحيطة المتحسنة [المستحسنة- ظ-] جداً كان التابعي الفقيه الكبير الثقة العظيم المتفق عليه مسروق بن الأجدع يأخذ في أسافره [أسفاره - ظ -] لبنة يسجد عليها، كما أخرجه شيخ المشايخ الحافظ الثقة إمام السنّة ومسندها في وقته أبو بكر بن أبي شيبة في كتابه (المصنف في المجلد الثاني في باب من كان يحمل في السفينة شيئاً يسجد عليه)، فأخرج بإسنادين: أن مسروقاً كان إذا سافر حمل معه في السفينة لبنة يسجد عليها. هذا هو الأصل الأول لدى الشيعة وله سابقة قدم منه يؤم الصحابة الأولين والتابعين لهم بإحسان.

وأمّا الأصل الثاني: فإن قاعدة الاعتبار المطردة تقتضي التفاضل بين الأراضي بعضها على بعض، وتستدعي اختلاف الآثار والشؤون والنظرات فيها، وهذا أمر طبيعي عقلي متسالم عليه، مطرد بين الأمم طراً، لدى الحكومات والسلطات والملوك العالمية برمتهم، إذ بالإضافات والنسب تقبل الأراضي والأماكن والبقاع خاصة، ومزية بها تجري عليها مقررات، وتنتزع منها أحكام لا يجوز التعدي والصفح عنها. ألا ترى أنّ المستقلات والساحات والقاعات والدور والدوائر الرسمية المضافة إلى الحكومات، وبالأخص ما يُنسب منها إلى البلاط الملكي، ويُعرف باسم عاهل البلاد وشخصه، لها شأن خاص، وحكم ينفرد بها، يجب

←

→

للشعب رعايته، والجري على ما صدر فيها من قانون.

فكذلك الأمر بالنسبة إلى الأراضي والأبنية والديار المضافة المنسوبة إلى الله تعالى فإن لها شؤوناً خاصة، وأحكاماً وطقوساً، ولوازم وروابط لا مناص، ولابد لمن أسلم وجهه لله من أن يراعيها ويراقبها، ولا مندوحة لمن عاش تحت راية التوحيد والإسلام من القيام بواجبها والتحفظ عليها، والأخذ بها. فبهذا الاعتبار المطرد العام المتسالم عليه أُنتزع للكعبة حكمها الخاص، وللحرم شأن يُخص به، وللمسجدين الشريفين: جامع مكة والمدينة أحكامهما الخاصة بهما، وللمساجد العامة والمعابد والصوامع والبِيَع التي يذكر فيها اسم الله في الحرمة والكرامة، والتطهير والتنجيس، ومنع دخول الجنب والحائض والنفساء عليها، والنهي عن بيعها نهياً باتاً نهائياً من دون تصور أي مسوّغ لذلك قط، خلاف بقية الأوقاف الأهلية العامة التي لها صور مسوّغة لبيعها وتبديلها بالأحسن، إلى أحكام وحدود أخرى منتزعة من اعتبار الإضافة إلى ملك الملوك ربّ العالمين، فاتخاذ مكة المكرمة حرماً آمناً، وتوجيه الخلق إليها، وحجّهم إليها من كل فج عميق، وإيجاب كل تلكم النسك، وجعل كل تلكم الأحكام حتى بالنسبة إلى نبتها وأبّها، إن هي إلا آثار الإضافة، ومقررات تحقق ذلك الاعتبار، واختيار الله إياها من بين الأراضي.

وكذلك عدّ المدينة المنورة حرماً إلهياً محترماً، وجعل كل تلكم الحرمات الواردة في السنّة الشريفة لها، وفي أهلها وتربتها، ومن حلّ بها، ومن دُفن فيها، إنما هي لاعتبار ما فيها من الإضافة والنسبة إلى الله تعالى، وكونها عاصمة عرش نبيه

←

→

الأعظم صاحب الرسالة الخاتمة ﷺ، وهذا الاعتبار وقانون الإضافة كما لا يخص بالشرع فحسب، بل هو أمر طبيعي أقرّ الإسلام الجري عليه، كذلك لا ينحصر هو بمفاضلة الأراضي، وإنما هو أصل مطرد في باب المفاضلة في مواضيعها العامة من الأنبياء، والرسل، والأوصياء، والأولياء، والصدّيقين، والشهداء، وأفراد المؤمنين وأصنافهم، إلى كل ما يتصور له فضل على غيره لدى الإسلام المقدس، بل هذا الأصل هو محور دائرة الوجود، وبه قوام كل شيء، وإليه تنتهي الرغبات في الأمور، ومنه تتولد الصلات والمحبات، والعلائق والروابط لعدة عوامل: البغض، والعداء، والشحناء، والضغائن. وهو أصل خلاف وشقاق ونفاق، كما أنه أساس كل وحدة وإتحاد وتسالم ووئام وسلام، وعليه تُبنى سروح الكليات، وتتمهد المعاهد الاجتماعية، وفي أثره تُشكل الدول، وتختلف الحكومات، وتحدث المنافسات، والمشاغبات، والتنازع،والتلاكم، والمعارك، والحروب الدامية، وعلى ضوئه تتحزب الشعوب والقبائل، وتتكثر الأحزاب والجمعيات، وبالنظر إليه تُؤسس المؤسسات في أمور الدين والدنيا... وبمقاييسها يقاسي الإنسان الشدائد والقوارع والمصائب الهائلة، ويبذل النفس والنفيس دونها.

هي التي جعلت رسول الله ﷺ يقبّل الصحابي العظيم عثمان بن مظعون وهو ميت، ودموعه تسيل على خديه... .

وهي التي دعت النبي ﷺ إلى أن يبكي على ولده الحسين السبط، ويقيم كل تلكم المآتم، ويأخذ تربة كربلاء ويشمّها ويقبّلها... .

هي التي جعلت السيدة أم سلمة أم المؤمنين تصرّ تربة كربلاء على ثيابها.

←

→

هي التي سوغت للصدّيقة فاطمة أن تأخذ تربة قبر أبيها الطاهر وتشمّها.

هي التي حكمت على بني ضبة يوم الجمل أن تجمع بعرة جمل عائشة أم المؤمنين وتفتّها وتشمّها كما ذكره الطبري.

هي التي جعلت علياً أمير المؤمنين عليه السلام أخذ قبضة من تربة كربلاء لـمّا حلّ بها فشمّها وبكى حتى بلّ الأرض بدموعه، وهو يقول: **يحشر من هذا الظهر سبعون ألفاً يدخلون الجنّة بغير حساب.** (أخرجه الطبراني) وقال الهيثمي في (المجمع: ٩/ ١٩١): رجاله ثقات.

هي التي جعلت رجل بني أسد يشمّ تربة الحسين ويبكي، قال هشام بن محمد:لـمّا أجري الماء على قبر الحسين نضب بعد أربعين يوماً وامتحى أثر القبر، فجاء أعرابي من بني أسد فجعل يأخذ قبضة قبضة من التراب ويشمّه، حتى وقع على الحسين فبكى وقال: بأبي وأمي ما كان أطيبك حياً، وأطيب تربتك ميتاً، ثم بكى وأنشأ يقول:

أرادوا ليخفوا قبرَه عن عداوةٍ   فطيبُ ترابِ القبر دلَّ على القبر

(ينظر: تاريخ ابن عساكر: ١٤/ ٣٤٢، كفاية الحافظ الكنجي: ٢٩٣).

فالفرد البشري كائناً من كان، أينما كان وحيثما كان، من أيّ عنصر وشاكلة على تكثّر شواكله، واختلاف عناصره، في جميع أدوار الحياة هو أسير تلك الحكومة، ورهين لفظة: روحي، بدني، مالي، أهلي، ولدي، أقاربي، رحمي، أسرتي، تجارتي، نحلتي، ملتي، طائفتي، مبدئي، داري، ملكي، حكومتي، قادتي، سادتي، إلى ما لا يُحصى من المضاف المنسوب إليه.

←

→

وهذه هي حرفياً بصورة الجمع الإضافي مأكلة بين شدقي الحكومات والدول، والجمعيات، والهيئات، والأحياء، والشعوب، والقبائل، والأحزاب، والملل، والنحل، والملوك، والطوائف، والسلطات الحاكمة إلى كليات لا تتناهى. وبمجرد تمامية النسبة وتحقق الإضافة في شيء جزئي أو كلي، أو أمر فردي أو اجتماعي لدى أولئك المذكورين تترتب آثار، وتتسجل أحكام لا منتدح لأي أحد من الخضوع لها والإخبات إليها، والقيام دونها، والتقيّد بها. وهذا بحث جدٌّ ناجع تنحلّ به مشكلات المجتمع في المبادئ والآراء والمعتقدات وعقود الضغينة والمحبة، وعويصات المذاهب، ومقررات الشرع الأقدس، وفلسفة مقرّبات الدين الحنيف، ومقدّسات الإسلام وشعائره، والحرمات والمقامات والكرامات.

فبعد هذا البيان الضافي يتضح لدى الباحث النابه الحر سر فضيلة تربة كربلاء المقدّسة، ومبلغ انتسابها إلى الله سبحانه وتعالى، ومدى حرمتها وحرمة صاحبها دنوّاً واقتراباً من العلي الأعلى، فما ظنك بحرمة تربة هي مثوى قتيل الله، وقائد جنده الأكبر المتفاني دونه، هي مثوى حبيبه وابن حبيبه، والداعي إليه، والدالّ عليه، والناهض له، والباذل دون سبيله أهله ونفسه ونفيسه، والواضع دم مهجته في كفّه تجاه إعلاء كلمته، ونشر توحيده، وتحكيم معالمه، وتوطيد طريقه وسبيله.

فأيّ من ملوك الدنيا ومن عواهل البلاد من لدن آدم وهلمّ جرا عنده قائد ناهض طاهر كريم وفيّ صادق أبيّ شريف عزيز مثل قائد شهداء الإخلاص بالطف الحسين المفدّى؟ لماذا لا يباهي به الله، وكيف لا يتحفظ على دمه لديه، ولا يدع قطرة منه أن تنزل إلى الأرض لـمّا رفعه الحسين بيديه إلى السماء؟ كيف لا يديم

←

→

ذكره في أرضه وسمائه، وقد اتخذت محبة الله بمجاميع قلبه؟ وكيف لا يسوّد وجه الدنيا في عاشورائه؟ ولا يبدي بينات سخطه وغضبه يوم قتله في صفحة الوجود؟ ولماذا لم تبكِ عليه الأرض والسماء؟ كما جاء عن ابن سيرين فيما أخرجه جمع من الحفّاظ، ولماذا لم تمطر السماء يوم قتله دماً؟ كما جاء حديثه متواتراً، ولماذا لم يبعث الله رسله من الملائكة المقرّبين إلى نبيه صلى الله عليه وآله بتربة كربلائه؟ ولماذا لم يشمّها رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يقبّلها ولم يذكرها طيلة حياته؟ ولماذا لم يتخذها بلسماً في بيته؟

فهلمّ معي أيها المسلم الصحيح، أفليست السجدة على تربة هذا شأنها لدى التقرّب إلى الله في أوقات الصلوات أطراف الليل والنهار، أولى وأحرى من غيرها من كل أرض وصعيد وقاعة وقرارة طاهرة، أو من البسط والفرش والسجاد المنسوجة على نول هويات مجهولة؟ ولم يوجد في السنّة أيّ مسوّغ للسجود عليها.

أليس أجدر بالتقرّب إلى الله، وأقرب بالزلفى لديه، وأنسب بالخضوع والخشوع والعبودية له تعالى أمام حضرته، وضع صفح الوجه والجباه على تربة في طيّها دروس الدفاع عن الله، ومظاهر قدسه، ومجلى التحامي عن ناموسه ناموس الإسلام المقدس؟

أليس أليق بأسرار السجدة على الأرض السجود على تربة فيها سر المنعة والعظمة والكبرياء والجلال لله جل وعلا، ورموز العبودية والتصاغر دون الله بأجلى مظاهرها وسماتها؟ أليس أحق بالسجود تربة فيها بينات التوحيد والتفاني دونه؟ تدعو إلى رقة القلب، ورحمة الضمير والشفقة والتعطف؟ أليس الأمثل والأفضل إتخاذ المسجد من تربة تفجّرت في صفيحها عيون دماء اصطبغت بصبغة

←

→

حب الله، وصيغت على سنّة الله وولائه المحض الخالص؟

فعلى هذين الأصلين نتخذ نحن من تربة كربلاء قطعاً لمعاً وأقراصاً نسجد عليها، كما كان فقيه السلف مسروق بن الأجدع يحمل معه لبنة من تربة المدينة المنورة يسجد عليها، والرجل تلميذ الخلافة الراشدة، فقيه المدينة ومعلّم السنّة بها، وحاشاه من البدعة، ففي أيّ من الأصلين حزازة وتعسف؟ وأيّ منهما يضاد نداء القرآن الكريم؟ أو يخالف سنّة الله وسنّة رسوله ﷺ؟ وأيّهما يُستنكر ويُعد بدعة؟ وأيّهما خروج عن حكم العقل والمنطق والاعتبار؟

وليس إتخاذ تربة كربلاء مسجداً لدى الشيعة من الفرض المحتّم، ولا من واجب الشرع والدين، ولا مما ألزمه المذهب، ولا يفرق أيّ أحد منهم منذ أول يومها بينها وبين غيرها من تراب جميع الأرض في جواز السجود عليها، خلاف ما يزعمه الجاهل بهم وبآرائهم، وإن هو عندهم إلا استحسان عقلي ليس إلا، واختيار لما هو الأولى بالسجود لدى العقل والمنطق والاعتبار فحسب كما سمعت.

وكثير من رجال المذهب يتخذون معهم في أسفارهم غير تربة كربلاء مما يصح السجود عليه كحصير طاهر نظيف يوثق بطهارته أو خمرة مثله ويسجدون عليه في صلواتهم. ونحن نرى أنّ الأخذ بهذين الأصلين القويمين، والنظر إلى رعاية أمريْ الحيطة والحرمة ومراقبتهما، يحتم على أهالي الحرمين الشريفين: مكة والمدينة، واللائذين بجنابهما، والقاطنين في ساحتهما أن يتخذوا من تربتهما أقراصاً وألواحاً مسجداً لهم، أخذاً بالأصلين وتخلصاً من حرارة حصاة المسجد الشريف القارصة أيام الظهائر وشدة الرمضاء، يسجدون عليها في حضرهم،

←

فَلَا تَـشُكَّ فِـــيْ تُـرَابِ الـحَائِـــرِ ... بِأَنَّـهُ الـمُـعَـظَّـــمُ الــــشَّـعَـائِـرِ

وَهَــلْ يَـــشُكُّ خَـــاطِرُ ابْــنِ آدَمْ ... فِيْ تُرْبَـــةٍ رُشَّـتْ بِــذَلِكَ الــدَّمْ

وَهَلْ يَشُكُّ مَنْ غَـدَا مُـلْـتَـفِـتَـا ... إِلَى حَـدِيْثِ الأَنْبِيـا وَمَـنْ أَتَـى[1]

وَهَلْ يَشُكُّ مَـنْ عَلَـيْـهِ يُـمْـلِيْ ... بِفَــضْلِها عِتْـرَةُ خَـيْرِ الـرُّسْـــلِ

فَـإِنَّـــها تُـمْلِـــيْهِ عَـــنْ أَبٍ أَبِ ... عَنْ جَدِّها الأَمِيْنِ فِي الوَحْيِ النَّبِـيْ

→

ويحملونها معهم مسجداً طاهراً مباركاً في أسفارهم سيرة السلف الصالح نظراء الفقيه مسروق بن الأجدع كما سمعت حديثه، ويجعلونها في تناول يد الزائرين والحجّاج والوافدين إلى تلكم الديار المقدسة من الحواضر الإسلامية، تقتنيها الأمة المسلمة مسجداً لها، في الحضر والسفر، وتتخذها تذكرة وذكرى لله ولرسوله ولمهابط وحيه، تذكرها ربها ونبيها متى ما ينظر إليها، وتشمها وتستشم منها عرف التوحيد والنبوة، وتكون نبراساً في بيوت المسلمين تتنور منها القلوب، وتستضيء بنورها أفئدة أولي الألباب، ويتقرب المسلمون إلى الله تعالى في كل صقع وناحية في أرجاء العالم بالسجود على تربة أفضل بقعة اختارها الله لنفسه بيت أمن ودار حرمة وعظمة وكرامة، ولنبيه حرماً ومضجعاً مباركاً، وفيها وراء هذه كلها دعاية كبيرة قوية عالمية إلى الإسلام، وإلى كعبة عبادته وعاصمة سنّته، وصاحب رسالته، ذلك ومن يعظّم حرمات الله فهو خير له عند ربه».

(١) ينظر ما مرّ في الفصل الأول والثاني والثالث من الباب الأول.

عَــنْ مَـــقْوَلِ الأَمِــيْنِ جِبْرائيـــْلِ   عَــنِ الإلــهِ الــصَّمَدِ الـجَـلـيـْـــلِ

فاصْغِ إِلَى مَـــا ذَكَـــرَ الـثـِّقَـــاتُ   وما رَوَوْا وَلْيــَكُنِ الْـتِــفَـــاتُ[(١)]

(١) سيأتي ما ورد في فضل تربـة الحسين عليه السلام، وإنهـا شـفاء مـن كـل داء، وإنهـا أمـان، وآداب أخذها في الفصلين السادس والسابع من هذا الباب، فلينظر.

الفصل السادس

في خبر ابن قولويه عن فضل التربة الحسينية

قَدْ ذَكَرَ ابْنُ قَوْلَوَيْهِ فِي خَبَرْ ... عَنْ جَعْفَرِ الصادقِ فيْما قَدْ ذَكَرْ

إنْ فَخَرَتْ عَلَى البِلَادِ مَكَّةْ ... بالبَيْتِ إذْ شَادَ الإلهُ سَمْكَهْ

والكَعْبَةِ العُظْمَى وَبِالمَقَامِ ... والحَجَرِ الأَسْوَدِ فِي الزُّحَامِ

وَذَكَرَتْ زَمْزَمَ والحَطِيْما ... وَوَفْدَها الظَّاعِنَ والمُقِيْما

فَلَمْ تَكُنْ أَرْضٌ لَها مُعارِضَةْ ... إذ هِيَ بالحَمْلِ الثَّقِيْلِ ناهِضَةْ

فَقَال ذُو الجَلَالِ عَزَّ وعَلَا ... لا تَفْخَرِي وَتَذْكُرِي وَلَاْوَلَاْ

قَرِّي فإنِّي قَدْ خَلَقْتُ أَرْضَا ... أَقْرَبَ مِنْك زُلْفَةً وأَرْضَى

التُّرْبُ مِنْها طَيِّبٌ كَالمِسْكِ ... واللَّوْنُ لَوْنُ الزَّعْفَرانِ يَحْكِي

تَعْلُوْ عَلَيْها قُبَّةٌ كَالكَعْبَةْ ... أُجِيْبُ مَنْ يدْعُو بِتلْكَ القُبَّةْ

وَعِنْدَها الفُراتُ وَهْوَ مَاءُ ... مُبَارَكٌ فِي سَقْيِهِ النَّمَاءُ

وَطَائِفُوْها زُمَرُ المَلَائِكْ ... والأَنْبِيَاْ مِنْ عَابِدٍ وَنَاسِكْ

يُحْطَمُ فِيْهَا الذَّنْبُ للأَثِيْمِ ... كَمَا تَرَيْنَ مَوْقِفَ الحَطِيْمِ

وَتِلْــكَ كَـرْبَلَا بِــلَاْ مُـــشَـارَكَـةْ فَـيَالَـها مِـنْ تُـرْبَــةٍ مُـبَــــارَكَةْ

وَيَــا لَهَا مِــنْ تُـرْبَــةٍ ذَاتِ كَــرَمْ فَـضَّلَهَا اللـــهُ عَلَـى ذَاكَ الـــحَرَمْ

تُـرْبَةِ قُدْسٍ قَـدْ زَكَــتْ لِــــزَاكِ خُـدَّامُـــــهُ طَـــوَائفُ الأَمْـلَاكِ[1]

فَـكَمْ عَـفَـا اللّـهُ بِـــهِ عَـنْ مَلَـكِ أَوْقَعَـــهُ الذَّنْـــبُ بِـأَهْــوَى دَرَكِ

وَأَسْقَطَ الجَنَاحَ حَتَّـى اسْتَــشْـفَعَا بِــهِ إِلَى رَبِّ الــسَّمَـا فَارْتَـفَــعَا

كَمَا سَمِعْتَ عَـنْ حَـدِيْثِ فِطْـرِسْ وَغَـيْرِه مِـــنْ مَـلَـــكٍ مُـقَـــدَّسْ

فَـقَدْ رَوَى فِـي الـــكَامِلِ الجَزِيْـلِ عَــنْ فِـــطْرِسٍ ذَاكَ ودَرْدَائِـــيْـــلِ

---

(١) خبر ابن قولويه في فضل التربة الحسينية:

روى جعفر بن محمد بن قولويه في كتابه (كامل الزيارات: ٤٤٩ ح ٦٧٥/ ٢) ما نصه:

حدّثني محمد بن جعفر القرشي الرزاز، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن سنان، عن أبي سعيد القماط، عن عمر بن يزيد بياع السابري، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

«إنّ أرض الكعبة قالت: مَن مثلي وقد بُني بيت الله على ظهري، ويأتيني الناس من كل فج عميق، وجُعلتُ حرم الله وأمنه، فأوحى الله إليها: أن كُفي وقِرّي، فوعزتي وجلالي ما فضل ما فُضّلت به فيما أعطيت به أرض كربلاء إلا بمنزلة الإبرة غُمست في البحر فحملت من ماء البحر، ولولا تربة كربلاء ما فضّلتك، ولولا ما تضمنته أرض كربلاء ما خلقتك، ولا خلقت البيت الذي افتخرت به، فقِرّي واستقري وكوني دنياً متواضعاً ذليلاً مهيناً، غير مستنكف ولا مستكبر لأرض كربلاء، وإلا سُختُ بك وهويت بك في نار جهنم».

وَقَدْ رَوَى الـشَّيْخُ الـصَّدُوْقُ ذَلِكَـا مُـفَصَّلاً فاسْـتَجْلَى فِيْهِـا لحَالِكَـا[1]

---

(١) **حديث الملك فطرس وتمسّحه بالحسين عليه السلام وعودته إلى مكانه:**

روى الشيخ الصدوق في (أماليه: ٢٠٠ ح ٢١٥/ ٩)، قال:

«حدّثنا أحمد بن محمّد بن يحيى العطار رحمه الله، قال: حدّثنا أبي، عن محمّد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري، قال: حدّثنا موسى بن عمر، عن عبد الله بن صباح المزني، عن إبراهيم بن شعيب الميثمي، قال: سمعت الصادق أبا عبد الله عليه السلام يقول:

إنّ الحسين بن علي عليهما السلام لمّا وُلد أمر الله عزّ وجلّ جبرئيل أن يهبط في ألف من الملائكة فيهنئ رسول الله صلى الله عليه وآله من الله ومن جبرئيل، قال: فهبط جبرئيل، فمرّ على جزيرة في البحر فيها مَلَك يُقال له: فطرس، كان من الحمَلة، بعثه الله عزّ وجلّ في شيء فأبطأ عليه، فكسر جناحه وألقاه في تلك الجزيرة، فعبد الله تبارك وتعالى فيها سبعمائة عام حتى وُلد الحسين بن علي عليهما السلام، فقال المَلَك لجبرئيل: يا جبرئيل، أين تريد؟ قال: إنّ الله عزّ وجلّ أنعم على محمّد بنعمة، فبُعثتُ أهنئه من الله ومنّي، فقال: يا جبرئيل، احملني معك، لعل محمّداً صلى الله عليه وآله يدعو لي. قال: فحمله، قال: فلمّا دخل جبرئيل على النبي صلى الله عليه وآله هنأه من الله عزّ وجلّ ومنه، وأخبره بحال فطرس، فقال النبي صلى الله عليه وآله: قل له: **تمسّح بهذا المولود وعد إلى مكانك**، قال: فتمسّح فطرس بالحسين بن علي عليهما السلام وارتفع، فقال: يا رسول الله، أمَا إنّ أمتك ستقتله، وله عليّ مكافأة، ألا يزوره زائر إلا أبلغته عنه، ولا يسلّم عليه مسلم إلا أبلغته سلامه، ولا يصلّي عليه مصلٍّ إلا أبلغته صلاته، ثم ارتفع».

وقد ورد في الدعاء الذي يُدعى به في يوم ولادة الإمام الحسين عليه السلام: «وهب لنا في هذا اليوم خير موهبة، وأنجح لنا فيه كل طلبة كما وهبت الحسين لمحمد جدّه وعاذ فطرس بمهده، فنحن عائذون بقبره... ». (ينظر: مصباح المتهجد: ٨٢٧).

الفصل السابع

في تعظيمها وكيفيّة استعمالها

هـَذَا وإنَّ الــتُّرْبَ حــيْنَ شُــرِّفا	بابْنِ الرَّسُوْلِ المُصْطَفَى صَـارَ شـفَا
قَـدْ ذكَـرَتْ ذَاْكَ الأَئمَّـةُ الخَـبَــرْ	وَجَاءَ فـْيهِ خَـبَـرٌ بَـعْدَ خَــبَــرْ
وَأَخْبَـرَتْ بـأَنَّ كُــلَّ عــلَّــةْ	يـَعْـجَزُ عَـنْها طـبُّ كُـلِّ مـلَّــةْ
فَـإِنَّ تُــرْبَةً بــقَدْرِ الحُـمُّــصَةْ[1]	أَوْ دُوْنَـها منْ قَـبْرِه مُـخَـصَّــصَةْ
يَكُوْنُ أَكْلُ مَنْ غَـدَا عَلَـى شَــفَا	مــنَ الــرَّدَى لَـــهُ دَوَاءً وَشـــفَا
وَجَرَّبَتْــهُ زُمْــرَةٌ فَـزُمْـــــــرَةْ	فَطَـابَقَ الأَخْـبَارَ مـنْها الـخُـبْــرَةْ

---

(١) قال العلّامة المجلسي في (بحاره: ١٦١/٥٧) في معرض حديثه عن المقدار المجوّز للأكل من طين قبر الحسين ﴿ما نصه:

«... والظاهر أنه لا يجوز التجاوز في كل مرة عن قدر الحمصة، وإن جاز التكرار إذا لم يحصل الشفاء بالأول، وقد مرّ التصريح بهذا المقدار في الأخبار، وكان الأحوط عدم التجاوز عن مقدار عدسة لِمَا رواه الكليني عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمار قال: قلت لأبي عبد الله ﴿: إن الناس يروون أنّ النبي ﷺ قال: إنّ العدس بارك عليه سبعون نبياً، فقال: **هو الذي تسمّونه عندكم الحمص ونحن نسميه العدس...**».

مِنْ ذَلِكَ العَصْرِ لِهذَا العَصْرِ تَجْرِبَةٌ مِنْ أَهْلِ كُلِّ مِصْرِ
أَقُوْلُ: فِي الأَخْبَارِ وَالمُشَاهَدَةْ بِالنَّصِّ وَالتَجْرِيْبِ مِنّي عَاضَدَةْ
فَكُنْ عَلَى حَالِ طُهُوْرٍ قُرْبَةْ إذَا تَنَاوَلْتَ قَلِيْلَ التُّرْبَةْ[1]

---

(١) **كيفية أخذ الطين من قبر الحسين عليه السلام والدعاء عنده:**

«يُروى في أخذ التربة: أنك إذا أردت أخذها فقم آخر الليل واغتسل والبس أطهر ثيابك، وتطيّب بسعد، وادخل وقف عند الرأس، وصلِّ أربع ركعات، تقرأ في الأولى منها: (الحمد) مرة وإحدى عشرةَ مرة (الإخلاص)، وفي الثانية: (الحمد) مرة وإحدى عشرةَ مرة (القدر)، وتقرأ في الثالثة: (الحمد) مرة وإحدى عشرةَ مرة (الإخلاص)، وفي الرابعة: (الحمد) مرة واثنتي عشرة مرة (إذا جاء نصر الله والفتح)، فإذا فرغت فاسجد وقل في سجودك ألف مرة: شكراً شكراً، ثم تقوم وتتعلق بالضريح وتقول: يا مولاي يا ابن رسول الله، إني آخذ من تربتك بإذنك، اللهم فاجعلها شفاءً من كل داء، وعزاً من كل ذل، وأمناً من كل خوف، وغنىً من كل فقر لي ولجميع المؤمنين، وتأخذ بثلاثة أصابع، ثلاث قبضات، وتجعلها في خرقة نظيفة، وتختمها بخاتم فضة فصه عقيق، نقشه (ما شاء الله لا قوة إلا بالله أستغفر الله)، فإذا علم الله منك صدق النية يصعد معك في الثلاث قبضات سبعة مثاقيل لا تزيد ولا تنقص، ترفعها لكل علّة، وتستعمل منها وقت الحاجة مثل الحمصة، فإنك تُشفى إن شاء الله».

(مصباح الزائر: ٢٥٧ عنه بحار الأنوار: ٩٨/ ١٣٧).

وَاسْتَجْلِها حَمْراءَ تَجْلُو طَيْبَةْ مَمْزُوْجَةً بِقَصَّةٍ رَطِيْبَةْ

فَسَوْفَ لَاْ تَمْلِكُ عَيْنَاكَ البُكَا إذَا رَأَيْتَ اللَّوْنَ مِنْها والذُّكا

وَاسْتَعْمِلِ التُّرْبَةَ عِنْدَ الدّاءِ وَعِنْدَما تَخْشَى مِنَ الأعْدَاءِ

فَهْيَ الدَّوَا الفَذُّ لِكُلِّ آفَةْ كَمَا هِيَ الأَمْنُ مِنَ المَخَافَةْ[1]

---

(١) **فضل تربة الحسين عليه السلام، وإنها شفاء من كل داء، وإنها أمان، ومن أين يؤخذ طين قبر الحسين عليه السلام؟ وكيف يؤخذ؟ وما يقول الرجل إذا أكل من تربة قبر الحسين عليه السلام:**

أورد ابن قولويه في (كامل الزيارات: ٤٦٠- ٤٧٩ الباب ٩١- ٩٥ ح٦٩٩-٧٣١): أحاديثاً بسنده إلى الأئمة عليهم السلام تتضمن فضل تربة الحسين عليه السلام، وإنها شفاء من كل داء، وإنها أمان، ومن أين يؤخذ طين قبر الحسين عليه السلام؟ وكيف يؤخذ؟ وما يقول الرجل إذا أكل من تربة قبر الحسين عليه السلام؟ ونحن نورد بعضاً منها للفائدة، قال:

الباب (٩١): ما يُستحب من طين قبر الحسين عليه السلام وإنه شفاء:

حدّثني محمّد بن الحسن، عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن محمّد ابن عيسى، عن الحسن بن علي بن فضال، عن كرام، عن ابن أبي يعفور، قال:

«قلت لأبي عبد الله عليه السلام: يأخذ الإنسان من طين قبر الحسين عليه السلام فينتفع به ويأخذ غيره فلا ينتفع به، فقال: **لا والله الذي لا إله إلا هو ما يأخذه أحد وهو يرى أنّ الله ينفعه به إلا نفعه الله به**».

حدّثني محمّد بن عبد الله، عن أبيه، عن أبي عبد الله البرقي، عن بعض أصحابنا، قال:

←

→

«دفعت إلى امرأة غزلاً، فقالت: ادفعه إلى حجَبة مكة ليخاط به كسوة الكعبة، قال: فكرهت أن أدفعه إلى الحجَبة وأنا أعرفهم، فلمّا أن صرنا إلى المدينة دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقلت له: جعلت فداك إنّ امرأة أعطتني غزلاً، فقالت: ادفعه بمكة ليخاط به كسوة الكعبة، فكرهت أن أدفعه إلى الحجَبة، فقال: **اشترِ به عسلاً وزعفران، وخذ من طين قبر الحسين عليه السلام واعجنه بماء السماء، واجعل فيه شيئاً من العسل والزعفران، وفرّقه على الشيعة ليداووا به مرضاهم**».

وحدّثني أبي، عن سعد بن عبد الله، عن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن إسماعيل البصري -ولقبه فهد-، عن بعض رجاله، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

«**طين قبر الحسين عليه السلام شفاء من كل داء**».

وعنه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن الحسين بن سعيد، عن أبيه، عن محمّد بن سليمان البصري، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

«**في طين قبر الحسين عليه السلام الشفاء من كل داء، وهو الدواء الأكبر**».

حدّثني محمّد بن الحسين بن مت الجوهري، عن محمّد بن أحمد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن إسماعيل، عن الخيبري، عن أبي ولاد، عن أبي بكر الحضرمي، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

«**لو أنّ مريضاً من المؤمنين يعرف حق أبي عبد الله عليه السلام وحرمته وولايته، أخذ من طين قبره مثل رأس أنملة كان له دواء**».

(ينظر: كامل الزيارات: ٤٦٠- ٤٦٥).

الباب (٩٢): إنّ طين قبر الحسين عليه السلام شفاء وأمان:

←

→

حدّثني أبي وجماعة مشايخي رحمهم الله، عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن عيسى، عن رجل قال:

«بعث إليّ أبو الحسن الرضا عليه السلام من خراسان بثياب رزم وكان بين ذلك طين، فقلت للرسول: ما هذا؟ فقال: طين قبر الحسين عليه السلام، ما يكاد يوجه شيئاً من الثياب ولا غيره إلا ويجعل فيه الطين، وكان يقول: **هو أمان بإذن الله**».

حدّثني محمّد بن جعفر الرزاز، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن موسى بن سعدان، عن عبد الله بن القاسم، عن الحسين بن أبي العلاء، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:

«**حنّكوا أولادكم بتربة الحسين** عليه السلام**، فإنها أمان**».

حدّثني أبي رحمه الله، عن سعد بن عبد الله، عن أيوب بن نوح، عن عبد الله بن المغيرة، قال: حدّثنا أبو اليسع، قال:

«سأل رجل أبا عبد الله عليه السلام وأنا أسمع، قال: آخذ من طين قبر الحسين يكون عندي أطلب بركته، قال: **لا بأس بذلك**».

وعنه، عن سعد، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن العباس بن موسى الورّاق، عن يونس، عن عيسى بن سليمان، عن محمّد بن زياد، عن عمته، قالت: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:

«**إن في طين الحائر الذي فيه الحسين** عليه السلام **شفاءً من كل داء، وأماناً من كل خوف**».

حدّثني محمّد بن جعفر، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن إسماعيل، عن

←

→

الخيبري، عن أبي ولاد، عن أبي بكر الحضرمي، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

«**لو أنّ مريضاً من المؤمنين يعرف حق أبي عبد الله عليه السلام وحرمته وولايته، أخذ له من طين قبره على رأس ميل كان له دواء وشفاء**».

(ينظر: كامل الزيارات: ٤٦٥- ٤٦٧).

الباب (٩٣): من أين يؤخذ طين قبر الحسين عليه السلام؟ وكيف يؤخذ؟

حدّثني أبي رحمه الله، عن سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن الحسن بن علي، عن يونس بن رفيع، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

«**إنّ عند رأس الحسين بن علي عليهما السلام لتربة حمراء، فيها شفاء من كل داء إلا السام**.قال: فأتيت القبر بعد ما سمعنا بهذا الحديث، فاحتفرنا عند رأس القبر، فلمّا حفرنا قدر ذراع انحدرت علينا من عند رأس القبر مثل السهلة حمراء قدر درهم، فحملناه إلى الكوفة، فمزجناه، وأقبلنا نعطي الناس يتداوون به».

حدّثني أبي ومحمّد بن الحسن وعلي بن الحسين، عن سعد، عن أحمد بن محمّد ابن عيسى، عن رزق الله بن العلاء، عن سليمان بن عمرو السراج، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

«**يؤخذ طين قبر الحسين عليه السلام من عند القبر على قدر سبعين ذراعاً**».

حدّثني علي بن الحسين، عن علي بن إبراهيم، عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، عن عبد الله بن حمّاد الأنصاري، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

«**إذا تناول أحدكم من طين قبر الحسين عليه السلام فليقل: اللّهم إني أسألك بحق**

←

←

الملك الذي تناوله، والرسول الذي بوّأه، والوصي الذي ضُمِّن فيه أن تجعله شفاء من كل داء كذا وكذا، وتسمّي ذلك الداء».

حدّثني حكيم بن داود، عن سلمة، عن علي بن الريّان بن الصلت، عن الحسين بن أسد، عن أحمد، بن مصقلة، عن عمّه، عن أبي جعفر الموصلي: أنّ أبا جعفر عليه السلام قال:

«**إذا أخذت طين قبر الحسين عليه السلام فقل: اللهم بحق هذه التربة، وبحق الملك الموكل بها، وبحق الملك الذي كربها، وبحق الوصي الذي هو فيها، صلِّ على محمّد وآل محمّد، واجعل هذا الطين شفاءً لي من كل داء، وأماناً من كل خوف**».

حدّثني أبو عبد الرحمان محمد بن أحمد بن الحسين العسكري بالعسكر، قال: حدّثنا الحسن بن علي بن مهزيار، عن أبيه، عن محمّد بن أبي عمير، عن محمّد بن مروان، عن أبي حمزة الثمالي قال: قال الصادق عليه السلام:

«**إذا أردت حمل الطين، طين قبر الحسين عليه السلام فاقرأ: فاتحة الكتاب والمعوذتين و﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾، و﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾، و﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾، ويس وآية الكرسي، وتقول: اللهم بحق محمّد عبدك وحبيبك ونبيك ورسولك وأمينك، وبحق أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عبدك وأخي رسولك، وبحق فاطمة بنت نبيك وزوجة وليك، وبحق الحسن والحسين، وبحق الأئمة الراشدين، وبحق هذه التربة، وبحق الملك الموكل بها، وبحق الوصي الذي حلّ فيها، وبحق الجسد الذي تضمنت،**

←

→

وبحق السبط الذي ضُمِّنت، وبحق جميع ملائكتك وأنبيائك ورسلك، صلِّ على محمّد وآل محمّد، واجعل هذا الطين شفاء لي ولمن يستشفي به من كل داء وسقم ومرض، وأماناً من كل خوف. اللّهم بحق محمد وأهل بيته اجعله علماً نافعاً، ورزقاً واسعاً، وشفاءً من كل داء وسقم، وآفة وعاهة، وجميع الأوجاع كلها، إنك على كل شيء قدير. وتقول: اللهم ربّ هذه التربة المباركة الميمونة، والملك الذي هبط بها، والوصي الذي هو فيها، صلّ على محمّد وآل محمّد وسلّم وانفعني بها، إنك على كل شئ قدير».

(ينظر: كامل الزيارات: ٤٦٨- ٤٧٦).

الباب (٩٤): ما يقول الرجل إذا أكل من تربة قبر الحسين عليه السلام:

حدّثني أبي رحمه الله وجماعة، عن سعد بن عبد الله، عن محمّد بن عيسى بن عبيد، عن محمّد بن إسماعيل البصري، عن بعض رجاله، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

«**طين قبر الحسين عليه السلام شفاء من كل داء، وإذا أكلته فقل: بسم الله وبالله، اللهم اجعله رزقاً واسعاً، وعلماً نافعاً، وشفاءً من كل داء، إنك على كل شيء قدير**».

قال: وروى لي بعض أصحابنا - يعني محمّد بن عيسى-، قال: نسيت إسناده، قال عليه السلام:

«**إذا أكلته تقول: اللهم ربّ هذه التربة المباركة، وربّ هذا الوصي الذي وارته، صلِّ على محمّد وآل محمّد واجعله علماً نافعاً، ورزقاً واسعاً، وشفاءً من كل داء**».

←

→

حدّثني الحسن بن عبد الله بن محمّد بن عيسى، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن مالك بن عطية، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

«**إذا أخذت من تربة المظلوم ووضعتها في فيك فقل: اللهم إني أسألك بحق هذه التربة، وبحق الملك الذي قبضها، والنبي الذي حضنها، والإمام الذي حلّ فيها، أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن تجعل لي فيها شفاءً نافعاً، ورزقاً واسعاً، وأماناً من كل خوف وداء، فإنه إذا قال ذلك وهب الله له العافية وشفاه**». (ينظر: كامل الزيارات: ٤٧٦-٤٧٧).

الباب (٩٥): أنّ الطين كله حرام إلا طين قبر الحسين عليه السلام فإنه شفاء:

حدّثني محمّد بن الحسن، عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن عبّاد بن سليمان، عن سعد بن سعد، قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن الطين، قال: فقال:

«**أكل الطين حرام مثل الميتة والدم ولحم الخنزير، إلا طين قبر الحسين فإنّ فيه شفاءً من كل داء وأمناً من كل خوف**».

حدّثني أبو عبد الله محمّد بن أحمد بن يعقوب، عن علي بن الحسن بن علي ابن فضّال، عن أبيه، عن بعض أصحابنا، عن أحدهما عليهما السلام قال:

«**إنّ الله تبارك وتعالى خلق آدم من الطين فحرّم الطين على ولده، قال: فقلت: فما تقول في طين قبر الحسين عليه السلام، قال: يحرّم على الناس أكل لحومهم ويحلّ لهم أكل لحومنا! ولكن الشيء اليسير منه مثل الحمصة**».

(ينظر: كامل الزيارات: ٤٧٨-٤٧٩).

وَاسْــتَعْمِلِ الــسِّبْحَةَ لِلْــعِبَادَةْ　　مِـنْها ولِلـصَّلَاةِ فـي الـسَّـجَّـادةْ

فَــإنَّ أَمْـلَاكَ الـسَّـما تُــصَـلّي　　عَلَى مَنِ اسْـتَـعْمَلَـها لِلْـفَـضْلِ

وإنَّ مَــنْ يَـنْظُــرُها فِــي يَــدِه　　كَمَنْ يَزُوْرُ الـطُّـهْرَ فِـيْ مَـرْقَــدِه

وإنَّ مَــنْ يَحْمِـلُــها مُبَـجِّـلَا　　يُــبَادِرُ الأجْــرُ إلَيْــهِ مُعْـجِـلَا

جَــاءَتْ بِــهَذَا كُــلِّهِ الأَخْــبَارُ　　واتَّـضَحَتْ مِـنْهَـا لَــنَا الآثــَارُ[1]

---

(١) **فضل السبحة من طين قبر الحسين عليه السلام:**

في رواية عن الإمام الصادق عليه السلام:

«**... ومن كان معه سبحة من طين قبر الحسين عليه السلام، كُتب مُسبّحاً وإن لم يُسبّح بها...**». (ينظر: من لا يحضره الفقيه: ١/ ٢٦٨ ح ٨٢٩).

وفي (البلد الأمين) رُوي:

«**أنّ من أدار تربة الحسين عليه السلام في يده وقال: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، مع كل حبة كُتب له ستة آلاف حسنة، ومُحي عنه ستة آلاف سيئة، ورُفع له ستة آلاف درجة، وأثبت له من الشفاعات بمثلها**».

(ينظر: بحار الأنوار: ٨٢/ ٣٤٠).

قال أبو الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام:

«**لا تستغني شيعتنا عن أربع: عن خمرة يصلّي عليها، وخاتم يتختم به، وسواك يستاك به، وسبحة من طين قبر أبي عبد الله الحسين عليه السلام فيها ثلاث وثلاثون حبة، متى قلّبها ذاكراً لله، كُتب له بكل حبة أربعون حسنة، وإذا قلّبها ساهياً يعبث بها،**

←

→

كتب الله له عشرين حسنة». (ينظر: روضة الواعظين: ٤١٢).

وقال المجلسي: وجدت بخط الشيخ محمد بن علي الجباعي جد الشيخ البهائي (قدس الله روحهما)، نقلاً من خط الشهيد رفع الله درجته، نقلاً من مزار بخط محمّد بن محمّد بن الحسين بن معية، قال: رُوي عن الصادق عليه السلام أنه قال:

«**من اتخذ سبحة من تربة الحسين عليه السلام إن سبّح بها وإلا سبّحت في كفه، وإذا حرّكها وهو ساهٍ كتب له تسبيحة، وإذا حرّكها وهو ذاكر الله تعالى، كتب له أربعين حسنةً**».

وعنه عليه السلام أنه قال:

«**من سبّح بسبحة من طين قبر الحسين عليه السلام تسبيحة، كتب الله له أربعمائة حسنة، ومحا عنه أربعمائة سيئة، وقُضيت له أربعمائة حاجة، ورُفع له أربعمائة درجة. ثمّ قال عليه السلام: وتكون السبحة بخيوط زرق، أربعاً وثلاثين خرزة، وهي سبحة مولاتنا فاطمة الزهراء عليها السلام، لمّا قُتل حمزة عملت من طين قبره سبحة، تُسبّح بها بعد كل صلاة**». (ينظر: بحار الأنوار: ٨٢/ ٣٤٠).

وروى الشيخ المفيد في (المزار: ١٥٠- ١٥٢) في باب فضل السبحة والتسبيح بها ما نصه:

١- روى عبد الله بن إبراهيم بن محمّد الثقفي، عن أبيه، عن الصادق جعفر ابن محمّد عليهما السلام:

«**إن فاطمة عليها السلام كانت مسبحتها من خيط من صوف مفتّل معقود عليه عدد التكبيرات، فكانت بيدها عليها السلام تديرها، تكبّر وتسبّح إلى أن قُتل حمزة بن عبد**

←

→

المطلب﴿عليه السلام﴾، فاستعملت تربته وعملت التسابيح فاستعملها الناس، فلمّا قُتل الحسين﴿عليه السلام﴾ وجُدّد على قاتله العذاب عُدل بالأمر عليه، فاستعملوا تربته لما فيها من الفضل والمزية».

٢- وروي عن الصادق﴿عليه السلام﴾ أنه قال:

«**من أدار الحجير من تربة الحسين﴿عليه السلام﴾ فاستغفر ربه مرّة واحدة كُتب له بالواحدة سبعون مرة، وإن أمسك السبحة في يده ولم يُسبّح بها، ففي كل حبة سبع مرات**».

٣- وروى أبو القاسم محمد بن علي، عن أبي الحسن الرضا﴿عليه السلام﴾ قال:

«**من أدار الحجير من التربة وقال: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر مع كل حبة منها، كُتب له بها ستة آلاف حسنة، ومُحي عنه ستة آلاف سيئة، ورُفع له ستة آلاف درجة، وأثبت له من الشفاعة مثلها**».

٤- وفي كتاب الحسن بن محبوب أنّ أبا عبد الله﴿عليه السلام﴾ سُئل عن استعمال التربتين من طين قبر حمزة وقبر الحسين﴿عليهما السلام﴾ والتفاضل بينهما، فقال﴿عليه السلام﴾:

«**المسبحة التي من طين قبر الحسين﴿عليه السلام﴾ تسبّح بيد الرجل من غير أن يسبّح**. قال: وقال: رأيت أبا عبد الله﴿عليه السلام﴾ وفي يده السبحة منها، فقيل له في ذلك فقال: **أما إنها أعود عليّ**، - أو قال: **أخفّ عليّ**-».

٥- ورُوي:

«أنّ الحور العين إذا أبصرن واحداً من الأملاك يهبط إلى الأرض لأمر ما، يستهدين التسبيح والتربة من قبر الحسين»﴿عليه السلام﴾.

انتهى من مزار الشيخ المفيد﴿رحمه الله﴾.

فَهْــيَ إذَنْ للأَمْــــنِ والإفْـــــضَـالِ ... وللــشِّــفا مِــنْ مَـرَضٍ عُـــــضَـالِ

وَقَلَّ هَـذَا كُــلُّهُ مِــنْ تُــــــرْبَــةْ ... تَــضُـمْ مَـنْ لَمْ يَعْصِ قَـطُّ رَبَّــــهْ

تَـضُمُّ رَيْـحَانَــةَ خَيْـــرِ مُرْسَـــلِ ... وَسِـبْطَـهُ مِنْ فـاطِمٍ وَمِـنْ عَـــلِي

تَـضُمُّ مَنْ خَـاضَ بِــحَارَ القُـدْسِ ... بطَـيِّبِ الـجِسْمِ وَطُـــهْرِ الـنَّفْــسِ

مُـنْذُ بَرَاهُ اللّــــهُ فِـي الـتَّـكْوِيـــْنِ ... حَـتَّى ثَوَى مُـعَـفَّرَ الجَـــبِـيــْـــنِ

يَـْسقِيْ تـــُرَابَ كَـــرْبَلا دِمَـــــاءَهْ ... ولَمْ يـذُقْ مِـنَ الـفُــرَاتِ مَــاءَهْ

وَيَــــسْـتَـهِيْنُ أَنْ تـــَكُوْنَ الأَعْـضَا ... فِي اللّـهِ قَدْ خَالَـطْنَ تِلْكَ الأَرْضَـا

للّـهِ تِـلْكَ الـتــُّرْبَةُ الـكَـرِيْـــمَةْ ... رَوَتْ دِمَـاهُ وَحَــوَتْ أديْــمَــــهْ

وَنَـــالَتِ الـتَّـعْـــظِيْمَ وَالتَّـبْجِيْلَا ... مِـمَّنْ حَـــبَاهَا فَـــضْلَـهُ الجَـزِيْلا

فَـكُنْ عَلَى تـــَعْظِيْمِها مُـحَافِــظا ... وَشَـــرِّفِ الـشِّـفَاهَ وَاللَوَاحِـــظَا[1]

---

(١) **الاستشفاء بطين قبر الحسين عليه السلام:**

قال الشيخ الطوسي في (أماليه: ٣١٨ ح ٦٤٦/ ٩٣) ما نصه:

أخبرنا ابن خشيش، عن محمد بن عبد الله، قال: حدّثني محمد بن محمد بن معقل القرميسيني العجلي، قال: حدّثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي الأحمري، قال: حدّثنا عبد الله بن حماد الأنصاري، عن زيد أبي أسامة، قال:

«كنت في جماعة من عصابتنا بحضرة سيدنا الصادق عليه السلام، فأقبل علينا أبو عبد الله عليه السلام، فقال: **إن الله تعالى جعل تربة جدي الحسين عليه السلام شفاءً من كل داء** ←

وَاجْعَلْ مَحلَّ حِـــفْظِهَا العِمَـامَـــةْ فإنَّـــها أَوْفَـــرُ فـــي الـكَـرَامَـــةْ
وَلَاْ تـَمُـسَّـها بـِغَـيْـــرِ طُـــــهْرِ فَـهْيَ الـتيْ تَـعْـرِفُـهـا وَتَـــدْرِيْ
وَسَأَقُصُّ منْ حَديــْثِ الـتَّـــجْرِبَةْ بَعْضَ قَـضَايا عَـــنْ مَزَايـا مُعْرِبَـةْ
مِـمَّـا رَوَيْـتُ مُـــسْنَداً عَـنِ الثِّقَـةْ لِنَـفْـــسِـهِ أَوْ غَـيْـــرِهِ مُـتَّـفِـقَـــةْ
ثُمَّ أُبَـيْنُ مَا مَـضَى لِـيْ فِـيـْهـــا مِنَ الـتَّـجَارِبِ الَّـتِـيْ تَـكْـفِـــيْها

→

وأماناً من كل خوف، فإذا تناولها أحدكم فليقبّلها وليـضعها علـى عينيـه، وليمرها على سائر جسده، وليقل: اللّهم بحق هذه التربة، وبحق من حلّ بها وثوى فيها، وبحق أبيه وأمه وأخيه والأئمـة مـن ولـده، وبحـق الملائكـة الحافّين به إلا جعلتها شفاءً من كل داء، وبرءاً من كل مرض، ونجـاةً مـن كل آفة، وحرزاً مما أخـاف وأحـذر، ثـم يـستعملها. قال أبو أسامة: فإني استعملتها من دهري الأطول، كما قال ووصف أبو عبد الله، فما رأيت بحمد الله مكروهاً».

الفصل الثامن

في خبر الشيخ الطوسي عن موسى بن سريع فيها

قَدْ ذَكَرَ الطُّوْسِـيُّ فِـي الأمَـالِــيْ عَمَّنْ رَوَى عَـنْـــهُ مِـــنَ الـــرِّجَالِ

بِأَنَّ مُوْسَى بْــنَ سَـــرِيْعٍ قَـابَـلَـــهْ إِبْــنُ سُرَاقِـيُّوْنَ ثُـمَّ قَـــالَ لَـــــهْ:

لِــمَــنْ عَلَى شَـاطِي الفُـرَاتِ قَـــبْرُ يَــزُوْرُهُ فِــيْ كُـلِّ يَـــوْمٍ سِـفْـــرُ؟

قَـــاْلَ: فَـقُلْتُ لِلْحُسَيْنِ بْـنِ عَلِـي سِــبْطِ النَّبِــيِّ المُـصْطَفَى المُبَجَّـلِ:

مَاذَا دَعَـاكَ لِـلـــسُّؤَالِ عَـــنْـــهُ؟ قَـالَ: سَـأُبْدِي الأمْـرَ إِنْ تَـــصُـنْهُ

إِنَّ ابْنَ عِيْسَى الهاشِـمِيَّ مُوْسَـى[1] أَضْحَى بِنُعْمَى مَا لَدَيْهـــا بُـــوْسَى

---

(١) **موسى بن عيسى بن موسى بن محمّد العباسي الهاشمي:**

«أمير، من آل عباس... وليَ الحرمين للمنصور والمهدي مدة طويلة، ثم وليَ اليمن للمهدي، ووليَ مصر للرشيد (سنة ١٧١هـ)، وكان سلفه فيها علي بن سليمان قد هدم الكنائس المحدثة بمصر، فرُفع إليه أمرها، فاستشار خاصّته، فقالوا: هي من عمارة البلاد، واحتجوا بأن عامة الكنائس التي بمصر ما بنيت إلا في الإسلام، في زمن الصحابة والتابعين، فأذن في بنائها، فبُنيت كلها. وأقام على الولاية سنة وخمسة أشهر ونصفاً، وصُرف عنها (سنة ١٧٢هـ) فعاد إلى العراق، فولاه الرشيد الكوفة، ←

فَذَكَرُوا الـقَـبْــرَ وَأَنَّ الـتُّــرْبَــةْ مِـــنْهُ شِـفَاءٌ لِلْبَـلَايَا الـــصَّعْـبَةْ

وَقَالَ بَـعْضُ الـهاشِـمِـيِّـيـــْنَ: أَنَا جَرَّبْـتُـها فَأَنْقَـذَتْـنِـي مِـنْ عَنَــا

فَقَالَ مُـوْسَى هَـلْ لَـهَا بَـقِـيَّــةْ؟ قَالَ نَــعَمْ فَأُحْــضِـرَتْ نَـقِـيَّــةْ

فَاحْتَمَلَ الـتُّـرْبَةَ مِـنْ تَـمَــسْخُرِهْ ولَمْ يَـبُـلْ مَا بَـانَ مِـنْ مُـؤَخَّــرِهْ

فـاشْتَـبَّ نَاراً وَدَعـــا بالطَّــسْـتِ فَـقَاءَ أَحْـشَـاهُ بِــذَاكَ الـوَقْـــتِ

وَلَا أَرَاهُ بَاقِـــــيَاً لِـلَـيْـلَــــــةْ فَمَاتَ مِـــنْ سَاعَـتِــه بِـوَيْـلَــةْ

قَـــالَ: وَكَــانَ بَعْـــدَ ذَا يُوْحَـــنَّا إِبْــنُ سُـرَاقِـــيُّوْنَ يَأْتِـي مَـعْـنــا

فَــكَمْ وَكَـمْ قَـــدْ زَارَهُ وَصَــــارا وَهْـوَ عَلَى مَـا دَانَـتِ الـنَّـــصَارَى

ثُمَّ اهْتَـدَى لِـدِيْـنِـنــا وَأَسْـلَـــما وَحَـسُن الإسْـلامُ مِنْـهُ وانْــتَمَى[(١)]

→

فدمشق، ثم أعيد ثانية إلى إمرة مصر (سنة ١٧٥هـ)، وصرف (سنة ١٧٦هـ)، وأعيد ثالثة (سنة ١٧٩هـ)، وصُرف (سنة ١٨٠هـ) فأقام ببغداد إلى أن تُوفي».

(ينظر: الأعلام: ٧/ ٣٢٦).

(١) **حكاية موسى بن عيسى وتربة الحسين عليه السلام:**

روى الشيخ الطوسي في (الأمالي: ٣٢٠ ح ٦٤٩/ ٩٦)ما نصه:

أخبرنا ابن خشيش، قال: حدّثني محمّد بن عبد الله، قال: حدّثني الفضل بن محمّد بن أبي طاهر الكاتب، قال: حدّثنا أبو عبد الله محمّد بن موسى السريعي

←

→

الكاتب، قال: حدّثني أبي موسى بن عبد العزيز، قال:

«لقيني يوحنا بن سراقيون النصراني المتطبّب في شارع أبي أحمد فاستوقفني، وقال لي: بحق نبيك ودينك، من هذا الذي يزور قبره قوم منكم بناحية قصر ابن هبيرة؟ من هو، مِن أصحاب نبيكم؟ قلت: ليس هو من أصحابه، هو ابن بنته، فما دعاك إلى المسألة عنه؟ فقال له: عندي حديث طريف، فقلت: حدّثني به، فقال: وجّه إلي سابور الكبير الخادم الرشيدي في الليل، فصرت إليه فقال لي: تعال معي، فمضى وأنا معه حتى دخلنا على موسى بن عيسى الهاشمي، فوجدناه زائل العقل متكئاً على وسادة، وإذا بين يديه طست فيها حشو جوفه، وكان الرشيد استحضره من الكوفة، فأقبل سابور على خادم كان من خاصة موسى، فقال له: ويحك ما خبره؟ فقال له: أخبرك أنه كان من ساعة جالساً وحوله ندماؤه، وهو من أصح الناس جسماً وأطيبهم نفساً، إذ جرى ذكر الحسين بن علي(عليهما السلام) قال يوحنا: هذا الذي سألتك عنه، فقال موسى: إن الرافضة لتغلو فيه حتى أنهم فيما عرفت يجعلون تربته دواء يتداوون به.

فقال له رجل من بني هاشم كان حاضراً: قد كانت بي علة غليظة فتعالجت لها بكل علاج فما نفعني، حتى وصف لي كاتبي أن آخذ من هذه التربة، فأخذتها فنفعني الله بها، وزال عني ما كنت أجده. قال: فبقي عندك منها شيء؟ قال: نعم، فوجّه من جاء منها بقطعة، فناولها موسى بن عيسى فأخذها موسى فاستدخلها دبره استهزاء بمن تداوى بها، واحتقاراً وتصغيراً لهذا الرجل الذي هذه تربته – يعني الحسين(عليه السلام)–، فما هو إلا أن استدخلها دبره حتى صاح: النار النار، الطست الطست، فجئناه بالطست فأخرج فيها ما

←

→

ترى، فانصرف الندماء وصار المجلس مأتماً، فأقبل عليّ سابور فقال: انظر هل لك فيه حيلة؟ فدعوت بشمعة، فنظرت فإذا كبده وطحاله ورئته وفؤاده خرج منه في الطست، فنظرت إلى أمر عظيم، فقلت: ما لأحد في هذا صنع إلا أن يكون لعيسى الذي كان يحيي الموتى، فقال لي سابور: صدقت، ولكن كن هاهنا في الدار إلى أن يتبين ما يكون من أمره، فبتّ عندهم وهو بتلك الحال ما رفع رأسه، فمات وقت السحر.

قال محمد بن موسى: قال لي موسى بن سريع: كان يوحنا يزور قبر الحسين عليه السلام وهو على دينه، ثم أسلم بعد هذا وحسُن إسلامه».

الفصل التاسع

في خبر السيد نعمة الله فيها

وَذَكَـر المُحَدِّثُ الجَـزَائِــرِيْ[1] فَقَالَ: زُرْتُ مَـعْ أَخٍ لِـيْ زَائِــرِ

---

(١) السيد نعمة الله بن عبد الله الجزائري الموسوي التستري:

«وُلد في الصباغية، قرية من قرى الجزائر من أعمال البصرة سنة (١٠٥٠ هـ)، وتوفي سنة (١١١٢ هـ)، وكان قد توجه من تستر إلى زيارة الرضا عليه السلام، ثم رجع حتى وصل إلى جايدر- من أعمال الفيلية- فتُوفي بها، ودُفن هناك وبُنيت عليه قبة، فوقفوا له أوقافاً، وقبره إلى الآن مزور معمور.

ذكره حفيده السيد عبد الله فقال: كان من مبدأ نشوئه إلى آخر عمره مولعاً بطلب العلم، ونشره وترويجه، كدوداً لا يفتر عنه ولا يمل، وكان في أسفاره يستصحب ما يقدر عليه من الكتب، فإذا نزلت القافلة وضعها واشتغل بها إلى وقت الرحيل، وربما كان يطالع في الكتاب وهو راكب.

وفي (تتمة أمل الآمل): أحسن من ترجمه حفيده في (تحفة العالم) وهو كتاب في التاريخ فارسي قال بعد سرد نسبه: كل آباء هذا الفاضل علماء إمامية أجلّاء أتقياء».

(أعيان الشيعة: ١٠/ ٢٢٦- ٢٢٧، وينظر في ترجمته أيضاً: أمل الآمل: ٣٣٦/٢، طرائف المقال: ٦٦/١، تكملة أمل الآمل: ١٦٣/٦، الكنى والألقاب: ٣٣٠/٢، الأعلام: ٣٩/٨، معجم المؤلفين: ١١٠/١٣، تلامذة المجلسي: ١٣٩).

حَتى إذَا جِــئْنَا حِــمَى الـشَّهِيْدِ حَضَرْتُـهُ فِيْ رَمَــدٍ شَــــدِيْـــدِ

بِحَيْثُ لَا أُبْـصِـرُ فِـيْـهِ مَنْهَجِـيْ إلّا بِــقَائدٍ يَـــرُوْحُ وَيَـــجِيْ

فَـجَاءَ بِيْ يَوْماً ضَرِيـْحَ الحـائـِري وَجَاءَ خَادِمٌ لِـكَـنْـسِ الدّائـــرِ

فَـنِـــلْتُ مِـنْهُ بَعْضَ مَا أصَـابَا ثُـــمَّ كَـحَـلْتُ أَعْــيُنِيْ تُـرَابَـا

حَتَّى إذَا فَتَـحْـتُـها لَــمْ أَرَ مَــا عَـهِـدْتُ فِــيْها حُـمْرةً أَوْ ورَمَـا

وَصِرْتُ أَرْنُــوْ أَصْغَرَ الحُـــطَـامِ بِـمُـقْـلَـةٍ كَـمُـقْـلَــةِ الـفِـطَامِ

وَقَدْ خَزَنْتُ الـفَضْلَ فِيْ زُجَـاجَـةْ أُكْحِلُ مِـنْهُ العَيْنَ عِـنْـدَ الحَاجَـةْ

فَـهَا أنَـا والـسِّـنُّ نَـالَـتْ مِــنِّيْ عَـيْـــنَايَ لَاْ تُـنـاسِـــبَانِ سِـنِّيْ

أَكْـتُبُ مَا شِــئْتُ مِـنَ التَـأْلِيْـفِ بِـلَاْ سَــــآمَةٍ وَلَاْ تَـكْـلِـيْـــفِ[1]

---

(١) **السيدنعمة الله الجزائري وشفائه من الرمد ببركة الحسين عليه السلام:**

روى السيد نعمة الله الجزائري هذه الحكاية في كتابه (زهر الربيع: ٢٥٠) إذ قال ما نصه: «وكان قد أصابني ضعف في الباصرة فحضرت زيارة عاشورا تحت قبة سيد الشهداء عليه أفضل الصلوات، فلمّا خرج زوّاره في اليوم الثاني أو الثالث كنس الخدَمة الروضة المطهرة عن التراب؛ ليضعوا الفرش، فوقفت أنا وجماعة تحت القبة الشريفة، فثار غبار لم نتراءى من تحته، ففتحت عيني حتى امتلأت من ذلك التراب، فما خرجت من الروضة إلا وعيناي كالمصباح المتوقّد، وإلى الآن ما أعالج وجع العين إلا بالتكحل من ذلك التراب».

الفصل العاشر

في خبر السيد مصطفى الكاشي فيها

وَقَالَ ذُوْ الفَضْلِ الـــشَّهِيْرُ القَاشِــيْ   أَلْمُصْطَفَى نَجْلُ الحُسَيْنِ الكاشِــيْ[1]

---

(١) السيد مصطفى ابن السيد حسين الكاشاني الطهراني النجفي:

العالم، الشاعر، الأديب، أحد مشاهير علماء النجف، وُلد حدود سنة (١٢٦٨هـ) في كاشان، وتوفي في الكاظمية سنة (١٣٣٦هـ)، ودُفن بها في المقبرة التي كان أعدها لنفسه بين الإيوان القبلي وصحن قريش، وأقيمت له مجالس الفاتحة في العراق وإيران، ورثاه الشعراء.

ترجم له الشيخ السماوي في (الطليعة) فقال: فاضل العصر علماً، وبحره فضلاً، وطوده حلماً، وأديب باللسانين نثراً ونظماً، رأيته شيخاً قد حلّ الدهر سبكه، وترك له تقاه ونسكه، ولكن لم يستطع مقاومة همته العالية، فهو اليوم واقف نفسه لقضاء حوائج الإخوان عند السلطان، دافع نفسه في مضائق لا يصلها كل إنسان، له ديوانا شعر: ديوان بالفارسية، وديوان بالعربية كله مديح لأهل بيت النبوةعليهم السلام

ولد سلّمه الله في حدود سنة ألف ومائتين وستين كما أخبرني به ولده المذكور، وقد جاء نعيه إلى النجف وأنه تُوفي بالكاظمين لليلتين بقيتا من شهر رمضان من سنة (١٣٣٢هـ).

(الطليعة: ٣٢٢/٢ ، أعيان الشيعة: ١٢٧/١٠ كلاهما بتصرف يسير، وينظر ترجمته: معارف الرجال: ١٣/٣، أدب الطف: ١٨/٩، الأعلام: ٢٤٨/١٢).

←

فِيْ سَنَةِ النَّفِيْرِ حِيْنَ عَمَّا رَمِدْتُ مِنْ قَبْلُ فَكِدْتُ أَعْمَى

وَلَمْ يُفِدْنِيْ فِي الدَّوَا مُعَالِجْ مِمَّنْ لَهُ اسْمٌ فِي العِلَاجِ رَائِجْ

فَظَلْتُ عَامَيْنِ بِحَالٍ تُبْكِي مَعْ أَنَّنِي لَمْ أُظْهِرِ التَّشَكِّيْ

حَتَّى إذَا أَعْيَتْ عَلَيَّ حِيَلِيْ جِئْتُ إِلَى قَبْرِ الحُسَيْنِ بْنِ عَلِي

ثُمَّ كَحَلْتُ الطَّرْفَ مِنْ تُرَابِهِ مُسْتَشْفِياً مِنْ غُبْرَةٍ تُرَى بِهِ

فَعَادَتِ العَيْنُ كَمَا تَرَاهَا صَحِيْحَةً بَعْدَ الَّذِي عَرَاهَا[1]

←

ملحوظة: ترجم له الكثير من الباحثين وذكروا: أنّ وفاة المترجَم كانت في سنة (١٣٣٦هـ) ليلة الثلاثاء ١٩ رمضان وذلك في بلد الكاظمية، ولعل الشيخ السماوي اشتبه عليه أو زلّت جرّة القلم في سنة وفاته، فالسيد ممن خرج في سنة (١٣٣٣هـ) إلى الجهاد متجهاً نحو البصرة والشعيبة، وقد أبلى بلاءً حسناً هناك كإخوانه أمثال: السيد الداماد، وشيخ الشريعة، والسيد مهدي الحيدري، وإخوانهم المؤمنين. وكان المترجم ممن يؤخذ برأيه وتدبيره، وعند رجوعه أقام بالكاظمية، وكان الوجه الناصع في البلد، تأتم به الناس في صلاته. (ينظر: مستدركات أعيان الشيعة: ٣٣٤/٢).

(١) **شفاء السيد مصطفى الكاشي بتربة الحسين عليه السلام**:

قال الشيخ السماوي رحمه الله في (الطليعة: ٣٢٤/٢) ما نصه: «أخبرني ولده الفاضل السيد أبو القاسم: أنّ أباه السيد مصطفى رمدت عيناه وعجز الأطباء عنها، وأيسوا

←

ثُـمَّ أرانـيْ حِيْنَ أنْهَـى كَـلِـمَــهْ   دِيْوَانَ شِـعْرِه الـذِيْ قَــدْ نَـظَمَـهْ

وَفِيْهِ شِــعْرٌ يــَمْدَحُ الـحُـسَـيْنا   مَـدِيْحَ شُـكْـرٍ إذْ أَصَـحَّ العَـيْـنـا

مُكَرِّراً ذَلِــكَ فِــي قَــصَـائِــدْ   بِالشُّكْرِ مِـنْهُ وَهْيَ خَـيْـرُ شَـاهِدْ(١)

→

منها حتى استجار بأمير المؤمنين وولده الحسين، فأخذ من تراب قبريهما واكتحل به فبرئتا، كما ذكر في شعره، وكما رأيته أنا صحيحاً سوياً».

(١) **نماذج من شعر السيد مصطفى الكاشي:**

قال الشيخ السماوي في ترجمته رضي الله عنه أنّ له ديوانا شعر: ديوان في الفارسية، وديوان شعر في العربية، كله مديح لآل بيت النبوة عليهم السلام منه قوله في رمدٍ أصابه:

وحُـزْ الفخـرَ والعُــلى بعلـي   واقضَينَ فـي مديحـهِ الأوطـارا

أنـتَ شرّفتَ زمزمـاً والمُـصلّى   بل وركـنَ الحطـيمِ المـستجارا

حـازتْ الكعبةُ التي خارهـا اللهُ   بمــيلادِك الــسعيد فـخـــارا

لو على الأرضِ منك قطرةُ علـمٍ   نزلــتْ عــادتْ القفــارَ بحــارا

أنتَ مولى الورى بما نصّ خـيرُ   الرُّسلِ يومَ الغديرِ فيـكَ جهـارا

أيها المرتضى فداؤك كل الكونِ   لا زلـــتَ للـــورى مُـــستجارا

رَمَــدٌ قــد أذلّنــي عنــد عــامٍ   وتداويـــتُ فيـــهِ منـــهُ مـــرارا

لـم يزدنـي الـدواءُ إلا سـقاماً   لـم يفـدني العـلاجُ إلا خـسارا

←

→

فـــأعِد نورهــا فإنَّــك مولـــى	قــد ملكتَ الأســماعَ والأبــصارا

قال: وهي طويلة.

ومن شعره:

أشـــمسُ أفــقٍ تبــدّت أم مُحيّــاك	والمسكُ قــد ضــاعَ لــي أم نــشرُ
سريتُ والليلَ داجٍ جُـنحَ ظلمتــه	ثُمَّ اهتديتُ ببــرقٍ مــن ثنـايـــاكِ
رميتِ قلبي بــسهمِ الحـظِ فاتكـةً	أمَـا علمــتِ بــأنَّ القلــبَ مثــواكِ
فتكتِ بالصبِّ من هذا الصدودِ فمن	بالــصدِّ أوصــاكِ أو بالفتك أفتاكِ
كذي فقارِ عليٍ يومَ سُــلَّ علـــى	أصحابِ بغــيٍ وإلحــادٍ وإشــراكِ
مولى الأنامِ الذي طافتْ بحضــرته	كرامُ رسُلٍ أولــي عــزمٍ وأمــلاكِ
معارجُ المصطفى الأفلاكُ يصعدها	ومنكبُ المصطفى معراجُه الزاكي

وكل قصائده طوال، وله غير ذلك من مراث حسينية.

(ينظر: الطليعة: ٢/٣٢٣، ٣٢٤).

الفصل الحادي عشر

في خبر الناظم فيها

وَقَدْ حَـضَرْتُ حَــفْرَ قَبْـرٍ لِعَــلِيْ إبـْنِ سُـلَيْمانَ بْـنِ وَهَّـابِ الجَلِـيْ

الفَائِزِيِّ[1] عِــنْدَ بــَابِ الــرّأْسِ خَلْفَ حَبِيْـبٍ ذِي النَّـدى والبَـاسِ

فَأَخْرَجُوا فِي الحَفْـرِ تُرْبـاً أَحْــمَرا يَفُوْحُ مِنْـهُ مَـا يَفُـوْقُ الـعَـنْـبَــرا

وَنِلْتُ مِــنْهُ قَــدَراً كَـثِـيْــرا وَعُــدْتُ لِلْأَهْــلِ بِــهِ قَــرِيْــرا

فَـمَا رَأَيــْتُ سُــقُمــاً إلّا وَقَــدْ شَـفَيْتُ فِيْـهِ كـلَّ أَعْـضَاءِ الجَـسَدْ

مِنّي وَمِمَّـنْ رَامَ مِنِّــي وَطَلَــبْ وَحَـاوَلَ الـشِّفَاء مِـنْ ذَاكَ الـسَّبَبْ

والتُّـرْبُ حِـيْنَ نِلْـتُــهُ رَطِـيْــبُ وَكُلَّمـا جَـفَّ يَـزُوْلُ الطِّـيْــبُ

لِكـنَّـما الـشِّـفـاءُ لَـمْ يَـخْـتَلِف حَتَّــى انْـزَوَى عَنِّـي فَيَـا لَلْأَسَفِ

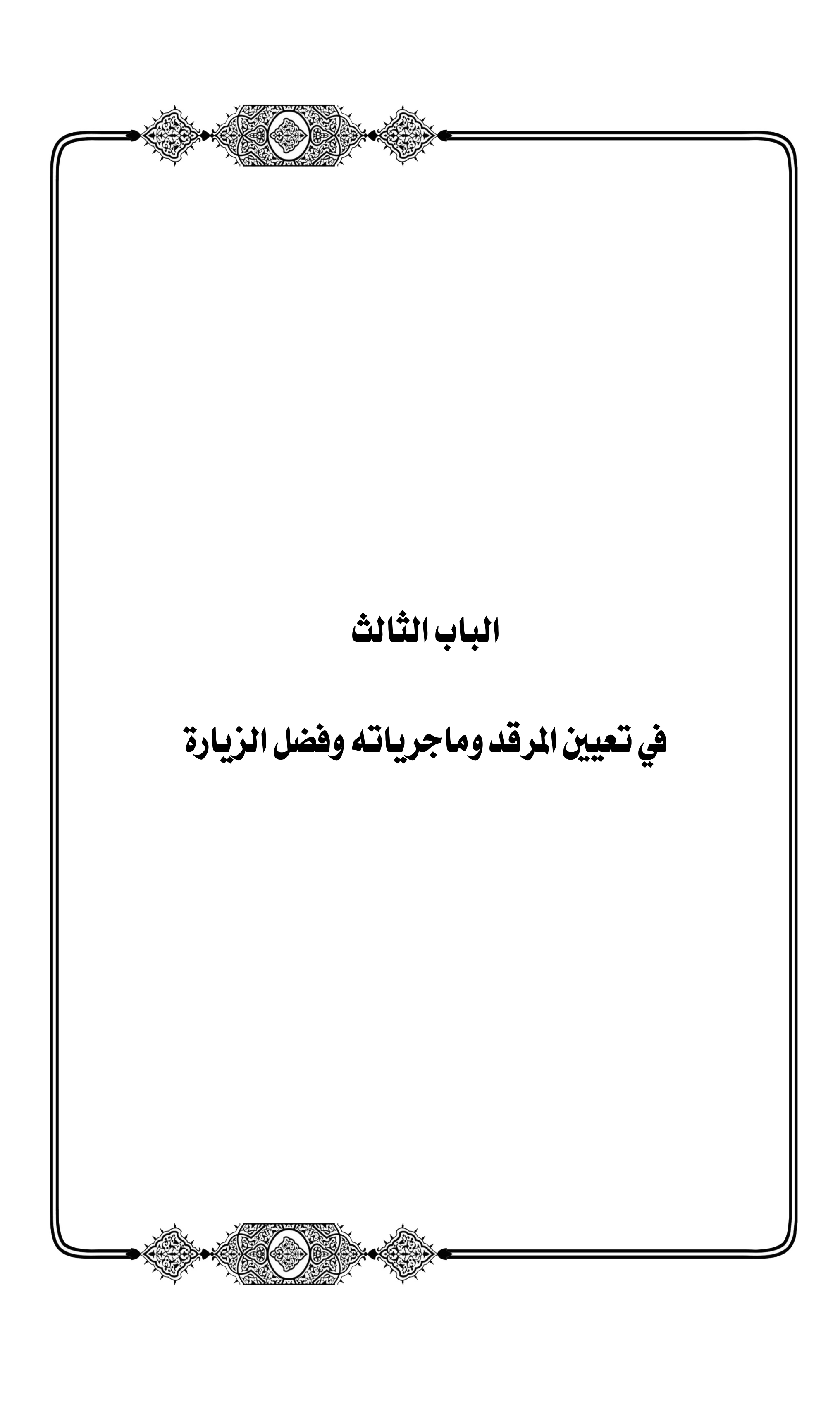
---

(١) هو السيد علي بن سليمان بن عبد الوهاب من سلالة آل السيد يوسف الموسويين من آل زحيك الحائري، الذين هم من سلالة الإمام الكاظم عليه السلام.

قال صاحب (الطليعة) فيه عند ذكر أحوال ولده ما نصّه:«كان أبو هذا الفاضل -عبد الوهاب- من خدمة الروضة الحسينية أباً فأبا، وكان ذا وجاهة وشأن عن الحكومة والأهالي... ». (ينظر: الطليعة: ١/ ٥٤١).

هَذا وَهَذا البَابُ جِدٌّ واسِعِ   مُجَرَّبٌ لِنَاظِرٍ وَسَامِعِ
فَإِنْ تَشَأْ فَلَاْحِظِ الأخْبَارَا[1]   وإنْ تَشَأْ فَجَرِّبِ الغُبَارَا

(١) ينظر في ذلك ما أوردناه من الأخبار في الفصل السابع، والتاسع، والعاشر من الباب الثاني.



الباب الثالث

في تعيين المرقد وماجرياته وفضل الزيارة

بابٌ به التَّعْيِيْنُ والزِّيارةْ
وَفَـضْلُها وَمَنْ أَتَى دِيَارَهْ

* * * *

لَمّـا قَضَى القَتْـلُ عَلَـى الحُـسَيْنِ	وَشِـيْلَ رَأْسُـهُ عَلَـى الـرُّدَيْنِي[(1)]
وَوَطَأَتْ خَيْـلُ العِـدَا جُـثْـمَـانَـهُ	وسِـيْـرَ عَـنْهُ وَثَـوَى مَـكَانَهُ[(2)]

---

(١) الرديني: القناة والرمح. القناة الردينية، والرمح الرديني، زعموا أنه منسوب إلى امرأة السمهري، تسمّى: ردينة، كانا يقوِّمان القنا بخط هجر.

(ينظر: صحاح الجوهري: ٥/ ٢١٢٢).

(٢) بعض ما حدث بعد مقتل الحسين عليه السلام:

قال السيد ابن طاووس في (اللهوف في قتلى الطفوف: ٧٩):

«... ثم نادى عمر بن سعد في أصحابه: من ينتدب للحسين فيواطئ الخيل ظهره وصدره، فانتدب منهم عشرة، وهم: إسحاق بن حوبة الذي سلب الحسين عليه السلام قميصه، وأخنس بن مرثد، وحكيم بن طفيل السنبسي، وعمر بن صبيح الصيداوي، ورجاء بن منقذ العبدي، وسالم بن خثيمة [خيثمة – ظ –] الجعفي، وواحظ بن ناعم، وصالح بن وهب الجعفي، وهاني بن شبث الحضرمي، وأسيد بن مالك لعنهم الله فداسوا الحسين عليه السلام بحوافر خيلهم حتى رضّوا صدره وظهره.

قال الراوي: وجاء هؤلاء العشرة حتى وقفوا على ابن زياد، فقال أسيد بن مالك – ←

تَـــحُـفُّهُ مِنْ رَهْـطِـــهِ جُـــسُـوْمُ   كَمَـا تَحُـفُّ الـــقَمَرَ النُّــجُــوْمُ[1]

→

أحد العشرة عليهم لعائن الله -:

نحنُ رضضنا الصدرَ بعد الظَهـرِ   بكـــلِ يعبــوبٍ شـــديدِ الأســـرِ

فقال ابن زياد: من أنتم؟ قالوا: نحن الذين وطئنا بخيولنا ظهر الحسين حتى طحنّا حناجر صدره، قال: فأمر لهم بجائزة يسيرة.

قال أبو عمر الزاهد: فنظرنا إلى هؤلاء العشرة فوجدناهم جميعاً أولاد زناء، وهؤلاء أخذهم المختار فشدّ أيديهم وأرجلهم بسكك الحديد، وأوطأ الخيل ظهورهم حتى هلكوا».

(١) وهم الذين استشهدوا معه من أهل بيته وأصحابه الكرام البررة (صلوات الله عليه وعليهم).

فأمّا الشهداء من أهل بيته عليهم السلام بحسب ما ذكره الشيخ المفيد رحمه الله فهم:

«... العباس وعبد الله وجعفر وعثمان بنو أمير المؤمنين عليه السلام أمّهم أم البنين.

وعبد الله وأبو بكر ابنا أمير المؤمنين عليه السلام أمهما ليلى بنت مسعود الثقفية.

وعلي وعبد الله ابنا الحسين بن علي عليهما السلام.

والقاسم وأبو بكر و عبد الله بنو الحسن بن علي عليهما السلام.

ومحمد وعون ابنا عبد الله بن جعفر بن أبي طالب رحمة الله عليهم.

وعبد الله وجعفر وعبد الرحمن بنو عقيل بن أبي طالب.

ومحمد بن أبي سعيد بن عقيل بن أبي طالب رحمة الله عليهم أجمعين.

فهؤلاء سبعة عشر نفساً من بني هاشم - رضوان الله عليهم أجمعين- إخوة

←

جَاءَتْ بَنُو غَاضِـرَةٍ[1] إلَـى الجُثَـثْ   بَعْـدَ ثَـلَاثٍ لِـتُـوَارِيْها الجَـدَثْ

وأَرْبَـأَتْ عَـيْناً عَـلَى الـطَّـرِيْـقِ   يَنْظُرُ مِـنْ خَـوْفٍ عَلَـى الـفَرِيْـقِ

←

الحسين وبنو أخيه وبنو عمَّيه جعفر وعقيل، وهم كلهم مدفونون مما يلي رجلي الحسين عليه السلام في مشهده، حُفر لهم حفيرة وألقوا فيها جميعاً وسوّي عليهم التراب، إلا العباس بن علي رضوان الله عليه فإنه دُفن في موضع مقتله على المسنّاة بطريق الغاضرية وقبره ظاهر، وليس لقبور إخوته وأهله الذين سمّيناهم أثر، وإنما يزورهم الزائر من عند قبر الحسين عليه السلام ويومئ إلى الأرض التي نحو رجليه بالسلام، وعلي ابن الحسين عليهما السلام في جملتهم، ويقال: إنه أقربهم دفناً إلى الحسين عليه السلام.

فأمّا أصحاب الحسين رحمة الله عليهم الذين قُتلوا معه، فإنهم دُفنوا حوله... ».

(الإرشاد: ٢/ ١٢٥- ١٢٦).

ملحوظة: وقد أُلّفت فيهم وفي ذكر أحوالهم مصنفات عدّة منها: كتاب (إبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام) للشيخ السماوي رحمه الله، وكتاب (أنصار الحسين عليه السلام) للشيخ محمد مهدي شمس الدين وغيرها.

وسيأتي في الباب السابع: في ذكر من دُفن في كربلاء وتعداد الشهداء وذكر أسمائهم، فلاحظ.

(١) غاضرة: بطن من الهون بن خزيمة بن مدركة، من العدنانية، وهم غاضرة ابن بغض بن ريث بن غطفان بن سعد، تُنسب إليهم قرية من نواحي الكوفة، تُدعى: الغاضرية. (ينظر: معجم قبائل العرب: ٣/ ٨٧٤).

فَحَفَــرَتْ إزَاهُ كَــيْ تُــوَارِيَــهْ حَــفِــيْرَةً ثُــمَّ أَتَــتْ بِــبَارِيَــهْ

فَوَضَعَـتْــهُ فَـوْقَهَــا وأُنْـزِلَا لِمَهْـبِطِ الـرُّوْحِ وَمِعْـرَاجِ العُــلا

وَقَـرَّبَتْ مِـنْ قَـدَمَيْـهِ نَجْـلَـهُ وَمِــنْ وَرَاهُ صَحْبَــهُ وَرَجْلَــهُ

وَوَارَتِ العبَّــاسَ فِــيْ مَكَانِــهِ إذْ لَمْ تُطِقْ تَحْمِـلُ مِـنْ جُثْمَانِـهِ[١]

دَلَالَـةٌ مِــنْ عَـالِــمٍ خَبِـيْــرِ بِــهِ وبِـالأَصْحَــابِ ذِي تَدْبِــيْرِ

قَـدْ عَـلَّـمَ الـقُـبُـوْرَ فِـي عَلَائِـمْ لَمْ تَنْدَرِسْ إلَـى ظُهُـوْرِ القَائِـمْ[٢]

---

(١) **قال الشيخ المفيد في (الإرشاد: ٢/ ١١٤):**

«ولمّا رحل ابن سعد خرج قوم من بني أسد كانوا نزولاً بالغاضرية إلى الحسين وأصحابه رحمة الله عليهم، فصلّوا عليهم، ودفنوا الحسين عليه السلام حيث قبره الآن، ودفنوا ابنه علي بن الحسين الأصغر عند رجليه، وحفروا للشهداء من أهل بيته وأصحابه الذين صرعوا حوله مما يلي رجلي الحسين عليه السلام، وجمعوهم فدفنوهم جميعاً معاً، ودفنوا العباس بن علي عليه السلام في موضعه الذي قُتل فيه على طريق الغاضرية حيث قبره الآن».

(٢) **قصة كربلاء والوقائع المتأخرة عنه عليه السلام على ما قاله الإمام علي بن الحسين عليه السلام:**

في الرواية عن عبيد الله بن الفضل بن محمد بن هلال، عن سعيد بن محمد، عن محمد بن سلام الكوفي، عن أحمد بن محمد الواسطي، عن عيسى بن أبي شيبة القاضي، عن نوح بن دراج، عن قدامة بن زائدة، عن أبيه قال:

←

→

«قال علي بن الحسين عليه السلام: **بلغني يا زائدة، أنك تزور قبر أبـي عبـد الله أحيانـاً؟** فقلت: إنّ ذلك لكما بلغك. فقال لي: **فلماذا تفعل ذلك ولك مكان عنـد سـلطانك الذي لا يحتمل أحداً على محبتنا وتفضيلنا وذكر فضائلنا، والواجب على هـذه الأمة من حقنا؟** فقلت:والله ما أريد بذلك إلا الله ورسوله، ولا أحفل بسخط من سخط، ولا يكبر في صدري مكروه ينالني بسببه، فقال: **والله إنّ ذلك لكـذلك.** فقلت: والله إنّ ذلك لكذلك يقولها: ثلاثاً وأقولها: ثلاثاً. فقال: **أبشـر، ثمّ أبشـر، ثـمّ أبشـر، فلأخبرنك بخبر كان عندي في النخب المخزون:إنه لمّا أصابنا بـالطف ما أصابنا، وقُتل أبي عليه السلام وقُتل من كان معه مـن ولـده وإخوتـه وسـائر أهلـه، وحُملت حرمه ونساؤه على الأقتاب يُـراد بنـا الكوفـة، فجعلـت أنظـر إلـيهم صرعى ولم يواروا، فيعظم ذلك في صـدري ويـشتد لمـا أرى مـنهم قلقـي، فكادت نفسـي تخرج، وتبينت ذلك مني عمتي زينب بنت علي الكبرى.**

فقالت: ما لي أراك تجود بنفسك يا بقية جدي وأبي وإخـوتي؟ فقلـت: وكيف لا أجزع وأهلع؟ وقد أرى سيدي وإخوتي وعمومتي وولـد عمـي وأهلي مضـرّجين بدمائهم، مرمّلين بالعراء مسلّبين، لا يُكفّنون ولا يوارون، ولا يعرج عليهم أحد، ولا يقربهم بشـر كأنهم أهل بيت من الديلم والخزر، فقالت: لا يجزعنك ما ترى، فوالله إنّ ذلك لعهد من رسول الله إلى جـدك وأبيك وعمك، ولقد أخذ الله ميثاق أناس من هذه الأمة لا تعـرفهم فراعنـة هذه الأرض، وهم معروفون في أهل السماوات أنهم يجمعون هذه الأعضاء المتفرقة فيوارونها وهذه الجسوم المضرجة، وينصبون لهـذا الطـف علمـاً

←

لقبر أبيك سيد الشهداء لا يُدرس أثره، ولا يعفو رسمه على كرور الليـالي والأيام، وليجتهدنّ أئمة الكفر وأشياع الضلالة فـي محـوه وتطميـسه، فـلا يزداد أثره إلا ظهوراً وأمره إلا علواً.

فقلت: وما هذا العهد؟ وما هذا الخبر؟ فقالت: حدّثتني أم أيمن أنّ رسـول الله ﷺ زار منزل فاطمة عليها السلام في يوم من الأيام فعملت له حريرة وأتاه علـي عليه السلام بطبق فيه تمر، ثم قالت أم أيمن: فأتيتهم بعس فيه لبن وزبد، فأكل رسول الله وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام من تلك الحريرة، وشرب رسـول الله ﷺ وشربوا من ذلك اللبن، ثم أكل وأكلوا من ذلك التمر بالزبد، ثم غسل رسول الله يده وعلي يصب عليه الماء، فلمّا فرغ من غسل يده مسح وجهه، ثم نظـر إلى علي وفاطمة والحسن والحسين نظراً عرفنا فيه السرور فـي وجهـه، ثـم رمق بطرفه نحو السماء ملياً، ثم وجّه وجهه نحو القبلة وبسط يديه يدعو، ثم خرّ ساجداً، وهو ينشج فأطال النشوج وعلا نحيبه وجرت دموعـه، ثـم رفـع رأسه وأطرق إلى الأرض ودموعه تقطر كأنها صوب المطر، فحزنت فاطمـة وعلي والحسن والحسين، وحزنت معهم لما رأينا من رسـول الله، وهبنـاه أن نسأله، حتى إذا طال ذلك قال له علي، وقالت له فاطمة: ما يبكيك يا رسـول الله، لا أبكى الله عينيك؟ وقد أقرح قلوبنا ما نرى من حالك.

فقال: يا أخي، سررت بكم - وقال مزاحم بن عبد الوارث في حديثه ههنـا: - فقال: يا حبيبي، إني سررت بكم سروراً ما سررت مثله قط، وإنـي لأنظـر

→

إليكم وأحمد الله على نعمته عليّ فيكم، إذ هبط عليّ جبرئيل فقال: يا محمد، إنّ الله تبارك وتعالى إطلع على ما في نفسك، وعرف سرورك بأخيك وابنتك وسبطيك، فأكمل لك النعمة، وهنأك العطية بأن جعلهم وذرياتهم ومحبيهم وشيعتهم معك في الجنّة لا يفرّق بينك وبينهم، يحيون كما تحيى، ويعطون كما تعطى حتى ترضى وفوق الرضا، على بلوى كثيرة تنالهم في الدنيا، ومكاره تصيبهم بأيدي أناس ينتحلون ملتك ويزعمون أنهم من أمتك، براء من الله ومنك خبطاً خبطاً وقتلاً قتلاً، شتّى مصارعهم، نائية قبورهم، خيرة من الله لهم ولك فيهم، فاحمد الله عزّ وجلّ على خيرته وارض بقضائه، فحمدت الله ورضيت بقضائه بما اختاره لكم.

ثم قال جبرئيل: يا محمد، إنّ أخاك مضطهد بعدك، مغلوب على أمتك، متعوب من أعدائك، ثم مقتول بعدك، يقتله أشر الخلق والخليقة، وأشقى البرية نظير عاقر الناقة، ببلد تكون إليه هجرته، وهو مغرس شيعته وشيعة ولده، وفيه على كل حال يكثر بلواهم، ويعظم مصابهم، وإنّ سبطك هذا – وأومأ بيده إلى الحسين عليه السلام– مقتول في عصابة من ذريتك وأهل بيتك، وأخيار من أمتك بضفة الفرات، بأرض تدعى كربلاء، من أجلها يكثر الكرب والبلاء، على أعدائك وأعداء ذريتك، في اليوم الذي لا ينقضي كربه، ولا تُفنى حسرته، وهي أطهر بقاع الأرض، وأعظمها حرمة، وإنها لمن بطحاء الجنة...». (كامل الزيارات: ٤٤٤، بحار الأنوار: ٤٥/ ١٧٩– ١٨٤ ح ٣٠).

ثُـــمَّ أَتَـتْ فِيْ يَـــومِ الأَرْبَعيـنْـــا   عُـــــصَابَـةٌ لَـــــهُ مُـبَايعـيْــــنَا

فَبَاتَـتِ اللَّـيْلَـةَ حَتَّـــى الـصُّبْحَـا   تَبْكِي وَتَبْكِي الخَيْـلُ مَعْهـا ضَـبْحَا

مِـنْهُمْ سُلَيْمانُ المُنِيْـبُ ابْــنُ صُـرَدْ   وَمَنْ يُتِمُّ الأَرْبَعِـيْنَ فِــي العَـــدَدْ[1]

---

(١) **انتهاء سليمان بن صرد وأصحابه إلى قبر الحسين عليه السلام:**

قال أبومخنف:حدّثنا الأعمش، قال:حدّثنا سلمة بن كهيل، عن أبي صادق، قال:

«لمّا انتهى سليمان بن صرد وأصحابه إلى قبر الحسين نادوا صيحة واحدة: يا ربّ، إنّا قد خذلنا ابن بنت نبينا، فاغفر لنا ما مضى منا وتب علينا إنك أنت التوّاب الرحيم، وارحم حسيناً وأصحابه الشهداء الصدّيقين، وإنّا نشهدك يا ربّ، إنّا على مثل ما قتلوا عليه، فإن لم تغفره لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين.

قال: فأقاموا عنده يوماً وليلة يصلّون عليه ويبكون ويتضرعون، فما إنفك الناس من يومهم ذلك يترحمون عليه وعلى أصحابه حتى صلّوا الغداة من الغد عند قبره، وزادهم ذلك حنقاً، ثم ركبوا فأمر سليمان الناس بالمسير، فجعل الرجل لا يمضي حتى يأتي قبر الحسين فيقوم عليه فيترحم عليه ويستغفر له. قال: فوالله لرأيتهم ازدحموا على قبره أكثر من ازدحام الناس على الحجر الأسود. قال: ووقف سليمان عند قبره، فكلما دعا له قوم وترحموا عليه قال لهم المسيب بن نجبة وسليمان بن صرد: إلحقوا بإخوانكم رحمكم الله، فما زال كذلك حتى بقى نحو من ثلاثين من أصحابه، فأحاط سليمان بالقبر هو وأصحابه، فقال سليمان: الحمد لله الذي لو شاء أكرمنا بالشهادة مع الحسين، اللّهم إذ حرمتناها معه فلا تحرمناها فيه بعده...».

(ينظر: مقتل الحسين عليه السلام لأبي مخنف: ٢٩٠– ٢٩١).

وَجَــاءَ جابِـــرٌ لَـــهُ وَالــعَوْفِيْ　　عَـــطِيَّةٌ وَلَـمْ يُـبَـــلْ بِالخَـــوْفِ

وَقَــال إِلْمِــسْنِـيْهِ يَعْنِــي المَرْقَـــدَا　　وَصَاحَ يَـا فِلْـذَةَ قَلْـبِ أَحْمَـــدَا[1]

---

(١) **قصة ورود جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه بكربلاء:**

قال الطبري في (بشارة المصطفى: ١٢٤- ١٢٦ ح ٧٢):

أخبرنا الشيخ الأمين أبو عبد الله محمد بن شهريار الخازن بقراءتي عليه في مشهد مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في شوال سنة اثنتي عشرة وخمسمائة... وساق السند إلى أن قال: عن الأعمش، عن عطية العوفي، قال:

«خرجت مع جابر بن عبد الله الأنصاري رحمه الله زائرين قبر الحسين بن علي بن أبي طالب، فلمّا وردنا كربلا دنا جابر من شاطئ الفرات فاغتسل ثم إتزر بإزار وارتدى بآخر، ثم فتح صرّة فيها سعد فنثرها على بدنه، ثم لم يخط خطوة إلا ذكر الله تعالى، حتى إذا دنا من القبر قال: المسنيه، فألمسته، فخرّ على القبر مغشياً عليه، فرششت عليه شيئاً من الماء، فلمّا أفاق قال: يا حسين ثلاثاً، ثم قال: حبيب لا يجيب حبيبه، ثم قال: وأنّى لك بالجواب وقد شُحطت أوداجك على أثباجك، وفُرّق بين بدنك ورأسك، فأشهد أنك ابن خاتم النبيين، وابن سيد المؤمنين، وابن حليف التقوى، وسليل الهدى، وخامس أصحاب الكسا، وابن سيد النقباء، وابن فاطمة سيدة النساء، وما لك لا تكون هكذا وقد غذّتك كف سيد المرسلين، ورُبيت في حجر المتقين، ورضعت من ثدي الإيمان، وفُطمت بالإسلام، فطبت حياً وطبت ميتاً، غير أنّ قلوب المؤمنين غير طيبة لفراقك ولا شاكة في الخيرة لك، فعليك سلام الله ورضوانه، ←

→

وأشهد أنك مضيت على ما مضى عليه أخوك يحيى بن زكريا.

ثم جال ببصره حول القبر وقال: السلام عليكم أيتها الأرواح التي حلّت بفناء الحسين وأناخت برحله، أشهد أنكم أقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة، وأمرتم بالمعروف ونهيتم عن المنكر، وجاهدتم الملحدين، وعبدتم الله حتى أتاكم اليقين، والذي بعث محمداً بالحق نبياً لقد شاركناكم فيما دخلتم فيه.

قال عطية: فقلت له: يا جابر، كيف ولم نهبط وادياً ولم نعلُ جبلاً ولم نضرب بسيف، والقوم قد فُرّق بين رؤوسهم وأبدانهم وأوتمت أولادهم وأرملت أزواجهم؟ فقال لي: يا عطية، سمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: **من أحب قوماً حُشر معهم، ومن أحب عمل قوم أشرك في عملهم**، والذي بعث محمداً بالحق نبياً إنّ نيتي ونية أصحابي على ما مضى عليه الحسين عليه السلام وأصحابه، خذني نحو أبيات كوفان.

فلمّا صرنا في بعض الطريق قال لي: يا عطية، هل أوصيك وما أظن أنني بعد هذه السفرة ملاقيك: أحبب محب آل محمد عليهم السلام ما أحبهم، وابغض مبغض آل محمد ما أبغضهم، وإن كان صواماً قواماً، وارفق بمحب محمد وآل محمد، فإنه إن تزل له قدم بكثرة ذنوبه ثبتت له أخرى بمحبتهم، فإن محبهم يعود إلى الجنّة، ومبغضهم يعود إلى النار».

ملحوظة: قول جابر رضي الله عنه لعطية العوفي: ألمسنيه – يعني القبر – يدل على أنّ القبر الشريف كان قد أُعلِمَ بعلامة أو كان بارزاً.

وَجَـاءَ بَـعْدَ ذَلِـكَ المُخْـتَـارُ حِـيْنَ دَعَـاهُ والجُنُـوْدَ الثَّـارُ[١]

وَعَمَّرَ المَسْجِـدَ فَـوْقَ الجَـدَثِ فَهْـوَ إذَنْ أَوّلُ شَـيءٍ مُحْـدَثِ

وَبَـقِـيَ المَسْـجِـدُ حَوْلَ المَرْقَـدِ إذْ كَـانَ قَـدْ أُسِّـسَ للتَّعَـبُّدِ[٢]

---

(١) «قال- أي الراوي-: ولـمّا وصل -المختار- إلى القادسية عدل عنها إلى كربلاء، واغتسل ولبس ثياب الزيارة، وسلّم على قبر الحسين، واعتنقه وقبّله وبكى، وقال: يا سيدي، آليت بجدك المصطفى وأبيك المرتضى، وأمك الزهراء، وأخيك الحسن المجتبى، ومن قُتل من أهل بيتك وشيعتك في كربلاء، لا أكلت طيب الطعام، ولا شربت لذيذ الشراب، ولا نمت على وطيء المهاد، ولا خلعت عن جسدي هذه الأبراد، حتى أنتقم لك ممن قتلك، أو أقتل كما قُتلت، فقبّح الله العيش بعدك... ». (ينظر: مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ٢/ ٢١٤).

ملحوظة: قول المختار: (واعتنقه وقبّله وبكى...) أيضاً يدل على أنّ القبر الشريف كان قد أعلِمَ بعلامة، أو كان بارزاً.

(٢) «وفي سنة (٦٦ هـ) وعندما استولى المختار بن أبي عبيدة الثقفي على الكوفة عمّر على مرقده الشريف قبة من الجص والآجر، وقد تولّى ذلك محمد بن إبراهيم بن مالك الأشتر، واتخذ قرية من حوله، وكان للمرقد بابان: شرقي وغربي، وبقي -على ما قيل- حتى عهد هارون الرشيد.

ويقول السيد محمد بن أبي طالب: وقد كان بُني على قبر الحسين عليه السلام مسجد ولم يزل كذلك بعد بني أمية، وفي زمن بني العباس إلا على زمن هارون الرشيد، فإنه خرّبه وقطع السدرة التي كانت نابتة عنده وكرب موضع القبر.

←

وَلَـمْ يَـــزَلْ يُـــزَارُ فِـيْ جَـنَــاحِ   حَتّى أتَى المُلْـكُ إلَـى الـسَّفّاحِ[1]

فَبَــانَ قَبْـــرٌ وبَـــدَا مَـحِـــلُّ   وَسِـــدْرَةٌ مِـــنْ حَوْلِـــهِ تُـظِـــلُّ

وَاغْتَـنَمَـــتْ شِيْعَتُـــهُ الزِّيَـــارَةْ   فَلَـــمْ تَـــزَلْ سَـــرَايَةً[2] سَـــيَّارَةْ[3]

ونقل سركيس: أنّ المختار أحاط القبر الشريف بحائط المسجد، وبنى عليه قبة بالآجر والجص ذات بابين». (دائرة المعارف الحسينية/ تاريخ المراقد: ١/ ٢٥٠- ٢٥٢).

(١) **أبو العباس السفاح:** «هو عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب (١٠٤- ١٣٦ هـ / ٧٢٢- ٧٥٤ م)، أول خلفاء الدولة العباسية، وأحد الجبارين الدهاة من ملوك العرب. وُلد ونشأ بالشراة - بين الشام والمدينة- وقام بدعوته أبو مسلم الخراساني مقوّض عرش الدولة الأموية، فبويع له بالخلافة جهراً في الكوفة سنة (١٣٢هـ)، وصفا له الملك بعد مقتل مروان بن محمد آخر ملوك الأمويين في الشام... .

وكان شديد العقوبة، عظيم الانتقام، تتبّع بقايا الأمويين بالقتل والصلب والإحراق حتى لم يبقَ منهم غير الأطفال والجالين إلى الأندلس... ومرض بالجدري فتوفي شاباً بالأنبار...». (ينظر: الأعلام: ٤/ ١١٦).

(٢) سرّاية: الليل، والجمع: السرى. (ينظر: مجمع البحرين: ٣٦٩/٢).

والمقصود من (سرّاية سيّارة): هو السير بالليل.

(٣) لم يزل القبر الشريف بعد سقوط بني أمية بعيداً عن كل تخريب وانتهاك لحرمته؛ وذلك لانشغال بني العباس -وخاصة في مدة مُلك السفاح- بإدارة شؤون دولتهم

حَتَّى إذا المَنْصُوْرُ[١] حَلَّ قَصْرا لابْنِ هُبَيْرةٍ[٢] يُنَاصِي القَبْرا

→

الجديدة، وتوطيد ملكهم، ولظهورهم بادئ الأمر بشعار الطلب بثأر آل البيت وإرجاع الحق لهم. وقد كان القائمون بالدعوة من أهل خراسان، والمعروف أن أكثر هؤلاء كانوا من أنصار آل البيت عليهم السلام وقد توارد الزائرون لقبر الحسين عليه السلام من شيعته في تلك المدة جهراً ودون خوف، بعد أن كان زواره يزورونه خفية مع ما يلاقونه من المصاعب والأخطار.

(١) **المنصور العباسي (٩٥- ١٥٨ هـ):**

«عبد الله بن محمد بن علي بن العباس، أبو جعفر، المنصور: ثاني خلفاء بني العباس، وُلد في الحميمة من أرض الشراة -قرب معان-، وولي الخلافة بعد وفاة أخيه السفّاح سنة (١٣٦هـ)، وهو باني مدينة بغداد أمر بتخطيطها سنة (١٤٥هـ) وجعلها دار ملكه بدلا من (الهاشمية) التي بناها السفّاح. وهو والد الخلفاء العباسيين جميعاً...قتل خلقاً كثيراً حتى استقام ملكه. توفي ببئر ميمون- من أرض مكة- محرماً بالحج، ودُفن في الحجون -بمكة-، ومدة خلافته ٢٢ عاماً».

(ينظر: الأعلام: ٤/ ١١٧).

(٢) **قصر ابن هبيرة:**

«يُنسب إلى يزيد بن عمر بن هبيرة... ابن ريث بن غطفان، كان لمّا وُلي العراق من قبل مروان بن محمد بن مروان بنى على فرات الكوفة مدينة فنزلها، ولم يستتمها حتى كتب إليه مروان بن محمد يأمره بالاجتناب عن مجاورة أهل

←

أَغَـــاظَهُ تَوَافُــــدُ الأَنَـــامِ ... لِـــذَلِكَ الـمَرْقَــدِ والمَـقَــامِ

فَـنَـدَبَ ابْنَ العَمِّ مِـنْهُ مُوْسَـى[1] ... لِحَرْثِــهِ فَجَـاءَهُ مَـرْمُوسَــا

←

الكوفة، فتركها وبنى قصره المعروف به بالقرب من جسر سورا، فلمّا ملك السفاح نزله واستتم تسقيف مقاصير فيه وزاد في بنائه وسمّاه الهاشمية، وكان الناس لا يقولون إلا قصر ابن هبيرة على العادة الأولى، فقال: ما أرى ذكر ابن هبيرة يسقط عنه، فرفضه وبنى حياله مدينة ونزلها أيضاً المنصور، واستتم بناء كان قد بقي فيها وزاد فيها أشياء وجعلها على ما أراد، ثم تحول منها إلى بغداد فبنى مدينة وسمّاها مدينة السلام».

(معجم البلدان: ٣٦٥/٤).

(١) هو موسى بن عيسى بن موسى بن محمد العباسي الهاشمي مرت ترجمته في الفصل الثامن، وفيها أنه وُلي الحرمين للمنصور والمهدي مدة طويلة، ووُلي مصر للرشيد وصُرف عنها (سنة ١٧٢هـ) فعاد إلى العراق، فولاه الرشيد الكوفة فدمشق، ثم أعيد ثانية إلى إمرة مصر... .

ملحوظة: إن الذي يُفهم من الأبيات المذكورة أن المنصور العباسي أراد حرث ونبش قبر الامام الحسين عليه السلام إلا أن ذلك لم يحدث. والمشهور أنّ نبش قبر الحسين عليه السلام كان في زمن الرشيد العباسي كما ذكرت ذلك عامة المصادر التاريخية، وليس في زمن المنصور. والناظم رحمه الله أعرف بذلك.

فَكَفْكَفَ المَنْصُوْرُ مِنْ غَلْوَائِهِ وَتَرَكَ البَرْدَ عَلَى انْطِوَائِهِ[1]

---

(١) كذا ذكر الناظم رحمه الله، ولم أعثر على تفصيل ما ذكر، وأيضاً لم يورده مَن كَتَب في تاريخ كربلاء، فضلاً عن أمّات مصادر التاريخ المعتبرة للخاصة والعامة، ولعلّي أعثر على ذلك مستقبلاً في الطبعة القادمة بتوفيقه تعالى.

والذي نقوله وهو من اليقين الذي نقلته كتب السِيَر والتاريخ هو بغض المنصور المفرط لآل البيت عليهم السلام لذا فما رجزه لنا الناظم رحمه الله من أفعال المنصور المشينة بقبر الحسين عليه السلام ليس بالأمر البعيد.

وأنقل هنا ما ذكره السيد تحسين آل شبيب في كتابه (مرقد الإمام الحسين عليه السلام عبر التاريخ: ١٢٢– ١٢٤) تحت عنوان: (الحائر الحسيني في عهد المنصور)، قال:

«عندما تولّى العباسيون السلطة، وتمكنوا من القضاء التام على خصومهم الأمويين، أرادوا التقرب إلى العلويين، وخصوصاً في عهد السفاح الذي فسح المجال لزيارة قبر الحسين عليه السلام، فلم يزل البناء والمسجد والقبر المطهر بعيداً عن انتهاكات العباسيين في بداية دولتهم، لكن في زمن الخليفة المنصور صاروا يجاهرون بمعاداتهم للعلويين والتضييق عليهم، فنكّل المنصور بآل الحسن، فمنهم من قُتل ومنهم من هرب على وجه، متذرعاً بالثورة عليه التي قام بها محمد بن عبد الله بن الحسن بالمدينة، وأخوه إبراهيم الذي ثار من بعده في البصرة، كما أراد التخلص من بيعة كانت في عنقه لمحمد بن عبد الله بن الحسن الملقب بالنفس الزكية. ولمّا انتهت هاتان الثورتان بالفشل تفرغ للتنكيل بآل علي عليه السلام فزجّ عدداً ←

حَـتَّـى أَتَـى الرَّشِيْـــدُ فاسْتَــشَاطَا　　　إذْ أَفْــرَطَ الوَفْــــدُ لَـــهُ إفْرَاطَــا[١]

وَإذْ مَــضَى شـــاعِرُهُ المَـنْـــــصُوْرُ　　　لِلطَّـــــفّ فِـــيْ مُحَـــرَّمٍ يَـــــزُوْرُ[٢]

كبيراً منهم في السجن، ثم تجاوز باعتداءاته على العلويين حتى طالت القبر الشريف للإمام الحسين‰، وقبر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب‰.

ففي رواية صفوان الجمّال، قال: أخبرَني مولى لنا، عن مولى لبني عباس، قال: قال لي أبو جعفر المنصور: خذ معك معولاً وزنبيلاً وامضِ معي، قال: أخذت ما قال وذهبت معه ليلاً، حتى ورد الغري فإذا بقبر، فقال: احفر، فحفرت حتى بلغت اللحد». (ينظر: مروج الذهب: ٣/ ٣٢٦، ٣٢٨، ٣٢٩).

(١) قال المرزباني الخراساني في (مختصر أخبار شعراء الشيعة: ٨٤) ما نصه:

«... ولمّا وقع أبو عصمة الشيعي بأهل ديار ربيعة –وكان الرشيد أمره بذلك–، فأوفدت ربيعة إلى الرشيد وفداً مئة رجل فيهم النمري، فلمّا صاروا إلى بابه قال: تخيروا من هذه العدة النصف، ففعلوا فقال: يكثرون فاختاروا منهم الربع، فاستكثرهم فاختاروا عشرة النمري منهم، ثم من العشرة اثنان النمري أحدهما، فلمّا دخلا قال: قولا ما تريدان، فاندفع النمري... إلى أن قال له الرشيد: ويحك قل حاجتك، فقال: يا أمير المؤمنين أخربت الديار، وأخذت الأموال، وقُتل الرجال، وهُتك الحرم، فقال: اكتبوا له بكل ما يريد وأمر له بعشرة آلاف درهم ولجميع أصحابه بمثلها، واحتبسه وشخص أصحابه فقضيت حوائجهم».

(٢) هو منصور بن سلمة بن الزبرقان بن شريك بن مطعم بن مالك النمري: ذكره السيد

→

الأمين العاملي في (أعيان الشيعة) فقال: «منصور بن سلمة بن الزبرقان بن شريك بن مطعم الكبش الرخم بن مالك النمري من النمر بن قاسط من نزار.وكان عربي الألفاظ جيد الشعر وقيل: ما كسب أحد بالشعر كسبه، مدح الخلفاء مع أنه كان يسرّ التشيع، فإذا ظهر عليه أسهب بمدح بني العباس إلا أنه ظهرت أشعاره بعد موته. ... قال: ولم يأخذ أحد من الرشيد ولا تقدم عنده مثله، وأعجب به عجباً شديداً، ولقبه خال العباس بن عبد المطلب، ولم يزل عنده يقول الشعر فيه وفي عيسى بن جعفر، حتى استأذن له في أن يرى أهله برأس عين فأذن له. ومن شعره رحمه الله يرثي الحسين عليه السلام:

متى يشفيك دمعُك من همولِ ... ويبردُ ما بقلبك من غليلِ

ألا يا ربَّ ذي حزنٍ تعايا ... بصبرٍ فاستراح إلى العويلِ

قتيلٌ ما قتيلُ بني زيادٍ ... ألا بأبي وأمي من قتيلِ

رويدَ ابن الدعي وما أدعاه ... سيلقى ما تسلف عن قليلِ

غدت بيضُ الصفائحِ والعوالي ... بأيدي كلِ مؤتشبٍ دخيلِ

معاشرٌ أودعت أيامَ بدرٍ ... صدورَهم وديعاتِ الغليلِ

فلمّا أمكن الإسلامُ شدّوا ... عليه شدةَ الحنقِ الصؤولِ

فوافوا كربلاءَ مع المنايا ... بمرداةٍ مسوّمةِ الخيولِ

... إلخ.

←

وَيُوسُفٌ وأَكْثَرُ البِطَانَةْ ... مِمَّنْ يَعُدُّهُمْ لَهُ أَعْوَانَهْ

فَنَكَثَ الحَبْلَ بِلَا اكْتِرَاثِ ... وَمَنَعَ البُكَاءَ وَالمَرَاثِي

وَقَتَل المَنْصُوْرَ حِيْنَ اسْتَأْذَنَا ... لِلشُّرْبِ ثُمَّ زَارَ لَيْلاً مُوهِنا

وَمَا بِهِ إلى الشَّرابِ مَيْلُ ... لكِنْ لِيُخْفِي ما يُرِيْدُ اللَّيْلُ

واسْتَأْصَلَ المُوْلَعَ بالزِّيَارَةْ ... وَمَنْ بَنَى فِيْ كَرْبَلا دِيَارَهْ

وَقَطَعَ السِّدْرَةَ عِنْدَ المَبْنَى ... وَلَمْ يُبَالِ فِي الحَدِيْثِ اللَّعْنَا[1]

ثم قال المرزباني، وقيل: إنّ الرشيد أنشد هذه القصيدة، فامتعض وأمر من يقتل النمري، فوجده الرسول قد مات، فقال: خلّصه الموت».

(مختصر أخبار شعراء الشيعة: ٨٤-٨٦ بتصرف يسير، أعيان الشيعة: ١٠/ ١٣٨ وينظر في ترجمته: أمالي السيد المرتضى: ١٨٤/٤، الكنى والألقاب: ٢٤٦/٣، ، معجم المؤلفين: ١٣/١٣).

ملحوظة: لم نعثر على خبر زيارة المنصور - الشاعر هذا - لقبر الإمام الحسين عليه السلام فيما لدينا من المصادر، والناظم رحمه الله أعرف بما ذكر.

(١) قال الشيخ الطوسي في (أماليه: ٣٢٥ ح ٦٥١/ ٩٨) ما نصه:

أخبرنا ابن خشيش، عن محمد بن عبد الله، قال: حدّثنا محمد بن علي بن هاشم الإبلي، قال: حدّثنا الحسن بن أحمد بن النعمان الوجيهي الجوزجاني نزيل قومس - وكان قاضيها-، قال: حدّثني يحيى بن المغيرة الرازي، قال:

وَهَـــدَمَ الـــدِّيَـــارَ وَالآثَـــارا   وَلَـــمْ يَـــدَعْ بِكَرْبَـــلا دَيَّـــارا
فَـلَـمْ تَـخَـفْ شِـيْعَتُـهُ المَنَايـا   واسْتَعْمَـلُـوا اللَّيْـلَ لَهُـمْ مَطَـايا
ثُـــمَّ أَعَـــادَ ذَلِـكَ الأهْلُـوْنَـا   إِذ الأمِيْـــــنُ قَـــاوَمَ المَأْمُوْنَـا[1]

→

«كنت عند جرير بن عبد الحميد إذ جاءه رجل من أهل العراق، فسأله جرير عن خبر الناس، فقال: تركت الرشيد وقد كرب قبر الحسين عليه السلام وأمر أن تقطع السدرة التي فيه، فقطعت. قال: فرفع جرير يديه، فقال: الله أكبر، جاءنا فيه حديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: **لعن الله قاطع السدرة** ثلاثاً، فلم نقف على معناه حتى الآن؛ لأن القصد بقطعه تغيير مصرع الحسين عليه السلام حتى لا يقف الناس على قبره».

قال السيد محسن الأمين في (الأعيان: ١/ ٦٢٧- ٦٢٨): «وبقيت هذه القبة [أي قبة قبر الحسين عليه السلام] إلى زمن الرشيد فهدمها وكرب موضع القبر، وكان عنده سدرة فقطعها. وقال السيد محمد بن أبي طالب الحسيني الحائري فيما حكي عن كتابه (تسلية المجالس وزينة المجالس [٤٧٣/٢]): وكان قد بُني عليه مسجد ولم يزل كذلك بعد بني أمية، وفي زمن بني العباس إلا على زمن هارون الرشيد فإنه خرّبه وقطع السدرة التي كانت ثابتة عنده وكرب موضع القبر، انتهى من التسلية.

ويوجد إلى الآن باب من أبواب الصحن الشريف يسمّى باب السدرة، ولعل السدرة كانت عنده أو بجنبه».

(١) إشارة الى ما حدث بين الأمين وأخيه المأمون من حروب وتقاتل على الخلافة بعد هلاك الرشيد، فكان نتيجة ذلك أن قُتل الأمين وتولّى المأمون الخلافة، فكانت

←

وازْدَادَ مِـنْ بَعْدِ الأمـيْـنِ فَبُـنِــيْ   وَنـَزَلـُوا مِـنْهُ بكُـلِّ مَـسْكَنِ[1]

→

تلك مدة انشغال عن شيعة أهل البيت عليهم السلام وفرصة لزيارة القبر المطهر بعد أن مُنعت أيام الرشيد، وكذلك بناء وإعمار ما تم هدمه وتخريبه.

ينظر بهذا الشأن: تاريخ الطبري: ٢٩/٧ وما بعدها لسنة (١٩٦هـ).

(١) «ولمّا جاء دور المأمون وتمكن من سرير الخلافة تنفس الشيعة الصعداء واستنشقوا ريح الحرية، ولم يتعرض لذلك. وكان المأمون يتظاهر بحبه لآل البيت عليهم السلام حباً جماً، حتى أنه استعاض بلبس السواد –وهو شعار العباسيين– بلبس الخضرة وهو شعار العلويين، وأوصى بالخلافة من بعده لعلي الرضا بن موسى الكاظم عليهما السلام، ولعل ذلك كيد منه، وكان هذا الوقوع بعد قتل أخيه الأمين واسترضاء لمناصريه الخراسانيين. وقد زعم البعض أنه هو الذي شيّد قبره الشريف وبنى عليه لهذه الفترة.

وفي ورود أبي السرايا بن السري بن المنصور إلى قبر الحسين عليه السلام أيام المأمون عام تسعة وتسعين بعد المائة –حين قام ببيعة محمد بن إبراهيم بن إسماعيل طباطبا بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن السبط– دليل على تشييد قبر الحسين بعد مضي الرشيد إلى طوس. وبقي الحال على هذا المنوال والشيعة في حالة حسنة حتى قام حول قبره الشريف سوقاً واتخذتْ دُوراً حوله، وأخذ الشيعة بالتوافد إلى قبره؛ للسكنى بجواره...».

(ينظر: بغية النبلاء في تاريخ كربلاء: ٦٥– ٦٦).

حَتَّى إذا مَا جَعْفَرُ المُلَقَّبُ بِالمُتَوَكِّلِ[١] اسْتَطَالَ يَرْقُبُ

أَنْحَى عَلَى قَبْرِ الحُسَيْنِ فَحَرَثْ وَأَخْرَبَ الآثَارَ مِنْهُ والجَدَثْ

ثُمَّ سَقَتْ مَا حَرَثَ المِيَاهُ فَحَارَ ذَاكَ المَاءُ عَنْ سُقْيَاهُ[٢]

---

(١) **المتوكل العباسي:**

هو جعفر بن محمد بن هارون، ولُقب المنتصر بالله، فلمّا كان في اليوم الثاني لقبه أحمد بن دُؤَاد المتوكل على الله، بويع له وهو ابن سبع وعشرين سنة وأشهر، وقُتل وهو ابن احدى وأربعين وذلك في سنة ٢٤٧هـ، فكانت خلافته أربع عشرة سنة وتسعة أشهر وتسع ليال، أمه أم ولد خوارزمية يقال لها: شجاع.

(مروج الذهب: ٩٤/٤ بتصرف يسير).

(٢) **أيام المتوكل وهدمه لقبر الحسين بن علي**:

ذكر ذلك أبو الفرج الإصفهاني في (مقاتل الطالبيين: ٣٩٥- ٣٩٦) باب ذكر أيام المتوكل جعفر بن محمد المعتصم:

«وكان المتوكل شديد الوطأة على آل أبي طالب، غليظاً على جماعتهم، مهتماً بأمورهم شديد الغيظ والحقد عليهم، وسوء الظن والتهمة لهم، واتفق له أن عبيد الله بن يحيى بن خاقان وزيره يسيء الرأي فيهم، فحسّن له القبيح في معاملتهم، فبلغ فيهم ما لم يبلغه أحد من خلفاء بني العباس قبله، وكان من ذلك أن كرب قبر الحسين وعفى آثاره، ووضع على سائر الطرق مسالح له لا يجدون أحداً زاره إلا أتوه به فقتله أو أنهكه عقوبة.

←

→

فحدّثني أحمد بن الجعد الوشّاء، وقد شاهد ذلك، قال: كان السبب في كرب قبر الحسين عليه السلام أنّ بعض المغنيات كانت تبعث بجواريها إليه قبل الخلافة يغنين له إذا شرب، فلمّا وليها بعث إلى تلك المغنية فعرف أنها غائبة، وكانت قد زارت قبر الحسين عليه السلام، وبلغها خبره، فأسرعت الرجوع، وبعثت إليه بجارية من جواريها كان يألفها، فقال لها: أين كنتم؟ قالت: خرجت مولاتي إلى الحج وأخرجتنا معها، وكان ذلك في شعبان، فقال: إلى أين حججتم في شعبان؟ قالت: إلى قبر الحسين، فاستطير غضباً، وأمر بمولاتها فحُبست، واستصفى أملاكها، وبعث برجل من أصحابه يقال له: الديزج، وكان يهودياً فأسلم إلى قبر الحسين، وأمره بكرب قبره ومحوه وإخراب كل ما حوله، فمضى ذلك وخرّب ما حوله، وهدم البناء وكرب ما حوله نحو مائتي جريب، فلمّا بلغ إلى قبره لم يتقدم إليه أحد، فأحضر قوماً من اليهود فكربوه، وأجرى الماء حوله، ووكّل به مسالح بين كل مسلحتين ميل، لا يزوره زائر إلا أخذوه ووجّهوا به إليه.

فحدّثني محمد بن الحسين الأشناني، قال: بعد عهدي بالزيارة في تلك الأيام خوفاً، ثم عملت على المخاطرة بنفسي فيها، وساعدني رجل من العطارين على ذلك، فخرجنا زائرين نكمن النهار ونسير الليل حتى أتينا نواحي الغاضرية، وخرجنا منها نصف الليل فسرنا بين مسلحتين وقد ناموا حتى أتينا القبر فخفي علينا، فجعلنا نشمه ونتحرى جهته حتى أتيناه، وقد قُلع الصندوق الذي كان حواليه وأحرق، وأجري الماء عليه فانخسف موضع اللبن وصار كالخندق، فزرناه وأكببنا عليه فشممنا منه رائحة ما شممت مثلها قط كشيء من الطيب، فقلت للعطار الذي

←

→

كان معي: أيّ رائحة هذه؟ فقال: لا والله ما شممت مثلها كشيء من العطر، فودّعناه وجعلنا حول القبر علامات في عدة مواضع، فلمّا قُتل المتوكل اجتمعنا مع جماعة من الطالبيين والشيعة حتى صرنا إلى القبر فأخرجنا تلك العلامات وأعدناه إلى ما كان عليه»، انتهى من مقاتل الطالبيين.

وذكر ابن الأثير أيضاً في (الكامل: ٧/ ٥٥- ٥٦ باب ذكر ما فعله المتوكل بمشهد الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام) ما نصه:

«في هذه السنة – **٢٣٦** هـ – أمر المتوكل بهدم قبر الحسين بن علي عليه السلام، وهدم ما حوله من المنازل والدور، وأن يُبذر ويُسقى موضع قبره وأن يُمنع الناس من إتيانه، فنادى عامل صاحب الشرطة بالناس في تلك الناحية: من وجدناه عند قبره بعد ثلاثة حبسناه في المطبق! فهرب الناس وتركوا زيارته وخُرّب وزُرع.

وكان المتوكل شديد البغض لعلي بن أبي طالب عليه السلام ولأهل بيته، وكان يقصد من يبلغه عنه أنه يتولى علياً وأهله بأخذ المال والدم، وكان من جملة ندمائه عبادة المخنث، وكان يشد على بطنه تحت ثيابه مخدة ويكشف رأسه وهو أصلع ويرقص بين يدي المتوكل، والمغنون يغنون: قد أقبل الأصلع البطين خليفة المسلمين، يحكي بذلك علياً عليه السلام، والمتوكل يشرب ويضحك، ففعل ذلك يوماً والمنتصر حاضر، فأومأ إلى عبادة يتهدده، فسكت خوفاً منه، فقال المتوكل: ما حالك؟ فقام وأخبره، فقال المنتصر: يا أمير المؤمنين، إنّ الذي يحكيه هذا الكلب ويضحك منه الناس هو ابن عمك وشيخ أهل بيتك وبه فخرك، فكل أنت لحمه إذا شئت، ولا تطعم هذا الكلب وأمثال منه، فقال المتوكل للمغنين: غنوا جميعاً:

←

→

غـــار الفتـــى لابـــن عمِـــهِ   رأسُ الفتـــى فـــي حَـــرٍّ أمِـــهِ

فكان هذا من الأسباب التي استحلّ بها المنتصر قتل المتوكل.

وقيل: إنّ المتوكل كان يبغض من تقدمه من الخلفاء: المأمون، والمعتصم، والواثق في محبة علي وأهل بيته، وإنما كان ينادمه ويجالسه جماعة قد اشتهروا بالنصب والبغض لعلي، منهم: علي بن الجهم الشاعر الشامي من بني شامة بن لؤي، وعمرو بن فرخ الرخجي، وأبو السمط من ولد مروان بن أبي حفصة من موالي بني أمية، وعبد الله بن محمد بن داود الهاشمي المعروف بابن أترجة.

وكانوا يخوفونه من العلويين ويشيرون عليه بإبعادهم والإعراض عنهم والإساءة إليهم، ثم حسّنوا له الوقيعة في أسلافهم الذين يعتقد الناس علو منزلتهم في الدين، ولم يبرحوا به حتى ظهر منه ما كان... »، انتهى من الكامل.

وذكر الذهبي في (تاريخ الإسلام: ١٧/ ١٨- ١٩ باب هدم قبر الحسين):

«وفيها - **٢٣٦** هـ - أمر المتوكل بهدم قبر السيد الحسين بن علي ، وهدم ما حوله من الدور، وأن تُعمل مزارع، ومُنع الناس من زيارته وحُرث وبقي صحراء. وكان معروفاً بالنصب، فتألم المسلمون لذلك، وكتب أهل بغداد شتمه على الحيطان و المساجد، وهجاه الشعراء دعبل، وغيره. وفي ذلك يقول يعقوب بن السكيت، وقيل: هي للبسامي علي بن أحمد، وقد بقي إلى بعد الثلاثمائة:

بـالله إن كانـت أميـةُ قـد أتـت   قتـلَ ابـن بنـتِ نبيهـا مظلومـا

فلقـد أتـاه بنـو أبيـه بمثلِـهِ   هـذا لَـعمرِك قبـرُهُ مهـدوما

←

حَتَّى إذا مـا انْـتَـصَرَ المُنْتَـصِـرُ[١]   وَأَمِــنَ النَّــاسُ أُعِيْــدَ الأَثَــرُ

وَعَــادَتِ الـــسُّكّانُ والدِّيَــارُ   وَشُـيِّــدَ المَقَــامُ وَالمَــزَارُ[٢]

→

أسفوا على أن لا يكونوا شاركوا   فــي قتلــهِ، فتتبّعــوه رميمــا».

انتهى.

ملحوظة: وقيل: إنّه لمّا أمر المتوكل بهدم قبر الحسين عليه السلام وإطلاق الماء عليه ليعفيه، حار الماء فكان لا يبلغه ومنها أتت تسمية الحائر.

(ينظر: ذكرى الشيعة في أحكام الشريعة: ٢٩١/٤، ذخيرة المعاد: ١ق٤١٣/٢، مناهج الأحكام للميرزا القمي: ٧٦٢، مدينة الحسين عليه السلام: ٨٥/٢).

(١) **المنتصر العباسي:**

هو محمد بن جعفر المنتصر، بويع في صبيحة الليلة التي قُتل فيها المتوكل، وهي ليلة الأربعاء لثلاث خلون من شوال لسنة ٢٤٧هـ ويُكنّى بأبي جعفر، وأمه أم ولد يقال لها: حبشية، رومية، واستخلف وهو ابن خمس وعشرين، مات سنة ٢٤٨هـ وكانت خلافته ستة أشهر. (مروج الذهب: ١٤١/٤ بتصرف يسير).

وقد ذكر ابن خلكان في (وفيات الأعيان: ٣٥٠/١) أن المنتصر قتل أباه المتوكل في حادثة تُروى، ويقال: إنّ السبب هو أنّ المتوكل قدّم المعتز على المنتصر والأخير أسنّ منه.

(٢) قال الطوسي في (أماليه: ٣٢٨) ما نصه:

«إنّ المنتصر سمع أباه –المتوكل– يشتم فاطمة عليها السلام، فسأل رجلاً من الناس عن
←

وَلَـمْ يـَكُـنْ يُجْهَلُ ذَاْكَ المَوْضِـعْ إذِ الــــصَّوى[١] علَّمْنَــــهُ وَالأَذْرُعْ
فَفِي الأُولَى قَـدْ حَـرَثُـوْهُ جَمْهَـرَةْ تَـذْرَعُـهُ مِـــنْ نُـطَـــفٍ مُـــطَهَّرَةْ
ثُـمَّ تَـغَـاضَى مَنْ يَـرُوْمُ العَـبَثـــا لِيَــــوْمِنَا فَلَـــمْ يُـــوَازِ الجَـــدَثا
وَهَــــبْهُ لَـمْ يُـــذْرَعْ وَلَـمْ يُـــعَلَّمِ أَفَتَـــرى يُجْـــهَلُ بَـدْرُ الظُّـــلَمِ[٢]

→

ذلك، فقال له: قد وجب عليه القتل، إلا أنه من قتل أباه لم يطل لـه عمـر. قـال: مـا أبالي إذا أطعت الله بقتله أن لا يطول لي عمر، فقتله، وعاش بعده سبعة أشهر».

وقال المسعودي في (مروجه: ١٤٧/٤):

«لم تزل الأمور على ما ذكرنا- أي في خلافة المتوكل- إلى أن استُخلف المنتصر، فأمن الناس، وتقدم بالكف عن آل أبي طالب، وترك البحث عن أخبارهم، وأن لا يمنع أحد زيارة الحيرة لقبر الحسين رضي الله تعالى عنه ولا قبر غيره من آل أبي طالب، وأمر برد فدك إلى ولد الحسن والحسين وأطلق أوقاف آل أبي طالب، وترك التعرض لشيعته ودفع الأذى عنهم... فقال البحتري:

وإنَّ علياً لأولى بكم وأزكى يداً عندَكم من عمرِ
وكلٌّ لـه فـضلُ هُـو الحجـو لُ يـومَ التـراهنِ دونَ الغَـررِ»

(ينظر أيضاً: تاريخ الإسلام للذهبي: ١٨/ ٤١٨، تسلية المجالس: ٤٧٤/٢).

(١) الصوى: الأعلام من الحجارة. (ينظر: الصحاح: ٢٤٠٤/٦).

(٢) روى ابن عساكر في كتابه (تاريخ مدينة دمشق: ٢٤٤/١٤- ٢٤٥) بعد ذكر السند ما نصّه:
←

أَلَـمْ يَكُــنْ رَيْـحَـانَةُ النَّـبِـيِّ   فِيْـهِ وَشِبْـلُ المُرْتَـضَى الوَصِـيِّ
أَلَا سَـناً يَـدُلُّـنَـا أَلَا شَـذَى   أَلَا ارْتِعَـادٌ يَـسْتَخِفُّ الجَهْـبَـذَا
فَـكَمْ رَأَيْنـا مِنْ مُحِـبٍّ قَـدْ ذَكَـرْ   حَـالَ الحَـبِيْـبِ بِبِـرَاهِيْنِ الفِكَـرْ
وَكَمْ نَظَرْنَا فِـي الـوَرَى مُـسْتَافا[1]   قَـدْ عَـرَفَ المَكَـانَ وَالأَوْصَـافَا
مُجَـرَّبَاتٌ وَمُـشَـاهَـدَاتٌ   لَـمْ تَـخْتَلِفْ بِمِثْلِهـا العَـادَاتُ
لِـذَاكَ لِـمْ تَخْتَلِـفِ الأنَـامُ   بِـأَنَّ هَـذا ذَلِـكَ الـمَـقَـامُ

→

«قال هشام بن محمد: لمّا أجري الماء على قبر الحسين نضب بعد أربعين يوماً وامتحى أثر القبر، فجاء أعرابي من بني أسد فجعل يأخذ قبضة قبضة ويشمه حتى وقع على قبر الحسين وبكى وقال: بأبي وأمي ما كان أطيبك وأطيب تربتك ميتاً، ثم بكى وأنشأ يقول:

أرادوا ليخفوا قبره عـن عـدوه*   فطيب تراب القبر دل على القبر»

* عدوه: عداوة (– ظ –).

(ينظر: تهذيب الكمال للمزي: ٤٤٤/٦، سير أعلام النبلاء: ٣١٧/٣).

(١) المستاف: الذي ينظر ما بُعدُ المكان. (ينظر: المحيط في اللغة: ٣٩١/٨).

الفصل الثاني عشر

في ردّ من شكّ به بزيارة أبنائه

لَكِنَّ بَعْضاً جَمْجَمَ المَقُوْلا وَخَالَفَ المَنْقُوْلَ وَالمَعْقُوْلا

لِبُغْضِهِ الرَّحْمَنَ وَالنَّبِيّا مُحَمَّداً وَالمُرْتَضَى عَلِيَّا

وَرَوْمُهُ بِأَنْ يَصُدَّ القَوْمَا عَنْ قَصْدِهِ يا بِئْسَ ذَاكَ رَوْما

وَمَا عَلَيْهِ مِنْ مَزَارِ الإِنْسِ لَوْلَا الذي فِيْ قَلْبِهِ مِنْ رِجْسِ[1]

---

(١) من ذلك ما أورده ابن كثير الدمشقي في معرض حديثه عن قبر الحسين عليه السلام ويُشم منه رائحة التشكيك، قوله:

«وأمّا قبر الحسين رضي الله عنه فقد اشتهر عند كثير من المتأخرين أنه في مشهد علي بمكان من الطف عند نهر كربلاء، فيقال: إنّ ذلك المشهد مبني على قبره، فالله أعلم.

وقد ذكر ابن جرير وغيره أنّ موضع قتله عُفي أثره حتى لم يطلع أحد على تعيينه بخبر. وقد كان أبو نعيم الفضل بن دكين ينكر على من يزعم أنه يعرف قبر الحسين... ».

(ينظر: البداية والنهاية: ٨/ ٢٢١).

هَلْ جَهِلَتْ مَوْضِعَهُ التَّوّابَةْ[١] إذْ بَاتَتِ اللَّيْلَةَ فِي كَآبَةْ
وَبَاعَتِ النَّفْسَ لِأَخْذِ ثارِهِ بِمَوْضِعٍ لَا تَدْرِي فِيْ آثارِهِ[٢]
أَمْ هَلْ أَتَاهُ جَابِرٌ عَنْ جَهْلِ وَهْوَ الصَّحَابِيُّ الكَثِيْرُ الفَضْلِ
وَقَالَ: إلْمِسْنِيْهِ لِلَذِيْ مَعَهْ يَعْنِيْ بِهِ مَرْقَدَهُ وَمَضْجَعَهْ[٣]
أَمْ هَلْ تَجَاهَلَ الذِيْ لَهُ حَرَثْ حِيْنَ رَأَى بارِيَةً وَسْطَ الجَدَثْ
فَرَدَّ مَا أَهَالَهُ ثُمَّ أَبَى وَوَطَّنَ النَّفْسَ عَلَى أَنْ يَصْلُبا[٤]

---

(١) **التوّابة:**

المراد بهم (التوّابون) وهم الذين قصّروا عن نصرة الإمام الحسين عليه السلام لمّا قدم إلى الكوفة، فلمّا استشهد سلام الله عليه ندموا وتابوا وعزموا على الأخذ بالثأر لدم الحسين عليه السلام، وولّوا أمرهم سليمان بن صرد الخزاعي، فخرجوا وتلاقوا مع جمع من أهل الشام في موضع يقال له: عين الوردة، فتقاتلوا وقُتل فيها سليمان بن صرد الخزاعي وأصحابه عامة.

(ينظر: تاريخ اليعقوبي: ٢/٢٥٧، ذوب النضار: ٨٢، أصدق الأخبار: ٣).

وقد مرّ ذكر قدومهم إلى قبر الحسين عليه السلام قبل خروجهم للقتال فلاحظ.

(٢) مرّ في نفس الباب، فلينظر.

(٣) مرّ في نفس الباب، فلينظر.

(٤) **إبراهيم الديزج ونبش قبر الحسين عليه السلام:**

قال الشيخ الطوسي في (أماليه: ٣٢٦ ح ٦٥٣/ ١٠٠) ما نصه:

←

→

أخبرنا ابن خشيش، عن محمد بن عبد الله، قال: حدّثنا أحمد بن عبد الله بن محمد بن عمار الثقفي الكاتب، قال: حدّثنا علي بن محمد بن سليمان النوفلي، عن أبي علي الحسين بن محمد بن مسلمة بن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر، قال: حدّثني إبراهيم الديزج، قال:

«بعثني المتوكل إلى كربلاء لتغيير قبر الحسين‹ع›، وكتب معي إلى جعفر بن محمد بن عمار القاضي: أعلمك أني قد بعثت إبراهيم الديزج إلى كربلاء لنبش قبر الحسين، فإذا قرأت كتابي فقف على الأمر حتى تعرف فعل أو لم يفعل.

قال الديزج: فعرّفني جعفر بن محمد بن عمار ما كُتب به إليه، ففعلت ما أمرني به جعفر بن محمد بن عمار، ثم أتيته، فقال لي: ما صنعت؟ فقلت: قد فعلت ما أمرتُ به، فلم أرَ شيئاً ولم أجد شيئاً، فقال لي: أفلا عمّقته؟ قلت: قد فعلت وما رأيت، فكتب إلى السلطان: أن إبراهيم الديزج قد نبش فلم يجد شيئاً وأمرته فمخره بالماء، وكربه بالبقر.

قال أبو علي العماري: فحدّثني إبراهيم الديزج، وسألته عن صورة الأمر، فقال لي: أتيت في خاصة غلماني فقط، وإني نبشت فوجدت بارية جديدة وعليها بدن الحسين بن علي، ووجدت منه رائحة المسك، فتركت البارية على حالتها وبدن الحسين على البارية، وأمرت بطرح التراب عليه، وأطلقت عليه الماء، وأمرت بالبقر لتمخره وتحرثه فلم تطأه البقر، وكانت إذا جاءت إلى الموضع رجعت عنه، فحلفت لغلماني بالله وبالأيمان المغلّظة لئن ذكر أحد هذا لأقتلنه».

أَمْ هَلْ يَـرَى بِـنَـــاه مَـــنْ بَـنَـــاهُ   مِـــنَ المُلُـــوْكِ الـصِّـيْد أَوْ أَبْـنَـاهُ
شَـادَ عَلَى غَيــْرِ مَحِـــلِّ القَـبْـــرِ   مَـا بَـــيْنَ أَهْليـه وَأَهْـلِ الخُـــبْرِ[١]
أَمْ هَـلْ تَـرَاهُ لَـمْ يَـصِلْـهُ الخَـــبَرُ   أَنْ زَارَ وِلْـــدُهُ الــذِيْنَ حَـضَـرُوا
كَالسَّـيِّدِ السَّجَّـادِ فَهْـــوَ حَـــاضِرْ   وَمِثْلُـــهُ مِـــنَ الحُـضُوْرِ الـــبَاقِرْ[٢]
وَهَـكَـــذَا أَوْلادُهُ الأَطْـهَـــــارُ   فَكُلُّهُـمْ هَـذَا الــضَـرِيْـحَ زَارُوا[٣]
يَا عَجَـبـاً أَتَـجْـهَـــلُ الأقَـــارِبْ   أَبَـاهُـــمُ وَتَـعْـلَــمُ الأَجَـانِـــبْ
وَيَـدَّعِـيْ المُـــشَـاهِـدُونَ أَمْـــرا   فَيُوْسِعُ الـغَـائِـــبُ عَـنْــهُ نُـــكْرا
وَالعَجَبُ الأعْـــجَبُ أَنْ قَـدْ مَـارَى   بَعْـضٌ وَقَالَ: المَـاءُ كَيْـــفَ حَـارَا
وَلَمْ يُـمَارِ اليَـافِـعِــيُّ إذْ نَـقَـــلْ   فِيْ غَرَقِ الزَّوْرا وَقَـالَ: لَـمْ يُقَـلْ[٤]

---

(١) ينظر الباب الخامس: في ذكر البناء ومن بناه، وذكر الماء والضياء.

(٢) أي حضور الإمام زين العابدين علي بن الحسين وابنه الإمام محمد الباقر عليهما السلام في واقعة الطف، وكان عمر الباقر عليه السلام ثلاث سنوات كما هو الثابت من الروايات، فهما أعلم بموضع شهادته وقبره الشريف، فضلاً على أهل الغاضرية من بني أسد الذين قاموا بدفن الأجساد الطاهرة.

(٣) سيأتي في (الفصل الرابع عشر في زيارة أبنائه وسلاطين الزمان له).

(٤) ذكر اليافعي في (مرآة الجنان وعبرة اليقظان: ٧٢/٣) في حوادث سنة ٤٦٦هـ الغرق الكثير الذي أصاب بغداد، فقال:

←

قَضِيَّةٌ مِنْ أَعْجَبِ القَضَايا　　وَفِي الزَّوايَا كَمْ تَرَى خَبَايا

مَا ذَاكَ مِنْ شَكٍّ وَلَا مِنْ ظَنٍّ　　بَلْ مِنْ حُقُوْدٍ قَدِمَتْ وَضَغْنِ

→

«وفيها – أي سنة ٤٦٦هـ– كان الغرق الكثير ببغداد، فهلك خلق تحت الردم، وأقيمت الجمعة في الطيار – نوع من السفن– على ظهر الماء، وكان الموج كالجبال، وغرق بالكلية بعض المحال، وبقيت كأن لم يكن، وقيل: بلغ ارتفاع الماء ثلاثين ذراعاً».

الفصل الثالث عشر

في فضل الزيارة والزائر

زُرْهُ وَقِــفْ بِالمَــوْضِعِ النَّبِيْــهِ فَمَا تَـرَى النَّــفْسَ تَـشُـكُّ فِـيْــهِ

تَجِـدْ حَـشـاً تَلْهَــبُ بِـالـضُّلُوْعِ وَأَعْيُـنــاً تَــسْكُبُ بِالـدُّمُــوْعِ

زُرْهُ فَمَــنْ زَارَ الحُـسَـيْنَ عُمْــرَهُ لَــهُ بِكُــلِّ حُـجَّــةٌ وَعُــمْرَةْ

وَضَـاعِـفِ البُـشْـرَى لِكُـلِ أَلْـفِ مِــنْ حُـجَّــةٍ وَعُمْــرَةٍ لأَلْــفِ

زُرْهُ بِحَـيْــثُ الخَـوْفُ والأَمَــانُ يُــؤْمِنْكَ يَــوْمَ الفَــزَعِ الـرَّحْمَنُ

ثُــمَّ تَـهَـنّـأْ بِــالجِنَانِ ماشِيَــا ورَاكِـبــاً عُــدَّ خُـطَاك غَاشِـيا

أَلَا تُحِــبُّ أَنْ تَــزُوْرَ اللاَهَــا فِــيْ عَـرْشِــهِ وَتَغْــتَدِيْ أَوّاهَــا

أَلَا تُحِبُّ أَنْ تُـرَى مَـعْ أَحْـمَــدِ تَـأْكُـلُ مِـنْ مائِـدَةٍ فِـيْ مَقْـعَــدِ

أَلَا تُــحِبُّ أَنْ تُــنَاجِيَ الـصَّمَدْ وَأَنْـتَ آمِــنٌ بِــهِ مِــنَ الكَمَــدْ

أَلَا تُحِـبُّ أَنْ تَــفُوْزَ فِـي رِضَــا مُحَــمّدٍ وَفَاطِــمٍ وَالمُـرْتَــضَى

أَلَا تُحِــبُّ أَنْ تَــرَى مُحَمَّــدا وَآلَـهُ وَأَنْـتَ فِـي البُـشْرَى غَــدا

أَلَا تُـحِــبُّ أَنْ تَغِـيْ لِلْمَحْـشَرِ وَأَنْـتَ مِــنْ زُوَّارِهِـمْ فِـيْ مَعْـشَرِ

أَلَا تُحِبُّ أَنْ يَكُوْنَ المُصْطَفَى ... يَدْعُوْ لَكَ اللهَ تَعَالى وَكَفَى

أَلَا تُحِبُّ أَنْ تُجَاثِيَ[1] الرُّسُلْ ... كَمَا يُجَاثِي الرَّهْطَ فِي النَّادِيْ الرَّجُلْ

أَلَا تُحِبُّ أَنْ تُزَاحِمَ المَلَكْ ... بِمَنْكِبَيْكَ وَهْوَ يَدْعُو اللهَ لَكْ

أَلَا تُحِبُّ أَنْ تَسُرَّ فَاطِمَةْ ... فَهْيَ لِحُزْنٍ وَبُكَا مُلَازِمَةْ

أَلَا تُحِبُّ أَنْ تُرَى فِي الخُلْدِ ... وَأَنْتَ فِي ظِلٍّ لِواءِ الحَمْدِ

أَلَا تُحِبُّ أَنْ تَطُوْلَ عُمْرا ... وَأَنْ تُلَاقِي بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرا

فَهَذِهِ التِّجَارَةُ الرَّبِيْحَةْ ... جَاءَتْ بِهَا أَخْبارُنا الصَّحِيْحَةْ[2]

---

(١) تجاثي: أي تجالس. (ينظر: تاج العروس: ١٩/٢٧٠).

(٢) وهذه جملة من الأخبار حوت ما تضمنه الفصل، منها ما رواه ثقة الإسلام الكليني ﵀ المتوفّى سنة (٣٢٨/ ٣٢٩ هـ) في (أصول الكافي: ٤/ ٥٨٠- ٥٨٣):

باب فضل زيارة أبي عبد الله الحسين ﵇، وفيه:

١- محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل، عن صالح بن عقبة، عن بشير الدهان قال:

«قلت لأبي عبد الله ﵇: ربّما فاتني الحج فأعرف عند قبر الحسين ﵇، فقال: **أحسنت يا بشير، أيّما مؤمن أتى قبر الحسين ﵇ عارفاً بحقه في غير يوم عيد كتب الله له عشرين حجة وعشرين عمرة مبرورات مقبولات، وعشرين حجة وعمرة مع نبي مرسل أو إمام عدل، ومن أتاه في يوم عيد كتب الله له**

←

→

مائة حجة ومائة عمرة ومائة غزوة مع نبي مرسل أو إمام عدل، قال: قلت لـه: كيف لي بمثل الموقف؟ قال: فنظر إليّ شبه المغضب، ثم قال لـي: **يـا بـشير، إنّ المؤمن إذا أتى قبر الحسين عليه السلام يوم عرفة واغتسل من الفرات ثم توجه إليه، كتب الله له بكل خطوة حجة بمناسكها** -ولا أعلمه إلا قال: **وغزوة**-».

٢- عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن الحسين بن المختار، عن زيد الشحام، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

«**زيارة قبر الحسين عليه السلام تعدل عشرين حجة، وأفضل من عشرين عمرة وحجة**».

٣- محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن صالح بن عقبة، عن يزيد بن عبد الملك، قال:

«كنت مع أبي عبد الله عليه السلام فمرَّ قوم على حمير، فقال: **أين يريد هؤلاء؟** قلت: قبور الشهداء، قال: **فما يمنعهم من زيارة الشهيد الغريب؟** فقال رجل من أهل العراق: وزيارته واجبة؟ قال: **زيارته خير من حجة وعمرة وعمرة وحجة حتى عد عشرين حجة وعمرة،** ثم قال: **مقبولات مبرورات.** قال: فوالله ما قمت حتى أتاه رجل فقال له: إني قد حججت تسع عشرة حجة فادعُ الله أن يرزقني تمام العشرين حجة، قال: **هل زرت قبر الحسين عليه السلام؟** قال: لا، قال: **لَزيارته خير من عشرين حجة**».

٤- محمد بن الحسين، عن محمد بن سنان، عن محمد بن صدقة، عن صالح

←

←

النيلي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:

«من أتى قبر الحسين عليه السلام عارفاً بحقه كتب الله له أجر من أعتق ألف نسمة، وكمن حمل على ألف فرس مسرجة ملجمة في سبيل الله».

٥- عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن محمد، عن إسحاق بن إبراهيم، عن هارون بن خارجة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:

«وَكَّل الله بقبر الحسين عليه السلام أربعة آلاف مَلَك شعث غبر يبكونه إلى يوم القيامة، فمن زاره عارفاً بحقه شيعوه حتى يبلغوه مأمنه، وإن مرض عادوه غدوة وعشية، وإن مات شهدوا جنازته واستغفروا له إلى يوم القيامة».

٦- محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن موسى بن سعدان، عن عبد الله بن القاسم، عن عمر بن أبان الكلبي، عن أبان بن تغلب قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:

«إنّ أربعة آلاف ملك عند قبر الحسين عليه السلام شعث غبر يبكونه إلى يوم القيامة، رئيسهم ملك يقال له: منصور، فلا يزوره زائر إلا استقبلوه، ولا يودّعه مودّع إلا شيعوه، ولا مرض إلا عادوه، ولا يموت إلا صلّوا على جنازته واستغفروا له بعد موته».

٧- الحسين بن محمد، عن معلّى بن محمد، عن أبي داود المسترق، عن بعض أصحابنا، عن مثنى الحناط، عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال: سمعته يقول:

«من أتى الحسين عارفاً بحقه غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر».

ومنها مارواه الشيخ الصدوق في (من لا يحضره الفقيه: ٥٧٩/٢-٥٨٢):

→

→

١- وروى إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

«**ما بين قبر الحسين عليه السلام إلى السماء السابعة مختلف الملائكة**».

٢- ورُوي عن داود الرقي قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد، وأبا الحسن موسى بن جعفر، وأبا الحسن علي بن موسى عليهم السلام وهم يقولون:

«**من أتى قبر الحسين بن علي عليهما السلام بعرفة، قلبه الله تعالى ثلج الصدر**».

٣- وقال الصادق عليه السلام:

«**إنّ الله تبارك وتعالى يبدأ بالنظر إلى زوار قبر الحسين بن علي عليهما السلام عشية عرفة،** قيل له: قبل نظره إلى أهل الموقف ؟ قال: **نعم،** قيل له وكيف ذاك؟ قال: **لأنّ في أولئك أولاد زنا، وليس في هؤلاء أولاد زنا**».

٤- وقال عليه السلام:

«**من زار قبر الحسين بن علي عليهما السلام جعل ذنوبه جسراً على باب داره، ثم عبرها كما يخلف أحدكم الجسر وراءه إذا عبره**».

٥- وروى علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

«**وكّل الله عزّ وجلّ بالحسين صلوات الله عليه سبعين ألف ملك يصلّون عليه في كل يوم شعثاً غبراً، ويدعون لمن زاره ويقولون: يا ربّ هؤلاء زوار الحسين افعل بهم وافعل بهم**».

٦- وقال عليه السلام:

«**من أتى الحسين عليه السلام عارفاً بحقه كتبه الله عزّ وجلّ في أعلى عليين**».

٧- وسأله زيد الشحّام فقال له:

←

→

«ما لمن زار واحداً منكم؟ قال: كمن زار رسول الله ﷺ».

٨- وقال موسى بن جعفر عليهما السلام:

«أدنى ما يُثاب به زائر أبي عبد الله عليه السلام بشط الفرات إذا عرف حقه وحرمته وولايته، أن يغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر».

٩- وروى الحسن بن علي بن فضال، عن أبي أيوب الخزّاز، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام قال:

«مروا شيعتنا بزيارة الحسين بن علي عليهما السلام، فإن زيارته تدفع الهدم والغرق والحرق وأكل السبع، وزيارته مفترضة على من أقرّ للحسين عليه السلام بالإمامة من الله عزّ وجلّ».

١٠- وروى هارون بن خارجة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

«إذا كان النصف من شعبان نادى مُناد من الأفق الأعلى: يا زائري قبر الحسين، ارجعوا مغفوراً لكم، ثوابكم على ربكم ومحمد نبيكم».

ومنها ماارواه الشيخ الطوسي في (تهذيب الأحكام: ٦/ ٤٢- ٥٣):

باب فضل زيارته عليه السلام، قال:

١- محمد بن أحمد بن داود، عن محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدّثنا الحسن بن متيل الدقاق وغيره من الشيوخ، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، قال: حدّثنا الحسن بن علي بن فضال، عن أبي أيوب الخزاز، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

«مروا شعيتنا بزيارة قبر الحسين عليه السلام، فإن إتيانه يزيد الرزق، ويمد في

←

→

العمر، ويدفع مدافع السوء، وإتيانه مفترض على كل مؤمن يقرّ له بالإمامة من الله».

٢- وعنه، عن الحسن بن محمد بن علان، عن حميد بن زياد، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن يزيد، عن علي بن الحسن، عن عبد الرحمن بن كثير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:

«**لو أنّ أحدكم حجّ دهره، ثم لم يزر الحسين بن علي عليهما السلام لكان تاركاً حقاً من حقوق رسول الله صلى الله عليه وآله؛ لأن حق الحسين عليه السلام فريضة من الله تعالى واجبة على كل مسلم**».

٣- سعد بن عبد الله ومحمد بن يحيى وعبد الله بن جعفر وأحمد بن إدريس جميعاً، عن الحسين بن عبيد الله، عن الحسن بن علي بن أبي عثمان، عن عبد الجبار النهاوندي، عن أبي إسماعيل، عن الحسين بن علي بن ثوير بن أبي فاختة قال:

«قال لي أبو عبد الله عليه السلام: **يا حسين، مَن خرج من منزله يريد زيارة الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام إن كان ماشياً كتب الله له بكل خطوة حسنة وحطّ بها عنه سيئة، حتى إذا صار بالحائر كتبه الله من المفلحين، وإذا قضى مناسكه كتبه الله من الفائزين، حتى إذا أراد الانصراف أتاه ملك فقال له: أنا رسول الله، ربك يقرؤك السلام ويقول لك: استأنف العمل فقد غُفر لك ما مضى**».

٤- أبو القاسم جعفر بن محمد، عن محمد بن عبد الله، عن الحسين بن علي بن زكريا، عن الهيثم بن عبد الله، عن الرضا علي بن موسى عليهما السلام عن أبيه قال: قال الصادق عليه السلام:

«**إنّ أيام زائري الحسين بن علي عليهما السلام لا تُعدّ من آجالهم**».

←

→

٥- وعنه، عن محمد بن عبد الله بن جعفر، عن أبيه، عن محمد بن عبد الحميد، عن سيف بن عميرة، عن منصور بن حازم قال: سمعته يقول:

«من أتى عليه حول لم يأت قبر الحسين عليه السلام نقّص الله من عمره حولاً، ولو قلت: إن أحدكم يموت قبل أجله بثلاثين سنة لكنت صادقاً، وذلك أنكم تتركون زيارته، فلا تدَعوها يمد الله في أعماركم ويزيد في أرزاقكم، وإذا تركتم زيارته نقّص الله من أعماركم وأرزاقكم، فتنافسوا في زيارته ولا تدعوا ذلك، فإن الحسين بن علي عليه السلام شاهد لكم عند الله تعالى وعند رسوله وعند علي وعند فاطمة صلوات الله عليهم أجمعين».

٦- وعنه، عن أبيه، عن محمد بن يحيى العطار، عن حمدان بن سليمان النيسابوري، عن عبد الله بن محمد اليماني، عن منيع بن الحجاج، عن يونس بن عبد الرحمن، عن قدامة بن مالك، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

«من أراد زيارة قبر الحسين عليه السلام لا أشراً ولا بطراً ولا رياءً ولا سمعة مُحصت ذنوبه، كما يُمحص الثوب في الماء فلا يبقى عليه دنس، ويكتب الله له بكل خطوة حجة، وكل ما رفع قدمه عمرة».

٧- محمد بن يعقوب الكليني، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل، عن الخيبري، عن الحسين بن محمد القمي، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال:

«من زار قبر أبي عبد الله عليه السلام بشط الفرات كمن زار الله فوق عرشه».

٩- وعنه، عن محمد بن الحسن، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد بن

←

يَنْقُلُها المُحَمَّدُوْنَ البَرَرَةْ   عَنِ الأَئِمَّةِ الهُداةِ الخِيَرَةْ[1]

→

يحيى، عن موسى بن عمر، عن غسان البصري، عن معاوية بن وهب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

«قال لي: **يا معاوية، لا تدع زيارة قبر الحسين عليه السلام، فإن من تركه رأى من الحسرة ما يتمنى أنّ قبره كان عنده، أما تحب أن يرى الله شخصك وسوادك فيمن يدعو له رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي وفاطمة والأئمة عليهم السلام! أما تحب أن تكون ممن ينقلب بالمغفرة لما مضى ويغفر له ذنوب سبعين سنة! أما تحب أن تكون غداً ممن يخرج وليس عليه ذنب يتبع به! أما تحب أن تكون غداً ممن يصافحه رسول الله صلى الله عليه وآله!**».

(١) **المحمدون الثلاثة:**

وهم أصحاب الأصول الأربعة الأول، التي عليها المدار، قال الشيخ بهاء الدين العاملي رحمه الله في كتابه (الحبل المتين: ٧) في الأصول الأربعة ومؤلّفيها (المحمدون الثلاثة):

«أمّا (الكافي) فهو تأليف ثقة الإسلام أبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني الرازي عطّر الله مرقده، ألّفه في مدة عشرين سنة. وتوفي في بغداد سنة ثمان أو تسع وعشرين وثلاثمائة. ولجلالة شأنه عدّه جماعة من علماء العامة - كابن الأثير في كتاب (جامع الأصول) - من المجددين لمذهب الإمامية على رأس المائة الثالثة، بعدما ذكر أنّ سيّدنا وإمامنا أبا الحسن علي بن موسى الرضا - سلام الله عليه وعلى

←

دَعْ ذَاْ وَلَـــكِنَّ الهَـــوَىْ والـشَّوْقَـا   أَمَـا يَـسُوقَـانِ المُحِـــبَّ سَـوْقَـــا

فَمُـــدَّعِي الحُــبِّ وَقَـالِي القُــرْبِ   مَـذْقُ اللِّـــسانِ وَكَـذُوبُ الحُــبِّ

إذَا صَـــدَقْتَ فاطْلُـــبِ الأحْبَابـــا   وإنْ نَــأَواْ وَلَاْ تَـــكُنْ كَـذَّابـــا

فَالأَرْضُ إنْ تَبْعُدْ، طَوَاهَا الحُبُّ لَكْ   وَالبَابُ مَفْتُـوحٌ لِكُـلِّ مَـنْ سَـــلَكْ

فَـــزُرْ بِـــحُبٍّ سَـائِقٍ أو تَـــقْوَى   أَوْ لَاْ فَأَنْـتَ كَـاذِبٌ فِـي الـدَّعْوَى

→

آبائه الطاهرين– هو المجدد لذلك المذهب على رأس المائة الثانية.

وأمّا كتاب (من لا يحضره الفقيه) فهو تـأليف رئـيس المحـدّثين حجـة الإسـلام أبي جعفر محمد بن علي بـن بابويـه القمـي قـدّس الله روحـه. ولـه – طـاب ثـراه– مؤلّفات أخرى سواه تقـارب ثلاثمائـة كتـاب. تـوفي بـالري سـنة إحـدى وثمـانين وثلاثمائة.

وأمّا (التهذيب) و (الاستبصار) فهما من تأليفات شيخ الطائفة، أبي جعفـر محمـد ابن الحسن الطوسـي نـوّر الله ضـريحه. ولـه تأليفـات أخـرى سـواهما فـي التفسير والأصـول والفـروع وغيرهـا. تـوفي – طيّـب الله مـضجعه– سـنة سـتين وأربعمائـة بالمشهد المقدس الغروي على ساكنه أفضل الصلاة والسلام.

فهؤلاء المحمدون الثلاثة – قدّس الله أرواحهم– هم أئمة أصحاب الحديث من علماء الفرقة الناجية الإمامية رضوان الله عليهم».

الفصل الرابع عشر

في زيارة أبنائه وسلاطين الزمان له

لِـذَاكَ مَـا قَــدْ زَارَهُ الــسَّـجَّـادُ وَوُلْـــدُهُ الأَئـمَّـــةُ الأَمْجَـــادُ[1]

---

(١) **زيارة الأئمة عليهم السلام لقبر الإمام الحسين عليه السلام:**

روى السيد ابن طاووس في (اللهوف في قتلى الطفوف: ١١٤):

«قال الراوي: لمّا رجع نساء الحسين عليه السلام وعياله من الشام وبلغوا العراق، قالوا للدليل: مر بنا على طريق كربلاء فوصلوا إلى موضع المصرع، فوجدوا جابر بن عبد الله الأنصاري رحمه الله وجماعة من بني هاشم ورجالاً من آل رسول الله صلى الله عليه وآله قد وردوا لزيارة قبر الحسين عليه السلام فوافوا في وقت واحد، وتلاقوا بالبكاء والحزن واللطم، وأقاموا المآتم المقرحة للأكباد، واجتمع إليهم نساء ذلك السواد فأقاموا على ذلك أياماً... ».

ملحوظة: ومن ذلك يتبين زيارة الإمام السجاد وأهل بيته الكرام عليهم السلام، وكذلك مَن كان مع جابر من بني هاشم وآل الرسول واجتماعهم في كربلاء لزيارة السبط الشهيد عليه السلام.

وكذلك يستظهر من النصوص الآتية زيارة الإمام الصادق عليه السلام لقبر جده ←

→

الحسين عليه السلام لدقة وصفه لاجزاء المرقد الطاهر.

ففي رواية صفوان الجمّال، عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال:

«إذا أردتَ قبر الحسين عليه السلام في كربلاء فقف خارج القبة وارمِ بطَرْفك نحو القبر، ثم أدخل الروضة وقم بحذائها من حيث يلي الرأس، ثم أخرُج من الباب الذي عند رجلَي علي بن الحسين عليه السلام، ثم توجّه إلى الشهداء، ثم امشِ حتّى تأتي مشهد أبي الفضل العباس فقف على باب السقيفة وسلِّم».

(ينظر: مرقد الإمام الحسين: ١٢٠).

وفي حديث آخر عن الثمالي، عن الصادق عليه السلام:

«ثم امشِ قليلاً وعليك السكينة والوقار بالتكبير والتهليل والتمجيد والتحميد والتعظيم لله ولرسوله صلى الله عليه وآله، وقَصِّر خُطاك، فإذا أتيتَ الباب الذي يلي المشرق فقف على الباب وقل:... واجتهد في الدعاء ما قدرت عليه وأكثِرْ منه إن شاء الله، ثم تخرج من السقيفة وتقف بحذاء قبور الشهداء... ».

(ينظر: بحار الأنوار: ٩٨/ ١٧٧- ١٨٨).

ويروي صفوان أيضاً، عن الصادق عليه السلام:

«فإذا أتيتَ الباب فقف خارج القبة وأومِ بطرفك نحو القبر - إلى أن يقول:- ثم أدخل رجلك اليمنى القبة وأخّر اليسرى...».

(ينظر: بحار الأنوار: ٩٨/ ٢٥٩).

وَجَـمَّـةٌ غُـرٌّ مِـنَ الـصَّحَـابَـةْ   والتَّـابعيْنَ وَأُولِـي النَّـجَـابَـةْ[1]

---

(١) **زيارة الصحابة والتابعين وأولي النجابة لقبر الحسين عليه السلام:**

وزار مرقده الشريف عدد من الصحابة والتابعين وأولي النجابة، نورد بعضاً منهم:

جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه: كان أوّل من زاره من الصحابة، وهو الصحابي الكبير جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه -وكان قد كُفَّ بصره- ومعه قائده عطية العوفي، وهو المشهور.

(ينظر: مصباح المتهجد: ٧٨٧، بحار الأنوار: ٣٣٤/٩٨، توضيح المقاصد للشيخ البهائي: ٦-٧).

عبيد الله بن الحر الجعفي: وفي بعض الأخبار قيل: إنّ أوّل من زار قبر الحسين عليه السلام بعد دفن الأجساد هو عبيد الله بن الحر الجعفي.

(ينظر: مدينة الحسين: ١٦٥/١).

التوّابون: وزاره التوّابون عندما قصدوا زيارة قبر الحسين عليه السلام في ربيع الأول من عام (٦٥ هـ) قبل رحيلهم إلى عين الوردة، وطافوا حول هذا الصندوق، وكان عددهم يقارب أربعة آلاف رجل منهم سليمان بن صرد الخزاعي والمسيب بن نجبة. (ينظر: تاريخ الطبري: ٤/ ٤٥٦).

المختار بن أبي عبيدة الثقفي: وفي سنة (٦٦ هـ) زاره المختار بن أبي عبيدة الثقفي عندما استولى على الكوفة، فعمّر على مرقده الشريف قبّة من الجص والآجر، وقد تولّى ذلك محمد بن إبراهيم بن مالك الأشتر، واتخذ قرية من حوله....

(ينظر: دائرة المعارف الحسينية/تاريخ المراقد: ٢٥٠/١).

←

←

(ينظر: أول الباب: في تعيين المرقد وماجرياته وفضل الزيارة).

زائدة بن قدامة (أبو الصلت الثقفي الكوفي): وممن زاره أيضاً زائدة بن قدامة (أبو الصلت الثقفي الكوفي)، وهو من أعلام المسلمين الثقات، ومن كبار الرواة عند الخاصة والعامة، توفي سنة ١٦١هـ وقد زار الإمام الحسين عليه السلام في أواخر المائة الأولى الهجرية. (ينظر: مدينة الحسين عليه السلام: ٧٣/٢).

سليمان بن مهران الأعمشي: وممن زار قبره الشريف سليمان بن مهران الأعمشي في أواخر القرن الأول الهجري، وهو راوية ثقة، إذ كان يجتمع مع جمع غفير من المسلمين ليلاً، ويقصدون قبر أبي عبد الله الحسين عليه السلام في عهد طغيان بني مروان. (ينظر: مدينة الحسين عليه السلام: ٧٦/٢).

ملحوظة: وقد روى سليمان الأعمشي حادثة لطيفة ارتأينا أن نذكرها للفائدة، فقال:

«كنت نازلاً بالكوفة وكان لي جار وكنت آتي إليه وأجلس عنده، فأتيت ليلة الجمعة فقلت له: يا هذا ما تقول في زيارة الحسين؟ فقال: هي بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار. فقمت من عنده وأنا ممتلئ عليه، فقلت في نفسي: إذا كان وقت السحر آتيه وأحدّثه شيئاً من فضائل الحسين،فإن أصرّ على الفساد قتلته. فلمّا كان وقت السحر أتيته، وقرعت عليه الباب ودعوته باسمه، فإذا بزوجته تقول لي: إنه قصد إلى زيارة الحسين من أول الليل، فسرت في أثره إلى زيارة الحسين، فلمّا دخلت إلى القبر إذا أنا بالشيخ ساجد لله عز وجل وهو يدعو ويبكي في سجوده ويسأل التوبة والمغفرة. ثم رفع رأسه بعد زمان طويل فرآني قريباً منه

→

→

فسألته، يا شيخ بالأمس كنت تقول زيارة الحسين بدعة، واليوم أتيت تزوره؟! فقال: يا سليمان، لا تلمني فإني ما كنت أثبت لأهل هذا البيت إمامة حتى كانت ليلتي تلك، فرأيت رؤيا هالتني وروّعتني، فلمّا انتبهت من نومي قصدت من وقتي وساعتي إلى زيارة الحسين تائباً إلى الله تعالى، فوالله يا سليمان لا أفارق قبر الحسين حتى أموت». (مدينة الحسين عليه السلام: ٢/٧٦-٧٧).

حسن بن محبوب البجلي: ومن جملة من زار قبرالحسين عليه السلام في القرن الأول الهجري أيام بني أمية الراوية الشهير حسن بن محبوب البجلي.

(ينظر: مدينة الحسين عليه السلام: ٢/٧٧).

أبو حمزة الثمالي: وممن زاره أيضاً في أواخر المائة الأولى من الهجرة المحدّث الكبير والراوية الشهير، تلميذ الإمام الباقر والإمام الصادق عليهما السلام، والراوي عنهم الحديث ثابت بن أبي صفية (دينار) المعروف بـأبي حمزة الثمالي.

(ينظر: مدينة الحسين عليه السلام: ٢/٧٧).

عقبة بن عميق السهمي: وقصد كربلاء في أواخر المائة الأولى الشاعر العربي المعروف عقبة بن عميق السهمي؛ لزيارة قبر الحسين عليه السلام، ووقف بأزاء القبر ورثى الحسين عليه السلام ببعض الأبيات، منها:

مررتُ على قبرِ الحسينِ بكربلا ففاضَ عليهِ من دموعي غزيرُها

... إلخ الأبيات الشعرية.

(ينظر: مدينة الحسين عليه السلام: ٢/٧٨).

←

→

يحيى بن زيد الشهيد: وممن زاره أيضاً يحيى بن زيد الشهيد، حيث إنه بعد قتل أبيه – زيد الشهيد – دفنه ﷺ، ثم توجه إلى كربلاء ونزل في دار (سابق) – وهو من خاصته – بنينوى، ثم مشى راجلاً وأتى قبر الحسين عليه السلام، وبقي عنده بعض يوم ثم توجه إلى خراسان مروراً بالمدائن، وخرج هناك على بني أمية حتى قُتل سنة ١٢٥هـ

(ينظر: مدينة الحسين عليه السلام: ٧٩/٢).

جابر بن يزيد المذحجي: وممن زاره أيضاً جابر بن يزيد المذحجي، قصد كربلاء في أوائل القرن الثاني الهجري من الكوفة شاخصاً زيارة قبر الحسين عليه السلام، حتى وصل إلى شاطئ الفرات اغتسل وأدّى مراسم الزيارة عند القبر الشريف، وعرّج نحو المدينة فتتلمذ على يد الإمام الباقر عليه السلام، وتخرج على يديه وصار أعلم زمانه. (ينظر: مدينة الحسين عليه السلام: ٨١/٢).

الحسين بن حمزة الليثي الكوفي: وممن زار الحسين ابن بنت أبي حمزة الثمالي، وهو ثقة، روى عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام، وعدّه الطوسي من رجاله، وخاله محمد بن أبي حمزة، ذكره أصحاب كتب الرجال.

(ينظر: رجال النجاشي: ٥٤، رجال الطوسي: ١٨٢).

قال– أي الحسين بن حمزة–:

«خرجت في آخر زمان بني مروان إلى زيارة قبر الحسين عليه السلام مستخفياً من أهل الشام حتى انتهيت إلى كربلا، فاختفيت في ناحية القرية حتى إذا ذهب من الليل نصفه أقبلت نحو القبر... ». (كامل الزيارات: ٢٢١ ح ٢/٣٢٤).

←

→

زيد المجنون: وممن زاره من أعلام المائة الثالثة زيد المجنون، وهو عالمٌ، فاضلٌ، أديبٌ، من أرض مصر، لُقِّب بالمجنون؛ لأنه كان يُفحم كل لبيب ويقطع حجة كل مدعٍ، ولم يكن ليعي عن الجواب، بعد أن سمع أعمال المتوكل الوحشية بقبر الحسين عليه السلام لم يستطع صبراً، فأتى إلى الكوفة والتقى ببهلول العالم، وقدموا سوياً إلى قبر الحسين عليه السلام لزيارته. (ينظر: مدينة الحسين: ٨٧/٢).

محمد بن الحسين الأشتاني: وممن زاره أيضاً من أعلام المائة الثالثة العالم الفاضل محمد بن الحسين بن علي الشيباني المعروف بـ الأشتاني، توجه إلى زيارة قبر الحسين عليه السلام سنة (٢٤٠هـ)، وقد كان الطريق إلى كربلاء بأشد ما يكون من الخطر بسبب أوامر اللعين المتوكل، ولكن العلّامة المذكور أقدم على المجازفة بنفسه سبيلاً لزيارة الحسين عليه السلام. (ينظر: مدينة الحسين: ٨٨/٢).

عبد الله بن رابية الطوري: وممن زاره أيضاً في المائة الثالثة عبد الله بن رابية الطوري وذلك سنة (٢٤٧هـ)، وهي سنة مقتل المتوكل لعنه الله، وكان شاهد عيان على أفعال أذناب المتوكل في تخريب قبر الحسين عليه السلام. (ينظر: مدينة الحسين: ٨٩/٢).

زعيم الطائفة الزيدية يحيى بن عمر: وممن زاره أيضاً الزعيم الزيدي زعيم الطائفة الزيدية يحيى بن عمر بن يحيى بن الحسين بن زيد الشهيد ابن الإمام علي ابن الحسين عليه السلام، وأمه فاطمة بنت الحسين بن عبد الله بن إسماعيل بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب. خرج مع مَن بايعوه من أهل الكوفة، وممن كانوا يدّعون بإمامة زيد بن علي عليه السلام قاصدين قبر الحسين عليه السلام فزاره، وذلك سنة (٢٥٠هـ).

(ينظر: مدينة الحسين: ٩٣/٢).

←

وَعِـدَّةٌ مِـنْ آلِ عَبّـاسِ الـكَمِيْ[(١)] مِـنْ زَمَـنِ الـسَّفَّاحِ لِلمُسْتَعْـصِمِ[(٢)]

→

علي بن عاصم: وممن زاره أيضاً العالم الفاضل المحدِّث علي بن عاصم المعروف بـالعاصمي في معشر من الأكارم والصحابة من المحبين لأهل البيت عليهم السلام، وكان العاصمي من المحدِّثين الثقات، كوفي المولد بغدادي المنشأ، وقد زاره سنة (٢٦٥هـ). (ينظر: مدينة الحسين: ٢/٩٦).

محمد بن يحيى الشيباني: وزاره أيضاً الراوية الثقة والمحدِّث الفاضل محمد ابن يحيى الشيباني سنة ٢٨٦هـ. (ينظر: مدينة الحسين: ٢/٩٨).

وفي سنة (٤٢٢هـ) بدأت الوفود والقوافل زاخرة قاصدة لزيارة قبر الحسين عليه السلام. (ينظر: مدينة الحسين: ٢/١١٢).

(١) **آل عباس**: المراد بهم الخلفاء من بني العباس، وممن تشرّف منهم بزيارة قبر الحسين عليه السلام (المقتفي بالله) كما سيأتي.

والكمي: اللابس السلاح، وقيل: هو الشجاع المقدم الجريء، كان عليه سلاح أو لم يكن، والجمع أكماء. (ينظر: لسان العرب: ١٥/ ٢٣٢).

(٢) **المقتفي بالله:**

الخليفة العباسي المقتفي بالله، في سنة (٥٥٣ هـ) زار كربلاء ومرقد الإمام الحسين عليه السلام، وهو في طريقه لزيارة مدينة الأنبار بعد أن عبر نهر الفرات.

(ينظر: المنتظم: ١٧/ ١٢٥).

وَمِـــنْ بَنِـــيْ بُوَيْـــهٍ اهْـــلِ الـــشَّــانِ والطَّـــيِّبُوْنَ مِـــنْ بَنِـــيْ حَمْـــدَانِ[1]

---

(١) زيارة آل بويه لمرقد الإمام الحسين عليه السلام:

عز الدولة البويهي:

«إن أول من زار الحائر الشريف من السلاطين الديالمة هو عز الدولة البويهي، وذلك في سنة (٢٦٦ هـ)، ثم زار الحائر عضد الدولة البويهي في سنة (٢٧١ هـ) وأقام فيه مدة. وقيل عند زيارته ما نصه: كانت زيارة عضد الدولة للمشهدين الشريفين الطاهرين: الغروي والحائري في شهر جمادى الأولى سنة(٢٧١)، وورد مشهد حائر مولانا الحسين صلوات الله عليه لبضع بقين من جمادى الأولى، فزاره صلوات الله عليه وتصدّق وأعطى الناس على اختلاف طبقاتهم... ».

(ينظر: تراث كربلاء: ٧٧).

الحسن بن الفضل بن سهلان الرامهرميزي:

«وزار الحائر الشريف في جمادى الأولى من سنة (٤٠٠هـ) أبو محمد الحسن ابن الفضل بن سهلان الرامهرميزي وزير سلطان الدولة البويهي».

(ينظر: مدينة الحسين عليه السلام: ١١٢/٢).

جلال الدولة البويهي:

«وزار الحائر السلطان أبو طاهر جلال الدولة ابن بهاء الدولة ابن عضد الدولة البويهي سنة (٤٣١ هـ)، ترافقه حاشية كبيرة من أهله وأتباعه ومواليه من الأتراك، وبضمنهم الوزير كمال الملك أبو المعالي عبد الرحيم، وكان في أكثر الطريق يمشي على قدميه طلباً لمزيد الأجر والثواب... ». (ينظر: تراث كربلاء: ٧٨).

←

→

السلطان مرزبان:

وممن زار الحائر الشريف السلطان مرزبان الملقب بـ (أبي كاليجار) ابـن سـلطان الدولة البويهي في سنة (٤٣٦هـ). (ينظر: مدينة الحسين ﷺ: ١١٣/٢).

أبو الحارث أرسلان البساسيري:

وممن زاره أيـضاً الـوزير أبـو الحـارث أرسـلان البـساسيري التركـي الملقـب بــ (المظفر) وزير الملك الرحيم بن أبي كاليجار البويهي وذلك سنة (٤٥١هـ).

(ينظر: مدينة الحسين: ١١٣/٢).

بني حمدان:

حمـدان بـن حمـدون بـن الحـارث التغلبـي الـوائلي مـن عـدنان. جـد بنـوه (بنـو حمدان) ملوك الموصل والجزيرة وحلب في العصر العباسي، منهم: سيف الدولـة الحمداني صاحب حلب وأكثر الشام وديار بكر، وأبو فراس الشاعر، وآخرون.

(ينظر: الأعلام: ٢/ ٢٧٤).

«أمّا تشيّع الحمدانيين فلا يختلف فيه اثنان، وقد ظهر ذلك جلياً في هجرة علمـاء الشيعة إلـيهم كالـشريف أبـي إبـراهيم جـد بنـي زهـرة، وفـي مـدح الـشعراء لهـم: كالسـري والصنوبري،وكشاجم،والناشي، والزاهـي وغيـرهم. وفـي سـنة (٣٥٤ هـ) ضرب سيف الدولة دنانير جديدة كُتب عليها: لا إله إلا الله محمّد رسـول الله أميـر المؤمنين علي بن أبي طالب فاطمة الزهراء الحسن والحسين جبريلﷺ».

(ينظر: الشيعة في الميزان: ١٦٤)

وَمِنْ بَنِـي دُبَـيْسَ كُـلُّ أَسَـدِ[1]   وَمِنْ بَـنِيْ شَـاهِيْنَ كُـلُّ مُنجِـدِ[2]

---

(١) **زيارة بني دبيس لمرقد الإمام الحسين عليه السلام:**

وفي سنة (٤٣٦هـ) زار القبر الشريف الأمير دبيس بن مزيد الأسدي بعد ملازمته للسلطان أبي كاليجار، وذلك في طريق الأخير من البصرة إلى بغداد، فرافقه إلى زيارة قبر الحسين عليه السلام. (ينظر: مدينة الحسين: ١١٣/٢).

«وفي سنة (٥١٣ هـ) زار كربلاء الأمير دبيس بن صدقة بن منصور بن دبيس بن علي بن مزيد أبو الأعز الأسدي، وكان شجاعاً أديباً شاعراً، ملك الحلة بعد والده وحكمها زهاء ١٧ عاماً، وقُتل سنة (٥٢٩ هـ) بتحريض السلطان مسعود السلجوقي، ولمّا قصد كربلاء دخل الحائر الحسيني باكياً حافياً متضرّعاً إلى الله أن يمن عليه بالتوفيق وينصره على أعدائه، ولمّا فرغ من مراسيم الزيارة أمر بكسر المنبر الذي كان يخطب عليه باسم الخليفة العباسي عند صلاة الجمعة قائلاً: لا تُقام في الحائر الحسيني صلاة الجمعة ولايُخطب هنا لأحد. ثم قصد مرقد الإمام علي عليه السلام في النجف وعمل ما عمل في كربلاء». (ينظر: تراث كربلاء: ٧٩).

(٢) **زيارة بني شاهين لمرقد الإمام الحسين عليه السلام:**

منهم أول أمراء بني شاهين عمران بن شاهين أمير من أمراء دبيس.

«تمكّن عمران بن شاهين أن يستقطع البطائح بجنوب العراق من سلطة البويهيين - عام ٣٦٧ هـ - ومنع الخراج عنهم، ثم إنّ عضد الدولة وبعد أن استتبت له الأمور في بغداد، أرسل إليه بجيش عظيم فحاصروه وضيقوا عليه الخناق، وعندما عجز عمران بن شاهين عن مقاومتهم التجأ إلى قبر الإمام أمير المؤمنين عليه السلام وتضرّع إلى ←

وَمِنْ بَنِيْ شَـيْـبَـانَ أَوْ عَـقِـيْـلِ وَتَـغْـلِـبٍ وَكَعْـبَ كـلٌّ قِيْـلِ[1]

→

الإمام، ورأى علياً في المنام يقول لـه: **يا عمران، سيَقْدم العبد فناخسرو لزيارة البقعة، فلُذْ به سيُفرَّج عنك**. فلمّا انتبه من نومه نذر لله إن نجا من عضد الدولة أن يبني مسجداً ورواقاً في حرم الإمام أمير المؤمنين(عليه السلام)، وآخر مثلهما في حرم الإمام الحسين(عليه السلام). فلمّا التقى بعضد الدولة أخبره بكـل ذلـك، فعفـى [فعفا – ظ –] عنـه، وأوفى بنذره، فبنى المسجد المعروف باسمه إلى الآن والذي يقع إلى جهة الشمال من الروضة، وقد ضُمّ فيما بعد إلى الحرم».

(ينظر: دائرة المعارف الحسينية/ تاريخ المراقد: ١/ ٢٩٤).

(١) **بني شيبان:**

«ومن أمراء الشيعة بالشام بنو ورقاء كانوا عرباً صميمين مـن بنـي شـيبان، وكـانوا شيعة، وبينهم وبين الحمدانيين خلطة ومراسلة بالشعر... ».

(ينظر: أعيان الشيعة: ١/ ١٨٨).

«وكان بنو عقيل أبـو الـذواد محمـد بـن المـسيب وأخـوه المقلّـد وأولاده أمـراء الموصل وغيرها، واتسع ملكهم وكانوا شيعة». (ينظر: أعيان الشيعة: ٢/ ١٩٨).

بني تغلب:

«وكان بنو تغلب بن وائل من أعظم بطـون ربيعـة بـن نـزار، وكـانوا مـن نـصارى العرب في الجاهلية، لهم محل في الكثرة والعدد، ثم كان منهم في الإسـلام ثلاثـة بيوت، منها آل حمدان بن حمدون. وحمـدان هـذا هـو جـد الأمـراء الحمـدانيين،

←

والإيْـلخَـانِــيَّةُ كُــلٌّ نَـائِـــرِ وَالطَّاهِرُوْنَ مِـنْ بَنِـي الجَلائـرِي[1]

وكان أميراً على قلعة ماردين القريبة من الموصل من قبل العباسيين، ثم أعلن الاستقلال عنهم سنة (٢٨١ هـ)، وكان ذلك في خلافة المعتضد... ».

(ينظر: الشيعة في الميزان: ١٦٤).

(١) «وفي سنة (٦٩٦هـ) قدم العراق من بلاد الجبل السلطان محمود غازان خان ماراً بالحلة فالنجف فتوجه إلى كربلاء، حيث قصد زيارة الحسين بن علي عليه السلام، وفي هذه المرحلة أمر بتوزيع آلافٍ من الخبز في اليوم للأشخاص المقيمين بجوار قبر الحسين عليه السلام. وكذلك قصد السلطان غازان خان العراق سنة (٦٩٨ هـ)، وقدم إلى زيارة كربلاء والنجف، وفي رحلته هذه كان قد عبر الفرات في ١٠ جمادى الأولى متوجهاً إلى الحلة ومكث بها ستة أيام، وهناك أمر الخواجة شمس الدين صواب الخادم السكورجي أن يحفر نهراً من أعالي الحلة، يأخذ الماء من الفرات ويدفعه إلى مرقد الحسين عليه السلام، ويروي سهل كربلاء اليابس القفر، ووهب غلاة هذا النهر إلى العلويين والفقراء الذين يأتون إلى المرقد الحسيني، وعددهم كان عديداً». (تراث كربلاء: ٧٩).

«وفي دور الدولة الأيلخانية الجلائرية التي تأسست إمارتها في العراق على عهد الشيخ حسن الجلائري المتوفى سنة (٧٥٧ هـ)، وأعقبه في الحكم نجله السلطان أويس، قام بتشييد بناية الروضة الحسينية المقدسة. وقد زار الحائر نجله السلطان أحمد بهادر خان بن أويس الذي تم على يده بناء الروضة الحسينية الماثلة للعيان اليوم.

وَآلُ سَـــلْجُوْقٍ[(١)] وَآلُ الـــدَّنْبَلِيْ[(٢)]   وَالمَـالِكُوْنَ فِـي أَعَـالي الجَـــبَلِ

→

يروي لنا بعض المؤرّخين: أمّا السلطان أحمد فإنه عندما أيقن بعدم مقدرته على صد هذا الفاتح العظيم اضطر إلى ترك بغداد، والانسحاب منها بجيشه الذي كان نحو ألفي مقاتل، فخرج من بغداد بعساكره ليلاً، وحمل ما قدر عليه من الأموال والذخائر، ونزل في سهل كربلاء، فاستولى تيمور على بغداد في السنة نفسها - سنة (٧٩٥ هـ)-، وفتك بأهلها فتكاً ذريعاً، ثم أرسل جيوشه في أثر السلطان أحمد، فدارت بين الفريقين معركة شديدة في سهل كربلاء، انهزم في آخرها السلطان أحمد إلى مصر مستجيراً بسلطانها الملك الظاهر برقوق». (تراث كربلاء: ٨٠).

(١) **زيارة السلاجقة لمرقد الإمام الحسين عليه السلام:**

«وزار الحائر من السلاجقة السلطان أبو الفتح جلال الدولة ملك شاه بن أبي شجاع محمد ألب أرسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق، حيث توجه قاصداً زيارة الحسين بن علي عليه السلام في كربلاء سنة (٤٧٩ هـ)، ومعه حاشية كبيرة كان من ضمنهم الوزير خواجة نظام الملك، وقد أجزل السلطان لدى زيارته أكثر من ثلاثمائة دينار على سكان الحائر، وأمر بعمارة سوره، ثم توجه إلى النجف، حيث زار مشهد الإمام علي عليه السلام». (تراث كربلاء: ٧٨).

(٢) **الدنابلة:**

«والدنابلة نسبة إلى دنبل، قال في القاموس: دنبل كقنفذ، قبيلة من الأكراد بنواحي الموصل منهم أحمد بن نصر الفقيه الشافعي... ، وقيل: إن سلسلة نسبهم تنتهي إلى البرامكة وزراء بني العباس... .

←

→

وإن مؤلِّف (تاريخ بخش) الفارسي ساق نسبهم هكذا: أبو المظفر جعفر شمس الملك ابن الأمير عيسى الملقب بـ(السلطان صلاح الدين) يحيى كرد الأمير يحيى ابن الأمير جعفر الثاني ابن الأمير سليمان ابن الأمير الشيخ أحمد بك ابن الأمير موسى الملقب بـ(ملك طاهر) ابن الأمير عيسى أول ملوك الشامات ابن الأمير يحيى -وزير هارون الرشيد- ابن قباد برمك بن داود بن برمك ابن شاهنشاه أنو شيروان.

وفي كتاب (آثار الشيعة الإمامية): الدنابلة قبيلة كبيرة تتفرع عنها قبائل مختلفة الأسماء منها: قبيلة دنبلي يحيى أولاد يحيى، وقبيلة شمسكي أولاد شمس الملك، وقبيلة عيسى بكلو أولاد الأمير عيسى، وقبيلة بكزاد كان من نسل الأمير فريدون، وقبيلة أيوبخاني من سلسلة أيوب خان، وغير هؤلاء كثير. تفرّقوا في قاشان وخراسان وخبوشان وشيروان وكنجة وقراباغ وقراجه داغ بأمر المأمون العباسي والأمير تيمور والسلطان سليم، انتهى.

وكانت طريقة أسلافهم التصوف، قيل: إن أحد أجدادهم بنى ألفاً ومائتي تكية للبكتاشية، وقبورهم مزارات يتبرك بها، ويظهر أنّ أسلافهم لم يكونوا شيعة؛ لأن فيهم من كان شافعياً، ولأن التصوف على طريقة البكتاشية كما سمعت لا يلتئم مع التشيّع، وإن كانت البكتاشية شيعة ببعض الوجوه.

وفي (آثار الشيعة الإمامية): كان المعاصرون منهم للملوك الصفوية محالفين لهم وناصرين، لاتحادهم في الطريقة ومساواتهم في المذهب، وقد وردت أسماء جملة من محدّثيهم في رواة الأئمة الاثني عشر، منهم محمد بن وهبان الدنبلي له حديث يعنعن بكميل بن زياد النخعي، عن علي أمير المؤمنين، وأورد

←

والفَارقِـيُّـــونَ عَلَـــى وَتـيْـــرَةْ[١]　　　وَصَـــاحِبُو المَوْصِـــلِ وَالجَزِيْـــرَةْ[٢]

←

الحديث أبو جعفر محمد بن أبي القاسم الطبري في الجزء الأول من كتاب (بشارة المصطفى لشيعة المرتضى). وكان موطنهم في كردستان، ثـم هجـروه منـذ تـسعة قرون تقريباً، ونزلوا ضواحي تبريز وأحدثوا جملـة قـرى وقـصبات، وعمّـروا بلـدة خوي عدة مرات وهي عاصمة ملكهم، وكانت سلطنتهم في كردسـتان وضـواحي تبريز مستقلة إلى ظهور السلطان حيـدر الـصفوي، فأطاعـه الأميـر بهلـول الـدنبلي، ودخل في خدمته عن اعتقـاد وإرادة، واقتفـى بـه مَـن بعـده مـن أولاده وأحفـاده، فنجَدوا الصفوية ونصـروهم وهلـك أكثـرهم فـي حـروب الـصفوية...، وظهـر فـي الدنابلة الملوك والأمراء والعرفاء». (ينظر: أعيان الشيعة: ٣/ ١٩٢- ١٩٣).

(١) **أحمد بن مروان بن دوستك:**

«صاحب ديار بكر وميافارقين. كردي الأصل. يلقب بـ(الملك نصر الدولة). تملّك بعد مقتل أخيه منصور سنة (٤٠١ هـ)، واستمر في الملك (٥١ سنة)».

(ينظر: الأعلام: ١/ ٢٥٦- ٢٥٧).

(٢) هم أمراء الموصل من الفارقيين، وبني عقيـل، وبنـي تغلـب، وبنـي حمـدان الـشيعة وغيرهم، وقد مرّ ذكرهم في نفس الفصل، فلينظر.

هذا ولم نعثر على تفصيل ما قيل: من زيارة الأمراء المذكورين على ما في أيدينا من المصادر، وكما قال الناظم: (كل قيل)، أي: على ما قيـل: مـن زيـارتهم للحـائر المطهر. ولعل الناظم ﷀ ذكر ذلك استناداً لتشيّع المذكورين، فلاحظ.

وأَرْبِـــــلٌ وَمَـــا وَرَاءَ أَرْبِــــلِ   مِمَّــنْ لَــهُ سَــلْطَنَةٌ فِــي الجَبَــلِ[1]

وَزُمْــرَةٌ مِــنْ أُمَــرَاءِ الــشَّامِ   وَمِــصْرَ مِمَّــنْ زَارَ باكْتِـتَــامِ[2]

---

(١) «... وأربل: قلعة حصينة، ومدينة كبيرة، في فضاء من الأرض واسع بسيط، ولقلعتها خندق عميق، وهي في طرف من المدينـة، وسـور المدينـة ينقطع فـي نـصفها... ، وهي بين الزابين، تعد من أعمال الموصل، وبينهمـا مـسيرة يـومين.... قـام بعمارتهـا وبناء سورها وعمارة أسواقها وقيسارياتها الأميـر مظفـر الـدين كـوكبري بـن زيـن الدين كوجك علي، فأقام بها، وقامت بمقامه بها، لها سوق وصـار لـه هيبـة، وقـاوم الملـوك ونابـذهم بـشهامته وكثـرة تجربتـه حتـى هـابوه، فـانحفظ بـذلك أطرافـه، وقصدها الغرباء، وقطنها كثير منهم، حتى صارت مصراً كبيراً من الأمصار».

(ينظر: معجم البلدان: ١/ ١٣٧).

«أبو سعيد كوكبوري بن أبي الحسن مظفـر الـدين، تـوفي (٦٣٠هــ)، ونُقـل إلـى قلعة أربل ودُفن بها، ثم حُمل بوصـية منـه إلـى مكـة شـرّفها الله تعـالى، وكـان قـد أعدت له بها قبة تحت الجبـل يُـدفن فيهـا، فلمّـا توجـه الركـب إلـى الحجـاز سـنة (٦٣١هـ) سيّروه في الصحبة، فاتفق أن رجع الحاج تلك السنة من لينـة ولـم يـصلوا إلى مكة فردوه ودفنوه بالكوفة بالقرب من المشهد».

(ينظر: الغدير: ٥/ ٨٣).

(٢) **المراد بهم بنو زهرة:**

«وزُهْرة بضم الزاي وسكون الهاء، بخلاف اسم النجم فإنه بفتح الهـاء كمـا عـن الجمهرة، وبنو زهرة ينسبون إلى زهرة بن علي حفيد محمّد الممدوح لا إلى زهرة ←

→

الأول كما ستعرف، ويقال لهم: الإسحاقيون؛ لأنهم من نسل إسحاق ابن الإمام جعفر الصادق(عليه السلام)، وهم أحد بيوتات حلب المعروفة بالشرف والعلم وفيهم النقابة، بل هم أشهر بيوتاتها وأجلها. في (القاموس): بنو زهرة شيعة بحلب، وفي (تاج العروس): بل سادة نقباء علماء فقهاء محدّثون كثّر الله من أمثالهم، وهو أكبر بيت من بيوت الحسين، ثم عد جماعة منهم، ثم قال وفي هذا البيت كثرة.

وعن (در الحبيب[الحبب – ظ –] في تاريخ حلب) للرضي الحنبلي: أن زُهرة هذا – يعني ابن علي بن محمد – لا زُهرة السابق، هو الذي ينتسب إليه بنو زهرة أحد بيوتات حلب المذكورين في تاريخ الشيخ أبي ذر، إلى أن عدّ من هذا البيت جماعة كانوا نقباء حلب، وتعرض لتشيع واحد منهم هو نقيبها ورئيسها وعالمها الحسن بن زهرة بن الحسن بن زهرة من أهل هذا البيت، وقال: إن أصلهم من العراق، وأول من قدم منهم حلب الإمام الكبير أبو إبراهيم محمد ممدوح المعري، وعنه، عن خط المحب أبي الفضل ابن الشحنة، عن الحافظ برهان الدين الحلبي، عن والده قال: كان أهل حلب كلهم حنفية حتى قدم شخص من العراق فظهر فيهم التشيع، وأظهر مذهب الشافعي؛ لأنهم كانوا يتسترون بمذهبه، فلم أسأله عن القادم، ثم ذكر لي مرة ثانية ثم ثالثة ثم قال لي: ما لك لا تسألني عن القادم؟ فقلت: من هو؟ قال: الشريف أبو إبراهيم الممدوح.

ومنه يعلم تشيع كافة بني زهرة كالنور على الطور، بل يظهر من الكلام السابق
←

←

أنهم أصل التشيع بحلب... .

أقول: إن بني زهرة لا تزال ذريتهم في الفوعة إلى اليوم، وهم رؤساء أجلّاء مشهورون عند الخاص والعام،إلا أنه ليس فيهم أهل علم في هذا الزمان، وعندهم كتاب نسب جليل قديم عليه تواقيع نقباء حلب وقضاتها في كل عصر وجيل، ومنهم في عصرنا الشريف الحاج حسن الشهير، وولده الشريف نايف آغا الشهير الذي قُتل غيلة في دار ضيافته بالفوعة ليلاً، والشريف الحاج عبد الهادي الذي زارنا مراراً في دمشق، أولاها بعد الاحتلال الفرنسوي لسوريا، وكان معه كتاب النسب المذكور الذي تشرّفنا برؤيته. وعليه فالظاهر أن واحداً من بني زهرة كانت قد انقرضت ذريته الذكور، فاحتاج السيد أبو المكارم حمزة صاحب الغنية إلى إثبات ذلك بوثيقة شرعية لأجل الأوقاف العظيمة التي لهم بحلب، وكانت قد اختلست بعد نزوحهم من حلب إلى الفوعة، وانقراض التشيع من حلب وشدة التعصب من أهلها على الشيعة، ولكن أخبرني بعض سادة بني زهرة المقيم الآن بحلب،أنهم سعوا بعد الاحتلال الفرنسوي لحلب في استرجاع جملة من تلك الأوقاف التي لا تزال قيودها محفوظة في سجلات الأوقاف بحلب، وهي معروفة بأعيانها فأثبتوها ليسترجعوها، وحينئذ فالذين أثبت السيد أبو المكارم انقراضهم هم بعض ذرية أبي إبراهيم لا جميعهم، ويرشد إليه ما عن (در الحبب) عن الذهبي: أن بني زهرة عنده طائفة أخرى شيعة بحلب، كانوا بيت علم، ونظم، ونثر،

→

→

وكتابة، ورئاسة، ومكارم أخلاق، وحشمة، وأنهم انقرضوا». (أعيان الشيعة: ٣/ ٩).

ملحوظة: لعلّ الناظم ﵀ قد ذكر زيارتهم لقبر الحسين ﵇ من خلال تشيّعهم وولائهم لآل البيت ﵈، وهذا أمر بديهي.

لا يخفى على المتبّحر اللبيب أن للتشيع أثراً كبيراً في بلاد مصر، وإنها كانت مركزاً من مراكز الإشعاع الشيعي في العالم الإسلامي؛ لذا نرى أن الآثار الشيعية على تنوعها من مقامات، وقبور، ومساجد، ومدارس، قد انتشرت على أراضيها، وتكونت مجتمعات عُرفت بتشيعها على مر العصور في بلداتها، فمنها: «أسنا: بلدة كبيرة بمصر، قالح صاحب (الطالع السعيد): كان التشيع بها فاشياً والرفض بها ماشياً فجف حتى خف.

أسوان: ثغر من الثغور المعروفة بمصر، قال صاحب (الطالع السعيد): ولمّا كانت البلاد للعلويين غلب على أهلها التشيع، وكان بها قديماً أيضاً وقد قل ذلك واضمحل ...». (ينظر: أعيان الشيعة: ١/١٩٥).

ولعل الناظم ﵀ ذكر زيارتهم لقبر الحسين ﵇ من خلال تشيعهم وارتباطهم بالإمام الحسين ﵇. وقد مرت علينا شخصيات قد زارت القبر الشريف قدوماً من بلاد مصر، رغم الظروف الصعبة والقاهرة التي كانت تحيط بالقبر المقدّس، ومنهم العالم الفاضل زيد المجنون كما لُقب وقد مرت ترجمته في الفصل الرابع عشر، فليراجع.

والـصَّفَـوِيُّـوْنَ بَـنُــوْ عَــدْنَانِ[1]   والــوَارِدُوْنَ مِــنْ بَنِــيْ عُــثْمَانِ[2]

---

(١) **زيارة الصفويين لمرقد الإمام الحسين عليه السلام:**

السلطان إسماعيل الصفوي:

«أول من زار الحائر من الصفويين السلطان إسماعيل الصفوي، وذلك بتاريخ ٢٥ جمادى الثانية سنة (٩١٤ هـ).

ويروي المستر لونكريك بهذا الخصوص ما هذا نصه: فأسرع الشاه في القضاء على الحكومة الآق قويونليه التركمانية في العراق، فخضعت بغداد لحكمه في أواخر سنة (١٥٠٨ م/ ٩١٤ هـ) على يد القائد حسين بك لاله... ، إذ لم تكد تستقر جنوده في بغداد حتى قدم لزيارة الأضرحة المقدسة في كربلاء والنجف».

(ينظر: تراث كربلاء: ٨١).

الشاه عباس الكبير:

«كما زار الحائر الشاه عباس الكبير حفيد الشاه إسماعيل الصفوي، وذلك في سنة (١٠٣٢ هـ/ ١٦٢٣ م)، ويؤيد ذلك صاحب كتاب (عالم آراي عباسي) كما في قوله:بعد ما قضى الشاه عباس زيارة الحسين عليه السلام توجه عن طريق الحلة إلى النجف للثم عتبة الحرم الحيدري». (تراث كربلاء: ٨١).

(٢) **زياره بني عثمان لمرقد الإمام الحسين عليه السلام:**

إشارة إلى الحكام العثمانيين، وقد زاره عليه السلام كل من:

السلطان سليمان القانوني:

«وفي سنة (٩٤١ هـ/ ١٥٣٤ م) تم فتح العراق على يد السلطان سليمان القانوني ←

→

الذي احتل بغداد في ١٨ جمادى الأولى سنة (٩٤١ هـ)، وزار مرقد الإمامين الهمامين الجوادين عليهما السلام في ظاهر بغداد، ثم قصد زيارة المشهدين المعظمين: أمير المؤمنين وأبي عبد الله الحسين عليهما السلام واستمد من أرواحهما. وكانت زيارته لكربلاء في ٢٨ جمادى الأولى من السنة المذكورة». (تراث كربلاء: ٨١).

قبلان مصطفى باشا:

«وفي بداية سنة (١٠٨٨ هـ) توجه الوالي قبلان مصطفى باشا إلى زيارة العتبات المقدّسة في كربلاء والنجف الأشرف، وذلك في شهر شعبان، وأنعم على الخدم، ثم عاد إلى بغداد، وعند عودته ورد أمر عزله». (تراث كربلاء: ٨٢).

السلطان حسن باشا:

«ثم زار الحائر السلطان حسن باشا سنة (١١١٧ هـ/ ١٧٠٥ م).

يروي لنا ابن السويدي في كتابه (تاريخ بغداد) عن وصف زيارة السلطان المذكور بقوله: وفي شوال من هذه السنة رُفع اللواء بالمسير إلى كربلاء لزيارة سيد الشهداء وإمام الصلحاء، قرة عين أهل السنّة وسيد شباب أهل الجنة أبي عبد الله رضي الله عنه، وإلى زيارة الليث الجسور والشجاع الغيور، قاطع الأنفاس من ضال كالخناس أبي الفضل العباس، فدخل كربلاء وزار أصحاب الكساء... ، وبقي يوماً واحداً لضيق القصبة بأحزابه وأعوانه وأصحابه، ثم ارتحل قاصداً أرض الغري».

(تراث كربلاء: ٨٢).

الحاج حسن باشا:

وممن زار الحائر الحاج حسن باشا والي بغداد، وكانت ولايته عام (١٣٠٨ هـ–

←

والمَلْــكُ تَيْمــوْرَ كَــذَا الأَفْــشَارِيْ وَالزُّنْــدُ وَالــشَّاهَاتُ مِــنْ قَاجَــارِ[1]

→

١٣١٤ هـ)، إذ جاء إلى كربلاء، ثم تشرف بزيارة النجف، وكان قد زارها مراراً عديدة. (تراث كربلاء: ٨٤).

(١) **الأمير تيمور الكركاني المعروف بـ (تيمورلنك) المشهور:**

وُلد ليلة ٢٥ شعبان سنة (٧٣٦ هـ)، وقيل: (٧٢٨هـ)، وكان مولده بظاهر كش من بلاد ما وراء النهر في قرية تسمّى (خواجة ايلغار) من أعمال كش، وتوفي ليلة الأربعاء ١٧ أو ١٩ شعبان سنة (٨٠٧هـ) ببلدة أطرار،- ويقال: أترارواوترار من بلاد ما وراء النهر- وهو سائر لفتح بلاد الخطا في الصين عن ٧١ أو ٧٩ سنة... ونُقل نعشه من أطرار إلى سمرقند في تابوت أبنوس، ودُفن في قبة كان قد بناها لمدفنه في مدرسته، ومدة ملكه ٣٦ سنة. و(لَنْك) بفتح اللام وسكون النون وكاف آخر الحروف فارسي معناه: (الأعرج)، وكان تيمور أعرج شديد العرج، و(الكركاني) بكافين فارسيين: نسبة إلى كركان، وهي المعروفة عند العرب بـ (جرجان)، فإنه كان من تلك الولاية لأنه وُلد كما سمعت بقرية من عمل كش، وكش على ثلاثة فراسخ من جرجان كما في (معجم البلدان). وفي (عجائب المقدور) أن كوركان بلغة المغول الختن، ولمّا استولى تيمور على ما وراء النهر صاهر الملوك فلُقب (كوركان). وقد بالغ جلّ من ذكر تيمور من المؤرّخين خصوصاً ابن عربشاه والقرماني في سبّه وشتمه ولعنه كلما مرّ ذكره، ووصفه بأقبح الصفات، ونعته بأبشع النعوت. وقال الدحلاني في (الفتوحات الإسلامية) فيما حُكي عنه: كان ظهور

←

→

تيمورلنك من أشد المحن والبلايا على هذه الأمة، أفسد في الأرض وأهلك الحرث والنسل، وهو وإن كان يدّعي الإسلام إلا أن قتاله مثل قتال الكفار؛ لأنه فعل أفعالاً مع المسلمين أكثر مما تفعله الكفار من القتل والأسر والتخريب، وكان رافضياً شديد الرفض، انتهى. ولا شك أن للنحلة والمذهب في ذلك دخلاً، فقد وقع في تاريخ الإسلام ما هو مثل أفعال تيمور وأفظع وأشنع، ولم نرَ هؤلاء المؤرّخين تناولوا فاعليها ببعض ما تناولوا به هذا الرجل... ، نحن لا نقول أن تيمور لم يكن ظالماً، فهو طاغية ظالم كغيره من الظلمة المتغلبين، ولكننا نسأل هؤلاء المؤرّخين لماذا إذا مرّوا بذكر غيره من الظلمة ممن هو مثله أو أكثر منه ظلماً أو أقل –وكانت مفاسد ظلمه أضرّ على هذه الأمة– لم يتناولوه بسب ولا شتم؟! وربما التمسوا له العذر أو قالوا: إنه مأجور، وإذا مروا بذكر تيمور تناولوه بالشتم واللعن كلما ذكر ؟! ولا شك أن للعصبية المذهبية دخلاً في ذلك... .

(أعيان الشيعة: ٣/ ٦٤٨– ٦٤٩ بتصرف يسير).

زيارة الملك تيمورلنك لمرقد الإمام الحسين عليه السلام:

«وقيل: إن تيمورلنك زار مرقد الإمام الحسين عليه السلام وذلك في سنة (٨٠٣هـ)، وأنه قد أغدق المجاورين هدايا كثيرة، واهتم بتعمير المشهد الشريف وتزيينه وإصلاحه».

(ينظر: دائرة المعارف الحسينية/ تاريخ المراقد: ٤٨/٢).

زيارة نادر شاه الأفشاري لمرقد الإمام الحسين عليه السلام:

«وممن زار كربلاء أيضا السلطان نادر شاه الأفشاري، فإنه توجه نحو العراق عن

←

→

طريق خانقين إلى بغداد سنة (١١٥٦ هـ)، ومنها إلى الحلة، ثم منها إلى النجف دخلها يوم الأحد في الحادي والعشرين من شوال، وارتحل عنها يوم الجمعة، ودخل كربلاء يوم السبت، وأقام فيها خمسة أيام هو ووزراؤه وعساكره وأرباب دولته ومعه نديمه مرزا زكي». (تراث كربلاء: ٨٢).

الزندية:

«... الزندية في إيران الذين ملكوا بعد الأفشاريين، وكان جلوس كريم خان على كرسي الحكم سنة (١١٦٣)، وتوفي سنة (١١٩٣)، وحكم من بعده السلطان زكي خان المتوفى سنة (١١٩٤)، ثم صادق خان المتوفى سنة (١١٩٦)، ثم علي مراد خان المتوفى سنة (١١٩٩)، ثم محمد جعفر خان المتوفى سنة (١٢٠٩)....

ومحمد جعفر خان الزندي هو الباذل للصندوق الخاتم الذي هو على قبر الإمام علي أمير المؤمنين عليه السلام، وكان الابتداء بعمله سنة (١١٩٨هـ) على يد محمد حسين نجار شيرازي، وكاتب الآيات الكريمة حوله بالعاج المرصّع محمد بن علاء الدين محمد الحسيني، وكمل عمله سنة (١٢٠٢هـ)... ».

(ينظر: معارف الرجال: ١/ ٥٠ هامش).

زيارة القاجاريين لمرقد الإمام الحسين عليه السلام:

السلطان ناصر الدين شاه القاجاري:

«وزار الحائر السلطان ناصر الدين شاه القاجاري حفيد فتح علي شاه، وذلك في سنة (١٢٨٧هـ)، فقيل عن لسانه في تاريخ زيارته: تشرّفنا بالزيارة، وقد دوّن ما

←

وَمَــالِـــكُو العِــرَاقِ مِــنْ آلِ عَلِــيْ كَفَيْــصَلِ المَاضِــيْ وَآلِ فَيْـــصَلِ[1]

→

أسعفته الذاكرة في رحلته المطبوعة بالفارسية باسم (سفرنامه ناصري). ويقال: إنّ معتمد الملك هو الذي كتب وصنّف هذه الرحلة عن لسان السلطان المذكور.

جاء في (المنتظم الناصري) وصف زيارته للحائر قوله: في سنة (١٢٨٧ هـ) في شهر رمضان في الثالث عشر منه ورد السلطان ناصر الدين شاه زائراً النجف، وخرج يوم العشرين منه عائداً إلى كربلاء، وأنعم على المجاورين للروضة المطهرة، وقدّم لأعتاب تلك الحضرة المقدسة فص ألماس مكتوباً عليه سورة المُلك على يد متولي الحضرة الشريفة، انتهى». (تراث كربلاء: ٨٢).

السلطان أحمد شاه:

«وفي ١٩ رمضان سنة (١٣٣٨هـ) زار الحائر السلطان أحمد شاه ابن السلطان محمد علي شاه القاجاري ملك إيران، وزيّنت المدينة تزييناً رائعاً، وخرج الأشراف والأعيان لاستقباله». (تراث كربلاء: ٨٤).

(١) **زيارة ملوك العراق لمرقد الإمام الحسين عليه السلام:**

فيصل الأول:

«وزار كربلاء الملك فيصل الأول ابن شريف حسين ملك العراق، وذلك في شوال سنة (١٣٣٩ هـ/ ١٩٢١ م)، وذلك عند توليه عرش العراق لأول مرة، واستُقبل بحفاوة بالغة من قبل أعيان البلد ووجهائه، وزُينت الشوارع والطرق بالسجاجيد الثمين».

←

مِـــنْ كُـلِّ مَلْـــكٍ زَارَهُ وَأَنْعـمَـــا عَلَـى الـذِيْ جَـاوَرَهُ أَوِ انْـتَـــمَى

وأَثَـــرَ الآثَـــارَ عِـنْـــدَ المَرْقَـــدِ تَـقَـرُّبـاً مِنْـــهُ لِـسِـبْـطِ أَحْـــمَدِ

فَـضْلاً عَنِ الصُّدُوْرِ ثُـــمَّ الـــوُزَرَا وَذَاكَ حَـــسْبُ مَـــنْ يَعُـدُّ الأُمَـــرا

فَـــإِنَّ تِـعْـدَادَهُـــمُ يَـــطُـــوْلُ وَفِـي الإِشَـاراتِ لَهُـمْ مَحْـصُوْلُ[1]

→

غازي الأول:

«وزار الحائر ملك العراق غازي الأول، وذلك في يوم الإثنين ٢٤ ذي الحجة سنة (١٣٥٢ هـ)، واستُقبل بحفاوة وتكريم عظيمين».

فيصل الثاني:

«وزار الحائر ملك العراق فيصل الثاني مع خاله عبد الإله في اليوم السابع عشر من شهر جمادى الثانية سنة (١٣٦٩ هـ)، كما زاره بزيارات متتالية أخرى».

(ينظر: تراث كربلاء: ٨٤– ٨٥).

(١) **بعض من زار كربلاء من الشخصيات والملوك والأمراء والرؤساء والوزراء:**

ونشير هنا إلى بعض من زار كربلاء من الشخصيات، والملوك، والأمراء، والرؤساء، والوزراء من مختلف البقاع والبلدان، وتشرّف بزيارة العتبتين المباركتين لأبي عبد الله الحسين وأخيه أبي الفضل العباس عليهما السلام نقلاً عن كتابي تاريخ مدينة الحسين عليه السلام وتراث كربلاء:

ابن الدواتدار:

«فقد قصد الزيارة للقبر الشريف ابن الدواتدار وذلك في سنة ٦٦٢هـ».

←

→

السلطان محمود غازان خان:

«وممن زار قبر الحسين عليه السلام السلطان محمود غازان خان وذلك سنة ٦٩٦هـ، وكذلك في سنة ٦٩٨هـ».

الشيخ إبراهيم بن حمويه الجويني:

«وممن تشرّف بالزيارة الشيخ إبراهيم بن محمد بن المؤيد بن حمويه الجويني المعروف بـ(صدر الدين أبو المجامع) ابن سعد الدين الشافعي الصوفي، وأخذ يتلمّذ في كربلاء». (ينظر: مدينة الحسين: ١/١٢٩-١٣٠).

محمد خان اللكناهوري:

«وزار الحائر السيد محمد خان اللكناهوري أحد سلاطين الهند، وذلك في سنة (١٣١٠ هـ)».

مير فيض محمد خان تالبر:

«وزار الحائر في سنة (١٣٢٦ هـ) مير فيض محمد خان تالبر أمير مقاطعة خير بور السند، وهو شيخ كبير ومعه عدد من وزرائه وعساكره».

رضا شاه بهلوي:

«وزار كربلاء سنة (١٣٤٢ هـ) رضا شاه بهلوي رئيس وزراء إيران وقائد الجيش الإيراني، فاستُقبل استقبالاً رائعاً، ولدى عودته إلى إيران تولى العرش».

الأمير عبد الله بن الحسين:

«وزار الحائر الشريف الأمير عبد الله بن الحسين ملك المملكة الأردنية الهاشمية، وذلك في يوم الأربعاء ١٩ جمادى الأولى سنة (١٣٤٨ هـ)».

←

→

عباس حلمي:

«وزار الحائر أيضاً عباس حلمي ملك مصر السابق في رمضان سنة (١٣٥١هـ)».

السيد علي رضا خان الرامبوري:

«وزار الحائر السيد علي رضا خان الرامبوري، وذلك في يوم الأحد في الخامس والعشرين من رجب سنة (١٣٥٣ هـ) عائداً من النجف».

السيد طاهر سيف الدين:

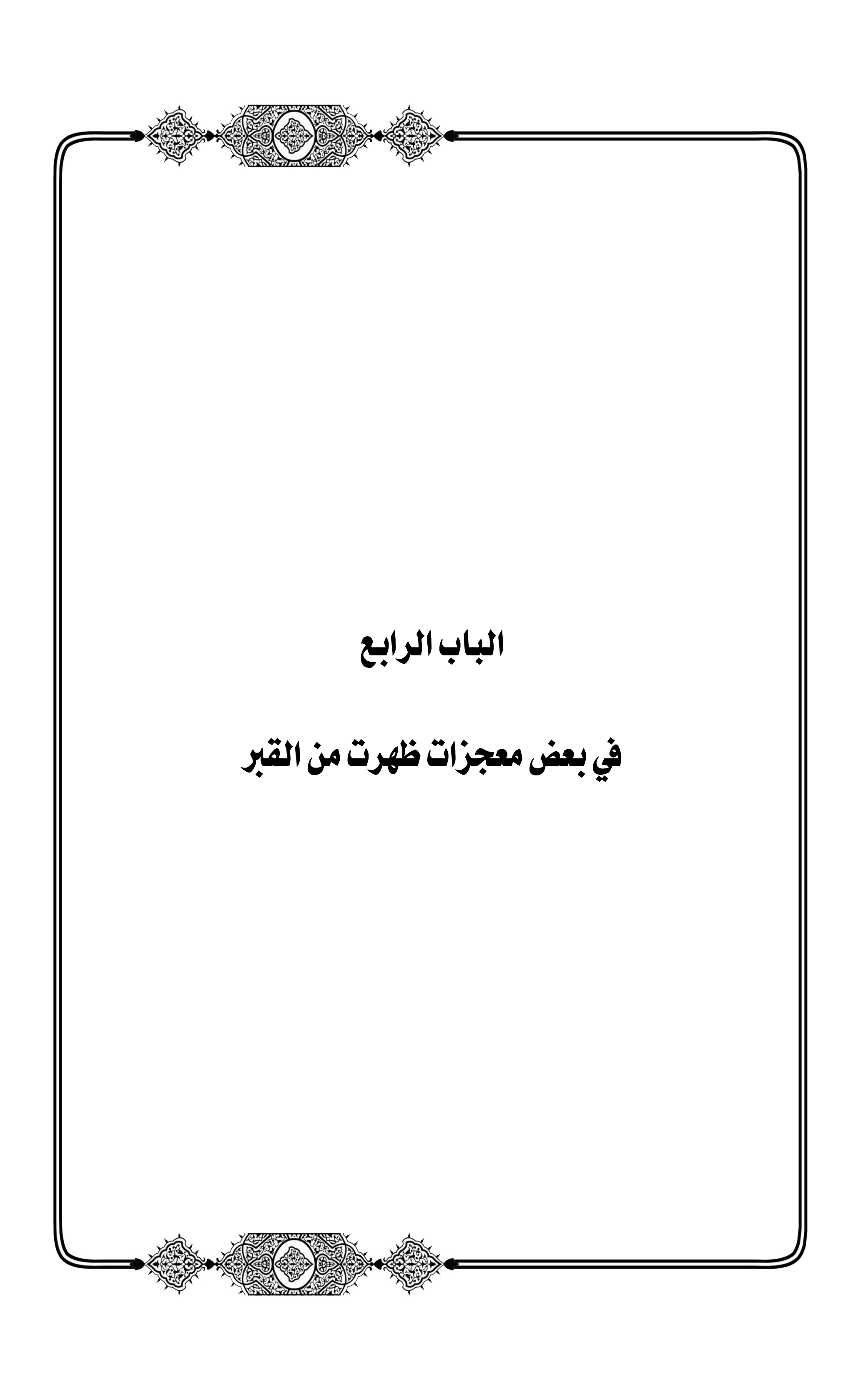
«كما جاء الحائر أيضاً السيد طاهر سيف الدين زعيم الطائفة الإسماعيلية في الهند وأفريقيا، وذلك في سنة (١٣٥٨ هـ)».

السلطان محمد ظاهر:

«وزار الحائر أيضاً السلطان محمد ظاهر شاه ملك الأفغان في اليوم الخامس من جمادى الآخرة سنة (١٣٦٩ هـ) حيث توجه إلى النجف».

«وبعد إعلان ثورة الرابع عشر من تموز سنة (١٩٥٨ م/ ١٣٧٨ هـ) زار كربلاء عدد كبير من رؤساء وملوك الدول الإسلامية وما زالوا يزورون؛ وذلك لقدسيتها ومكانتها العلمية». (ينظر: تراث كربلاء: ٨٤- ٨٥).

وأما في عصرنا الحاضر فقد زاره منهم مالا يحصى عدّه أو حصره.



الباب الرابع

في بعض معجزات ظهرت من القبر

باب لنشر مُعجزات القبر
أذكرُ منها قطرةً من بحرِ

* * * *

رَوَى ابْنُ قَـوْلَوَيْـــه فـي الــكَمَالِ عَن الحُـسَيْن الـسِّبْط للـثَّـــمَالِيْ
قَالَ: قَصَدْتُ كَرْبَـلا الـقُـدْسـيَّـــةْ فيْ أُخْرَيَـات المُلْـك مــنْ أُمَيَّـــةْ
فـيْ خيْـفَـــة مُـشَمِّـراً للـذَّيْـــلِ أَكْمــنُ يَـــوْمي وَأَسـيْـــرُ لَيْلــيْ
فَجئْـتُ نـصْفَ اللَّيْـلِ كَـيْ أَزُوْرَا فَـقَالَ شَـخْصٌ: انْـصَرفْ مَأْجُـوْرَا
فارْتَعْتُ ثُمَّ عُدْتُ قَبْـــلَ الفَـجْـــرِ فَقَـــالَ: لا تَـــقْرَبْ لنَحْـــو القَبْـــرِ
فَقُـــلْتُ: عُوْفيْـــتَ لمَـاذا إنَّـنـــيْ جئْـتُ مـنَ الكُوْفَـــة فـيْ تكَمُّـنِ
وَأَخْـتَـشـيْ إذَا تَجَلَّـى الـصُّبْـحُ عَلَــيَّ هَـــاهُنا يَحـيْـــنُ الذَّبْـــحُ
فَقَـــالَ لــي: اصْـطَبرْ إذَنْ ليَخْرُجـا مُوْسَى وَمَـنْ صَاحَـبَـــهُ فَـــيَعْرُجا
فَـإنَّـــهُ زَارَ بـــسَبْـعـيْـنَ الْـفــــا مـنْ مَـلَك الـسَّمَاء صَفَّـــاً صَفَّـــا
يُقَـدِّسُوْنَ الأحَــــدَ الـمُـعَـظَّـــمَا وَقَدْأَنَى أَنْ يَـــعْرُجُوا إلَـى الـسَّمَا
فَقُلْتُ مَنْ أَنْـتَ؟ فَقَـالَ لــيْ مَلَـكْ أَحْرُسُ قَـبْـــرَهُ وَأَسْتَـغْـفـــرُ لَـكْ
ثُـــمَّ أَتَيْـتُ عنْـدَمَا الفَجْـــرُ طَلَـعْ فَلَمْ أَجـدْ مَــنْ صَـــدَّ قَبْـلُ وَمَنَـعْ
فَـزُرْتُـهُ ثُـمَّ قَــضَـيْتُ الواجبَــا وَعُـدْتُ والـشَّمْسُ تُريْنـي حاجبَـا

أُسْـــرِعُ فِــيْ سَـيْــرِيَ بِـالنَّـــهَارِ   عَـنْـــهُ مِـنَ الخِيْـفَـــةِ والحَـــذَارِ
فَـسَـلَّـمَ اللّـــهُ تَـعَـــالَى وَرَعَـى   وازدَادَ مَـنْ دَرَى بِـشَأْنـي وَرَعَـا[1]

---

(١) **زيارة الأنبياء لقبر الإمام الحسين عليه السلام:**

قال ابن قولويه في (كامل الزيارات: ٢٢١ ح ٣٢٤/ ٢):

حدّثني الحسن بن عبد الله، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن الحسين ابن بنت أبي حمزة الثمالي، قال: «خرجت في آخر زمان بني مروان إلى زيارة قبر الحسين عليه السلام مستخفياً من أهل الشام حتى انتهيت إلى كربلا، فاختفيت في ناحية القرية حتى إذا ذهب من الليل نصفه أقبلت نحو القبر، فلمّا دنوت منه أقبل نحوي رجل فقال لي: **انصرف مأجوراً فإنك لا تصل إليه**، فرجعت فزعاً حتى إذا كان يطلع الفجر أقبلت نحوه حتى إذا دنوت منه خرج إليّ الرجل، فقال لي: **يا هذا، إنك لا تصل إليه**، فقلت له: عافاك الله ولِمَ لا أصل إليه؟ وقد أقبلت من الكوفة أريد زيارته فلا تحل بيني وبينه، وأنا أخاف أن أصْبِح فيقتلوني أهل الشام إن أدركوني هاهنا، قال: فقال لي: **اصبر قليلاً، فإن موسى ابن عمران عليه السلام سأل الله أن يأذن له في زيارة قبر الحسين بن علي عليهما السلام فأذن له، فهبط من السماء في سبعين ألف ملك، فهم بحضرته من أول الليل ينتظرون طلوع الفجر ثم يعرجون إلى السماء**. قال: فقلت له: فمن أنت عافاك الله؟ قال: **أنا من الملائكة الذين أمروا بحرس قبر الحسين عليه السلام والاستغفار لزواره**، فانصرفت وقد كاد أن يطير عقلي لما سمعت منه، قال: فأقبلت حتى إذا طلع الفجر أقبلت نحوه، فلم يحل بيني وبينه أحد، فدنوت من القبر وسلّمت عليه، ودعوت الله على قتلته، وصلّيت الصبح، وأقبلت مسرعاً مخافة أهل الشام».

الفصل الخامس عشر

ذكر الشيخ الصدوق لمعجزة[1] في الديزج

وَذَكَرَ الطُّوسِيُّ فِي الأمَالِي	مُعْجِزَةً مُنْجِزَةَ الآمَالِ
بِأَنَّ إبْراهِيْمَ يَعْنِي الدَّيْزَجا	قَالَ: أَرادَ جَعْفَرٌ أَنْ أَخْرُجَا
وأَنْبُثُ القَبْرَ بِكَرْبَلاءا	وأَحْرُثُ الأرْضَ وأُجْرِي المَاءا
فَصِرْتُ لِلقَبْرِ بِمَنْ أَعُدُّهُ	مِنْ كُلِّ قَرْمٍ مُعْجَبٍ أَشُدُّهُ
وَمَعِيَ الأَكَّارُ بالمَسَاحِي	فَبِتُّ لَيْلِيْ نَاظِرَ الصَّبَاحِ
فَنَبَّهَتْنِيْ زَعَقَاتُ الجُنْدِ	فَقُلْتُ: مَاذا لأُنَاسٍ عِنْدِيْ؟

(١) الأولى استخدام الكرامة بدلاً من الإعجاز في هذا المورد والموارد الأخرى من الإرجوزة والتي ستأتي لاحقاً؛ كون الثاني مختصاً بمدعي النبوة، قال الرازي في تفسيره ١٨٩/٦: «المسألةالرابعة: من الناس من قال: إن طالوت كان نبياً، لأنه تعالى أظهرالمعجزة على يده وكل من كان كذلك كان نبياً، ولايقال: إن هذا كان من كرامات الأولياء...» وينظر الفرق بين المعجزة والكرامة: (تفسير الرازي: ١٨٩/٦، البيان في عقائد أهل الإيمان: ٣٣، صحيح شرح العقيدة الطحاوية: ٤٢١-٤٢٢).

فَـقِـيْلَ: صَدَّنَـا عَــنِ الـتَّـقَــدُّمِ قـَــوْمٌ رَمَـوا وُجُوْهَــنا بِـأَسْــهُمِ

وَكُــلُّ مَــنْ رَمَـاهُــمُ بِــسَـهْمِ عَـادَ عَلَيْـهِ الـسَّهْمُ مِــنْهُ المَرْمِـيْ

قَالَ: فَقُمْتُ لِأَرَى الأَمْــرِ الجَــلِيْ فَمَا رَأَيْتُ غَيْـرَ مَـا قَـدْ قِيْـلَ لِـيْ

فارْتَعْتُ مِـنْ ذَا وَطَوَيْـتُ كَـشْحِيْ وَقُلْـتُ: غَـادِرُوْهُــمُ لِلــصُّـبْـحِ

حَتَّى إذا الـشَّمْسُ بَـدَتْ للأَعْــيُنِ قَامُوْا فَـهَدَّمُــوا جَمِــيْعَ مَـا بُنِـيْ

وَنَبَـشُــوا القَبْــرَ فَلَاحَـتْ بَارِيْــةْ تَــسْطُعُ بِالمِـسْكِ كَمِثْـلِ الغَالِيَـةْ

قُـلْتُ: دَعُـوْهُ وَلَـئِنْ لَـمْ يَـكْــتُمِ رَاءٍ قَـتَـلْـتُــهُ عَلَـى الـتَّكَــلُّمِ

ثُمَّ حَرَثْنـا الأَرْضَ لَــكِنَّ الـبَقَــرْ تَـأْتِـيْ إِلَـى ذاكَ المَقَــامِ وَتَــذَرْ

وَكُـــلَّما تُــضْـرَبُ لِلْـكِــرَابِ تَـقَهْقَرَتْ تَمْـشِي عَلَـى الأَعْقَـابِ

ثُـمَّ مَـخَرْنـا المَـاءَ فَـوْقَ الـقَبْــرِ فَحَـارَ عَنْــهُ واقِفــاً لَاْ يَـجْــرِي

وَكُلَّمـا تَــجْرِيْ المِــيَاهُ فَـوْقَــهْ تَــرْفَضُ عَــنْهُ وَتَــكُوْنُ طَوْقَــهْ

فَلَمْ يَزَلْ يَـعْجَــبُ مِـنْ ذَا الأَمْــرِ فِي مُـدَّةِ العَيْــشِ وَطُــوْلِ العُمْـرِ

حَتَّى قَضَى فِي الهَـوْلِ مِمّـا يُبْـصِرُ وَجَعْــفَرٌ أَوْدَى بِـــهِ المُنْـتَــصِرُ

وَذَاكَ فِــي الـــسّتِّ وَالَارْبَـعِيْـنَـا وَالمِـئَـتَــيْنِ فَانْظُــرِ الــسِّنِـيْـنَا

وَاتَّبِعِ الرُّواةَ فِيْ هَذا الخَبَرْ فَإنَّ كُلَّ واحِدٍ لَهُ ذَكَرْ

وَقَالَ: إنَّ الدَّيْزَجَ المُقَدَّما كَانَ يَهُوْدِيّاً وَصَارَ مُسْلِما[1]

---

(١) **خبر إبراهيم الديزج:**

قال الشيخ الطوسي في (الأمالي: ٣٢٧ح ٦٥٥/ ١٠٢):

أخبرنا ابن خشيش، قال: حدّثنا محمّد بن عبد الله، قال: حدّثنا سعيد بن أحمد ابن العراد أبوالقاسم الفقيه، قال:حدّثني أبو برزة الفضل بن محمد بن عبد الحميد، قال:

«دخلت على إبراهيم الديزج وكنت جاره، أعوده في مرضه الذي مات فيه، فوجدته بحال سوء، وإذا هو كالمدهوش وعنده الطبيب، فسألته عن حاله، وكانت بيني وبينه خلطة وأنس يوجب الثقة بي والانبساط إلي، فكاتمني حاله، وأشار لي إلى الطبيب، فشعر الطبيب بإشارته، ولم يعرف من حاله ما يصف له من الدواء ما يستعمله، فقام فخرج وخلا الموضع، فسألته عن حاله، فقال: أخبرك والله وأستغفر الله أن المتوكل أمرني بالخروج إلى نينوى إلى قبر الحسين عليه السلام، فأمرنا أن نكربه ونطمس أثر القبر، فوافيت الناحية مساء معنا الفعلة والروزكاريون معهم المساحي والمرور، فتقدمت إلى غلماني وأصحابي أن يأخذوا الفعلة بخراب القبر وحرث أرضه، فطرحت نفسي لما نالني من تعب السفر ونمت، فذهب بي النوم فإذا ضوضاء شديدة وأصوات عالية، وجعل الغلمان ينبهونني، فقمت وأنا ذعر، فقلت للغلمان: ما شأنكم؟ قالوا: أعجب شأن، قلت: وما ذاك؟ قالوا: إنّ بموضع القبر قوماً قد حالوا بيننا وبين القبر، وهم يرموننا مع ذلك بالنشاب، فقمت معهم لأتبين الأمر، فوجدته كما وصفوا، وكان ذلك في أول الليل من ليالي البيض، فقلت: ارموهم، ←

←

فرموا فعادت سهامنا إلينا، فما سقط سهم منها إلا في صاحبه الذي رمى به فقتله، فاستوحشت لذلك وجزعت وأخذتني الحمّى والقشعريرة، ورحلت عن القبر لوقتي، ووطنت نفسي على أن يقتلني المتوكل لمّا لم أبلغ في القبر جميع ما تقدم إليّ به.

قال أبو برزة: فقلت له: قد كُفيت ما تحذر من المتوكل، قد قُتل بارحة الأولى وأعان عليه في قتله المنتصر، فقال لي: قد سمعت بذلك، وقد نالني في جسمي ما لا أرجو معه البقاء.

قال أبو برزة: كان هذا في أول النهار، فما أمسى الديزج حتى مات.

قال ابن خشيش: قال أبو الفضل: إنّ المنتصر سمع أباه يشتم فاطمة عليها السلام فسأل رجلاً من الناس عن ذلك، فقال له: قد وجب عليه القتل، إلا أنه من قتل أباه لم يطل له عمر، قال: ما أبالي إذا أطعت الله بقتله أن لا يطول لي عمر، فقتله وعاش بعده سبعة أشهر».

وينظر: بقية ما يتعلق بإبراهيم الديزج ونبشه لقبر الإمام الحسين عليه السلام في الفصل الثاني عشر من كتابنا هذا.

الفصل السادس عشر

في ذكره لمعجزة في هارون المعري

وَقَــالَ فِيْـهـــا: إنَّ الـبَـاقْـطَـــانِيْ حَكَـى وكَـانَ كَـاتـــبَ الدِّيـــوَانِ

وكَانَ وَجْهُـهُ كَمِـثْـــلِ النَّـــقْسِ[1] لونـــاً وَجِـسْمُهُ كَمِثْـلِ الطِّـرْسِ[2]

فَقُـلْتُ يَوْماً وَطَرَحْنَـا الحِــشْمَةْ: وَجْهُكَ لِمْ خُـصَّ بِهَـذِي الأَدْمَـةْ؟

قَـــالَ: سَأُنْبِـيْكَ إذا لَـمْ تُخْـبِـــرِ فَـــقُلْتُ: لَا وَفَـــضْلِكَ المُـــوَقَّرِ

قَـالَ: خَرَجْتُ فِـي عِـدَادِ الـدَّيْزَجِ فَقَالَ طَيْـفُ المُـصْطَفَى: لَا تَخْـرُجِ

فَمِلْتُ عَنْـهُ إذْ رَأَيْـتُ الـنَّـهْـيَـا فَجَـاءَنِي الـدَّيْزَجُ يَدْعُـــو الوَحْيَـا

فَقُـــمْتُ عَـنْـــهُ تَـابِعـــاً للأَمْـــرِ بِـهَـــدْمِ كَـرْبَلا وَحَـرْثِ القَـبْـــرِ

فَجاءَني طَيْـفُ الرَّسُـــوْلِ ثَانِـيَـــا وَقَــالَ لِـيْ: هَـلَّا أَطَـعْـــتَ النَّاهِيَـا

وَيْلَكَ قَدْ حَرَثْتَ قَبْـرَ ابْنِـي الأَبَـــرْ وَصَــكَّ وَجْهِــيْ لَطْمَـةٌ ذَاتُ أَثَـــرْ

---

(١) النقس: الجرب. (ينظر: تاج العروس: ٢١/٩).

(٢) الطرس: الكتاب يمحى ثم يعاد فيه، وفعله التطريس.

(ينظر: كتاب العين: ٧/ ٢٠٩).

فَاسْوَدَّ ذَاكَ الوَجْـهُ والجِـسْمُ بَقِـيْ فَهَـا أَنَـا بِهَـيْـئَـةٍ لَـمْ تُـسْـبَقِ

أَكَـادُ أَنْ أَذُوْبَ إِنْ رَآنِـيْ راءٍ بِـهَذا الوَجْـهِ وَالـجُثْمَانِ(١)

---

(١) **حادثة هارون المعري واسوداد وجهه:**

قال الشيخ الطوسي في (أماليه: ٣٢٦ ح ٦٥٤/ ١٠١):

أخبرنا ابن خشيش، عن محمد بن عبد الله، قال: حدّثني محمد بن إبراهيم بن أبي السلاسل الأنباري الكاتب، قال: حدّثني أبو عبد الله الباقطاني، قال:

«ضمّني عبيد الله بن يحيى بن خاقان إلى هارون المعري، وكان قائداً من قواد السلطان أكتب له، وكان بدنه كله أبيض شديد البياض حتى يديه ورجليه كانا كذلك، وكان وجهه أسود شديد السواد كأنه القير، وكان يتفقأ مع ذلك مِدّة -المِدة بالكسر: ما يجتمع في الجرح من قيح- منتنة. قال: فلمّا آنس بي سألته عن سواد وجهه، فأبى أن يخبرني، ثم إنه مرض مرضه الذي مات فيه، فقعدت فسألته، فرأيته كأنه يحب أن يكتم عليه، فضمنت له الكتمان فحدّثني، قال: وجّهني المتوكل أنا والديزج لنبش قبر الحسين عليه السلام وإجراء الماء عليه، فلمّا عزمت على الخروج والمسير إلى الناحية رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام، فقال: **لا تخرج مع الديزج، ولا تفعل ما أمرتم به في قبر الحسين**. فلمّا أصبحنا جاءوا يستحثونني في المسير، فسرت معهم حتى وافينا كربلاء، وفعلنا ما أمرنا به المتوكل، فرأيت النبي صلى الله عليه وآله في المنام فقال: **ألم آمرك ألا تخرج معهم ولا تفعل فعلهم، فلم تقبل حتى فعلت ما فعلوا؟!** ثم لطمني وتفل في وجهي، فصار وجهي مسوداً كما ترى، وجسمي على حالته الأولى».

الفصل السابع عشر

في ذكره لمعجزة لعلي بن عاصم رحمه الله في السبع

وَقَـدْ رَوَى عَـلِيُّ بْـنُ مُـوْسَى ... سَيِّـدُنَـا أَعْنِـي بِـهِ الطَّاوُسَـا

قَـالَ: مَـضَـى عَلِـيُّ بْـنُ عَـاصِمِ ... لِكَـرْبَلَا فِـيْ مَعْـشَـرٍ أكَـارِمِ

مِنْ قَبْلِ أَنْ يَبْنِي ابْنُ زَيْـدِ الـدّاعِيْ ... مَـرْقَدَهُ بِـالـشِّيْـدِ والـسِّيَاعِ[1]

فَجَاءَ لَـيْـثٌ ضَـيْـغَمٌ فِـيْ بَابِـهِ ... وَمَـرَّغَ الـسَّاعِدَ فِـيْ أَعْتَـابِـهِ

فَأُرْعِبُـوا لَـكِنْ عَـلِيٌّ ذَهَـبَـا ... إلَـيْـهِ والبَـاقُوْنَ دَانَـوا رَهَـبَا

فَوَجَدَ السَّـاعِدَ مِنْـهُ قَـدْ نَـشَبْ ... فِيْـهِ لَـدَى الـذِّرَاعِ أنْبُـوْبُ قَـصَبْ

فَجَـرَّهُ إلَـيْـهِ ثُـمَّ عَـصَـرَهْ ... وَأَخْـرَجَ الأُنْبُـوْبَـةَ المُنْحَـصِرَةْ

وَذَرَّ فَـوْقَ جُـرْحِـهِ رَغَـامَـهْ ... وَشَـدَّهُ بِـقِـطْـعَـةِ العِـمَامَةْ

---

(١) الشيِّد بالكسر: كل ما طُلي به الحائط من جص أو بلاط، وبالفتح: المصدر، تقول: شاده يشيده شيدا: جصصه. (ينظر: لسان العرب: ٢٤٤/٣).

والسياع: تطيينك بالجص والطين والقير، تقول: سيعت به تسييعا، أي طليتُ به طلياً رقيقاً. (ينظر: لسان العرب: ١٧٠/٨).

فَمَــرَّغَ اللَّـيْـــثُ مُحَـــيّاً وَذَهَـــبْ وَشَاهَدَ الرَّهْطُ مِــنْ اللَّيْــثِ العَجَــبْ

وَمِنْ عَلِيٍّ حَـيْـــثُ لِلَّـــيْثِ مَـضَى وَلا عَجِيْبٌ مِنْ ثَرَى ابْنِ المُرْتَضَى[(١)]

وَذَا عَـلِيٌّ كَـــانَ شَـيْـــخَ الـشِّيْعَةْ وَرُكْـنَـها فِي الـكُوْفَـةِ المَـنِيْـــعَةْ

لَـكِنْ دَهَـاهُ ابْـنُ أَبِـيْ الــدَّوَاهِيْ فَـقَـيْـــدَ لِلـــزُّوْرَاءِ فِـــيْ أَشْبَـــاهِ

وَزُجَّ فِيْ طَـامُوْرَةٍ لَـمْ تَـــسْـتَـمِدْ حَتَّـى قَضَى نَـحْباً زَمَانَ المُعْـتَـضِدْ

كَـمَـــا أَفَـــادَ ذَلِـــكَ الـــزُّرَارِيْ فِيْ وَصْـفِ آلِ أَعْـيَـــنَ الأبْـرارِ[(٢)]

---

(١) **قصة علي بن عاصم الزاهد والسبع:**

قال السيد ابن طاووس: «ومن ذلك ما رأيناه في كتاب (السفراء)، وقد نقلناه بلفظه في كتاب (الكرامات)، ونذكر هاهنا بعض معناه: أنّ علياً بن عاصم الزاهد كان يزور الحسين عليه السلام قبل عمارة مشهده بالناس، فدخل سبع إليه فلم يهرب منه، ورأى كف السبع منتفخة بقصبة قد دخلت فيها، فأخرج القصبة وعصر كف السبع وشده ببعض عمامته، ولم يقف الزوار لذلك سواه».

(الأمان من أخطار الأسفار: ١٢٧).

ملحوظة: وكتاب (الكرامات) الذي ذكره السيد رحمه الله هو من كتبه مفقودة الأثر.

(ينظر عنه: الذريعة: ٢٨٩/١٧)

(٢) «وكان علي بن عاصم شيخ الشيعة في وقته، ومات في حبس المعتضد، وكان حُمل من الكوفة مع جماعة من أصحابه، فحُبس من بينهم في المطامير فمات على سبيل ماء، وأطلق الباقون، وكان يسعى به رجل يُعرف بابن أبي الدواب
←

وَفِيْ ثَنَايَـا الطَّـــفِّ رَسْـمُ الـسَّبُـعِ يَـعْنُوْنَ ذَا أوْ حَارِسَـاً كَمَا ادُّعِـيْ[(١)]

→

(الدواهي. خ)، وله قصة طويلة». (رسالة في آل أعين: ٩).

المعتضد بالله:

ذكر المسعودي أحوال المعتضد في كتابه (مروج الذهب: ٤/ ٢٤٥)، قال:

«وبويع أبو العباس أحمد بن طلحة المعتضد بالله، في اليوم الذي مات فيه المعتمد على الله عمه، وهو يوم الثلاثاء لاثنتي عشرة ليلة بقيت من رجب سنة تسع وسبعين ومائتين... ، وكان مع ذلك قليل الرحمة، كثير الإقدام، سفّاكاً للدماء، شديد الرغبة في أن يُمثّل بمن يقتله ... إلى أن قال: وذُكر من عذابه أنه كان يأخذ الرجل فيُكتّف وَيُقيّد فيؤخذ القطن فيُحشى في أذنه وخيشومه وفمه، وتوضع المنافخ في دبره حتى ينتفخ ويعظم جسمه ثم يُسد الدبر بشيء من القطن، ثم يُفصد وقد صار كالجمل العظيم من العرقين اللذين فوق الحاجبين، فتخرج النفس من ذلك الموضع، وربما كان يُقام الرجل في أعلى القصر مجرداً مُوثَقاً ويُرمى بالنشاب حتى يموت. واتخذ المطامير، وجعل فيها صنوف العذاب، وجعل عليها نجاح الحرمي المتولي لعذاب الناس... ».

(١) ما رواه الكليني في (الكافي: ١/٤٦٥– ٤٦٦ ب مولد الحسين بن علي﵉ ح ٨):

الحسين بن محمد، قال: حدّثني أبو كريب وأبو سعيد الأشج، قالا: حدّثنا عبد الله بن إدريس، عن أبيه إدريس بن عبد الله الأودي، قال:

«لمّا قُتل الحسين﵇ أراد القوم أن يوطئوه الخيل، فقالت فضة لزينب: يا سيدتي،

←

→

إن سفينة كُسر به في البحر فخرج إلى جزيرة فإذا هو بأسد، فقال: يا أبا الحارث، أنا مولى رسول الله ﷺ، فهمهم بين يديه حتى وقفه على الطريق، والأسد رابض في ناحية، فدعيني أمضي إليه وأعلمه ما هم صانعون غداً، قال: فمضت إليه فقالت: يا أبا الحارث، فرفع رأسه، ثم قالت: أتدري ما يريدون أن يعملوا غداً بأبي عبد الله عليه السلام؟ يريدون أن يوطئوا الخيل ظهره، قال: فمشى حتى وضع يديه على جسد الحسين عليه السلام، فأقبلت الخيل، فلمّا نظروا إليه قال لهم عمر بن سعد لعنه الله: فتنة لا تثيروها، انصرفوا، فانصرفوا»، انتهى.

ملحوظة: وهذا عندي – الشارح– ضعيف جداً، ومخالف لما رُوي بالاتفاق من أنّ عمر بن سعد لعنه الله قد انتدب عشرة من الفرسان؛ ليرضّوا صدر الحسين عليه السلام بأمر من ابن زياد لعنه الله، وقد فعل. ولعمري إنّ قتله وقطع رأسه وسبي نسائه عليه السلام **لأعظم**، والله تعالى أعلم.

وسيمرّ علينا شرحٌ للمقام المذكور في الفصل الثالث والثلاثين من كتابنا هذا، فليلاحظ.

الفصل الثامن عشر

في ذكر معجزة شاهدها قطب الدين الراوندي رحمه الله

وَقَال قُطْبُ المِلَّةِ الراوَنْدِي — فِي الدَّعَواتِ الآمِنَاتِ الرَّدِّ:

حَدَّثَني مِنْ لَفْظِهِ أَبُو الحَسَنْ — فَاضِلُ نَيْشَابُوْرَ وَهْوَ المُؤْتَمَنْ

قَالَ: رَحَلْتُ لِلْحُسَيْنِ زَائِرا — مَعْ رِفْقَةٍ قَدْ طَهُرُوا سَرَائِرَا

حَتَّى أَتَيْنَا لِقَرِيْبِ كَرْبَلا — فَأَسْقَطَ الفَالِجُ مِنَّا رَجُلَا

فَظَلَّ يَبْكِيْ وَيُنَادِيْ صَحْبَهُ — أَنْ يَحْمِلُوْهُ لِلْمَقَامِ حَسْبُهُ

فَانْعَطَفَتْ قُلُوْبُنَا إِلَيْهِ — وَظَلَّ كُلٌّ قَائِماً عَلَيْهِ

نَسْنِدُهُ إِنْ رَكِبَ المَطِيَّةْ — وَنَمْشِي جَانِبَيْهِ فِي الوَطِيَّةْ

حَتَّى وَصَلْنَا فَفَرَشْنَا بُسْطا — فِيْها حَمَلْنَاهُ وَزَارَ السِّبْطا

فَظَلَّ يَدْعُو والجَمِيْعُ حَامِلُ — وَيَنْدُبُ الحُسَيْنَ وَهْوَ قَائِلُ

لَا تَتْرُكَنَّ هَكَذا يا سَيِّدِيْ — لَمْ تَسْعَ بِيْ رِجْلِيْ وَلَمْ تَسْعُدْ يَدِي

ثُمَّ وَضَعْنَاهُ فَقَامَ مُنْبَسِطْ — كَأَنَّهُ مِنَ العِقَالِ قَدْ نَشِطْ

لَيْسَ بِهِ سُقْمٌ وَلَا بِهِ مَرَضْ — مِنْ بَعْدِ مَا كَانَ بِأَيْدِيْنَا حَرَضْ

فَـانْـثَـالَتِ النَّاسُ عَلَيْـهِ تَـنْـظُــرُ وَشَـاعَ فِي العِـرَاقِ هَــذَا الخَــبَرُ

وَازْدَحَـمَ الـوُفُــودُ كُــلٌّ يَـسْأَلُ عَــنْ حَالِـه وَهْـوَ لَهُـمْ يَــسْتَقْبِلُ

وَيُـخْبِـرُ السَّائِلَ عَمَّا قَــدْ حَـصَلْ حَتَّــى قَفَلْـنَا رَاجِعِـيْنَ لِلْمَحَـلْ[1]

---

(١) **كرامة شاهدها قطب الدين الراوندي رحمه الله في قبر الحسين عليه السلام:**

قطب الدين الراوندي في (الدعوات: ٢٠٥ ح ٥٥٨)، قال:وحدّثني الشيخ أبو جعفر النيشابوري رضي الله عنه قال:

«خرجت ذات سنة إلى زيارة مولانا أبي عبد الله الحسين عليه السلام في جماعة، فلمّا كنا على فرسخين من المشهد أو ثلاثة أصاب رجلاً من الجماعة الفالج، وصار كأنه قطعة لحم، قال: وجعل يناشدنا بالله سبحانه أن لا نخليه وأن نحمله إلى المشهد. قال: فشددناه على الدابة وأخذنا نراعيه ونحافظه، فلمّا دخلنا المشهد على ساكنيه الصلاة والسلام وضعناه على ثوب، وأخذ رجلان من طرفي الثوب ورفعناه على القبر، وكان يدعو ويتضرع ويبكي ويبتهل ويقسم على الله بحق الحسين أن يهب له العافية. قال: فلمّا وُضع الثوب على الأرض جلس ومشى وكأنما نشط من عقال».

الفصل التاسع عشر

في ذكر السروي لمعجزة في المسترشد

وَذَكَرَ الـشَّيْخُ ابْنُ شَهْـرَ آشُـوْبِ فِيْ صَـارِمِ المَنَاقِـبِ المَخْـشُوْبِ[1]

إنَّ خَلِيْفَـةَ الـوَرَى المُـسْتَرْشِـدَا[2] مَـدَّ إلَى خِزَانَـةِ الـسِّبْطِ يَـدَا

لَدُنْ أرَادَ الحَـرْبَ مَـعْ مَـسْعُوْدِ[3] وَغَـزْوَهُ بِـكَـثْـرَةِ الـجُـنُـوْدِ

---

(١) أراد به كتاب (مناقب آل أبي طالب) لابن شهر آشوب، وقد وصفه المؤلف ﵀ بقوله: (صارم المناقب المشخوب) أي: السيف المصقول.

(٢) «المسترشد بالله الفضل (المسترشد بالله) ابن أحمد (المستظهر بالله) ابن المقتدي عبد الله بن محمد الهاشمي العباسي، أبو منصور (٤٨٥- ٥٢٩ هـ/ ١٠٩٢- ١١٣٥م) من خلفاء الدولة العباسية. بويع بالخلافة بعد وفاة أبيه (سنة ٥١٢ هـ)».

(ينظر: الأعلام: ١٤٧/٥).

(٣) **غياث الدين السلجوقي:**

« أبو الفتح مسعود بن محمد بن ملكشاه بن ألب أرسلان السلجوقي الملقب غياث الدين أحد ملوك السلجوقية المشاهير.... كان مسعود المذكور قد سلّمه والده في سنة خمس وخمسمائة إلى الأمير مودود ابن التوتكين وجعله صاحب ←

→

الموصل ليربيه، فلمّا قُتل مودود في سنة سبع وخمسمائة، وتولّى الأمير آق سنقر البرسقي مكانه سلّمه والده إليه أيضاً، ثم أرسله من بعده إلى جوش بك أتابك الموصل أيضاً، فلمّا توفي والده وتولّى موضعه ولده محمود، أخذ جوش بك يحسّن لمسعود المذكور الخروج على أخيه محمود وأطمعه في السلطنة، ولم يزل على ذلك حتى جمع العساكر واستكثر منها وقصد أخاه، والتقيا بالقرب من همذان في ربيع الأول سنة أربع عشرة وخمسمائة، وكان النصر لمحمود...، ثم تنقلت الأحوال وتقلبت بمسعود المذكور واستقل بالسلطنة سنة ثمان وعشرين وخمسمائة، ودخل بغداد واستوزر شرف الدين أنوشروان بن خالد القاشاني الذي كان وزير المسترشد... ، وكان سلطاناً عادلاً لين الجانب كبير النفس فرّق مملكته على أصحابه، ولم يكن له من السلطنة غير الاسم، وكان حسن الأخلاق كثير المزاح والانبساط مع الناس...، وكان مع لين جانبه ما ناوأه أحد إلا وظفر به، وقتل من الأمراء الأكابر خلقاً كثيراً، ومن جملة من قتل الخليفتان: المسترشد بالله، والراشد... ، ثم أقبل مسعود على الاشتغال باللذات والانعكاف على مواصلة وجوه الراحات متكلاً على السعادة تعمل له ما يؤثره إلى أن حدث له القيء وعلة الغثيان، واستمر به ذلك إلى أن توفي في حادي عشر جمادى الآخرة سنة سبع وأربعين وخمسمائة، وقيل: يوم الأربعاء الثاني والعشرين من الشهر المذكور بهمذان، وماتت معه سعادة البيت السلجوقي فلم تقم له بعده راية يُعتد بها ولا يُلتفت إليها... ، ودُفن في مدرسة بناها جمال الدين إقبال الخادم.

←

وَقَالَ: مَا نَـفْـعُ الحُـسَيْنِ بـالطَّرَفْ ... وَهْـوَ بِجَنَّاتِ النَّعِـيْمِ وَالغُــرَفْ؟!.

وَصَرْفُـها فِـيْ وَاجِبَـاتِ الجُـنْــدِ ... خَـيْـرٌ مِـنَ الخَـزْنِ لَدَيْـه عِنْـدِيْ

فَـبَـاعَــها وَجَـهَّــزَ الـعَـسَـاكِرا ... وَسَــارَ فِــيْها غَازِيَـاً مُــبَاكِرَا

وَسَـوَّغَ ابْـنُـهُ الـذِيْ قَــدْ سَـاغَهْ ... فَقَتَلُـوْهُ وَهْــوَ فِــيْ مَرَاغَــــةْ

وَلَمْ يُـفِـدْهُ الجُـنْــدُ وَالعَـدِيْــدُ ... فَــإنَّ بَطْــشَ رَبِّـنَــا شَدِيْــدُ

وَمَا تَهَـنَّـا الرّاشِــدُ[1] ابْنُـهُ سِـوَى ... أَقَــلَّ مِــنْ عَـامٍ وَرَاهُ فَـثَــوَىْ

قَـتْلاً وَكُـلٌّ سَـحَـبُــوْهُ جَــــرَّا ... جَــزَاءَ مَــا كَــانَ بِــه تَـجَــرّا

أَلَـيْسَ فِـيْ المُــجَرَّبِ المُـتَّـضَحِ ... مَـنْ مَـدَّ لِلْوَقْـفِ يَـداً لَـمْ يَـرْبَحِ

→

وقال ابن الأزرق الفارقي في (تاريخه): رأيت السلطان المذكور ببغداد في السنة المذكورة، وسار إلى همذان ومات بباب همذان، وحُمل إلى أصبهان... ، ومولده يوم الجمعة لثلاث خلون من ذي القعدة سنة اثنتين وخمسمائة... ».

(ينظر: وفيات الأعيان: ٥/ ٢٠٠- ٢٠٢).

(١) **الراشد بالله (٥٠٤- ٥٣٢ هـ/ ١١١٠- ١١٣٨ م):**

«المنصور (الراشد بالله، أبو جعفر) ابن الفضل المسترشد ابن المستظهر، من خلفاء الدولة العباسية ببغداد. وُلي الخلافة بعد وفاة أبيه (سنة ٥٢٩ هـ)».

(ينظر: الأعلام: ٣٠٢/٧).

فَكَيْفَ وَقْـفُ خَـالِـدٌ مُـنَـظَّـمْ   شَعَـائِـرَ اللّـهِ بِـهِ تُعَـظَّـمْ[1]

(١) حادثة المسترشد:

في سنة (٥٢٩ هـ)، كان المسترشد بالله في حاجة للأموال؛ لغرض صرفها على الجند، فامتدت يده الخبيثة لسلب الحائر من أمواله وموقوفاته؛ لينفقه على عساكره.

وللتفصيل (ينظر: الباب السادس من الأرجوزة).

وقد ذكر الحادثة ابن شهرآشوب في (مناقب آل أبي طالب: ١٧١/٢)، حيث قال:

«وأخذ المسترشد من مال الحائر وكربلا والنجف، وقال: إنّ القبر لا يحتاج إلى الخزانة، وأنفق على العسكر، فلمّا خرج قُتل هو وابنه الراشد».

الفصل العشرون

في ذكر ابن الأثير الجزري لمعجزة ظهرت في خفاجة

وَذَكَرَ ابْـــنُ الـجَـــزَرِيِّ البَاحِـــثُ   عَمَّا جرَتْ فَـي الكَامِـلِ الحَـوَادِثُ

إنَّ خَفَـــاجَةَ غَـــزَتْ فِـيْ أَسَـــدِ   غَـيْـظاً عَـلَى صَدَقَـــةَ بْـنِ مزْيَـدِ

فَخَـــرَجَ ابْـــنُ عَمِّـــهِ قُـــرَيْشُ   فَاسْـتَاقَـهُ فِي الأَسْرِ مَعْـهُ الجَـيْشُ

وَأَطْلَقُـــوْهُ حُرْمَـــةً وَانْـــقَلبُوا   لِـكَرْبَلَا فَـنَـهَـبُـــوا وَسَلَـــبُوا

فَـصَدَقَ الكَبْـسَ عَلَـيْهِمْ صَدَقَـــةْ   وَكَـــرْبَلا بِـــسُوْرِهَـا مُـــسَرْدَقَـةْ

وَأَعْـــمَلَ الحُـسَـامَ فِـي خَفَــاجَةْ   بِحَيْثُ لَمْ يَـدْرِ امْـــرُؤٌ مِـنْـــهَاجَهْ

فِي الطُّرْقِ فِي البُيُوْتِ فِي الأَسْـوَاقِ   فِيْ بَـهَوَاتِ الصَّحْـنِ فِـي الـرِّوَاقِ

وَلَمْ يَكُنْ يُبْقِيْ لَهُمْ سُـــوَى نَـفَـــرْ   رَمَى بِنَفْسِه مِـنَ الـسُّوْرِ وَفَـــــرْ

وَرَدَّ مَا قَـدْ نَـــهَـبُـــوا بِالـطَّـــفِّ   وَعَـــادَ فِـــي أُبَّـهَـةٍ وَلُـطْـــفِ

وَذَاكَ مِـنْ مُـعْـــجِزَةِ الحُـــسَـيْـنِ   إذْ نَـهَبُـوا الطَّـفَّ بِغَـيْـــرِ دِيْـــنِ

وَكَانَ ذَا فِي التِّـــسْعِ لِلْمُـــمَارِسْ   بَعْـــدَ الثَّمَـــانِيْنَ لِقَـرْنٍ خَامِــــسْ

وَذَكَـــرَ المُؤَرِّخُـــوْنَ الوَاقِـــعَةْ   فِيْ سَنَةِ التِّـسْعِيْنَ لَا فِـي التَّاسِـعَةْ

وَقَــــالَ بَعْـــضٌ إنَّمـــا قُـــرَيْشُ   أَطْلَـقَـــهُ ابْـــنُ عَمِّـــهِ لَا الجَيْـــشُ

إذْ كَبَسَ الطَّـــفَّ عَلَـيْهِمْ صَدَقَـــةْ   وَجَـاءَ لابْـــنِ عَمِّـــهِ فَـأَطْلَـقَـــهْ

وَكَيْـفَـــما كَـــانَ فَـإنَّ المُـــعْجِزَا   قَـــدْ بَـــانَ أَمْـــرُهُ عِقَابـاً وَجَـزَا[1]

---

(١) **غارة خفاجة على بلد سيف الدولة صدقة بن مزيد:**

قال ابن الأثير:

«وفيها – سنة تسع وثمانين وأربعمائة– أغارت خفاجة على بلد سيف الدولة صدقة بن مزيد، فأرسل في أثرهم عسكراً مقدمه ابن عمه قريش بن بدران بن دبيس بن مزيد فأسرته خفاجة وأطلقوه، وقصدوا مشهد الحسين بن علي عليه السلام فتظاهروا فيه بالفساد والمنكر، فوجّه إليهم صدقة جيشاً، فكبسوهم وقتلوا منهم خلقاً كثيراً في المشهد حتى عند الضريح، وألقى رجل منهم نفسه وهو على فرسه من على السور، فسلم هو والفرس».

(الكامل في التاريخ: ١٠/٢٦٠).

الفصل الواحد والعشرون

في ذكر معجزة ظهرت للميرزا خليل رحمه الله

وَحَدَّثَ النُّوْرِيُّ[1] ذُوْ الفَضْلِ الجَلِيْ   عَن شَيْخِهِ بَدْرِ التُّقَى المَوْلَى عَلِي[2]

عَـــنِ الـــخَلِيْلِ إذْ أَتَـــى لِكَرْبَـلَا   مِـــنْ بَـلَـدِ الـــرَّيِّ بِهَـــا مُسْتَبْدِلَا

---

(١) **الميرزا حسين النوري الطبرسي رحمه الله:**

«هو الميرزا الشيخ حسين ابن العلّامة محمد تقي النوري الطبرسي، صاحب كتاب (مستدرك الوسائل). قال عنه السيد الصدر في (تكملة أمل الآمل: ٥١٢/٢): كان ثقة الإسلام، ونائب الإمام صاحب الزمان، جمال السالكين، وخاتمة المحدِّثين والرجاليين، وأحد الفقهاء الماهرين، مجمع الفضائل والفواضل، والمصنّف النافع، والمستدرك الشافع. وُلد في قرية يالو سنة (١٢٥٤هـ)، وتوفي سنة (١٣٢٠هـ)، ألا قدّس الله نفسه الزكية».

(ينظر ترجمته: تكملة أمل الآمل: ٥١٢/٢، الفوائد الرضوية: ٢٦٠/١، أعيان الشيعة: ١٤٣/٦، نقباء البشر: ٥٤٣).

(٢) شيخه هو المولى علي ابن الميرزا خليل الطهراني أحد شيوخه الخمسة الذين أجازوا له الرواية.

وكَانَ فِي الطِّبِّ هُوَ النِّطَاسِي — تَعْرِفُ ذَاكَ مِنْهُ كُلُّ النَّاسِ[1]

فاسْتَحْضَرَتْهُ عَلَوِيّةٌ وَقَدْ — ذَابَتْ مِنَ السُّقْمِ الذِي بِهَا وَقَدْ

فَقَال: هَذَا سُقُمٌ يَحْتَاجُ — لِمُدَّةٍ يَلْزَمُهَا العِلَاجُ

قَالَتْ: فَكَيْفَ بِيْ وَكَفِّي صُفْرُ؟ — فَقَالَ: عِنْدِي لِلدَّواءِ وَفْرُ

وانْصَاعَ فِي الصَّبَاحِ وَالمَسَاءِ — يَأْتِي لَهَا بِالقُوْتِ وَالدَّوَاءِ

حَتَّى شَفَاهَا اللّهُ فِيْ شَهْرَيْنِ — وَسَقِمَ الخَلِيْلُ سُقْمَ حِيْنِ

فَبَادَرَتْ لِلسِّبْطِ فِي عَوِيْلِ — تَدْعُو الإلهَ فِي شِفَا الخَلِيْلِ

ثُمَّ تَقُوْلُ أَدِّ يا جَدِّي العِوَضْ — فَقَدْ شَفَى بِنْتَكَ مِنْ ذَاكَ المَرَضْ

فَرَأَتِ الحُسَيْنَ فِي المَنَامِ — يَقُوْلُ قَدْ خُلِّصَ مِنْ حِمَامِ

وَقَدْ حَبَاه اللّهُ فِي أَوْلادِ — أَرْبَعَةٍ لِلْعِلْمِ وَالسَّدَادِ

---

(١) **الميرزا خليل ابن الملا إبراهيم الطهراني النجفي الطبيب:**

«الميرزا خليل ابن الملّا إبراهيم الطهراني النجفي الطبيب الشهير أبو أطباء النجف، توفي في النجف سنة (١٢٧٠هـ) طاعناً في السن. حصّل الطب اليوناني القديم في إيران واشتهر به، وتردد كثيراً بينها وبين العراق إلى أن سكن بالنجف، وكان كثير العلاقة بالعلماء المجتهدين، يداوي مرضاهم».

(ينظر: أعيان الشيعة: ٦/٣٣٦).

فانْتَبَهَتْ وَأَسْرَعَتْ إليْهِ وَدَخَلَتْ بِنَفْسِهَا عَلَيْهِ

فَمُذْ رَآهَا قَالَ أدّيْتِ العِوَضْ عُمْراً وَوُلْداً وَشِفَاءً لِلْمَرَضْ

إنِّي سَمِعْتُ مَنْ أَتَى لِحِيْنِي يَقُوْلُ لِي تُرِكْتَ لِلْحُسَيْنِ

وَقَدْ حُيِيْتَ بِالشِّفَاءِ وَمَعَهْ عُمْرٌ وإعْزَازٌ وَوُلْدٌ أَرْبَعَةْ

فَعَادَتِ الرُّوْحُ إلَى جُثْمَانِيْ وَنِلْتُ مِنْ حَبَائِهِ الأَمَانِي»[1]

---

(١) **شفاء الميرزا خليل الطهراني من مرضه على يد علوية متوسلة بجدها الحسين عليه السلام:**

نقل الميرزا حسين النوري قدس سره هذه الكرامة في كتابه (دار السلام فيما يتعلق بالرؤيا والمنام: ٢٤٦/٢– ٢٤٨)، عن شيخه المذكور، ونصّها:

«وحدّثني دامت ظلاله على رؤوس الأنام، عن والده المرحوم قدس سره قال: كان يقول: إنّ وجودي ووجود أولادي جميعاً من بركة علوية كانت في مشهد الحسين عليه السلام، قلت: وكيف ذلك؟ فقال: كنت قبل أن أتزوج في بلدة طهران، فرأيت في المنام رجلاً حسن الوجه والشمائل عليه ثياب بيض، فقال لي: إن كنت قاصداً زيارة الحسين عليه السلام فعجّل، فإن بعد شهرين ينسد الطريق، فلا يطير الطير، وكان في همّي زيارة أبي عبد الله عليه السلام.

فلمّا انتبهت تأهبت لزيارة مولاي الحسين عليه السلام، فأتيت إلى زيارته عليه السلام، وأرّخت الرؤيا فلم ينقص من الزمان الذي حدده إلا وقد انسدت الطرق، فعرفت صدق الرؤيا وصدق الرجل الذي أنبأني بذلك النبأ.

←

←

ثم إنّ السيد (صاحب الرياض) بعد أن رأى منّي معالجات حسنة في طبابة النفوس أمر الناس بالرجوع إليّ، فبقيت برهة من الزمان يرجع الناس إلي، وكنت يوماً من الأيام جالساً في المحكمة وإذا بامرأة دخلت عليّ مع خادمة لها، فلمّا فرغت من الناس ولم يبقَ أحد جاءت إليّ وأخرجت يديها، وإذا لم يبقَ فيها إلا العظم لمرض الآكلة، فلمّا رأيت منها ذلك كرهت نفسي، فقلت لها: إنّ هذا مرض ليس عندي علاجه، فتأوهت وتحسّرت فخرجت، فرقّ لها قلبي، فناديت المرأة التي كانت معها فقلت لها: مَن هذه؟ فقالت: إن هذه المرأة تُسمّى (صاحبة بيگم) علوية الطرفين، وزوجها كان علوياً، وجاءت من الهند مع مال عظيم لا يكاد يُحصى، فأصرفت جميعها (فأُصرف جميعه- ظ-) على مولانا الحسين ﷺ، فبقيت الآن صفر اليدين لا مال لها وهي مبتلية بهذا المرض الذي تراه، فقلت لها: ادعيها لأعالجها، فجاءت فشرعت في علاجها من الفصد والحجامة والمسهلات والمعاجين إلى ستة أشهر، وقد شرع نبات اللحم في يديها وما ابتلي بهذا المرض من جسدها، ولم يكمل لها السنة إلا وقد برئت كأن لم يكن فيها مرض أصلاً، فكانت العلوية تتردد إليّ وترأف بي رأفة الأم بولدها بل وأعظم، إلى أن مضت مدّة.

فرأيت في المنام ذلك الرجل الذي أخبرني بانسداد الطريق، وأمرني بالتعجيل لزيارة الحسين ﷺ يقول: يا فلان، تأهّب لسفر الآخرة، فإنه لم يبقَ من عمرك إلا عشرة أيام، فانتبهت فزعاً مرعوباً، فحوقلت واسترجعت، وقلت: هذه آخر أيامي من الدنيا، فعرضت لي في ذلك اليوم حمّى واشتدّت عليّ إلى أن توسدت الفراش، وكانت العلوية تمرضني وتقضي ما أحتاج إليه إلى أن جاء يوم العاشر،

←

→

فاجتمع الأحباب حولي، فبينا هم ينظرون إليّ وأنظر إليهم وإذا أنا أرى نفسي تحولت من عالم إلى آخر، فلم أرَ من الجالسين حولي أحداً، وأنا في ذلك العالم وإذا بالحائط قد انشقّ وخرج منه شخصان كانا من الهيبة بمكان، وجلس أحدهما عند رأسي والآخر عند رجلي وهما لا يمسّاني بشيء، ولكن أرى نفسي منهما بحيث تعلّق بعروقي منهما شيء لا أستطيع وصفه، إلى أن وجدت نفسي كأنها بلغت التراقي، وإذا بالحائط قد انشقّ فخرج رجل فقال لهما: دعاه، فقالا: نحن مأمورون، فقال لهما: إنّ الحسين عليه السلام قد شفع إلى الله في رجوعه إلى الدنيا، فقاما وخرجا، فرجعت إلى هذا العالم، فرأيت الجماعة الذين كانوا حولي قد تأهبوا لموتي، ففتحت عيني، فاستبشروا بي، وإذا بالعلوية قد دخلت البيت وقالت: أيها الجماعة، أبشروا بشفاء فلان، فإن جدي الحسين عليه السلام قد شفع إلى الله تعالى في شفائه، فقالوا لها: كيف ذلك؟ فقالت: ذهبت إلى قبر جدي الحسين عليه السلام فتضرعت إلى الله تعالى في شفاء هذا المريض والشفاعة عند الله تعالى، فرقدت فرأيت الحسين عليه السلام، فقلت: يا جداه، أريد شفاء فلان منك، فقال لي: إنّ فلاناً قد انقضى زمان عمره، فقلت: يا سيدي، لا أفهم هذا، أريد شفاء فلان، فقال: إني أدعو الله تعالى فإن رأى الحكمة في إجابتي أجابني، فرفع يديه إلى السماء فدعى، ثمّ قال: أبشري فإن الله تعالى قد استجاب دعائي في شفاء فلان.

ثم قال والدي: يا ولدي، إن للعلويات لشأناً من الشأن وإني رأيت منهن عجائب... ،قال سلّمه الله تعالى: وكان عمر الوالد في هذه الواقعة سبعاً أو ثماني وعشرين سنة،

←

وَهُمْ عَلِيٌّ وَالحُسَيْنُ الزّاخِرُ   عِلْمُهُما وَحَسَنٌ وبَاقِرُ
وَكَانَ فِي الرَّيِّ لَهُ مُحَمَّدْ   يُصْدَرُ عَنْ عِلَاجِهِ وَيُورَدْ[1]

→

ويوم وفاته قريباً من تسعين، فكان الموهوب ضعف المكتوب»، انتهى.

(١) «كان له خمسة أولاد، ثلاثة أطباء ماهرون مشهورون وطبابتهم على الطريقة القديمة اليونانية، وهم: الميرزا محمد الطبيب الشهير في طهران، والميرزا حسن، والميرزا باقر، عاصرناهم... ، واثنان من العلماء المجتهدين المقلَّدين، وهما: الحاج ملّا علي، والحاج ميرزا حسين... . وآل خليل كثيرون في النجف وطهران وغيرهما، فيهم العلماء والفضلاء والكتّاب والأطباء، أهل شهرة ونجابة».

(ينظر: أعيان الشيعة: ٣٣٦/٦).

الفصل الثاني والعشرون

في ذكر معجزة ظهرت للسيد محمد الهندي رحمه الله

وَقَدْ حَكَى سَيِّدُنا المَولَى الأَبَرْ مُحَمَّدُ الهِنْدِيُّ مَشْهُوْرَ الخَبَرْ[1]

أَنْ زائِرَ المَرْقِدِ ذا الصَّلَاحِ يَشُمُّ مِنْهُ نَكْهَةَ التُّفَّاحِ

فِي لَيْلَةِ الجُمْعَةِ فِي وَقْتِ السَّحَرْ مِنْ أَجْلِ تُفَّاحِ الحُسَيْنِ المُشْتَهَرْ[2]

---

(١) **السيد محمد الهندي ابن السيد هاشم الموسوي الرضوي النجفي:**

«السيد محمد الهندي ابن السيد هاشم ابن مير شجاعت علي الموسوي الرضوي الشهير بالهندي النجفي، وعُرف بالهندي؛ لأن جدّه قدم من الهند من لكهنؤ فسكن النجف، وُلد سنة (١٢٤٢ هـ)، وتوفي آخر شعبان سنة (١٣٢٣ هـ)، ودُفن في داره بالنجف وقد تجاوز الثمانين، وأضر في آخر عمره. وأمّه بنت السيد حسين ابن السيد أبي الحسن موسى الحسيني العاملي... . قرأ على الشيخ محسن خنفر وغيره، وعمدة تلمّذه في الفقه على الشيخ محسن، ثم بعد وفاته على الشيخ مرتضى الأنصاري وله منه إجازة، وكان شريك الشيخ محمد طه نجف الفقيه الشهير في القراءة على الشيخ محسن. وكان علّامة فقيهاً أصولياً رجالياً جامعاً لشوارد العلوم». (أعيان الشيعة: ٨٤/١٠).

(٢) **رائحة التفاح تفوح من قبر الحسين عليه السلام:**

جاء في كتاب (مناقب آل أبي طالب: ١٦١/٣):

←

قَـالَ: فَـزِرْتُ وَسَـهِـرْتُ اللَّـيْلَةْ عِنْـدَ الـضَّـرِيْحِ لِأَنَـالَ نَـيْلَةْ
فَلَمْ أَجِدْ حَـتَّـى إذا اللَّيْـلُ مَـضَى حَـزِنْتُ ثُـمَّ قُلْـتُ يابْنَ المُرْتَـضَى

→

«الحسن البصري وأم سلمة: أنّ الحسن والحسين دخلا على رسول الله وبين يديه جبرئيل، فجعلا يدوران حوله يشبهانه بدحية الكلبي، فجعل جبرئيل يومئ بيده كالمتناول شيئاً، فإذا في يده تفاحة وسفرجلة ورمانة، فناولهما وتهلّل وجهاهما وسعيا إلى جدهما فأخذها منهما فشمهما، ثم قال: **صيرا إلى أمكما بما معكما وابدءا بأبيكما**، فصارا كما أمرهما، فلم يأكلوا حتى صار النبي إليهم فأكلوا جميعاً، فلم يزل كلمّا أكل منه عاد إلى ما كان حتى قُبض رسول الله صلى الله عليه وآله.

قال الحسين عليه السلام: **فلم يلحقه التغيير والنقصان أيام فاطمة بنت رسول الله حتى توفيت، فلمّا توفيت فقدنا الرمان وبَقي التفاح والسفرجل أيام أبي، فلمّا استُشهد أمير المؤمنين فُقد السفرجل وبقي التفاح على هيئته عند الحسن حتى مات في سمه، وبقيت التفاحة إلى الوقت الذي حُوصرتُ عن الماء، فكنت أشمها إذا عطشت فيسكن لهب عطشي، فلمّا اشتد عليّ العطش عضضتها وأيقنت بالفناء.**

قال علي بن الحسين عليه السلام: **سمعته يقول ذلك قبل مقتله بساعة، فلمّا قضى نحبه وجد ريحها في مصرعه، فالتمست ولم يُرَ لها أثر، فبقي ريحها بعد الحسين، ولقد زرت قبره فوجدت ريحها تفوح من قبره، فمن أراد ذلك من شيعتنا الزائرين للقبر فليلتمس ذلك في أوقات السحر، فإنه يجده إذا كان مخلصاً**».

ظَـنَـنْـتُـنِي مِنْ صَالِــحِ الـذَّرَارِي فَلَـمْ أَكُـنْ مِـــنْ صَالِــحِ الـزُّوّارِ

وَفَاضَـتِ المُقْلَـةُ وَالقَلْـبُ التَهَـبْ لَمَّـا رَأَيْـتُ أَكْثَـــرَ اللَّـــيْلِ ذَهَـبْ

فَلَمْ أَكُـــنْ إلّا وَفَـــاحَ عَـــرْفُ يَـنْـتَـشِقُ الـتُّـفَّـاحَ مِـنْـهُ الأنْـفُ

فَقُمْتُ أَمْـــشِي حَـوْلَـــهُ وَأَبْـعُـــدُ إلَى الـرِّواقِ وَهْـــوَ لَا يُـفْـتَـقَـــدُ

حَتَّى بَـــدَا الفَـجْــرُ فَلَـــمْ أَنْتَشِقِ مَـا كَانَ مِـــنْ رَائِـحَـــةٍ وَعَـبَـــقِ

ثُمَّ أَقَمْـتُ مَـاكِثـاً فِـي الـبُقْعَـــةْ لِـكَيْ أَفُـوْزَ ثَـانِـيـاً فِـي الجُمْعَـةْ

فَـنِمْتُ فِي بَـــيْتِيْ وَقُمْـتُ سَـحْرَهْ إلَـى الـوُضُـــوْءِ لِأَزُوْرَ الحَـضْـرَةْ

وَبَعْـدَ مَا أَسْبَـــغْتُ فَـــاحَ الطِّيْـبُ يَـأْرُجُ تُـفَّـــاحٌ بِــــهِ رَطِـيْـــــبُ

وَلَمْ يَزَلْ فِي النَّهْجِ وَالـصَّحْنِ وَفِـيْ مَرْقَدِهِ حَـتَّـى وَفَى الفَجْـرُ الـوَفِيْ

وَحَسْبُكَ الحَاكِـيْ مِـــنَ اللِّـيَـــاقَةْ فِيْ العِلْـمِ والإيْمَـــانِ وَالوَثَاقَـــةْ[1]

---

(١) ذكر المحدِّث النوري في كتابه (دار السلام: ٤/٤١٧) حكايـة مشابهة لما أرجزه الشيخ السماوي ﵀ في هذا الفصل فقال ما نصه:

«قال أيّده الله – أي السيد محمد الهندي–: ... وأخبرني ثقة اسمه شيخ علي ابن شيخ يعقوب عمران، عن الشيخ المولى علي: أنه شم رائحة التفاح فسألت الله سبحانه أن يمكّنني من زيارة عاشوراء في هذه السنة رجاء أن أشمها، وبحسب العادة لا سبيل إلى ذلك، فاتّفق لي تيسّره بأحسن وجه، فلمّا كانت ليلة العاشر ←

←

شممت الشبّاك من الجوانب الأربعة من أول الليل فلم أجد شيئاً، فوقفت من جهة الوجه على الشبّاك منكسر الخاطر، وقد دخل على قلبي الذل والانكسار والالتجاء، وعلى عيني جريان الدموع والبكاء، فشممتها كأطيب وأجود ما يكون من التفاح - يستريح إليها القلب - وبقيت أشمّها قدر ربع ساعة ثم ذهبت، وأنا أعلم أني لست أهلاً لذلك، ولكن بفضل الله سبحانه وكرم الحسين عليه السلام».

الفصل الثالث والعشرون

في ذكر معجزة ظهرت للناظم أيضا[1]

وَقَدْ أَلَمَّ فَيْ يَدِي اليُسْرَى أَلَمْ ... قَدْ أَوْهَنَ السَّاعِدَ مِنِّي إذْ أَلَمْ

وَلَمْ يَزَلْ يَزْدَادُ يَوْمَاً يَوْمَا ... بِحَيْثُ يَأْبَى أَنْ أَذُوْقَ نَوْمَا

وَدَامَ نِصْفَ الحَوْلِ وَهْوَ يَرْتَقِيْ ... مِنْ رَاحَتِيْ لِساعدي لمِرْفَقِيْ

فَجِئْتُ لَيْلاً لِفِرَاشِي وَأَنَا ... أُنْشِئُ فِي السِّبْطِ رِثَاءً مُحْزِنا

وَنِمْتُ فِي أَثْنَاءِ ذَاكَ وإذَا ... بِسَاعدي أَيْقَظَنِي مِنَ الأَذَى

فَقُمْتُ مُرْتَاعاً أَقُوْلُ سَيِّدِيْ ... بحَقِّ مَوْلَايَ الحُسَيْنِ اشْفِ يَدِي

قَوْلاً جَرَى بِهِ ابْتِدَاءً مَقْوَلِيْ ... وَلَمْ يَكُنْ عَنْ فِكْرٍ اوْ تَأَمُّلِ

فَلَمْ أُتِمَّ القَوْلَ إلّا وَالأَلَمْ ... زَالَ وَصَحَّ سَاعدي مِنَ السَّقَمْ

فَغَادَرَتْنِيْ دَهْشَتِيْ مُفَكِّرا ... هَلْ إنَّنِيْ فِي يَقْظَةٍ أَوْ فِيْ كَرَى

وَإِنَّنِي هَلْ كَانَ فِيَّ الوَجَعُ ... أَوْ لَمْ يَكُنْ أَوْ زَالَ أَوْ سَيَرْجِعُ

ثُمَّ أَقَامَ فِكْرِيَ انْتِبَاهُ ... فَقُلْتُ لَاْ إلَهَ إلّا اللّهُ

---

(١) أي ناظم هذه الأرجوزة المباركة ﵀.

مُعْـجِزَةٌ مِـنَ الحُـسَـيْنِ تُـنْظَـمُ وَحَقُّـهُ عِـنْـدَ الإلـهِ أَعْظَـمُ[1]

---

(١) ذكر الشيخ السماوي ﵀ هذه القصة في كتابه «ظرافة الأحلام: ١٤٨» فقال:

«إنّ للشيخ كاظم الأزري قصيدة في رثاء الحسين ﵇ أبدع فيها كل الإبداع، فأخذت بمجامع الأفئدة، ومدارك الأبصار، ومسالك الأسماع، وكنت خمّست منها أبياتاً سنة (١٣٣٧هـ)، ثم في سنة (١٣٤٧هـ) عزمت على تتمة التخميس، فأعملت فكري فيه، وكان نشب بي تلك السنة وجع المفاصل، فخصّ يدي اليسرى، فكان يعتريني في أغلب الأوقات بحيث يبطل حركة يدي نهاراً وليلاً حتى أنّ الوجع قد ينبهني من نومي لشدته، فأجلس وأعركها حتى يسكن، وبقي نحواً من ستة أشهر وهو لا يزيد إلا شدة، ولمّا أعملت فكري في التتمة جعلت أردد تخميسي السابق؛ ليفتح الله عليّ، وكنت على فراشي ليلاً فغلبني النوم وأنا أردد بقولي:

أصحرتَ في الطفِّ ضرغاماً بساحتِه قد استخفَّ المنايا من رجاحتِـه
ملكتَ فاسجحْ لمكدودٍ براحتِـه (يا من تُدار المنايا حولَ راحتِـه
موقوفةً بينَ قوليه خُذي وذَري)

قُتلتَ ظمآن لم تُبلَل ظمـا شـفةٍ إلا برشـفِ مـواضٍ أو مثقّفـةٍ
هم يعرفونك في ذاتٍ وفي صـفةٍ (إن يقتلوك فلا عن فقـدِ معرفـةٍ
الشمسُ معروفةٌ بالعينِ والأثرِ)

إن يقتلوك على شاطي الفراتِ ظما فقد تضعضعَ كرسيُ السّما عظما
وقد بكتْ دماً حتى العـدا نـدما (أيُّ المحاجرِ لا تبكي عليك دمـا
أبكيتَ واللهِ حتى محجَرَ الحجرِ)

←

→

وما نبّهني من نومي إلا وجع يدي نصف الليل، ذلك الوجع الذي أجلسني مرتاعاً بلا شعور سوى شعوري أني جلست قابضاً بيدي اليمنى على عضد اليد اليسرى التي هي كلها وجع وكلها باطلة الحركة، قائلاً: اللهم أقسم عليك بحق الحسين أن تشفي يدي، فما هو إلا وأنا أشعر أنها برئت بتّاً، فجعلت أفكر هل بها وجع بعد أو لا، فما أحس وجعاً، فأخذتني بهرة واعترتني دهشة لذلك الحال، ثم بقيت جالساً أنتظر هل يعود عليَّ الوجع، فلم يعد وما كدت أنام تلك الليلة من الفرح الذي تداخلني من تلك المعجزة للحسين ﷺ، ثم لم يعد إلى الآن بحمد الله تعالى، وببركة الحسين ﷺ، وبفضل الشيخ الأزري ﷺ فإنّ إحسانه بنظمه النفيس دعاني إلى التخميس».

الفصل الرابع والعشرون

في ذكر معاجز عامّة

وَمَـا تَـرَاهُ أَعْـيُــنُ الـمُـرَاقِــبِ ... فِـيْ مَرْقَدِ العَــبَّاسِ مِـنْ مَنَاقِــبِ

مَا يُعْجِزُ الأَقْلَامَ بَــعْدَ الأَلْـسِـنَـةْ ... بِكُلِّ يَوْمٍ كَـانَ مِـنْ كُــلِّ سَــنَةْ

فَكَمْ بِهِ أَعْمَـى أُعِــيْدَ مُـبْــصِرا ... وَمُقْعَدٍ مَـشَى صَـحِيْحاً مُـــصْحِرا

وَكَـمْ بِـهِ أَبْـكَـمَ قَــدْ تَـكَلَّمــا ... وَكَانَ مِـنْ يَــوْمِ الـوِلَادِ أَبْكَــما

وَكَـمْ بِـهِ مِـنْ كَـاذِبِ اليَـمِيْــنِ ... هَـوَى عَلَـى الجَبِـيْنِ لَا اليَــمِيْنِ

وَكَـمْ بِـهِ مِنْ نَـاذِرٍ وَلَــمْ يَــفِ ... قَدْ طَاشَ عَقْلُـهُ بِــذَاكَ المَوْقِـفِ

وَكَـمْ بِـهِ مِـنْ غَــادِرٍ لِلْـعَــهْدِ ... غُوْدِرَ مَقْـصِيّـاً طَوِيْـلَ الـسُّـهْدِ

وَكَـمْ سَــؤُوْلٍ نَــالَ مَـا تَمَنَّــى ... مَــالاً وَأَهْــلاً وَغِـــنىً وَأَمْـنَــا

وَكَـمْ مَـرِيْـضٍ قَــامَ دُوْنَ بَـاسِ ... وَقَـلَّ ذَا مِــنْ مَرْقَــدِ العَبَّــاسِ

فَـهْوَ أَبُـو الفَـضْلِ المُطَهَّـرُ الـوَفِيْ ... وَالمُفْتَدِي أَخِيْهِ فِيْ النَّفْسِ وَفِـيْ[1]

---

(١) بعض كرامات أبي الفضل العباس عليه السلام:

وهذه جملة من الكرامات تحوي ماتضمنه الفصل من: الشفاء من الأمراض ←

→

(العمى والشلل والخرس ، وغيرها)، وقضاء الحوائج، والغنى بعد الفقر، والأمان، وغيرها من الكرامات، ببركته ﴿عليه السلام﴾، منها:

١ـ كرامته ﴿عليه السلام﴾ في رد بصر رجل أعمى لاذ بضريحه المقدس فنجا من القتل:

ذكر السيد محمد حسن صادق آل طعمة هذه الكرامة في كتابه (أعجب القصص: ١١١)، فقال: «روى لي الحاج صاحب الفراتي قائلاً:

إنه في إحدى السنين جاء ملكان لزيارة مدينة كربلاء المقدسة، كان أولهم ملك تركي وهو من أبناء العامة، والآخر شيعي من إيران، وأرادا زيارة حرم أبي الفضل العباس ﴿عليه السلام﴾، فما أن دخلا الحرم الشريف، حتى رأيا رجلاً بصيراً قد لاذ بالضريح المقدّس، سألاه: ما الذي تبتغيه من جلوسك هنا؟وما تبتغيه من توسلك هذا؟ قال: أبتغي من المولى رد بصري، فأردف الملك التركي للأعمى قائلاً: إنكم تقولون إنّ أبا الفضل العباس ﴿عليه السلام﴾ باب الحوائج، وهو الذي منحه الله تعالى هذه الهبة ليشفي المرضى، فأين أنتم عن قولكم؟ وبعد ذلك همس الملك الشيعي الأعمى في أذنه وقال له: (أنا الملك فلان سوف نخرج من الحرم الشريف ونرجع إليك بعد هنيهة، فإذا رأيناك على هذه الحال فسوف أضرب عنقك!)، فتوسل ذلك البصير أشد التوسل بقلب ملؤه الأمل والرجاء بصاحب الضريح المقدس لشفائه وإلا سوف يُقتل.

فما انتهى ذلك البصير من توسله، حتى فتح الله عينيه ببركة أبي الفضل العباس ﴿عليه السلام﴾، وقام يركض ويبحث عن الملكين لإخبارهما بشفائه ونجا من القتل».

←

→

٢ـ كرامته عليه السلام في شفاء طفلة مصابة بالعمى والخرس:

وذكر السيد محمد حسن صادق آل طعمة هذه الكرامة في الكتاب المذكور: ١٣٣ فقال: «حدّث السيد يوسف السيد كريم الغريفي الموسوي أخي السيد جعفر قائلاً له:كنت ذات يوم في حرم أبي الفضل العباس عليه السلام، وكان ذلك عام ١٩٧٧م فشاهدت زائراً من أبناء لبنان ومعه زوجته وبرفقتهم طفلتهم البالغة من العمر ٩ سنوات، وكانت مصابة بالعمى والخرس، ورأيتهم يطوفون حول الضريح الطاهر لأكثر من مرة ويتوسلون بباب الحوائج أبي الفضل العباس عليه السلام لشفائها، وبعد إكمال مراسم الزيارة توجهوا إلى حرم أبي عبد الله الحسين عليه السلام، وكان الأب يندب المولى بصوت عالي لشفاء ابنته، حتى وصلوا عند باب الشهداء، وما إن دخلوا الصحن الشريف وإذا بالطفلة قد فتحت عينها وانطلق لسانها وأخذت تركض في باحة الصحن الشريف، وأول كلمة نطقت بها هي: (يا حسين)، فهتف الناس المرافقون له والمتواجدون في الصحن الشريف بالصلاة على محمد وآل محمد، وعلت أصوات الزغاريد والهلاهل، وتهافتوا على البنت يقبّلونها، وأخذوا يمزقون ملابسها؛ تبركاً بها على ما نالته من بركة لمسات عنوان السخاء والفضيلة أبي الفضل العباس عليه السلام، ومن شدة الفرحة والبهجة التي انتابت الأب رفع حقيبة كانت بيده مملوءة بالنقود إلى الأعلى، وتناثر ما فيها في باحة الصحن الشريف، وكان هذا كل ما يملك».

٣ـ كرامته عليه السلام في شفاء طفلة مصابة بالفالج:

وكتب السيد سلمان آل طعمة في (الكرامات المنظورة: ٢٤) يقول فيه: «روى

←

→

الشيخ محمود شاكر الحائري قائلاً: حدّثني والدي فقال:

في أحد أيام الصيف القائض، دخلتُ إلى حرم أبي الفضل العبّاس عليه السلام، فإذا برجلٍ قرويّ يحمل طفلتَه بيديه متّجهاً بها صوب ضريح أبي الفضل، أمعنتُ النظر إليه فتبيّن لي أنّ الطفلة مصابة بالفالج (الشلل)،ثمّ رأيت خروفاً يتعقّب ذلك الرجل القروي.

حتّى إذا وصل الرجل إلى الضريح المطهّر، أخذ يخاطب أبا الفضل العبّاس بلغته الدارجة، أمّا أنا فمضيتُ خلفه لأسمع ماذا يقول، ولأرى ماذا سيجري. سمعته يقول:«(يابو فاضل)، هذه الطفلة المريضة جِبِتْها (جئتُ بها) إلك حتّى اتشافيها، وهذه الذبيحة منذورة إلك يابو فاضل. إذا شافيت طِفلِتي فحمداً لله وشكراً، وإذ لا فالذبيحة هم إلك (أيضاً لك)».

ثمّ وضع الطفلة إلى جنب الضريح المقدّس، وتركها ومضى، وما هي إلا خُطُوات وإذا بالطفلة تعدو خلفه: بابا، بابا. التفتَ إليها وإذا هي سالمة قامت من مكانها وأخذت تركض خلف أبيها.

قدّم الرجلُ القروي ذلك الخروف إلى خادم الروضة العبّاسية المقدّسة؛ ليذبحه ويقدّم لحمَه إلى الفقراء والموالين بثواب أبي الفضل العبّاس عليه السلام، فيما أخذ الناس يتهلّلون فرحاً، وأخذن النسوة يزغردن إجلالاً لكرامة صاحب المشهد الشريف».

٤ـ كرامته عليه السلام في شفاء بنت خرساء ومشلولة:

وجاء في كتاب (الكرامات المنظورة/ تحت عنوان كرامات أبي الفضل

←

→

العبّاس عليه السلام: ٢٣) تأليف السيد سلمان هادي آل طعمة، قال: «روى الشيخ حسين نجل المرحوم الشيخ محمد علي ، الكشوان في الروضة العبّاسية المقدّسة، قال:

جاء في يوم من الأيام رجلٌ مع زوجته سنة (١٩٣٨م) إلى حرم أبي الفضل عليه السلام، وهما من سكنة أطراف كربلاء المقدّسة، رأيت الرجل حاملاً على ظهره ابنته البالغة من العمر أربعة عشر عاماً، وكانت معوّقة لا تتكلم.

طلب الرجل منّي لدى دخوله الحرم الشريف أن أصطحبه إلى الداخل وأعينه على شدّ ابنته بشبّاك الضريح، فاستجبتُ له ودخلتُ معه هو وأهله إلى داخل الروضة المطهّرة، وربطتُ البنت بشبّاك الضريح بقطعةٍ من القماش، وكانت البنت ممدّودة على الأرض؛ لعجزها عن الوقوف، فدعوتُ الله تبارك وتعالى أن يشافيها من مرضها بحقّ أبي الفضل العبّاس سلام الله عليه، وتركتُها وعدتُ إلى مكاني.

أذكر –والحديث ما يزال للشيخ حسين الكشوان –أنّي كنت واقفاً عند باب القبلة... ، وبعد مضي مدةٍ قصيرة سمعتُ أصواتاً عاليةً منبعثةً من داخل الحرم الشريف، بين زغاريد النسوة وصلوات على النبي وآله، وقد ملأت أجواء الحرم الطاهر، بعد لحظات جاءني الرجل والد البنت المشلولة يبحث عنّي، وإذ وقعت عيناه علَيّ أسرع يطلب منّي أن أرافقه إلى داخل الحرم، وهو يخبرني عن شفاء ابنته من علّتها تماماً، فشكرنا الله تعالى، وكانت البنت مصرّةً على عدم ترك الشبّاك إلا بحضوري، وبالفعل دخلتُ الحرم مع الرجل فوجدتُ البنت واقفةً على قدميها بدون إسنادٍ من أحد، ثمّ خرجَتْ من الحرم مع والديها وهي تمشي بصورةٍ طبيعيّة وفي أتمّ صحّة وأسعد حال، لا تشكو ألماً بفضل الله تعالى وكرامة أبي الفضل العبّاس عليه السلام».

←

→

٥ـ كرامته ﷺ في شفاء بنت خرساء:

وفي حرم أبي الفضل العباس كانت هذه الكرامة، رواها رجل عن إحدى المؤمنات، وعن ذلك الرجل كتبها الأستاذ السيد محمد حسن آل طعمة في كتابه (أعجب القصص في كرامات العبّاس ﷺ: ٩٩)، القصة هكذا:

«روى لي رجل عن إحدى المؤمنات قائلاً: في حدود سنة (١٩٥٠م) جيء بصبية من الأعراب المحيطين بأطراف مدينة كربلاء المقدسة إلى حرم المولى أبي الفضل العباس ﷺ؛ لطلب الشفاء منه، وكانت خرساء فأخذت الأم تتناوب بالمجيء إليه ﷺ في مدة تتراوح ما بين أربعة إلى خمسة أيام، وفي ذات يوم كانت الصبية جالسة إلى جانب أمها في حضرته المقدسة، بينما كان السادة خدمة الروضة المقدسة منهمكين بإصلاح وتنظيف بعض المزهريات المعلقة في أعالي الجدار، وفي هذه الأثناء سقطت إحدى جزيئات هذه المزهريات على رأس هذه الصبية، فسرعان ما نطقت وأخذت تصيح وانفتح لسانها ببركة كرامة أبي الفضل العباس ﷺ».

٦ـ كرامته ﷺ في فضح رجل قاتل بعدما أقسم كاذباً في صحنه ﷺ:

ما جاء في رسالة للسيد عبد الرزاق ابن السيد محمد رضا آل طعمة بعثها إلى السيد محمد حسن ابن السيد صادق آل طعمة، فأوردها في كتابه (أعجب القصص في كرامات العباس ﷺ: ١٧٣- ١٧٤)، وهي: «روى لي السيد عبد الرزاق محمد رضا آل طعمة برسالة بعثها لي عندما كنت في بلاد الغربة - إيران -، عن إحدى كرامات أبي الفضل العباس ﷺ... قائلاً:

←

→

كنت طفلاً صغيراً أبلغ من العمر عشر سنوات أي بحدود سنة (١٩٤٦م)، عندما كنت برفقة والدي السيد محمد رضا آل طعمة في داخل الحرم العباسي المطهر، سمعت ضجيجاً عند مدخل باب القبلة، فهمَّ الناس لرؤية هذا الضجيج، فتركت والدي وتسلقت الحاجز الحديدي للطارمة المقدسة لأرى ماذا يجري؟ فشاهدت عدداً من العرب الفلاحين، ومعهم شرطي وبيده ورقة سلّمها إلى نائب سادن الروضة العباسية، وهو الذي جاء بهذا الوفد الفلاحي المرسَل من قبل محكمة جزاء كربلاء، وجلسوا جميعهم في الطارمة العباسية، وانقسموا على قسمين: قسم منهم إلى جهة يمين السادن وهم المشتكى عليهم، والقسم الثاني على يساره وهم أصحاب الدعوى، وطلب السادن أن يؤدي كل منهم اليمين، وكان نص اليمين كالتالي: (أحلف بحق هذا العباس عليه السلام أنني لم أقتل، ولم أدرِ من قتل هذا الرجل، ولم أدفع أي شخص على قتله)، فكل منهم أدى الحلف، حتى وصل الدور للشخص الخامس، فتململ قليلاً وكان يتردد في أداء الحلف، فألحّ عليه السادن حتى نطق متعثراً في كلامه! وفي هذه اللحظة شاهدت هذا الرجل سقط على الأرض يتلوّى وهو في داخل حرم العباس عليه السلام، فرأيت على وجهه قطعة حمراء تلفت نظر، وهي أثر لطمة، فأخذ الواقفون يصلّون على النبي وآله، والنساء يزغردن فرحاً وابتهاجاً، لما رأوه بأمّ أعينهم وضوح القاتل للعيان ومحض كذبه، فتعالت أصوات الناس وهم يقولون: (هذه ضربة العباس عليه السلام).

ومن الجدير بالذكر: أنّ المحكمة آنذاك كانت ترسل من يريد الحلف والقسم في مثل هذه القضايا والشكاوى إلى مرقد أبي الفضل العباس عليه السلام في أداء اليمين؛

←

←

لبيان الحقيقة».

٧ـ كرامته ﷺ في هلاك رجل لم يفِ بعهده لشريكه فشكاه للعباس ﷺ:

ذكرها السيد محمد حسن صادق آل طعمة في (أعجب القصص: ٢٤٢)، فقال: «روى لي الحاج علي حسين مالك قائلاً:

في حدود سنة (١٩٥٥م)، وفي ذات يوم اتفقت مع صديق لي على أن نستأجر حمّاماً تعود ملكيته للأوقاف، يقع في الحامية في قضاء المسيب، فاتفقنا على أن يكون المبلغ مني والشغل عليه والأرباح تقسم على نصفين بالتساوي، فمضينا بالتوكل على الله على هذه الحال مدة من الزمن، ولم تصلني من الأرباح أي شيء يذكر، سوى أن يأخذ الشريك منّي مبالغ طائلة؛ لتصليح ما يعطل من أدوات ومستلزمات في هذا الحمّام، وفي ذات يوم أردت التحقق من هذا الأمر وأطلع أنا بنفسي على مجريات الموضوع، فذهبت إلى الحمّام الكائن في مدينة المسيب ووقفت عن كثب فرأيت أنه يأتيه الزبائن من كل حدب وصوب وبشكل لا يُتصور، فقلت له: انقضت مدة زمنية طويلة ولم أحصل منك على أيٍّ ربح من هذا الحمّام لحد الآن، بل العكس في ذلك أنا أصرف عليه من دون جدوى! فما الذي حدث؟ فامتعظ من كلامي معه بهذه اللغة وانصرف عني وذهب، وبعد مدة وجيزة التقيته في الصحن الشريف لمولانا أبي الفضل العباس ﷺ، فأردت معاتبته على الموضوع فقال: (روح، قابل آنه شريك وياك)، فأردفت عليه بالقول: (روح، آني بيني وبينك العباس ﷺ)، فما إن مضى اليوم التالي حتى سمعت خبر وفاته، فحصلت على كل حقوقي ببركة وقفة العباس ﷺ المشرّفة لي».

→

→

٨ــ كرامته عليه السلام في قضاءحاجة العلّامة الأميني.

وروى السيد محمد حسن صادق آل طعمة في كتابه (أعجب القصص في كرامات العباس عليه السلام: ١٤٩) هذه الكرامة فقال: «ذكر لي الأستاذ الأديب اللامع الشيخ أحمد محمد رضا الحائري عن العلّامة الشيخ محمد رضا الحائري المازندراني قائلاً:

إنه في ذات يوم استعصى على العلّامة الشيخ عبد الحسين الأميني صاحب كتاب (الغدير) كتاب كان يعدّه كمصدر مهم لبحوثه، فبحث عنه كثيراً فلم يجده في الأسواق، فتوسل بالإمام علي عليه السلام وطلب منه أن يعثر على هذا الكتاب، وفي ذات يوم وبينما هو كذلك وإذا به قد أخذته سِنة من النوم، ورأى مولى المتقين علي بن أبي طالب عليه السلام في عالم الرؤيا، وأخبره أنّ حاجتك تُقضى عند ابني العباس عليه السلام بكربلاء، فرحل في اليوم الثاني لزيارته عليه السلام ومكث عنده حتى الظهر فلم يجد حلاً لقضيته، فأصابه اليأس من الحصول عليه وعزم العودة إلى النجف الأشرف، وعند خروجه من باب الصحن الشريف، رأى العلّامة المحدّث الشيخ مهدي المازندراني عليه الرحمة صاحب كتاب (معالي السبطين)، فسلّم عليه ودعاه إلى بيته لتناول طعام الغداء، فرفض الشيخ ذلك، وبعد حوار جرى بينهما وافق الشيخ على الحضور في منزل المازندراني، جلس الاثنان لتناول الطعام، فقال الشيخ المازندراني للعلّامة الأميني: إنه قبل بضعة أيام وصلت لي مجموعة كتب من إيران، فهل لك رغبة في الاطلاع عليها؟ وعسى أن ترى ضالتك فيها، قام

←

→

العلّامة الأميني بالبحث في هذه المجموعة شيئاً فشيئاً، وإذا به يرى الكتاب المطلوب الذي بحث عنه طويلاً والذي كان في مجال بحوثه، فرح الشيخ كثيراً على ما أنعم الله عليه ببركة مولى المتقين وابنه أبي الفضل العباس عليه السلام».

٩ـ الغنى بعد الفقر ببركته عليه السلام:

ذكر العلّامة الشيخ عبدالواحد المظفّر في كتابه (بطل العلقمي: ٤٨١/٣) كرامة لأبي الفضل العباس عليه السلام إليك نصها: «يحدّثني الخطيب الأديب الشيخ جاسم قَسّام، عن السيد الفقيه السيد جاسم إمام جامع الصيّاغ في النجف، وكان رجلاً صالحاً ظاهر الخشوع، وأثر الزهد عليه بيّن:

أن رجلاً علوياً من سكّان بلدة الكاظمية، وكان غنياً مثريّاً يجهز الزائرين لمرقد الحسين عليه السلام ويُعينهم، ويزوّدهم بالأقوات وأسباب الراحة، ويبذل لهم المعونة والإسعافات بالنقليات من البِغال وغيرها، ويقوم بالنفقة على مَن رافقه إلى زيارة الحسين عليه السلام، فابتلي بالفقر في بعض الأعوام.

وأصابته ضائقةٌ شديدةٌ، وفاقةٌ وحاجةٌ! عجز معها عن تأدية ما كان يقوم به، واحتاج إلى ما يسدّ به حاجة رفقائه جرياً على عادته.

فما تيسّر له لذلك ولم تَرضَ نفسه بقطع العادة فقام بكري حيوانات النقل، وأوعد المكاريين أن يوفيهم الكراء بكربلاء، واستدان من التجّار ما يكفي لِقوت مَن صَحِبَه إلى الزيارة موعداً لهم بالوفاء عند رجوعه.

فلمّا وصل إلى الحائر الحسيني، وألقى أثقاله هناك، قصد الحرم الحسينيّ

←

→

الـشريف، ووقف اتجاه القبر المقدّس وأنْشأ يقول:

جئتُ أسعى إليكَ مِـن غيـرِ زادٍ قاصرَ الخَطْوِ أحمِــلُ الآثـامــا

لم يَدَعِ لي الحَيـاءُ عنـدك نُطْقـاً ربَّما يَمنَـعُ الـحيـاءُ الـكــلاما

فخرج من القبر ولم ينل منه مقصوده بمقال في نفسه: أخطأت لم أجب جهة الطلب، علَيّ أن أدخل البيت من بابه، وباب الحسين عليه السلام هو أبو الفضل عليه السلام.

فجاء إلى ضريح أبي الفضل العبّاس عليه السلام فأنشأ يقول:

أبـا الفـضلِ أنـتَ البـابُ للـسِّبط مثلَمــا

أبــوكَ عـــليٌّ كـــان بابـاً لأحــمـــــدا

إذا أنــتَ لـم تُـسعِفْ بمقـصـدِ وافــــدٍ

إلى السبطِ لم يُـنجِحْ لـه الـسبطُ مَقـصَدا

ثمّ خرج من القبر، فلقي رجلاً، فناوله ورقةَ تحويلٍ على بعض التجّار، فيها وفـاءٌ بحاجته وزيادة».

١٠ـ كرامته عليه السلام في بقاء طفل على قيد الحياة في عائلة كانـت لا يعـيش لهـا مولود:

وكتب السيد محمد حسن صادق آل طعمة هذه الكرامة في (أعجب القـصص: ٩٥)، وهـذا نـصها: «روى لـي الحـاج الـسيد أحمـد الحـسيني شـقيق الـسيد حـسن الرادود، عن جدّته لأبيه قائلاً: إنه حدّثتني جدتي رحمها الله قائلة:

←

←

رزقني الله تعالى سبعة أولاد، ومن المؤسف أنه لم يبلغ أحداً منهم ثلاث سنين أو أربع إلا ويمرض ويموت، وفي ذات يوم مرض والدكم وهو في الثالثة من عمره فخفت عليه خوفاً شديداً من الموت، فأخذته وخرجت به من البيت بحثاً عن طبيب أو حكيم لعلاجه، فلم أرَ أحداً يُذكر؛ وذلك لشدة حرارة الجو وكان ذلك في شهر تموز في حدود عام (١٩٠٥م)، وقعت في حيرة من أمري وأحزنني ذلك الأمر بشدة، وتعبت جداً وأصابني الإرهاق في جسمي، ولم أدرِ ما أفعل، فقررت على حين غرة أن أذهب به إلى حرم أبي الفضل العباس عليه السلام وأتوسل به لإنقاذه، فدخلت على المولى وخاطبته بالقول: يا أبا الفضل أريد منك ابني هذا، وخرجت منه عليه السلام، هذا ولم أرَ أحداً على الإطلاق في صحنه الشريف؛ وذلك لشدة الحر، وأخذت طريقي للعودة إلى البيت، وقبل خروجي من الصحن المقدس جاءني رجل عليه هيبة وبهاء وقدسية يرتدي العمامة الخضراء، وقال لي: خالة، خُذي منّي هذا الرغيف، وقلت له: إنني لست بسائلة، فأعادها وقال لي ثانية: خذيها منّي، فأخذتها منه، وحين استلمتها وجدتها حارة وكأنها خرجت للتو من التنور، تعجبت لذلك أدرت وجهي لأشكره أولاً، ومن أين أتى بها ثانياً؟ فلم أجد ذلك السيد الجليل، فعلى كل حال أكلت قطعة من ذلك الرغيف فما إن أكلتها حتى وجدت نفسي على أحسن حال وصحة، بعد ما أصابني التعب والإرهاق في سبيل ولدي المريض، فأسرعت إلى المنزل وأعطيتها إلى أبيكم فأكل منها شيئاً ولم يمضِ عليها وقت إلا وقد برء من مرضه بالكامل، ورأيته كأنه قد نشط من عقال. وعاش (٩٣) سنة كل ذلك كان ببركة أبي الفضل العباس عليه السلام».

→

→

١١ـ كرامته عليه السلام في إنقاذ قافلة متوجهة إلى كربلاء المقدسة:

وفي الكتاب المذكور: ١٤٥، ذكر السيد هذه الرواية فقال: «روى آية الله العظمى السيد ميرزا هادي الخراساني الحائري رحمه الله صاحب كتاب (معجزات وكرامات) قائلاً: حكى لي الميرزا حسن اليزدي، عن والده المرحوم، حيث كنت ألتقيه في منزله الذي كان يقيم فيه مجلساً للعزاء في أكثر أيام الجمع، أنه:

ذات سنة جئنا من يزد بأموال كثيرة للتشرف بزيارة كربلاء المقدسة مع قافلة كبيرة على الجمال، وفي نصف الليل وعلى مقربة من الجبال خرج علينا شرذمة من قطّاع الطرق، وكانت معي ليرات ذهبية كثيرة، وعلى الفور وضعت تلك الليرات في قنينة رضاعة طفل (الذي هو نفسه ميرزا حسن) وأعطيتها إلى أمه، وفي هذه الأثناء غار علينا قطّاع الطرق، وأحاطوا بنا من كل حدب وصوب، ومن هول تلك المصيبة علا صراخ الزوار حتى لم تكد أذناي تتحملان ذلك الصراخ بشكل أكاد أفقد سمعي، ولم يبقَ صغير ولا كبير إلا وبكى من هول تلك الفاجعة، وأخذوا يندبون ويتوسلون ويقولون: (يا أبا الفضل العباس، يا قمر بني هاشم نجّنا وخلّصنا...)، وفجأة وفي هذا الليل المظلم وكأن قبة ذهبية قد أنارت الدنيا بجمال قمر العترة أبي الفضل العباس عليه السلام، وعليه برقع يركب فرساً قادم من بين الجبال وكأن نور وجهه قد اخترق ذلك البرقع وأنار الأودية وكل شيء من حوله كمن كان قد أنار وادي الطور الأيمن، يحمل سيف ذا الفقار وكان يلتهب ناراً وكأن صيحة مهيبة عظيمة صكّت مسامع هؤلاء السرّاق كالرعد أو الزئير تهددهم وتقول: (ارفعوا أيديكم وابتعدوا وإلا سوف تهلكون).

←

→

جميع أهل القافلة والسرّاق رأوا في سماء جلال البررة ذلك الوجه القمري المنور، ولـم يبقَ قلب إلا وقد سُرّ من ذلك الصوت، وعلى الفور انهزم الـسرّاق وانسحبوا ولم يتعـرض الزوار لسوء قط، وغاب المولى أبـو الفـضل العبـاس بـن علـي عليه السلام بعـد هنيهـة فـي نفـس الموقـع الـذي كـان واقفـاً فيـه، وإجـلالاً لتلـك الكرامـة والمعجـزة الظـاهرة ظـل الـزوار مستيقظين إلى الصباح في موقعهم يبكون ويناجون ويتوسلون ويبحثون عـن المـولى عليه السلام، وأقاموا التعزية والزيـارة ووجـدوا أمتعـتهم محفوظـة، والقـسم الـذي أراد الـسرّاق أخـذه وجدوه في مكان آخر سالماً لم يعبثوا به، إنهم تركوه وانهزموا، وهذه جملة مـن بركـات ظهور المولى أبي الفضل العباس عليه السلام في هذا الليل العصيب...» .

١٢ـ كرامته عليه السلام في شفاء طفل عند ضريحه الشريف:

وذكر السيد محمد حسن هذه الكرامـة فـي: ٩٣-٩٤ مـن كتابـه المـذكور فقـال: «روى لي الحاج الأستاذ محمد غفّاري كرامة عظيمة شاهدها بأمّ عينيه قائلاً:

في حدود عام (١٩٦٨م) كان عمري آنذاك (١٢) سنة تقريباً، كنت حينهـا طالبـاً في الصف الخامس الإبتدائي في إحـدى المـدارس الابتدائيـة فـي مدينـة كـربلاء المقدّسة، وعند عودتي كل يوم من المدرسة كعادتي كنت أتنـاول طعـام الغـذاء، وأذهب بكتبي بعد ذلك إلى حضرة أبي الفضل العباس عليه السلام قرب الـضريح؛ لأطـالع دروسي ووظائفي اليومية هناك لبرودة الجو.

وفي ذات يوم، كنت منهمكاً بمطالعة دروسي هذه، وإذا بي قد رأيت أعرابياً وزوجتـه قد دخلا الحرم الطاهر، ورأيت عليهم سيماء الصالحين والوقار، وكـان ممـا لفـت نظـري

←

→

هو أنّ المرأة كانت تحمل بيدها طفلها الذي كان يناهز ثماني سنين، كان قد تهدّل رأسه إلى الأسفل وكذا الحال إلى رجليه. وجاءت به حتى وصلت الضريح المقدس ووضعته على الأرض، ورأيتها تدني به نحو الضريح حتى لصقته به تماماً.

دخلا ولم ينبس ببنت شفة على الإطلاق، كل هذا أثار انتباهي مما جعلني أواكب أحداث القصة عن كثب، تقدمت في الحال صوب الرجل لأسأله ما القصة؟ رأيته قد وقف بانتظام وإلى جنبه زوجته أمام ضريح المولى عليه السلام وخاطبه بقوله: (يابو فاضل، آنه جيتك، وجبت لك ابني أخرس أطرش شلل، أروحن فد مشوار وأرجع لك، وأريد ابني منّك). بعد ذلك فهمت ما يعتري هذا الطفل وما يعاني منه، فدعوت له كثيراً، هذا وأنا تركت مطالعة دروسي؛ لانشدادي بهذه القصة العجيبة، ولملمت كتبي ودفاتري وصرت أواكب الأحداث وما تسفر عنه النتيجة.

يقول الحاج غفاري: قسماً بالعباس عليه السلام فلم تمضِ عشرون دقيقة حتى عاد الأعرابي إلى الحرم الشريف، وفي أثناء دخوله نهض الطفل ومسك الضريح بيديه، وأخذ يدور حوله وهو يمصّ رمانات الضريح المقدس واحدة بعد الأخرى، ويسحب فمه منها، وهكذا إلى آخرها ويصيح بصوت عال: يا أبا الفضل... يا أبا الفضل... يا أبا الفضل... يا أبا الفضل...، حتى انتهى منها فتبع ذلك موجات هلاهل النساء وزغاريدهنّ التي عمّت أجواء الحرم الشريف، وأخذ الناس يتهافتون على الحرم زرافات زرافات؛ ليشاهدوا هذه الكرامة العظمى لأبي الفضل العباس عليه السلام، وانكبوا على الطفل حتى تمزقت ملابسه للتبرك به، ولمّا أولاه مولاه من الشفاء، وقف الأب باحترام وإجلال وإكبار أمام

←

→

الضريح المقدس وكأنه كان مطمئناً من كرم العباس عليه السلام له، والحصول على مراده منه بهذه العجالة، فخاطبه قائلاً: (شكراً لك يابو فاضل، هاي من شيمك وآنه ممنون منك، وإنت ما قصرت وما أنسه فضلك)، وخرج من الحرم الشريف بمعية زوجته وابنه المشافى بخطى رصينة مطمئنة تحف به البهجة والغبطة والسرور».

١٣ـ كرامته عليه السلام في شفاء شاب توسلت أمه عند ضريحه المقدس:

ونقلنا هذه الكرامة عن السيد محمد حسن صادق آل طعمة في كتابه المذكور: ٧٨، وهي: «جاء في كتاب (معالي السبطين) للمازندراني رحمه الله قال:

سمعت من بعض الأساتيذ أنه كان رجل من ساكني كربلاء وهو من أهل الخير والصلاح، وله ولد صالح قد مرض، فجاء به إلى الروضة المقدسة وتوسل بالعباس عليه السلام واستشفع به إلى الله في شفاء ابنه، فلمّا أصبح أقبل اليه رجل من أخلّائه وقال: رأيت رؤيا أريد أن أقصها عليك وهي هذه: كأن العباس عليه السلام سأل الله وطلب منه شفاء ابنك، فأقبل إليه ملك من قبل رسول الله صلى الله عليه وآله يقول له: يا أبا الفضل لا تشفع في شفاء هذا الشاب فإنه قد بلغ الكتاب أجله، وقد انقطعت مدته وتصرّمت أيامه، فقال العباس عليه السلام للملك: أبلغ رسول الله عني السلام، وقل له: استشفع إلى الله وأطلب منه شفاءه، فمضى الملك ثم عاد وقال مثل كلامه الأول إلى ثلاث مرات، وأجاب العباس بمثل جوابه الأول، ففي المرة الرابعة لمّا جاء الملك وأعاد الكلام، قام العباس عليه السلام متغير اللون وأقبل على رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: يا رسول الله، أوليس أنّ الله قد سمّاني بباب الحوائج، والناس علموا ذلك،

←

→

ويستشفعون ويتوسلون بي إلى الله؟ وإن لم يكن كذلك فليسلب هذا الاسم منّي.

فتبسّم النبيﷺ وقال: ارجع أقرّ الله عينيك، فأنت باب الحوائج واشفع لمن شئت، وهذا الشاب المريض قد شفاه الله ببركتك، فانتبهت هكذا.

نعم والله باب الحوائج ما دعته مروعة في حاجة إلا ويقضي حاجتها».

ملحوظة: هذا غيض من فيض وقليل من كثير مما قد ذكروا وحكوا عن كراماته عليه السلام، وقد أفردوا لها مجلدات من الكتب، هذا ولم يتسع المقام هنا إلا لذكر اليسير منها، ومن شاء فليراجع.

الفصل الخامس والعشرون

في ذكر معجزة بل معجزتين ظهرتا

للشيخ عبد الرحيم التستري من العبّاس عليه السلام

وَسَأَقُّصُّ لَكَ فِيْ ذَا الفَصْلِ   مَنْقَبَةً جَاءَتْ بِثَبْتِ النَّقْلِ
فَقَدْ حَكَى عَبْدُ الرَّحِيْمِ التَّسْتَرِي[1]   أُعْجُوْبَةً بَارِزَةً لَمْ تُسْتَرِ

---

(١) الشيخ عبد الرحيم التستري النجفي:

«الشيخ عبد الرحيم التستري النجفي ابن الشيخ محمد علي ابن الشيخ محمد حسين ابن الشيخ عبد الكريم ابن الشيخ محمد رضا ابن الشيخ محمد تقي ابن الشيخ محمد باقر صاحب (البحار)، وُلد سنة (١٢٢٦هـ)، وتوفي بالنجف في (١٢) جمادى الثانية سنة (١٣١٣هـ)، ودُفن في الصحن الشريف. كان عالماً، فاضلاً، محققاً، مدققاً، ورعاً، زاهداً، من مشاهير تلامذة الشيخ مرتضى الأنصاري، لزمه من ابتداء أمره إلى آخره لا يكاد يفارقه، وكتب جميع أماليه، ويروي عنه بالإجازة، وقرأ أيضاً على صاحب (الجواهر) وغيرهما، خرج من النجف لدَين علاه فأقام في سبزوار بطلب من الميرزا إبراهيم السبزواري للتدريس إلى أن مات.

له كتاب في الفقه في ثمانية مجلدات، كتاب في الأصول، (نتيجة الأنظار) منظومة في الأصول كبيرة لم تتم، (شمس الهدى لمن شك أو سها) منظومة... ، نظم (منية ←

قَالَ: أَتَـيْتُ زَائِـراً سِـبْطَ الـنَّـبِــيْ   وَزُرْتُـــهُ زِيَـــارَةَ المُحْـتَـــسِـــبِ

ثُـــمَّ أَتَـيْـــتُ لِــلأَخِ الــمُوَاسِيْ   شِـبْــلِ عَلِـيٍّ الـبَـــطَلِ العَبَّـاسِ

فَـزُرْتُـهُ ثُـمَّ جَـلَسْتُ فِي المَحَـلْ   فَـجَـاءَ زَائِــرٌ لَــهُ بِـابْنٍ أَشَـــلْ

فَـــقَارَبَ الـشُّـبَّـاكَ وَهْـــوَ بَـاكِ   ثُـــمَّ انْـــحَنَى بِجَانِـــبِ الـشُّـبَّاكِ

وَقَـالَ: يَا ذَا الـشِّـيْمَةِ المَعْـرُوْفَـــةْ   جِئْتُكَ مِنْ أَقْـصَى نَـوَاحِي الكُوْفَـةْ

أَطْلُبُ مِنْ فَضْلِكَ أَنْ تَـشْفِيْ الوَلَـدْ   حَتَّـى أَعُـوْدَ بِـسُـرُوْرٍ لِلْبَـلَـــدْ

ثُمَّ دَعَــاهُ دَعْـــوَةً لَـمْ تَحْـتَجِبْ   وَصَاحَ فِـيْها يَا أَبَـا الفَـضْلِ أَجِـبْ

فَـنَـــهَضَ ابْنُـــهُ وَزَالَ البَـــاسُ   وَقَـــالَ: قَـدْ أَنْهَـــضَنِي العَبَّـــاسُ

فَهُرِعَ الـنَّـاسُ يُـرِيْـــدُوْنَ النَّـــظَرْ   وَفَـــرَّ لِلـصَّحْنِ بِهِـمْ مِـنَ الحَـذَرْ

فَوَقَّـفَـتْـنِيْ دَهْشَةٌ فِي الحَـــضْـرَةْ   وَقُـــمْتُ بَـاكِيَـــاً لَـــهُ بِعَـــبْرَةْ

وَقُلْـتُ: يَأْتِـيْكَ مُـعَــيْدِيٌّ فَمَـــا   يَـــعُوْدُ إِلَّا بِالمُنَـــى مُغْتَـنِـــمَا

وَلِيْ لُبَـانَتَـــانِ[1] كَـمْ وَكَـمْ أَجِـيْ   أَرْجُوْهُمَـــا وَمَــا أَرَى مِــنْ فَــرَجِ

→

المريد في آداب المفيد والمستفيد) للشهيد الثاني سمّاه (محاسن الآداب).

(ينظر: أعيان الشيعة: ٧/ ٤٧٠).

(١) لبانتان: مفردها لبانة، وهي الحاجة من غير فاقة ولكن من همة.

(ينظر: لسان العرب: ١٣/ ٣٧٧).

أَلَـسْتُ ذَا عِلْـمٍ وَهَـذَا جَاهِـلُ وَضَـيْفُكَ السَّـامِيْ وَهَـذَا خَامِـلُ

لَأَرْجِـعَنَّ عَنْـكَ بِانْـكِمَـاد وَلَاْ أَزُوْرُ بَعْـدُ هَـذَا النَّادِيْ

ثُـمَّ تَـنَـبَّـهْـتُ لِـجَافِيْ عَـتْـبِيْ وَصِرتُ أَسْتَـغْـفِـرُ مِنْـهُ رَبِّـيْ

حَتَّى إذَا مَا عُـدْتُ فِي الـزُّوَّارِ إلَى الغَـرِيِّ جَـاءَنِي الأَنْـصَارِيْ

أَعْنِيْ بِهِ الشَّيْخَ الجَلِـيْلَ المُرْتَـضَى وَوَجْـهُـهُ بِالابْتِـسَامِ قَـدْ أَضَـا

وَمَـدَّ كَـفَّـهُ بِـصُـرَّتَـيْـنِ وَقَـالَ: تَـانِ لِـلُـبَـانَـتَـيْنِ

لِلْحَـجِّ والدّارِ الَّتِـيْ فِـي النَّجَـفِ فَاشْرِ وَسِـرْ حَجّـاً بِـلَا تَكَلُّـفِ

فَما عَجِبْتُ مِن أبـي الفَـضْلِ كَمَـا عَجِبْـتُ مِـنْ أسْـتَاذِنَا إذْ عَـلِمَا

لِأَنَّ شِـبْلَ المُرْتَـضَى لَـمْ يَغْـرُبِ إذَا أَتَـى بِمُعْـجِزٍ أَوْ مُعْـجِـبِ

بِـكُلِّ يَـوْمٍ بَـلْ بِكُـلِّ سَـاعَةْ لِـمَنْ أَتَـاهُ قَاصِـداً رِبَاعَـهْ

وَهْـوَ مِـنَ الـشَّيْخِ عَجِيْـبٌ بَـيِّـنُ لَكِنْ بِنُـوْرِ اللّـهِ يَرْنُـو المُـؤْمِنُ[1]

---

(١) **كرامة الشيخ عبد الرحيم التستري ﭭ مع أبي الفضل العباس ﭺ:**

قـال الـشيخ عبـد الـرحيم التـستري ﭭ: «زرت الإمـام الـشهيد أبـا عبـد الله الحسين ﭺ، ثم قصدت أبا الفضل العباس ﭺ، وبينا أنا في الحرم الأقدس إذ رأيت زائراً من الأعراب ومعه غـلام مـشلول وربطـه بالـشبّاك وتوسـل بـه وتـضرع، وإذا الغلام قد نهض وليس به علـة وهـو يـصيح: شـافاني العبـاس، فـاجتمع النـاس عليـه ←

→

وخرقوا ثيابه للتبرك بها، فلمّا أبصرت هذا بعيني تقدمت نحو الشبّاك وعاتبته عتاباً مقذعاً، وقلت: يغتنم المعيدي الجاهل منك المنى وينكفئ مسروراً، وأنا مع ما أحمله من العلم والمعرفة فيك والتأدب في المثول أمامك أرجع خائباً لا تقضي حاجتي، فلا أزورك بعد هذا أبداً!

ثم راجعتني نفسي وتنبهت لجافي عتبي، فاستغفرت ربي سبحانه مما أسأت مع عباس اليقين والهداية، ولمّا عدت إلى النجف الأشرف أتاني الشيخ المرتضى الأنصاري قدس الله روحه الزاكية وأخرج صرتين وقال: هذا ما طلبته من أبي الفضل العباس، اشتري داراً وحج البيت الحرام، ولأجلهما كان توسلي بأبي الفضل». (العباس للسيد عبد الرزاق المقرّم: ٢١٣).

الفصل السادس والعشرون

في ذكر معجزة منه عليه السلام ظهرت للناظم

هَـــذاَ وَكَانَــتْ لــيْ لُـــبَانَةٌ وَلَــنْ تُوْجَدَ حَتَّى فِـي مُـضَاعَفِ الـثَّمَنْ

فَزُرْتُـهُ يَوْمـاً وَقُـــلْتُ بَـــعْدَ مَـــا أَدَّيْتُ مِـــنْ زِيَـارَتِيْ مَـا لَـزِمَـــا:

يَـا أَسَدَ البَأْسِ وَيَـا بَحْــرَ الكَـرَمْ كَمْ لَكَ مِـــنْ مَنْقَبَـةٍ بَـــيْنَ الأُمَــمْ

وَمِــنْ صِفَـــاتِكَ المُطِيْـعُ لِـــلأَحَدْ وَلِلرَّسُوْلِ وَهْـيَ زُلْفَـى لَا تُـحَـــدْ

وَمَـــنْ أَطَـــاعَ اللّـــهَ رَبَّ الخَلْـقِ أَطَاعَـــهُ الخَلْـــقُ بِقَــوْلِ طَـــلْقِ

وَلِي - فَـدَتْـكَ مُـهْـجَتِيْ - لُـبَانَـةْ أُرِيْدُهَـــا مِـــنْ كَـفِّـــكَ المُبَانَـــةْ

فَمَا خَرَجْتُ مِــنْ حَـرِيْمِ المَرْقَـــدِ إِلّا وَقَدْ نَالَـــتْ لُـبَـانَـــتِي يَـــدِيْ

كَأَنَّـها عَلَـــى الطَّرِيْـــقِ تَـنْـتَـــظِرْ لَا بِابْتِيَاعٍ بَلْ بِأَمْـــرٍ قَـــدْ قُـــدِرْ

وَمِـــنْ عَجِـــيْبِ أَنَّــها مُـــسْتَكْمَنَةْ عَـنِ العُـــيُوْنِ مُـذْ ثَلاثِـيْنَ سَـــنَةْ

وَالنَّـاسُ بِـالظُّنُوْنِ فِيْهـــا اخْتَلَفَـتْ فَقَائِـــلٌ بِأَنَّـها قَـــدْ أُتْـلِـفَـــــتْ

وَقَائِـــلٌ بِأَنَّهَـا لَـــمْ تُـتْـلَـــفِ لَكِــنْ نَـأَتْ بِمَوْضِعٍ لَـمْ يُعْـرَفِ[1]

---

(١) لم نوفق للاهتداء إلى حكاية الشيخ السماوي المذكورة نثراً فيما توفر لدينا من المصادر، ولعله رحمه الله اقتصر على ذكرها نظماً في هذه الأرجوزة، فلاحظ.

الفصل السابع والعشرون

في ذكر تعداد ما تقدّم وأنها بعض من كل

فَتِلْكَ ثِنْتَا عَشْرَةَ مُعَادِلَةْ	العَشْرُ لِلْحُسَيْنِ وَالثِّنْتَانِ لَهْ
وَفِيْ الغُصُوْنِ مُعْجِزَاتٌ غُرَرُ	مِثْلُ الغُصُوْنِ حَمْلُهُنَّ الدُّرَرُ
فَبَعْضُها قَدْ رُوِيَتْ مُسَانَدَةْ	وَبَعْضُها قَدْ رُئِيَتْ مُشَاهَدَةْ
وَلَوْ أَرَدْتُ أَنْ أَعُدَّ مَا نُقِلْ	عَدَدْتُ آلافاً وَقِيْلَ لِيْ مُقِلْ
فَكَمْ لِقَوْمِيْ مِنْ كِتَابٍ قَدْ بَرَزْ	بِالمُعْجِزَاتِ ثُمَّ أَعْيَا وَعَجَزْ
كَالفَائِزِيِّ ابْنِ الحُسَيْنِ المُوْسَوِيْ[1]	وَكَالأَدِيْبِ ذِي الكَمَالِ الرِّضَوِيْ[2]

---

(١) هو السيد السعيد صفي الدين نصر الله بن الحسين الموسوي الفائزي الحائري الشهيد بقسطنطينية بعد سنة (١١٦٦)، كما يشهد به تقريظه للكرارية المنظومة في هذا التاريخ، له كتاب (الروضات الزاهرات في المعجزات بعد الوفاة).

(ينظر: الذريعة: ٢٨١/١١ بتصرف يسير).

(٢) «هو السيد حسين ابن المير رشيد ابن السيد قاسم الرضوي النجفي الحائري. له كتاب (ذخائر المآل في نشر مدح المصطفى والآل) وفيه بديعيته في مدح النبي ﷺ...». (ينظر: الذريعة: ١٠/ ٧).

وَكَالْحُسَيْنِ بْنِ مُسَاعِدِ التَّقِي[1]   وَابْنِ أَمْيرِ الحَاجِ فِيْمَنْ قَدْ بَقِي[2]

---

(١) «هو السيد حسين بن مساعد بن الحسن بن المخزوم بن أبي القاسم بن عيسى الحسيني الحائري، ذُكر نسبه كذلك في آخر (عمدة الطالب) الذي كتبه لنفسه وفرغ منه (٢٥- ع ١- ٨٩٣هـ) وعليه حواش له بخطه إلى تاريخ سنة (٩١٧هـ)، توجد هذه النسخة في مكتبة المرحوم الشيخ عبد الرضا آل الشيخ راضي النجفي، وله كتاب (تحفة الأبرار في مناقب أبي الأئمة الأطهار عليهم السلام) والتحفة كتاب جيد استخرجه من كتب أهل السنّة وذكر أسماءها في آخر الكتاب، وهو من مآخذ كتاب (البحار)، وينقل عنه الشيخ إبراهيم الكفعمي الذي توفي سنة (٩٠٥هـ)، رتبه على ثلاثين باباً، وقال في أوله بعد الخطبة: (لمّا كثُر الاختلاف في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام، وصنّف العلماء في ذلك على قدر سعتهم، أحببت أن أجمع في ذلك كتاباً لم أسبق إليه، وأورد فيه من طرق أهل السنّة والجماعة ما لا يُطعن عليه، ومن شك في شيء منه فعليه بالكتب التي أشير إليها)، وفي آخره ذكر نبذة من فضائل الزهراء البتول سلام الله عليها، والحسنين عليهما السلام، وما ورد في الاثني عشر خليفة».

(ينظر: الذريعة: ٤٠٥/٣- ٤٠٦، أعيان الشيعة: ١٧١/٦- ١٧٣).)

ملحوظة: ونسخة العمدة موجودة الآن في مكتبة الإمام محمد الحسين آل كاشف الغطاء رحمه الله كما توجد مجموعة خطية بخطه في مكتبة الإستانة الرضوية، فلاحظ.

(٢) «هو ابن أمير الحاج السيد محمد بن الحسين بن محمد بن محسن... وساق النسب... إلى أن قال: ابن عبيد الله الأعرج بن الحسين الأصغر بن السجاد عليه السلام. له ←

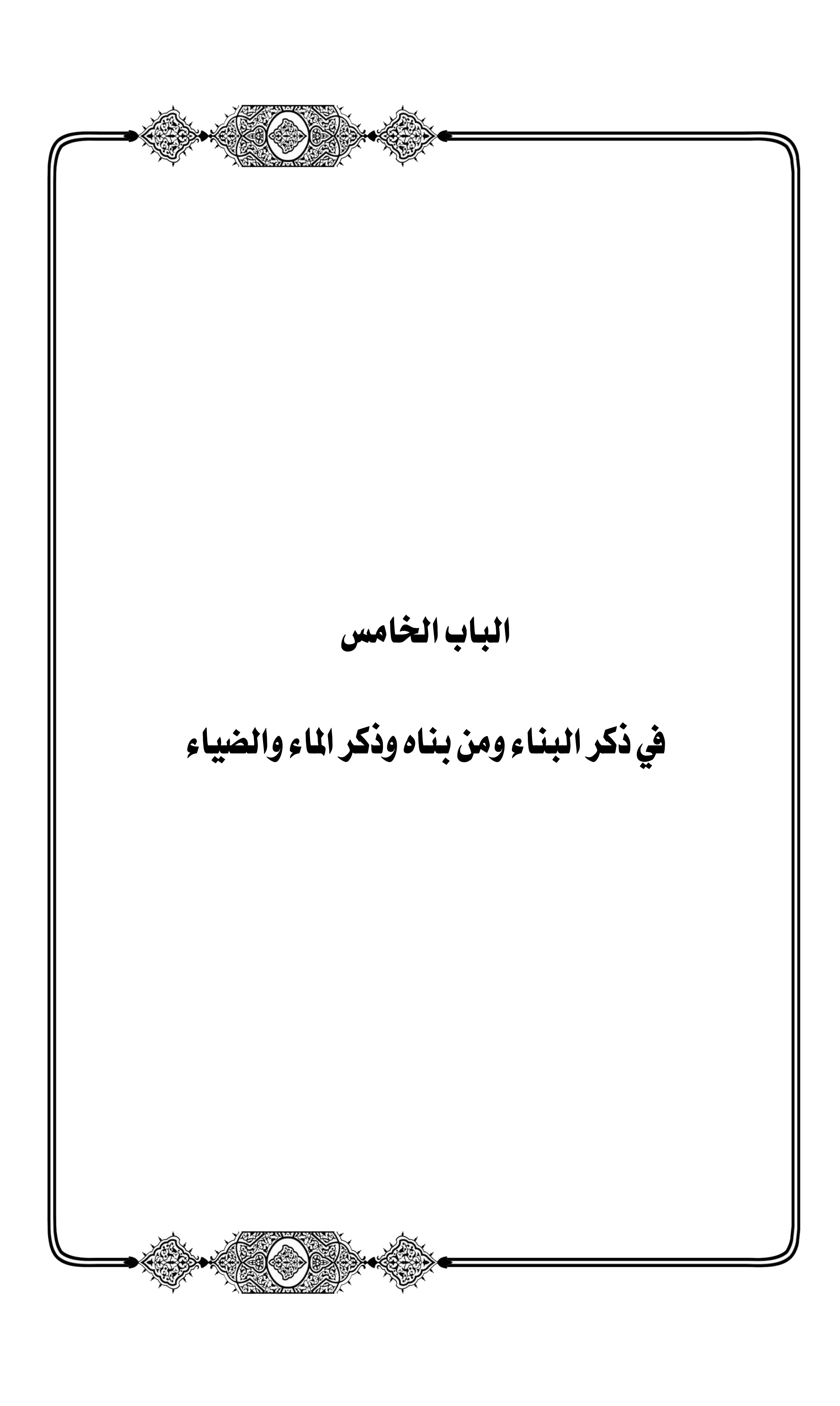
وَمَنْ يَعُدُّ النَّجْمَ وَهْوَ لَامِحُ أَوْ قَطَرَاتِ الغَيْثِ وَهْوَ دَالِحُ؟!

بَلْ مَنْ يَعُدُّ أَنْعُمَ الرَّحْمَنِ وَلَوْ بِإِجْمَالٍ عَلَى الإِنْسَانِ؟!

فَلْنُوْصِدِ البَابَ وَنَكْتَفِي بِمَا كُنَّا ذَكَرْنَاهُ عَلَى مَا نُظِمَا

→

(الآيات الباهرات في معجزات النبي والأئمة الهداة(عليهم السلام))، منظوم فيه لكل واحد منهم تسع آيات ومعجزات باهرات بعدد الآيات البينات للكليم على نبينا وآله وعليه السلام...». (ينظر: الذريعة: ١/٤٤- ٤٥).



الباب الخامس

في ذكر البناء ومن بناه وذكر الماء والضياء

بَابٌ لذكْرِ الشَّيْد وَالْبنَاء
وَحَـالَة الـمـيَـاه وَالضِّـيَاء

* * * *

عَلِمْــتُ أَنَّ الحَــيَّ حَــيٌّ غَاضِــرَةْ هُمْ ضَرَّحُوا تِلْكَ الجُسُوْمَ النَّاضِـرَةْ

وَأَعْلَمُوا عَلَـى الـضَّرِيْحِ بِالـصُّوى لِيُعْـلَمَ الــذِيْ بِـرَبْـعِـهِ ثَـــوَى

ولَمْ يَــــزَلْ مُخْـتَــلِفَ العِـصَـابَةْ بَعْـــدَ مَجِـــيءِ الفِـئَـــةِ التَّـوَّابَـــةْ

وَجَابِـــرٍ وَغَـيْـــرِهِ حَـــتَّى بَنَـــى مَرْقَدَهُ المُخْـتَـارُ وَامْتَــدَّ الـسَّـنَـا

لِأَنَّــهُ قَــدْ حَاطَـــــهُ كَالمَـــسْجِدِ فَلَمْ يَـكُـــنْ يُـــنْكَرُ لِلـتَّعَـبُّـــدِ[1]

ثُمَّ أَتَى المُلْــكَ بَـــنُو العَـبَّـــاسِ فَقِـيْـلَ: قَـدْ زَالَ جَمِـيْـــعُ البَـاسِ

حَتَّى إذا الـسَّفَّاحُ بِـــالقُرْبِ نَـــزَلْ طَــالَ بِـــهِ الرَّجَـاءُ وَازْدَادَ الأَمَـلْ

لَأَنَّـهُ سَـــوَّدَ يُـــبْدِي الحُـزْنَـــا وَاتَّـخَـذُوا ذَاكَ الـشِّـعَـارَ دِيـْنـــا

وَقَـــامَتِ الـرُّثَـــاةُ بِـالـنَّـــواحِ تَبْكِي عَلَى الحُـسَيْنِ فـي النَّـواحِي

---

(١) تقدّم تفصيل ذلك في: (الباب الثالث: في تعيين المرقد وماجرياته...)، فلينظر.

وتُـنْـشِـدُ الـسَّـفَّاحَ ذَلِـكَ الرِّثَـا فَكَمْ جَثَـا لِلحِـمْيَـرِيِّ[١] وَحَثَـا

فَـبَـدَتِ الـشِّـيْـعَـةُ كَـالـبُـدُوْرِ وَنَـزَلُـوا مِـنْ أَرْضِـهِ بِـدُوْرِ[٢]

وَشَـيَّـدُوا الـبِـنَا عَلَـيْـهِ قُـبَّـةْ ذَاتَ سَقِـيْـفَةٍ لِـتَـأْويْ العُـصْـبَةْ

---

(١) **السيد إسماعيل بن محمد بن يزيد بن ربيعة الحميري:**

«إسماعيل بن محمد بن يزيد بن ربيعة، ولقبه مفرع، المعروف بالسيد الحميري، الشاعر المشهور، وكنيته أبو هاشم، كما ذكره الأكثر، أو أبو عامر كما عن رجال الشيخ، والسيد لقبه، وُلد بعمان ونشأ بالبصرة، حكاه في (لسان الميزان) عن أبي الفرج بن الجوزي في (المنتظم)، وكانت ولادته سنة (١٠٥)، وتوفي ببغداد سنة (١٧٣)، ودُفن بالجنينة. وكانت وفاته في خلافة الرشيد، وكان في بدء الأمر خارجياً ثم كيسانياً ثم إمامياً.

وفي (مجالس المؤمنين): إنه كان من أكابر أهل زمانه، وأحرز قصب السبق في مضمار الفصاحة والبلاغة على أقرانه، وذكروا أنّ دفاتر ميمياته كانت حمل بعير.

وفي (تذكرة) ابن المعتز: إنه كان للسيد أربع بنات كل واحدة منهن تحفظ أربعمائة قصيدة من قصائده، ولم يترك فضيلة ولا منقبة من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام ومناقبه إلا ونظم فيها شعراً، على أنّ فضائله ومناقبه عليه السلام لا يحيط بها نطاق النظم والنثر».

(ينظر: أعيان الشيعة: ٤٠٥/٣- ٤٠٧).

(٢) **تقدّم تفصيل ذلك في: (الباب الثالث: في تعيين المرقد وماجرياته...)، فلينظر.**

ثُـمَّ دَعَا المَنْـصُـوْرَ حِـقْدُ أَيِّـدِ   فَـثَـلَّ[١] مِـنْ أَحْقَـادِهِ المَـشِـيْدِ[٢]

حَتَّـى إذا قَـامَ وَرَاهُ المَـهْـدِيْ   آمَنَـهُمْ فَـشِـيْدَ فِـي الـتَهَـدِّيْ[٣]

ثُـمَّ دَعَا هـارُوْنَ فِـرْطُ بُـغْـضِ   لِـنَـقْضِ دُوْرٍ وَلِـحَرْثِ أَرْضِ[٤]

وَآمَـنَ الأمِـيْـنُ وَالمَأْمُـوْنُ   فَـشِـيْدَ وَاسْـتَعْلَى بِـهِ السُّكُوْنُ[٥]

ثُمَّ تَـنَـاهَى جَـعْـفَـرٌ بِالمَـخْـرِ   وَالحَـرْثِ لِلأَرْضِ وَنَـبْثِ القَـبْـرِ

لِـمائَـتَـيْـنِ وَثَـلاثِـيْـنَ وَسِـتْ   إذْ فُوِّضَ الأَمْرُ إلى عِلْـقٍ وَسِـتْ[٦]

حَتَّى إذا أَخْنَى عَلَيْـهِ المُـنْـتَـصِرْ   نَادَى بِمَنْ خَـافَ، أمِـنْتَ فَلْتَـصِرْ

وَشَـادَ مِيـلاً[٧] زَانَـهُ الـضَّـرِيْـحُ   يَـلُـوْحُ لِلـزّائِـرِ أَوْ يُـلِـيْحُ

---

(١) ثلّ البيت: هدمه. (ينظر: لسان العرب: ٩١/١١).

(٢) تقدّم تفصيل ذلك في: (الباب الثالث: في تعيين المرقد وماجرياته...)، فلينظر.

(٣) تقدّم تفصيل ذلك في: (الباب الثالث: في تعيين المرقد وماجرياته...)، فلينظر.

(٤) تقدّم تفصيل ذلك في: (الباب الثالث: في تعيين المرقد وماجرياته...)، فلينظر.

(٥) تقدّم تفصيل ذلك في: (الباب الثالث: في تعيين المرقد وماجرياته...)، فلينظر.

(٦) تقدّم تفصيل ذلك في: (الباب الثالث: في تعيين المرقد وماجرياته...)، فلينظر.

(٧) «عام (٢٤٨ هـ) أمر المنتصر العباسي ببناء مرقد الإمام الحسين عليه السلام وإعادته إلى ما كان عليه، ونصب على قبره الشريف علماً طويلاً ليستهدي الناس إليه، ودعا إلى زيارته عليه السلام، وعطف على آل أبي طالب وأحسن إليهم وفرّق فيهم الأموال وأرجع ←

وَشَـيَّـدَ الـشِّـيْـعَـةُ عِــنْدَ المِيْـلِ   سَـقـيْـفَةً لِلـظِّــلِّ وَالـمَـقِـيْــلِ

فَــسَـقَــطَـتْ سَقِــيْفَةُ الأَجْـدَاثِ   فِــي سَنَــةِ الـسَّبْـعِـيْـنَ وَالثَّـلَاثِ

مِنْ بَعْدِ قَرْنَيْنِ فَمَا ضَـرَّتْ أَحَـدْ[1]   وَهَنِـئَ الـزَّائِـرُ بَــعْدَ مَــا ورَدْ[2]

إليهم الأوقاف الخاصة بهم، كما أرجع فدكاً إليهم، فهبّ الشيعة إلى زيارته باطمئنان وراحة بال وجاوروه».

(دائرة المعارف الحسينية/ تاريخ المراقد: ٢٨٦/١).

(١) كذا ذكر الناظم رحمه الله – فما ضرّت أحد –، وسيأتي أنه مات في ذلك الحادث جمع كثير من الزائرين لازدحام الروضة بالزوار؛ لأنه صادف سقوط السقيفة في يوم عرفة أو العيد من ذي الحجة.

(٢) يشير قوله رحمه الله: (وهنئ الزائر بعد ما ورد)، إلى ما ورد في الرواية:

حدّثنا أبو الحسن علي بن الحسين بن الحجاج من حفظه، قال:

«كنا جلوساً في مجلس ابن عمي – أبي عبد الله محمد بن عمران بن الحجاج – ، وفيه جماعة من أهل الكوفة من المشايخ، وفيمن حضر العباسي بن أحمد العباسي، وكانوا قد حضروا عند ابن عمي يهنئونه بالسلامة؛ لأنه حضر وقت سقوط سقيفة سيدي أبي عبد الله الحسين بن علي عليهما السلام في ذي الحجة من سنة ثلاث وسبعين ومائتين. فبينا هم قعود يتحدثون إذ حضر المجلس إسماعيل بن عيسى العباسي، فلمّا نظرت الجماعة إليه أحجمت عمّا كانت فيه، وأطال إسماعيل

وانْتَهَزَ الـدَّاعِي[(١)] هُـنَاكَ الفُرْصَـةْ   وَطَـلَـبَ الإذْنَ لَــهُ وَالـرُّخْـصَةْ
إذْ كَانَ لَمْ يَدْعُ إلَى مَـنْ قَـدْ وَلِـيْ   مِـنَ المُلُـوْكِ بَـلْ إلَـى آلِ عَلِـيْ
فَـزَارَ أَوَّلاً لأَرْضِ الـنَّـجَـفِ   ثُـمَّ لِأَرْضِ الطَّـفِّ ذَاتِ الـشَّرَفِ

→

الجلوس، فلمّا نظر إليهم قال: يا أصحابنا، أعزكم الله لعلّي قطعت عنكم حديثكم بمجيئي! قال أبو الحسن علي بن يحيى -وكان شيخ الجماعة ومقدماً فيهم-: لا والله يا أبا عبد الله -أعزك الله- أمسكنا بحال من الأحوال، فقال لهم: يا أصحابنا، اعلموا أنّ الله ﷻ سائلي عما أقول لكم وما أعتقده من المذهب، حتى حلف بعتق جواريه ومماليكه وحبس دوابه أنه ما يعتقد إلا ولاية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام والسادة الأئمة عليهم السلام، وعدّهم واحداً واحداً، وساق الحديث، فانبسط إليه أصحابنا، وسألهم وسألوه... ». (ينظر: فرحة الغري: ١٥٩- ١٦٠).

(١) **الداعي الصغير:**

«هو محمد بن زيد بن إسماعيل بن الحسن العلوي الحسني، صاحب طبرستان والديلم. وُلي الإمرة بعد وفاة أخيه الحسن بن زيد (الداعي الكبير) سنة (٢٧٠ هـ)، وكانت في أيامه حروب وفتن، وطالت مدته. وكان شجاعاً، فاضلاً في أخلاقه، عارفاً بالأدب والشعر والتاريخ. أصابته جراحات في واقعة له مع محمد بن هارون من أشياع إسماعيل الساماني على باب جرجان، فمات من تأثيرها».

(الأعلام: ١٣٢/٦، بتصرف يسير).

وَأَرْسَلَ الكُنُـوْزَ مِـنْ أَرْضِ العَجَـمْ كَالـسُّحْبِ تَـرْفَضُ بِغَيْـثٍ انْـسَجَمْ
وَشَـادَ قُـبَّـةً لَـهَـا بَـابَـانِ وَمِنْ حَوَالَـيْـهَـا سَـقِـيْـفَـتَـانِ
وَعَـمَّرَ الـسُّـوْرَ بِـهَـا وَالمَـسْكَنَا وَنَـوَّلَ الـسَّـاكِنَ مَـا قَـدْ أَمْكَـنَا
وَتَـمَّ تِـلْكَ الـرِّازَةُ المُسْـتَحْـسَنَةْ فِـي المِئَـتَـيْنِ وَالثَّمَـانِيْنَ سَـنَةْ[1]

---

(١) **تهدّم بناية المنتصر للمرقد الشريف، عمارة الداعي الصغير له، أحوال الشيعة في عهده:**

«وفي سنة (٢٧٣ هـ) تهدمت بناية المنتصر، ومات جمع كثير من الزائرين لازدحام الروضة بالزوار؛ لأنه صادف سقوطها في يوم عرفة أو العيد من ذي الحجة.

وقيل: إنّ الموفّق – طلحة بن جعفر المتوكل – كان وراء ذلك، فقام على أثر ذلك الداعي الصغير محمد بن زيد أمير جرجان بزيارة الحائر، وأمر بعمارة المرقد الشريف فانتهى من بنائه عام (٢٨٠ هـ)، فوضع قبة شامخة على المرقد وبابين وبنى للمرقد إيوانين كما بنى سوراً حول الحائر، ومنازل للزائرين والمجاورين.

وفي سنة (٢٨٢ هـ) أرسل محمد بن زيد مبلغ اثنين وثلاثين ألف دينار لمساعدة العلويين والأشراف عبر واليه محمد بن ورد القطّان، بل وجعلها عليهم سنوية، فاجتمعت الشيعة من جديد وبنت دُوراً حول مرقد الإمام الحسين عليه السلام، ويُذكر أنّ الداعي الصغير بالغ في فخامة البناء وحسن الريازة ودقة الصنعة في عمارة الحائر».

(ينظر: دائرة المعارف الحسينية/ تاريخ المراقد: ٢٨٧/١– ٢٩٠).

ذكر ذلك ابن الأثير في (الكامل: ٤٧٤/٧) في حوادث سنة (٢٨٢ هـ)، قال:

«وفيها وجّه محمد بن زيد العلوي من طبرستان إلى محمد بن ورد العطار باثنين ←

فِيْ زَمَـنِ المُعْتَـضِدِ[1] المُنْـصَبِّ   بالطَّـعْنِ فِـيْ حَـرْبٍ وَآلِ حَـرْبِ

ثُـمَّ تَوَلّى ابْنُ بُوَيْـهٍ العَـضُـدْ[2]   فَاخْضَرَّ عُوْدٌ فِـيْـهِ كَـادَ يَخْـضُدْ

→

وثلاثين ألف دينار؛ ليفرقها على أهل بيته ببغداد والكوفة والمدينة، فسعى به إلى المعتضد فأحضر محمد عند بدر وسُئل عن ذلك، فأقرّ أنه يوجه إليه كل سنة مثل ذلك ففرقه، وأنهى بدر إلى المعتضد ذلك، فقال له المعتضد: أما تذكر الرؤيا التي أخبرتك بها؟ قال: لا، يا أمير المؤمنين، قال: رأيت في المنام كأني أريد ناحية النهروان، وأنا في جيشي إذ مررت برجل واقف على تل يصلّي ولا يلتفت إليّ فعجبت منه، فلمّا فرغ من صلاته قال لي: أقبل، فأقبلت إليه، فقال لي: أتعرفني؟ قلت: لا، قال: أنا علي بن أبي طالب، خذ هذه فاضرب بها الأرض بمسحاة بين يديه، فأخذتها فضربت بها ضربات، فقال لي: إنه سيلي من ولدك هذا الأمر بعدد الضربات فأوصهم بولدي خيراً. وأمر بدراً بإطلاق المال والرجل، وأمره أن يكتب إلى صاحبه بطبرستان أن يوجه ما يريد ظاهراً، وأن يفرّق ما يأتيه ظاهراً وتقدم بمعونته على ذلك».

(١) **المعتضد بالله:** مرت ترجمته في الفصل السابع عشر، فلاحظ.

(٢) **أبو شجاع فَنّاخسرو ابن ركن الدولة أبي علي الحسن بن أبي شجاع بويه المعروف بـ (عضد الدولة):**

ذكره السيد محسن الأمين في (أعيان الشيعة: ٨/٤١٥– ٤١٧)، فقال:

«أبو شجاع عضد الدولة فناخسرو شاهنشاه ابن ركن الدولة أبي علي بن بويه

←

←

الديلمي. وُلد بإصفهان في ذي القعدة سنة (٣٢٤ هـ)، وتوفي يوم الإثنين ثامن شوال سنة (٣٧١ هـ)، عن سبع وأربعين سنة وأحد عشر شهراً وثلاثة أيام ببغداد، ونُقل إلى مقبرته بالنجف فدُفن فيها.

كانت إمارته في العراق خمس سنين ونصفاً، وفي أيامه عُمّرت بغداد، ورفع الجباية عن قوافل الحجاج، وكثر إدرار الأرزاق والرسوم والصلات للقرّاء والفقهاء وأهل الأدب، وهذا لم يجتمع في زمن من الأزمان كما اجتمع في الدولة البويهية. وهو أول من خوطب بالملك شاهنشاه، وأول من خُطب له على المنابر مع الخلفاء، وأول من ضُرب الطبل على بابه أوقات الصلوات الخمس، وعمّر المشهد العلوي.

فقد جاء في تاريخ طبرستان ورويان ومازندران: وعمّر الأمير عضد الدولة فناخسرو من آل بويه مشهد أمير المؤمنين عليه السلام في النجف، ومشهد الحسين عليه السلام في كربلاء، ومشهد موسى والجواد عليهما السلام في بغداد، ومشهد العسكريين عليهما السلام في سامراء عمارة كثيرة، وكتب اسمه على باب مشهد علي بن أبي طالب عليه السلام، وكتب هناك: ﴿**وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ**﴾، وفي موسم عاشوراء والغدير والمواقف الأخرى كان يحضر في المشاهد ويقوم بالمراسم التي يقوم بها الشيعة.

... وعضد الدولة هو أشهر ملوك بني بويه صيتاً وأعظمهم صولة وأغزرهم علماً وأرفعهم أدباً وأوسعهم تدبيراً وأجلّهم شأناً؛ ولذلك بلغت الحكومة البويهية ذروة ازدهارها على عهده». (ينظر ترجمته أيضاً في الكنى والألقاب: ٢/٤٦٩).

بَـنَى لَـهُ الـقُـبَّـــةَ ذَاتَ الأَرْوِقَـــةْ مُحِـيْـطَةً عَلَى الـضَّـرِيْحِ مُحْدِقَـــةْ

وَزَيَّـــنَ الـضَّـرِيْحَ بِـالـدِّيْـبَــاجِ وَمَــــا عَــلَا دائِـــــرَهُ بِـــــسَاجِ

وَشَـعْـــشَـعَ القُـبَّـــةَ والـرِّوَاقَـــا وَعَـــمَّرَ الـبُـيُـــوْتَ وَالأَسْـوَاقَـــا

وَعَــــصَّمَ البَـلْــــدَةَ بِـالأَسْـــوَارِ فَحَكَّتِ الـمِـعْـصَمَ بِـــالـسِّـوَارِ

وَسَـاقَ للطَّـفِّ مِـيَاهـــاً جَارِيَـــهْ وامْـتَازَ لِلضَّــوْءِ وَقُوْفـاً جَـارِيَـــهْ

وَبَــــذَلَ المَـــالَ لِآلِ حَـيْــــــدَرِ كصُنْعِهِ البَدِيْعَ فِـي أَرْضِ الغَـرِيْ[1]

---

(١) «في سنة (٣٦٧هـ) استولى عضد الدولة البويهي على بغداد، فعرّج منها على كربلاء لزيارة مرقد الإمام الحسين عليه السلام، ثم إنّه جعل زيارته للمرقد الشريف عادة سنوية.

وفي العام نفسه – ٣٦٩ هـ – وعندما قام عضد الدولة بزيارته التقليدية للمرقد المطهر للإمام الحسين عليه السلام أمر بتجديد بناء القبة الحسينية وروضتها المباركة، وشيّد ضريح الإمام الحسين عليه السلام بالعاج، وزيّنه بالحُلل والديباج، وبنى الأروقة حوالي مرقده المقدّس وعمّر المدينة، وإهتم بإيصال الماء لسكّان المدينة والضياء للحائر المقدس، وعصمها بالأسوار العالية التي بلغ محيطها حوالي (٢٤٠٠ خطوة) وقطره حوالي (٢٤٠٠ قدم)، فأوصل المدينة بترعة فأحياها، وأوقف أراضي لاستثمارها لصالح إنارة الحرمين الشريفين: أبي عبد الله الحسين عليه السلام، وأخيه أبي الفضل العباس عليه السلام، وبالغ في تشييد الأبنية والأسواق حوله، وأجزل العطاء لمن جاوره من العلماء والعلويين، كما أمر ببناء المدرسة العضدية الأولى، كما بنى بجنبها مسجد رأس الحسين عليه السلام، وعلى أثر ذلك تضاعف عدد المجاورين لمرقده المقدس».

←

ثُـمَّ أَتَى عِمْــرَانُ[١] فـي زَمَـانِــهِ فَـعَـــمَّرَ الـــرِّوَاقَ مِـــنْ أَمَـامِـــهِ

وَوَصَّـــلَ الـرَّوْضَـــةَ بِـالـــرِّوَاقِ مِـنَ الجَـنُوْبِ وَهْـوَ بَـعْـدُ بــاقِ

وَتَـمَّ ذا فِـي الـسَّـبْـعِ وَالـسِتِّـيْـنا بَعْدَ ثَـلَاثٍ قَدْ مَـــضَتْ مِـئِـيْــنا[٢]

(دائرة المعارف الحسينية/ تاريخ المراقد: ٢٩٣/١، ٢٩٦- ٢٩٩).

(١) **عمران بن شاهين:**

ذكره الذهبي في (سير أعلام النبلاء: ٢٦٧/١٦) فقال:

«عمران بن شاهين: ملك البطائح، كان عليه دماء، فهرب إلى البطيحة، واحتمى بالآجام، يتصيد السمك والطير، فرافقه صيادون، ثم التف عليه لصوص، ثم استفحل أمره، وكثر جمعه، فأنشأ معاقل وتمكن، وعجزت عنه الدولة، وقاتلوه فما قدروا عليه، وحاربه عز الدولة غير مرة، ولم يظفروا به، إلى أن مات على فراشه سنة تسع وستين وثلاث مئة، وامتدت دولته أربعين سنة، وقام بعده ابنه الحسن مدة، لكنه التزم بمال في السنة لعضد الدولة».

ينظر في ترجمته: (الكامل في التاريخ: ٤٨١/٨، أعيان الشيعة: ٤٨٨/٢، الأعلام: ٧٠/٥).

(٢) «... وفي ظل اضطراب الأوضاع السياسية في العراق وتدهورها في المدة التي سبقت دخول عضد الدولة بغداد عام (٣٦٧هـ)، تمكن عمران بن شاهين إنّ يستقطع البطائح بجنوب العراق من سلطة البويهيين، ومنع الخراج عنهم، ثم إن عضد الدولة وبعد أن استتبت الأمور له في بغداد أرسل إليه بجيش عظيم

→

فحاصروه وضيقوا عليه الخناق، وعندما عجز عمران بن شاهين عن مقاومتهم التجأ إلى قبر الإمام أمير المؤمنين عليه السلام وتضرع إلى الإمام، ورأى علياً في المنام يقول لـه: (يا عمران سيقدم العبد فناخسرو لزيارة البقعة فلذ به سيفرّج عنك)، فلمّا انتبه من نومه نذر لله إن نجا من عضد الدولة أن يبني مسجداً ورواقاً في حرم الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، وآخر مثلهما في حرم الإمام الحسين عليه السلام. فلمّا التقى بعضد الدولة أخبره بكل ذلك، فعفا عنه، وأوفى بنذره، فبنى المسجد المعروف باسمه إلى الآن والذي يقع إلى جهة الشمال من الروضة، وقد ضُمّ فيما بعد إلى الحرم.

أمّا الرواق الذي شيّده فيقع إلى جهة الغرب من قبر الحسين عليه السلام، وهو أول من ربط حزام الحائر بالرواق. والظاهر أنّ ذلك كان في عام (٣٦٨ هـ)».

(ذُكرت الحكاية في دائرة المعارف الحسينية/ تاريخ المراقد: ٢٩٤/١، وفيها التاريخ مثبّت كما في المتن، وقد ذكره السيد عبد الكريم بن طاوس في (فرحة الغري: ١٦٩) بدون تأريخ).

«وذكر السيد محمد صادق آل بحر العلوم في كتابه (السلاسل الذهبية): أنّ رواق ابن شاهين في الجانب الغربي من الحائر الشريف المعروف اليوم برواق السيد إبراهيم المجاب، وبنى بجنبه مسجداً سمي باسمه، ذكره ابن بطوطة الطنجي في رحلته. وكان هذا المسجد موجوداً إلى أيام الصفويين، فاستثنوا بدمج المسجد في الصحن فأدمج في الصحن، وبقي من المسجد أثره حتى اليوم، وهو محل خزن مفروشات الروضة الحسينية خلف الإيوان المعروف بالإيوان الناصري، وتم ذلك البناء - أي بناء الرواق والمسجد المعروف برواق مسجد ابن شاهين - في سنة (٣٦٧ هـ).

←

وَاحْتَرَقَ السَّاجُ عُقَيْبَ الرّابِعِ   مِنَ القُرُوْنِ عِنْدَ عَامٍ سَابِعِ[1]

فَشَيَّدَ البِنَاءَ سُلْطَانُ الدُّوَلْ   ابْنُ بُوَيْهٍ[2] وَتَنَاهَى فِي العَمَلْ

→

وقد أدلى المرحوم السيد حسين القزويني الحائري برأيه: أنه شاهد متانة بناء هذا المسجد عند الحفريات الأخيرة في المشهد الحسيني، فكان سمك الأساس يقرب من ٣ أمتار». (ينظر: تراث كربلاء: ٣٩).

(١) «وفي عام (٤٠٧ هـ) أصاب الحريق حرم الحسين عليه السلام، حيث كان مزيناً بخشب الساج؛ وذلك على أثر سقوط شمعتين كبيرتين في حرم الحسين، كما يؤكد على ذلك ابن تغري بقوله: السنة الحادية والعشرون من ولاية الحاكم منصور على مصر وهي سنة سبع وأربعمائة، وفيها احترق مشهد الحسين بن علي بكربلاء من شمعتين غفلوا عنهما». (تراث كربلاء: ٣٩– ٤٠، وينظر: أعيان الشيعة: ٦٢٨/١).

وقد أرّخ لذلك ابن الأثير في (الكامل: ٢٩٥/٩ في حوادث سنة ٤٠٧ هـ) بقوله:

«في هذه السنة في ربيع الأول منها احترقت قبة مشهد الحسين والأروقة؛ وكان سببه أنهم أشعلوا شمعتين كبيرتين فسقطتا في الليل على التازير –الأعمدة التي عليها القبة– فاحترق وتعدت النار».

(٢) «سلطان الدولة أبو شجاع بن بهاء الدولة أبي نصر بن عضد الدولة بن بويه، ولي السلطنة وهو صبي له عشر سنين بعد أبيه، وبُعثت إليه خلع الملك من جهة الخليفة إلى شيراز. وقدم بغداد في أثناء سلطنته. ومات بشيراز، وله اثنان وعشرون عاماً وخمسة أشهر، وكانت سلطنته ضعيفة متماسكة». (ينظر: تاريخ الإسلام: ٣١٨/٢٨).

وَجَعَلَ البَلْدَةَ ذَاتَ سُوْرِ   وَزِيْرُهُ القَائِمُ بِالأمُوْرِ
الحَسَنُ بْنُ الفَضْلِ مِنْ بَعْدِ سَنَةْ   فَيَا لَهُ مِنْ عَمَلٍ مَا أَحْسَنَهْ[1]

---

(١) الحسن بن الفضل: «أبو محمد الحسن بن الفضل بن سهلان الرامهرمزي، الملقّب عميد أصحاب الجيوش، وزير سلطان الدولة ابن بويه. وُلد برامهرمز في شعبان سنة (٣٦١هـ)، وقُتل سنة (٤١٤هـ). وفي (مجالس المؤمنين) عن تاريخ ابن كثير: أنه كان وزير سلطان الدولة وهو الذي بنى سور الحائر الحسيني، وذكر بناءه لسور الحائر ابن الجوزي في حوادث سنة (٤٠٧هـ)». (أعيان الشيعة: ٣١٥/٥، بتصرف يسير).

قال السيد سلمان هادي آل طعمة في كتابه تراث كربلاء ما نصه: «وفيها - أي سنة ٤٠٧هـ- احترق مشهد الحسين بن علي (عليهما السلام) بكربلاء من شمعتين غفلوا عنهما وجدد البناء على عهد البويهيين غب ذلك الحريق، حيث قام الحسن بن الفضل وزير الدولة البويهي بإعادة البناء نفسه مع تشييد السور». (تراث كربلاء: ٤٠)

وقد ذكر المؤرّخون ذلك - أي بناء السور - منهم ابن كثير في (البداية والنهاية: ٢٠/١٢) بقوله:

«وفيها - ٤١٤ هـ- توفي من الأعيان... الحسن بن الفضل بن سهلان أبو محمد الرامهرمزي، وزير سلطان الدولة، وهو الذي بنى سور الحائر عند مشهد الحسين، قُتل في شعبان منها».

وكذا ينظر: تاريخ الإسلام للذهبي :٢٦/٢٨ في أحداث سنة ٤٠٧ هـ.

ملحوظة: وهي العمارة السادسة، وتأتي بعد عمارة عضد الدولة البويهي المتقدم ذكره في الفصل.

ثُمَّ تـوَلّى الـنّــاصِرُ العَـبَّـاسِــيْ   فَـتَى اللبَـاسِ وَشَــدِيْدُ البَـاسِ[(١)]

---

(١) **الناصر لدين الله:**

«أبو العباس أحمد بن المستضيء، وُلد (١٠) رجب سنة (٥٥٣ هـ)، بويع له عند وفاة أبيه سنة (٥٧٥ هـ) وهو ابن (٢٣) سنة، ومدة خلافته (٤٦) سنة و(١٠) أشهر و(٢٨) يوماً، ولم يلِ الخلافة من أهل بيته أطول مدة منه. وكان في آبائه أربعة عشر خليفة، وكان نقش خاتمه «رجائي من الله عفوه». وكان يتشيّع ويميل إلى مذهب الإمامية.

قال ابن الطقطقي: كان الناصر من أفاضل الخلفاء وأعيانهم، بصيراً بالأمور مجرباً، سائساً، مهيباً، مقداماً، عارفاً، شجاعاً. وكان يرى رأي الإمامية، طالت مدته وصفا له الملك، وأحب مباشرة أحوال الرعية بنفسه حتى كان يتمشى في الليل في دروب بغداد؛ ليعرف أخبار الرعية وما يدور بينهم، وصنّف كتباً، وسمع الحديث النبوي – صلوات الله على صاحبه – وأسمعه، ولبس لباس الفتوة وألبسه.

... إلى أن قال: وله كتاب في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام، رواه السيد ابن طاووس في كتابه (اليقين)، عن السيد فخار بن معد الموسوي، عن الناصر... .

وعن تاريخ (مختصر الخلفاء) لابن الساعي، قال: ... وكان الملوك والأكابر بمصر والشام إذا جرى ذكره في خلواتهم خفضوا أصواتهم هيبة وإجلالاً، وملك من الممالك ما لم يملكه أحد ممن تقدمه الخلفاء والملوك، وخُطب له ببلاد الأندلس وبلاد الصين، وكان أسد بني العباس تصدع لهيبته الجبال... ، إلى أن قال: وكان يتشيّع، وجعل مشهد الإمام موسى الكاظم عليه السلام أمناً لمن لاذ به، فكان الناس يلتجئون إليه في حاجاتهم ومهماتهم... ، ومما ينسب إليه قوله:

←

فَـقَـامَ فِـي تَـشْيِيْدِ قَـبْرِ الحَائِـرِ   عَلَـى يَـدَيْ خَيْـرِ وَزِيْـرٍ نَاصِـرِ
مُحَمّـدِ القُمِّيِّ[(١)] مِنْ خَيـْرِ فِـئَـةْ   فِيْ سَـنَةِ العِـشْرِيْـنَ وَالـسِّتِّـمِـئَـةْ

→

قـسماً بمكـةَ والحطـيمِ وزمـزمِ   والراقصاتِ ومشيهنّ إلـى مِنـى
بغـضُ الوصـيِّ علامـةٌ مكتوبـةٌ   تبدو علـى جبهـاتِ أولادِ الزِنـا
من لم يوالِ فـي البريـةِ حيـدرا   سـيّان عنـدَ اللهِ صـلّى أو زنـى

... توفي الناصر أول شوال سنة (٦٢٢ هـ)».

(ينظر: الكنى والألقاب: ٣/٢٣٣– ٢٣٦).

(١) **مؤيد الدين أبو الحسن محمد بن محمد بن عبد الكريم المقدادي القمي:**

«... مؤيد الدين محمد بن محمد بن عبد الكريم بن برز القمي: هو قمي الأصل والمولد، بغدادي المنشأ والوفاة، ينتسب إلى المقداد بن الأسود الكندي، وُلد سنة (٥٥٧هـ)، كان ﷫ بصيراً بأمور الملك، خبيراً بأدوات الرئاسة، عالماً بالقوانين، عارفاً باصطلاح الدواوين، خبيراً بالحساب... ، وقد تولى الوزارة للناصر، ثم للظاهر، ثم للمستنصر، حتى قبض عليه المستنصر وحبسه في باطن دار الخلافة مدة، فمرض وأخرج مريضاً، فمات ﷫ سنة تسع وعشرين وستمائة.

ذكر مؤلف (الحوادث) نقله من مدفنه إلى مشهد الكاظمية سنة (٦٤٣هـ)، قال في حوادث هذه السنة: وفي ليلة الجمعة حادي عشر رمضان نُقل مؤيد الدين أبو الحسن محمد بن عبد الكريم بن برز القمي الوزير من مدفنه بمقبرة الزرادين
←

فَـشَـادَ ذَلِـكَ المَـقَـامَ سَـاجَـا   مُـكْـتَـتَـبـاً تَخَـالُـهُ دِيْـبَاجَا[١]

ثُـمَّ بَـنَـى الـقُـبَّةَ بَعْـدَ الدّائـرِ   أُوَيْـسٌ بْـنُ الحَـسَـنِ الجَلَائِـرِيْ[٢]

→

بالمأمونية إلى تربة كان أنشأها بالمشهد الكاظمي، ووقف عليها وقوفاً، وذلك بعد ثلاث عشرة سنة وأحد عشر شهراً». (مستدركات أعيان الشيعة: ١/ ٢٢٥- ٢٢٦).

(١) **عمارة الناصر لدين الله: (خلافته ٥٧٥ هـ -٦٢٢هـ).**

عمارةٌ وسّعت، وأُضيف إليها الشيء الكثير خلال عهده الطويل وبعده، فكانت خاتمة عمارات العصر العباسي، بل أفخمها أيضاً.

وقد ذكر السيد محمد حسن آل كليدار العمارة التي حصلت للمرقد الحسيني المطهر في عهد الناصر لدين الله العباسي فقال ما نصه:

«وقد تولّى مؤيد الدين محمد بن عبد الكريم [بن] برر (برز - ظ -) القمي الأصل والمولد، والبغدادي النشأة والوفاة -الذي يرجع نسبه إلى المقداد [بن] الأسود الكندي صاحب الإمام علي بن أبي طالبؑ - ترميم قبة حرم الحسين في عام (٦٢٠ هـ)، وأصلح من بناء الحائر ما أفسدته الأيام، وأكسى (وأكسا - ظ -) جدران حرم الروضة والأروقة الأربعة المحيطة به بخشب الساج، ووضع صندو قاً على القبر من الخشب نفسه، وزيّنه بالديباج والطنافس الحريرية، ووزّع الخيرات الكثيرة على العلويين المجاورين للحائر». (ينظر: مدينة الحسين: ٣٠/١).

(٢) **أويس بن الحسن الجلائري:**

«الأمير القان الشيخ أويس ابن الأمير الشيخ حسن ابن الأمير حسين ابن الأمير

←

إذْ جَاءَ مِنْ مَقَرِّهِ بِجُنْدِهِ يُرِيْدُ بَغْدَادَ لِقَتْلِ عَبْدِهِ

أَعْنِي بِهِ مَرْجَانَ إذْ تَمَرَّدا حَتَّى إذَا جُنْدُ أُوَيْسٍ وَرَدَا

فَارَقَهُ مَنْ مَنَعُوْهُ الطَّاعَةْ فَلاذَ بِالحُسَيْنِ لِلشَّفَاعَةْ

ثُمَّ بَنَى المَسْجِدَ وَالمَنَارَةْ فانْتَسَبَتْ لِلعَبْدِ ذي الإمَارَةْ

→

آق بوقا بن إيلخان، ويقال: إيلكان الأيلخاني، صاحب تبريز وبغداد، توفي في الثاني من جمادى الأولى سنة (٧٧٦هـ) في تبريز، وله نيف وثلاثون سنة.

في (ذيل تذكرة الحفاظ) لمحمد بن فهد الهاشمي المكي: أنّ أمه بنت أرغون بن هولاكو المغولي، انتهى.

... واستقل أويس بالسلطنة ١٧ سنة، وكان ملكاً لطيف الطبع كريم الأخلاق... ، هو الذي بنى على قبر الحسين عليه السلام العمارة الموجودة اليوم، أمر بها سنة (٧٦٢ هـ)، وتاريخها هذا موجود فوق المحراب القبلي مما يلي الرأس الشريف».

(ينظر: أعيان الشيعة: ٥١٢/٣).

وجاء في (تاريخ مرقد الحسين والعباس عليهما السلام: ٨٣):

«حتى تولى معز الدين أويس ابن الشيخ حسن الجلائري من أحفاد هولاكو سلطنة بغداد سنة (٧٥٧ هـ)، فعندئذ شيّد المسجد والحرم عام (٧٦٧ هـ)، وأقام على الضريح المطهّر قبة نصف دائرية تحيط بالأروقة ترتكز على أربعة (أربع – ظ –) دعائم كبيرة عند زوايا الروضة الأربع... ، وأكمله ابنه أحمد بن أويس سنة (٧٨٦ هـ)».

وَكَانَ ذَا فِـي الـسَّـبْـعِ والـسِّتِّـيْـنا مِـنْ بَعْدِ سَبْـعٍ قَدْ خَلَـتْ مِـئِـيْنَا
فَـأَصْـدَرَ الـصَّفْحَ أُوَيْـسٌ وَعَـفَـا عَنْ عَبْـدِه إذْ لَاذَ بِـابْنِ المُـصْطَفَى
وَرَدَّهُ بَعْـــــدَ قَلِــــيْلٍ وَالِـيَـــا فَـنَـالَ فِيْ بَغْـدَادَ حُكْمـاً تَالِيـا[1]

---

(١) **منارة العبد:**

«ومنارة العبد هذه هي مأذنة مرجان (مشيّد جامع مرجان في بغداد) عبد السلطان أويس الجلائري الذي تعيّن والياً على العراق، فرفع راية العصيان ضده واستبدّ ببغداد، حتى اضطر السلطان أويس أن يسير إليه من تبريز فيقضي على حركته.

وحينما فشلت الحركة التجأ إلى كربلاء مستجيراً بحرم الإمام الشهيد ، فعلم أويس بذلك وصفح عنه، ثم استدعاه إليه، فأكرمه وأعاده إلى وظيفته والياً على العراق من جديد.

وكان حينما استجار بالحرم المطهّر قد نذر أن يبني مأذنة خاصة في الصحن الحسيني الشريف إذا خرج ناجياً من الغمة، ففعل ذلك وبنى حولها مسجداً خاصاً، ثمّ أجرى لهما من أملاكه في كربلا وبغداد وعين التمر والرحالية أوقافاً يُصرف واردها على المسجد والمئذنة، وأصبحت تلك الأملاك الموقوفة أوقافاً حسينية منذ ذلك الوقت، وقد تمّ ذلك كله في سنة (٧٦٧هـ) للهجرة.

وقد ظلت هذه المئذنة قائمة في مؤخرة الحائر المقدس وسط الجانب الشرقي من الصحن، وأنها كانت تُسمى (انكوشتيار)».

(ينظر: موسوعة العتبات المقدسة/ قسم كربلاء: ٢٦٦/٨).

←

ثُــمَّ بــَنَى نَجْـلُ أُوَيْـسٍ أَحْــمَدْ[1]   مَـنَـارَتَـيْـنِ فَاسْــتَنَارَ المَـشْـهَـدْ

←

ملحوظة: قال الخليلي في موسوعته/ قسم كربلاء ج٨ هامش ص**٢٦٦** ما نصه: «والصواب إنها (انكشتيار) أي إصبع التابع المحب، والمقصود بذلك هو: أن هذا أثر صغير لا يزيد على اصبع، يشير إلى ولاء أحد الموالين والمحبين».

(١) **أحمد بن أويس بن حسن الجلائري:**

«أحمد بن أويس بن حسن الجلائري، غياث الدين المقتول سنة (٨١٣ هـ)، آخر سلاطين الدولة الجلائرية في بغداد، مغولي الأصل، مستعرب. كان أسلافه من رجال جنگيزخان وهولاكو، وآل أمر العراق إلى جده الشيخ حسن. ونشأ هو في تبريز، وعاش زمناً في بغداد، وناب عن أخيه السلطان حسين في البصرة، ثم قتل أخاه، وتولى السلطنة سنة (٧٨٤ هـ)، وقتل جماعة من أمراء الجيش كان يخشى انقلابهم عليه...، ولم يكد ينتظم أمره حتى ظهر في تركستان وبخارى الطاغية تيمورلنك وهاجم خراسان، فشغل السلطان أحمد بحربه، فلم يقوَ على صده، فتوجه إلى حلب في نحو (٤٠٠) فارس سنة (٧٩٥ هـ)، فاستقدمه الملك الظاهر برقوق إلى القاهرة وأكرمه، وتزوج أختاً له. ثم عاد إلى العراق وحدثت له وقائع كثيرة، وابتعد تيمورلنك عن بغداد متوغلاً في صحراء القفجاق (بلاد الدشت)، فرجع أحمد إلى بغداد واستردها سنة (٧٩٧ هـ) وأقام إلى سنة (٨٠٢هـ)، وقصد السلطان بايزيد (أبا يزيد) العثماني، فأعاد تيمور الكرّة على بغداد، واحتلها وفعل فيها الأفاعيل وانصرف، فحضر أحمد ثم انهزم إلى حلب منفرداً سنة (٨٠٦هـ)

←

حُـلِّـيَـتَا مِـــنْ ذَهَـــبٍ بِـتَلْـــوِيْنْ   فَـأَرِّخُــوْهُ (دو ستـــون زرّيــــن)[١]

يَعْنُــوْنَ تَارِيْخــاً (طَلَاهُما ذَهَــبْ)[٢]   ذَلِـكَ لِلـعُـــجْمِ وَهَـــذَا لِلْــعَرَبْ

وَشُـيِّدَ الـبَـهْـوُ مَــعَ المَـنَـائِـــرِ   وَوُسِّـعَ الصَّحْـنُ بِهَـدْمِ الـــدَائِرِ[٣]

فقبضت عليه حكومتها؛ مجاملة لتيمور، وأرسلته إلى دمشق، وجاء الخبر بهلاك تيمور في طريقه إلى الصين لفتحها سنة (٨٠٧هـ)، فورد الأمر من سلطان مصر بإطلاق أحمد، فانكفأ متجهاً إلى تبريز، فأقبل أهلها عليه واستعاد بغداد، واستقر فيها نحو خمس سنين. وثار عليه مغولي آخر اسمه الأمير قرا يوسف فقاتله، فانهزم السلطان أحمد، وأسر وقُتل خنقاً ببغداد». (الأعلام: ١/١٠١).

(١) ٧٨٦ هـ، ومعناها بالعربية: (المئذنتان الذهبيتان)، والتأريخ المنظوم بحساب الجمل هو (٧٩٣هـ).

(٢) ٧٨٦ هـ (الناظم)، كذا في المطبوع الذي اعتمدناه، ويظهر من حساب الجمل للجملتين السابقتين- أي (دو ستون زرّين) و(طَلاهُما ذهبْ)- أنها سنة (٧٩٣ هـ) وليس سنة (٧٨٦هـ)، وقدتبين مما سبق أنه في سنة (٧٨٦هـ) قد تم بناء السلطان أويس الجلائري، وفي سنة (٧٩٣ هـ) تم بناء المأذنتين على يد ولده السلطان أحمد الجلائري، والأخير هو مطلب الشيخ السماوي رحمه الله.

(٣) قال السيد عبد الحسين الكليدار في كتابه (تاريخ مرقد الحسين والعباس عليهما السلام): «... حتى تولّى معز الدين أويس ابن الشيخ حسن الجلائري من أحفاد هولاكو سلطنة بغداد سنة (٧٥٧هـ)، فعندئذٍ شيّد المسجد والحرم عام (٧٦٧ هـ)، وأقام على

ثُـــمَّ تَـــدَاعَى ظَـاهِرُ المَـنَـــارَةْ لِلْـعَبْـــدِ وَاسْـــتَدْعَى لَـهُ عُمّـــارَةْ
فَمَـــدَّ كَفَّـــهُ لَهَـــا طُهْمَـاسِـــبُ[1] وَعُـمِّـرَتْ بِـــمَا لَـــهَا يُـنَاسِـــبُ

→

الضريح المطهر قبة نصف دائرية تحيط بالأروقة...، وأكمله ابنه أحمد بن أويس سنة (٧٨٦ هـ)، فقد كان الواقف عند مدخل باب القبلة من الخارج يشاهد الضريح والروضة بصورة واضحة وجليّة... ، كما شيّد البهو الأمامي للروضة الذي يعرف بإيوان الذهب، ومسجد الصحن حول الروضة على شكل مربع، واعتنى عناية فائقة بزخرفة الحرم من الداخل والأروقة بالمرايا والفسيفساء والطابوق القاشاني... . كما أمر السلطان أحمد الجلائري بزخرفة المئذنتين باللون الأصفر من الطابوق القاشاني، وكتب عليهما تاريخ التشييد باللغة الفارسية (دوستون زرّين) أي (المئذنتان الذهبيتان)، ووافق تاريخهما حسب الحروف (٧٩٣ هـ)».

(ينظر: تاريخ مرقد الحسين والعباس عليهما السلام: ٨٣).

وفي (دائرة المعارف الحسينية/ تاريخ المراقد: ٤٤/٢) ذُكر: أنه في سنة (٧٨٦هـ) انتهى السلطان أحمد من بناء ما بدأه الأب والأخ، فأكمل بناء البهو الأمامي،وبدأ في العام نفسه بتشييد المئذنتين وكساهما بالطابوق القاشاني الأصفر، وأطلى قسماً منهما بالذهب ولعله كان القسم العلوي منهما، وفي سنة (٧٩٣هـ) تم بناء المئذنتين... .

(١) **الشاه طهماسب ابن الشاه إسماعيل الصفوي:**

السلطان طهماسب ابن الشاه إسماعيل الأول الصفوي، (٩١٩- ٩٨٤ هـ)، تولى

←

←

الملك في إيران سنة (٩٣٠ هـ)، وكانت مدة ملكه (٥٤) سنة.

في سنة (٩٣٠هـ/ ١٥٢٤م) توفي الشاه إسماعيل الصفوي فخلفه ابنه طهماسب الأول. وكان العراق آنذاك قد أصبح خاضعاً للعثمانيين الذين استولوا عليه، فأرسل طهماسب جيشاً حاصر بغداد سنة (٩٣٦ هـ/ ١٥٣٠م)، وحاصر القلعة التي تحصّن بها حاكم بغداد ذو الفقار، واستطاع طهماسب أن يفتح القلعة وأن يقتل حاكم بغداد. وبعد أن سيطر طهماسب على بغداد والعراق،قام بزيارة المراقد المقدسة في كربلاء.

وترسّم الشاه طهماسب خطى أبيه إسماعيل في تأييد المذهب، وقد بالغ في إكرام العلماء وأهل الدين، حتى جعل أمر المملكة بيد عالم العصر المحقق الثاني الشيخ علي عبد العال [الكركي]، وقال له فيما قال: أنت أولى منّي بالملك؛ لأنك نائب الإمام حقاً، وأنا عامل منفّذ، وكتب إلى جميع الولاة وأرباب المناصب بإطاعة الشيخ، والعمل بأوامره وتعاليمه، فكان الشيخ يطبّق الشرع الشريف، ويقيم الحدود، كما عيّن الأئمة للصلاة، والمدرسين في المدارس، والوعّاظ لبثّ المذهب ونشره.

ومن آثار الشاه طهماسب ترميم الحائر الحسيني وإصلاحه، وتوسيع الصحن، وتجديد المنارة المعروفة بـ(منارة العبد). وُلد هذا الشاه سنة (٩١٩ هـ)، وملك سنة (٩٣٠)، ومات سنة (٩٨٤)، وكانت مدة ملكه (٥٤) سنة.

(ينظر: الشيعة في الميزان: ١٧٨، حضارة العراق لصالح محمد العابد: ١٠/١٦).

وأُرِّخَتْ مَا بَـيْنَ عُـجْـمٍ وَعَـرَبْ (انْكِشْتِيارٌ)[١]تَعْنِي(خُنْصُرَ الأَحَبْ)[٢]

ثُـمَّ أَتَى العَبَّـاسُ[٣] فِـي الأَمْـلَاكِ فَـصَيَّـرَ الـصُّنْـدُوْقَ فِـيْ شُـبَّاكِ

وَزَيَّـنَ القُـبَّـةَ بِـالكَـاشَـانِـيْ وَالـبَهْوَ فِـيْ شَأْنٍ يُـغِيْـظُ الـشَّانِيْ

وَرَوَّقَ الرِّوَاقَ والـصَّـحْـنَ نَـظَمْ واسْتَجْلَبَ الفِرَاشَ مِنْ صُنْعِ العَجَمْ

---

(١) ٩٨٢هـ. (الناظم).

(٢) ٩٨٢هـ. (الناظم).

(٣) **الشاه عباس الصفوي:**

هو الشاه عباس الصفوي، حفيد الشاه طهماسب (٩٧٩- ١٠٣٨هـ).

«استتب له الأمر سنة (٩٩٦ هـ)... ، وكانت البلاد الإيرانية حين تولى المُلك مجزأة الأطراف، موزّعة بين الأتراك والتركمان بسوء إدارة أسلافه، فاسترجعها ووحدها تحت سلطانه... . وقد تبيّن له من حربه مع الأتراك أنّ الجيش الإيراني ينقصه التدريب والنظام، فاستقدم الخبراء الأجانب، فنظّموا له الجيش على الطرق الحربية الحديثة يومذاك، ولمّا اطمأن إلى جيشه زحف به على بقية الأقطار التي انتزعها الأتراك من الإمبراطورية الإيرانية، واستردها قطراً بعد قطر... ، وكان مع كثرة حروبه ومغازيه لا يقعده شيء عن إحياء الشعائر المذهبية، وله آثار باقية حتى اليوم في مشاهد الأئمة بالعراق وإيران، وهو الذي بنى الحضرة العلوية في النجف وصحنها بهندسة الشيخ البهائي».

(ينظر: الشيعة في الميزان: ١٧٩- ١٨٢).

وَأَطْـلَـقَ الكَـفـَّ بِـفَـضْلٍ وَافِـرِ   لِـسَـادِنِ الـرَّوْضَـةِ وَالـمُجَـاوِرِ

لِلاثْنَتَـيْنِ وَالثَّلَاثِيْـنَ قَـفَـا   أَلفاً[1] فَأَرَّخُـوْهُ (بِالحُـسْنِ ضَـفَا)[2]

ثُـمَّ أَتَى النَّـادِرُ[3] واسْتَـضَافَا   طَـرَائِـفاً مِـنْ غُـنْمِه لِطَـافَا

وَزَانَ هَاتِيْـكَ المَبَـانِيْ الـمُنْـشَأَةْ   فِي الخَمْسِ وَالخَمْسِيْنَ مِنْ بَعْدِ المِئَـةْ[4]

---

(١) في الأصل: (ألف)، وما أثبتناه اقتضاه الموقع الإعرابي والوزن الشعري.

(٢) ١٠٣٢هـ. (الناظم).

«وفي عام (١٠٣٢هـ) توجه السلطان عباس الكبير إلى مدينة كربلاء ماشياً على قدميه، ولمّا وصل إلى باب الصحن الحسيني هرول إلى الروضة الحسينية، وطاف حول الضريح ثلاث مرات، وأمر بصنع ضريح من الفضة لمرقده، وكسى (كسا - ظ -) القبة المباركة بالقاشاني الأخضر، وزخرفها من الداخل بالفسيفساء، وعمّر الروضة والصحن والأروقة أحسن تعمير، وأهدى إلى البقعة المقدسة أفخر السجاد وأثمنها، وبذل للعلماء والمجاورين وخدمة الروضتين، وقد ألبس الضريح بالحرير الفاخر، وقد أغدق على أهالي كربلاء».

(دائرة المعارف الحسينية/تاريخ المراقد: ٢/٨٢-٨٣).

(٣) **السلطان نادر شاه الأفشاري:**

أول ملوك السلسلة الأفشارية في إيران، وذلك بعد انتهاء الحكم الصفوي، تولى الملك (من سنة ١١٤٨ هـ إلى ١١٥٩ هـ).

(٤) وفي عام (١١٥٥هـ) أمر السلطان نادر الأفشاري بتعمير الحائر الحسيني، والصرف ←

ثُمَّ أَتَى مِنْ بَعْدِ سَبْعٍ عَشْرَةْ وَزِيْرُهُ الشَّهْمُ فَشَادَ الحَضْرَةْ

وَجَدَّدَ الصُّنْدُوْقَ وَالرِّوَاقَا وَعَلَّقَ الأَسْتَارَ وَالأَعْلَاقَا

فِيْها ثُرَيّا ذَاتُ ثِنْتَي عَشَرَةْ عَيْناً لأنْوَارٍ بِها مُنْتَشِرَةْ

تَعْقُدُ تَاجَها أَفَاعٍ صُفْرُ وَفَوْقَهُنَّ لِلسُّكُوْنِ صَقْرُ[1]

وَلَمْ يَزَلْ كُلُّ مُوَالٍ يَعْمُرُ فِيْهِ إِلَى أَنْ جَاءَ جَافٍ أَحْقَرُ

فَشَدَّ لا يُثْنِي هَوَاهُ الثَّانِي وَمَزَّقَ الكِتَابَ وَالمَثَانِيْ

وَهَدَّمَ الشُّبَّاكَ والرِّوَاقَا واسْتَلَبَ الحُلِيَّ والأَعْلاقَا

→

على العتبات المقدسة من غنائم الهند التي استحصلها، واستغرق البناء والتعمير عاماً واحداً.

وزار نادر شاه الأفشاري كربلاء مرة أخرى سنة (١١٥٦ هـ/ ١٧٤٣ م) مع وزرائه وعساكره، وقد أولى مرقد الإمام الحسين عليه السلام والمراقد الأخرى في المدينة عنايته، وساهم في تحسين المدينة.

(ينظر: ماضي النجف وحاضرها: ١/٢٢٢-٢٢٣، تراث كربلاء: ٤٥، دائرة المعارف الحسينية/تاريخ المراقد: ٢/٩٨).

(١) في عام (١١٧٢هـ) زار الوزير حسين - وزير السلطان نادر الأفشاري- الروضة المباركة، وقام بخدمات جليلة إلى مرقد أبي الفضل العباس عليه السلام.

(ينظر: دائرة المعارف الحسينية/ تاريخ المراقد: ٢/١٠٤).

وَقَـتَـــــلَ الـنِّـــــسَـاءَ وَالأطْفَـالَا إذْ لَـــمْ يَجِــدْ فِــيْ كَـرْبَلَا رِجَـالَا

لِأَنَّــهُمْ زَارُوا الغَـدِيْـــرَ قَـــصْدَا فَـأَرَّخُـــوْهُ (بِـغَـدِيْـــرٍ) عَـــدَّا[1]

فَانْـتَهَضَ الشَّاهُ لَـهُ فَتْـحٌ عَلِـيْ[2] وأَرْخَـصَ التِّـبْـرَ لِـغَالِي العَمَـلِ

---

(١) ١٢١٦هـ. (الناظم).

جريمة الوهابية بحق أهالي كربلاء:

أي ما قام به الوهابي سعود بن عبد العزيز بن محمد بن سعود الوهابي النجدي في سنة (١٢١٦هـ)، حينما جهّز جيشاً من أعراب نجد وغزا به العراق، وحاصر مدينة كربلاء مغتنماً فرصة غياب جلّ الأهلين في النجف لزيارة الغدير، ثم دخلها يوم (١٨) ذي الحجة عنوة، وأعمل في أهلها السيف، فقتل منهم ما بين أربعة آلاف إلى خمسة آلاف، وقتل الشيوخ والأطفال والنساء، ونهب البلد والحضرة الشريفة، وأخذ جميع ما فيها من فرش وقناديل وغيرها من الذخائر، وهدّم القبر الشريف، واقتلع الشبّاك الذي عليه.

(سيأتي في الباب السادس: في حوادث كربلاء وتعدادها، فليلاحظ).

(٢) **فتح علي شاه القاجاري:**

«فتح علي شاه بن حسين قلي خان بن محمد حسين خان القاجاري، توفي سنة (١٢٥٠هـ)، هو ثاني الملوك القاجاريين [في إيران]، وكان عندما قُتل عمه أغا محمد خان في شيراز، فلمّا بلغه قتل الملك توجّه إلى طهران وأخمد نيران الفتن، وفي سنة (١٢١٢هـ) أعلن توليه الملك. وآغا محمد خان هو مؤسس الدولة القاجارية، وعلى يديه انقرضت الدولة الزندية بعد معارك طاحنة بين آخر ملوكها... .

←

وأَنْشَأَ الصُّنْدُوْقَ سَاجَاً وَرَقَى وَجَعَلَ الشُّبَّاكَ فِيْهِ وَرَقَا

وَأَلْبَسَ القُبَّةَ ثَوْباً مِنْ ذَهَبْ وَصَدْرُ إِيْوَانٍ عَلَى البَهْوِ انْتَصَبْ

وَعَمَّرَ القُبَّةَبِالكَاشَانِيْ عَلَى أَبِيْ الفَضْلِ العَظِيْمِ الشَّانِ

وَجَدَّ فِيْ تَجْدِيْدِ مَا قَدْ نُهِبَا مِنَ الحُسَيْنِ وَأَخِيْهِ المُجْتَبَى

وَتَمَّ ذَا فِي الأَلْفِ والمِئَتَيْنِ ثُمَّ الثَّلَاثِيْنَ مَعَ اثْنَتَيْنِ

بِهِمَّةِ الكَاشِفِ لِلْغِطَاءِ جَعْفَرِ[1] فِي العِلْمِ وَفِي العَطَاءِ

→

كان المترجَم مكرماً للعلماء مفضلاً عليهم، وفي أيامه راج سوق الأدب وظهر الشعراء البارعون، ومن آثاره تذهيب أبواب الصحن والقبة المنورة في الحائر، وتفضيض الضريح الحسيني، وبناء مرقد العباس بن علي عليه السلام في كربلاء... ».

(ينظر: أعيان الشيعة: ٣٩١/٨).

(١) **الشيخ جعفر ابن الشيخ خضر المالكي الجناجي النجفي كاشف الغطاء:**

«الشيخ جعفر ابن الشيخ خضر ابن الشيخ يحيى المالكي الجناجي النجفي قدس سره، الفقيه المشهور، وُلد في النجف في حدود سنة (١١٥٤هـ) أو (٤٦) كما وجدنا كليهما في بعض القيود، وتوفي يوم الأربعاء عند ارتفاع النهار في (٢٢) أو (٢٧) رجب سنة (١٢٢٨هـ)... ، ودُفن في تربته المشهورة في محلة العمارة بالنجف.

... قال تلميذه صاحب (مفتاح الكرامة) في مقدمة كتابه: (الإمام العلّامة المعتبر المقدّس الحبر الأعظم).

←

فَـقَـدْ سَـعَى قَـصْداً إلَـى طَهْـرَانِ   وَجَـدَّ لِلْـحُـسَـيْـنِ فِـي العُمْـرَانِ

→

وفي (روضـات الجنـات): (كـان مـن أسـاتذة الفقـه والكـلام وجهابـذة المعرفـة والأحكام، معروفاً بالبسالة والإحكام، مروّجاً للمذهب كما هـو حقـه، وبيـده رتقـه وفتقه، مقدّماً عند الخاص والعام، معظّماً في عيـون الأعـاظم والحكّام، غيـوراً فـي باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وقـوراً عنـد الهزاهـز والغِيـر، مطاعـاً عنـد العرب والعجم في زمانه...).

وكان مع ذلك أديباً شاعراً، وخرج إلى إيران، فاحتفى به فتح علي شاه القاجاري ووزراؤه. وصـنّف باسـمه كتـاب (كـشف الغطـاء عـن خفيـات مبهمـات الـشريعة الغراء)... .

وكـان شـديد الغيـرة علـى الطائفـة، عظـيم العنايـة بأمورهـا، كثيـر المناهـضة لخصومها، وقد انبرى للـرد علـى الوهـابيين بيـده ولـسانه لمّـا عظـم خطـرهم علـى العراق، فردّ غاراتهم عن مدينة النجف، حتى ارتد رئيـسهم سـعود وأصـحابه عنهـا خائبين، وفتحوا كربلاء عنوة ونهبوها وقتلـوا أهلهـا... ، وشـرع محمـد حـسن خـان الصدر الإصفهاني في بناء سور على النجف على يده».

(ينظـر: أعيـان الـشيعة: ٤/ ٩٩- ١٠١، مفتـاح الكرامـة: ١٨/١، وينظـر ترجمتـه: معارف الرجال: ٢٣٣/١ رقم ١٠٩، ماضي النجف وحاضرها: ١٥٢/٣، نقباء البشر: ٤٠٠ رقم ٨٠٧، شعراء الغري: ١٣٩/٣، معجم رجال الفكـر والأدب فـي النجـف: ١٠٤١/٣).

وَطَـافَ فِيْ طَرِيْقِـهِ يُـحَـــــرِّضْ   عَلَى الـبِـنَـاءِ مَـنْ لَـدَيْهِ عُرِّضْ[1]

---

(١) **الإصلاحات التي جرت لعتبات كربلاء المقدسة على يد الشاه فتح علي القاجاري وهمة الشيخ جعفر كاشف الغطاء:**

جاء في (دائرة المعارف الحسينية/ تاريخ المراقد: ١٢٧/٢، ١٢٩-١٣١) أنه في سنة (١٢٢٧هـ) تضعضعت بناية المشهد، فكتب أهل كربلاء إلى السلطان فتح علي شاه، فأمر بتجديدها، وتبديل صفائح الذهب وعمل الترسيم، وأهدى شبكة من الفضة لتوضع على قبر الحسين عليه السلام، وأمر ببناء قبتي الحسين والعباس عليهما السلام وتذهيبهما، وأرسل من يشرف على الإنفاق وعمل الترميم.

وفي عام (١٢٣٢هـ) تم إنجاز ما بدأ به السلطان فتح علي من ترميم القبة، وإبدال صفائح الذهب المسودّة بصفائح أخرى من الذهب الخالص، كما تمت الإصلاحات التي قامت بها حرم السلطان فتح علي القاجاري من تذهيب الإيوان القبلي من الروضة؛ وفاءً لنذر قطعته على نفسها عام (١٢٢٩هـ)، انتهى.

وذكر السيد عبد الجواد الكليدار في كتابه (تاريخ كربلاء وحائر الحسين عليه السلام: ٢٦٣): وقد جرت إصلاحات كثيرة للحائر المقدس من بعد الغارة الوهابية الفظيعة على يد السلطان فتح علي شاه القاجاري، وذلك في عام (١٢٣٢ هـ) بهمّة المرحوم الشيخ جعفر آل كاشف الغطاء رحمه الله الذي توجّه لمقابلة الشاه في طهران، في أمر تعمير الحائر بعدما هدمته ونهبته الأيادي الوهابية العابثة في الحرم المقدس، ثم أخذ يتجول الشيخ في أنحاء إيران يشجع على التعمير... . وقبل هذا التاريخ قام نجله محمد علي مرزا القاجاري بتعمير الحائر أيضاً، وتزيين الحرم وتعميره.

ثُـمَّ أَتَـى النَّـاصِرُ لِلـدِّيْنِ[1] فَعَـمْ مَشَـاهِـدَ القُـدْسِ بِفَـضْلٍ وَنِعَـمْ

وَابْـتَـاعَ دُوْراً ثُـمَّ زَادَ الـصَّـحْنَا وَزَادَ إِعْـمَاراً وَشَـادَ مَـبْـنَى

وَأَطْـلَـقَ الـرَّاحَـةَ بِـالإِنْـجَـازِ عَلَى يَدَيْ عَبْدِ الحُسَيْنِ الـرّازِي[2]

---

(١) **أحمد ناصر الدين:**

«أحمد ناصر الدين شاه بن محمد شاه بن عباس ميرزا ابن فتح علي شاه... القاجاري، أحد ملوك إيران... . وُلد في صفر سنة (١٢٤٧هـ)، وولي الملك في (١٨) شوال سنة (١٢٦٤هـ) في تبريز، وقُتل يوم الجمعة (١٧) ذي القعدة سنة (١٣١٣هـ) في مشهد السيد عبد العظيم الحسني قرب طهران ودُفن هناك».

(أعيان الشيعة: ١٢٠/٣).

(٢) **الشيخ عبد الحسين الطهراني الحائري:**

«الشيخ عبد الحسين الطهراني الحائري الملقّب (شيخ العراقَين). توفي في الكاظمية في (٢٢) رمضان (١٢٨٦هـ)، ونُقل إلى كربلاء، فدُفن في حجرة بجانب الباب الجديد المسمى بـ(الباب السلطاني) على يسار الداخل إلى الصحن الشريف، وقد تجاوز عمره الستين.

وكان عالماً، فقيهاً، أصولياً، رجالياً، أديباً، حافظاً للشعر العربي، حاوياً لجملة من الفنون. هاجر أبان الطلب من طهران إلى النجف الأشرف، وأخذ عن الشيخ مشكور الحولاوي، والشيخ عيسى زاهد [و] صاحب (الجواهر)، ورجع بعد إجازته إلى طهران فرأس وتصدّر فيها، وتقدّم عند الشاه ووزرائه، وحصل له القبول عند الخاصة والعامة، ثم خرج منها بأهله وسكن كربلاء سنة (١٢٨٠هـ). وفوّض الشاه

←

لَـدَى الثَّـلَاثِ وَالثَـمَانِـيْنَ سَـنَةْ وَالمِـئَـتَـيْنِ بَـعْـدَ أَلْـفٍ بَيِّـنَـةْ[1]

→

إليه عمارة المشاهد في كربلاء، والكاظمية، وسامراء، وأقام على تذهيب القبة في سامراء وبناء الصحن وزخرفته، وتوسعة الحرم الحائري».

(أعيان الشيعة: ٤٣٨/٧- ٤٣٩ وينظر ترجمته: الروضة البهية: ٢٦٠، تكملة نجوم السماء: ٨٦/١، خاتمة المستدرك: ١١٤/٢، تكملة أمل الآمل: ٢٢٨/٣ رقم ٩٤٥، الكنى والألقاب: ٣٩٠/٢ رقم ٤١٦، الفوائد الرضوية: ٣٨٤/١، معارف الرجال: ٢/ ٣٤ رقم ٢١٣، ريحانة الأدب: ٣٢٩/٣، الكرام البررة: ٧١٣ رقم ١٣٠٧، أحسن الوديعة: ٦٠/١، معجم رجال الفكر والأدب في النجف: ٢/ ٨٥٤).

(١) **التذهيب الثالث للقبة الحسينية، وما جرى من الإصلاحات والتوسعة في الحائر المقدس بأمر السلطان ناصر الدين القاجاري على يد الشيخ عبد الحسين الطهراني** رحمه الله:

وفي عام (١٢٧٣هـ) أمر السلطان ناصر الدين القاجاري بتجديد تذهيب القبة، كما جاء تاريخها مثبتاً في الكتابة الواقعة في الجهة اليمنى من قاعدة القبة عند سطح الروضة المقدسة... .

وفي سنة (١٢٧٥هـ) بدأ الشيخ عبد الحسين الطهراني ببناء إيوان كبير في الجهة الغربية من الصحن في واجهة المسجد الذي أنشأه... .

وفي سنة (١٢٧٦هـ) وجّه السلطان ناصر الدين القاجاري ثانية كبير علماء إيران الشيخ عبد الحسين الطهراني؛ لإصلاح وتجديد الصحن الحسيني الشريف، فأمر بتسقيف إيوان الذهب الذي يقع في جهة القبلة- الجنوب -... كما بدأ الطهراني

←

→

بالتخطيط لتوسيع الصحن من جانبه الغربي، وتجديد بنائه،فخطط لبناء مسجد، وإيوان عُرف باسم (ناصر الدين القاجاري)، ومدرستين سُميت إحداهما بـ (المدرسة الزينبية)؛ لقربها من التل الزينبي، والثانية باسم (مدرسة الصدر)؛ لأنها بُنيت من ثلث الصدر الأعظم الميرزا تقي خان النوري، وعلى أثر ذلك قام بشراء البيوت المجاورة للصحن من الجهة الغربية، فبلغت ثمانين بيتاً؛ ليلحقها بالصحن الحسيني الشريف.

وفي عام (١٢٨٣هـ) عاد الشيخ الطهراني ثانية إلى كربلاء؛ ليشرف على منجزات ناصر الدين القاجاري، في بناء وإعمار وتوسعة المرقد الحسيني الطاهر وبالذات المسجد والإيوان الواقعين إلى الجهة الغربية من الصحن الشريف، وبذا يكون قد عمّر تمام الجانب الغربي من الصحن الشريف، وألبسه بالقاشاني الملون كما فرشه بالرخام اليزدي الأبيض، وبذلك فقد توسع الصحن بما يقرب من ستة أمتار.

وفي عام (١٢٨٧هـ) زار السلطان ناصر الدين شاه القاجاري المرقد الحسيني... فأنعم على المجاورين للروضة الحسينية، كما أهدى للروضة المقدسة فصاً من الألماس مكتوباً عليه سورة الملك... .

(ينظر: دائرة المعارف الحسينية/ تاريخ المراقد: ١٦٠/٢ – ١٦٤، ١٧٠ – ١٧٤).

وقد نقل الميرزا الشيخ حسين النوري في كتابه (دار السلام) حكاية عجيبة حدثت في عصر الشيخ الطهراني عند إشرافه على أعمال التوسعة التي جرت لمرقد الإمام الحسين ﵇، وبالخصوص الجهة الغربية من الصحن الشريف وهي:

←

وَزَارَ بَـعْـــدَ أَرْبَـــعٍ للطَّــــفِّ   فَـوَجَـــدَ الشَّـيْخَ وَقَـــدْ تُـــوُفِّيْ

←

«لمّا اشترى الأستاد العلّامة الشيخ عبد الحسين الطهراني– اعلى الله تعالى في الخلد مقامه– الدور الواقعة في السمت الغربي من الصحن المقدس الحسيني – على ساكنه ألف سلام– المتصلة به وأدخلها فيه، أمر بأن يجعل فيما زيد فيه سراديب للأموات كما في الصحن المقدّس الغروي، فصار قريباً من ستين سرداباً ما بين الصغير والكبير، واشتغل الناس بدفن أمواتهم فيه، فلمّا مضى على ذلك برهة انكشف أن الطاق الذي كان فوق تلك السراديب لايطيق ثقل الناس الذي يمشون عليه، فأمر ثانياً بهدمه وبنائه ثانياً، وحيث دُفن فيها جمّ غفير أمر بأن يهدم واحداً ويُبنى عليه، ثم يهدم الآخر، وكل سرداب أرادوا هدمه ينزل واحد فيغطي ما وضع فيه بالتراب الذي كان فيه لذلك؛ لئلا تهتك حرمة الأموات، فاشتغلوا به، فلمّا وصلوا إلى السرداب المقابل للضريح المقدس نزل بعضهم للشغل المتقدم، فرأى أن الأموات الذين فيه قد انقلبوا فصار رأسهم الذي كان من جهة الغرب في موضع قدمهم الذي كان إلى القبر المطهّر، فخرج وأخبر الناس بذلك فاجتمع خلق كثير لا يحصى، فشاهدوا جميعاً وكانوا ثلاثة أحدهم الأميرزا إسماعيل الإصفهاني النقّاش، وكان من المشتغلين في الصحن، وكان ولده حاضراً، وقال: أنا أدخلت والدي في القبر ووضعته فيه، وتبيّن للناس أن هذا تأديب من الله تعالى عباده [لعباده – ظ –]، لأن يعرفوا طريق الأدب وسلوك المعاشرة مع أوليائه أولياء النعم عليهم السلام». (دار السلام: ٢/١٥٠).

مِـنْ بَـعْـدِ مَـا شَـيَّـدَ كَرْبَـلَاءا	وَرَوْضَـةَ الـزَّوْرا وَسَـامَرَّاءا[١]

ثُـمَّ اسْتَمَرَّتِ التَّجَدُّدَاتُ	تُـقِـيْـمُـها المُـلُـوْكُ وَالـسَّـادَاتُ

فَجَـدَّدَ الشُّـبَّـاكَ سَـيْـفُ الـدِّيْنِ	طَـاهِرُ[٢] بـاللُّجَّـيْـنِ لَا اللَّجِـيْنِ[٣]

وَصَاغَ بِـالشُّـبَّـاكِ عِـنْدَ الـرَّأْسِ	دَائِـرَةً مُـنِـيْـرَةً كَالـشَّـمْـسِ

مِـنْ فِـضَّـةٍ قَـدَّرَهَا تَقْـدِيْـرَا	وَصَـبَّ فِـيْـها ذَهَـباً جَـدِيْـرا

فَانْـظُرْ لَـهَا عَلَـيْـهِ وَهْيَ تَـحْكِيْ	تـِرْسَـاً عَلَـى دِرْعٍ بَـدِيْعِ الـشَّبْكِ

إشَـارَةً مِـنْـهُ إِلَـى اقْتِدَائِـهِ	بِـكُلِّ مَـا يُـمْكِنُ مِـنْ أدَائِـهِ

---

(١) تقدّم أنّ الشيخ قد توفي في سنة (١٢٨٦هـ)، وأنّ السلطان المذكور زار الحائر في سنة (١٢٨٧هـ)، وكان إنجاز التجديد والبناء سنة (١٢٨٣هـ)، فتكون زيارته جاءت بعد ٤ سنوات من تاريخ الإنجاز، فوجد الشيخ الطهراني رحمه الله قد توفي، كما ذكر الناظم رحمه الله.

(٢) السلطان سيف الدين طاهر بن محمد برهان الدين الإسماعيلي، الداعية المطلق لطائفة البهرة الداودية الهنود.

(٣) اللُّجين - بالضم -: الفضة. (ينظر: لسان العرب: ٣٧٩/١٣).

أما اللَجِين، بفتح اللام وكسر الجيم: الخبط، وذلك أن ورق الأراك والسلم يخبط حتى يسقط ويجف ثم يدق. (ينظر: لسان العرب: ٣٧٨/١٣).

فَـلَاحَ مِنْـــهَا حُـبُّـــهُ الـصَّـرِيْـحُ وأرَّخُـوا (قَـــدْ بَـرَجَ الـضَّرِيْحُ)[1]
وَجَـدَّدَ الـمَـنَـارَةَ الـمُنْـقَـضَّـةْ بِـالـذَّهَـبِ الإبْـرِيْـزِ لَا بِالـفَـضَّةْ
مِـنْ بَعْدِ مـا اسْتَـأْصَـلَها بِـالنَّقْضِ مِـنْ رَأْسِـها إلَـى تُخُـوْمِ الأرْضِ
وَسَـلَّطَ المَاكِنَـةَ المُخْـتَـــصَّةْ كَيْ تَـمْـتَـحَ النَّـزَّ[2]وَكَيْ تَمْتَـصَّهْ
ثُـمَّ بَـنَـاها مُحْكِـمـاً أسَـاسَهـا مُـــرَخِّماً بَدَنَـهـــا وَرَاسَـهـــا

---

(١) ١٣٥٨هـ. (الناظم).

الشبّاك المقدّس لمرقد الإمام الحسين عليه السلام:

وفي سنة (١٣٥٥هـ) قام السلطان طاهر سيف الدين بزيارة مرقد الإمام الحسين عليه السلام كعادته، فأمر بصنع ضريح من الفضة في الهند ليقام على مرقد الإمام الحسين عليه السلام، وقد تم صنعه عام (١٣٥٨هـ).

وفي نفس السنة أي- ١٣٥٨هـ - تم نصب الشبّاك الفضي على الضريح المقدّس، وقد أقيم احتفال عظيم بهذه المناسبة حضره السلطان طاهر سيف الدين بنفسه، وأنشد الشعراء وأرّخوا صنع الضريح، منهم: عبد الكريم النايف، ومؤلِّف الكتاب رحمه الله.

وهناك وصف وافٍ لهذا الشبّاك فمن أراده فليراجع (دائرة المعارف الحسينية/ تاريخ المراقد: ٣١٨/٢-٣٢٢).

(ينظر: دائرة المعارف الحسينية/ تاريخ المراقد: ٣١١/٢، ٣١٧).

(٢) النّز: ما تحلب من الأرض من الماء. (ينظر: لسان العرب: ٤١٦/٥).

وَدَسَّـرَ[١] المَعْــدِنَ فَـوْقَ الــبَدَنِ وَأَفْـــرَغَ الإبْرِيْــزَ فَــوْقَ المَعْــدِنِ
حَتَّـــى اجْتَلَاهَـا ذَهَبــاً مُهَــذَّبا فَـدًّا وَأَرَّخُـوا (أنَـارَتْ ذَهَـبــا)[٢]
وَهُـــدِّمَتْ مَـنَـــارَةُ العَبْــدِ فَـــلَمْ يَـبْـقَ لَـهَا مِـــنْ أَثَـــرٍ وَلَا عَـــلَمْ
لِقَـــوْلِهِمْ بِـأَنَّ عَـظْـمَـــها وَهَـــنْ فِي السِّتِّ وَالخَمْسِيْنَ مِنْ هَذَا الزَّمَنْ
بَلَـى تَـبَـــقَّى مُحْــكَمُ الأسَــاسِ شَمَالَ مَـنْ يَمْضِي إلَى العَـبَّـــاسِ
مُـتَّـصِــلاً مَـــعَ الجِـدَارِ الغَرْبِـــيْ فِي بابِ صَحْنِ السِّبْطِ أَوْ فِي القُرْبِ

---

(١) دسر: الدفع الشديد. (ينظر: لسان العرب: ٢٨٤/٤).

(٢) ١٣٦٠هـ. (الناظم).

المئذنة الغربية للحائر الحسيني:

وفـي سـنة (١٣٥٥هــ) قـام الـسلطان طـاهر سـيف الـدين بزيـارة مرقـد الإمـام الحسين عليه السلام كعادته، فرأى أنّ المئذنة الغربية للروضة الحسينية مائلة ومشرفة على السقوط، فأمر بهدمها وتشييد أخرى في محلها.

وفي عام (١٣٥٦هـ) تم هدم المئذنة الغربية، وعندها وجدوا أصولها متينة فقرروا التشييد عليها.

وقـام الـسلطان طـاهر سـيف الـدين أيـضاً فـي عـام (١٣٦٠هـ/ ١٩٤١ م) بطـلاء المئذنتين بقشرة خفيفة من الذهب من مستوى أرضية سطح الحضرة إلى قمتها.

(ينظر: دائرة المعـارف الحـسينية/ تـاريخ المراقـد: ٣١١/٢، ٣١٣، عمـارة كـربلاء دراسة عمرانية وتخطيطية: ١٢٧).

وَرُبَّـــما يُـــزَالُ كَـالـسَّـبِـيْلِ[1] إنْ بُنِيَ الـصَّحْنُ عَلَـى التَّعْـدِيْلِ[2]

---

(١) هو سبيل أحمد، سيأتي ذكره في الفصل التالي: (الفصل الثامن والعشرون: في ذكر الساعات ومنارة العبد والسبيل).

(٢) **تاريخ هدم منارة العبد:**

إنّ للدكتور عبد الجواد الكليدار ﵀ قولاً في هدم هذه المئذنة التاريخية في كتابه (تاريخ كربلاء وحائر الحسين ﵇: ٢٤٣-٢٤٤) نورده للفائدة، وهذا نصّه:

«عاشت هذه المئذنة التاريخية العتيدة ستة قرون نقية سالمة، بعيدة كل البعد عن الآفات والطوارئ الزمنية من يوم تشييدها في عام (٧٦٧ هـ) إلى عام (١٣٥٤ هـ) [على قول الدكتور]، وهو آخر سنة من عمرها على وجه الأرض في صحن الحسين ﵇، فتناولتها معاول الهدم في تلك السنة فهُدمت مرة واحدة من قمتها إلى أساسها في تخوم الأرض، والسبب في ذلك؛ أنهم قالوا: ظهر عليها الإعوجاج فأصبحت مائلة للانهدام، فيجب هدمها قبل أن تسبب كارثة للحائر المقدّس، هذا ما سمعناه؛ لأننا كنا يومئذ خارج العراق في الاصطياف، فهُدمت على الأثر تواً ولم يبقَ لها اليوم غير هذه الصورة التي أخذت عنها وهي في حالة التهديم، ولكن من الذي حكم في أنها مائلة للانهدام؟ لا نعلم. وهل كانت مائلة للانهدام في الحقيقة؟ لا نعلم. وعلى فرض أنها كانت مائلة إلى الانهدام وكان يجب هدمها درءاً للخطر، فهل هي كانت مائلة إلى الأساس وما كان يزول خطرها إلا باقتلاعها من جذورها؟ لا نعلم؛ لأن ذلك من الأمور الفنية والفن يقرر عندنا مصير كل شيء، فهو الذي يمكن أن يحكم هل في بقائها خطر، أو هل هذا الخطر على ←

→

فرض وجوده هو إلى حد ميلان المئذنة أو إلى حد أساسها في تخوم الأرض. تلك أمور فنية لا يمكن لأحد النقاش فيها، وربما الفن هو الذي قرر وجوب هدمها إلى الأساس، ومن يعلم؟

أمّا تقوّلات الناس عن أقوال الخبير المصري الذي استُقدم في ذلك التاريخ من مصر؛ لتنظيم شؤون الأوقاف، وجلبه صورة السجلات الأصلية من أستانبول، وعثوره فيها على قيود لأوقاف حسينية تخص مئذنة العبد المذكورة وجامعها، إلى غير ذلك من هذه الأقوال المختلفة الكثيرة التي تتقول بها الناس من ذلك الحين إلى الآن، بأنها كانت هي السبب في إزالة تلك المئذنة التأريخية العتيدة من عالم الوجود، فإن كل ذلك أقوال أو شبه تكهنات لم تتمكن إلى الآن من الوصول إلى حقيقتها. غير أنه كان لمئذنة العبد وجامعها مرتبان رسميّان في العهد العثماني وفي هذا العهد، فمن أي مورد كان يُصرف عليها إذن؟ لا نعلم.

وعلى كل حال، فإذا كان لتقوّلات الناس وأحاديثهم اليومية ظل من الحقيقة فلا بد وأنها تظهر، وإلا فتزول زوال المئذنة نفسها من عالم الوجود، ولم يبقَ منها اليوم سوى الحيّز الذي كانت تشغله في تلك الزاوية من الحائر، ولا زال محلها يتميز بلون الكاشاني الذي يختلف عن كاشاني جانبيه في اللون والصفة، وهذا كل ما بقي لها من أثر محسوس في صحن الحسين عليه السلام.

... وظهرت في الآونة الأخيرة فكرة جديدة في ظاهرها وقديمة في أصلها؛ لأنها ترجع بالأصل إلى يوم هدم مئذنة العبد التاريخية قبل خمس عشرة سنة، وهذه الفكرة ترمي اليوم إلى توسيع الصحن المطهر من جهة الشرق؛ لرفع الركنين

←

←

البارزين في الزاوية الجنوبية الشرقية والزاوية الشمالية الشرقية، حيث في هذه الأخيرة كانت تقع مئذنة العبد المذكورة، ولا زال أثر موقعها ظاهر على جدار الصحن باختلاف لون الكاشي الجديد المنصوب في محلها عن الكاشاني القديم المستعمل على جانبيه. فإذا رفعوا الركنين المذكورين كما هو المقصود اليوم زال نهائياً كل أثر للمئذنة المذكورة، فتصبح كأنها ما كانت في عالم الوجود ولا رآها أحد كما نبّه إليه [الشيخ السماوي ﵀]...».

ملحوظة: اُختُلف في تاريخ هدم هذه المئذنة التاريخية، فمنهم من ذكر تاريخ هدمها في سنة (١٣٥٤هـ) وهو قول الدكتور عبد الجواد الكليدار في كتابه (تاريخ كربلاء وحائر الحسين ﵇: ٢٤٣)، والسيد محمد صادق آل بحر العلوم ﵀ في كتابه وفيات الأعلام (مخطوط): ٣٦٦ عند ذكر وفاة حميد خان بن أسد خان حيث قال ما نصه: «توفي حميد خان ابن أسد خان المذكور سابقا في بغداد يوم (٢٦) من ذي الحجة سنة ١٣٦٣ ونقل إلى كربلا ودفن في الصحن الشريف الحسيني قرب المنارة في المقبرة وقد هدمتا سنة ١٣٥٤ توسعة للصحن الشريف». وذكره بعضهم في سنة (١٣٥٦هـ)كالعلّامة الشيخ السماوي ﵀ في أرجوزته المذكورة، وممن ذهب إلى هذا الرأي أيضاً الخليلي في (موسوعة العتبات المقدسة/ قسم كربلاء: ٨/ ٢٦٧) حيث قال:

«وقد ظلّت هذه المئذنة قائمة في مؤخرة الحائر المقدس وسط الجانب الشرقي من الصحن، حتى هُدمت عن جهل وضلال في عام (١٩٣٧م) [أي سنة ١٣٥٦هـ] بحجة ميلانها إلى الانهدام، وكانت مئذنة متينة البنيان يبلغ قطر قاعدتها حوالي عشرين متراً، ←

→

وترتفع إلى ما يناهز الأربعين، كما كانت مزينة بالفسيفساء النادر والقاشاني البديع».

وأمّا السيد محمد حسن الكليدار آل طعمة فإنه ذكر في كتابه (مدينة الحسين عليه السلام ٣٥/١): «وفي عام (١٣٥٧هـ) أمر ياسين الهاشمي رئيس الوزارة العراقية يومذاك بهدم هذه المئذنة؛ بحجة استلام مديرية الأوقاف العامة تقارير تنبئ باحتمال سقوطها إذا لم يتدارك أمرها بالإصلاح، وقد قوبل أمر الهدم بالاعتراض...».

وقد ترجح لدينا قول الشيخ السماوي رحمه الله في تاريخ هدمها (١٣٥٦هـ)؛ وذلك لأنه صاحب فن في التواريخ، ويظهر ذلك من خلال أرجوزته التي بين يديك، ولأنه كان معاصراً لهذا الحدث، والله العالم.

الفصل الثامن والعشرون

في ذكر الساعات ومنارة العبد والسبيل

وَكُــلٌّ مَــنْ شَــادَ بِــنَاءَ الــسِّــبْطِ شَادَ بِنَــا أخِـــيْهِ بَيْـــنَ الـرَّهْطِ[1]

---

(١) «وتولّى تشييده - مرقد العباس عليه السلام - كل من تولّى تشييد صرح الروضة الحسينية في الأدوار المتعاقبة من ملوك وأمراء ورجال إصلاح.

ويروي لنا التاريخ أن الديالمة (آل بويه)... أوّل من بادروا بتخليد ذكرى الحسين وأخيه العباس عليهما السلام في كل عام في العلن، وخاصة على عهد السلطان عضد الدولة البويهي الذي أعلن التشيّع، وشيّد عمارة الروضة العباسية والقبة المنورة. وقد تمصّرت كربلاء مجدداً عام (٣٧٢ هـ) على عهد السلطان عضد الدولة بن ركن الدولة المذكور.

أمّا في عهد الصفويين فقد تقدم العمران في الروضة العباسية تقدماً محسوساً، حيث قام الشاه طهماسب الصفوي بتزيين القبة السامية بالقاشاني سنة (١٠٣٢ هـ)، وبنى شبّاكاً على الصندوق ونظّم الرواق والصحن، وبنى البهو أمام الباب الأولى للحرم، وأرسل الفرش الثمينة من صنع إيران.

وفي سنة (١١٥٣هـ) أهدى نادر شاه إلى الحرم المطهر تحفاً كثيرة، وزيّن بعض تلك المباني بالقوارير. وفي سنة (١١٧٢هـ) زار الحسين عليه السلام وزيره الشهم، فجدد صندوق ←

فَهْوَالعِفِـــرْنَاةُ[١] الـــشَّدِيْدُ البَـــاسِ وَمَـــنْ تَـرَى كَالـضَيْـغَمِ العَبَّـاسِ؟!
هَـــذَا وَفِـــي الـصَّحْنَيْنِ سَـــاعَتَانِ بِـجِـهَـــةِ القِبْـــلَةِ تُـرْفَـعَـــانِ
عَلَى بِـنَـــاءِ الـــبَابِ فِـي كَرَاسِـيْ لَـــدَى الحُـسَيْنِ وَلَـدَى العَبَّـاسِ
صَـدَاهُـــمَا مُـجَـــاوِزٌ لِلْـحَـــدِّ جَـاءَ بِكُـلٍّ بَعْـضُ أَهْـلِ الهِنْـدِ[٢]

←

القبر، وعمّر الرواق، وأهدى ثريا يوضع فيها الشمع؛ لإنارة الصحن الشريف.

وفي عام (١٢٣٦هـ) أمر السلطان محمد شاه بن عباس ميرزا بن فتح علي شاه القاجاري بصنع شبّاك فضي لضريح العباس عليه السلام.

وفي سنة (١٢٥٩ هـ) عمّر بقعة حرم أبي الفضل عليه السلام سلطان مملكة أود في الهند، وهو محمد علي شاه ابن السلطان ماجد علي شاه».

(ينظر: تراث كربلاء: ٦١– ٦٢).

(١) والعفرنى: الأسد، وهو فعلنى؛ سُمي بذلك لشدته. ولبوة عفرنى أيضاً أي شديدة...، وناقة عفرناة أي قوية...، وأسد عفر وعفرية وعفارية وعفريت وعفرنى: شديد قوي، ولبوءةعفرناة إذا كانا جريئين، وقيل: العفرناة الذكر والأنثى: من القوة والجلد. ويقال: اعتفره الأسد إذا فرسه...، ويقال: إنه لأشجع من ليث عفرين...، وقيل لكل ضابط قوي: ليث عِفرّين، بكسر العين، والراء مشددة.

(ينظر: لسان العرب: ٤/ ٥٨٧– ٥٨٨).

(٢) **ساعات الصحنين الحسيني والعباسي:**

ساعة الصحن الحسيني الشريف تعلو باب القبلة في جهة القبلة للروضة في
←

→

منتصف الضلع الجنوبي. وقد رُفع هذا الباب في السنوات الأخيرة ونُصب محله باب جديد، ويُعد هذا الباب أقدم الأبواب الأخرى في الروضة الحسينية، وتجلس هذه الساعة على برج ارتفاعه من أعلى الساعة إلى مستوى أرضية الصحن (٢٥ م).

أمّا الساعة التي تعلو البرج المنصوب على سطح مدخل بوابة قبلة المولى أبي الفضل العباس عليه السلام، فتُعد من الساعات التراثية القديمة، إذ يرجع تاريخها إلى عام (١٨٩٠ م)، وتوجد مثيلاتها في بناية القشلة (منطقة الحيدر خانة) في بغداد وساعة الروضة الكاظمية المقدسة، وكانت تنتصب على مدخل هذه البوابة وعلى جانبي برج الساعة منارتان صغيرتان، كتلك الموجودة فوق الحرم الكاظمي المقدس مغلفتان بالكاشي الكربلائي، وقد أزيلتا بعد التطوير في الربع الأخير من القرن العشرين الميلادي.

ارتبط مصير هذه الساعة بمصير الروضة العباسية المشرّفة، فقد تعرضت الروضة المطهرة إلى القصف في العهد العثماني، وتعرضت الساعة هي الأخرى أيضاً لهذا القصف المعادي لتراث أهل البيت عليهم السلام مما أدى إلى تعرضها للعطل. كما تعرضت إلى التخريب خلال الانتفاضة الشعبانية عام (١٩٩١ م/ ١٤١١ هـ)، بعد أن قام أزلام النظام المقبور بقصف عشوائي بالمدفعية الثقيلة طال الروضة الشريفة، حيث أصيبت القبة الطاهرة للمولى أبي الفضل العباس عليه السلام بقذيفة مدفع ثقيل، وأصيب برج الساعة من جراء ذلك القصف الغادر.

←

وَجَاءَ للحُسَيْنِ فِي هذِي السَنَةْ بَعْضُهُمُ بِسَاعَةٍ مُسْتَحْسَنَةْ

فَنُصِبَتْ بَيْنَ سَبِيْلِ أَحْمَدُ وَمَأذَنِ العَبْدِ فُوَيْقَ المَسْجِدِ[1]

فَمَأْذَنُ العَبْدِ عَرَفْتَ حَالَهْ وَأَنَّهُ المَنَارَةُ المُزَالَةْ[2]

ثُمَّ السَبِيْلُ قَدْ بَنَاهُ أَحْمَدْ إِبْنُ النَّجِيْبِ[3] واسْتَقَامَ يُورَدُ

حِيْنَ بَنَى النَّجِيْبُ فِي صَحْنِ النَّجَفْ فَتَابَعَ الإِبْنُ أَبَاهُ وَانْعَطَفْ

فَالأَبُ فِي الأُوْلَى[4] وَذَا فِي الرّابِعَةْ[5] مِنْ بَعْدِ سِتِّيْنَ لَهَا مُتَابِعَةْ

ومِئَتَيْنِ بَعْدَ أَلْفِ الهِجْرَةْ وَبَعْدَ مَا أَبْدَى النَّجِيْبُ الهِجْرَةْ[6]

→

(ينظر: الفصل التاسع والعشرون والثلاثون من هذا الباب: في وصف الأبواب للصحنين المطهرين).

(١) لم نقف على مصدرٍ يذكر تاريخاً لنصب تلك الساعة التي وصفها الناظم بالمستحسنة فيما لدينا من المصادر.

(٢) تقدّم في أول الباب: (في ذكر البناء ومن بناه...)، فلينظر.

(٣) هو أحمد شكري بك نجل والي بغداد محمد نجيب باشا. (الآتي ذكره في الأبيات الشعرية لعبد الباقي العمري، مؤرّخاً السبيل ومن أنشأه).

(٤) أي: سنة (١٢٦١هـ).

(٥) أي: سنة (١٢٦٤هـ).

(٦) **السبيل= (سبيل أحمد):**

←

فَقَبْلَ ستٍّ[١] رَمْيَةُ النَّجِيْبِ لِكَرْبَلَا بالحَادِثِ العَجِيْبِ

كَمَا يَجِيءُ ذَاكَ فِي الحَوَادِثِ عِنْدَ افْتِتَاحِ بَابِهَا لِلْبَاحِثِ[٢]

→

وفي عام (١٢٦١هـ) وبالتحديد في العاشر من المحرم شيّد أحمد شكري حوضاً سلسبيلاً في الجهة الجنوبية من الصحن الشريف عند مدخل باب القبلة، وعند افتتاحه وضع فيه السكّر وسقى الألوف من الزوار وأنشأ في ذلك الشاعر عبد الباقي العمري مهنئاً أحمد شكري ومؤرّخاً ذلك بقصيدة كُتبت على البلاط القاشاني ووُضعت فوق الحوض. (ينظر: دائرة المعارف الحسينية/ تاريخ المراقد:١٥١/٢).

ملحوظة: كذا ورد تاريخ إنشاء السبيل في سلسلة المعارف الحسينية، وكذا في شعر عبد الباقي العمري والذي أرّخ تاريخ إنشائه فقال: (لأحمد الحوض مع السلسبيل) وهو يساوي (١٢٦١هـ)، وقد تبيّن من شعر الشيخ السماوي رحمه الله أنّ تاريخ البناء كان (١٢٦٤هـ)، ولعلّ التاريخ الأول هو تاريخ البدء، والثاني تاريخ الإنهاء.

وقد ذكر السيد محمد حسن آل كليدار أيضاً في (مدينة الحسين عليه السلام ٣٢٥/٤-٣٢٦): أنّ إتمام ذلك -أي بناء السبيل- كان في يوم عاشوراء سنة(١٢٦٤هـ).

(١) أي: سنة (١٢٥٨هـ).

(٢) سيأتي في (الباب السادس: في حوادث كربلاء وتعدادها)، فلاحظ.

وأرَّخَ السَّبِيْلَ عَبْدُ البَاقِيْ(١) بِشِعْرِهِ المَشْهُوْرِ فِي الآفَاقِ(٢)

---

(١) **الشاعر عبد الباقي العمري الفاروقي الموصلي:**

عبد الباقي بن سليمان بن أحمد العمري الفاروقي الموصلي(١٢٠٤- ١٢٧٩ هـ/ ١٧٩٠- ١٨٦٢ م)، شاعر، مؤرّخ. وُلد بالموصل، ووُلي فيها ثم ببغداد أعمالاً حكومية، وتوفي ببغداد. له (الترياق الفاروقي- ط) وهو ديوان شعره، و (نزهة الدهر في تراجم فضلاء العصر)، و (نزهة الدنيا- خ) ترجم فيه بعض رجال الموصل من معاصريه، و (الباقيات الصالحات) قصائد في مدح أهل البيت، و(أهلّة الأفكار في مغاني الابتكار). (الأعلام: ٣/ ٢٧١- ٢٧٢).

(٢) **شعر عبد الباقي العمري في تأريخ السبيل:**

«وقال - عبد الباقي العمري- مهنئاً ومؤرّخاً: لمّا أنشأ أحمد شكري بك أفندي سليل حضرة المشير (محمد نجيب باشا) في قصبة كربلاء في صحن حضرة سيد الشهداء الحوض والسلسبيل، وكان إتمام ذلك في يوم عاشوراء، وطرح فيه قناطير من السكّر، فشرب الزوار وكانوا ألوفاً مؤلّفة، وقد أمر بتحرير هذه الأبيات فوق ذلك الحوض بالكاشي، فحررت بالخط الحسن:

أحمدُ من أنشأ هذا السبيلْ وروّق المنهلَ لابنِ السبيلْ

ما هو إلا ذو العلى (أحمد شكري) له يستقصي جيلاً فجيلْ

نجلَ محمدَ النجيبُ الذي في الوزراءما لهُ من عديلْ

محافظُ الزوراء في حكمِهِ بالعدلِ عن طرقِ الهدى لا يميلْ

←

→

مـــــشيرُ بغـــــدادَ بآرائـــــهِ	معظّـمُ القـدرِ الخطيـرُ الجليـلْ
وفـي مـساعيهِ الحـسانِ اقتـدى	مخدومُـه هـذا النبيـهُ النبيـلْ
ويـومَ عاشـورا غـداً زائـراً	سليلَ ساقي الحوضِ نعمَ السليلْ
مـن أمـهِ بـضعةِ طـهَ التـي	في العالمينَ مـا لهـا مـنْ مثيـلْ
وجـدهِ روحِ الوجـودِ الـذي	تـشرّفَ الـروحُ بـهِ جبرئيـلْ
فـشاهدَ الـزوارَ تـأوي إلـى	مـشهدهِ الأعلـى القبيـلِ القبيـلْ
فـأترعَ الحـوضَ لهـم سـكّراً	مزاجُـهُ الكـافورُ والزنجبيـلْ
حـوضٌ هو الكـوثرُ فـي عينـهِ	على حسينٍ مثلُ دمعـي يـسيلْ
عـذبٌ فـراتٌ ذاك لكـنّ ذا	ملـحٌ أجـاجٌ مـاؤه مـستحيلْ
صـعّدُه حزنـي ووجـدي وقـدْ	صـوّبه منـي البكـا والعويـلْ
كأنّـه عـينُ الحيـاةِ التـي	لاحظـتِ الخـضرَ بعمـرٍ طويـلْ
مسلـسلاً يـروي حـديثَ الـشفا	عنْـهُ وقـد صـحَّ شـفاءُ العليـلْ
كـم صـادرٍ عنـهُ وكـم واردٍ	منْـهُ لقـدْ بـرّدَ فيـهِ الغليـلْ
كالشهدِ في الصحنِ حـلا ذوقُـهُ	فراتُـه بـلَّ الـصدى منْـهُ نيـلْ
فـي كـلّ ثغـرٍ سـاغَ سلـسالُه	فشاعَ فـي الـريِّ وفـي أردبيـلْ

←

→

أجرى له وقفاً وفـي مـا جـرى   قـد نـالَ أجـراً وثوابـاً جزيـلْ

ورّق لمـــــا راقَ تاريخَــــــهُ   (لأحمدَ الحوض معَ السلـسبيلْ)

سنة ١٢٦١ هـ».

(موسوعة العتبات المقدسة/ قسم كربلاء: ٨/ ٢٢٧- ٢٢٩، وفيها (سـنة ١٢٦٤هـ) والصحيح ما أثبتناه بحساب الجمل).

الفصل التاسع والعشرون

في ذكر أبعاد الشباك والروض والرواق والبهو والصحن

وَطُولُ مَا أَوْفَى مِنَ الشُّبَّاكِ ... عَلَى ضَرِيحِ ابْنِ النَّبِيِّ الزَّاكِيْ

والعَرْضُ عَشْرٌ وَثَمَانٍ بِاليَدِ ... يَنْتَأُ فِي الطُّوْلِ ضَرِيْحُ الوَلَدِ

والطُّوْلُ لِلرَّوْضَةِ بِالإضَافَةْ ... يُقَارِبُ السِّتِّيْنَ بِالمَسَافَةْ

والعَرْضُ قَدْ نَاهَزَ لِلخَمْسِيْنا ... وَذَاكَ تَقْرِيْبٌ عَلَى القَاصِيْنَا

والطُّوْلُ لِلرِّوَاقِ لا يَقِلُّ ... عَنِ الثَّمَانِيْنَ وَلَكِنْ يَعْلُوْ

والعَرْضُ سَبْعُوْنَ وَرُبَّما اخْتَلَفْ ... بِاليَدِ لَكِنْ ذا بِذَرْعٍ ائْتَلَفْ

والوَسَطُ الرّاقِيْ مِنَ الرِّوَاقِ ... عَشْرٌ عَلَى حَالاَتِهِ البَوَاقِيْ

والطُّوْلُ لِلبَهْوِ ثَمَانُوْنَ يُحَدْ ... والعَرْضُ عَشْرٌ واثْنَتَانِ فِي العَدَدْ

وَالبَابُ فِي جَنَّتِهِ ثَمَانِيَةْ ... مَفْتُوْحَةٌ لِوَافِدٍ عَلاَنِيَةْ

ثُلُثُهُ الصَدْرُ وَمِنْ قُدَّامِهِ ... بَابٌ وَآخَرُ لَدَى أَقْدَامِهِ

وَاثْنَانِ فِي الجَنْبَيْنِ بِاتِّفَاقِ ... وَوَاحِدٌ مِنْ خَلْفِ لِلرِّوَاقِ

وَلِلـــرِّوَاقِ تِـــسْـعَـةٌ أبْـــوَابُ ... يَـــدْخُلُ مِـــنْها الزَّائِـرُ الأوَّابُ[(١)]

ثُـلْـثُـهُ فِـي الـبَـــهْوِ وَالـبَـــوَاقِيْ ... فِـي الـصَّحْنِ لِلْغُـرُوْبِ وَالإشْـرَاقِ

وَالطُّوْلُ فِي الصَّحْنِ وَفِـي المِثْنَـيْنِ ... ونُقِّصَ العَـــشْرُ مِـــنَ الجَنْـبَـــيْنِ

وَالعَرْضُ لِلسَّبْعِيْنَ يَـأتِي وَالمِـئَـــةْ ... وَذَاكَ تَـقْرِيْـــبٌ لَـــهُ وَتَـوْطِـئَـــةْ

وَالـوَسَـــطُ الأَكْـثَـــرُ أَرْبَـعُـوْنَـــا ... وَقَدْ يُـرَى مِـــنْ جَـــهةٍ مَخْزُوْنَـــا

وَجَعَلُـــوا أَبْوَابَــهُ ثَـمَـانِـيَـــــةْ ... لَكِــنَّ سَـبْـــعَةً بَـــدَتْ عَلَانِيَـةْ[(٢)]

---

(١) أوّاب: كثير الرجوع إلى الله ﷻ من ذنبه. والأوبة: الرجوع، كالتوبة. والأوّاب: التائب. (ينظر: لسان العرب: ١/ ٢١٨- ٢١٩).

(٢) هذا الوصف للعتبة الحسينية المطهرة ينطبق على المدة الزمنية التي عاصرها الناظم ﵀، وقد أجريت خلالها وبعدها مراحل عدة من التجديد والعمران والبناء إلى أن أصبح على ما عليه في وقتنا الحاضر.

لذا ارتأينا أن نورد هنا وصفين للحائر الحسيني على مشرفه أفضل التحية وأشرف السلام، أحدهما في عصر المؤلف ﵀ والآخر في وقتنا الحاضر ابتغاءً للفائدة، فإليكهما:

أ-وصف الحائر الحسيني في عصر المؤلِّف:

وصفُ الحائر الحسيني كما أورده السيد عبد الحسين الكليدار آل طعمة ﵀ (١٢٩٩ هـ- ١٣٨٠ هـ) سادن الروضة الحسينية المطهرة في كتابه (بغية النبلاء في تاريخ كربلاء: ٥١- ٥٥)، وهو معاصر للناظم ﵀، وهو خير وصف من خبير، وقد ←

→

نقلناه بتصرف يسير، قال:

«وهو على شكل مستطيل، طوله قرابة سبعين متراً في عرض يقارب (٥٥) متراً، وللمسجد (٧) أبواب ضخمة جميلة الوضع، وعلى كل باب طاق مرتفع بالحجر المعقود بالحجر القاشاني، وكل باب ينتهي بك إلى حي من أحياء المدينة.

وفناء المسجد كله فضاء واسع فسيح الأرجاء، مفروشة أرضه بالرخام الأبيض الناصع وكذلك جدرانه، فإن وجه أسفله مُنشأ بالرخام إلى طول مترين، وما فوق مبني بالقاشاني الجميل القطع والنحت، ويحيط بفناء الصحن جدار يحصّنه قد أقيم عليه كلفتان، وفي الطبقة السفلى قرابة (٦٥) غرفة جملية أمام كل غرفة إيوان ذو سقف معقود بالقاشاني.

وفي وسط فناء الصحن الروضة المقدسة، وهو من أعجب المباني وأتقنها وأبدعها شكلاً، وأوفرها حظاً بالمحاسن، أخذت من كل بديعة بطرف، يُدخل إليها من أبواب عدة لا مجال لذكرها، وأشهر أبوابها باب القبلة، ويُطلق لفظ باب القبلة على باب الصحن الشريف، أمّا باب الروضة يُطلق عليه باب إيوان الذهب، وهو من الفضة الفنية الصياغة، وفي جوانبه سهوات محكمة البناء، بديعة الشكل على هيئة التجاريب [المحاريب]، مرصّعة بقطع من المرايا تأخذ بمجامع القلوب، أمامه صفّة مفروشة أرضها بالرخام، وكذلك جدارها الأدنى، فإنه مؤزّر بالرخام إلى مترين، رُصّع كله بالزجاج ترصيعاً هندسياً يقلّ نظيره.

وسقف هذه الصفة قائم على دعائم محكمة من الساج، وهذا الباب ينتهي من الداخل إلى رواق يحيط بالحرم (الروضة) من جميع جهاتها، وعن يسارك تجد

←

→

قبر حبيب بن مظاهر الأسدي وعليه مشبّك من الشبه، فتدخل باستقامة إلى باب آخر من الفضة الناصعة العجيبة الصياغة إلى مقام محكم الصنع عظيم يأخذ بتلابيب الأفهام، وتدهشك الزخارف البديعة والمرايا المتلألئة، وهو الروضة أو الحرم الذي يضم قبر الحسين عليه السلام، وطوله (١٠) أمتار و(٤٠) سنتيمتراً، وعرضه (٩) أمتار و(١٥) سنتيمتراً، وفي داخله أنواع التزاويق.

... ومما زادها بهجة وزخرفة؛ وجود الجواهر النفيسة وقناديل الذهب والفضة، وغير ذلك من المعلّقات الغالية الثمن على القبر الشريف التي أهداها إليه ملوك الفرس وسلاطين الهند في عصور مختلفة، ما يعجز قلم البليغ من وصفها والإحاطة بكل ما هنالك من نفائس المجوهرات ونوادر الآثار.

وفي وسط الحرم الشبكة المباركة، وداخلها رمم الإمام، والتدوين يُشاهد من وراء مشبّك من الفضة الناصعة، وهو ذو أربعة أركان وفي جانب الطول (٥) شبابيك وفي العرض (٤) شبابيك، وعرض كل شباك (٨٠) سنتيمتراً، ويتفرع من وسط الجانب الشرقي منه مشبّك صغير من الفضة أيضاً على ضريح ابنه علي الأكبر الذي قُتل معه... ، وطول مشبّك الحسين عليه السلام (٥) أمتار ونصف متر، وعرضه (٤) أمتار ونصف متر، وارتفاعه (٣) أمتار ونصف متر، وفي أعلى مشبّك الحسين (١٦) آنية مستطيلة الشكل مطلاة بالذهب الإبريز، وفي كل ركن من المشبكين رمانة من الذهب يبلغ طولها قرابة نصف مترٍ، وسماء ذلك الحرم مغشّاة بقطع من المرايا تأخذ بمجامع القلوب على شكل لا يتمكن من أن يصفه واصف.

وفي الزاوية الجنوبية من الحرم قبر الشهداء عليهم السلام وهم ملحَدون في ضريح واحد،

←

←

وهـذا الـضريح وُضـع علامـة لمكـان قبـورهم، وهـم فـي التربـة التـي فيهـا قبـر الحسين عليه السلام.

ووجه تلك الزاوية مشبّك من الفضة الناصعة، طوله أربعـة أمتـار و(٨٠) سـنتمتراً، وهو عبارة عن (٥) شبابيك، عرض كل واحد مـنهم (٧٥) سـنتمتراً، وارتفاعـه متـراً و(٧٠) سنتمتراً. ويغطي الحرم كله قبة شاهقة مغشّاة من أسفلها إلى أعلاها بالذهب الإبريز، وفي محيطها من الأسفل (١٢) شبّاكاً، عرض كـل شـبّاك متـراً واحـداً مـن الداخل ونصف متر من الخارج، ويبلغ ارتفـاع القبـة مـن أسـفلها – أي مـن سـطح الحرم إلى أعلاها – قرابة (١٥) متراً، وفي هذا الجامع ثلاث مـآذن كبيـرة ينـاطحن السحاب بارتفاعهنّ صعّداً في الهواء: اثنتان منهـا مطليتـان بالـذهب الوهّـاج، وهمـا حول الحرم، والثالثة مبنية بالقاشاني، وهي ملتصقة بالـسور الخـارجي مـن الجانـب الشرقي.

وهناك أيضاً ساعة كبيرة مبنية على برج شاهق يراها الرائي من كل مكان قصي.

وصـفوة القـول: إنّ الكاتـب مهمـا أوتـي مـن البلاغـة والفـصاحة والإجـادة فـي الوصـف، لا يمكنـه أن يـصف كـل مـا فـي هـذا المـسجد الـضخم مـن الأبنيـة والتزيينات».

ملحوظة: مرّت ترجمة (مرجان) الذي تُنسب إليه (منارة العبد) في أبيات البـاب الخامس: فـي ذكـر البنـاء ومـن بنـاه، عنـد ذكـر بنـاء الـسلطان أويـس بـن الحـسن الجلائري. فلينظر.

→

→

أبواب الصحن الحسيني:

وذكر ﵀ في (صفحة ١٦٩- ١٧١) أبواب الصحن الحسيني، بقوله:

«تم في سنة (١٩٤٨م) فتح ثلاثة أبواب جديدة للصحن الشريف، ويجدر بنا قبل الكلام عن هذه الأبواب ذكر أبواب الصحن الحسيني القديمة... .

إنّ للصحن الحسيني ستة أبواب قديمة مصنوعة كلها من الأخشاب الفاخرة، وتعلو كلاً منها عقادة من القاشاني البديع المزخرف تزوقها آيات قرآنية أو أبيات شعرية، وتقع على جانبي مداخلها مقابر بعض العلماء والسادات، وهي:

١- باب القبلة: ويقع في الوجه القبلي للحضرة في منتصف الضلع الجنوبي منه، ويبلغ طول برج مدخله (١٥)متراً، وعرض قاعدته (٨) أمتار.

أمّا الباب فيبلغ ارتفاعه حوالي (٥،٥) متر وعرضه ثلاثة أمتار ونصف متر. ويعدّ بناؤه من أقدم الأبواب الأخرى في الحائر، وقد رُفع هذا الباب حديثاً، ونُصب في محلّه باب جديد ضخم مزخرف بالحفر البارز، وتحيط إطاراته زخارف نباتية معمولة من الخشب وقد زُوّق أعلاه بأبيات شعر بالفارسية نُقشت بالميناء والفضة، وهذا الباب أكبر من سابقه، وقد نُصب في النصف من شعبان سنة (١٣٨٥ هـ)، وهو مُهدى من قبل خالق زادكان.

٢- باب الزينبية: ويقع في الجهة الغربية من الصحن، وقد سُمّي بهذا الاسم؛ لأنه يؤدي بالخارج من الصحن إلى تل الزينبية.

٣- باب السلطانية: ويقع في الجهة الغربية أيضاً، وقد سُمي بهذا الاسم؛ نسبة إلى مشيّده أحد سلاطين آل عثمان، وتقارب أبعاده أبعاد باب الزينبية.

←

→

٤- باب السدرة: ويقع في زاوية الصحن المطهر من الجهة الشمالية الغربية، وقد نقل لها مؤخراً باب القبلة ونصب في مدخلها، وهو مُهدى من قبل خالق زادكان.

٥- بابا الصحن الصغير: وكانا قبل فتح الشارع المحيط بـ (الحائر) من الجهة الشرقية، وقد بقي منهما باب واحد فقط المسمى بـ (باب الشهداء)، وقد خُطّ على الكاشي الذي فوق الباب من الخارج هذه الأبيات:

أبا الشهداءِ حسبي فيكَ منجىً	يقيني شرَّ عاديةِ الزمانِ
إذا ما الخطبُ عبّسَ مكفهرّاً	وجَدْتُ ببابِكَ العالي أماني
وها أنا قد قصدتُكَ مستجيرا	لأبلغَ فيكَ غاياتِ الأماني
فلا تَرْدُدْ يديَّ وأنتَ بحرٌ	يفيضُ نداهُ بالمننِ الحسانِ

٦- باب قاضي الحاجات: ويقع في الجهة الشرقية للصحن الشريف، في مقابل سوق العرب، وهو من الأبواب القديمة. تحلي جبهته الخارجية زخارف من القاشاني النفيس.

أمّا الأبواب التي نحن بصددها فهي:

٧- باب الرأس الشريف: ويقع بين باب الزينبية وباب السلطانية في الضلع الغربي من الصحن الشريف، وقد أنفذ هذا الباب من الإيوان الناصري أو الحميدي، وهو إيوان معقود بديع الشكل جميل الزخرفة يحلّيه القاشاني المقرنص، وتحيطه كتائب قرآنية وأبيات شعرية أرّخت بسنة (١٣٠٩هـ)، ويبلغ ارتفاعه حوالي (١٥) متراً، وطول قاعدته السفلى (٨) أمتار، وعرضها (٥) أمتار، وهناك ساعة دقّاقة كبيرة فوق برج الباب.

←

→

٨- باب الكرامة: يقع في الزاوية الشمالية الشرقية من الصحن الشريف، وهو معقودٌ بالقاشاني الجميل أيضاً، وعليه كتائب قرآنية وأشعار فارسية.

٩- باب الرجاء: ويقع في الزاوية الجنوبية من الصحن الشريف.

١٠- [باب الصالحين]: وفي سنة (١٩٦٠م) قامت لجنة التعميرات بفتح باب جديد للروضة الشريفة باسم (باب الصالحين) في الجهة الشمالية من الصحن الشريف، ويقع هذا الباب في إيوان ميرزا موسى الوزير، ويجري الآن تغليف جدرانه الداخلية وعقوده بالكاشاني النفيس»، انتهى.

ب- وصف الحائر الحسيني في الوقت الحاضر:

أمّا وصف عمارة الروضة الحسينية في وقتنا الحاضر، فنورد هنا ما ذكره الدكتور رؤوف محمد علي الأنصاري في كتابه القيّم (عمارة كربلاء دراسة عمرانية وتخطيطية: ١٢٨- ١٣٥) ، قال:

«تحتلّ الروضة الحسينية مركز مدينة كربلاء، وتتصل بمحيطها شوارع قديمة وحديثة أهمها الساحة الواسعة المكشوفة التي تتصل بالروضة العباسية، وكذلك بشارع باب القبلة أو (شارع أبو الفهد)، وشارع السدرة، وشارع باب السلطانية.

إنّ تخطيط وتصميم الروضة الحسينية يُعد نموذجاً عمرانياً للروضات التي شُيدت بعد ذلك، ففي هذه الروضة سمات ومظاهر قلما نجدها مجتمعة في أبنية الأضرحة والمشاهد السابقة، فهي تُعد نقلة نوعية في تخطيطها، حيث جُعل الضريح والمسجد وما يحيط بهما من أروقة في كتلة بنائية واحدة وسط المساحة التي تشغلها أبنية الروضة.

←

→

وأهم ما يميز بناء الروضة الحسينية سعتها وعظمة بنيانها وطرازها المعماري الإسلامي، وتشغل أرضاً مستطيلة الشكل طولها (١٢٥) متراً وعرضها (٩٥) متراً، وتتكون من أبنية الحضرة التي يتوسطها الضريح الشريف، ويحيط بالحضرة صحن واسع تطل عليه من جميع الجهات الأواوين التي تعلوها أقواس مدببة الشكل، وكذلك المداخل (الأبواب).

إنّ بناء الروضة الحسينية متين ومشيد من الطابوق (الآجر) والجص، ومكسو بأروع التشكيلات الزخرفية المنفذة بالذهب والفضة والمرايا والقراميد المزججة (القاشاني).

أمّا بناية الحضرة فتحتل القسم الوسطي من الروضة، وهي على شكل مستطيل طوله (٥٥) متراً وعرضه (٤٥) متراً وارتفاع جدرانه الخارجية (١٢) متراً.

تتوسط قبر الإمام الحسين عليه السلام غرفة الضريح التي تُعد بمثابة قلب الروضة، ويغطي القبر الشريف صندوق فضي ذو سقف ذهبي طوله (٥) أمتار وعرضه (٤) أمتار وارتفاعه (٣،٥) متر.

أمّا غرفة الضريح فيبلغ طولها (١٤) متراً وعرضها (٩،٧٣) متر، وتقوم فوقها قبة شكلها نصف كروي مدبب الرأس مرتفعة، ترتكز على أربع دعامات ضخمة ذات مقاطع مستطيلة طول كل منها (٣،٥٠) متر وعرضها (٢،٥٠) متر، وترتفع قمة القبة حوالي (٢٩،٣٦) متر عن مستوى أرضية الحضرة، تجلس على رقبة أسطوانية طويلة ارتفاعها (٦) أمتار ويبلغ قطرها (١١،٣٩) متراً، تتخللها نوافذ ذات عقود مدببة عددها (١٢)، عرض كل منها (١،٣٠) متر، وبين كل نافذة وأخرى مسافة (١،٢٥) متر.

←

←

أمّا قطر قاعدة القبة من أوسع قطر لها فيبلغ (١٢،٢٢) متراً، وقد طُليت القبة من الخارج بقشرة خفيفة من الذهب، عدا نطاق من البلاط القاشاني نُقشت عليه الآيات القرآنية الكريمة، يتوج الرقبة مخطوط بلون أبيض على أرضية زرقاء داكنة، وتكسو القبة من الداخل تشكيلات زخرفية رائعة مغطاة بالكريستال وقطع من المرايا الصغيرة.

ويحيط بغرفة الضريح أربعة أروقة كبيرة عرض كل منها (٥) أمتار، وطول ضلعيها الشمالي والجنوبي (٤٠) متراً، وطول ضلعيها الشرقي والغربي (٤٥) متراً تقريباً، وأرضيتها مبلطة بالرخام الأبيض، وقد كُسيت جدرانها إلى ارتفاع مترين من الرخام نفسه، فيما كُسيت بقية الجدران والسقوف بزخارف من الكريستال وقطع من المرايا الصغيرة البديعة الصنع.

ويبلغ ارتفاع سقف الأروقة (١٢) متراً، ويُعرف الرواق الشمالي برواق الشاه؛ لوجود مقبرة سلاطين الدولة القاجارية في أحد جوانبه، وهذا الرواق على هيئة مسجد تُقام فيه الصلاة، ويُعرف الرواق الغربي برواق السيد إبراهيم المجاب، ويُعرف الرواق القبلي برواق حبيب بن مظاهر الأسدي أحد شهداء واقعة الطف؛ وذلك لوجود قبره في الجهة الغربية من هذا الرواق، ولهذه الأروقة الأربعة ثمانية أبواب تؤدي كلها إلى صحن الروضة، وأهمها الباب الرئيسي الذي يقع في وسط الرواق القبلي ويعرف بباب الذهب، وتنفتح غرف هذا الرواق من الخارج على بهو واسع يتقدم هذا القسم من الحضرة ويُعرف بإيوان الذهب، يبلغ طوله (٣٦) متراً وعرضه (١٠) أمتار، ويرتفع سقف هذا الإيوان بمستوى أعلى من بقية أجزاء

→

→

هذا البناء عدا القبة والمئذنتين ويبلغ ارتفاعه (١٥) متراً، ويستند على أعمدة من الرخام تعلوها أقواس مدببة.

وقد كُسيت جدران الإيوان الأمامية بقشرة خفيفة من الذهب والفسيفساء والقاشاني، وعلى جانبي إيوان الذهب وإلى مسافة قليلة من فتحته الخارجية تقع مئذنتا الحضرة الجميلتان، المطليتان من الخارج بقشرة خفيفة من الذهب وهما أسطوانيتا الشكل، ويبلغ ارتفاع كل منهما عن مستوى أرضية الحضرة (٣٣) متراً، وعن مستوى سطح بناء الحضرة إلى أعلاها (٢١) متراً، وقطرها (٤) أمتار عند القاعدة، ويخترق جسم كل مئذنة سُلّم حلزوني يتم الدخول إليه من الطابق الأرضي للحضرة ويؤدي إلى شرفة الأذان المسقفة التي تقع في النصف العلوي من المئذنة، وتستند الشرفة على ثلاثة صفوف من المقرنصات الجميلة المتراكبة.

أمّا القسم العلوي من المئذنة، والذي يعلو شرفة الأذان، فهو أسطواني الشكل أيضاً، ويتميز بطوله ومتانته، ولكنه أقل قطراً من جسم المئذنة، حيث يبلغ قطره (٢،١٥) متر، ومتوج بقبة صغيرة بصلية الشكل ذات حافة، مؤلّفة من الفصوص المقرنصة، وتعلوها سارية معدنية مطلية بالذهب.

وتحتضن الحضرة الحسينية أيضاً ضريح الشهداء الذي يقع إلى الشرق من قبر الإمام الحسين عليه السلام، وهذا الضريح يضم رفاتهم جميعاً، يوجد في واجهته شبّاك فضي مصنوع بدقة متناهية، طوله (٢،٦٠) متر وعرضه (١،٤٠) متر.

زُينت الجدران الخارجية للروضة الحسينية بتشكيلات زخرفية رائعة من الطابوق (الآجر) والقاشاني، ويعلو الجدران شريط من القاشاني الأزرق تتخلله كتابات من

←

→

الآيات القرآنية الكريمة باللون الأبيض تعكس روعة الفن المعماري الإسلامي، ويبلغ ارتفاع الجدران (١١،٣٠) متراً.

وكانت تُفتح على الصحن بسلسلة من الغرف عددها (٦٥) غرفة، يتصدر كل منها إيوان ذو عقد (قوس) مدبب، وقد زُينت جدران هذه الغرف من الداخل والخارج بالفسيفساء، ومعظمها استخدم كمقابر للعلماء والشخصيات الدينية، وتقوم فوق هذه الغرف في الطابق الأول المخازن وسطح يشرف على الصحن.

وفي سنة (١٩٨٠م) تم الانتهاء من إزالة الكثير من هذه المقابر من قبل السلطات الحكومية، وتحويل الغرف إلى قاعات ومخازن وصحيات.

إنّ صحن الروضة الحسينية ينخفض مستوى أرضيته عن مستوى أرضية الرصيف الخارجي بـ (٢،٣٠) متر، وهو مفتوح من عشرة أبواب كمداخل إلى الروضة، قسم منها قديم والقسم الآخر استحدث في السنوات الأخيرة، وواجهاتها تعلوها عقود (أقواس) مدببة ومزينة بأروع التشكيلات الزخرفية القاشانية الجميلة.

وأهم الأبواب القديمة – وقد مرّ ذكرها نقلاً عن السيد الكليدار في الصفحات السابقة، وارتأينا ذكرها نقلاً عن الدكتور رؤوف محمد علي الأنصاري بزياداتها المذكورة فلاحظ– هي:

باب القبلة: ويقع في جهة القبلة للروضة في منتصف الضلع الجنوبي، ويبلغ عمق مدخله (١٨) متراً وعرضه (٥،٥٠) متر، وتتقدمه بوابة ارتفاعها (٦) أمتار وعرضها (٤) أمتار، وقد رُفع هذا الباب في السنوات الأخيرة ونُصب محله باب جديد، ويعد هذا الباب أقدم الأبواب الأخرى في الروضة الحسينية، وتعلوه ساعة

←

→

كبيرة تجلس على برج ارتفاعه – من أعلى الساعة إلى مستوى أرضية الصحن – (٢٥) متراً.

باب الزينبية: ويقع في الجهة الغربية من باب القبلة، وقد سُمي بهذا الاسم؛ لأنه يؤدي بالخارج من الصحن إلى تل الزينبية، ويبلغ عمق مدخله (١٠) أمتار، وعرضه يتفاوت بين (٢،٥٠ و ٣،٥٠) متر، وتتقدمه بوابة ارتفاعها (٤) أمتار وعرضها (٣) أمتار.

الباب السلطاني: ويقع في الجهة الغربية من الصحن، وقد سُمي بهذا الاسم؛ نسبة إلى مشيده أحد سلاطين الدولة العثمانية، ويبلغ عمق مدخله (١٥) متراً وعرضه في بدايته (٣) أمتار وفي نهايته (٦) أمتار، وتتقدمه بوابة يبلغ ارتفاعها (٤) أمتار وعرضها (٣) أمتار.

باب السدرة: ويقع في زاوية الصحن من الجهة الشمالية الغربية، وقد سُمي بهذا الاسم؛ تيمناً بشجرة السدرة التي كان يستدل بها الزائرون على موضع قبر الحسين عليه السلام، ويبلغ عمق مدخله (١٣) متراً وعرضه (٣) أمتار، وتتقدمه بوابة يبلغ ارتفاعها (٤) أمتار وعرضها (٣) أمتار، وقد نُقل إليه باب القبلة القديم ونُصب في مدخله.

باب الصحن الصغير (باب الشهداء): وكان يُطلق عليه أيضاً (باب الصافي)، ويقع في الجهة الشرقية من الصحن المؤدي إلى مرقد العباس عليه السلام، وهو من الأبواب القديمة، ويبلغ عمق مدخله (١٦) متراً وعرضه (٣،٥٠) متر، وتتقدمه بوابة ارتفاعها (٤) أمتار وعرضها (٣) أمتار.

←

→

باب قاضي الحاجات: ويُعرف أيضاً بـ(باب المراد)، ويقع في الجهة الشرقية للصحن- مقابل سوق العرب-، وهو من الأبواب القديمة أيضاً، ويبلغ عمق مدخله (١٦) متراً وعرضه (٣،٥٠) متر، تتقدمه بوابة ارتفاعها (٤) أمتار وعرضها (٣) أمتار.

أمّا الأبواب الحديثة فهي:

باب رأس الحسينعليه السلام: وعُرف بهذا الاسم؛ لأنه يقابل موضع رأس الحسين عليه السلام، ويقع بين باب الزينبية والباب السلطاني في الجهة الغربية من الصحن، وقد نفذ هذا الباب من الإيوان الناصري أو الحميدي، ويبلغ ارتفاع مبنى المدخل حوالي (١٥) متراً، وتعلوه ساعة كبيرة تُعد تحفة معمارية رائعة، أمّا عمق المدخل فيبلغ (١٠) أمتار وعرضه يتفاوت بين (٤،٥٠) متر في بدايته و(٦) أمتار في نهايته، وتتقدمه بوابة ارتفاعها (٤) أمتار وعرضها (٣) أمتار.

باب الكرامة: ويقع في الزاوية الشمالية الشرقية من الصحن مقابل سوق الحسين عليه السلام الشهير الذي أزيل قسم منه سنة (١٩٨٠م)، والقسم الآخر سنة (١٩٩١م)، والمدخل معقود ومزيّن بالقاشاني الجميل، ويبلغ عمقه (١٢) متراً وينحرف قليلاً في نهايته وعرضه (٣،٥٠) متر، وتتقدمه بوابة ارتفاعها (٤) أمتار وعرضها (٣) أمتار.

باب الرجاء: ويقع في الزاوية الجنوبية الشرقية من الصحن، مقابل خان الباشا القديم الذي شُيدت على أنقاضه الحسينية الطهرانية التي سُميت بعد ذلك بالحيدرية، والتي أزيلت عمارتها عام (١٩٩١م) من قبل الحكومة العراقية، ويبلغ

←

←

عمق مدخله (١٦) متراً وينحرف قليلاً عند نهايته، أمّا عرضه فيبلغ (٣،٥٠) متر، تتقدمه بوابة ارتفاعها (٥) أمتار وعرضها (٣،٥٠) متر.

باب الصالحين: يُعد هذا المدخل من المداخل الجديدة التي فُتحت سنة (١٩٦٠م) في الجهة الشمالية من الصحن، ويقع في إيوان الوزير، ويبلغ عمقه (١٠) أمتار وعرضه (٧) أمتار، تتقدمه بوابة يبلغ ارتفاعها (٤) أمتار وعرضها (٣) أمتار.

وبعد سقوط النظام البائد في ٩/ ٤/ ٢٠٠٣ م، والذي كانت إدارة العتبات المقدسة في كربلاء والمدن الأخرى في العراق تحت إشرافه، تشكلّت لجنة من قبل المرجعية الدينية في النجف الأشرف سُميت بـ (اللجنة العليا لإدارة العتبات المطهرة في كربلاء المقدسة)، وتألّفت اللجنة من عضوية كل من السادة: العلّامة السيد محمد الطباطبائي، والعلّامة السيد أحمد الصافي، والعلّامة الشيخ عبد المهدي الكربلائي. وكان الغرض من تشكيل هذه اللجنة؛ هو الإشراف على إدارة العتبات المقدسة، وتقديم أفضل الخدمات لزائري الإمام الحسين وأخيه العباس عليهما السلام.

الفصل الثلاثون

في ذكر المسافة بين المقامين والأبواب وحُجر الصحن

ثُـمَّ المَـسَـافَـةُ الـتِـيْ تُـؤَدِّيْ مِـنْهُ إلَى صَحْنِ الهِـزَبْـرِ الـوَرْدِ[1]

غَـلْوَةُ سَـهْمٍ[2] لِـمُـرِيْدِ القُـرْبِ بِالمَنْهَجِ المُـعْـتَـدِلِ المُـنْـصَبِّ

وَطُـوْلُ شُـبَّـاكِ الهِـزَبْـرِ الأَرْوَعِ سَـبْـعٌ وَسِـتٌّ عَـرْضُـهُ بِـالأَذْرُعِ

وَطُوْلُ تِلْـكَ الرَّوْضَـةِ المُطَـهَّـرَةْ عِشْـرُوْنَ وَالعَـرْضُ ثَـمَانِي عَـشَرَةْ

وَطُوْلُ مَـا أَوْفَـى مِـنَ الـرِّوَاقِ سَـبْـعُـوْنَ وَالعَـرْضُ بِـسَـبْعٍ بَـاقِ

وَطُوْلُ بَـهْـوِهِ يُـرَى سِـتِّـيْـنَـا والعَـرْضُ عَـشْـرٌ عَـدَداً مُـبِـيْـنَا

---

(١) أي مقدار المسافة المؤدية من الصحن الشريف لأبي عبد الله الحسين عليه السلام إلى صحن أخيه أبي الفضل العباس عليه السلام. و(الهزبر) من أسماء الأسد.

«الورد – بالفتح –: الذي يُشم، الواحدة وردة، وبلونه قيل للأسد: ورد، وللفرس ورد... ، الورد لون أحمر يضرب إلى صفرة حسنة في كل شيء».

(ينظر: لسان العرب:٣/ ٤٥٦).

(٢) غلوة السهم: مقدار رمية السهم.

(معجم ألفاظ الفقه الجعفري: ٣١٠).

وَطُوْلُ صَحْـنِـــهِ المَكِيْـــنِ لِلْمِئَـةْ　　　وللثَّـمَـانِـيْـنَ عَـلَيْـهَا تَـوْطِـئَـــةْ

والعَـرْضُ لِلْـمَـــائَةِ والسِّـتِّـيْـنَـــا　　　وَذَاكَ عَـــدٌّ لَـمْ يَـــزَلْ مُـبِـيْـــنَا

وَلِلـضَّـرِيْـــحِ خَـمْـسَـــةٌ أَبْـوَابُ　　　فَـعِـنْـدَ الَاقدْامِ اسْـتَـجَـدَّ بَـــابُ

واثْـنَانِ عِـنْـدَ الصَّـــدْرِ مَفْتُوْحَـانِ　　　وَاثْـنَـانِ مِنْ خَلْـــفٍ يُنَـاوِحَـــانِ

وَلِلـــرِّوَاقِ سَـبْـــعَةٌ فَـأَرْبَـعَـــةْ　　　فِي الصَّحْنِ مِنْ شَرْقٍ وَغَرْبٍ مُشْرَعةْ

ثُمَّ ثَـلاثَـــةٌ لَـــهُ فِـــي الـبَـهْـــوِ　　　وَالأوْسَـطِ السّامِيْ بِـها فِي الزَّهْـوِ

والصَّحْـنُ مِـثْلُـهُ فَـفِـي الجَنُـوْبِ　　　اِثْـــنانِ كَـالـشُّـرُوْقِ وَالــغُـرُوْبِ

وَوَاحِـدٌ فِـي رُكْـنِـهِ الـشَّـمَـالِـي　　　يُـقَـابِـلُ الـجَـدْيَ عَلَى اعْـتِـدَالِ

وَبَـابُـهُ القَـبْـلِيُّ قُـطْـــبُ دَائِـــرَةْ　　　كَبَابَـي السِّبْـطِ لِيَـحْـــوِيْ زَائِـــرَهْ

والحُجَـرُ اللاتـي بـإِيْوَانٍ تَـــحُفْ　　　سَبْعُوْنَ فِي الصَّحْنَيْنِ مِنْ غَيْرِ الغُرَفْ

وَهَـذِهِ العِـــدَّةُ لَيْـسَـــتْ ضَامِـــنَةْ　　　إذْ قَدْ تَـزِيْدُ فِي الزَّوَايَا الكَامِنَـــةْ[١]

---

(١) هـذا الوصـف للعتبـة العباسيّة المطهـرة ينطبـق علـى المـدة الزمنيـة التـي عاصـرها الناظم ﵀، وقد أجريت خلالها وبعدها مراحل عدة من التجديد والعمران والبناء، إلى أن أصبح على ما عليه في وقتنا الحاضر. لـذا ارتأينـا أن نـورد وصـفين للعتبـة المطهرة أحدهما في عصر الناظم والآخر في وقتنا الحاضر فاليكهما:

←

→

أ- وصف العتبة العباسية المطهرة في عصر الناظم:

هذا الوصف هو مختصر ما أورده السيد سلمان هادي آل طعمة - وهو من القريبين لعصر المؤلِّف - في كتابه (كربلاء في الذاكرة: ١٨- ١٩)، قال:

«على بُعد (٣٥٠) متراً من الروضة الحسينية يقع مرقد أبي الفضل العباس بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام الذي استُشهد مع أخيه الحسين يوم الطف.

لقد تولّى تشييد صرح الروضة العباسية كل من تولّى تشييد الروضة الحسينية في الأدوار التاريخية المتعاقبة، من ملوك وسلاطين وأمراء ورجال إصلاح.

تبلغ مساحة الروضة بما فيها الصحن الشريف (٤٣٧٠ م^{٢})، وهذه الروضة لا تقل روعة وبناء عن الروضة الحسينية، الأرض المفروشة بالرخام والجدران المكسوّة بالمرايا، الروضة والرواق، الإيوان الكبير، المنائر الشاهقة، القبة العالية، الصندوق البديع على القبر الشريف بشبّاكه الرائع المصنوع من الفضة والذهب الخالص الذي يُعد آية من آيات الروعة الفنية.

تعلو القبر الشريف قبة ذهبية ضخمة ذات هيبة ووقار نُقشت في أسفلها الآيات القرآنية المطعّمة بالميناء والذهب، وفي أطراف القبة مئذنتان ضخمتان، وهناك ساعة أثرية كبيرة دقاقة واقعة على باب القبلة، وقد زُينت جوانب وجدران الصحن بالفسيفساء والقاشاني التي هي من النفائس الأثرية.

وللصحن ثمانية أبواب هي:

باب الإمام الحسن عليه السلام، باب الإمام الحسين عليه السلام، باب الإمام صاحب الزمان عجل الله فرجه، باب الإمام موسى بن جعفر عليه السلام: تقع هذه الأبواب من الجهة الغربية.

←

→

باب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، باب الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام: تقعان في الجهة الشرقية.

وباب الرسول صلى الله عليه وآله المسمّى حالياًبـ (باب القبلة الجنوبية).

أمّا في الجهة الشمالية باب يسمّى (باب الإمام الجواد عليه السلام).

يبلغ ارتفاع القبة من سطح الأرض (٣٩) متراً، بينما يبلغ ارتفاع المنارة الواحدة (٤٤) متراً، وتبلغ مساحة الرواق (٣٢٠) متراً مربعاً.

أمّا مساحة الصحن فهي (٩٣٠٠) متراً مربعاً، ومساحة الحرم هي (١٨٣٦) متراً مربعاً.

وهذه الروضة تمثّل بهاء الفن المعماري العربي الإسلامي وأصالته، حيث تُزين كل زاوية منها بزخرفة رائعة وزينة فنية بديعة، وهي غاية في البهاء والروعة»، انتهى.

ب - وصف العتبة العباسية في الوقت الحاضر:

«تقع العتبة العباسية المقدسة إلى الشمال الشرقي من العتبة الحسينية المقدسة بمسافة (٢٤٧) متراً، بين أقرب نقطة في السور الخارجي المقابل لكل منهما وعلى امتداد منطقة بين الحرمين، وبمسافة (٣٧٨) متراً بين مركزي القبتين - أي بين مركزي الشبّاكين المقدسين لسيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام وأبي الفضل العباس عليه السلام -، وإلى الشرق منها يقع نهر العلقمي المندرس.

تعد عمارة المراقد المقدسة جزءاً من التراث الثقافي الإنساني العالمي، وأحد أجمل الصروح الخالدة في تاريخ الحضارة الإنسانية، وقد بُنيت العتبة العباسية المقدسة كأغلب العتبات المقدسة في العراق على هيئة القلاع والحصون المنيعة، إذ أنشئت قبل قرون عدة وفق تلك الطرز المعمارية؛ لأسباب أمنية وأخرى بيئية

←

→

مع وجود فلسفة معمارية فنية ساعدت على إنشائها وفق هذه الهيئات لما لها من إيحاءات روحية، فنجدها تتميز بوجود الأسوار التي تتخللها الأبواب الضخمة التي توحي للناظر بالهيبة والعظمة، وهذه الأسوار تضم منشآت الخدمة والمخازن حالياً والمستحدثة بعد ٩/ ٤/ ٢٠٠٣ م من قبل الإدارة الجديدة – والتي كانت قبلاً تضم المقابر والمخازن فقط ودار الضيافة وغرف السدنة– ، وبالتالي يبلغ عرضها أمتار عدة مع الجدران الداخلية والخارجية لها، فيما تفصلها عن مركز العتبة الباحة الرئيسية التي تسمّى الصحن الذي يتوسطه البناء الرئيسي لها وهو مركزها، وقلبها ومحور الحركة الذي تدور حوله أفلاكها، ومركز النشاط الروحي والديني لها، حيث يضم المرقد الطاهر لأبي الفضل العباس ﷺ.

شكل العتبة المطهرة:

شكل العتبة من الخارج مستطيل تقريباً ذو أركان دائرية متناظرة تقريباً في استدارتها باستثناء الزاوية الجنوبية الشرقية، حيث تبلغ مساحة العتبة (١٠٩٧٣ م^{2}) تقريباً، ويشمل ذلك مساحات مداخل الأبواب البارزة عن سور الصحن الشريف، ومحيطها (٣٩٥) متراً، أبعادها عند أبعد نقطتين في أضلاع السور (١٢٠،٥ متراً × ٩٤ متراً)، يحيط العتبة من الخارج سور بارتفاع (١١) متراً مشيّد من الطابوق، ومزينٌ من الخارج بأقواس داخلية وخارجية مغلفة بالطابوق الفرشي الآجر الفخاري ومطعّم بالكاشي الكربلائي المزخرف وبالنقوش الإسلامية، وفي أعلى السور كتيبة من الكاشي الكربلائي مخطوط عليها آيات قرآنية.

←

→

مداخل العتبة المطهرة:

للروضة المطهرة (٩) مداخل هي أقرب للبوابات منها إلى الأبواب - كما تسمّى عادة- ، حيث تطلق الأولى على تلك الموجودة في الأبنية الضخمة كالقصور والقلاع والحصون وأبنية العتبات الشبيهة بهما من الناحية المعمارية؛ بسبب ضخامة تلك البوابات وارتفاعها النسبي عن الأنواع العادية المستخدمة للمنازل وما شابهها والمسمّاة الأبواب، وهذه المداخل موزعة على جميع الاتجاهات، ولكل منها تسمية خاصة بها، وبسبب أنّ هذه البوابات تنتصب ضمن سور ذي منشآت بعمق عدة أمتار؛ فإنها أصبحت ذات أشكال وتصاميم مميزة، وتكاد تنفرد كلاً منها بتصميم خارجي وآخر داخلي يتحكم فيه عمق منطقة السور التي يقع فيها الباب وعرضها، والتي تشكل رواقاً طويلاً أحياناً، فضلاً عن إبداع المصمم في تشكيل التكوينات الزخرفية الملائمة لكل منها كثرة أو قلة، كما يؤثر في التصميم أهمية الحقبة التي نشأ فيها، كما تفاوتت المدة الزمنية في تطوير البوابات تبعاً لما لحقها من أضرار من عدمها في حوادث الاعتداء على العتبة المقدسة، وتتفاوت ارتفاعات المداخل ما بين (١١- ١٢)متراً، وواجهاتها تعلوها عقود - أقواس- مدببة ومزينة بتشكيلات زخرفية رائعة من الطابوق الآجر والكاشي الكربلائي، وهي كما يلي:

١- **بوابة الرسول (القبلة):** يقع مدخلها في الجهة الجنوبية من الروضة، ويعد المدخل الرئيسي لها وتسمّى بالقبلة؛ لوجودها في جهتها، وتؤدي بالخارج من

←

→

الروضة إلى شارع العباس، شكلها من الخارج على شكل قوس بديع الصنع إسلامي مدبب القمة كباقي أقواس العتبة في السور والأواوين، وقوس آخر داخله بمستوى أخفض منه عمقاً ويقع تحته فضاء البوابة، وهما في واجهة الباب من الخارج يحيطهما مستطيل، أمّا من داخل الصحن الشريف فشكلها مستطيل بداخله مستطيل أصغر منه وبنفس مستوى الواجهة، وداخله قوس بمستوى أخفض منه ثم قوس أصغر منه وبمستوى أخفض من مستوى القوس السابق، يمثل القوس الأخير مخرج رواق البوابة، وجميع أجزاء البوابة من الخارج والداخل مزينة بالطابوق المنجور المطعم بنقوش الكاشي الكربلائي.

يبرز مدخل البوابة عن واجهة السور عدة أمتار بخلاف معظم المداخل، والبروز مغلف من الخارج بالطابوق المنجور المطعم بالكاشي الكربلائي، وعلى جانبي البروز قوسان للدخول أقل ارتفاعاً من القوس الرئيسي الأمامي، عرض كل منهما (٢،٤٥)متر حيث يشكّل أحد جانبيه واجهة السور، ويمثل الجانب الآخر باطن إحدى ركيزتي البوابة من طرفها الشمالي، والتي يبلغ سمكها (١،٨٢)متر بين الركنين الجنوبي الشرقي والشمالي الشرقي الذي يمتد باستقامة واحدة، وهو يختلف عن الجزء الغربي الذي فيه تخصّر في ركن الركيزة الشمالي، حيث إنّ المسافة من الركن الشمالي الشرقي إلى بداية التخصر هي (١،٢٥)متر، ثم يمتد جنوباً بعمق (٤٠) سنتيمتراً وبعدها غرباً (٥٩) سنتيمتراً ثم جنوباً (١،٤٢)متر؛ لتكوّن الركن الجنوبي الغربي الذي يشكل من خلال تخصرات بزوايا قائمة قاعدة القوسين آنفي الذكر، حيث يمتد تخصر بطول (٣٠) سنتيمتراً عرضاً ثم يتقدم

←

←

(١٠) سنتيمتر جنوباً ثـم (١٠) سـنتيمتر عرضـاً، ثـم يتقـدم (١٠) سـنتيمتر جنوبـاً ثـم (١،٤٤)متر عرضاً؛ ليكوّن ركن الركيزة الجنوبي الشرقي، فيكـون مجمـوع عـرض الركيزة في الواجهة مع تلك التخصرات (جهة الجنوب) (١،٨٤)متر.

تبلغ مساحة البروز الخارج عن مدخل بوابة القبلة مع الفضاء الذي يظلله (٢٠،٣٠م²) تقريباً.

في أعلى مدخل البوابة من الخارج كتيبة كُتبت عليها آية قرآنية: ﴿**مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً**﴾ [الأحزاب: ٢٣].

ارتفاع مدخل البوابة الداخلي (٦) أمتار تقريباً، وعرضها (٣،٤٥)متر، وطول رواقها الرابط بين خارج العتبة وداخلها يبلغ (١٩،٧٧)متراً، ومساحته (٨٤،٣٠ م²)، ولو أضفنا للرواق البروز المذكور لأصبح طوله (٢٤)متراً، تتقدمها بوابة خشبية ارتفاعها (٤) أمتار وعرضها (٣،٦٢)متر، صُنعت من الساج البورمي ذي الجودة العالية والمطعّم بخشب البلوط، منقوش عليها زخارف إسلامية بحفر يدوي آية في الجمال، وسقف الرواق مليء بالنقوش المغربية الإسلامية على شكل ثلاث قباب وثلاثة أقواس إسلامية.

ويوجد في الرواق باب خشبي من الساج من الجهة اليمنى يؤدي إلى قاعة المكتبة القديمة، والتي ألغاها النظام الطاغوتي المقبور وإتخذها مقراً للأجهزة الأمنية ومركزاً للإعدامات خلال مدة الانتفاضة الشعبانية المباركة عام (١٩٩١ م)، وقد قامت إدارة العتبة العباسية المقدسة بتأهيل هذه القاعة وخصصتها للاحتفالات

←

→

الدينية والمحاضرات، وخُصص جزء منها باستخدام قواطع الألمنيوم لبعض أقسام العتبة المقدسة.

أمّا الباب الثاني فهو لغرفة صغيرة متخذة مخزناً، وأرضية الرواق فيها سلّم متكون من سبع درجات؛ وذلك لانخفاض مستوى أرض العتبة عن أرض المدينة، ونُصب على مدخل هذه البوابة برج تعلوه ساعة دقاقة كبيرة، تُعد من الأبنية التراثية، وقد أصلحت في ظل الإدارة الجديدة بعد أن ظلت عاطلة؛ بسبب تعرضها لقذيفة من قبل أزلام النظام البائد خلال انتفاضة عام (١٩٩١ م).

برج الساعة:

تُعد الساعة التي تعلو البرج المنصوب على سطح مدخل بوابة قبلة المولى أبي الفضل العباس عليه السلام من الساعات التراثية القديمة، إذ يرجع تاريخها إلى عام (١٨٩٠م)، وتوجد مثيلاتها في بناية القشلة (منطقة الحيدرخانة) في بغداد وساعة الروضة الكاظمية المقدسة، وكانت تنتصب على مدخل هذه البوابة وعلى جانبي برج الساعة منارتان صغيرتان، كتلك الموجودة فوق الحرم الكاظمي المقدس مغلفتان بالكاشي الكربلائي، وقد أزيلتا بعد التطوير في الربع الأخير من القرن العشرين الميلادي.

ارتبط مصير هذه الساعة بمصير الروضة العباسية المشرّفة، فقد تعرّضت الروضة المطهرة إلى القصف في العهد العثماني، وتعرّضت الساعة هي الأخرى أيضاً لهذا القصف المعادي لتراث أهل البيت عليهم السلام مما أدّى إلى تعرضها للعطل، كما تعرّضت

←

→

إلى التخريب خلال الانتفاضة الشعبانية عام (١٩٩١م/١٤١١هـ) بعد أن قام أزلام النظام المقبور بقصف عشوائي بالمدفعية الثقيلة طال الروضة الشريفة، حيث أصيبت القبة الطاهرة للمولى أبي الفضل العباس عليه السلام بقذيفة مدفع ثقيل، وأصيب برج الساعة من جراء ذلك القصف الغادر، وأصيبت أجهزتها أيضاً بأضرار جسيمة وفُقد الكثير من أجزائها، وقد تمكن قسم الشؤون الهندسية والفنية في العتبة العباسية المقدسة بالتعاون مع بعض الخيّرين من تصليح الساعة وإعادتها إلى الحياة، وتتم إدامتها حالياً من قبل القسم المذكور.

٢- **بوابة الأمير علي عليه السلام**:تقع هذه البوابة في الجهة الجنوبية الشرقية من العتبة، ارتفاع مدخلها (٤)متر وعرضه (٣،٢٣)متر، وطول رواقه الرابط بين خارج العتبة وداخلها يبلغ (١٠،٢٠)متراً ومساحته (٣٧،٨٥)متراً، سقفه مغلف من الداخل بالكاشي الكربلائي على شكل أقواس وقباب إسلامية وفيها بعض المقرنصات، وتتقدمه بوابة خشبية ارتفاعها (٤) أمتار وعرضها (٣،٢٣)متر، وتزين واجهتها من الخارج زخارف إسلامية منقوشة على الطابوق الآجر؛ لتدلل على بداعة الفن المعماري الإسلامي.

أمّا شكل البوابة من داخل الصحن الشريف فتظهر كقوس ارتفاعه بمستوى ارتفاع واجهة الأواوين وبنفس ارتفاعها عن سطح الأرض، ومغلفة بالكاشي الكربلائي، وتسمّى هذه البوابةحالياً بـ(الكف)؛ لمواجهتها مقام كف العباس عليه السلام الأيسر.

٣- **بوابة الفرات (باب العلقمي)**: تقع في الجهة الشرقية من العتبة، يبلغ طول

←

→

رواقه الرابط بين خارج العتبة وداخلها (١٠)متر ومساحته (٤٣،٧٨ م٢)، ويسمّى هذا المدخل أيضاً بـ(بوابة الإمام علي بن موسى الرضا(عليه السلام)) أو (باب الفرات)، وهي البوابة المؤدية إلى شارع العلقمي، تتقدمه بوابة خشبية أرتفاعها (٤)أمتار وعرضها (٤،١٥) متر، واجهة المدخل من الداخل مميزة عن باقي البوابات؛ لاحتوائها على قوس على شكل ظفيرة من الكاشي الكربلائي كتلك الموجودة في واجهة البوابة من الخارج، وهو بمستوى واجهة الأواوين من حيث الارتفاع، كما أنه يحتضن قوساً أصغر منه يقع بمستوى أخفض من مستوى الواجهة، وهذا القوس أعلى من رؤوس أقواس الأواوين بكثير، حيث يضم داخله وبمستوى أخفض من مستوى القوس السابق شبّاكاً من مقرنصات الكاشي الكربلائي لممر في الطابق الثاني، ويقع تحته قوس يمثل مخرج رواق البوابة، وكل هذه التفاصيل الداخلية مغلفة بالكاشي الكربلائي.

سقف المدخل الخارجي للباب مزيّن بالكاشي الكربلائي على شكل مقرنصات بديعة الشكل، وهذه البوابة تبرز عن واجهة السور عدة أمتار كبوابة القبلة، ولكنها تفرق عنها بأنها مغلفة بالكاشي الكربلائي في الواجهة وفي باطن البروز، بخلاف جانبي بوابة القبلة المغلفين بالطابوق المنجور المطعّم بالكاشي الكربلائي، وقاعدتي البروز مغلفة بالمرمر، وتحوي على جانبي البروز قوسين للدخول أقل ارتفاعاً من القوس الرئيسي الأمامي عرض كل منهما (٢،٥٠) متر، إذ يشكّل أحد جانبيه واجهة السور ويمثل الجانب الآخر باطن إحدى ركيزتي البوابة من طرفها الشمالي، وهي هنا مستطيلة تقريباً يبلغ سمكها (١،٣٧) متر وعرضها (٢،٧٠) متر ←

→

عدا الجزء المغلّف بالمرمر فهو أكثر سمكاً بقليل، وفي ركن الركيزة الداخلي الأقرب للبوابة (الجنوبي الشرقي) ظفيرة من الكاشي الكربلائي المزجج، فالركن يمثل زاوية بدرجة (٤٥) يحتضن تلك الظفيرة النصف كروية، تبلغ مساحة البروز الخارج عن بوابة الفرات مع الفضاء الذي يظلله (٤٤ م٢) تقريباً.

وفي أعلى البوابة من الخارج كتيبة من الكاشي الكربلائي كُتبت عليها سورة الانشراح بالخط الكوفي: ﴿**بِسْمِ اللَّه الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ۞ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ۞ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ۞ الَّذِي أَنقَضَ ظَهْرَكَ ۞ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ۞ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۞ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۞ فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ ۞ وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ**﴾. [الانشراح: ١- ٨].

وعند مدخل الباب سقف على شكل قبة مغلف بالكاشي الكربلائي وفيه نقوش بديعة وأقواس إسلامية متداخلة، وإنّ الملفت للنظر أنّ هذه البوابة هي أعرض من بوابة القبلة بمقدار(١،٤٠) متر وكانت تلك البوابة تسمّى بـ(العلقمي)؛ لمقابلتها نهر العلقمي المندرس الذي اقتفى نهر الفرات القائم حين معركة الطف والذي سُميت باسمه البوابة حالياً؛ لقدمه زمناً عن العلقمي.

٤- **بوابة الإمام علي الهادي**: تقع هذه البوابة في الشمال الشرقي من الصحن الشريف ارتفاع مدخلها (٤) أمتار وعرضه (٣،٨٥) متر، تتقدمه بوابة خشبية ارتفاعها (٤) أمتار وعرضها (٢،٧٠) متر، وطول رواقه الرابط بين خارج العتبة وداخلها يبلغ (١٠،٢٢) متر ومساحته (٤٧،١٥ م٢)، سقفه مغلف بالطابوق الآجر ومنقوش بالزخارف المغربية الإسلامية، ويوجد فيها باب يؤدي إلى سطح

←

→

الروضة الأول، وهذه البوابة فُتحت حديثاً عام (١٩٧٤م)، أمّا شكل البوابة من داخل الصحن الشريف فتظهر كقوس ارتفاعه بمستوى ارتفاع واجهة الأواوين وبنفس ارتفاعها عن الأرض، ومغلفة بالكاشي الكربلائي.

٥- **بوابة الإمام محمد الجواد** عليه السلام: تقع في الجهة الشمالية من الصحن يبلغ ارتفاع مدخلها (٤،٨٠) متر وعرضه (٥،٣٠) متر، يتسع عند منتصفه ليصبح (٦) أمتار، وطول رواقه الرابط بين خارج العتبة وداخلها يبلغ (١١،٣٠) متراً ومساحته (٥٩،١٢م^{٢})، وفي أعلاه من الداخل قبة من الكاشي الكربلائي رائعة في زخرفتها وتتميز بارتفاعها الكبيرعن القبب الداخلية التي تقع في بعض الأبواب؛ بسبب ارتفاع رواق هذه البوابة الذي يُعد الأعلى بين بقية البوابات.

تتقدم المدخل بوابة خشبية ارتفاعها (٤) متر وعرضها (٤) متر، وأنّ هذه البوابة تبرز عن واجهة السور عدة أمتار كبوابتي القبلة والفرات، ولكنها تفرق عنهما بوجود إيوانين على جانبي البوابة من الخارج، ولكل منهما (٣) مداخل على شكل أقواس من مقرنصات الكاشي الكربلائي، وواجهة البوابة والإيوانين وبواطنهما كلها مغلفة بالكاشي الكربلائي.

المدخل الأول لكل إيوان مواز لواجهة قوس دخول البوابة الرئيسي، والمدخل الثاني شرق الإيوان، والثالث غربه: وهذه المداخل على شكل أقواس إسلامية، يضم البروز بسبب وجود هذين الإيوانين أربع ركائز مغلفة بالمرمر بدل الاثنين لكل من جانبي بوابتي القبلة والفرات، عرض كل من الركيزتين الأقرب للبوابة هو (١،٤٨) متر، عدا المرمر الذي يغلفهما مع التحشية خلفه بسمك كبير قد يصل من

←

→

كل جانب إلى أكثر من (٢٠)سنتيمتراً كمعدل.

يكون سقف إيوان المدخل الرئيسي للبوابة من الداخل على شكل قبة إسلامية مزينة بالمقرنصات، منقوش عليها بالكاشي الكربلائي، وتعلوها كتيبة كُتب عليها سورة القدر، شكلها الخارجي يمثل قوساً إسلامياً مُزيناً بالكاشي الكربلائي، تعلوه كتيبة منقوش عليها سورة القدر أيضاً، وتوجد في أعلى الباب الخشبية كتيبة كُتب عليها بالكاشي الكربلائي: ﴿**اللَّهُ نُورُ السَّماوات وَالأَرْضِ مَثَلُ نُوره كَمشْكاة فيها مصْباحٌ الْمصْباحُ في زُجاجَة الزُّجاجَةُ كَأَنَّها كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ منْ شَجَرَة مُبارَكَة زَيْتُونَة لا شَرْقيَّة وَلا غَرْبيَّة يَكادُ زَيْتُها يُضيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نارٌ نُورٌ عَلى نُور...** ﴾[النور: ٣٥].

أمّا شكل البوابة من داخل الصحن الشريف فيظهر كقوس بمستوى يقترب من ارتفاع سقف الطابق الثاني مغلفة بالكاشي الكربلائي، وواجهة البوابة بنفس مستوى واجهة الأواوين من حيث الارتفاع عن الأرض.

٦- **بوابة الإمام موسى بن جعفر**(عليهما السلام): تقع هذه البوابة في الزاوية الشمالية الغربية من الصحن ارتفاع مدخلها (٤،٥) متر وعرضه (٣،٤) متر، وطول رواقه الرابط بين خارج العتبة والجدار المقابل للمدخل الخارجي- والمجاور ليمين الخارج من الصحن- يبلغ (١٧،٥٢) متراً ومساحته (٧٩،٥٨ م^2)، وعند نهاية مدخله من جهة الصحن استدارة على الجهة اليمنى طولها من الجدار المقابل لها إلى الفتحة المؤدية للصحن (٥،٧٩) متر، أمّا شكل البوابة من داخل الصحن الشريف فيظهر على شكل قوس بمستوى ارتفاع واجهة الأواوين وبارتفاع عن الأرض

←

→

بنفس ارتفاعها، ومغلفة بالكاشي الكربلائي.

سقف الباب من الداخل مبني بطرازين مختلفين:

فالأول: يقع في الجزء الأقرب للسور من الخارج، وهو على شكل قبة من الطابوق المنجور المطعّم بالكاشي الكربلائي.

أمّا الثاني: فمزيّن بالكاشي الكربلائي على شكل أربع قباب صغيرة متجاورة، مشكّلة في الوسط بروزاً متدلياً من المقرنصات من الكاشي الكربلائي، وتوجد على جانب المدخل الأيسر من جهة القادم من ساحة بين الحرمين مجموعة صحية من عدة وحدات مع ملاحقها من المغاسل، وتتقدم المدخل بوابة خشبية ارتفاعها (٤) أمتار وعرضها (٣،٤) متر.

٧- **بوابة الإمام صاحب الزمان**عليه السلام: تقع هذه البوابة في الجهة الغربية من الصحن متوسطة فيها بوابتين أخريتين، وهذه البوابات مواجهة لحرم الإمام الحسين عليه السلام، وقد سُميت تلك البوابة تيمناً باسم الإمام صاحب الزمان عليه السلام، في إشارة إلى الترابط بينه وبين الثورة الحسينية، باعتبار أنّ ظهوره وإقامة دولة العدل العالمية على يديه إنما هو من ثمار تلك الثورة التي قام بها جده الإمام الحسين عليه السلام.

ارتفاع مدخلها (٥) أمتار وعرضه (٣،٩٨) متر، وطول رواقه الرابط بين خارج العتبة وداخلها يبلغ (١٠،٩٥) متراً ومساحته (٤٧،١ م^2)، فيه نقوش إسلامية غاية في الروعة على شكل قباب من الطابوق المنجور مطعّمة بالكاشي الكربلائي، تتقدمه بوابة خشبية ارتفاعها (٤) أمتار وعرضها (٣،٩٨) متر، مصنوعة من الساج البورمي وفيها نقوش مزخرفة ومغلفة بالزجاج، وفي أعلى البوابة من الخارج لوحة من

←

الكاشي كُتب عليها باب الإمام صاحب الزمان ﷺ، ويعلو البوابة قوس إسلامي منقوش بنصف تاج بالطابوق الفرشي الآجر.

أمّا شكل البوابة من داخل الصحن الشريف فيظهر كقوس ارتفاعه بمستوى ارتفاع واجهة الأواوين، وبارتفاع عن الأرض يقترب من ارتفاع الطابق الثاني، وبداخله قوس أصغر منه يمثل مخرج رواق البوابة وهو بمستوى أخفض من واجهة القوس الأول، وفوق القوس الثاني شبّاك صغير من مقرنصات الكاشي الكربلائي ويطل على قاعة داخل الطابق الثاني تابعة لمدرسة دار العلم الدينية، والواجهة من الداخل مغلفة بالكاشي الكربلائي.

٨- **بوابة الإمام الحسين ﷺ**: تقع في الجهة الغربية من العتبة إذ يواجه الزائر عند خروجه من البوابة العتبة المقدسة لسيد الشهداء ﷺ، عرضها (٣،١٣) متر وطول رواقها الرابط بين خارج العتبة وداخلها يبلغ (١٠،٩٣) متراً ومساحته (٤٣،٥ م^{2})، تتقدمه بوابة خشبية ارتفاعها (٤) أمتار وعرضها (٣،١٣) متر، ومن الداخل سقفه مُزيّن بالزخرفة الإسلامية على شكل قبة من الطابوق المنجور المطعّم بالكاشي الكربلائي، والبوابة من الخارج مزينة بالمقرنصات على شكل نصف قبة عند المدخل.

أمّا شكل البوابة من داخل الصحن الشريف فيظهر كقوس ارتفاعه بمستوى ارتفاع واجهة الأواوين، وترتفع عن قمتها بضعة سنتيمترات، وهي مغلفة بالكاشي الكربلائي.

٩- **بوابة الإمام الحسن ﷺ**: هذه البوابة مجاورة لباب الإمام الحسين ﷺ في

→

الزاوية الجنوبية الغربية من الصحن الشريف، عرضها (٣)أمتار وطول رواقها الرابط بين خارج العتبة وداخلها يبلغ (٩،١٨) متر ومساحته (٢٥،٥٧ م٢)، وسقفه من الداخل منقوش بالطابوق المنجور والزخارف الإسلامية، وجدران المدخل مغلفة بالمرمر بارتفاع (٢،٥) متر، تتقدمها بوابة ارتفاعها (٤) أمتار وعرضها (٣) أمتار.

أمّا شكل البوابة من داخل الصحن الشريف فيظهر كقوس ارتفاعه بمستوى ارتفاع واجهة الأواوين وبنفس ارتفاعها عن سطح الأرض، ومغلفة بالكاشي الكربلائي.

الصحن الشريف:

هو الباحة التي تحيط بالحرم وأروقته، وبدورها تُحاط بمنشآت السور التي كانت تضم في السابق غرف السادن والمخازن والمقابر، والتي تحولت بعد سقوطه إلى أقسام الخدمة المستحدثة، المنشأة بعد تطوير تلك الغرف وتأهيلها، وبناء طابق نصفي في أغلبها؛ ليستوعب توسعات شعب الأقسام المتزايدة في نشاطاتها.

يُحاط الصحن من داخل منشآت السور بأواوين عددها (٦١) بضمنها الأواوين المغلّفة واجهتها بالخشب المنقوش مشكّلة غرفاً أو مداخل غرف، ولو استثنيناها فيصبح المجموع (٥٦).

والإيوان: عبارة عن جزء أرضيته مستطيلة الشكل يقع أمام مداخل الغرف والقاعات الواقعة ضمن تلك المنشآت ضمن جدار السور، وهو مبنيٌ بالطراز

←

←

الإسلامي وواجهته على شكل قوس مدبب النهاية من الأعلى، وباطن سقف الإيوان على شكل أقواس ملونة ومزججة متداخلة، وتغلف المساحات فيما بينها بالكاشي الكربلائي الملون بزخارف متنوعة الأشكال، مكونة شكل نصف قبة على الطراز المسمّى بـ (الرسمي).

وتمتاز الروضة العباسية المقدسة بوجود بناء طابق ثاني لمنشآت السور المحيط بالصحن، والذي يبلغ عرضه (٢٠) متراً تقريباً من الجهة الجنوبية للروضة، وبمسافات غير متساوية من الجهات الأخرى قد تصل إلى (٧) أمتار في بعض الأماكن من الجهة الشمالية، والطابق يتكون من قاعات كبيرة وضخمة متخذة كمخازن وقاعات لمدرسة دار العلم التي فُتحت حديثاً عند تسلّم المرجعية المباركة إدارة العتبات المقدسة، وقاعتي المضيف، وقاعة المكتبة، وقاعة اجتماعات مجلس الإدارة وغيرها من التشكيلات الفنية والإدارية.

ومما تجدر الإشارة إليه أنّ جميع الغرف التي تحيط بالصحن الشريف كانت تُستخدم في العقود السابقة من قبل طلبة العلوم الدينية، واتُخذت فيما بعد مقابر للعوائل الكربلائية المعروفة، وبعد منع الدفن في الصحن الشريف خلال السبعينيات من القرن العشرين أغلقت تلك المقابر ومُنع الدفن بها، فاتخذها النظام المقبور كمقرات أمنية لجلاوزته، وكان أكثرها مهملاً تملؤه الأنقاض ولا يصلح حتى للاستخدام السابق، وأنه لا يليق بالمكان المطهر وبحاجاته المستحدثة في الوقت الحاضر، إذ تحولت إلى مراكز إشعاع فكري وإعلامي وحضاري وإبداع هندسي وخدمي، ورُفعت منها كل تلك التجاوزات فضلاً عن تطويرها.

→

→

يمكننا أن نقسّم الصحن إلى أربعة أجزاء وهمية، يطل كل منها على ضلع من أضلاع السور، حيث إن شكل الصحن مستطيل مساحته (٤٦٠٠ م^{٢}) بدون الأروقة المؤدية له من البوابات الخارجية، ولو أضيفت له مساحتها البالغة (٤٦٨ م^{٢}) باعتبارها تابعة للصحن وظيفياً، فسيصبح المجموع (٥٠٦٨ م^{٢})، أمّا مساحة السور ومنشآته بضمنها مداخل الأبواب مع أروقتها المؤدية للصحن الشريف فتبلغ (٤٤٨٨ م^{٢})، ولو أخرجنا مساحة أروقة الأبواب باعتبارتبعيتها وظيفياً للصحن الشريف فستبلغ المساحة الصافية لتلك المنشآت (٤٠٢٠ م^{٢}).

مركز العتبة المطهرة:

يتوسط العتبة بناء مسقف مستطيل الشكل تقريباً يضم الحرم الذي يتوسطه مرقد أبي الفضل العباس عليه السلام، وتحيطه الأروقة التي يتقدمها من الجهة القبلية طارمة (إيوان الذهب)، حيث يبلغ مجموع مساحة هذه المنشآت (١٨٨٩ م^{٢}) تقريباً، وتحيطها باحة غير مسقفة تُسمّى (الصحن).

الطارمة (بهو الذهب):

هي عبارة عن مظلة كونكريتية ترتفع من المنتصف بمستوى أعلى من الجانبين مشكّلة ما يشبه الجناحين للجزء العلوي منها، وترتكز الطارمة على أعمدة كونكريتية حيث تقع في مقدم الحرم من الناحية القبلية، وقد بُنيت أمام إيوان الذهب إذ تشرف على الجهة الجنوبية للصحن الشريف، ولها منفذان إلى الجهتين الشرقية والغربية منه حيث كانتا كيشوانيتين، وقد ألغيتا عام (٢٠٠٧ م) عند إخراج

←

←

الكيشوانيات خارج العتبة؛ لغرض توسيع منافذ الدخول للحرم وأروقته، وتجنباً للمخاطر الأمنية المحتملة والمترتبة على دخول أحذية الزائرين للعتبة، فضلاً عن ضمان طهارة العتبة ونظافتها، وزيادةً في احترام الزائرين لقدسيتها.

تبلغ المساحة السطحية للطارمة (٣١٣،٤ م٢)، وتبلغ مساحة المنطقة الأرضية التي تسقّفها والمقابلة لإيوان الذهب (٢٤١ م٢) ثم أضيفت لها مساحة الكيشوانيات الملغاة، يحد الطارمة من الأمام سياج مشبك من الكروم تتخلله عشر دعامات من المرمر تقابل كلاً منها عموداً من أعمدة الطارمة الكونكريتية العشرة التي ترتكز عليها، أربعة من هذه الأعمدة بارتفاع (٩) أمتار مغلفة بالمرمر الأخضر نوع أونيكس بارتفاع (٢) متر وباقي الارتفاع مغلف بالنحاس المغلف برقائق من الذهب، يعلو رأس كل عمود تاج من المقرنصات المغلفة بشرائح الذهب أيضاً، وكل عمود من هذه الأعمدة يحتوي على (٢٢٤) طابوقة نحاسية مطلية بوزن ستة غرامات ذهب خالص (٢٤ حبة) لكل منها، أمّا الأعمدة الستة الأخرى فإن ارتفاع كل منها (٦) أمتار ويحتوي الواحد على (١٦٠) طابوقة نحاسية مطلية بالذهب أيضاً وبالمرمر من الأسفل، وبنفس الأوزان للأعمدة السابقة لكل طابوقة، مع ملاحظة أن التاج المقرنص تبلغ مساحته (٣،٥٨) متر لكل عمود، وعلى جوانب الطارمة كُتبت آيات قرانية بالكاشي الكربلائي، وغُلّف سقف الطارمة هذا من الداخل بالمرايا المقطّعة فنياً والمشكّلة وفق زخارف نباتية وهندسية غاية في الروعة والجمال.

وإنّ جدران الطارمة من الأسفل وعلى الجانبين مغلفة بالمرمر الأخضر المعرق
←

→

بارتفاع (٢) متر، ومن الأعلى إلى سقف الطارمة فإنها مغطاة بألواح النحاس المغلف بوريقات من الذهب، ويبلغ عدد هذه الصفائح المغلفة بالذهب (٤٠٦٣) قطعة.

يتوسط الطارمة من جهتها الشمالية إيوان الذهب المنقوش بالأقواس الإسلامية المتقاطعة في أعلاه راسمة أشبه ما يكون بنصف قبة، وفيها مقرنصات كُتبت في وسطها أسماء أصحاب الكساءﷺ الخمسة، كل ذلك من الذهب الخالص، وتحت هذه القبة النصفية تقع باب الذهب الرئيسية التي تنخفض داخلاً في الجدار عن واجهة الإيوان مكونة إيواناً أصغر تعلوه مقرنصات مشكلة نصف قبة صغيرة من الذهب الخالص أيضاً.

أبواب أروقة الحرم العباسي المقدس:

عدد الأبواب النافذة إلى الأروقة المحيطة بالحرم العباسي ثمانية بعد أن كانت خمسة، إذ قامت إدارة الروضة المطهرة بعد سقوط النظام السابق في ٩/ ٤/ ٢٠٠٣ م باستحداث هذه الأبواب؛ لاستيعاب التزايد العددي الحاصل للزائرين الكرام، والذي يخلق في الحرم المقدس وأروقته زحاماً شديداً خاصة في الزيارات المخصوصة لليالي الجمع والزيارات المليونية التي يتزايد أعداد زائريها عاماً بعد عام في ظل انجلاء غمة الدكتاتورية عن أتباع أهل البيتﷺ في العراق وانفتاحه على العالم الخارجي؛ الأمر الذي سهل وصول المؤمنين من خارجه إليه، وهي:

الباب الأول: هو باب الذهب ويتوسط إيوان الذهب وهو يؤدي إلى وسط

←

→

طارمة الروضة الشريفة، وهو الباب الرئيسي لرواق الحرم المطهرمن جهة القبلة، ارتفاعه (٣،٥) متر وعرضه (٣،٢٥) متر، مغلف برقائق الذهب ومنقوش بالمينا بزخارف إسلامية بديعة.

الباب الثاني: وهو باب فضي منقوش ارتفاعه (٣)أمتار وعرضه (٢،٧٣) متر، وهذا الباب مجاور لباب الذهب من الجهة الغربية،إذ يقود الداخل إلى الرواق الغربي عن طريق ممر ضيق مساحته (٢،٢١) متر، وهو مصنوع من الفضة بمصراعين، منقوش عليه زخارف إسلامية رائعة.

الباب الثالث: وهو باب خشبي منقوش ذو مصراعين، ارتفاعه (٣)أمتار وعرضه (٢،٧٨) متر، وهذا الباب مجاور لباب الذهب من الجهة الشرقية، حيث يؤدي بالزائر إلى الرواق الشرقي للحرم بواسطة ممر ضيق.

الباب الرابع: يطل هذا الباب على الجهة الشرقية من الصحن، ويؤدي للرواق الشرقي للحرم، صُنع من الخشب الساج، ارتفاعه (٢،٧٠) متر وعرضه (٢) متر، وفُتح حديثاً بتاريخ ١ ربيع الثاني (١٤٢٦ هـ) الموافق ١٢/ ٥/ ٢٠٠٩ م.

الباب الخامس: ارتفاعه (٣) أمتار وعرضه (٢،٣٠) متر مصنوع من الفضة، وعليه نقوش إسلامية غاية في الإتقان، وهو مقابل لباب الفرات المؤدي للصحن، وقد فُتح حديثاً لينفذ إلى الرواق الشرقي من الحرم، وفُتح هذه الباب حديثاً وبالتحديد في شهر شوال (١٤٢٤هـ)، ومن المعلوم أنّ هذا الباب أصلاً هو محل دفن أسرة سادن الروضة العباسية المقدسة السابق المرحوم السيد حسن آل ضياء الدين.

الباب السادس: وينفذ هذا الباب إلى الرواق الشمالي من الحرم ويقابل من

←

→

الصحن باب الإمام محمد الجواد ﷺ، ارتفاعه (٢،٥) متر وعرضه (٢،٣٠) متر، وقد سُمي بـ(باب أم البنين ﷺ)، وهو مصنوع من خشب الساج، وفُتح حديثاً في ١٣ربيع الأول (١٤٢٥هـ) الموافق ٢/ ٥/ ٢٠٠٤ م.

الباب السابع: وهو يقود الداخل إلى الرواق الغربي من الحرم، ارتفاعه (٣)أمتار وعرضه (١،٨٦) متر، مصنوع من الفضة، وهو مقابل لباب الإمام صاحب الزمان ﷺ تقريباً، وعليه نقوش وزخارف إسلامية رائعة، وتوجد قبضة يدوية متحركة كُتب عليها (يا أبا عبد الله)، وفي وسط الباب نُقش عليه اسم الصانع (عمل محمد حسين النقاش ابن المرحوم شيخ موسى).

الباب الثامن: ويؤدي إلى الرواق الغربي من الحرم، ارتفاعه (٣)أمتار وعرضه (١،٨٧) متر، هو مصنوع من الفضة، وهو مقابل لباب الإمام الحسن ﷺ.

أروقة الحرم العباسي المقدس:

تحيط بالحرم المطهر أربعة أروقة يمثل كل منها ممراً عريضاً يُستخدم لعبور الزوار، يصطف على جانبيه المصلّون والعابدون منهم، وبسبب عرض الأروقة الكبير - يبلغ عرض كل رواق (٤،٦٠) متر تقريباً- قياساً بالمنطقة المحيطة بالشبّاك المقدس وهي الحرم، وبسبب عرض الفتحات المؤدية له عبر الأروقة والتي يشكّل كلاً منها باحة تُستخدم كاستخدام الأروقة لكبرها النسبي؛ فإن الزائر يجد تداخلاً بينها فيخال الجميع تابعاً للحرم فيستخدم كل هذه الفضاءات للعبادة، وقد بُنيت الأروقة وفق طرز معمارية غاية في الروعة والإتقان إذ تجلّى فيها الإبداع بما يتناسب وعظمة المرقد الشريف، حيث شكّلت سقوف الأروقة والجزء الأعلى

←

→

من جدرانها المزينة بالمرايا المقطعة وفق الريازة الإسلامية آية من آيات الجمال، كما يغلف باقي الجدران المرمر الراقي.

وتضم الأروقة مجموعة من الغرف الواقعة حولها باستثناء الضلع الجنوبي منها، حيث تضم هذه الغرف مقابر العلماء والمشاهير من الشخصيات، وتحول قسم منها في ظل الإدارة الجديدة بعد ٩/ ٤/ ٢٠٠٩ م إلى غرف لبعض الخدمات المهمة، فمنها:

واحدة للاستفتاءات مقابل باب صاحب الزمان ﷺ، وينفتح منها باب صغير إلى الصحن الشريف لخدمة الزائرين المستفيدين منها، فضلاً على الباب الذي يؤدي لها من الداخل عبر أروقة الحرم المقدس.

وغرفة ركنية في تقاطع الرواقين الشمالي والشرقي في شمال شرق الصحن الشريف، خُصّصت لتوزيع الماء المبارك من سرداب القبر الشريف لأبي الفضل العباس ﷺ.

وخُصّصت الغرفة المناظرة لها في الركن الشمالي الغربي من الصحن الشريف لورشة الثريات التابعة لقسم الشؤون الهندسية والفنية في العتبة.

فيما تحولت الغرفة المقابلة لباب الإمام الجواد ﷺ، والغرفة المقابلة لباب الفرات، والغرفة الأولى في الرواق الشرقي (من جهة الجنوب) كأبواب تؤدي للأروقة وبالتالي إلى الحرم المقدس، من خلال فتح الجانب المطل منها على الصحن الشريف وإنشاء باب فيها، وبقي (٩) غرف ما زالت تحتفظ بخصوصيتها السابقة ويمكن أن تستخدم لأعمال أخرى أيضاً لديمومة العمل الخدمي في العتبة.

←

→

الرواق الجنوبي: وهو الواقع في جهة القبلة، تبلغ مساحته (١٥٠ م٢)، وفيه ثلاثة منافذ إليه:

أهمها باب الذهب الرئيسي الواقع وسط إيوان الذهب والذي ورد ذكره سابقاً.

أما البابان الآخران: فأحدهما غرب تلك الباب ويؤدي إلى الرواق عن طريق ممر مساحته (٢١) متراً تقريباً بأبعاد (٣، ٧) متر.

والآخر: الشرقي مصنوع من خشب الساج، ويؤدي إلى الرواق عن طريق ممر يشبه الممر الغربي في المواصفات، وفيه باب يؤدي إلى السطح الخاص بالحرم الذي تعلوه القبة الشريفة والمآذن.

الرواق الشرقي: تبلغ مساحته (١٥٠ م٢) تقريباً، وقد تم فيه فتح منفذين جديدين يؤديان إليه، رُكِّب في أحدهما باب من الفضة وفي الآخر باب من خشب الساج، ويحتوي الرواق أيضاً على غرفتين أخريتين: إحداهما استخدمت لأعمال شبكة الكهرباء في العتبة ونُصبت فيها المحولات، والغرفة الأخرى اتُخذت مخزناً لأعمال الحرم.

الرواق الشمالي: وهذا الرواق كان منفصلاً عن الرواق الشرقي والغربي وكان بينه وبينهما حاجز قد رُفِع فيما بعد، وفي الركن الشمالي الشرقي منه غرفة بابها من الفضة، يؤدي إلى السرداب الذي يضم الجسد الطاهر للمولى أبي الفضل العباس ﷺ، وقد تم فتح بابٍ لهذا الرواق يؤدي للصحن الشريف سُمي بـ(باب أم البنين) الذي ورد ذكره سابقاً، كما يضم هذا الرواق غرفة خُصّصت لأعمال تجميع وإدامة الثريات، وغرفتين أخريين تم ضمهما إلى الحرم الشريف بعد سقوط النظام السابق، بعد أن أجريت عليهما أعمال التطوير من تغليفٍ بالمرمر والمرايا بما يوافق النسج المعماري للحرم،

←

→

وبالتالي أضاف هذا العمل مساحة جديدة للأروقة.

الرواق الغربي: وهو متساوٍ في المساحة مع الأروقة السابقة الذكر تقريباً، وفيه منفذان إليه، ورُكِّب في الاثنين بابان من الفضة، ويوجد فيه بابان من الفضة: أحدهما يؤدي إلى غرفة السيطرة التابعة لشعبة كهرباء العتبة، فيما يؤدي الثاني لغرفة تقع مقابل جهة الرأس الشريف من المرقد، تم ضمها إلى الحرم وأروقته بعد سقوط الطاغية.

الحرم العباسي المطهر:

الأروقة الأربعة: الجنوبي والشرقي والشمالي والغربي، تطل من جوانبها الأربعة على باحة أبعادها (١٢ متر× ١٢ متر)، يحيط الباحة من كل جهة من جهاتها الأربع جدار ضخم جداً ترتكز عليه القبة الشريفة، وقد شكّلت هذه الباحة مسجداً كبيراً يقع في وسطها مكان الضريح الشريف لأبي الفضل العباس عليه السلام، ويُطلق على هذا المسجد (الحرم العباسي).

تبلغ مساحة المسجد (الحرم) والأروقة الأربعة المحيطة به مع الجدران وقاعدتي المنارتين (١٥٧٦ م^{٢})تقريباً، ومحيطه جميعاً من الخارج (١٥٥،٦) متراً تقريباً.

يتم الدخول للحرم من الأروقة المحيطة به عن طريق عدد من الفتحات الكبيرة التي تفصل بين الجدران السميكة التي ترتكز عليها القبة، ويبلغ عددها أربع فتحات، يبلغ عرض كلاً من الشمالية والجنوبية (٥،٢٣) متر، وعرض الشرقية (٥،٢٠) متر، والغربية (٥،١٥) متر، وكل فتحة تمثل باحة يمكن اعتبارها تابعة للحرم من الناحية الوظيفية رغم تداخلها مع الأروقة.

←

→

شبّاك الضريح المقدس:

تم صنع هذا الشباك بأمر من سماحة المرجع الديني الأعلى للطائفة الراحل آية الله العظمى السيد محسن الحكيم ، ووصل إلى مدينة كربلاء المقدسة بتاريخ ٢١/ ١١/ ١٩٦٥م، إذ تم صنعه في مدينة إصفهان الإيرانية، واستغرق العمل في صناعته أكثر من سنتين، إذ تم نصبه على موضع القبر الشريف بتاريخ ١٢ من شهر رمضان سنة (١٣٨٥ هـ) الموافق ٢/ ١/ ١٩٦٦ م، وقد تشرّف سماحة آية الله العظمى السيد محسن الحكيم برفع الستار عن الضريح المقدس يوم الثلاثاء ١٥ من شهر رمضان المبارك الموافق ٦/ ١/ ١٩٦٦ م.

وقد استُخدم في عمل ضريح مرقد أبي الفضل ما زنته (٢٠٠٠ كغم) من الفضة و(٤٠ كغم) من الذهب، وقد صُنع الضريح على يد أمهر الفنيين والصناعيين، وبحسب المختصين في مضمار صناعة شبابيك الأضرحة فإنه يُعد الأجمل في العالم من بين الشبابيك الموجودة على أضرحة الأئمة وأبنائهم

وتعلو الضريح الشريف أربع رمانات ذهبية تزين أركان السطح العلوي منه، وعلى جانبه الأيمن عند الرجلين هناك أربع رمانات ذهبية صغيرة، وفي وسطها كفٌ من ذهب يرمز إلى كف أبي الفضل العباس ومن الجانب الأيسر حيث جهة الرأس الشريف هناك خمس رمانات ذهبية، ومن جهتي سطح الضريح الشمالية والجنوبية هناك أربع رمانات ذهبية في كل منهما.

يبلغ ارتفاع الضريح (٤،٢٥) متر وعرضه (٤،١٥) متر وطوله (٥،٤٥) متر، أمّا

←

→
السطح السفلي فيزينه أربع مزهريات منقوشة بالمينا، وتزيّن جوانب الضريح ثلاثة أشرطة كتابية من المينا: اثنان منها عليهما آيات قرآنية، والثالث عليه أبيات شعرية رائعة للشاعر العلاّمة الحجة المرحوم السيد محمد جمال الهاشمي ، وهي:

ضـــريحُك مفزعُنـــا الأمنـــعُ   بـــه كـــلُّ نازلـــةٍ تُـــدفعُ

وبابُـــكَ للخلـــقِ بـــابُ النجـــاةِ   تلـــوذُ بعروتـــهِ الـــروّعُ

... إلخ.

الضريح الخشبي (الخاتم):

هو عبارة عن صندوق مصنوع من أرقى أنواع الخشب الساج وهو مزجج، طوله (٣) أمتار وعرضه (٢،٢٠) متر وارتفاعه (٢) متر، وبداخله صندوق خشبي آخر مزخرف بنقوش هندية ومطعّم بالمينا والعاج، وموشح بشريط كُتب عليه: ﴿**بِسْمِ اللَّه الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ هَلْ أَتَى عَلَى الإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا**﴾ [سورة الإنسان: آية ١].

وتحت هذا الصندوق تقع غرفة القبر الذي يرقد فيه الجسد الطاهر لمولانا وسيدنا أبي الفضل العباس عليه السلام، إذ توجد قطعة من المرمر مستطيلة الشكل وُضعت على القبر الشريف أثناء نصب الضريح الشريف.

القبة:

تعلو سطح العتبة العباسية المقدسة قبة مرتفعة يبلغ محيطها (٤٦،٥) متراً وقطرها (١٥) متراً – عند أعرض نقطتين فيها – وهي تتوسط المئذنتين، إذ ترتكز هذه القبة
←

→

من داخل الضريح على أربعة جدران ضخمة، والقبة من داخل الحرم تحتوي على كتيبتين من الكاشي الكربلائي، السفلى عرضها (٩٠) سنتيمتراً كُتبت عليها سورة (المنافقون)، وفوقها يوجد (١٢) شبّاكاً والتي يفصلها واحد عن الآخر مسافة (٢،١٠) متر، ويغلّف جوانبها من الخارج الكاشي الكربلائي، إذ يبلغ عرض كل شبّاك (١،٨٠) متر وارتفاعه (٣،٢٥) متر، وفوق الشبابيك من الداخل توجد الكتيبة الأخرى بعرض (٧٥) سنتيمتراً، كُتب عليها آي من الذكر الحكيم.

وتقع فوقها لوحة فنية رائعة من المرايا التي قُطّعت وشُكّلت بالطرق التقليدية مكونة نقوشاً إسلامية، إذ كُتبت في قمة القبة الداخلية أسماء الإئمة الاثني عشر بخط أسود بارز، وأمّا من الخارج إلى السماء فالقبة مكسوة بطابوق نحاسي مغلف بشرائح الذهب الخالص، وقد أنجز تذهيبها عام (١٣٧٥ هـ/ ١٩٥٥ م) بعد طلب العلّامة الشيخ محمد الخطيب أحد علماء كربلاء المقدسة آنذاك من رئيس الوزراء في ذلك الوقت محمّد فاضل الجمّالي تذهيب القبة، إذ يبلغ عدد الطابوق المذهّب (٦٤١٨) طابوقة.

ترتفع قمة القبة – عدا السارية– عن سطح الحرم (٢٠،٧٠) متراً، فيما ترتفع القبة عن سطح أرض العتبة (٣٣) متراً تقريباً، وليس (٣٩) متراً كما ذكرت بعض المصادر.

ويتكون بناء القبة من قبتين متداخلتين كما هو الحال في كل القباب المنصوبة على أضرحة المعصومين عليهم السلام في العراق، القبة الخارجية منهما هي المغطاة بالذهب والداخلية أصغر منها، والظاهر منها للعيان هو باطنها فقط الذي يمثل باطن السقف الكائن فوق الضريح المقدس والمغلّف بالمرايا، إذ تبلغ المسافة بين قمتي القبتين (٩،٢٥) متر، وهناك (١٢) جداراً مبنياً من الطابوق على هيئة أعمدة ساندة للقبة

←

→

الخارجية، ويقع كل واحد منها بين شباكين من شبابيكها الاثني عشر من الداخل، وترتفع الشبابيك عن سطح المثمن (٦٠)سنتيمتراً، حيث تقع تلك الشبابيك ضمن قاعدة القبة التي ترتفع عن سطح الحرم (٧،٥٥) متر والمكونة من جزئين: الأسفل وهو المثمن، ارتفاعه (١،٢) متر عن سطح الحرم، بعرض (١٦،٩٠) متراً بين كل ضلعين متقابلين فيه، والجزء الأعلى يستقر فوق المثمن وهو عنق القبة الدائري، حيث يبلغ قطره (١٤،٩٠) متراً وارتفاعه (٦،٣٥) متر عن سطح المثمن، يضم هذا الجزء كتيبة قرآنية في أعلاه وهي من المينا بارتفاع (١) متر، وأسفلها شريط من الكاشي الكربلائي المنقوش وهي بارتفاع (١،٣٥) متر، ارتفاع قمة القبة الخارجية عن قمة عنقها الدائري - أي الجزء العلوي من القبة - يبلغ (١٣،١٥) متر.

المآذن:

ترتفع على جانبي القبة مئذنتان ويخترق جسم كل مئذنة سُلّم حلزوني، يتم الدخول إليه من الطابق الأرضي للحضرة، ويؤدي إلى شرفة الأذان المسقفة التي تقع في النصف العلوي من المئذنة، وتستند الشرفة على صفين من المقرنصات الجميلة المتراكبة، أمّا القسم العلوي الذي يعلو شرفة الأذان فهو أسطواني الشكل أيضاً، ويتميز بطوله ومتانته ولكنه أقل قطراً من جسم المئذنة، إذ يبلغ قطره (٢،٧) متر، ومتوّج بقبة صغيرة بصلية الشكل ذات حافة ومؤلّفة من الفصوص، تعلوها سارية مكونة من كرات نحاسية متفاوتة الأحجام.

يكتسي نصفا المنارتين العلويتين - الكائنان فوق مظلة المؤذن- بصفائح نحاسية

←

→

مغلفة بالذهب الخالص، ويبلغ عدد الصفائح النحاسية المطلية بالذهب (٢٠١٦ صفيحة)، ويجري حالياً تذهيب باقي أجزاء المنارة بالذهب الخالص، وإنّ الذهب المستخدم في التذهيب هو من واردات العتبة، والذي جُمع خلال تسلّم المرجعية إدارتها بعد سقوط النظام الدكتاتوري، وسيطعّم بالمينا للحفاظ على شكل المنارة القديم، وليبقى الاختلاف بينهما وبين منارتي مرقد سيد الشهداء عليه السلام قائماً؛ لما له من معان روحية، وليميز الزائرمن بعيد بينهما كالسابق.

يُذكر أنّ تجديد عملية التذهيب تمت عام (١٩٤٨م)، وقد تم إعادة بناء الجزء العلوي للمئذنة الغربية بعد ميلانه ثم تذهيبه عام (١٩٨٤م)، أمّا الجزء العلوي للمئذنة الشرقية فقد تم إعادة تذهيبه عام (١٩٨٤م)، وانتهى العمل فيها عام (١٩٩١م)، وأمّا نصفها الأسفل فمغلّف بالطابوق الآجر، وموشح بالكاشي الكربلائي بشكل فني وبتشكيلة غاية في الفن والإبداع، إذ بمجموعها ترسم كتابات بديعة بالخط الكوفي، وذلك باستخدام فسيفساء من الطابوق المنجور والآخر الملون على أشكال حلزونية تلتف حول المنارة، فالشكل الحلزوني الأبيض تُكتب عليه عبارة (يا حسين)، أمّا الأشكال الحلزونية الخضراء فمقسمة بحيث تُكتب عليها عبارات منها: (الله، محمد، علي)، ومنها: (يا الله، يا محمد)، وأخرى (محمد رسول الله، علي ولي الله).

يبلغ محيط المئذنة الواحدة (١١،٨٥) متراً وقطرها (٣،٦٥) متر، مستندة على قاعدة محيطها (١٣،١٨) متراً، وترتفع عن أرضية الصحن (٣٨،٥) متراً تقريباً، وإلى نهاية أسسها ترتفع (٤٤) متراً تقريباً.

←

→

استدراك: وقبل طبع هذا الكتاب بأيام وبتاريخ ٤ شعبان لعام (١٤٣١هـ)،أُفتتحت منارتا مرقد أبي الفضل العباس عليه السلام بعد أن تم تذهيبهما بالكامل.

سرداب القبر الشريف:

يتصف الماء المبارك في سرداب الحضرة الشريفة بالعذوبة والنقاء، ويخلو من الطعم المج أو المالح الذي تتصف به المياه الجوفية عادة، وأنّ الذي يسير في السرداب لا يغير سيره صفاء الماء.

لو أردنا البحث عن تفسير علمي واضح ومحسوس لذلك النقاء فلن نجده، ولن يبقى أمامنا سوى التفسير الغيبي المرتبط بطهر المكان ومقام صاحبه.

إنّ السرداب عبارة عن نسخة من الحرم العلوي لأبي الفضل العباس عليه السلام وأروقته، ولكن بسبب التصاميم الإنشائية القديمة في الحقبة التي بُني فيها المرقد أواسط القرن الثامن الهجري، فإنها استلزمت أن يكون سمك الجدران في السرداب أكثر من الجدران العلوية التي تقع فوقه بنسبة كبيرة، قد تصل لأضعاف عدة؛ طبعاً لتكون قادرة على تحمل ثقل البناء الأعلى في ظل غياب التقنيات الحديثة، التي لا تقتضي إلا زيادة في سمك جدران الأسس والسرداب بشكل أكثر بقليل من الجدران العلوية.

والدخول إليه عن طريق الصحن الشريف من جهته الشمالية الشرقية، من خلال باب خشبي مزخرف موجود في الجدار الخارجي للرواق الشمالي للحرم المطل على الصحن، وهذا الباب يؤدي إلى غرفة عرضها (٣.١٨) متر وبعمق مترين تقريباً في جدار أروقة الحرم، وهي مغلفة لارتفاع (٢) متر بالمرمر، وأنّ للغرفة باباً آخر من الجهة

←

→

المقابلة، وهو ذهبي وذو مصراعين، وقد كان فضياً وتم تبديله في عام ٢٠٠٧م، إذ يؤدي إلى الرواق الشمالي للحرم، ويُعد هذا الباب هو المدخل الداخلي للسرداب، وقرب هذا الباب وفي وسط الغرفة المذكورة تقريباً باب حديدي في الأرض يؤدي إلى فتحة فيها، إذ يمكن أن ندخل من خلاله إلى السرداب بواسطة سلّم ذي ثماني درجات –عدا الدرجة التي تمثل أرضية الغرفة –وهي مغلفة جميعها بالمرمر، وتوصل إلى بداية ممر بطول (٤) متر وبعرض (١،٣٨) متر، يؤدي إلى الممر الذي يدور تحت أروقة الحرم العلوي، ويمثل الممر المؤدي للممر الأخير بداية السرداب.

يضيق الممر الذي يسير تحت الأروقة –والذي يمكن أن نسمّيه الرواق السفلي– في جهة ويتسع في أخرى بشكل غير ظاهر للعيان، فعرضه يتراوح بين(١،٢٧) متر و(١،٣٨) متر، وجدار الرواق السفلي الأقرب للقبر يحتوي على أواوين ذات سقف مقوّس قليلاً بنفس مستوى تقويس سقف ممر الأروقة السفلية، تحوي في بعضها عند الأرضية قبوراً، وقد ألغيت هذه الأواوين في حُقب سابقة من خلال بناء جدار أمامها –والذي تم إزالته حالياً وظهرت الأواوين–، ثم بناء جدار سميك بدله كونه كان متهرأ، وجُعلت فيه ثقوبٌ لتهوية تلك الأواوين، وعدد تلك الأواوين هو (١٣) موزعة بشكل غير متساوٍ على الأضلاع، إذ يوجد منها: اثنان في الممر الشمالي يقعان شرق وغرب ممر التهوية الشمالي، وثلاثة في الممر الغربي وتقع جنوب ممر التهوية الغربي، وأربعة في الممر الشرقي إذ يقع اثنان شمال ممر التهوية الشرقي واثنان جنوبه، وأربعة أواوين في الممر الجنوبي موزعة مناصفة بين شرق وغرب الرواق.

←

→

يشكل ركن الرواق السفلي الشمالي الشرقي نقطة الدخول إليه من الصحن الشريف عن طريق الممر الذي يدخل إليه من الدرج المذكور، والركن بزاوية (٩٠ درجة)، بينما تكون أركان ممر الرواق الأخرى عبارة عن أضلاع بزاوية (٤٥ درجة) على الممر الرئيسي وبأطوال مختلفة، فطول جدار الركن الأقرب للصحن الشريف في الركن الشمالي الغربي هو (٣،٣٣) متر، وطوله في الركن الجنوبي الغربي (٣،٠٩) متر، وطوله في الركن الجنوبي الشرقي (٣،٣٥) متر، وفي كل ضلع من أضلاع الممر الذي يشكل الأروقة السفلى فإننا نجد ممراً بزاوية (٩٠) درجة على ممر الرواق الذي يتفرع منه، ويمتد بمسافة بعيدة عنه إذ ينتهي بفتحة تطل على الصحن الشريف لأغراض التهوية، ولا يخلو رواق منها باستثناء القبلي (الجنوبي)، عرض ممر التهوية الشمالي هو (١،٧١) متروطوله (٦،٨٥) متر، وعرض ممر التهوية الشرقي هو (١،٦٠) متر وطوله (٦،٨٦) متر، أمّا عرض ممر التهوية الغربي فهو (١،٧٥) متر وطوله (٦،٩٠) متر.

يمكن للداخل في هذا الممر الكائن تحت الأروقة الدخول إلى ممر آخر يوازيه من جميع الجهات وأقل منه طولاً، وهو أقرب للقبر الشريف من الأول، إذ يسير تحت الممر الكائن في الحرم العلوي والذي يطوف فيه الزوّار حول الشباك المقدس خلال تأدية مراسيم الزيارة، إذ يمكن أن نسميه بـ (الحرم الأسفل)، وقد غُلّف في تسعينيات القرن العشرين بالمرمر في جدرانه وأرضيته من خلال تثبيتها على هيكل من الألمنيوم بواسطة براغي، والذي تم تثبيته بالجدار الأصلي وتُرك بينه وبين المرمر فراغ صغير مما ضيّق من أبعاده، وهو الآن بعرض (٠،٧٢) متر،

←

→

وقد يكون عرض الممر قبل التغليف حوالي متراً واحداً.

وأنه الآن مغلّف حتى في السقف والأرضيات بالمرمر، إذ تبدو السقوف على شكل مستو بزوايا (٤٥ درجة) من الجانبين، ولا يُستبعد أن يكون السقف قبل التغليف مقوساً بشكل قليل كتقوس ممر الأروقة السفلية، وأنّ ممر الحرم الأسفل والممرات المؤدية له ستجري عليه إن شاء الله نفس عمليات التقوية والتطوير التي جرت على ممر الأروقة السفلية، مما يستلزم رفع الشبكة المعدنية والمرمر المثبت عليها.

يمكن الدخول إلى ممر الحرم الأسفل من خلال (٣) ممرات: اثنان منها بزاوية قائمة على ممر الأروقة السفلية في الضلعين الشرقي والغربي، والثالث منحنٍ قليلاً عليه وهو الشمالي، وهو يرتفع بأرضيته عن أرضية ممر الحرم الأسفل بمسافة تصل إلى أكثر من نصف متر، بشكل أكبر من ارتفاع الممرين الآخرين، وارتفاع سقف الممر عن أرضيته أقل من الممرين الآخرين، فلا يتمكن الماشي فيه إلا من المشي راكعاً وهو تقريباً بارتفاع (١،١) متر،وأنّ التواءه لا يمكّن أي شخص من الدخول فيه، وربما يتمكن صبي نحيف من ذلك، بخلاف الممرين الآخرين.

كلٌ من هذه الممرات يقابل ممر التهوية الواقع في جهته والمذكورة آنفاً، وتتميز مداخل هذه الممرات من جهة ممر الأروقة السفلية بأنها أعرض في البداية ثم تضيق، فعرض الممر الشمالي (٠،٥) متر في بدايته وبعمق (٠،٥) متر تقريباً، ثم يضيق ويستمر كذلك وبعرض (٠،٣٥) متر تقريباً، وعرض الغربي (٠،٤٢) متر وطوله (٧،٤٢) متر، وعرضه في البداية (٠،٦٤) متر ويضيق بعد مسافة (٠،٢٨) متر ليصل إلى ما ذكرناه. أمّا الشرقي فعرضه (٠،٥٢) متر وطوله (٧،٢٨) متر، وعرضه

←

←

في البداية (١،٥٥) متر ثم يضيق بعد مسافة (١،٤٥) مترإذ يبلغ عرضه ما ذكرناه، وأرضية هذه الممرات أقل ارتفاعاً بقليل من ممر الأروقة السفلية، وأنها بدورها أكثر ارتفاعاً من ممر الحرم الأسفل بمقدار يصل ضعف الارتفاع السابق تقريباً، لذلك فإن الداخل في السرداب يسير في ثلاثة مستويات تبدأ بالمرتفع فالأخفض والأخفض قبل مشروع التطوير المذكور.

تمثل سقف السرداب أرضية الحرم العلوي وأروقته والسقف بمستوىً واحد في ممر الأروقة باستثناء سقف ممر التهوية الشرقي، إذ إنه أخفض عن بقية أجزاء سقف ممر الأروقة السفلية بمقدار (١٥) سنتيمتراً تقريباً، وربما أضيفت طبقة كونكريتية إلى هذا السقف في حُقب التعمير السابقة الأمر الذي جعلها كذلك، علماً أنّ سقف ممر الأروقة وممرات التهوية على شكل قوس قليل التفلطح، وهوتقريباً كقوس سقف الأواوين الموجودة في جدار الأروقة الأقرب للقبر الشريف.

جدران السرداب الأصلية الداخلية (عدا الحديثة الظاهرة للعيان ضمن مشروع التطوير المذكور أو أعمال الترميم السابقة) مبنية بالطابوق الأثري الفرشي القديم الذي يتخلل طبقاته النورة والجص أو الطين الذي يعود زمنه إلى عصور ماضية، وأضيفت إليه جدران ضيّقت من عرض الممر إلى ما هو عليه الآن (قبل التطوير المذكور) خلال مراحل الترميم السابقة، ويبدو أنه في حُقب تاريخية حديثة تم إعادة بناء بعض واجهات الجدران بالطابوق والإسمنت، أو ربما تكون هذه الجدران قد غلّفت الجدران القديمة لهذه الواجهات؛ لغرض تقويتها، ومن الجدران التي غُلّفت واجهاتها الجدار المحيط بممر الأروقة الأبعد عن القبر

←

→

الشريف فيما بقي البناء، وخلال مشروع التطوير تمت إزالة واجهات الجدران المتهرئة بأعماق تتفاوت بين (٢٤) سنتيمتراً و(٤٨) سنتيمتراً باستثناء الركن الشمالي الشرقي للرواق السفلي الأقرب للقبر، فقد تمت إزالة (٦٠) سنتيمتراً منه؛ بسبب تهرء الجدار بعمق أكبر، وتم إبدالها بجدار حديث من الطابوق المثقب بسمك الجدار المُزال، ثم جدار من الخرسانة المسلحة أمامه بشبكة من الحديد وسمك هذا الجدار (١٠) سنتيمتراً، ثم طُلي الأخير بمواد عازلة، ثم تم تغليفه بشبكة حديدية كُسيت بالمرمر نوع أونيكس بلون أبيض، وهكذا للسقوف أيضاً، وتم حقن المسافة بينها وبين الطبقة العازلة -المحتوية أمامها على الشبكة الحديدية- بمادة الكونكريت، وذلك كله ضمن مشروع التطوير المذكور.

عندما ندخل للحرم السفلي من ممرات الدخول الثلاثة المذكورة آنفاً يشاهد الماشي فيه أربعة دهاليز تتفرع منه، وتدخل في الجدار بإتجاه يعاكس إتجاه جدار البناء الذي يقع فيه القبر الشريف، اثنان منها في الجنوب وهما بنفس العمق إذ يبلغ (١،٧٤) متر، بينما يبلغ عرض الدهليز الأقرب لجهة القدمين (١) متر والثاني بعرض (١،٠٢) متر والمسافة بينهما (١،٥٨) متر، أمّا الثالث فيقع في الشمال في قبالة الدهليز الثاني وهو بعرض (٠،٩٥) متر وبعمق (١،٧٢) متر ويجاوره، وفي قبالة الدهليز الأول دهليز رابع بعرض (٠،٩٥) متر وبعمق أقل من بقية الدهاليز ويتميز عنها؛ لأنه يمثل مخرج الممر الشمالي من جهة الضريح، والذي يدخله السائر إليه ليصل من ممر الأروقة السفلية.

يقع القبر الشريف في مركز المساحة المستطيلة التي يحيطها ممر الحرم الأسفل
←

→

وهي بأبعاد (٥،٥) متر في الشمال والجنوب و (٤،٩٠) متر في الشرق والغرب، إذ ينفتح من ممر الحرم الأسفل – وبالتحديد في الشرق منه– ممر قصير جداً بعرض (٠،٦٠) متربإتجاه مركز المستطيل، ويقع يمين القادم من الممر الشرقي المؤدي لممر الأروقة السفلية، وجدرانه مغلفة بالمرمر – كما ذكرنا سابقاً– ، وهو عبارة عن (٣) درجات صاعدة عالية نسبياً، ودرجة رابعة أقل ارتفاعاً منها، إذ تؤدي إلى فتحة صغيرة مستطيلة الشكل تكفي بالكاد لدخول إنسان نحيف، حيث تقع الفتحة في جدار مغلّف بالمرمرأيضاً، وهذه الفتحة تؤدي إلى فضاء قليل الارتفاع بحيث لا يتمكن شخص من القيام فيه ولو منحنياً، بل يستطيع الحبو فقط، حيث تتدلى من سقفه ثرية صغيرة مطليةٌ بماء الذهب، سقف هذا الفضاء هو أرض شباك القبر الشريف، وأرضه هي سقف لغرفة أسفله تضم القبر الشريف، وفيه شباك من الزجاج المؤطر، والباب بأبعاد (٢٠) سنتيمتراً والذي يمكن أن يُرى من خلاله باطن الغرفة المقدسة، تلك التي يتوسطها القبر الشريف – أي أنّ الشباك يقع في سقفها– ، وتقدر مساحة الفضاء بحدود(٣ م^{٢})، أمّا الغرفة فهي بحدود (٩ م^{٢}) تقريباً، وهناك ثقوب في جدرانها يبدو أنها استخدمت للتهوية، إذ تؤدي لممر الحرم الأسفل ويدخل من خلالها الماء المبارك ليلامس سطح القبر الشريف حينما يرتفع منسوب الماء إلى مستواها، وتتوزع هذه الفتحات على النحو التالي:

– ثلاث فتحات في واجهة الدرجة الثالثة المؤدية للفضاء المذكور: اثنتان منهما متجاورتان بارتفاع (٢٠) سنتيمتراً تقريباً وبعرض (١٠) سنتيمتراً تقريباً، والثالثة تحتهما في المنتصف تقريباً بارتفاع (١٧) سنتيمتراً تقريباً وبعرض (١٠) سنتيمتراً تقريباً.

←

→

- فتحتان متجاورتان يمين الداخل من الممر الشرقي المؤدي إلى ممر الحرم الأسفل، وهما فتحتان أصغر من تلك الفتحات وعلى شكل مربع تقريباً بأبعاد (١٠) سنتيمتراً.

- ثلاث فتحات: اثنتان فوق، والثالثة تحتهما في المنتصف تقريباً وتقع يسار الداخل من الممر الشرقي المؤدي إلى ممر الحرم الأسفل بنفس مواصفات الفتحتين السابقتين.

سقف الغرفة المقدسة على شكل قبة قليلة التفلطح يرتفع مركزها عن القبر الشريف حوالي (١،٤) متر، ويقع في مركز أرضية الغرفة القبر الشريف الذي يبدو أكثر ارتفاعاً مما حوله بشكل قليل. ولم نستطع التحقق من سبب هذا الارتفاع ومقداره؛ لصعوبة الرؤية، كما بلطت الأرضية المحيطة بالقبر بالكاشي الكربلائي.

ومن نعم الله والأسرار العجيبة هو ذلك الماء المبارك والعذب الرقراق الذي يحيط قبره الشريف، وينحدر حوله في سرداب الحضرة المطهرة لمرقده الشريف، والجميع يتساءل ما هو السر وراء تواجد هذا الماء المبارك في هذا المكان دون غيره؟!

ولا عجب في ذلك إذ إنّ ملامسته للمرقد الشريف الذي يضم الجثمان الطاهر للنفس الزكية المباركة لأبي الفضل عليه السلام جعلت منه ماءً مباركاً طاهراً طيباً لم يتغير طعمه، وجعل الله فيه الشفاء الملموس لحالات كثيرة»، انتهى. (ينظر: الموقع الرسمي للعتبة العباسية المقدسة).

الفصل الواحد والثلاثون

في ذكر الماء ومن شقّ نهراً إلى كربلاء

كَـانَ الفُـرَاتُ مِـنْ عَلَـى الأنْبَـارِ   يَـأْتِيْ إلَـى بَابِـلَ وَهْـوَ جَـارِ
وَكُـلُّ مَـنْ يَـرُوْمُ سَـقْيَ أرْضِـهِ   يَشُقُّ نَـهْراً جَارِيـاً مِـنْ عَرْضِـهِ[1]

---

(١) «يدخل الفرات العراق عند قرية الحصيبة على بعد قليل من بلدة آلبو كمال، وبعد اجتيازه الرافدة يمر بمدينة عانة على الضفة اليمنى وبمدينة راوة على الضفة اليسرى، وكانت منطقة عانة من المراكز المهمة للأموريين، وفي جنوب بلدة حديثة يصب في الضفة الغربية من نهر مسيل وادي حوران قادماً من بادية الشام، وبعد أن يجتاز مدينة هيت -(ايتو) في النصوص المسمارية - يدخل السهل الرسوبي، وإلى الجنوب من هذه المدينة تكثر المنخفضات المائية... .

ويقترب الفرات من دجلة أسفل الفلوجة بقليل حتى تبلغ المسافة بين النهرين في منطقة بغداد عشرين ميلاً، ويأخذ وادي الفرات بالارتفاع تدريجياً عن وادي دجلة نحو (٧-١٠) أمتار، وعلى هذا تم شق مشاريع ري كبرى من الفرات إلى دجلة في العصورالقديمة والحديثة،وتم شق المشاريع الحديثة بالقرب من المشاريع القديمة، مثل: جدول الصقلاوية، وأبو غريب، واليوسفية،واللطيفية، والإسكندرية، والمسيب الكبير، والتي تجري مابين الفرات ودجلة بهيئة متوازية، ←

فَشَــقَّ مِــنْــهُ الغَــاضِرِيُّــوْنَ فَــمَا أَعْتَمَ أَنْ جَــرَى لِـكَـرْبَــلا يَــمَا

لِيَزْرَعُــوا فِيْــهِ وَيُــدْرِكُوا الــسَّبَبْ فَعُزِيَ النَّــهْرُ إلـيْــهِمْ وَانْـتَـسَـبْ

وَشَــقَّ فَنَّــا خِــسْرو[1] نَهْــراً رَسَــمَهْ لِكَرْبَــلَا وَنَــاطَــهُ بِعَلْـقَـمَـــةْ

الأَسَــدِيُّ جَــدُّ آلِ الـعَلْـقَـمِـــيْ فَأَصْبَحَ الـنَّهْــرُ إلَــيْهِ يَـنْـتَــمِيْ

وَانْـتَـظَـــمَتْ جَـنَّــاتُــــهُ أَلْفَافَــا فَـجَعَلَ المَــلْكُ لَــهُ أَوْقَــافَــا[2]

→

وهي موازية للمشاريع القديمة مثل: نهر عيسى، ونهر صرصر، ونهر ملكاه (نار شاي القديم)، ونهر كوثي، ونهر الصراة القديم.

... فقد كان نهر الفرات بعد أن يجتاز المسيب بقليل يتفرع إلى فرعين:فرع شرقي وهو نهر الحلة الذي كان هو المجرى الأصلي للفرات، وفرع غربي هو نهر الهندية والذي كان في الأصل جدولاً شُقّ في القرن التاسع؛ لأخذ الماء إلى الكوفة والنجف، وثم تحول فرع الحلة كله إلى فرع الهندية عام ١٨٢٠م».

(ينظر: موسوعة كربلاء عبر التاريخ/ جغرافية أنهار كربلاء: ١٤-١٧).

(١) عضد الدولة البويهي (فناخسرو)، قد مرت ترجمته وبعض من أحواله في الباب الخامس، فلينظر.

(٢) سبق في أول الباب أنه في سنة (٣٦٧ هـ) استولى عضد الدولة البويهي على بغداد، فعرج منها إلى كربلاء لزيارة مرقد الإمام الحسين عليه السلام وقد أمر بتجديد بناء القبة الحسينية وروضتها المباركة، وشيّد ضريح الإمام الحسين عليه السلام بالعاج، وعمّر

←

→

المدينة، واهتم بإيصال الماء لسكانها، فأوصلها بترعة فأحياها، وأوقف أراضي؛ لاستثمارها لصالح إنارة الحرمين الشريفين... .

نهر العلقمي: قال السيد عبد الحسين الكليدار في كتابه (بغية النبلاء في تاريخ كربلاء: ٨٢- ٩٠) ما نصّه:

«ذكر المسعودي في (التنبيه والإشراف)، وكاتب البريد ابن خرداذبة في (المسالك): إذا جاز عمود الفرات هيت والأنبار (يقابل الثاني الأول في الضفة الغربية) فيتجاوزهما فينقسم قسمين، منها قسم يأخذ نحو المغرب قليلاً المسمّى بـ (العلقمي) إلى أن يصير إلى الكوفة.

[وأضاف السيد عبد الحسين الكليدار:] وآثار العلقمي الباقي منه اليوم - على ما وقفت عليه- إذا انتهى إلى شمال ضريح عون إتجه إلى الجنوب، حتى يروي الغاضرية لبني أسد، - والغاضرية على ضفته الشرقية- وبمحاذاة الغاضرية شريعة الإمام جعفر بن محمد عليه السلام على الشاطئ الغربي من العلقمي.وقنطرة الغاضرية تصل بينه وبين الشريعة ثم ينحرف إلى الشمال الغربي، فيقسم الشرقي من مدينة كربلاء بسفح ضريح العباس عليه السلام إذ استشهد ما يلي مسنّاته. فإذا جاوزه انعطف إلى الجنوب الشرقي من كربلاء ماراً بقرية نينوى، وهناك يتصل النهران (نينوى والعلقمي) فيرويان ما يليهما من ضياع وقرية شفيه [والظاهر أنها (شفاثا)، ولعل التصحيف قد سرى اليها، وشفاثا: موضع قريب من عين التمر]، فيتمايلان بين جنوب تارة وشرق أخرى، حتى إذا بلغا خان الحماد - منتصف الطريق بين كربلاء والغري- إتجها إلى الشرق تماماً، وقطعا شط الهندية بجنوب برس أو

←

وذَاكَ إذْ وَافَـــى إلَـــى بَـغْـــدَادِ   وَصَـــارَ سُلْـطَـانـــاً عَـــلَى البِـلَادِ

→

حرقه –وأثرهما هناك مرئي ومشهود– حتى يسقيان شرقي الكوفة.

... ولمّا كان العلقمي يروي كربلاء وساكنيه [وساكنيها من –ض–] وجوه الأشراف من العلويين والمنقطعين في جوار الحسين عليه السلام، ولم تبقَ وسيلة للاهتمام بشأنه غير تبرع أهل الفضل بالبذل، ولا بد من أنّ بني بويه في القرن الرابع لتشيّعهم وعنايتهم بشؤون المشاهد المشرّفة؛ كانوا السبب الوحيد لبقاء حياة هذا النهر حتى منتصف القرن الخامس».

وقال السيد محمد حسن آل كليدار في استدراكه للجزء الثاني من كتابه (مدينة الحسين عليه السلام) في: ١٨/٤ من ملحق مستدركات السلسلة الثانية ما نصّه: «ويؤخذ من أوثق المصادرالتي وقفنا عليها إنّ كربلاء كانت تُسقى من نهر العلقمي حتى أواخر القرن العاشر الهجري...».

وقال أيضاً في ١٦/٤ نقلاً عن النويري في كتابه (بلوغ الإرب في فنون الأدب) ما نصّه: «... وبسبب تسمية هذا النهر بالعلقمي؛ ذهب فريق من المؤرّخين إلى أنّ القسم المحاذي لطف كربلاء، قد كُلّف بحفره رجل من بني علقمة بطن من تميم ثم من دارم، جدهم علقمة بن زرارة بن عدس فسُمّي النهر بـ(العلقمي)...».

وللاستزادة فيما يتعلق بنهر العلقمي ينظر: (مدينة الحسين عليه السلام: ١٠٦/٢، و ١٨/٤ من ملحقات الكتاب، موسوعة كربلاء عبر التاريخ/جغرافية أنهار كربلاء: ٨٥–١٠٠، العباس عليه السلام للمقرم: ٢٧١–٢٧٤).

وَكَانَ ذَا فِـي السَّبْعِ وَالسِّتِّيْنَـا   كَمَا ذَكَـرْتُ حَالَـهُ مُبِيْنَـا[١]

وَلَـمْ يَـزَلْ يُكْـرَى بِكُـلِّ عَـامِ   حَتَّى انْـثَنَى بِـالتُّرْبِ وَالرُّغَـامِ[٢]

وَشَـقَّ نَهْـراً بَعْـدَ ذَاكَ النَّـاصِرُ[٣]   فاشْتَـبَكَتْ بِـصَدْرِه الأوَاصِـرُ

ثُـمَّ انْبَنَتْ عَـلَى رَجَـاءِ بَلْـدَةْ   تُـنْـمَى لَـهُ فِـي عَـدَدٍ وَعُـدَّةْ

وَكَانَ ذَا مَـبْدَأَ سَبْـعَ عَـشْـرَةْ   مِنْ بَعْدِ سِتٍّ مِنْ مِئَاتِ الهِجْرَةْ[٤]

ثُمَّ الْـتَوَتْ مِـيَاهُـهُ بِالجُـرْفِ   وَلَـمْ يَكَـدْ يَـنْـفَعُ أَهْـلَ الطَّـفِّ

حَـتَّى أَعَـادَ العَلْقَـمِيُّ ثَانِـيَـا   محْمُـوْدُ ثُـمَّ سُـمِّيَ الغَازَانِـيَـا

قَـامَ بِـهِ وَزِيْـرُهُ الجُـوَيْـنِـيْ[٥]   عَلِيُّ حِـيْـنَ جَـاءَ لِلْـحُـسَـيْنِ

---

(١) مرّ ذكره في أول الباب: (في ذكر البناء ومن بناه...).

(٢) الرغام: رمل مختلط بتراب، وقيل: من الرمل ليس بالذي يسيل من اليد، وقيل: دقاق التراب، وقيل: رمل يغشى البصر. (ينظر: لسان العرب:٢٤٧/١٢ بتصرف يسير).

(٣) الناصر لدين الله العباسي. (مرّت ترجمته في أول الباب: في ذكر البناء ومن بناه...).

(٤) في عام (٦١٧هـ) أمر الناصر لدين الله العباسي بإصلاح النهر الذي يمد الحائر بالماء؛ رعاية للزائرين والمجاورين.

(ينظر: دائرة المعارف الحسينية/ تاريخ المراقد: ٣٠/٢).

(٥) **الصاحب عطاء الملك بن محمد الجويني:**

«الصاحب عطاء الملك: هو علاء الدين بن بهاء الدين محمد، وهو أخو شمس ←

فِيْ سَنَةِ التِّسْعِيْنَ وَالثَّمَانِيْ ... مِنْ بَعْدِ سِتِّمِئَةٍ فَوَانِ[1]

→

الدين محمد، تقلّد هو وأخوه محمد الوزارة في أيام هولاكو خان، وأيام الملك العادل أباقا خان بن هولاكو خان وأيام السلطان أحمد، كان لهما في دولته الحلّ والعقد، ونالا في دولته من الجاه والحشمة ما يجاوز الحد والوصف، وقد قاما بكثير من الخيرات، وقرّبا العلماء والأدباء، وبنيا المدارس والرباطات والخانقاهات - تكايا الصوفية-، وكانا سخيين خدمهما كثير من العلماء في مؤلّفاتهم... ، كان مولد الصاحب عطاء الملك سنة (٦٢٣هـ)».

(ينظر: هامش ماضي النجف وحاضرها: ١/ ١٨٨).

(١) **النهر الغازاني:**

ذكر السيد عبد الحسين الكليدار في كتابه (بغية النبلاء في تاريخ كربلاء: ٩٣-٩٧) عن كتاب (تاريخ المغول) ما نصّه:«... اجتاح ملوك المغول الوثنيون- أسلاف غازان- العراق، فحلّوا بها الخراب والدمار، وأحالوا نضارة مروجها الخضراء إلى فيافي قاحلة جرداء، وأخليت معالمها من المتعاهدين الذين أبادتهم بربرية المغول، وأصبح العمران أثراً بعد عين، وتُركت منظومة الري وأهملت المجاري؛ لعدم وجود من يبذل الجهود ويهمّه استمرار بقائها لإرواء المدن العطشى، وعلى الأخص لمثل نهر العلقمي لطول مجراه؛ لذلك أمر غازان بتجديد نهر العلقمي وتقريب مأخذه من الفرات، فبتروا أعالي مجرى النهر وأوصلوا القسم الآخر بالنهر الذي حفره غازان من فرات الحلة، ولم يستسيغوا بقاء اسم العلقمي على هذا النهر، ←

→

ولا سيما وقد طرأ عليه الكثير من التغيير والتبديل فأطلقوا عليه اسم (الغازاني)؛ تخليداً لذكرى حافره غازان.

... ولم يزل عمود الفرات على جريانه صوب شط الحلة حتى بعد الألف ومائتين وثمان الهجرية، إذ حُفر نهر الهندية بتبرع المتغمد بالرحمة آصف الدولة ملك أود الهندي؛ بقصد إرواء ساحة الغري الأقدس»، انتهى من بغية النبلاء.

وذُكر في (دائرة المعارف الحسينية/ تاريخ المراقد: ٣٥/٢-٣٦): «ولمّا كانت سنة (٦٩٨هـ) زار أيضاً السلطان محمود بن غازان مرقد الإمام الحسين عليه السلام، وأقام بالمدينة ستة أيام، وأمر للعلويين والمقيمين بمال كثير، وقدّم هدايا كثيرة لضريح أبي عبد الله الحسين عليه السلام، وزيّن الروضة بالتحف النفيسة، وأمر بتنظيف مجرى نهر العلقمي وإعادة المياه إليه؛ لراحة المجاور والزائر، وذلك عبر عدد من مساعديه ووهب غلّات هذا النهر إلى العلويين والفقراء الذين يأتون إلى زيارة المرقد الحسيني وكان عددهم كثير...».

ملحوظة: ذكر شيخنا الناظم أنّ من تولى تنظيف مجرى نهر العلقمي وإعادة المياه إليه هو وزيره علاء الدين الجويني، أمّا ماذكرته المصادر ومنها (تراث كربلاء: ٢٨) هو أنّ الذي تولّى حفره هو شمس الدين أخو عطاء الدين الجويني، إذ جاء فيه ما نصّه: «ذكر ذلك ابن الفوطي في حوادث سنة ثمان وتسعين وستمائة[في كتابه: (الحوادث الجامعة)] بقوله: ثم توجه -السلطان غازان- إلى الحلة، وقصد زيارة المشاهد الشريفة، وأمر للعلويين والمقيمين بمال كثير، ثم أمر بحفر نهراً بأعلى الحلة، فحُفر وسُمّي النهر الغازاني، تولى ذلك شمس الدين صواب الخادم السكورجي وغرس الدولة...».

وَشَقَّ نَهْراً بَعْدُ إسْمَاعِيْلُ[1] يَنْقَعُ فِيْ نَمِيْرِهِ الغَلِيْلُ
مِنْ فَوْقِ ذَاكَ النَّهْرِ نَهْرُ النَّاصِرْ فَمَرَّ لا يَلْوِيْ كَلَمْحِ البَاصِرْ
فِي خَمْسَ عَشْرَةٍ وَرَا تِسْعِمِئَةْ إذْ فَتَحَ الزَّوْرَا وَنَالَ التَّهْنِئَةْ[2]

---

(١) **الشاه إسماعيل الأول ابن السلطان حيدر الحسيني الموسوي الصفوي:**

«الشاه إسماعيل الأول ابن السلطان حيدر الحسيني الموسوي الصفوي... ، وُلد في ٢٥ رجب سنة (٨٩٢هـ)، وتوفي في تبريز ١٩ رجب سنة (٩٣٠ أو ٩٣١هـ)، يوافق ذلك بحساب الجمل حروف (طاب مضجعه)، ودُفن بمقبرة جده صفي الدين بأردبيل.

قال الشيخ البهائي في رسالته (توضيح المقاصد): السلطان الأعظم حامي حوزة الإيمان قدّس الله روحه، وكان ابتداء سلطنته المباركة سنة (٩٠٦هـ) يوافق ذلك بالعربية بحساب الجمل حروف (مذهبنا حق) وبالفارسية (شمشير أئمة)، انتهى.

ومدة ملكه ٢٤ سنة، وهو أول الملوك الصفوية... ، وهو الذي أظهر مذهب الإمامية في إيران، وأمر بقول: حي على خير العمل في الأذان، وكان يفتخر بترويج مذهب الإمامية وتأييده... ». (ينظر: أعيان الشيعة: ٣/ ٣٢١- ٣٢٢).

(٢) وقد أشار لهذا النهر السيد البراقي في كتابه (تاريخ الكوفة: ٢٢٢- ٢٢٣) بقوله:

«ثم إنه لمّا جاء الشاه عباس الأول إلى النجف لزيارة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام سنة (١٠٣٢ هـ)، أمر بتنظيف النهر الذي حفره الشاه إسماعيل الأول من الفرات سنة زيارته مرقد جده الإمام علي عليه السلام وهي سنة (٩١٤ هـ)، إذ إنّه قد طُمّ في زمن ←

ثُمَّ عَلَا الرَّمْلُ عَلَيْهِ فَانْقَطَعْ مِنْ الإغَارَاتِ عَلَى تِلْكَ البُقَعْ

وَشُقَّ فِي الإحْدَى وَالَارْبَعِيْنَا (نَهْرا سُلَيْمَانُ) لَهُ مُعِيْنا

إذْ فَتَحَ الزَّوْرَا وزَارَ النَّجَفَا وَوَاصَلَ الطَّفَّ بِمَا قَدْ لَطَفَا

وانْتَسَبَتْ لَهُ السُّلَيْمَانِيَّةْ دَسْكَرَةٌ بِجَنْبِهِ مَبْنِيَّةْ[1]

→

محاصرة الروم أرض النجف أيام السلطان سليم، فحُفر وعُمّر وجرى الماء فيه حتى دخل مسجد الكوفة، ويُعرف هذا النهر بـ(نهر الشاه)؛ نسبة إلى الشاه عباس المذكور، ويُعرف اليوم بـ(نهر المكرية) أيضاً».

وذكر ذلك أيضاً السيد محمد حسن آل كليدار في (مدينة الحسين عليه السلام: ١٨/٣).

(١) **النهر السليماني (الحسينية):**

ذكره السيد عبد الحسين الكليدار في كتابه (بغية النبلاء في تاريخ كربلاء: ٩٧-٩٩) فقال ما نصّه:

«... حتى ورد العراق سليمان القانوني العثماني فاتحاً أبان حكم الشاه طهماسب الصفوي الأول سنة إحدى وأربعين وتسعمائة.

قال نظمي زادة في (كلشن خلفاء): في ٢٨ جمادى الأول سنة (٩٤١ هـ) قصد الملك المحمود الصفات لزيارة العتبات العاليات، واتجه نحو كربلاء والنجف، وزار مرقد سيد الشهداء المنوّر، ونال قصب سبق مرامه، وأمر بحفر نهر كبير من عمود الفرات؛ لإرواء ساحة كربلاء... ، ووهب مجموع حاصلات ضياعه

←

→

للمجاورين والخدمة الساكنين... ، وعلى أثر جريه أحاطت بالحرم –الذي الملائكة أمناؤه – حدائق وبساتين حتى حاكى الجنان، وأجلى عن قلوب ساكنيه التكليف، لِمَا اجتمع لهم من أسباب الراحة ورغد العيش.على أثر تحقيق أرباب التاريخ في الماضي، بعض المهندسين البارزين حسب أقيستهم الهندسية ظهر انخفاض مستوى الفرات، وارتفاع قصبة كربلاء، كان من المستحيل جريان الماء فيه، فمن كرامة الإمام ويمن إقبال الملك العالي المقام، جرى الماء بسهولة، مما سبب إقحام المهندسين، واستوجب تحسين الملأ الأعلى.

أطلق على هذا النهر حسب منطوق الوثائق القديمة لبعض الحدائق بالنهر (الشريف السليماني). وفي سنة (١٢١٧ هـ) حينما أراد أن يقيس أبو طالب في رحلته (مسير طالبي) عرض شط الهندية، قال: هو على غرار نهر الحسينية الاسم الذي يُعرف به اليوم مع ما طرأ على عدوتيه من تغيير وتبديل، هو اليوم عين النهر الموجود يروي ضياع كربلاء وبساتين ضواحيها باسم (نهر الحسينية). كان منفذه الرئيسي ينتهي إلى هور السليمانية الواقع في القسم الشرقي من البلاد على مسافة بضعة أميال، والفرع الذي اختص لإرواء السكنة والمجاورين كان يطوّق المدينة من ثلاث جهات، حيث الشمال والغرب ثم ينعطف نحو الجنوب ويتجه شرقاً حتى يصل إلى منفذه الرئيسي في هور السليمانية».

(ينظر أيضاً: تراث كربلاء: ٢٩–٣٠).

وَشَقَّ آصِفٌ[1] مِنَ المُسَيَّبِ لِلْمَشْهَدَيْنِ نَهْرَ مَاءٍ طَيِّبِ
أَحَاطَ بِالبَلْدَةِ خَلْفَ السُّوْرِ وَسَالَ فِي جِنَانِهَا وَالدُّوْرِ
ثُمَّ جَرَى تَوّاً لِنَحْوِ الكُوْفَةْ وَفَاضَ فِيْ غِيَاضِهَا المَعْرُوْفَةْ
فَعَرَفُوْهُ بِالحُسَيْنِيَّةِ فِيْ طَفٍّ وَفِيْ هِنْدِيَّةٍ بِالنَّجَفِ
تَارِيْخُهُ الثَّمَانِ بَعْدَ الأَلْفِ وَالمِئَتَيْنِ أَوْ (نُبُوْغُ اللُّطْفِ)[2]

---

(١) **آصف الدولة:**

«هو يحيى خان النيسابوري اللكهنوي، الملقب (آصف الدولة)، وزير السلطان محمد الشاه ملك الهند توفي سنة (١٢١٠هـ)، هو الذي شق جدول الهندية من الفرات بقصد إجراء مائه إلى النجف لري أهلها فصار ذلك الجدول نهراً كبيراً».

(أعيان الشيعة: ١٠/ ٣٠٤).

(٢) سنة ١٢٠٨ هـ. (الناظم).

«وفي سنة (١٢٠٨) أرسل يحيى خان آصف الدولة وزير محمد شاه أحد ملوك الهند أموالاً طائلة؛ لحفر نهر من الفرات يبتدئ من بلدة المسيب ويمر بالكوفة، وسُمّي هذا النهر (نهر الهندية)، ويقال: إنه أخذ منه قناة تحت الأرض جري فيها الماء إلى منخفض النجف. ويقال: إن بعض زعماء النجف طمّ تلك القناة خوفاً من توطن أمراء الدولة العثمانية في البلدة وإجراء قوانينهم عليها...».

(ينظر:أعيان الشيعة: ٣/ ٢٨٨).

وذُكر في (دائرة المعارف الحسينية/تاريخ المراقد: ٢/١١١-١١٢): «وفي سنة ١٢٠٨هـ ←

ثُـمَّ غَـدَا الـمَـــاءُ بِـهَـــا يَـقِـــلُّ   يَـجِـــيءُ أيّـامـــاً وَيَـضْـمَـحِـلُّ
حَتَّى إذَا مَا سُــدَّت الـهِـنْـدِيّـــةْ   فِي (الغَـرَقِ)[1] المُحْـرِقِ للْـبَرِيَّـــةْ
فَاضَ بِـهَا المـاءُ وَظَـلَّ يَـجْـــرِيْ   فَـتَغْرَقُ الـــدُّوْرُ بِـــذَاكَ الـنَّـهْـــرِ
ثُـــمَّ أَتَـــاحَ اللّـــهُ جَـــلَّ وَعَـــلَا   بَعْدَ الحُـرُوْبِ[2] للعِـرَاقِ فَيْـصَلَا[3]

تم إعادة الماء إلى كربلاء وبناء سور لمدينة الحسين عليه السلام وشراء منازل للزائرين، وذلك بإشراف السيد علي الطباطبائي وتمويل آصف الدولة المتوفى عام (١٢١٢هـ)، وكان الطباطبائي قد كلّف تلميذه السيد دلدار علي النقوي بالهجرة من كربلاء إلى لكهنو للتحدث إلى السلطان بهذا الشأن فوصلها عام (١١٩٤هـ)».

(١) سنة ١٣٣١ هـ. (الناظم).

(٢) أي الحرب العالمية الأولى، والتي أصبح بعدها العراق تحت الإحتلال البريطاني، ومن ثم استقلاله وتولّي الملك فيصل الأول عرش الدولة العراقية الحديثة.

(٣) **فيصل الأول بن الحسين بن علي الحسني الهاشمي ملك العراق:**

«فيصل بن الحسين بن علي الحسني الهاشمي، أبو غازي(١٣٠٠– ١٣٥٢ هـ/ ١٨٨٣– ١٩٣٣ م) ، ملك العراق. من أشهر ساسة العرب في العصر الحديث. وُلد بالطائف، وترعرع في خيام بني عتيبة في بادية الحجاز، ورحل مع أبيه حين أبعد إلى الآستانة سنة (١٣٠٨ هـ/ ١٨٩١ م)، وعاد معه سنة (١٣٢٧ هـ/ ١٩٠٩ م)، واختير نائباً عن مدينة جدة في مجلس النواب العثماني سنة (١٩١٣ م)، فأخذ ينتقل بين

فَعَمَّـرَ الـمَـشَـاهِـدَ المُـقَـدَّسَـــةْ وَوَازَنَ الـمَـاءَ بِـــهَا وَهَـنْـدَسَـــهْ

←

الحجاز والآستانة، وزار دمشق سنة (١٩١٦ م)، فأقسم يمين الإخلاص لجمعية (العربية الفتاة) السرية. وثار والده على الترك سنة (١٩١٦ م) فتولّى فيصل قيادة الجيش الشمالي، ثم سُمّي قائداً عاماً للجيش العربي المحارب في فلسطين إلى جانب القوات البريطانية، ودخل سورية سنة (١٩١٨ م/ محرم ١٣٣٧ هـ) بعد جلاء الترك عنها، فاستقبله أهلها استقبال المنقذ. وسافر إلى باريس نائباً عن والده في مؤتمر الصلح، وعاد إلى دمشق في أوائل سنة (١٩١٠ م)، فنودي به ملكاً دستورياً على البلاد السورية سنة (١٣٣٨ هـ/ ٨/ ٣/ ١٩٢٠ م) فاحتل الجيش الفرنسي سورية.

ورحل الملك فيصل إلى أوربا، فأقام في إيطاليا مدة ثم غادرها إلى إنجلترة، وكانت الثورة على الإنجليز لا تزال مشتعلة في العراق، فدعته الحكومة البريطانية لحضور مؤتمر عقدته في القاهرة سنة (١٩٢١ م) برئاسة ونستون تشرشل، وتقرر ترشيحه لعرش العراق، فانتقل إلى بغداد، فنودي به ملكاً للعراق سنة (١٣٣٩ هـ/ ١٩٢١ م)، فانصرف إلى الإصلاح الداخلي بوضع دستور للبلاد، وإنشاء مجلس للأمة. وأقام العلاقات بين العراق وبريطانيا على أسس معاهدات (١٩٢٢، ١٩٢٦، ١٩٢٧، و١٩٣٠)، وأصلح ما بين العراق وجيرانه: البلاد العربية السعودية، وتركيا، وإيران. وزار العاصمة التركية والعاصمة البريطانية. ثم قصد سويسرة للاستجمام فتوفي بالسكتة القلبية في عاصمتها برن بفندق بل فو، ونقل جثمانه إلى بغداد فدُفن فيها». (الأعلام: ٥/ ١٦٥– ١٦٦).

وَجَعَلَ الـمَـاءَ بِـهَا عَلَـى قَـدَرْ   إنْ يَطْغَ صُدَّ المَـاءُ عَنْـهُ فَـصَـدَرْ

وَذَاكَ فِـي الإحْـدَى والَارْبَعِـيْنَا   بَـعْدَ ثَـلَاثَ عَـشْـرَةٍ مِـئِـيْـنَـا[1]

---

(١) اهتم الملك فيصل الأول بموضوع الري إهتماماً كبيراً، وطلب من الحكومات العراقية أن تنهض بواقع الحياة الاقتصادية من خلال اهتمامها بالري، وذلك على الرغم من شحة الأموال ونقص الكادر الفني المدرب. وأن تهتم بحفر القنوات وإنشاء السدود من أجل الاستفادة القصوى وخلق ظروف جديدة أمام مستقبل الري، وكذلك التركيز على إصلاح وترميم المشاريع السابقة وإتمامها، مثل مشروع ري المسيب والناصرية الواقعين على يسار نهر الفرات إلى الشمال من سدة الهندية وعلى مسافة بضعة كيلومترات.

أمّا ما اختصّت به مدينة كربلاء من الأعمال والمشاريع الإروائية، فقد شمل ما يلي:

١- **سدّة الهندية**: بدأ الإصلاح في تلك السدة عام (١٩٢١ م) بعد أن تضررت كثيراً جرّاء الفيضان في (كانون الأول ١٩٢٠- نيسان ١٩٢١ م)، وخصوصاً الأرضية من الجهة الشرقية مع جدار السد الغاطس لنفس الجهة المذكورة، وتمت الإصلاحات بصورة غير مرضية إلى نهاية موسم عام (١٩٢٥م)، إذ قامت الحكومة العراقية بإتمام ترميماتها وعلى النحو الآتي:

أ- إعادة بناء أرضية السدة وأرضية السد الغاطس.

ب- إنشاء جدار للسد الغاطس من الخرسانة المسلحة القوية بدلاً من الجدار القديم.

←

ثُـمَّ أَتَى فِـيْ عَـصْرِهِ ذُوْ الـبَـاسِ   المُـرْتَـضَى الخَـازِنُ لِلْـعَـبَّـاسِ
نَجْلُ ضِيَاءِ الدِّيْنِ أَعْنِيْ المُوْسَوِيْ[1]   مُوَازِراً لَـهُ عَـلَى الـمَـاءِ الـرَّوِيْ

→

ج- إنشاء فتحات جديدة تتصل بالأبواب.

د- إنشاء أبواب جديدة مجهزة بأسهل الوسائط بدلاً من الأبواب القديمة.

هـ- تجديد الوجه الخارجي للبناء، وأعمال أخرى تتعلق بالسدة.

٢- جدول الحسينية: في عام (١٩٢٨ م) أعيد إنشاء أرضية الناظم وتم بناؤها بخرسانة الإسمنت، والغرض منه إيصال مياه الشرب إلى مدينة كربلاء، وأقيم له ناظم من الآجر له ثلاث فتحات وسطى.

(موقع صحيفة الجريدة الإلكتروني/ العدد: ٥٦٦/ ١٥ حزيران ٢٠٠٩ م بتصرف يسير).

(١) **السيد مرتضى آل ضياء الدين:**

«هو السيد مرتضى بن مصطفى بن حسين بن محمد علي بن مصطفى بن محمد ابن شرف الدين بن ضياء الدين بن يحيى بن طعمة (الأول)، وهو من سلالة طعمة كمال الدين الفائزي، وكان صغير السن عند توليه السدانة سنة (١٢٩٨ هـ)، فتولاها نيابة عنه عمه السيد عباس السيد حسين آل ضياء الدين إلى بلوغه سن الرشد، وبقي فيها حتى وفاته سنة (١٣٥٧ هـ)، ومن حسناته إنشاء مشروع إسالة الماء في كربلاء المقدسة بعد أن استُهلكت المكائن القديمة. وتولّى السدانة بعد رحيله نجله السيد محمد حسن آل ضياء الدين وانتقل إليه مشروع إسالة الماء».

(البيوتات العلوية في كربلاء: ٤٤، مدينة الحسين:١/ ٨٩- ٩٠ كلاهما بتصرف يسير).

فَـجَــاءَ فِـي مَـاكِـنَــةٍ لِلْـمَــاءِ   تَـسْـقِيْ الـنَّـمِــيْرَ أَهْـلَ كَرْبَـلَاءِ

وَانْتَصَبَتْ فِـي ذَلِـكَ النَّهْـرِ الأَشَجْ   مِنْ بَعْدِ مَا بُوْيِعَ فِـيْ سَـبْعِ حُجَـجْ

تَـحْمِـلَ مَـاءً صَـافِيَــاً مَعِـيْنَــا   فِــي سَنَــةِ الـسَّبْـعِ وَالَارْبَعِيْـنَا

مِـنْ رَابِـعِ القُـرُوْنِ بَــعْدَ الأَلْـفِ   وَنَـالَ الامْـتِـيَــازَ دُوْنَ خُـلْــفِ

فَأَصْبَحَتْ فِي الطَّفِّ تِلْـكَ المَاكِنَـةْ   تَسْقِيْ مِنْ العَذَبِ بِهَــا أَمَـاكِـنَــهْ

تَفِـيْضُ فِي مِـيَـاهِـهَـا وَتَـسْـرِيْ   بِكُلِّ أُنْـبُــوْبٍ شَدِيْــدِ الأَسْــرِ[1]

---

(١) ذكر السيد محمد حسن الكليدار في كتابه (مدينة الحسين عليه السلام ٩٠/١) إنشاء مشروع إسالة الماء في كربلاء، فقال: «ومن حسناته [أي السيد مرتضى نجل السيد مصطفى آل ضياء الدين] إنشاء مشروع إسالة الماء في كربلاء بعد أن استُهلكت المكائن القديمة، التي كان قد تبرع بها أحد وجوه الإيرانيين إلى الروضتين الحسينية والعباسية، وأودعت توليتها إليه وإلى خازن الروضة الحسينية السيد عبد الحسن آل طعمة الذي رفضها فالتزمها السيد مرتضى آل ضوي، وبعد استهلاك تلك المكائن استورد مكائن جديدة نصبها بمحلها، ومنحته الحكومة العراقية امتيازاً لإدارة مشروع إسالة الماء في كربلاء لمدة ستين عاماً، وتم على يده تأسيس هذا المشروع الإنساني الذي خلّد ذكراه حتى اليوم»

وذكر السيد الكليدار ايضاً أنه بعد وفاته– أي السيد مرتضى– سنة (١٣٥٧هـ) آل مشروع إسالة الماء في كربلاء إلى نجله السيد محمد حسن.

←

→

السقاة في كربلاء:

«كان السقّاء يجلب الماء من نهر الحسينية أو نهر الهنيدية، أو من فرعين رئيسين لنهر الحسينية وهما: نهر الحلة ونهر ابن الحمزة اللذان يجريان بالقرب من قبر ابن الصخني، ويمران بمحلة باب الخان وينتهيان بالبساتين، وهناك نهر الشاخة الذي يتفرع من نهر الهندية، ويجري في محلة العباسية الغربية منتهياً بالبساتين، ومن هذه الأنهار كان السقاؤون يجلبون الماء في القِرَب التي تحملها الحمير والبغال ويبيعونه على أصحاب الدور.

ويشير تكسيرا –الرحالة البرتغالي– الذي زار كربلاء سنة (١٦٠١م): أنّ السقاة الذين كانوا يسقون الماء للناس في سبيل الله طلباً للأجر، أو إحياءً لذكرى الإمام الشهيد الذي قُتل عطشاناً في هذه البقعة من الأرض، ويقول: إنهم كانوا يدورون بقِرَبهم الجلدية الملأى بالماء، وهم يحملون بأيديهم طاسات النحاس الجميلة. ويُجلب الماء أيضاً بالعربات إلى بعض الخانات المزدحمة بالعوائل، وكان الماء يتوفر في النهر ثلاثة أشهر فقط من السنة، ويكاد ينعدم في الأشهر الاخرى، مما اضطر الأهلون إلى حفر الآبار في وسط النهر ليستقوا منها الماء ويجلبونه إلى البيوت. وقسم من الناس يشتري الماء كل يوم، ويدفع البعض أجوراً للشهر الواحد روبية ونصف، وبعض الموسرين يدفعون روبيتين، وذلك عن ٣٠ صفيحة (تنكه)، أي أنّ كلفتها تساوي ٨ عانات في الشهر.

ومعظم البيوت كانت تحوي على آبار، وفي أعلى كل بئر بكرة وحبل يُسحب بواسطته الماء؛ لغسل الأواني المنزلية، وغالباً ما يكون ماء البئر بارداً صيفاً ودافئاً

←

→

شتاءً. وكان يوجد في كل محلة سقّاء خاص أو أكثر؛ لكي يموّن الدور بالماء، ويتقاضى راتباً شهرياً أو أسبوعياً.

وإنّ أول من جلب ماكنة الماء في المدينة المرحوم السيد مرتضى آل ضياء الدين سادن الروضة العباسية وذلك في الثلاثينات، وكان مقرها في محلة باب بغداد. وعند افتتاح هذا الخزّان أقيم حفل أنشد فيه الشاعر الكربلائي المرحوم السيد حسين العلوي قصيدة مطلعها:

الماءُ صافٍ كالزلالِ مقطرُ (المرتضى) هذا وهذا (الكوثرُ)

وكانت الدائرة مقابل دار السادن، وبعد توسيعها جُلب خزّان آخر يقع مقابل گراج البارودي في محلة العباسية الغربية، ثم أسست الحكومة خزّاناً ثالثاً قرب المستشفى الحسيني. وكان الاشتراك في بداية الأمر ١٠٠ فلس للشهر الواحد. ولا يزال تانكي الماء ماثلاً للعيان في محلة باب بغداد على نهر الحسينية، وكذلك مكائن التصفية والأحواض والمضخات».

(كربلاء في الذاكرة: ٥٩- ٦٠).

الفصل الثاني والثلاثون

في ذكر الضياء وكيف كان؟ وإلى أين انتهى؟

وَكَـانَــتِ الأَنْــوَارُ وَالــشُّـمُـوْعُ تَضُوْءُ فِي الرَّوْضَــةِ أَوْ تَـضُـوْعُ[1]

والزَّيْتُ زَيْـتُ الـشَّامِ وَهْـوَ الرّاقِـيْ يُشْـعَلُ بِـالقِـنْـدِيْلِ فِـي الـرِّوَاقِ

وكَـانَ دَرُّ الوَقْـفِ فِـيْ ذَاكَ الـزَّمَنْ يُـنْصَبُّ فِي الضِّيَا وَفِيْ بَاقِي المُـؤَنْ

ثُـمَّ أَتَـى الـشَّـمْعُ لَــهُ الكَـافُوْرِيْ يَفِـيْـضُ فِي الكَـثْـرَةِ وَالـوُفُــوْرِ

أَزْهَــرُ فِـي قِـوَامِــهِ وَشَـكْـلِــهِ وَشَارَكَ العَـسَّـالَ مَاضِي نَـصْلِـهِ[2]

فَاسْـتَعْمَلُوا لَهُ الـثُّرَيَّــاتِ الجُــدُدْ ذَوَاتِ أَكْــؤُسٍ لِـطَــافٍ وَعُـــدَدْ

مُلَـوَّنَـــاتٍ أَبْيَـضَـاً وَأَحْـمَــــرا مُذَهَّـبَــاتٍ بِـالـشِّـفَـاهِ وَالعُــرَى

إذَا رآهَـا الـمَــرْءُ ذُو التَّـنْـبِـيْــهِ قَـالَ عَلَى التَّخْـيِـيْـلِ والتَّـشْـبِـيْـهِ

كَأَنَّــها أَجْـنِـحَـــةُ الطَّــــاوُوْسِ أَوْ أَنَّــها مَـبَـاسِــــمُ العَـــرُوْسِ

---

(١) تضوّع الريح: تفرقها وانتشارها وسطوعها. (ينظر: لسان العرب: ٢٢٩/٨).

(٢) العسَّال: الرمح، اضطرب واشتد اهتزازه. (ينظر: كتاب العين: ٣٣٣/١).

شبّه الناظم ﷺ الشمع وناره المضطربة واهتزازها بالرمح عند اهتزازه ولمعان نصله النافذ.

أَوْ أَنَّـها اللُّـؤْلُــؤُ فِــيْ أَسْـلَاكِهَا   أَوْ أَنَّـهـا النُّـجُــوْمُ فِـيْ أَفْلَاكِهَـا[١]

حَـتَّى إذَا جَرَى القَـضَا بِمَـا جَـرَى   وانْـتَـثَرَتْ بِكَـفٍّ جَـافٍ أحْقَـرا[٢]

انْتَفَضَ الفَـتْحُ[٣] عَلَـى البُعْـدِ وَهَـبْ   وَجُــدِّدَ الــذَيْ تَــدَاعَى وَذَهَــبْ

وَزَانَ بِـالـبِـنَــــاءِ وَالـفِــــرَاشِ   وَبِـالـضِّـيـا الطَّـلْـقِ وَبِالرِّيَـاشِ[٤]

ثُمَّ اقْتَفَـى النَّاصِـرُ[٥] تِلْـكَ الهِـبَّــةْ   فَــزَادَ بِـالــضِّـيَاءِ كُـلَّ تُـرْبَــةْ

---

(١) في هذه الأبيات وصف الشيخ السماوي أضوية الحرم الحسيني قبل الغزو الوهابي وقد أجاد ﵀ في ذلك.

(٢) أي ما قام به الوهابي سعود بن عبد العزيز بن محمّد بن سعود الوهابي النجدي في سنة (١٢١٦هـ)، من قتلٍ للشيوخ والأطفال والنساء، ونهبٍ للبلد والحضرة الشريفة وأخذٍ لجميع ما فيها من فرش وقناديل وغيرها من الذخائر، وهدمٍ للقبر الشريف واقتلاع الشبّاك الذي عليه.

(سيأتي في الباب السادس: في حوادث كربلاء وتعدادها، فلينظر).

(٣) **السلطان فتح علي شاه القاجاري**، ثاني الملوك القاجاريين في إيران.

(ينظر ترجمته: أول الباب: في ذكر البناء ومن بناه...).

(٤) ينظر: (أول الباب: في ذكر البناء ومن بناه...).

(٥) «أحمد ناصر الدين شاه ابن محمد شاه ابن عباس ميرزا ابن فتح علي شاه... القاجاري، أحد ملوك إيران...، وُلد في صفر سنة (١٢٤٧ هـ)، ووُلي الملك في ١٨ شوال سنة (١٢٦٤ هـ) في تبريز، وقُتل يوم الجمعة ١٧ ذي القعدة سنة (١٣١٣ هـ) ←

حِيْنَ اسْتَبَانَ مَصْرِفُ الأوْقَافِ ... لِلنُّوْرِ فِي الرَّوْضَةِ غَيْرِ كَافِ

وَأَيْنَ ذَاكَ الوَقْفُ حَتَّى يُصْرَفَا؟ ... لَقَدْ مَضَى بِهِ الزَّمَانُ وقَفَا

وَانْتَبَهَ النَّاسُ مِنَ الهُجُوْدِ ... فَجَادَتِ الأَكُفُّ بِالمَوْجُوْدِ

وَلَمْ يَزَلْ يُهْدِيْ إِلَى الضَّرِيْحِ ... كُلُّ عَرِيْقٍ بِالوَلَا صَرِيْحِ

حَتَّى لَقَدْ أَرْبَوا عَلَى مَا نَضَيا ... فِيْ كُلِّ شَيءٍ وَخُصُوْصاً فِي الضَّيا

ثُمَّ أَتَى نَجْلُ الحُسَيْنِ فَيْصَلُ[1] ... فَشَبَّها مَاكِنَةً تَتَّصِلُ

مَاكِنَةً تَشُعُّ ضَوْءاً يُجْتَلَى ... بَيْنَ الأَمَاكِنِ التِيْ فِيْ كَرْبَلَا

فَضْلاً عَنِ المَرَاقِدِ المُحْتَرَمَةْ ... فَإِنَّها لِفَضْلِهَا مُقَدَّمَةْ

وَازَرَهُ فِي جَلْبِهَا وَالِي الجَبَلْ ... مُسَاعِداً لَهُ عَلَى خَيْرِ عَمَلْ

←

في مشهد السيد عبد العظيم الحسني قرب طهران ودُفن هناك».

(أعيان الشيعة: ٣/ ١٢٠).

(ينظر ما قام به السلطان المذكور من إعمار وتجديد: بداية الباب الخامس: في ذكر البناء ومن بناه...).

(١) **فيصل بن الحسين بن علي الحسني الهاشمي.**

(تقدمت ترجمته في الفصل الواحد والثلاثين: في ذكر الماء ومن شق نهراً الى كربلاء).

وَغَاثَ فِـيْـــها لَـهْـــفَةَ الـــصَّـرِيْخِ   فَاتّـقَـدَتْ كَـشُـعْـلَـةِ المِرِّيْـــخِ[1]

ثُـــمَّ رَأَى الغَـازِي[2] إنَــاطَةَ العَمَـلْ   أَعْنِيْ الضِّيَاءَ فِـيْ حُكُوْمَـةِ المَحَـلْ

---

(١) وفي سنة (١٣٤٢هـ) قام السيد عبد الحسين الحجة بجلب مولّد كهربائي لمدينة كربلاء، وعندها رُبطت التجهيزات الكهربائية للروضة الحسينية بالمولّد العام وذلك في عهد الملك فيصل الأول، ويصف السماوي إضاءة الروضة الحسينية وتطورها على يد الملوك وأرباب الخير، ثم ينسب بعض هذه الأعمال إلى الملك فيصل الأول كما في الأبيات الشعرية المذكورة.

(ينظر: دائرة المعارف الحسينية: ٢/٢٤٥).

(٢) **الملك غازي بن فيصل بن الحسين بن علي الهاشمي ملك العراق (١٣٣٠-١٣٥٨ هـ/ ١٩١٢- ١٩٣٩ م):**

« ملك العراق، وابن ملكها، وأبو ملكها الأخير. وُلد ونشأ بمكة، وانتقل إلى بغداد حين سُمّي ولياً لعهد المملكة العراقية سنة (١٩٢٤ م) وأرسله والده الملك فيصل الأول إلى كلية هارو في إنجلترة سنة (١٩٢٧ هـ)، فدرس فيها سنتين، وعاد إلى بغداد فتخرج في المدرسة العسكرية. وناب عن والده في تصريف شؤون الملك سنة (١٩٣٣م)، فحدثت فتنة الآشوريين وأبوه في إنجلترة، فكان موقفه فيها حازماً. ونودي به ملكاً على العراق بعد وفاة أبيه سنة (١٣٥٢ هـ/ ١٩٣٣ م) فاستمر إلى أن توفي في بغداد قتيلاً باصطدام سيارته وهو يقودها بعمود للتلغراف. وكان مولعاً بالرياضة والصيد. وللناس في سبب مقتله أقوال». (الأعلام: ٥/ ١١٢- ١١٣).

فَجَاءَ فِي مَاكِنَةٍ مَكِيْنَةْ لَاْ تَعْرِفُ الوِقَارَ والسَّكِيْنَةْ

شَعَّتْ بِنُوْرٍ نَافِذِ الضِّيَاءِ وَمَزَّقَتْ أَرْدِيَةَ الظَّلْمَاءِ

تَزْهُرُ مِثْلَ الشَّمْسِ لَا المِقْبَاسِ بِمَشْهَدِ الحُسَيْنِ وَالعَبَّاسِ

وَفِيْ بُيُوْتِ البَلَدِ المَعْمُوْرِ بِحَيْثُ كُلٌّ فِي السَّنَا وَالنُّوْرِ

فِي القَبْرِ فِي الرَّوْضَةِ فِي الرِّوَاقِ فِي الصَّحْنِ فِي البُيُوْتِ فِي الأَسْوَاقِ

وَتَعْتَلِي بِإِذْنِ تِلْكَ التُّرْبَةْ فَوْقَ المَنَارَتَيْنِ فَوْقَ القُبَّةْ

بَلْ تَرْتَقِي لِمَهْبِطِ الأَمْلَاكِ عَلَى الضَّرِيْحِ وَعَلى الشُّبَّاكِ

فَلَوْ نَظَرْتَ لِلضِّيَاءِ المُنْتَظَمْ بَيْنَ المَنَارَتَيْنِ فِي كُلِّ حَرَمْ

لَخِلْتَهُ مَبَاسِمَ الثُّغُوْرِ أَوْ العُقُوْدَ فِي نُحُوْرِ الحُوْرِ

أَوِ النُّجُوْمَ انْتَظَمَتْ بِسِمْطِ أَوِ السُّيُوْفَ انْتُضِيَتْ لِلسِّبْطِ

وَهْوَ فَرِيْدٌ بَيْنَهُمْ مُقْتَسَمُ وَالحُمْرَةُ التِي بِهَا مِنْهُ الدَّمُ

تَأْنَسُ فِي قُدُوْمِهِ الجِنَانُ وَيَحْزُنُ الإِسْلَامُ والإِيْمَانُ

وَتَصْرُخُ الجِنُّ لَهُ والإِنْسُ وَالمَلأُ الذِيْ عَلَاهُ القُدْسُ

وَأَنْتَ يَا مَنْ قَلْبُهُ أُذِيْبَا وَنَسِيَ التَّأرِيْخَ وَالتَّهْذِيْبَا

دَعِ الـصَّرِيْخَ وَاذْكُـرِ الـتَّـأرِيْـخَــا (قَدْ سَمِعَ المَوْلَى لَـهُ الـصَّرِيْخَـا)[1]

(١) ١٣٥٨ هـ. (الناظم).

وفي سنة ١٣٥٨هـ تم إنجاز ما أمر به الملك غازي الأول بوضع مولّد كهربائي لمدينة الحسين عليه السلام غذّى الروضة الحسينية بالتيار الكهربائي بشكل أوسع من ذي قبل.

(ينظر: دائرة المعارف الحسينية: ٣١٦/٢).

«... وكان قبل وصول الكهرباء إلى المدينة تُضاء الطرقات والأزقة بالفوانيس، ويشير إلى ذلك جون أشر في رحلته لكربلاء سنة (١٨٦٤ م)... . وكان الأشخاص المكلفون بإنارة تلك الفوانيس يأتون قبيل غروب الشمس لإنارتها، وفي الصباح تُطفأ، ثم تودع المهمة إلى حراس المحلة، وهؤلاء ينتسبون إلى البلدية.

وفي سنة (١٩٢٥ م) جُلبت ماكنة كهرباء لإنارة المدينة، والموسرون هم أول من استخدموا الإنارة لبيوتهم. وفي الخمسينات وزعت البلدية الاشتراكات الأهلية، وكانت البلدية تسلّم الحراسة أي (اللزمة) ليلاً لأشخاص يقومون بهذا الواجب لقاء أجور معينة تدفعها إليهم، وهي بالتالي تستوفيها من أصحاب البيوت والمحلات. وعلى الأغلب تُسلّم الحراسة لمختار المحلة أو رئيسها، كما كانت البلدية تستوفي أجور إنارة الفوانيس من الأهالي بواسطة أشخاص يُطلق عليهم الچراغچية».

(ينظر: كربلاء في الذاكرة: ٨٥- ٨٦).

الفصل الثالث والثلاثون

في ذكر ما في ثنايا كربلا من آثار المزارات

وَفِـــيْ ثَـنَـايَـــا كَرْبَـلَا آثَـــارُ　　مَقْـــصُوْدَةٌ فِـيْـــها لَـــهَا اشْـــتِهَارُ

وَتِـلْكَ كَـالـرُّخَـامَةِ الـــتِي تَـــلِيْ　　رَأْسَ الحُسَيْنِ فِي الجِـدَارِ المُجْتَلِـيْ

كَحَـجَـرِ البَـــيْتِ تُـبِـــيْنُ نَـــهْجَا　　بَأَنَّ مَـنْ زَارَ كَمَنْ قَـــدْ حَـجَّـــا[1]

وَحُـجْرَةٌ فِـي ضِمْـنِــهَا تَـابُـــوْتُ　　مِـنَ الـرُّخَـامِ كُلُّـــهُ مَـنْـحُـــوْتُ

يُـقَـــالُ إِنَّـــها مَحَـــلُّ الـنَّـحْـــرِ　　لِخَـامِسِ الكَـسَاءِ يَـــوْمَ العَـــشْرِ[2]

---

(١) شبّه الناظم هذه الرخامة بحجر البيت الحرام؛ لما لزيارة الإمام الحسين عليه السلام من الفضل الكبير الوارد في أحاديث أئمة أهل البيت عليهم السلام والمقرون أجراً بحج بيت الله الحرام.

(ينظر ما ورد في فضل الزيارة وما لمن زار الحسين عليه السلام من الأجر: الباب الثالث/ الفصل الثالث عشر: في فضل الزيارة والزائر).

(٢) وهو المحل الذي ذُبح فيه الإمام الحسين عليه السلام، وموقعه في الجنوب الغربي من هذا الرواق، ذو غرفة خاصة بابها فضّي، وأرضيتها من المرمر الناصع، وفيه سرداب يعلوه باب فضي أيضاً، ويطل من هذه الغرفة شبّاك على الصحن من الخارج.

(تاريخ مرقد الحسين والعباس عليهما السلام: ١٥٢).

←

وَمَـرْقَــدٌ يَـلُــوْحُ فِــي شُــبَّاكِ　　　إلَـى حَـبِـيْـبِ الأَسَـدِيِّ الـــزَّاكِيْ

فِيْ وَسَطِ الـرِّوَاقِ عِـنْــدَ البَــابِ　　　مِنْ خَلْـفِ رَأْسِ الـسَّيِّدِ المُنْتَـابِ[1]

→

ومن الجدير بالذكر أنّ أقدم من ذكر هذا المحل هو السيد ابن طاووس في (مصباح الزائر: ٢٢٢)، وذكرها بلفظ: (موضع القتل)، إذ قال ﷺ: «فإذا بلغت موضع القتل فقل:... ». (احمد علي الحلي)

(١) **مرقد حبيب بن مظاهر الأسدي:**

«وهو أحد شهداء حادثة الطف، ناصر الحسين ﷺ وشهر سيفه أمام الأعداء حتى سقط صريعاً على رمضاء كربلاء، ودفن في الواجهة الغربية من الرواق الأمامي للروضة الحسينية المطهرة، وضريحه مصنوع من الفضة.

وهو أجلّ شأناً من أن يوصف، ذكره الكشي في (رجاله) فقال: كان حبيب من السبعين الرجال الذين نصروا الحسين ﷺ، ولقوا حبال الحديد واستقبلوا الرماح بصدورهم والسيوف بوجوههم، ويُعرض عليهم الأمان والأموال فيأتون ويقولون: لا عذر لنا عند رسول الله ﷺ إن قُتل الحسين ﷺ ومنا عين تطرف، حتى قُتلوا حوله رحمهم الله وحشرنا معهم برحمته في جوار مولانا الحسين ﷺ.

ولقد خرج حبيب بن مظاهر الأسدي وهو يضحك، فقال له يزيد بن حصين الهمداني – وكان يُقال له: سيد القرّاء–: يا أخي ليس هذه بساعة ضحك، قال: فأيّ موضع أحق من هذا بالسرور، والله ما هو إلا أن يميل علينا هؤلاء الطغاة بسيوفهم فنعانق الحور العين. ويُقال: إنّ حبيب بن مظاهر كان يحفظ القرآن عن ظهر قلب،

←

وَمَوْضِعٌ فِيْهِ مَحَطُّ الرَّحْلِ وَمَوْقِعُ الخِيَامِ فِي المَحَلِّ
شِيْدَ عَلَى شَكْلٍ بَدِيْعٍ فِي الشِّيَمْ بَيَتٌ مُطَنَّبٌ تَحُوْطُهُ الخِيَمْ[(١)]

→

وكان يشرع بتلاوة جميع القرآن من بعد صلاة عشائه حتى الفجر في كل ليلة».

(ينظر: تراث كربلاء:١٠٩-١١٠).

(١) **المخيم الحسيني:**

«من معالم كربلاء الأثرية والأماكن المقدسة التي يتبرك بها الزوار المخيم، ويقع في الجنوب الغربي من الحائر الحسيني... .

زار كربلاء الرحّالة الألماني كارستن نيبور فوصلها يوم ٢٧ كانون الأول سنة (١٧٦٥م)، ولنتركه يصف لنا ما شاهده في المخيم، قال: إنّ هذا الموقع قد أصبح حديقة غنّاء واسعة الأرجاء، تقع في نهاية البلدة، وتشاهد فيه بركة كبيرة من الماء، وموقع هذه البركة هو نفس الموقع الذي كان الإمام العباس قد حفر فيه لإيجاد الماء فلم يعثر على شيء منه. ويروي نيبور بالمناسبة أنّ الناس هناك كانوا يعتقدون بأن ظهور الماء في البُركة بعد ذلك يُعد من المعجزات.

وقد أشار إلى وجود هذه البُركة الكبيرة في الموقع نفسه الرحّالة البرتغالي تكسيرا الذي زار كربلاء في (١٦٠٤م)، أي قبل مجيء نيبورإليها بمئة وستين سنة، كما ذكر قبل هذا... .

ويروي الرحّالة أبو طالب خان في رحلته عند زيارته لكربلاء سنة (١٢١٧هـ) قائلاً: وعلى بعد ربع ميل خارج المدينة قرية المخيم ومقام زين العابدين عليه السلام، شيّدت عليه

←

→

زوجة المرحوم آصف الدولة عمارة لائقة، وأقامت قربه رباط لم يتم بناؤه بسبب وفاة آصف الدولة.

وعندما أتمّ السيد علي الطباطبائي المشهور بـ(صاحب الرياض) بناء سور لكربلاء سنة(١٢١٧هـ) بعد غارة الوهابيين، اتُخذ هذا المحل مقبرة لدفن الموتى واستُبدل الطرف بمحلة المخيم ... ، وتنص الوثائق والمستندات التاريخية القديمة التي أطلعنا عليها لدى سادات كربلاء أنّ محلة المخيم والقسم الشرقي من محلة باب الطاق، كانت تُعرف بـ (محلة السادة آل عيسى) حتى أواخر عام (١٢٧٦هـ)، وقد تغير هذا الاسم إلى محلة المخيم بعد هذا التاريخ»انتهى. (ينظر: تراث كربلاء: ١١١).

وقد ذكر السيد محمد حسن آل كليدار الأسباب التي دعت إلى تبديل اسم الطرف من محلة آل عيسى إلى طرف المخيم في كتابه (مدينة الحسين عليه السلام ٢٥/٢) فقال ما نصّه: «... فقد قال العلّامة السيد هبة الدين الحسيني:إنه سمع من أسلافه المتقدمين أنّ نادر شاه عندما زار كربلاء في عام(١١٥٤هـ) كان قد خيّم بمعسكره في أطراف هذا الموضع – أي في طريق (الحر/ كربلاء) – ، فسُمّي هذا المحل فيما بعد (خيمكاه نادري)، ثم حُذفت كلمة (نادري) وبقيت كلمة (خيمكاه)، ثم عُرّبت بكلمة المخيم في عام (١٢٤١هـ) على أثر نشوب ثورة المناخور... ».

ملحوظة: وقد مرّ مبنى المخيم بمراحل متعددة من البناء خلال الأزمنة المتعاقبة، وقد ذكرتها أغلب المصادرالتي حكت عن كربلاء ومراقدها ومقاماتها، ومنها كتاب (المراقد والمقامات في كربلاء) للحاج عبد الأمير القُرشي والذي ذكر فيما ذكره فيما يخص هذا المقام الوصف الحالي له، تضمن وصف المدخل الرئيسي

←

وَمَوْقِعٌ مُرْتَفِعٌ فِي تَلٍّ مُسْتَشْرِفٌ عَلَى مَكَانِ القَتْلِ
يُقَالُ: إنَّ زَيْنَبَ العَقِيْلَةْ جَاءَتْهُ تَرْنُو السِّبْطَ أَوْ مَقِيْلَةْ[1]

→

(خيمة العباس عليه السلام)، والمحامل، وخيمة علي الأكبر عليه السلام، وباب الذهب، والحرم، وخيمة زوجات الإمام الحسين عليه السلام، وخيمة السيدة زينب، ومقام الإمام زين العابدين عليه السلام، وخيمة القاسم، ووصف شكل البناء والقبة الرئيسية وغيرها... ولم نذكرها تجنباً للإطالة، فمن ابتغاها فعليه بكتاب (المراقد والمقامات: ١١٧-١٣١).

(١) **تل الزينبية:**

«يقع في الجهة الغربية من الصحن الحسيني بالقرب من باب الزينبية، في مرتفع يعرف بـ (تل الزينبية). ويُقال:إنّ هذا التل كان يشرف على مصارع القتلى في حادثة الطف، إذ كانت السيدة زينب الكبرى تتفقد حال أخيها الحسين عليه السلام... ، وتيمناً بها سُمّي هذا الموضع باسمها. والمقام عبارة عن مشبك صغير من البرونز داخله أبيات كُتبت على القاشاني، وتوجد في أعلاه أحجار من القاشاني مُزينة بصور تمثل معركة الطف، وقد جدد بناؤه أخيراً سنة(١٣٩٨هـ)».

(ينظر: تراث كربلاء: ١٢٩).

المراحل التاريخية لعمارة المقام:

ذكرها الحاج عبد الأمير القريشي في كتابه (المراقد والمقامات في كربلاء:١٨١) فقال: «تفاصيل المراحل التاريخية لهذا الصرح المبارك قد زوّدني بها فضيلة الحاج محمد علي الحاج حسين الحلّاق مشكوراً، وهي كالتالي:

←

←

العمارة الأولى: كان المقام محدثاً من جدران أحد البيوت القديمة في أعلى التل، وفي الجدار فتحة مستطيلة، وعليها شباك برونزي في داخله وُضع سراج (لالة)؛ لعدم وجود تيار كهربائي في تلك الحقبة الزمنية، وفي أسفل الشباك كانت هناك قاعدة يوضع عليها الشمعدان، وهو مصنوع نحاسي قديم، وأعلى الشباك قطعة من القاشاني عليها نقوش أثرية تحكي معركة الطف وجموع الجيوش ومصارع القتلى، وكُتب على الشباك نفسه اسم صانعه(عمل محمد جعفر ولد عبد الحسين سنة ١٣٣٩هـ)، والقائم بخدمة المقام آنذاك هو السيد أبو القاسم اليزدي، وقام برعاية المقام بعده الحاج عبد الأمير ابن الشيخ صالح الأسدي آل الكشوان حتى وفاته عام (١٩٥٧م)، ومن بعده أولاده كل من: الحاج سعد، والحاج عبد الحسين، والحاج صادق، والشهيد فاضل الذي أعدمه نظام الطاغية أبان الانتفاضة الشعبانية عام (١٩٩١م)، ولم نهتدِ إلى تاريخ تأسيس المقام. واستمرت إدارة المقام بيد المذكورين حتى نهاية عام (١٩٩٧م)إذ قامت وزارة الأوقاف بالسيطرة عليه، وتم تعيين الشيخ هاشم الزيدي لإدارته، وبعد سقوط النظام العفلقي المقبور عام (٢٠٠٣م) وتسلم المرجعية المباركة إدارة العتبات المقدسة في كربلاء، تم ضم مقام التل الزينبي إلى إدارة العتبة الحسينية المقدسة وهو الآن بإشرافها ورعايتها.

العمارة الثانية: وفي عام (١٤٠٠هـ) تبرع الحاج عباس الوكيل بداره الملاصقة للمقام ودُمجت مع المقام فتمت التوسعة، وأجريت أعمال البناء والإصلاحات بتمويل من قبل الشهيد الحاج عبد الحسين جيتا الذي أعدمه النظام الصدامي المقبور وكانت البناية تتكون من حرم ومُصلّى، وقد كُتبت على الكاشي

←

→

الكربلائي في أعلى المدخل الرئيسي للمقام أبيات شعرية من نظم الخطيب الحسيني المرحوم الشيخ هادي الكربلائي رحمه الله:

هذا المقامُ لزينبَ الكبرى العقيله   بنتِ النبيِّ ومَنْ لَه أضحَتْ سليله

... إلخ الأبيات الشعرية.

العمارة الثالثة: عام (١٤١٩هـ) رغم المضايقات والجور الصدامي البغيض سعى قائمقام مركز كربلاء في حينها جناب السيد يوسف الحبوبي،الذي كان ولا يزال معروفاً بمواقفه المشرفة بخدمة المراقد المقدسة لآل البيت عليهم السلام، وفقه الباري عز وجل لكل خير ومعروف، وبجهود هذا الرجل ومثابرته تم استحصال الموافقات الخاصة بتوسيع المقام وتجديده من قبل المحسن السيد ناصر شبّر، وتم إنجاز العمل عام (١٤٢٠هـ)، وأدناه وصف تفصيلي للبناية الحالية:

يحيط بالبناء من الأمام سياج حديدي بارتفاع ٢متر، يرتكز على جدران من الطابوق مغلف بالمرمر بارتفاع ٥٠ سنتيمتراً، تتخلله دعامات كونكريتية مغلّفة بالمرمر، والسياج له ثلاثة أبواب: الباب الرئيسي: يقابل باب الزينبية في العتبة الحسينية المقدسة، والثاني: بجوار سوق الزينبية من جهة الشمال، وآخر من الجهة الثانية لمدخل السوق من جهة اليمين.

المظهر الخارجي: البناء من الخارج مغلّف بالمرمر بارتفاع ٣ أمتار، والواجهة مغلّفة بالكاشي الكربلائي، وتعلوها كتيبة قرآنية من الكاشي الكربلائي كُتبت عليها الآية القرآنية: ﴿**إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ...**﴾، وأعلى السطح توجد لوحتان

←

ضوئيتان: الأولى كُتب عليها (السلام عليك يا زينب الكبرى)، والثانية كُتب عليها (السلام عليك يا بنت علي المرتضى).

الصحن:أرضيته مغلّفة بالمرمر، ويحتوي على كيشوانية وسُلّم يؤي إلى حرم النساء، وهذا الصحن تم استحداثه وضمه بعد سقوط النظام المقبور، وقامت بأعماله لجنة المشاريع في العتبة الحسينية المقدسة، وتبلغ مساحة الصحن ١٨٠متراً تقريباً.

المدخل الرئيسي: عبارة عن طارمة أمامية ترتكز على دعامتين وسلّم مغلّف بالمرمر، ثم باب من الخشب الساج بعرض ٢متر وارتفاع ٤أمتار ذي مصراعين مزخرف بالنقوش الإسلامية، وفي الكتيبة كُتبت الآية: ﴿**إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ...**﴾ وهي حفر على الخشب، ثم قوس من الكاشي الكربلائي الأخضر على شكل ضفيرة، ومن الأعلى مكتوب عليها مقام التل الزينبي مؤرّخ رجب (١٤٢٥هـ)،ويوجد على يسار الباب الرئيسي مشبك على شكل قوس إسلامي من الكاشي الكربلائي الأخضر يطل على السوق الزينبي، بجواره غرفة صغيرة يوجد فيها سلّم يؤدي إلى السطح ويحوي قاطع كهرباء... .

الحرم:وتبلغ مساحته ١٠٠متراً تقريباً، وينقسم على جزأين بواسطة قاطع مزجج من الوسط، الجزء الأول منه مخصص للرجال والآخر للنساء، والحرم مغلّف بالمرمر الأبيض بارتفاع ٢متر، تعلوه كتيبة من الكاشي الكربلائي كُتبت عليها مجموعة من الآيات القرآنية: ﴿**إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ... ،إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ...، وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَات... ، قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً...**﴾، وفي قاطع النساء كُتبت الآية: ﴿**إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ...**﴾، وفوق الكتيبة

→

مغلّف بالمرايا ونقوش إسلامية، ووسط الحرم دعامتان ترتكز عليهما القبة.

المحراب: بارتفاع ٤ ونصف متر تقريباً مغلّف بالمرمر الأخضر الأونكس، بدايته قطعة دائرية كُتب عليها الآية القرآنية: ﴿**إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ...**﴾، ثم مشبك على شكل قوس إسلامي بارتفاع ٢ متر ونصف تقريباً، كُتب عليه من الوسط وحوله لفظ الجلالة وأسماء الأئمة المعصومين عليهم السلام يتوسطه شباك من الفضة ذو بابين وتخريم في الوسط كُتب عليه (الله أكبر)، والبناء من الداخل له شباكان على شكل قوس إسلامي.

القبة: القبة من الخارج مغلّفة بالكاشي الكربلائي الأخضر المعرق، ومن الداخل مغلّفة بالمرايا، ولها ثلاث فتحات متخذة للتهوية، وقد انتهى العمل من التوسعات والتحسينات عام (١٤٢٠هـ)، وقد تسابق الشعراء في نظم قصائدهم؛ تخليداً لهذا الصرح العظيم، منهم خادم الحسين الحاج محمد علي الحاج حسين الحلّاق...».

وقد ذكر المؤلّف في كتابه المذكور أحوال آل الحسين عليهم السلام، ووقوف عقيلة الطالبيين على هذا التل، وجغرافية مكان هذا المقام إضافة إلى ما نقلناه، وذكر بعض الكرامات التي حصلت في هذا المقام.

(ينظر: المراقد والمقامات في كربلاء: ١٧٤-١٩٠).

ملحوظة: ومما تجدر الإشارة إليه أنّ الأخ الأستاذ أحمد علي مجيد الحلي قد أخبرنا بأنه قرأ في كتاب (المراقد والمزارات) للسيد جواد شبّر رحمه الله، أنّ تأسيس مقام التل الزينبي كان في عهد الشيخ زين العابدين المازندراني قدس سره المتوفّى سنة (١٣٠٩ هـ).

وَمَـنْــزِلٌ فِــي صَــدْرِه رُخَـامَــةْ　　　مَـنْـحُـوْتَـةٌ كَالـسَّـبُـعِ الـضُّرْغَامَةْ
بَـيْنَ الحُـسَـيْنِ وَأَخِـيْــهِ البَــطَلِ　　　تُشِـيْـرُ لِلسَّبْـعِ الذِيْ قَـدِ اجْتُلِـيْ[1]

---

(١) مقام شير فضة:

«يقع المقام في محلة باب النجف إحدى محلات مدينة كربلاء المقدسة داخـل زقاق يسمّى زقاق شيرفضة- شير: كلمة فارسـية تعنـي الأسـد-؛ نـسبة إلـى المقـام المذكور. يبعد عن العتبة الحسينية المقدسة مسافة ٣١٥متراً... ، وعن سـبب اختيـار الموقع نقل لي بعض الثقات أنهم سمعوا من آبائهم عـن أجـدادهم، بـأنّ المـشهور أنّ الأسد كان يربض في هذا المكان وجاءته السيدة فضة وكلّمته بشأن الأجـساد، ورغم محاولاتي لمعرفة تاريخ بناء المقام إلا أنني لم اهتدِ إلى ذلك.

ولكن المشهور أنّ عمره يناهز المائة وخمسين عاماً، والمقام أقيم على واجهـة الـدار العائدة إلى الحاج مهدي قلي وسـط الزقـاق، وتـم تحديثـه بعـد سـقوط نظـام الطاغيـة المقبور عام (٢٠٠٣م) مـن قبـل المحـسن صـاحب الـدار كمـا هـو مـدوّن علـى جـدار المقام. واجهة المقام من الأسفل مغلّفة بالمرمر الأبيض بارتفاع ١،٢٠ متر، ومن الأعلـى توجد لوحة رُسم عليها صورة أسد رابض وخلفـه خيـام، ومـن الجانـب الأيـسر كتيبـة طولية من الكاشي الكربلائي كُتب عليها (حسين مني وأنا مـن حـسين)، ومـن الجانـب الأيمن ركن الزقاق قبة مغلّفة بالكاشي الكربلائي الأخضـر، وكتيبة مكتوب عليهـا آي مـن القـرآن الكـريم، والقبـة مرتكـزة علـى حـزام اسـطواني الـشكل مغّلـف بـالمرمر الأونكس الأخضر، ووسط الحزام الاسطواني شـباك مـن الكـروم توضـع فيـه النـذور، وكذلك يوجد مصلّى صغير». (المراقد والمقامات في كربلاء: ١٩٠).

وَقُبَّـــةٌ مِـــنْ حَـجَـــرٍ مُـــشَـيَّـدِ عَـلَى شَـمَـالِ أُخْـرَيَـاتِ الـبَـــلَدِ
يُـقَـالُ: إنَّ الصَّـادِقَ ابْـــنَ البَـــاقِرِ أَفَاضَ فِـيْها المَـاءَ غُـسْلَ زَائِـــرِ[1]

(١) مقام الإمام جعفر الصادق عليه السلام:

«كانت الأراضي التي يقع فيها هذا المقام تُعرف بـ(الجعفريات)، وهي من موقوفات الشيخ أمين الدين الخيرية، وهي ضمن الأراضي والعقارات العائدة له في الحائر الحسيني، ويرجع تاريخها إلى سنة (٩٠٤ هـ)، وقد شُيِّد هذا المقام رمزاً تذكارياً من قبل الزعيم البكتاشي جهان دده (كلامي) الشاعر الصوفي الذي كان حياً سنة (٩٧٠ هـ)، ويُعرف المكان هذا بـ(شريعة الإمام جعفر بن محمد)، وهو المكان الذي كان يغتسل فيه الإمام جعفر الصادق في نهر الفرات قبيل زيارته للحائر، وموقعه في أراضي الجعفريات على الشاطئ الغربي من نهر العلقمي. إذ يجد الزائر مزاراً مشهوراً عليه قبة عالية من القاشاني تُحيط به البساتين، والناس تقصده للزيارة والتبرك وقضاء الحاجات، ومما يجدر ذكره أنّ هذا المقام كان المطاف الأخير للفرقة الإسماعيلية المعروفة(البهرة)،إذ لم يكن يسمح لرجالها بالدخول إلى كربلاء لزيارة العتبات المقدسة حتى سنة (١٢٦٣هـ)، وذلك بعد وفاة العلّامة السيد إبراهيم القزويني صاحب (الضوابط)، إذ أجاز العلّامة الشيخ زين الدين المازندراني بإصدار فتوى للسماح لهم في الدخول إلى كربلاء، وأنّ المرحوم السيد يوسف السيد سليمان آل طعمة المتوفى سنة(١٢٨٨هـ) استحصل موافقة والي بغداد آنذاك (السر عسكر عبدي باشا)، إذ إنّ السلطة العثمانية الحاكمة إذ ذاك كانت هي الأخرى تساند المنع المذهبي. والمقام المذكور يقع ←

←

على طريق العربات المؤدي إلى مدينة كربلاء عبر نهر الحسينية المار بقنطرة الحديبة، وهو الطريق الرئيسي بين بغداد وكربلاء».

(تراث كربلاء: ١٣٠-١٣١).

ذكر الأستاذ جعفر الخليلي في (موسوعة العتبات المقدسة/ قسم كربلاء: ٢٨٢-٢٨٣): أنّ هذه الموقوفات - أي موقوفات الشيخ أمين الدين الخيرية- يعود تاريخها إلى (٩٠٧هـ)، وننقل إليكم نص الوقفية والتي عُثر عليها على صخرة داخل شباك الشهداء عليها كتابة تعود إلى مايقرب من ٥٠ سنة، والتي تتضمن وقفية قسم من أرض كربلاء المجاورة للمدينة مع ذكر الجهة الموقوف عليها، نقلاً عن الأستاذ جعفر الخليلي من كتابه المذكور، وإليك نصها:

«بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَمَاتُقَدِّمُوا لأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾

الحمد لله الذي وفّق عباده الصالحين لما يقرّبهم إليه في الدنيا والدين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وعترته الطيبين الطاهرين وبعد، فالباعث لتسطير هذه الأسطر أنه لمّا وفّق الله تعالى الشيخ المحترم الشيخ أمين الدين ابن المرحوم علي جعفر، لإحياء المعروفة بالقرمة الجعفرية البائرة العاطلة التي هي ملك جده الحاج ناصر ابن... موسى انتقلت إليه بالإرث الشرعي، التي هي من جانب الفرات الغربي من جانب مرقد الإمام ابن الإمام أبي عبد الله الحسين عليه السلام بماله ورجاله، وذلك في أيام دولة الأمير الأعظم الأسعد الأمجد الأكرم الأعدل الأرشد افتخار الأمراء والخوانين والأمم جلال الدولة والدنيا والدين (باريك بيك

←

→

برناك)، وبعد إتمامها حضر لي حضرة الأمير المشار إليه وطلب منه بتصدق منه بها، بما يكون فيها من المال والديوانية من الأهوار والكرود والشواطئ والمسايح والعدد والسفينة والمطري، وما يُزرع فيها من النخل والأشجار وغيره مع حدودها بموجب ما قرر في النيشان الذي بيد الشيخ علي مصالح، ومصارف الحضرة الشريفة الحائرية الحسينية على ساكنها التحية والسلام في شمع للأضواء وشراء البواري والحصر وعمارة، وما يكون من المصالح الشرعية الضرورية حسبما يراه المتولي لذلك والناظر في المصالح الشرعية، فأجاب حضرة الأمير العادل المشار إليه مسؤوله وكتب له بذلك نيشان مطاع، فمن غيّره أو سعى في إبطاله فالله خصمه وحسيبه وعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، ﴿**فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ**﴾، تحريراً في شهر جمادى الأولى لسنة سبع وتسعمائة (٩٠٧)، وصلّى الله على محمّد وآله وسلم» انتهى.

وذكر الحاج عبد الأمير القريشي: بأنّ المقام وبعد الانتفاضة الشعبانية قد هُدم وسّوي بالأرض على أيدي جلاوزة البعث الصدامي، وأنّ البناء القديم كان عبارة عن بناء سداسي الشكل على مساحة صغيرة، ويحتوي على محراب لاتتجاوز مساحته ٢٠متراً وتعلوه قبة من القاشاني. وقد قام أحد شركاء الأرض التي يقع المقام ضمن حدودها بإنشاء أسس للعمارة الحالية وذلك سنة (١٩٩٤م)، وبقي كرمز لغاية سقوط النظام، وكانت أجهزة النظام السابق تمنع الزائرين من الوصول هناك؛ لقربه من دائرتي الأمن والمخابرات، حيث كان المقام يقع خلفهما، انتهى.

(المراقد والمقامات في كربلاء: ٢١٦ بتصرف يسير).

←

وَمَـرْقَدٌ لِلْـحُـــرِّ غَـــرْبَ الـبَـلَـــدِ   بِـنَـحْـوِ مِـيْلَـيْنِ نَـبـيْـهُ المَرْقَـــدِ
يُـقَـــالُ: إنَّ قَـوْمَـــهُ رِيَـاحَـــا   قَدْ حَـمَـلُوْهُ أوْ هُـــنَاكَ طَـاحَـــا[1]

→

وصف المقام حالياً:

«يقع –المقام– على مساحة ٦٠٠م٢ تقريباً، وله مدخل على شكل قوس إسلامي إرتفاعه ٦أمتار تقريباً يتوسطه باب من الخشب الصاج، وفي الأمام ساحة مكشوفة لاستراحة الزائرين مساحتها ٣٥٠م٢ تقريباً، وعلى يسار الداخل تم إنشاء مجموعة صحية للرجال والنساء ومحال للوضوء، ثم يوجد ممر يؤدي إلى ساحة كبيرة متخذة مصلى مسقف بالصفائح والألمنيوم، والمصلى مقسّم على قسمين للرجال والنساء وفي وسطه محراب مساحته ٥٠م٢ تقريباً، واجهته الأمامية مغلّفة بالكاشي الكربلائي تعلوه كتيبة موشحة بآية التطهير﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ... تَطْهِيرًا﴾ صدق الله العلي العظيم، وفي الجانبين كُتبت أسماء الأئمة المعصومين﷈ وبعض أسماء الله الحسنى، يتوسط هذه الواجهة شباك مصنوع من البرونز نُقش في وسطه لفظ الجلالة بشكل دائري وحوله أسماء الأئمة﷈ ويتولّى إدارة المقام حالياً السيد محمد جعفر بحر العلوم».

(ينظر: المراقد والمقامات في كربلاء: ٢١٦–٢١٧)

(١) **مرقد الحر بن يزيد الرياحي:**

حينما أمر عمر بن سعد لعنه الله بعد انتهاء المعركة أن تقدم الخيل وتدوس الأجساد الطاهرة المطهرة، خرج جماعة من بني رياح بني تميم وحملوا الحر وذهبوا به إلى المكان الذي هو الآن مدفون فيه.

←

→

«لو اتجهنا نحو ثلاثة أميال عن غربي كربلاء، لاحت لنا قبّة من القاشاني الملون، تلك هي قبة الحر بن يزيد الرياحي التميمي... ، ويقصد مثواه الأهلون للزيارة... ، ويرى الزائر لدى دخوله عند باب الإيوان كتيبتين تقرأ الأولى: (تعمير الإيوان بسعي الحاج السيد عبد الحسين كليدار حضرة سيد الشهداء سنة **١٣٣٠** هـ)، وفي الجانب الآخر الكتيبة التالية: (قد عمّر هذا المكان بهمة آغا حسين خان شجاع السلطان الهمداني دام ظله الفاني سنة **١٣٣٠**). وكان أول من بذل الاهتمام بتشييد هذا القبر هو السلطان إسماعيل الصفوي الذي زار العراق عام (٩١٤ هـ/ ١٥٠٥ م)، وبنى عليه قبة وجعل له صحناً».

(ينظر: تراث كربلاء: ١١٤- ١١٥).

ملحوظة: من الجدير بالذكر أنّ أقدم من ذكر أن الحر رضي الله عنه قد دُفن وحده هو عماد الدين الحسن بن علي الطبري من أعلام القرن السابع الهجري في كتابه (كامل البهائي:٣٥٦/٢)، إذ قال ما نصه: «... ودفنوا بقية الشهداء في قبر واحد، ودفن الحر ذووه في الموضع الذي وقع فيه... ».

ملحوظة: وقد ذكر العلّامة الأكبر السيد جعفر بحر العلوم طاب ثراه معلّقاً على قول العلّامة النوري رحمه الله في اكتفائه لتعيين قبر الحر رضي الله عنه على قول الشهيد الأول في كتابه (الدروس) ما نصّه: «... وكأنه رحمه الله لم يطّلع على ماذكره صاحب (نزهة القلوب) حمد الله المستوفي[(ت ٧٥٠هـ)] المؤرّخ: (إنّ في ظاهر كربلاء قبر الحر) الذي هو جده الثامن عشر تزوره الناس، والأولاد والأحفاد أعرف بقبور أسلافهم. وما ذكره السيد الجزائري في (الأنوار) عن جماعة من الثقات:إنّ الشاه إسماعيل لمّا ملك بغداد أتى إلى مشهد الحسين عليه السلام، وسمع من بعض الناس الطعن على الحر، فأتى إلى قبره وأمر بنبشه فرأوه

←

وَمَـرْقَـدٌ لِـعَـوْنٍ فِـي الـشَّـمَـالِ		يَـبْـعُـدَ نَـحْـوَ عَـشْـرَةٍ أَمْـيَـالِ

فِي قُـبَّـةٍ تُـشَـادُ بِـالـكَاشَـانِيْ		مِـنْ فَـوْقِ شُـبَّـاكٍ بَـدِيْعِ الـشَّانِ[1]

←

نائماً كهيئته لمّا قُتل ورأوا على رأسه عصابة مشدودة بها رأسه، فأراد الشاه أخذ تلك العصابة؛ لما نُقل في كتب السير والتواريخ أنّ تلك العصابة هي دسمال الحسين عليه السلام – الدسمال: المنديل الذي تمسح به اليد فارسي معرب أصله دستماليدن، أي: ما يمسح به اليد– شدّ بها رأس الحر لمّا أصيب في تلك الواقعة ودُفن على تلك الهيئة، فلمّا حلّوا تلك العصابة جرى الدم من رأسه حتى امتلأ منه القبر، فلمّا شدّوا عليه تلك العصابة انقطع الدم، وكلما أرادوا أن يعالجوا قطع الدم بغير تلك العصابة لم يمكنهم، فتبين لهم حسن حاله فأمر فبُني على قبره بناء وعُيّن له خادماً يخدم قبره» انتهى.

(ينظر: تحفة العالم: ١/٣٠٧–٣٠٨).

(١) **مرقد عون بن عبد الله بن جعفر:** من المراقد المشهورة في كربلاء مرقد عون بن عبد الله بن جعفر. يبعد المرقد عن مركز مدينة كربلاء المقدسة مسافة ما يقارب (١٠ كم)، يأمّه الزوار بشكل متواصل ومكثف، إذ إنّ المنطقة أشبه بمحطة استراحة للزائرين، وأنها المدخل الوحيد إلى مدينة كربلاء من جهة الشمال.

لقد اشتهر عون عليه السلام بالكرامات وبحدوث المعجزات في مرقده، وقد تحدّث السادن عن أبرزها:أنه ذات يوم جاءت إحدى الأسر مصطحبة ابنة لها كُفّ بصرها إذ فقدته تماماً، ولكن بعد التوجه إلى الله بالتوسل بهذا العبد الصالح الجليل عون عليه السلام، وإذا بها بعد قليل تطلب أن يؤتى لها بالمصحف، وبدأت تقرأ القرآن الكريم.

←

وَكَمَحَلِّ السِّدْرَةِ المَقْطُوْعَةْ وَغَيْرِها مَنْ أُثُرٍ مَسْمُوْعَةْ[(١)]

→

وذكر السيد سلمان هادي آل طعمة في كتابه (تراث كربلاء: ١١٦) ما نصه:

«... وقد ذكر النسّابة السيد جعفر الأعرجي الكاظمي في كتابه (مناهل الضرب في أنساب العرب) ما نصّه: كان سيّداً جليلاً مقيماً في الحائر الحسيني، وكانت له ضيعة على ثلاثة فراسخ من كربلاء، خرج إليها وأدركه الموت، فدُفن في ضيعته، وبُني على مرقده هذا المزار المشهور، وعليه قبة عالية، والناس يقصدونه بالنذور وقضاء الحاجات.

ويظن الناس أنه قبر عون بن عبد الله بن جعفر الطيار وهو غير صحيح، إذ إنّ اسمه عون بن عبد الله بن جعفر بن مرعي بن علي بن الحسن البنفسج بن إدريس بن داود بن أحمد المسور بن عبد الله بن موسى الجون ابن عبد الله المحض ابن الحسن المثنى ابن الإمام الحسن السبط ابن الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهم السلام».

(١) **شجرة السدر:**

في عهد الخليفة العباسي هارون شُيّدت العديد من الدور والأبنية إلى جوار مرقد الإمام الحسين عليه السلام، وكانت هناك شجرة سدر بمثابة الدليل للزوار والمسافرين وظلاً يستظلون به، إلا أنّ هارون الرشيد أمر بقطعها، وكانت هذه الحادثة قبل الهدم الذي وقع في عهد المتوكل عدة مرات. ونُقل أيضاً أنّ موسى بن عبد الملك هو الذي أمر بقطعها، وهنالك حديث منقول عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال فيه ثلاث مرات:

«**لعن الله قاطع السدرة**».

ولم يكن الناس يعلمون معنى هذا الحديث إلى عهد هارون الرشيد، وما هي

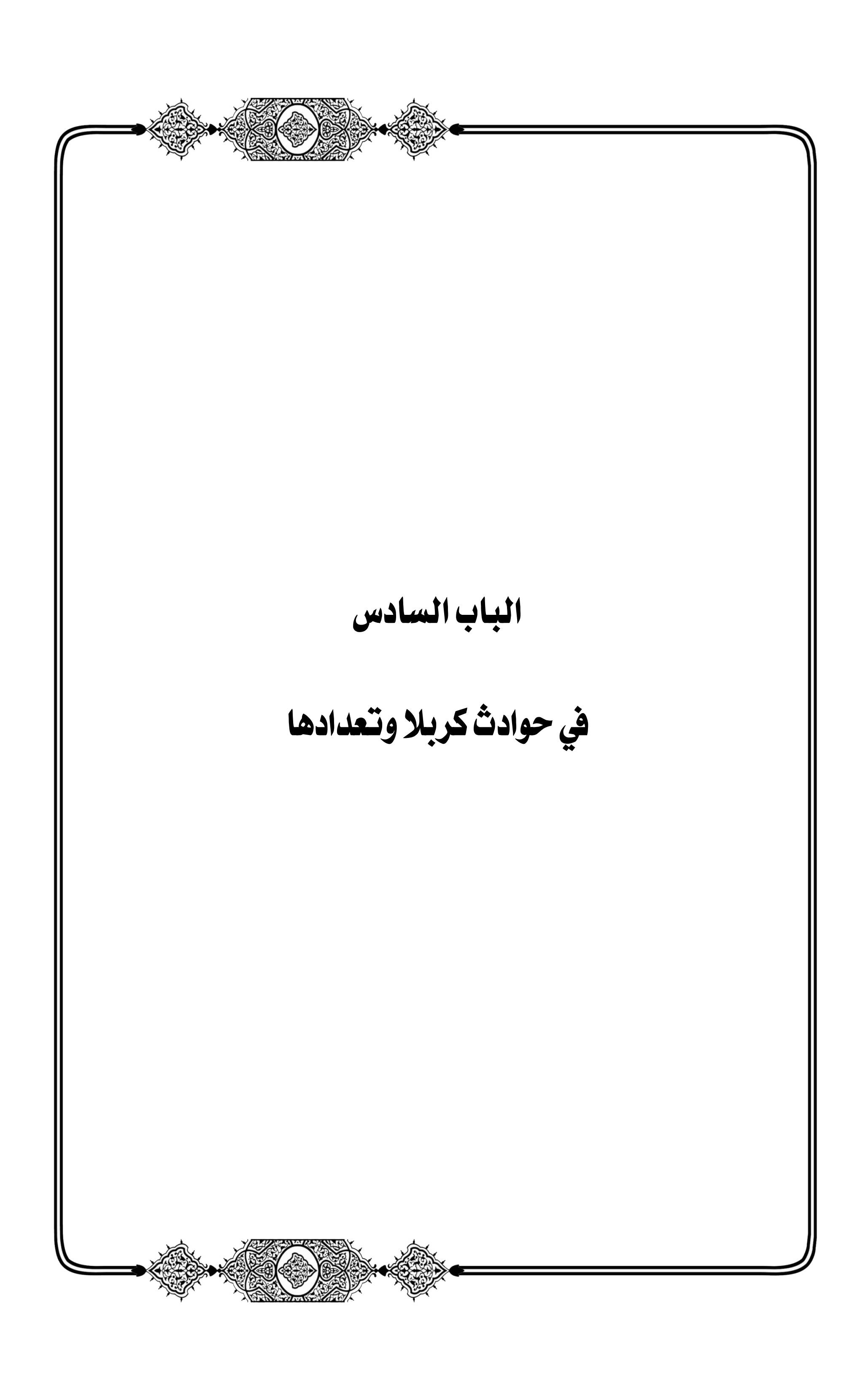
←

→

الإشارة التي يشير إليها.

وللصحن الشريف باب سُمّي بـ(باب السدرة)، يقع هذا الباب في أقصى الشمال الغربي من الصحن، وعُرف بهذا الاسم؛ تيمناً بشجرة السدرة التي كان يستدل بها الزائرون في القرن الأول الهجري إلى موضع قبر الحسين عليه السلام، ويقابل هذا الباب شارع السدرة.

(ينظر ما جرى للقبر الشريف في عهد هارون العباسي: الباب الثالث من الأرجوزة).



الباب السادس

في حوادث كربلا وتعدادها

بابٌ لذكْر حَادثات كَرْبَلا
وَمَا رَأَتْ مِنْ كُـرَبٍ وَمِنْ بَلا

عَلِمْتَ مَـا كَـانَ مِــنَ الأَحْــوَالِ	لِـكَرْبَلَا فِــيْ سَــالِف الأَحْــوَالِ
مِنْ قَبْـلِ أَنْ يَـأْتِيْ الحُـسَيْنُ أَرْضَـها	وَسَأُبِيــْنُ غَــيْرَ تِلْــكَ بَـعْــضَها
فَالحَادِثُ الأَوَّلُ وَهْــوَ الأعْـظَــمُ	قَتْلُ الحُـسَيْنِ وَالـذِيْنَ انْتَـظَــمُوا
خُـزَّانِ عِـلْـمِ اللّـهِ أَهْـلِ وَحْــيِهِ	لِــسَانِه فِــي أَمْــرِه وَنَـهْـيِــهِ
قَـتْــلاً بِـكُــلِّ شِكَّــةٍ[1] وَالِّ	لِــشَيْخِهِمْ وَكَـهْـلِــهِمْ وَالطِّــفلِ
بِـالحَرِّ بِـالـظَّـمَــاءِ بالأحْـجَــارِ	بِالــسَّيْف بِـالعَــسَّال بِالبَـتَّــارِ
وَتَـرْكِــهِمْ أَشْـلَاءَ بالدَّكَــادك[2]	تُـرْدِيْ عَلَيْهـا الخَــيْلُ بِالـسَّنَابِك
وَسَيْـرِهِمْ بِالــرُّوْسِ وَالـسَّبَـايـا	مِنْهَـا لِمَلْـكِ جِـلِّــقٍ[3] هَـدَايــا

---

(١) الشكة: السلاح. (ينظر: لسان العرب: ٤٥٢/١٠).

(٢) الدكداك: من الرمل ما التبد بعضه على بعض بالأرض ولم يرتفع كثيراً، والجمع الدكادك. (ينظر: لسان العرب: ٤٢٦/١٠).

(٣) جلق: وهو اسم لكورة الغوطة كلها، وقيل: بل هي دمشق نفسها، وقيل:جلق موضع بقرية من قرى دمشق... . (ينظر: معجم البلدان: ٢/ ١٥٤).

فَـذَلِكَ الحَـــادِثُ لَا مَـا يُــــسْـطَرُ   بِهِ الـسَّمَوَاتِ العُــلَى تَنْـفَطِـــرُ[1]

(١) أول وأهـم مـا سُطِـر لحوادث كـربلاء بعـد نـزول الإمـام الحسين عليه السلام وأهـل بيتـه وأصحابه رضي الله عنهم فيهـا، واقعـة الطـف الـشهيرة وفاجعـة مقتـل ريحانـة رسـول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحسين عليه السلام ورجال أهل بيته وأصحابه رضي الله عنهم، وحمـل نـسائه صـلوات الله عليـه سـبايا إلى الشام على أحلاس أقتاب بغير وطاء مكشفات الوجوه بين الأعداء وهنّ ودائع النبوة والرسالة، يُساقون كما يُساق سبي الترك والروم.

ومن أهم المصادر والمراجع التي أرّخت لتلك الواقعة كتاب (مقتل الحسين عليه السلام) للمؤرّخ الشهير لوط بن يحيى بن سعيد بن سليم بن مخنـف الأزدي المتـوفّى سـنة (١٥٧ هـ)، وكتاب (تاريخ الأمم والملـوك) للمـؤرّخ أبـي جعفـر محمّـد بـن جريـر الطبري المتوفّى سنة (٣١٠ هـ)، وكتاب (مقاتل الطالبيين) لأبـي الفـرج الإصـفهاني المتوفّى سنة (٣٥٦ هـ)، وكتاب (مثير الأحزان) لنجم الـدين محمـد بـن جعفـر بـن أبي البقاء هبة الله بن نما الحلي المتوفّى سنة (٦٤٥ هـ)، وكتاب (اللهوف فـي قتلـى الطفوف) للسيد علي بن موسى بـن جعفـر بـن محمـد بـن طـاووس المتـوفّى سـنة (٦٦٤هـ)... وغيرها.

ولا يكاد أي مصدر يؤرّخ لتاريخ الإسلام إلا وقد أرّخ لتلـك الحادثة؛لفـضاعتها وعظمها وأثرها في مجمل الحوادث التـي مـرّت بهـا الأمـة الإسـلامية وإلـى وقتنـا الحاضر. وما زالت لوعة في قلـوب الملايـين مـن المـسلمين المـوالين لأهـل بيـت النبوة والطهارة يستذكرونها فتغلي دماهم وتجري دمـوعهم، ويـستلهمون بـذكرها أروع الأمثال في التضحية والفداء في سبيل العقيدة والمبدأ.

وَالحَادِثُ الثَّانِي الـذي[1] أَتَـى بِـهِ هَارُوْنُ فِـي المَخْـرِ عَلَـى تُـرَابِـهِ

وَحَرْثِ قَــبْرِهِ وَقَـطْــعِ الــسِّدْرَةْ وَقَـتْــلِهِ لِـمَــنْ يَــزُوْرُ قَـبْــرَهْ

فَقَـتَلَ المَـنْـصُوْرَ وَهْــوَ شَــاعِرُهْ لِقَـصْدِهِ فَكَيْـفَ مَـنْ يُجَـاوِرُهْ؟! [2]

وَالحَادِثُ الثَّالِـثُ فِــعْلُ جَعْـفَــرِ بِالهَـدْمِ وَالحَـرْثِ لِتِــلْكَ الأَقْبُــرِ

وَالمَخْرِ بِالمَاءِ عَلَى مَـا قَـدْ حَـرَثْ وَقَتْلِـــهِ المُجَــاوِرِيْنَ لِلْجَــدَثْ[3]

وَقَدْ سَمِعْتَ مِـنْ حَـدِيْثِ الـدَّيْزَجِ وَغَــيْرِهِ كُـلَّ مُــرِيْعٍ مُـزْعِــجِ[4]

وَالحَادِثُ الرَّابِعُ نَـهْــبُ الأَسَـدِيْ ضَــبَّةُ ذُو العَــيْنِ[5] لِأَهْـلِ البَلَــدِ

وَسَلْـبُـهُ فِـي الــدُّوْرِ وَالأَسْـوَاقِ وَقَـتْـلُــهُ كُـــلَّ فَـتــىً يُـلَاقِيْ

وَنَـهْـبُـهُ مِـــنْ رَوْضَـــةِ الحُـسَيْنِ مَـصُـوْغَةَ الـنُّــضَـارِ وَاللُّجَــيْنِ

وَعَوْدُهُ لِلْعَيْنِ مِـنْ غَـيْــرِ بَــصَـرْ فَيْقَوْمِــــهِ المُبْـتَهِجِــيْنَ بِــالظَّفَرْ

---

(١) في الأصل: (التي)، وما أثبتناه في المتن يقتضيه السياق.

(٢) ينظر ما اقترفه هارون العباسي من حرثه للقبر الشريف وقتله المنصور النمري شاعره في: (الباب الثالث من الأرجوزة: في تعيين المرقد وماجرياته...).

(٣) ينظر: (الباب الثالث من الأرجوزة: في تعيين المرقد وماجرياته...).

(٤) ينظر: الباب الرابع/ الفصل الخامس عشر.

(٥) هو ضبّة بن محمد الأسدي، وسيأتي ذكر أحواله.

فانْصَبَّ فَنّا خِسْرُو[1] مِثْلَ الصَّقْرِ عَلَيْهِ حَتَّى اجْتَاحَ عَيْنَ التَّمْرِ

وَفَرَّ ضَبَّةُ الشَّقِيُّ وَحْدَهُ وَعَافَ فِيْهَا أَهْلَهُ وَجُنْدَهُ

فَاسْتَأْصَلَ الأَجْنَادَ والرِّجَالَا وَأَسِرَ النِّسَاءَ وَالعِيَالَا

وَبَاعَهُمْ فِيْ كَرْبَلَاءَ جَهْرَا وَقَسَّمَ الأَنْفَالَ فِيْهِمْ جَبْرا

وَرَدَّ مَا قَدْ سَلَبُوْهُ مِنْ حُلِيْ وَخَوَّلَ العَيْنَ لِأَبْنَاءِ عَلِيْ

وَذَاكَ فِي الثَّلَاثِ مِنْ مِئِيْها وَالتِّسْعِ وَالسِّتِّيْنَ مِنْ سِنِيْها[2]

---

(١) مرت ترجمته في الباب الخامس، فلاحظ.

(٢) **غارة ضبّة بن محمد الأسدي:**

«من الحوادث التي ترويها لنا الأسفار التاريخية هي غارة ضبّة بن محمد الأسدي على كربلاء سنة (٣٦٩هـ). فقد كان ضبّة أميراً لعين التمر، أغار على كربلاء ونهبها وحمل أهلها أسارى إلى قلعته عين التمر، وقد حدّثنا ابن الجوزي قائلاً: إنه جرى بين ضبة وبين أبي الطيب أحمد بن الحسين بن عبد الصمد الجعفي الشهير بالمتنبي مشاجرة عنيفة، هجاه المتنبي على أثرها بقصيدة مطلعها:

ما أنصفَ القومُ ضبّه وأمَّه الطرطبّه

ولمّا بلغ ضبّة مقالة أبي الطيب أقام له في الطريق رجالاً من بني أسد فقتلوه وقتلوا ولده وأخذوا من معه، وكان ذلك سنة (٣٥٤هـ)، غير أنّ عضد الدولة أبي شجاع فناخسرو سار إليه بجيش يقارب العشرة آلاف فارس، فهجم على عين التمر وحاصر قلعتها مدة من الزمن، فر خلالها ضبة قافزاً بجواده من أعلى سور ←

وَالحَادِثُ الخَامِسُ مَـــا أَهَـاجَـــهْ بِنَهْـبِ كَـرْبَلَا بَـنُـــوْ خَفَاجَـــةْ

وَذَاكَ أَنَّـهُمْ أَتَـــوْا مِـــنْ غَـــزْوِ واسْـتَـطْرَقُوا الطَّـفَّ بِفَـرْطِ زَهْـوِ

فَـنَـهَبُـوا سُـكَّـانَـــهُ وَفَـتَـكُـــوا وَأَخْـفَـــرُوا ذِمَـــامَهُ وانْـتَـــهَكُوا

فَكَبَسَ الطَّـــفَّ عَلَيْـــهِمْ صَدَقَـــةْ وَكَلَّـمَ الـسَّـيْفُ بِـــهِمْ وَصَدَّقَـــهْ

كَمَا سَـمِـعْـتَـــهُ بِـمُـعْـجِـــزَاتِ لَـــــهُ فَأَرِّخْـهُ (أَبـــا دُعَـــاتِيْ)[1]

→

القلعة، واستولى عضد الدولة على القلعة المذكورة وأخذ أهلها أسارى إلى كربلاء، وأرجع أهالي كربلاء الموجودين في أسر ضبة إلى مدينتهم، وعيّن عضد الدولة أحد العلويين رئيساً لعين التمر يدير شؤونها... .

وذكر في (الكامل) أيضاً: أرسل عضد الدولة سرية إلى عين التمر وبها ضبة بن محمد الأسدي، وكان يسلك سبل اللصوص وقطاع الطرق، فلم يشعر إلا والعساكر معه فترك أهله وماله فنجى بنفسه غريباً وأخذ ماله وأهله وملك عين التمر، وكان قبل ذلك قد نهب مشهد الحسين بكربلاء فعوقب بهذا».

(تراث كربلاء: ٣٥٩، الكامل في التاريخ: ٧١٠/٨، وينظر: المنتظم لابن الجوزي: ٢٧١/١٤، أعيان الشيعة: ٤٢٤/٨).

(١) ٤٨٩ هـ. (الناظم).

غارة خفاجة على سيف الدولة صدقة بن دبيس الأسدي:

ذكر ذلك ابن الأثير في كتابه (الكامل في التاريخ: ١٠/ ٢٦٠) في حوادث سنة (٤٨٩هـ).

(ينظر: الباب الرابع/ الفصل العشرون من الأرجوزة).

←

وَالحَادِثُ السَّادِسُ لِلْمُسْتَرْشِدِ[1] إذْ فَعَلَ الفِعْلَ الذِيْ لَمْ يُعْهَدِ

مَدَّ إلَى خِزَانَةِ الحُسَيْنِ كَفْ وَبَاعَ مَا قَدْ كَانَ فِيهَا مَنْ تُحَفْ

فَقِيْلَ: لِمْ تَمُدُّ لِلْخِزَانَةْ كَفًّا بِلَا رَهْنٍ وَلَا ضَمَانَةْ

فَقَالَ: مَا الحُسَيْنُ بِالمُحْتَاجِ لِكُلِّ إكْلِيْلٍ وَكُلِّ تَاجِ

وَمَا دَرَى أَوْ كَانَ فِي تَلَاهِ بِأَنَّهَا شَعَائِرُ الإلَهِ

→

وذكر الحادثة أيضاً السيد سلمان هادي آل طعمة في كتابه (تراث كربلاء: ٣٦٠) فقال:«في عام (٤٧٩ هـ) تولّى إمارة الحلة سيف الدولة صدقة بن دبيس بن علي بن مزيد الأسدي، حيث أغارت في زمنه خفاجة على إمارته في ربيع (٤٨٩ هـ)، ولمّا بلغ الخبر سيف الدولة هذاأرسل ابن عمه قريش بن بدران على رأس جيش لمحاربتهم، فاندحر جيشه ووقع أسيراً حيث أطلق سراحه بعد ذلك، وأعادت خفاجة الكرّة وهاجمت كربلاء وأعملت في رقاب أهلها السيف، فغضب سيف الدولة وجهّز لهم جيشاً حاصرهم في الحائر الحسيني، وقتل منهم خلقاً كبيراً، ولم يسلم منهم أحداً وأعاد الطمأنينة إلى مدينة كربلاء، ثم كرّ راجعاً إلى الحلة حيث أمر بتعويض خسائر أهل الحائر من خزانته الخاصة».

(١) **المسترشد بالله (٤٨٥- ٥٢٩ هـ/ ١٠٩٢- ١١٣٥ م).**

«الفضل (المسترشد بالله) ابن أحمد (المستظهر بالله) ابن المقتدي عبد الله بن محمد الهاشمي العباسي، أبو منصور: من خلفاء الدولة العباسية. بويع بالخلافة بعد وفاة أبيه سنة ٥١٢ هـ». (الأعلام: ٥/ ١٤٧).

وَجَـنَّـدَ الجُـنُـوْدَ ثُـمَّ صَـارا لِـهَمَـدَانَ يَـبْـتَغِيْ انْـتِـصَارا

وَيَقْتُلَ المَـلْكَ بِـهَا المَـسْعُوْدَا[١] فَـصَادَفَ المُـسْتَرْشِدُ المَوْعُـوْدا

وَقَـتَـلُـوْهُ وَهْـوَ فِـي مُـرَاغَـةْ جَـزَاءَ مَـا سَـوَّغَـهُ وَسَـاغَـهْ

وَكَـانَ ذَا فِـي سَنَـةِ الخَمْـسِمِـئَةْ وَالتِّـسْعِ وَالعِـشْرِيْنَ دُوْنَ وْطِئَـةْ[٢]

---

(١) غياث الدين السلجوقي: (ينظر الباب الثالث/ الفصل التاسع عشر).

(٢) **مقتل المسترشد بالله وسببه:**

في سنة (٥٢٩ هـ)، كان المسترشد بالله في حاجة للأموال؛ لغرض صرفها على الجند، فامتدت يده الخبيثة لسلب الحائر من أمواله وموقوفاته؛ لينفقه على عساكره.

وقد ذكر هذه الحادثة ابن شهرآشوب حيث قال:«وأخذ المسترشد من مال الحائر وكربلا والنجف، وقال: إن القبر لا يحتاج إلى الخزانة وأنفق على العسكر، فلمّا خرج قُتل هو وابنه الراشد».

(مناقب آل أبي طالب: ٢/ ١٧١، وينظر: الباب الرابع/ الفصل التاسع عشر من الأرجوزة).

وذكر ابن كثير مقتل المسترشد بالله وسببه في كتابه (البداية والنهاية: ١٢/ ٢٥٧- ٢٥٩) في حوادث سنة (٥٢٩ هـ)، قال:

«ثم دخلت سنة تسع وعشرين وخمسمائة، فيها كانت وفاة المسترشد وولاية الراشد وكان سبب ذلك؛ أنه كان بين السلطان مسعود وبين الخليفة واقع كبير، اقتضى الحال أن الخليفة أراد قطع الخطبة له من بغداد فاتفق موت أخيه طغرل بن ←

→

محمد بن ملكشاه، فسار إلى البلاد فملكه وقوي جأشه، ثم شرع يجمع العساكر ليأخذ بغداد من الخليفة، فلمّا علم الخليفة بذلك انزعج واستعد لذلك، وقفز جماعة من رؤس الامراء إلى الخليفة خوفاً على أنفسهم من سطوة الملك محمود، وركب الخليفة من بغداد في جحافل كثيرة فيهم القضاة ورؤوس الدولة من جميع الأصناف، فمشوا بين يديه أول منزلة حتى وصل إلى السرادق، وبعث بين يديه مقدمة وأرسل الملك مسعود مقدمة عليهم دبيس بن صدقة بن منصور، فجرت خطوب كثيرة.

وحاصل الأمر أن الجيشين التقيا في عاشر رمضان يوم الإثنين فاقتتلوا قتالاً شديداً، ولم يُقتل من الصفين سوى خمسة أنفس، ثم حمل الخليفة على جيش مسعود فهزمهم، ثم تراجعوا فحملوا على جيش الخليفة فهزموهم وقتلوا منهم خلقاً كثيراً وأسّروا الخليفة، ثم نُهبت أموالهم وحواصلهم من جملة ذلك أربعة آلاف ألف دينار، وغير ذلك من الأثاث والخلع والآنية والقماش... ، وطار الخبر في الأقاليم بذلك.

وحين بلغ الخبر إلى بغداد انزعج الناس لذلك، وزُلزلوا زلزالاً شديداً صورة ومعنى، وجاءت العامة إلى المنابر فكسروها وامتنعوا من حضور الجماعات، وخرج النساء في البلد حاسرات ينحن على الخليفة، وما جرى عليه من الأسر، وتأسّى بأهل بغداد في ذلك خلق كثير من أهل البلاد، وتمت فتنة كبيرة وانتشرت في الأقاليم، واستمر الحال على ذلك شهر ذي القعدة والشناعة في الأقاليم منتشرة، فكتب الملك سنجر إلى ابن أخيه يحذره غبّ ذلك عاقبة ما وقع فيه من الأمر

←

→

العظيم، ويأمره أن يعيد الخليفة إلى مكانه ودار خلافته، فامتثل الملك مسعود ذلك وضرب للخليفة سرادق عظيم، ونصب له فيه قبة عظيمة وتحتها سرير هائل، وألبس السواد على عادته وأركبه بعض ما كان يركبه من مراكبه، وأمسك لجام الفرس ومشى في خدمته، والجيش كلهم مشاة حتى أجلس الخليفة على سريره، ووقف الملك مسعود فقبّل الأرض بين يديه وخلع الخليفة عليه، وجيء بدبيس مكتوفاً وعن يمينه أميران وعن يساره أميران، وسيف مسلول ونسعة بيضاء، فطرح بين يدي الخليفة ماذا يرسم تطيباً لقلبه، فأقبل السلطان فشفع في دبيس وهو ملقى يقول: العفو يا أمير المؤمنين، أنا أخطأت والعفو عند المقدرة.

فأمر الخليفة بإطلاقه وهو يقول: ﴿**لا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّـهُ لَكُمْ**﴾، فنهض قائماً والتمس أن يقبّل يد الخليفة فأذن له فقبّلها، وأمرّها على وجهه وصدره، وسأل العفو عنه وعما كان منه، واستقر الأمر على ذلك، وطار هذا الخبر في الآفاق وفرح الناس بذلك، فلمّا كان مستهل ذي الحجة جاءت الرسل من جهة الملك سنجر إلى ابن أخيه يستحثه على الإحسان إلى الخليفة، وأن يبادر إلى سرعة رده إلى وطنه، وأرسل مع الرسل جيشاً ليكونوا في خدمة الخليفة إلى بغداد، فصحب الجيش عشرة من الباطنية، فلمّا وصل الجيش حملوا على الخليفة فقتلوه في خيمته وقطّعوه قطعاً، ولم يلحق الناس منه إلا الرسوم، وقتلوا معه أصحابه منهم عبيد الله بن سكينة، ثم أخذ أولئك الباطنية فأحرقوا، وقيل: إنهم كانوا مجهزين لقتله، فالله أعلم.

وطار هذا الخبر في الآفاق فاشتد حزن الناس على الخليفة المسترشد، وخرجت

←

→

النساء في بغداد حاسرات عن وجوههن ينحن في الطرقات، قُتل على باب مراغة في يوم الخميس سابع عشر ذي الحجة وحُملت أعضاؤه إلى بغداد، وعُمل عزاؤه ثلاثة أيام بعد ما بويع لولده الراشد... ، وكانت مدة خلافته سبع عشرة سنة وستة أشهر وعشرين ويوماً» انتهى.

بيعة الراشد بالله:

أمّا ابنه (الراشد بالله) فقد ذكره الذهبي في (سير أعلام النبلاء: ١٩/ ٥٦٨- ٥٧٣) بعد أن أورد نحو ما تقدم، قال:

«ولمّا قُتل المسترشد، بويع بالخلافة ولده الراشد بالله ببغداد... . لم تطل أيامه حتى خرج إلى الموصل، ثم إلى أذربيجان، وعاد إلى أصبهان، فأقام على بابها مع السلطان داود محاصراً لها، فقتلته الملاحدة هناك، وكان بعد خروجه من بغداد مجيء السلطان مسعود ابن محمد بن ملكشاه، فاجتمع بالأعيان، وخلعوا الراشد، وبايعوا عمه المقتفي.

... قال ابن ناصر: بقي الأمر للراشد سنة، ثم دخل مسعود وفي صحبته أصحاب المسترشد الوزير علي بن طراد، وصاحب المخزن ابن طلحة، وكاتب الإنشاء ابن الأنباري، وخرج الراشد مع غلمان داره طالباً الموصل صحبة زنكي، فأحضر القضاة والشهود والعلماء عند الوزير أبي القاسم علي، وكتبوا محضراً فيه شهادة العدول بما جرى من الراشد من الظلم، وأخذ الأموال، وسفك الدماء، وشرب الخمر، واستفتي الفقهاء فيمن فعل ذلك، هل تصح إمامته؟ وهل إذا ثبت فسقه بذلك يجوز لسلطان الوقت أن يخلعه ويستبدل به؟ فأفتوا بجواز خلعه، والاستبدال

←

وَالحَادِثُ السَّـابِعُ مَـا قَــدْ كَــانَا　　　مَا بَـيْنَ مَـنْ حَلُّـوا بِهَـا سُـكَّانا

وَذَاكَ أَنَّ سَـاكِـنِــي المَـعَـالِــمِ　　　جُـلُّهُمُ مِـنْ آلِ مُوْسَـى الكَـاظِمِ[1]

←

به، فوقع الاختيار مع الغد بحضور مسعود وأمرائه في دار الخلافة على عمه أبي عبد الله محمد بن المستظهر بالله ولقبوه بـ(المقتفي)، وله أربعون سنة... .

وقيل: كان قد سُقي سماً، ثم دُفن بالمدينة العتيقة في حجرة من بناء نظام الملك، وجاء الخبر إلى عمه المقتفي، فعقدوا له العزاء يوماً واحداً» انتهى.

(١) **السيد إبراهيم المجاب هو أول عَلَوي استوطن كربلاء:**

«... وكان أول عَلَوي استوطن كربلاء هو السيد إبراهيم المجاب بن محمد العابد ابن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام، جد السادة (آل فائز) المعروفين اليوم بسادات آل طعمة، وآل نصر الله، وآل ضياء الدين، وآل تاجر، وآل مساعد -عوج-، وآل السيد أمين.

وذكر العلّامة المرحوم السيد حسن الصدر في كتابه (نزهة أهل الحرمين في عمارة المشهدين): أن أول من سكن الحائر في كربلاء هو السيد إبراهيم المجاب ابن محمد العابد ابن الإمام موسى الكاظم عليه السلام، وهو المدفون في الرواق الغربي من الحائر الحسيني المقدس، وقبره ظاهر معروف يزار.

وقد أجمع المؤرّخون وعلماء النسب على أن إبراهيم المجاب الضرير الكوفي هو أول من انتقل إلى الحائر الحسيني، وآثر الاستيطان في كربلاء بعد حادثة المتوكل في أيام المنتصر العباسي سنة (٢٤٧هـ)، ولذا يلقب ابنه الأكبر بمحمد الحائري؛ وذلك نسبة إلى الحائر الحسيني ومجاورته لأرض كربلاء.

←

→

وفي كتاب دائرة المعارف المسمّى بـ (مقتبس الأثر ومجدد ما دثر) للعلّامة الشيخ محمد حسين الشيخ سليمان الأعلمي، المطبوع في قم، ينوّه في الجزء الثاني منه ص ٣٥٥ عن آل إبراهيم المجاب فيقول: الموجود في (النفحة العنبرية في آل خير البرية) التي تاريخ كتابته سنة (٨٩١ هـ)، وفي (بحر الأنساب) لابن المهنا جمال الدين أحمد النسابة صاحب (عمدة الطالب) وغيرهما: إن إبراهيم المجاب – أو المجان –ابن محمد العابد بن موسى الكاظم الكوفي الضرير، وإخوته جعفر وعبد الله ومحمد الزاهد النسّابة، وأخواته برية – أو نزيهة – وحكيمة وكلثوم وفاطمة، وبنيه أحمد وعلي ومحمد، وأحفاده أحمد والحسن والحسين. وبني محمّد الحائري، ومنهم: آل شيتي، وآل فخار، وآل نزار، وآل باقي، وآل وهيب، وآل الصول، والأشرف، وآل أبي الفائز، وآل أبي حترش، وآل أبي الحمراء، وآل عوانة، وآل أبي فويرة، وآل بلالة، وآل بشير، وآل الحرث، وآل أبي رية، وآل المصارين – أو أبي المصارين – وغيرهم الذين كانوا بالحائر الحسيني أو الحلة، ومنهم علم الدين المرتضى بن عبد الحميد بن فخار بن معد بن فخار بن أحمد بن محمد ابن الحسين بن محمد بن إبراهيم المجاب، وغيرهم من الأعلام المذكورين في (لب ص ٥٠٢)، ومنهم آل طعمة بالحائر اليوم سنة (١٣٥٧هـ).

وعندما زار الرحّالة الشهير ابن بطوطة مدينة كربلاء سنة (٧٢٦هـ) ذكر هذه السلالة العريقة – وأعني بها سلالة آل فائز – بقوله: ثم سافرنا إلى كربلاء مشهد الحسين بن علي عليه السلام، وهي مدينة صغيرة تحفّها حدائق النخل، ويسقيها ماء الفرات، والروضة المقدسة داخلها، وعليها مدرسة عظيمة، وزاوية كريمة فيها الطعام

←

→

للوارد والصادر، وعلى باب الروضة الحجّاب والقومة لا يدخل أحد إلا عن إذنهم، فيقبّل العتبة الشريفة وهي من الفضة، وعلى الضريح قناديل من الذهب، وعلى الأبواب أستار الحرير. وأهل هذه المدينة طائفتان: أولاد زحيك وأولاد فائز وبينهما القتال أبداً، وهم جميعاً إمامية يرجعون إلى أب واحد؛ ولأجل فتنتهم تخربت هذه المدينة، ثم سافرنا منها إلى بغداد.

أمّا سلالة آل زحيك فإنهم يعرفون اليوم بـ(آل ثابت، وآل دراج –النقيب–، وآل الوهاب، وآل الجلوخان) وبنو عمهم آل الأشيقر. وينتهي نسب السادة آل زحيك إلى السيد أبي محمد عبد الله الحائري بن أبي الحارث محمد بن أبي الحسن علي المعروف بـ(ابن الديلمية) بن أبي طاهر عبد الله الذي تفرّع منه سادات (آل الأشيقر) ابن أبي الحسن محمد المحدّث من سلالة أمير الحاج إبراهيم المرتضى الأصغر ابن الإمام موسى بن جعفر(عليهما السلام)، وهنا يلتقي نسب القبيلتين آل زحيك وآل فائز سكان كربلاء الأصليين.

ومما ذكره فضيلة المؤرّخ الشيخ محمد علي اليعقوبي على صفحات مجلة الاعتدال السنة الرابعة الصادرة عام (١٣٥٦) ص ٢٧٦ في شأن (بعض بيوت كربلاء) ما نصّه: «أمّا البيوتات العلوية خاصة التي استوطنت كربلاء منذ أحد عشر قرناً فلا يسعفنا الاستطراد والإيجاز على استيفاء ذكرها، واستقصاء ما عثرنا عليه من تراجم نوابغها وعلمائها. وقد حدّثنا ابن بطوطة الرحّالة الشهير في أوائل القرن الثامن الهجري عن طائفتين علويتين هما: آل زحيك وآل فائز، وكانت بينهما وقائع وذحول في ذلك العهد، وهما اليوم من أكثر عائلات كربلاء انتشاراً وأعظم

←

فَاخْتَلَفَتْ بَنُوْ زَحِيْكَ وَبَنُوْ فَائزٍ فِي الرَّوْضَةِ أَيٌّ يَسْدُنُ

وَلَمْ يَزَلْ بِهَا الخِلَافُ يَقْوَى حَتَّى رَوَى السَّيْفُ بِهَا وَأَرْوَى

واتَّصَلُوا بِفِتْنَةٍ تَسْتَوْقِدُ فَخِيفَ أَنْ يُحْرَقَ مِنْهَا البَلَدُ

فَانْفَصَلُوا كُلٌّ بِوَرْدٍ يُجْنَى وَنَالَتِ الهَنَا بَنُو المُهَنَّا

وَكَانَ الِاخْتِلَافُ فِيْ تِلْكَ الفِئَةْ وَفَصْلُها مِنْها لَدَى السَّبْعِمئَةْ[1]

→

بيوتها اشتهاراً، فقد تفرّعت من أصل هاتين الأسرتين فروع عديدة، كل فرع منها يتجاوز عدده مئات النسمات، وكلهم سادة موسويون يتعاطون سدانة الروضتين الحسينية والعباسية بصورة رسمية».

(ينظر: البيوتات العلوية في كربلاء للسيد إبراهيم القزويني: ٨/١- ١٢، نزهة أهل الحرمين: ٣٨).

(١) **كربلاء في دور الصراع بين فائز وزحيك:**

ذكر السيد محمد حسن آل كليدار في كتابه (مدينة الحسين)مانصّه:

«(غزوة بني المهنا العلوية)... قال الراوي: في منتصف القرن الثامن الهجري وقعت في كربلاء حوادث جسام كادت تؤدي بها وبساكنيها، وذلك من جرّاء نشوب القتال بين قبيلتين علويتين من سكانها وهما: آل فائز وآل زحيك؛ من أجل أن تتولى إحداهما زعامة الحائر ونقابته، دام هذا الصراع بينهما أكثر من نصف قرن. كانت نتيجة هذا النزاع القبلي بينهما إلى ضياعهما حقوقهما الموروثة أب عن جد، إذ سلبتهما قبيلة بني المهنا العلوية التي جاءت غازيةً كربلاء، فكانت

←

وَالحَادِثُ الثَّـامِنُ مَـا قَـدْ صَنَـعَا عَـلِيٌّ اعْـنِي الفَـاتِكَ المُشَعْـشِعَا

إبْـنُ فَلَاحٍ إذْ أَتَـى بِـالـمَيْـنِ لِـمَـرْقَدَيْ حَـيْـدَرَ وَالحُـسَيْـنِ

وَقَالَ: إنَّ القَـبْرَ لِلْحَـيِّ جَـلَـلْ وَنَهَبَ الأعْـيَـانَ فِـي تِلْـكَ العِلَـلْ

وَلَـمْ يُـبَـقِّ لَا هُـنَـا وَلَا هُـنَـا عَيْـنـاً تَـرَى أَوْ جَـوْهَراً أَوْ مَعْـدِنا

وَسَـارَ فِـي جَـمْعٍ مِـنَ الأُسَـارَى حَتَّى لِأُخْرَى صَـارَ فِـي القُـصَارَى

وَذَاكَ فِـي الـثَّمَانِ وَالخَـمْـسِينا مِنْ تَاسِعِ القُـرُوْنِ فِـي الـسِّنِيْـنا[1]

حجتها في بداءة أمرها أن تتداخل في حسم النزاع بين تينك القبيلتين، فلمّا جاءت كربلاء وترسّخت أقدامها فيها بسطت سيادتها عليها، فبهذه خابت آمال تينك القبيلتين وزادته في الطين بلة، إذ تسلّم السيد شهاب الدين أحمد بن مسهر عميد أسرة آل المهنا الغازية في سنة (٧٥٦هـ) نقابة الحائر، وأعطيتا [وأعطيت- ض -] سدانة الروضة الحسينية إلى الشيخ الجليل شمس الدين محمد الحائري، وبهذه الحركة ساد كربلاء هدوءاً نسبياً دام مدة من الزمن.

ثم قال السيد الكليدار: حتى اصطفتا تلك القبيلتان فيما بينهما وثارا بوجه الغزاة؛ لاسترجاع حقوقهما المغصوبة، وطردوا النقيب المزبور وأسرته من كربلاء، وتولى عميد آل فائز محمد نقابة الحائر ثانية، وتولى عميد آل زحيك السيد أبو القسم محمد ابن يحيى زحيك السدانة، فأمنت كربلاء غائلة الفتن».(ينظر: مدينة الحسين: ٢/١٣٩-١٤٢).

(١) **علي بن محمد بن فلاح المشعشعي:**

«ابن المشعشع، علي بن محمد بن فلاح (سنة ٨٦٣هـ/ ١٤٥٩م)، من سلالة الإمام

→

موسى الكاظم، من أمراء دولة المشعشعين في الأهواز والحويزة، ويلقبه صاحب الضوء اللامع بالخارجي (الشعشاع)، ويدعوه غيره بـ(المولى علي). اشترك في ما كان بين أبيه وجيوش التركمان المتسلطين على العراق من حروب، وولي الأمر في أواخر أيام أبيه، وحمل الناس على الاعتقاد بأن روح الإمام علي قد حلّت فيه، ثم ادعى الإلوهية، وأغار على المشاهد المقدسة في العراق فنهبها، واعترض الحجّاج سنة (٨٥٧ هـ) فأخذ المحل ونهب الأموال والدواب والجمال، واستمر في إلحاده وظلمه إلى أن أصابه سهم من بعض الأتراك في بهبهان بالقرب من جبل كيلويه فمات في حياة أبيه».

(الأعلام للزركلي: ٩/٥).

حادثة مولى علي المشعشعي في كربلاء:

ذكر السيد سلمان هادي آل طعمة حادثة مولى علي المشعشعي في كربلاء، بقوله:

«كان مولى علي بن محمد بن فلاح المشعشعي من الذين يعتنقون مبدأ المغالاة بالإمام علي عليه السلام ويعتقدون بإلوهيته. تولّى الحكم في حياة أبيه محمد بن فلاح، وقاد الجيوش بنفسه واحتل كثيراً من الأراضي الواقعة في خوزستان حتى جاء إلى أواسط العراق وتمكن منها، واشترك في حرب البصرة.

لقد جمع مولى علي رهط من أصحابه يقدّرون حوالي خمسمائة شخص، وسلب كسوة الكعبة، وحاصر المدينة المنورة وقتل عدداً كبيراً من سكانها داخل الحرم الشريف، ثم توجه لمحاربة جيش بغداد الذي جاء لمقاتلته بقيادة (دوه

←

→

بيك) ودحره، ثم توجه إلى الحلة فدخلها في الخامس من ذي القعدة، ونهب أموالها وأحرقها وهدم دورها وبقي فيها ثمانية عشر يوماً، رحل بعدها إلى النجف فدخلها فاتحاً وسلب أموالها، ودخل بفرسه إلى داخل الحرم الشريف، وكسر الصندوق الموضوع على قبر الإمام علي عليه السلام، وعمل [وأعمل -ض -] في أهلها السيف وكان ذلك في غرة ذي الحجة، ثم توجه قاصداً كربلاء في نهاية شهر ذي الحجة فدخل الروضة الحسينية بفرسه، وأمر بكسر الصندوق الموضوع على قبر الحسين عليه السلام، وجعل الروضة المطهرة مطبخاً لطهي طعام جنوده، وعمل[وأعمل - ظ -] في أهلها السيف ونهب أموالها، وسلب كل ما كان في الروضة المطهرة من التحف الثمينة النادرة، وأسّر كثيراً من سكان كربلاء.

وقد ذكر ضامن بن شدقم المدني في كتابه (تحفة الأزهار وزلال الأنهار): أن المولى علي الذي استولى على جميع الأهواز وشواطئ الفرات إلى الحلة كان غالي المذهب، جاء إلى العراق وأحرق الحجر الدائر على قبة الإمام علي، وجعل القبة مطبخاً للطعام إلى مدة ستة أشهر، وكان يقول: إن الإمام علي هو الرب لا يموت.

وذكر صاحب كتاب (روضات الجنات) تحت عنوان (أول قتل وقع في النجف وكربلاء): أن المشعشعي هو من ألقاب السيد مولى علي بن محمد بن فلاح، نهب المشهدين المقدسين في النجف وكربلاء، وقتل أهلهما قتلاً ذريعاً، وأسّر من بقي منهم إلى دار ملكه في البصرة، وكان ذلك في شهر صفر سنة (٨٥٨ هـ). وبعد أن استولى مولى علي على كربلاء والنجف ولّى هارباً إلى البصرة، لمّا علم بقدوم جيش عرمرم لمقاتلته بقيادة (بير بوداق)، وبقي هارباً إلى أن قُتل في سنة (٨٦١ هـ)
←

وَالحَادِثُ التَّاسِعُ لِلنَّجْدِيَّةْ إذْ دَانَ جَافٍ هَمَجَ الجُنْدِيَّةْ

ثُمَّ عَدَا عَلَى الحُسَيْنِ وَزَحَفْ وَأَهْلُهُ زَارُوا الغَدِيْرَ فِيْ النَّجَفْ

فَوَضَعَ السَّيْفَ بِأَشْيَاخِ البَلَدْ وَبِالنِّسَا وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدْ

وَهَدَّ بَيْتاً شَادَهُ المُهَيْمِنُ جِبْرِيْلُ فِي دُخُولِهِ يَسْتَأذِنُ

وَاسْتَلَبَ النُّضَارَ وَالطَّرَائِفَا وَمَزَّقَ الكِتَابَ وَالصَّحَائِفَا

وَذَاكَ فِيْ سَنَةِ سِتَّ عَشْرَةْ وَمِئَتَيْنِ بَعْدَ أَلْفِ الهِجْرَةْ[1]

←

على يد أحد أعوان الأمير بوداق، الذي استطاع أن يغتاله برمية سهم أردته قتيلاً عندما كان يستحم في مياه كوه كيلوية في أعمال بهبهان في إيران. وقد اختلفت الروايات في تاريخ وفاته، فمنهم من يذكر سنة (٨٦٣ هـ)، كما ينص على ذلك كتاب (الضوء اللامع): أنّ علي بن محمد بن فلاح الخارجي الشعشاع (كذا) مات سنة (٨٦٣ هـ) قد مرت حوادثه، وكان منفوراً من الجميع بسبب ما قام به من إهانة العتبات المقدسة في النجف وكربلاء والقتل والتخريب».

(تراث كربلاء: ٣٦٣- ٣٦٥).

(١) **غزوة سعود بن عبد العزيز بن محمد الوهابي النجدي لكربلاء:**

«في سنة (١٢١٦هـ) جهّز سعود بن عبد العزيز بن محمد بن سعود الوهابي النجدي جيشاً من أعراب نجد، ويقول بعض مؤرّخي الإفرنج: إنه يقرب من ستمائة هجان وأربعمائة فارس، وغزا به العراق، وحاصر مدينة كربلاء مغتنماً

←

والحَادِثُ العَاشِـرُ مَـا قَـدْ أَسْـجَمَا بِـهِ سُـلَـيْمَانُ المَنَاخُـوْرُ الـدِّمَا

إذْ كَـانَ قَائِـداً عَـلَى الـجُـنُـوْدِ مِـنْ قِـبَلِ الـوَالِـيْ لَـهَـا دَاوُدِ

فـإنَّ بَـعْـضاً مِـنْ أَهَـالي كَـرْبَلا حَـاوَلَ أَنْ يَـرْأَسَـها واسْتَنْـبَلَا

فَـجَاءَها وَهَـدَّمَ الـصَّيَاصِـيَا[1] وَعَمَّ طَـائِـعـاً بِـهَا وَعَـاصِـيَـا

وَجَـرَّبَ المُهْـدَى مِـنَ المَـدَافِـعِ بِـهِمْ لِـيُضْرِيْ بَعْـدُ فِـيْ الوَقَايِـعِ

فَـصَدَّهُ حَرْبُ أَمِـيْرِ المُنْـتَـفَـقْ وَقَتْلُ جُـنْده الجَـدِيْدُ المُرْتَـفَقْ

→

فرصة غياب جُلّ الأهلين في النجف لزيارة الغدير، ثم دخلها يوم (١٨) ذي الحجة عنوة، وأعمل في أهلها السيف فقتل منهم ما بين أربعة آلاف إلى خمسة آلاف، وقتل الشيوخ والأطفال والنساء، ولم ينجُ منهم إلا من تمكن من الهرب أو اختبأ في مخبأ، ونهب البلد ونهب الحضرة الشريفة وأخذ جميع ما فيها من فرش وقناديل وغيرها، وهدم القبر الشريف واقتلع الشبّاك الذي عليه، وربط خيله في الصحن المطهر، ودق القهوة وعملها في الحضرة الشريفة، ونهب من ذخائر المشهد الحسيني الشيء الكثير، ثم كرّ راجعاً إلى بلاده».

(ينظر: أعيان الشيعة: ١/ ٦٢٩، مدينة الحسين عليه السلام: ٣/١٢٢-١٣٠، تراث كربلاء: ٣٦٧-٣٧٣).

(١) **الصياصي**: القرى، وقيل: الحصون، وقيل: كل ما يُمتنع به، وقيل: القصور لأنه يُتحصن بها. (ينظر: لسان العرب: ١٤/٤٧٤ بتصرف يسير).

وَذَاكَ فِي إِحْـدَى وَأَرْبَعِـيْنَ مَـعْ   أَلْـفٍ وَمِـئَتَيْنِ سِـنِيْنٍ قَـدْ وَقَـعْ[1]

---

(١) **حادثة المناخور:**

قال السيد سلمان هادي آل طعمة في كتابه (تراث كربلاء: ٣٧٣):

«من أشهر الحوادث التي مرّت على كربلاء بعد حادثة الوهابيين، وعُرفت بحادثة المناخور -وهي كلمة فارسية مخففة عن ميرأخور يراد بها أمير الإصطبل أو رئيس الخيلية-، وذلك في عهد الوالي داود باشا عام (١٢٤١هـ/ ١٨٢٥م)، واستمر حصارها حتى عام (١٢٤٤هـ/ ١٨٢٨م).

وسببها هو أنّ الوالي داود باشا لمّا شاهد ضعف الدولة العثمانية واستقلال كثير من الولاة بولايتهم أمثال: محمد علي باشا في مصر، واستقلال علي باشا ذلتلي تبه في ألبانيا، طمع هذا الوالي باستقلاله في العراق فأخذ يشيّد البنايات والتكايا والجوامع، ويقرّب العلماء ويبالغ في إكرامهم. وقد نظّم هذا جيشاً كبيراً مزوداً بأسلحة حديثة، وقد بايعته أغلب مدن العراق -عندما حاول الاستقلال- عدا كربلاء والحلة، فقد رفعتا راية العصيان ضده، وحاول إقناعهما فلم يستطع، وعند ذلك جهّز جيشاً ضخماً بقيادة أمير إصطبله وأخضع الحلة واستباح حماها، وتوجه إلى كربلاء وحاصرها ثمانية أشهر، ولم يقوَ على افتتاحها، وكرّ عليها ثانية وثالثة، فلم يستطع فتحها إلا بعد حصار طالت مدته أربع سنوات (١٢٤١هـ - ١٢٤٥هـ)، وكانت نتيجتها أن أسِر نقيب كربلاء السيد حسين بن مرتضى آل دراج وأرسل إلى بغداد حيث سجنه داود باشا هناك».

وقال السيد في كتابه الآخر (كربلاء في الذاكرة: ٢٦- ٢٧):

←

وَالحَادِثُ الحَادِي وَرَاءَ عَشْرِها مَا صَنَعَ النَّجِيْبُ وَالِي أَمْرِهَا

إذْ جَمَعَ الجُنُودَ وَالعَشَائِرَا وَدَارَ حَوْلَ كَرْبَلَا مُحَاصِرَا

لِأنَّ فِيْهَا فِئَةً قَلِيْلَةْ تَشْتَطُّ فِي الأمْرِ عَلَى القَبِيْلَةْ

وَمَا لَهُمْ يَدٌ عَلَيْهَا تَقْوَى فَإنَّهُمْ أهْلُ هُدىً وَتَقْوَى

فَضَرَبَ الجَمِيْعَ بِالمَدَافِعِ وَلَمْ يُفِدْهُمْ عِنْدَهُ مِنْ شَافِعِ

ثُمَّ أَقَامَ مُدَّةً حَتَّى ظَفَرْ فَسَلَّطَ السَّيْفَ وَقَالَ: لَاْ مَفَرْ

→

«... وكان داود باشا قد عيّن فتح الله خان حاكماً لقصبة كربلاء، ووضع في المدينة حامية مؤلّفة من (٥٠٠) شخص، وتشير المصادر المحلية إلى حدوث تمرد ضد الحاكم؛ بسبب سوء سلوكه وعدم احترامه لقدسية المدينة، واستخدامه القسوة في جباية الضرائب الأمر الذي دفع الكربلائيين إلى التآمر على الحاكم وقتله.

وعيّن داود باشا بدلاً عنه علي أفندي لكنه لم يستطع إعادة النظام وتطبيق سياسة الشدة التي عزم داود باشا على تطبيقها، فأبدل بسليمان أغا الذي أدّت سياسته إلى حدوث الخلاف بينه وبين السيد حسين نقيب كربلاء، فعُزل أيضاً وعيّن بدله السيد عبد الوهاب محمد علي آل طعمة، ولكن الأمور لم تستقر في المدينة، فقرر داود باشا إرسال قوة عسكرية؛ لإعادة النظام واستحصال أموال الخزينة وحلّ التشكيلات العسكرية المحلية، فحاصر المدينة عام (١٨٢٤هـ)».

وَقَـتَـلَ الـرِّجَـالَ مِـنْـهُمْ وَرَدَمْ بُيُـوْتَهُمْ فَـأَرَّخُوا (غَـدِيْـرَ دَمْ)[1]

(١) ١٢٥٨هـ.

حادثة نـجيب باشا:

«في سنة (١٢٥٨هـ) شقّ أهالي كربلاء عصا الطاعة على الدولة، وأبوا أداء الضرائب والمكوس، وكان والي العراق نجيب باشا قد جهّز جيشاً بقيادة سعد الله باشا، وسيّره إلى كربلاء فحاصرها حصاراً شديداً، وأمطر المدينة بوابل قنابله ولم يساعده الحظ في افتتاحها؛ لأن سورها كان منيعاً جداً وقلاعها محكمة، لا يمكن للقائد الدنو منها، ولمّا أعيت به الحيل الحربية التجأ إلى الخداع فأعطى الأمان للعصاة، وضمن لهم عفو الحكومة، فأدخلوا القلاع وجاؤوا طائعين، قبض عليهم وسلّط المدافع على الجهة الشرقية، فهدّم السور وأصلى المدينة ناراً حامية، ففتحها وارتكب فيها كل فظاعة وشناعة، ودخل بجيشه إلى الصحن العباسي، وقتل كل من لاذ بالقبر الشريف». (بغية النبلاء في تاريخ كربلاء: ٤٤).

وذكر هذه الحادثة السيد محسن الأمين ﵀ في معرض ترجمته للسيد عبد الوهاب ابن السيد محمد علي سادن روضتي الحسين والعباس، قال في (أعيان الشيعة: ١٣١/٨): «... وكانت في أيامه- أي السيد عبد الوهاب المتوفّى سنة (١٢٧١هـ)- فرقة في كربلاء تُسمّى (الرمازية) ديدنها الشقاوة والعصيان، فغضب الوالي على كربلاء من أجل أولئك العصاة، وسيّر جنداً لتأديبهما إلا أنهم تحصنوا في كربلاء، واتفق معهم سائر الكربلائيين فاعتصموا بالسور المحيط بكربلاء، ←

وَالحَادِثُ المُوفِي عَلَى الثَّانِيْ عَشَرْ مَا قَدْ جَنَى الحَاكِمُ مِنْ ثِمَارِ شَرْ

إذْ كَانَتِ الأَهْلُوْنَ تُعْطِي قَهْرا غَرَامَةَ النَّجِيْبِ شَهْراً شَهْرا

فَعِنْدَما مَضَتْ عَلَيْها أَزْمِنَةْ مِقْدَارُها خَمْسٌ وَسِتُّوْنَ سَنَةْ

قَالَ بَنُوْهُمْ: مَاتَ مِنَّا المُجْرِمُ وَنَحْنُ بِالطَّوْعِ فَمِمَّ نَغْرَمُ

ثُمَّ اسْتَقَالُوا فَأَبَى الإقَالَةْ فَحَطَّ كُلٌّ مِنْهُمُ أَثْقَالَهْ

بِرَحْبَةٍ يَخْفِقُ فِيْها عَلَمُ لِلإنْكلِيْزِيِّ لِئَلّا يَغْرَمُوا

فَبَيَّتَ القَوْمُ بِلَيْلٍ غَاسِقِ وَصُبَّ فِيْهِمْ مَطَرُ البَنَادِقِ

فَانْتَشَرُوا صَرْعَى عَلَى الرَّغَامَةْ وَمَاتَ عَنْهُمْ طَلَبُ الغَرَامَةْ

وَانْفَصَلَ الحَاكِمُ فِي دَعْوَى الأُوَلْ وَلَمْ يُبَرِّئْهُ سُوَى حَرْبِ الدِّوَلْ[1]

←

فارتد الجند عنهم، ولمّا رأى الوالي نجيب باشا ذلك ضاعف الجند بأمثاله، وحشّد العشائر الموالية له، وقاد القوة بنفسه وحاصر كربلاء (٢٥) يوماً، فاضطر الكربلائيون على التسليم، واحتل الوالي المدينة يوم (١١) ذي الحجة سنة (١٢٥٨هـ)». (ينظر أيضاً حول هذه الحادثة: تراث كربلاء: ٣٧٦-٣٨٤).

(١) **وقعة الزهاوي للعجم:**

«وبعد وقوع الصلح بين الأهالي والحكومة العثمانية - بعد حادثة نجيب باشا سنة (١٢٥٨هـ)- قررت الحكومة فرض غرامة على البلدة، وهي أن تدفع الكسَبة عن
←

→

كل دكان في كل شهر ما يساوي (١٢) آنه إلى مدة محدودة من السنين، وبعد انتهاء المدة استمرت الحكومة على استيفاء تلك الضريبة، فامتنع الكسبة – وأكثرهم إيرانيون – عن الدفع، وقد رفعوا شكوى فلم تُسمع لهم شكاية، فالتجأوا إلى التحصن بالسفارة الإنكليزية التي كانت في كربلاء، ونصبوا الخيام حولها واستظلوا بها، وكلما نصحتهم الحكومة والعلماء والأشراف لم يقبلوا، فصممت الحكومة على تفريقهم بالقوة، وكان المتصرف يومئذ رشيد الزهاوي.

وفي ليلة من أخريات شهر رمضان سنة (١٣٢٤هـ) أخطرهم أول الليل فلم يتفرقوا، وبينما هم نائمون في خيامهم أمر الزهاوي الشرطة أن يضربوهم بالرصاص قبل الفجر، فضربوهم وأصيب من الإيرانيين حوالي الخمسين شخصاً بين قتيل وجريح وانهزم الباقون، فهجم العسكر على خيامهم وانتُهب ما فيها».

(بغية النبلاء في تاريخ كربلاء: ٤٧- ٤٨).

وقيل في سبب الحادثة غير ذلك:

«... وقد حدثت سنة (١٣٢٤هـ) فرضت السلطات العثمانية بعض الضرائب على الجاليات الأجنبية القاطنة كربلاء، ولمّا كانت الحكومة العثمانية لها معاهدات مع الحكومة البريطانية وروسيا القيصرية، لهذا استثنت رعايا هاتين الدولتين وطبقتها على الجالية الإيرانية. ولمّا بُلّغت الجالية الإيرانية بهذا الأمر، رفضت الإطاعة وأعلنت العصيان، فالتجأت إلى القنصلية البريطانية في كربلاء – آنذاك– مطالبين منحهم الجنسية البريطانية، فلم يُلبِ القنصل البريطاني طلبهم، وخرجوا إلى محلة

←

→

العباسية الشرقية ونصبوا خيامهم حول القنصلية المذكورة معلنين احتجاجهم على هذا التصرف من قبل السلطة العثمانية، وكان المتصرف العثماني آنذاك رشيد باشا الزهاوي، فقد وسّط هذا كبار العلماء لإسداء النصح لأولئك العصاة، فلم يرعووا واستمروا على عصيانهم، فأمهلوا أياماً ليرتدعوا حتى بلغ السيل الزبى، واستعدت السلطات العثمانية لإنزال ضربة قاضية بهم، وكانت الحادثة في صباح يوم السبت ٨ رمضان سنة (١٣٢٤هـ/ ١٩٠٣م)، إذ هجمت عساكر العثمانيين عليهم مع أذان الفجر وأعملوا فيهم السيف، مما نجم عن مقتل اثنين وتسعين قتيلاً وفرَّ الباقون، وكانت مادة تاريخ هذه الحادثة هو (شهداء عرصة كربلاء).

ومما يُذكر بهذا الصدد أن الوالي مجيد بك قد عُزل بسبب الحادثة ذاتها، وينص على ذلك البحّاثة عباس العزاوي بقوله: وكان سبب عزله حركة كربلاء حين وجّه رشيد باشا ابن الأستاذ محمد فيض الزهاوي وكيل المتصرف، فوقع القتال بين العجم وبين الجند بسبب أخذ الرسوم... .

وللشاعر الكربلائي محمد حسن أبو المحاسن قصيدة يرثي بها شهداء هذه الواقعة فيقول:

بالله سَلْ عصبةً بالفرسِ قد فتكتْ   بأيِّ جرمٍ دماءُ القومِ قدْ سُفكتْ

فرَّتْ من الظلمِ إشفاقاً فكانَ لها   سفكُ الدماءِ جزاءٌ إن دَعَتْ وَشَكَتْ

... إلى أن يقول:

←

وَالحَـادِثُ الثَّـالِثَ عَشْرَ فِي البَـشَرْ إذِ النَّفـيْرُ عَـمَّ فِـيْـهِمْ وَانْـتَـشَرْ
فَفَـرَّ كُلٌّ وَأَتَـى ابْـنَ المُحْـسِنِ مِنْ آلِ كَمُّوْنَةَ ذِي البَـيْتِ الـسَّنِيْ
فَقَامَ فَخْرُ الدِّيْنِ يَحْمِيْ مَـنْ خَـلَدْ وَلَاْ يُـبَـالِيْ بِحُكُـوْمَـةِ البَـلَدْ
ثُمَّ رَأَى مِنْ بَعْـضِ أَهْـلِ كَرْبَـلَا مَا يُوْجِـبُ الكَـرْبَ عَلَيْـهِ وَالبَلَا
فَأَطْـرَدَ الأعْـداءَ والحُـكُـوْمَـةْ وَصَالَ فِـي أَجْـنَاده المَـرْكُـوْمَةْ
فَهَـدَّمَ الـدُّوْرَ وَأَصْـلَى النَّـارا وَانْـتُـهِـبَتْ آثـارُهُـمْ جِـهَـارا
ثُمَّ انْتَهَتْ مِـنْ بَعْـدِ ذَاكَ الحَـرْبُ فَعَـادَ كُـلٌّ وَتَعَـفَّـى الـذَّنْـبُ[1]

→

لهفي لهم وبناتُ الرعدِ تمطرُهُم بنادقاً بسمامِ الموتِ قد سُبِكَتْ
قـادَ الغـويُّ لهـم جنـداً مؤلّفـةً من كلِ مارقـةٍ في قـتلِها اشْترَكَتْ
فغـودرَتْ مـنهمُ قتلـى مطرحـةً فوقَ الثرى برحى الهيجاءِ قد عركَتْ
عارينَ قد سَـلَبوا مـنهم ثيـابَهُمُ ويحَ اللئامِ فمـا تبقـى إذا ملـكتْ»

(ينظر: تراث كربلاء: ٣٨٧– ٣٨٨).

(١) **حركة علي هدلة:**

ذكر السيد سلمان هادي آل طعمة هذه الحادثة في كتابه (تراث كربلاء: ٣٨٥) فقال ما نصّه: «كان علي هدلـة صـاحب مقهـى مجـاور إلـى سـور المدينـة، وكـان مأمورو الحكومة الذين يجبـون الـضرائب علـى المخـضرات يقفـون بـالقرب مـن
←

→

مقهاه؛ لاستيفاء الرسوم من الفلاحين، فأخذ أحد هؤلاء يفتش امرأة ظناً منه بأنها تخبئ المخضرات في ثيابها، فصرخت واستنجدت بأهل المدينة مستثيرة حميتهم، فلم يطق علي هدلة ولا زبائنه الجالسون في المقهى صبراً على تعيير المرأة له؛ لسكوتهم على ما فعل مأمور الحكومة معها، فقرروا إعلان العصيان على الحكومة.

كان ذلك في ٣ ربيع الأول سنة (١٢٩٣هـ)، حيث قاد علي هدلة جماعة من المناوئين وحرّضهم على مقاومة الحكومة. وكانت أفكار الأهالي مستعدة لتقبل أي حركة تقوم ضد السلطة، وكانت هذه العصابة تتألف من (١٥٠) شخصاً يقومون بحرب العصابات بقيادة الشخص المذكور، واصطدمت بالجيش العثماني في مواقع متعددة دحرته، حتى رنّ صداها في الأستانة وأقلق السلطان، فأصدر إرادة سنية بإرسال جيش لهدم كربلاء وقتل أهلها، وأناط قيادة الجيش بعاكف باشا - والي بغداد يومذاك - والمشير حسين فوزي، وعند وصوله إلى كربلاء لم يجدوا أثر للعصيان، فأحجم والي بغداد عن تنفيذ الإرادة السنية وخالفه المشير حسين فوزي، فرجعا للأستانة بالأمر. وبعد أخذ وردٍ صدر عفو عام، ورحل الجيش التركي عن كربلاء، بعد أن ألقوا القبض على موقدي الفتنة، وفُرضت أتاوة على أهل البلد لحقبة من الزمن، وكان ممن اعتُقل من رجالات كربلاء: السيد جعفر آل ثابت، والسيد محمد علي السيد عبد الوهاب آل طعمة، والحاج محسن آل كمونة، والسيد إبراهيم الإصفهاني، وسُجنوا في بغداد لمدة سنة كاملة في مكان يعرف بـ(القشلة) أو (أوج قلعة)، ثم أطلق سراحهم بعد ذلك، وعندما تم الصلح بين أهالي المدينة والحكومة العثمانية قررت الحكومة غرامة على البلدة

←

فَـذِي ثَـلَاثَ عَـــشْـرَةَ حَـوادِثـــا نَـظَمْـتُها لِـمَن بَغَـاهـــا بَاحِـثَـــا

فَـإنَّـــــها حَـــــوَادِثٌ عِـظَـــــامُ يَـرْعُدُ مِـــنْها القَلْـــبُ وَالعِـظَـــامُ

وَغَـيْـرُها لَـيْسَ بِـهَذِي العَـظَـــمَةْ فَلَمْ يَكُـنْ مِـــنْ حَـــقِّه أَنْ أَنْظُـمَهْ

كَمِثْـلِ مَا طَرَا عَلَيْها مِـــنْ عَطَـشْ بِحَيْثُ أَكْدَى[1] البِئْرُ وَالنَّهْرُ غَطَشْ[2]

وَمَـا جَـرَى مِـنْ غَـــرَقٍ عَلَـيْـــها فَـــسَـاقَ مَـاءَ نَـهْـرِهَا إلَـيْـــها[3]

→

مقدارها (الشامي)، فاستاءت لها نفوس البعض من الكسبة والفلاحين؛ مما أدى إلى قيام ثورة أخرى في عام (١٢٩٤هـ) بقيادة السيد مهدي الأشيقر.

(ينظر: مدينة الحسين: ٥٠/٥-٦٠ بتفصيل أوسع، بغية النبلاء في تاريخ كربلاء: ٤٤-٤٥).

(١) أكدى: منع، وأكدى: قطع، وأكدى: إذا انقطع، وأكدى النبت: إذا قصر من البرد، وأكدى العام: إذا أجدب، وقيل: أكدى أي: أمسك من العطية... .

(ينظر: لسان العرب: ٢١٧/١٥ بتصرف يسير).

(٢) الغطش: أي الضعف في البصر.(لسان العرب: ٣٢٤/٦).

ولعل مراد المؤلّف هو قلة ما في النهر من مياه.

(٣) ذكر السيد محمد حسن آل كليدار في (مدينة الحسين: ٢٤/٣) عند وصفه لعهد السلطان العثماني سليمان القانوني: أنه بعد تشرّف السلطان المذكور بتقبيل الأعتاب المقدسة قام بتعمير وتجميل واصلاح مدينة كربلاء، إذ وجدها حائرة في

←

→

حائرها بين غمرة المياه وطغيانها، إذ كان الفرات الفائض في فصل الربيع يغمر الوهاد المحيطة بالمدينة بأسرها، من دون أن تسلم العتبة المقدسة نفسها من أخطاره. وعند هبوطه كان عشرات الآلاف من السكان والزائرين يعتمدون على الري من الآبار القذرة الشحيحة، مما حدا بالسلطان سليمان أن يأمر برفع مستوى سدة السليمانية، وإحياء نهر السليمانية المعروف اليوم بـ(نهر الحسينية).

الفصل الرابع والثلاثون

في ذكر مستحدثات جديدة مبهجة

لِكِنَّنِيْ أَذْكُرُ مِنْ حَالِ البَلَدْ — مُسْتَحْدَثَاتٍ أَبْهَجَتْ كُلَّ أَحَدْ

وَهْوَ طَرِيْقٌ ضَاءَ بِالمِقْبَاسِ — مِنْ مَرْقَدِ الحُسَيْنِ لِلعَبَّاسِ

أَحْدَثَهُ الغازيْ المَلِيْكُ الحَسَنِي[1] — فَفَازَ بِالحُسْنَى وَبِالفَضْلِ السَّنِيْ

يَمْتَدُّ طُوْلاً بِاعْتِدَالٍ مُسْتَوِ — بِحَيْثُ مَنْ يَمْشِيْ بِهِ لَمْ يَلْتَوِ

وَيَزْدَهِي عَرْضاً فَلَا يَضِيْقُ — عَلَى جَمَاهِيرِ الوَرَى الطَّرِيْقُ

وَخَيْرُ مَا فِيْهِ ابْتِهاجُ العَيْنِ — بِنَظْرَةِ اللَّحْظِ لِقُبَّتَيْنِ

فَكُلُّ مَنْ زَارَ الحُسَيْنَ وَخَرَجْ — أَبْصَرَ أَنْوَارَ أخِيْهِ فَابْتَهَجْ

وَكُلُّ مَنْ زَارَ أَخَاهُ وَانْثَنَى — شَرَّفَ فِي نُوْرِ الحُسَيْنِ الأَعْيُنا

وَكُلُّ مَنْ مَشَى بِتِلْكَ البُقْعَةْ — رَأَى ضِيَاءَ القُبَّتَيْنِ دُفْعَةْ

---

(١) الملك غازي بن فيصل بن الحسين بن علي الهاشمي.

(تقدمت ترجمته في: الباب الخامس/ الفصل الثاني والثلاثون).

فَابْـتَـهَـجَ الخَـلْقُ بِـذَا المَـجَـازِ   وَأَرَّخُـوا (زَكَا طَرِيْــقُ غَــازِي)[1]

وَمِثْـلُهُ مَـا شَـقَّ فِي طُـوْلِ البَــلَدْ   وَجَـازَ فِـيْـهِ شَارِعـاً لَمَّـا قَــصَدْ

مُـعَـوِّضــاً صَـاحِــبَ كُــلِّ دَارِ   مَـا نَـقَصَتْ بِـفَـاضِـلِ الدِّيْـنَــارِ

فَجَـاءَ ذَلِكَ الطَّـرِيْــقُ الـسَّـاجِيْ   مِـنْـهَاجَ عَدْلٍ مَـا لَـهُ مِـنْ هَــاجِ

يَمْـتَـدُّ طُوْلاً نَـحْـوَ ثُــلْثِ مِيْــلِ   عَـلَى اسْـتِـوَاءٍ وَعَـلَى تَـعْـدِيْـلِ

وَيَـنْجَلِي عَرْضاً بِـوِسْــعٍ بَـاهِــرِ   بِـحَيْـثُ لَا يَضِيْـقُ بِـالجَـمَـاهِـرِ

مَنْ سَارَ فِـيْــهِ لا يَظُــنُّ بُـعْــدَهُ   لأَنَّـهُ يَــرَى الـبَـعِـيْــدَ عِـنْــدَهُ

وَلَا يُـحِـسُّ نَــصَـبـاً إِذَا ذَهَــبْ   لِأَنَّهُ يَلْقَى النَّـسِـيْمَ كَيْــفَ هَـبْ

وَتَـنْتَصِيْهِ الشَّمْسُ مِنْ طَرْفٍ خَفِـيْ   دُوْنَ الأَزَاهِـيْــرِ وَدُوْنَ الــغُرَفِ

وَهْوَ إِذَا مَا كَـانَ مِنْـهُ فِيْ طَــرَفْ   يَرَى الذيْ فِي الطَّرَفِ الثَّانِيْ وَقَـفْ

وَمِثْـلُهُ مَـا شُـقَّ حَوْلَ المِـنْـطَـقَةْ   عَلَى الحُـسَـيْنِـيِّةِ طُـرْقـاً ضَـيِّـقَةْ

كَانَتْ إِذَا الْـتَـقَى بِـهَـا الإِثْـنَــانِ   مِـنْ ضِـيْـقِهَا تَـزَاحَمَ المَـتْـنَــانِ

وَهَا هِيَ الـيَـوْمَ إِذَا مَـا يَـلْـتَــقِيْ   رَكْـبٌ بِهَا فِيْ مِـثْـلِـهِ لَمْ يَـضِـقِ

---

(١) ١٣٥٥هـ. (الناظم).

كذا في المطبوع الذي اعتمدناه، ويظهر منه الصحة لأن الملك غازي توفي سنة (١٣٥٨هـ) وأما التاريخ المذكور فهو بحساب الجمل (١٣٦٥هـ).

وَمِـثْـلُهُ مَـا شُـقَّ فِي الـنَّـخِـيْـلِ مِـنْ طُـرُقٍ وَاضِـحَـةِ الـسَّـبِـيْـلِ

لِـنَـحْوِ بَـغْدَادَ لِـنَـحْوِ الـنَّـجَفِ لِنَـحْـوِ كُلِّ بَـلْـدَةٍ فِـيْ طَـرَفِ[1]

وَقَـبْـلَ هَـذَا زَمَـنَ الـرَّشَـادِ[2] إِذْ حَـكَمَ النَّـاظِمُ[3] فِـيْ بَـغْـدَادِ

شَـقَّ بِكَرْبَـلَا مِـنَ الأزِقَـةْ مَا وَسِـعَتْ مِـنَ المَـضِيْقِ طُـرْقَـهْ

شَـوَارِعـاً سَـدِيْـدَةً عَـدِيْـدَةْ تَـزْهُرُ فِي الـمَـحَـلَّـةِ الجَـدِيْـدَةْ

تَـشُـقُّها فِيْ طُـوْلِـها وَعَـرْضِـها عَـلَى نِـظَامٍ وَاحِـدٍ فِـيْ أَرْضِـهَا

فَـهْيَ ثَـمَـانٍ لِـثَـمَـانٍ تُـزْجِـيْ مَخْـطُوْطَـةً كَرُقْـعَـةِ الـشِّطْـرَنْجِ[4]

---

(١) لم اهتدِ إلى ماذكره المؤلّف من وصف لمدينة كربلاء في أبان حكم الملك غازي فيما لدينا من المصادر. ومن المعلوم أنّ المؤلِّف من المعاصرين له فلذا اقتصرنا على نظمه ﵀، فلاحظ.

(٢) **الرشاد**: هو محمد رشاد ابن الخليفة عبد المجيد الأول، (١٨٤٤– ١٩١٨م) هو أحد خلفاء الدولة العثمانية. تولّى الحكم بعد خلع أخيه عبد الحميد الثاني عام (١٩٠٩م)، وكان عمره (٦٨) عاماً.

(٣) الناظم: هو حسين ناظم باشا، أحد الولاة العثمانيين المصلحين والمهتمين بالعمران في عهد الخليفة العثماني عبد الحميد الثاني وأخيه محمد رشاد.

(٤) لم نعثر على من ذكر هذه التوسعة فيما توفر لدينا من المصادر، ولكن من المعلوم أن الناظم ﵀ هو من المعاصرين لهذه التوسعة، لذا اقتصرنا على ما ذكره من الرجز فيها.

←

→

ومما يُستدرك عليه أن الوالي مدحت باشا قد أولى مدينة كربلاء اهتماماً واسعاً لذا ارتأينا أن نورد هنا:

توسيع مدينة كربلاء في عهد مدحت باشا:

«زار الوالي مدحت باشا كربلاء سنة (١٢٨٦هـ) فأولاها اهتمامه الزائد ومكث فيها زهاء ستة أيام، وأول عمل قام به هو عزل متصرفها إسماعيل باشا، الذي كان سيء الإدارة إضافة إلى بعض الموظفين المرتشين وقدمهم جميعاً إلى المحكمة، ثم بدأ بتوسيع وتحسين المدينة التي كانت تزدحم في مواسم الزيارات، فأمر بتشييد محلة جديدة، وقسّم الأراضي الزراعية الواقعة على حوض نهر الرشدية بقصد تحسين مناخ البلدة؛ وعلى أثر ذلك أمر المهندسين بوضع خارطة جديدة للمدينة، على أن تباع العرصات والقطع الزراعية إلى الأهالي لكل من أراد أن يشيّد داراً أو حانوتاً، أو يقوم بتشجير وزراعة تلك الأراضي المهملة. وخصص المبالغ التي تُستحصل من ريع مبيعات القطع لتنظيم طرق كربلاء المتعرجة والضيقة، وعُرفت هذه المحلة آنذاك بـ(الجديدة) وهي اليوم تدعى بـ(محلة العباسية)».

(ينظر: مدينة الحسين عليه السلام ٧/٥، العراق بين احتلالين: ١٧٢/٧).

وأضاف السيد محمد حسن آل كليدار فقال: «غير أنّ هذا المشروع لم يُنجز على حينه لأسباب عديدة... ، وحينما عُيّن مظهر باشا كمتصرف للواء كربلاء أواخر سنة (١٢٩٣هـ) الموافق (١٨٧٣م) أخذ على عاتقه إخراج تلك التصاميم التي قد وضعها المصلح الكبير مدحت باشا.

إذ إن المهندس البلجيكي المسيو جون تلي المخطط لمدينة الناصرية كان قد

←

←

خطط طرق العباسية في كربلاء سنة (١٢٨٦هـ) الموافق (١٨٧٩م)، فأمر بثلم سور المدينة من الجهة الجنوبية عند الفسحة الواقعة أمام ساحة الإمام علي عليه السلام حالياً - أي أمام فسحة البلوش قديماً -، وفتح أمامها جادة واسعة عريضة متجهة إلى الجنوب، ثم جعل فيها شوارع عرضية متقاطعة متجهة إلى الجنوب الشرقي والجنوب الغربي من المدينة.

ثم قام بتأسيس العباسية الشرقية والغربية وعند ذلك أصبحت مدينة كربلاء مكونة من بلدتين: إحداهما قديمة إلى الشمال ويحيط بها سور من الشرق والغرب والشمال ومفتوحة من جهة الجنوب، حيث البلدة الجديدة ذات الأبنية الفسيحة والشوارع المتقاطعة الحديثة، ثم أخذت كربلاء في التوسع والعمران حتى أصبحت على ما هي عليه في الوقت الحاضر».

وذكر ذلك الدكتور رؤوف الأنصاري في (عمارة كربلاء: ١٠٦- ١٠٨) وأضاف:«...ويفصل بينهما- أي العباسيّة الشرقية والغربية- شارع العباس، فأصبحت لمدينة كربلاء ثمانية أطراف (محلات)، ستة أطراف منها سُميت بأسماء أبواب سور المدينة وهي:

١- محلة باب الخان: وتقع إلى الجانب الشرقي من المدينة.

٢- محلة باب الطاق: وتقع إلى الجانب الغربي من المدينة جنوب محلة باب السلالمة.

٣- محلة باب بغداد: وتقع إلى شمال المدينة بإتجاه الذاهب إلى بغداد.

٤- محلة باب النجف: وتقع في وسط المدينة بين الروضتين الحسينية والعباسية.

←

هَـذَا وَلَمْ أَخْرُجْ بِذَا عَـنِ الـصَّـدَدْ   المُـبْتَنِيْ عَـلَى حَـوَادِثِ الـبَـلَدْ
فَذِكْـرُهُ فِي الحَادِثَـاتِ الجَـوْنِ[1]   يُـبْـهِجُ وَالحَـدِيْـثُ ذُوْ شُـجُـوْنِ

→

وكانت تعرف بـ (باب المشهد).

٥- محلة باب السلالمة: وتقع إلى شمال المدينة، غرب محلة باب بغداد.

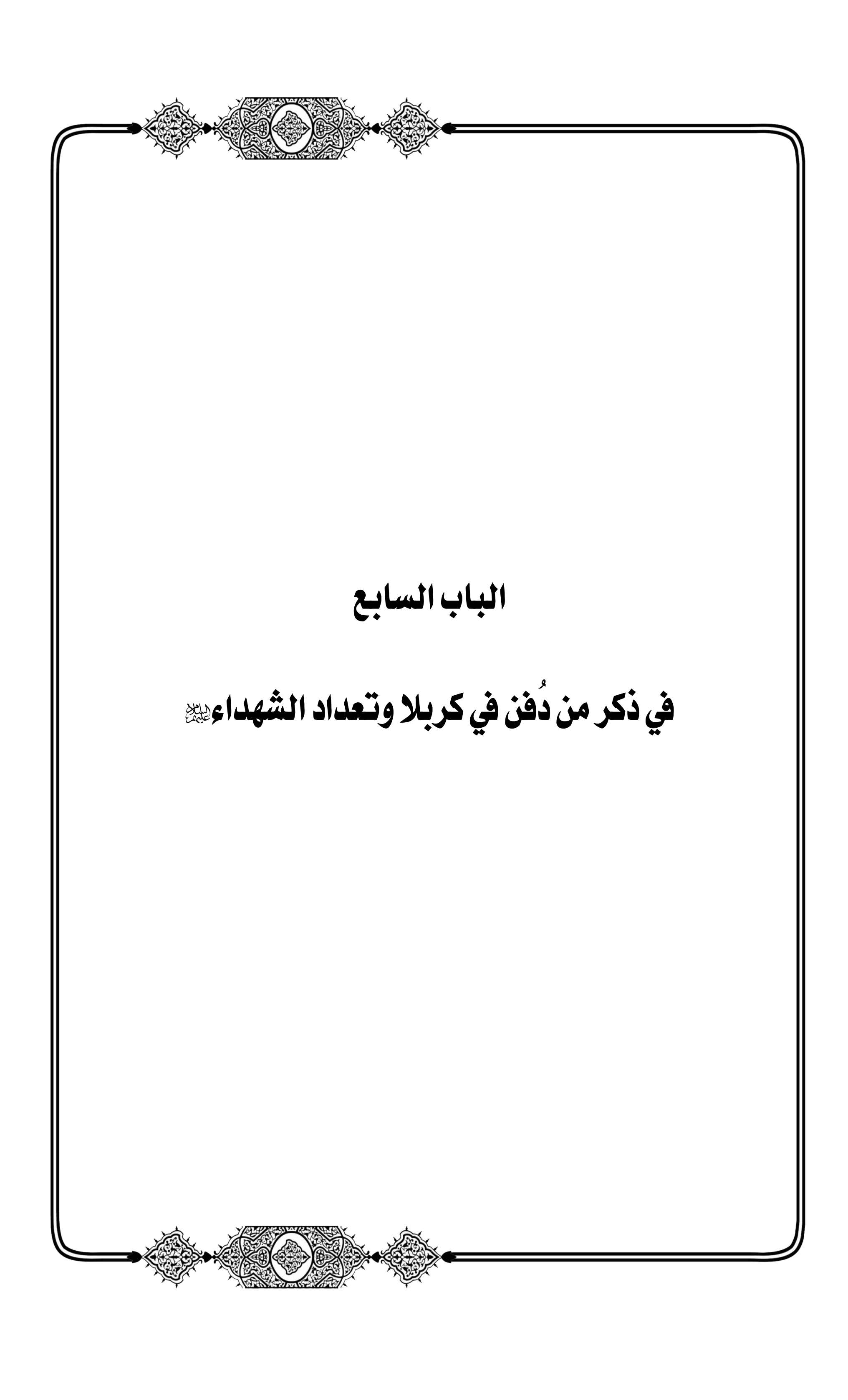
٦- محلة المخيم: وتقع في الجانب الغربي من المدينة، وجنوب محلة باب الطاق.

٧- محلة العباسية الشرقية: وتقع إلى الجنوب الشرقي من المدينة، وإلى الشرق من شارع العباس.

٨- محلة العباسية الغربية: وتقع إلى الجنوب الغربي من المدينة، وإلى غرب شارع العباس.

ومن الذين أشادوا بعمران مدينة كربلاء عالم الآثار والرحّالة الأمريكي جون بيترز عند زيارته للمدينة سنة (١٣٠٩هـ / ١٨٩٠م)، ومما قاله: إن كربلاء تقع على حافة السهل الرسوبي الخصب الذي يتصل بهضبة الجزيرة العربية، ويبلغ عدد نفوسها حوالي ستين ألف نسمة، ويبدو أنها بلدة مزدهرة. أمّا القسم الجديد منها الذي أنشئ خارج السور القديم ففيه شوارع واسعة وأرصفة منتظمة بحيث تبدو كأنها مدينة أوربية. وقال كذلك: مع أن سور المدينة القديم مهدّم فإنّ أبوابه – مداخله- كانت لا تزال قائمة».

(١) «الجون: الأبيض، والجون: الأسود، وهو من الأضداد، والجمع جون بالضم... ». (ينظر: الصحاح: ٢٠٩٥/٥- ٢٠٩٦).



الباب السابع

في ذكر من دُفن في كربلا وتعداد الشهداء عليهم السلام

بَـابٌ لِـذِكْـرِ بَعْضِ مَنْ قَدْ دُفِـنَا
بِالطَّـفِّ وَانْجَلَى لَهُ السَّـعْدُ فَـنَـا

* * * *

يَـعْلَمُ كُـلٌّ بِالـذِيْنَ قَـدْ هُـدُوا	لِـنُـصْرَةِ السِّـبْطِ وَمَعْـهُ اسْتُـشْهِدُوا
فَـهُمْ لَعَمْـرِيْ الـسَّـابِـقُـوْنَ جِـدًّا	وَسَـأَعُـدُّ القَـوْمَ فَـرْداً فَـرْدَا
فَمِـنْ أَبِي طَالِـبِ وُلْـدُ حَـيْـدَرِ	خَمْسَـةُ أَشْـبَالٍ فَعَبَّـاسُ الـسَّـرِيْ
عُـثْـمَـانُ عَـبْـدُ اللّـهِ جَعْفَـرٌ أَبُـوْ	بَكْـرٍ وَهَـذَا نَجْلُ لَيْـلَى الطَّيِّـبُ[1]

---

(١) عدّ الشيخ المفيد في (الإرشاد: ٣٥٤/١)، والعلوي في (المجدي في أنساب الطالبيين)، وابن البطريق في (العمدة: ٣٠)، وابن الصباغ في (الفصول المهمة: ١/ ٦٤٤)، والطبرسي في (إعلام الورى: ٣٩٦/١)... وغيرهم، أن الذين استشهدوا من أولاد أمير المؤمنين عليه السلام مع أخيهم الحسين عليه السلام ستة، بإضافة عبيد الله إلى أخيه محمد الأصغر المكنى بـ (أبي بكر)، بقولهم: الشهيدين مع أخيهما الحسين عليه السلام بطف كربلاء، وأمهما ليلى بنت مسعود الدارمية.

والناظم رحمه الله لم يذكر السادس اعتماداً على مصادر أخرى لم تذكره في شهداء الطف، وإنما ذكرت أن عبيد الله كان مع مصعب بن الزبير في حربه مع المختار، وقد قتله أصحاب المختار.

←

→

قال العلوي في (المجدي فـي أنـساب الطـالبيين: ١٧): «فأمّـا عبيـد الله فكـان مـع أخواله بني تميم بالبصرة، حتـى حـضر وقـائع المختـار فأصـابه [فأصـابته – ض –] جراح وهو مع مصعب فمات، وقبره بالمـذار مـن سـواد البـصرة يُـزار إلـى اليـوم، وكان مصعب يُشنّع على المختارية ويقول: قتل ابن إمامه».

كما لم يرد ذكره في الزيارة المنسوبة الى الناحية المقدسة، والتي يرويهـا الـسيد ابن طاووس في (الإقبال: ٧٣/٣).

أمّا الخمسة المذكورون فهم:

الأول: العباس بن علي بن أبي طالبعليه السلام:

«وُلد سنة ست وعشرين من الهجرة، وهو أول أولاده مـن أم البنـين فاطمـة بنـت حزام الكلابيةعليها السلام، يُلقب (قمر بني هاشم)، ويُكنى أبا الفضل، وبعده عبد الله، وبعده جعفراً، وبعـده عثمـان. وعـاش العبـاس مـع أبيـه أربـع عـشرة سـنة – حـضر بعـض الحروب فلم يأذن له أبوه بالنزال – ، ومع أخيه الحسنعليه السلام أربعاً وعشرين سنة، ومع أخيه الحسينعليه السلام أربعاً وثلاثين سنة، وذلك مدة عمره، وكانعليه السلام أيداً شجاعاً فارساً وسيماً جسيماً، يركب الفرس المطهم ورجلاه تخطان في الأرض.

وروي عن أبي عبد الله الصادقعليه السلام أنه قال:

«**كان عمنا العباس بن علي نافذ البصيرة، صلب الإيمان، جاهد مـع أبـي عبد اللهعليه السلام، وأبلى بلاءً حسناً، ومضى شهيداً**».

نظر سـيد العابـدين علـي بـن الحـسينعليهما السلام إلـى عبيـد الله بـن العبـاس بـن علـيعليه السلام فاستعبر، ثم قال:«**ما من يوم أشد على رسول اللهصلى الله عليه وآله من يوم أحد، قُتـل فيـه**

←

→

عمه حمزة بن عبد المطلب أسد الله وأسد رسوله، وبعده يوم مؤتة قُتل فيه ابن عمه جعفر بن أبي طالب، ولا يوم كيوم الحسين﵇، ازدلف إليه ثلاثون ألف رجل، يزعمون أنهم من هذه الأمة، كلّ يتقرب إلى الله﷿ بدمه، وهو يذكرهم بالله فلا يتعظون، حتى قتلوه بغياً وظلماً وعدواناً.

ثم قال: **رحم الله العباس فلقد آثر وأبلى، وفدى أخاه بنفسه حتى قُطعت يداه، فأبدله الله﷿ منهما جناحين يطير بهما مع الملائكة في الجنة، كما جعل لجعفر بن أبي طالب﵇، وأنّ للعباس عند الله تبارك وتعالى منزلة يغبطونها** [يغبطه بها - ظ -] **جميع الشهداء يوم القيامة**»، انتهى.

(ينظر: مقتل الحسين لأبي مخنف: ١٧٦).

«وروى أبو مخنف: أنه لمّا مُنع الحسين﵇ وأصحابه من الماء - وذلك قبل أن يجمع على الحرب - اشتد بالحسين وأصحابه العطش، فدعا أخاه العباس فبعثه في ثلاثين فارساً وعشرين راجلاً ليلاً، فجاؤوا حتى دنوا من الماء، واستقدم أمامهم باللواء نافع فمنعهم عمرو بن الحجاج الزبيدي، فامتنعوا منه بالسيوف وملأوا قربهم وأتوا بها، والعباس بن علي ونافع يذبان عنهم ويحملان على القوم حتى خلصوا بالقِرَب إلى الحسين، فسُمّي (السقّاء) و(أبا قربة).

... قال: ووقف شمر في اليوم العاشر ناحية فنادى: أين بنو أختنا، أين العباس وإخوته؟ فلم يجبه أحد، فقال لهم الحسين﵇: أجيبوه ولو كان فاسقاً، فقام إليه العباس فقال له: ما تريد؟ قال: أنتم آمنون يا بني أختنا، فقال له العباس: لعنك الله ولعن أمانك، لئن كنت خالنا أتؤمّنا وابن رسول الله لا أمان له؟ وتكلّم إخوته بنحو

←

→

كلامه ثم رجعوا». (إبصار العين في أنصار الحسين: ٥٨- ٥٩).

«قال أهل السِير: وكان العباس ربما ركز لواءه أمام الحسين وحامى عن أصحابه، أو استقى ماء فكان يُلقب بـ(السقّاء) ويُكنى (أبا قربة) بعد قتله. قالوا: ولمّا رأى وحدة الحسين عليه السلام بعد قتل أصحابه وجملة من أهل بيته، قال لإخوته من أمه: تقدموا لأحتسبكم عند الله تعالى، فإنه لا ولد لكم، فتقدموا حتى قُتلوا، فجاء إلى الحسين عليه السلام واستأذنه في المصال - المصاولة-، فقال له: **أنت حامل لوائي**، فقال: لقد ضاق صدري وسئمت الحياة، فقال له الحسين: **إن عزمت فاستسق لنا ماء**، فأخذ قربته وحمل على القوم حتى ملأ القربة. قالوا: واغترف من الماء غرفة ثم ذكر عطش الحسين عليه السلام فرمى بها وقال:

يا نفسُ منْ بعدِ الحسينِ هوني وبعدَه لا كنْتِ أن تكوني

هذا الحسينُ واردُ المنونِ وتشربينَ باردَ المعينِ

ثم عاد فأخذ عليه الطريق، فجعل يضربهم بسيفه وهو يقول:

لا أرهبُ الموت إذا الموتُ زقا حتى أوارى في المصاليتِ لقى

إني أنا العباسُ أغدو بالسقا ولا أهابُ الموتَ يومَ الملتقى

فضربه حكيم بن طفيل الطائي السنبسي على يمينه فبرأها، فأخذ اللواء بشماله وهو يقول:

واللهِ إن قطعتمُ يميني إني أحامي أبدا عن ديني

←

→

فضربه زيد بن ورقاء الجهني على شماله فبراها، فضم اللواء إلى صدره كما فعل عمه جعفر إذ قطعوا يمينه ويساره في مؤتة، فضم اللواء إلى صدره وهو يقول:

ألا ترونَ معشرَ الفجارِ قد قطعوا ببغيهِم يساري

فحمل عليه رجل تميمي من أبناء أبان بن دارم فضربه بعمود على رأسه فخر صريعاً إلى الأرض، ونادى بأعلى صوته: أدركني يا أخي، فانقض عليه أبو عبد الله عليه السلام كالصقر، فرآه مقطوع اليمين واليسار مرضوخ الجبين مشكوك العين بسهم مرتثاً بالجراحة، فوقف عليه منحنياً، وجلس عند رأسه يبكي حتى فاضت نفسه، ثم حمل على القوم فجعل يضرب فيهم يميناً وشمالاً فيفرون من بين يديه كما تفر المعزى إذا شد فيها الذئب، وهو يقول: **أين تفرون وقد قتلتم أخي؟! أين تفرون وقد فتتم عضدي؟!** ثم عاد إلى موقفه منفرداً. وكان العباس آخر من قُتل من المحاربين لأعداء الحسين عليه السلام، ولم يُقتل بعده إلا الغلمان الصغار من آل أبي طالب الذين لم يحملوا السلاح.

وفيه يقول الكميت بن زيد الأسدي:

وأبو الفضل إن ذكرهم الحلـ ـو شفاء النفوس في الأسقامِ

قتلَ الأدعياءَ إذ قتلوهُ أكرم الشاربين صوبَ الغمام

ويقول حفيده الفضل بن محمد بن الفضل بن الحسن بن عبيد الله بن العباس:

إنــي لأذكرُ للعباسِ موقفَهُ بكربلاءَ وهامُ القومِ تُخْتَطَفُ

←

→

يحمي الحسينَ ويحميهِ على ظمأٍ ولا يولّي ولا يثني فيختلِفُ

ولا أرى مشهداً يوماً كمشهدهِ مع الحسينِ عليهِ الفضلُ والشرفُ

أكرمْ بهِ مشهداً بانتْ فضيلتُهُ وما أضاعَ لهُ أفعالَه خلفُ

... وقد كانت تخرج أمه – فاطمة أم البنين عليها السلام – إلى البقيع في كل يوم ترثيه وتحمل ولده عبيد الله، فيجتمع لسماع رثائها أهل المدينة وفيهم مروان بن الحكم، فيبكون لشجي الندبة، قولها عليها السلام:

يا منْ رأى العباسَ كرْ على جماهيرِ النقدْ

ووراهُ من أبناءِ حيـ ـدر كلُّ ليث ذي لبدْ

أُنبئْتُ أن ابني أصيبَ برأسِهِ مقطوعَ يدْ

ويلي على شبلي أما لَ برأسِهِ ضربُ العمَدْ

لو كانَ سيفُك في يد يكَ لما دنا منه* أحد

* منه: (منك – ظ –).

وقولها:

لا تدعونّي ويكَ أمَّ البنين تذكريني بليوثِ العرينْ

كانتْ بنونٌ ليَ أدعى بهمْ واليومَ أصبحتُ ولا منْ بنينْ

أربعةٌ مثلُ نسورِ الربى قد واصلوا الموتَ بقطعِ الوتينْ

←

→

تنـــازعَ الخرصـــانُ أشـــلاءَهمْ　　فكلُّهـم أمـسى صريعـــاً طعـينْ

يا ليتَ شـعري أكمـا أخبَـــروا　　بـــأنَّ عباســـاً قطـــيعُ اليمـــينْ

وروى جماعة عن القاسم بن الأصبغ بن نباتة قال: رأيت رجلاً من بني أبان بن دارم أسود الوجه، وقد كنت أعرفه شديد البياض جميلاً، فسألته عن سبب تغيره وقلت له: ما كدت أعرفك، فقال: إني قتلت رجلاً بكربلا وسيماً جسيماً بين عينيه أثر السجود، فما بت ليلة منذ قتلته إلى الآن إلا وقد جاءني في النوم، وأخذ بتلابيبي وقادني إلى جهنم فيدفعني فيها فأظل أصيح، فلا يبقى أحد في الحي إلا ويسمع صياحي، قال: فانتشر الخبر، فقالت جارة له: إنه ما زلنا نسمع صياحه حتى ما يدعنا نام شيئاً من الليل، فقمت في شباب الحي إلى زوجته فسألناها، فقالت: أمّا إذا أخبر هو عن نفسه فلا أبعد الله غيره، قد صدقكم، قال: والمقتول هو العباس بن عليﷺ». (إبصار العين في أنصار الحسين: ٦١- ٦٥).

الثاني: عبد الله بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلبﷺ:

«وُلد بعد أخيه –العباس– بنحو ثماني سنين، وأمه فاطمة أم البنين، وبقي مع أبيه ست سنين، ومع أخيه الحسن ست عشرة سنة، ومع أخيه الحسين خمساً وعشرين سنة، وذلك مدة عمره.

قال أهل السِير: إنه لمّا قُتل أصحاب الحسينﷺ وجملة من أهل بيته دعا العباس إخوته الأكبر فالأكبر، وقال لهم: تقدموا، فأول من دعاه عبد الله أخوه لأبيه وأمه فقال: تقدم يا أخي، حتى أراك قتيلاً وأحتسبك فإنه لا ولد لك، فتقدم بين يديه

←

→

وجعل يضرب بسيفه قدماً ويجول فيهم وهو يقول:

أنا ابن [ذي] النجـدة والأفـضال ذاك علـي الخيـر فـي الأفعـالِ

سـيف رسـول الله ذو النكـال فـي كـلِّ يـوم ظـاهر الأهـوالِ

فشد عليه هاني بن ثبيت الخضرمي فضربه على رأسه فقتله».

(إبصار العين في أنصار الحسين: ٦٧- ٦٨).

الثالث: عثمان بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب عليهم السلام:

«وُلد بعد أخيه عبد الله بنحو سنتين، وأمه فاطمة أم البنين، وبقي مع أبيه نحو أربع سنين، ومع أخيه الحسن نحو أربع عشرة سنة، ومع أخيه الحسين عليه السلام ثلاث وعشرين سنة، وذلك مدة عمره.

ورُوي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال:

«**إنما سمّيته عثمان بعثمان بن مظعون أخي**».

قال أهل السِير: لمّا قُتل عبد الله بن علي دعا العباس عثمان، وقال له: تقدم يا أخي كما قال لعبد الله، فتقدم إلى الحرب يضرب بسيفه ويقول:

إنـي أنـا عثمـانُ ذو المفـاخر شيخي علـي ذو الفعـال الطـاهر

فرماه خولي بن يزيد الأصبحي بسهم فأوهطه حتى سقط لجنبه، فجاءه رجل من بني أبان بن دارم فقتله واحتز رأسه». (إبصار العين في أنصار الحسين: ٦٨).

الرابع: جعفر بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب عليهم السلام:

«وُلد بعد أخيه عثمان بنحو سنتين، وأمه فاطمة أم البنين، وبقي مع أبيه نحو

←

→

سنتين، ومع أخيه الحسن عليه السلام نحو اثنتي عشرة سنة، ومع أخيه الحسين عليه السلام نحو إحدى وعشرين سنة، وذلك مدة عمره.

ورُوي أن أمير المؤمنين عليه السلام سمّاه باسم أخيه جعفر؛ لحبه إيّاه.

قال أهل السِير: لمّا قُتل أخوا العباس لأبيه وأمه عبد الله وعثمان، دعا جعفراً فقال له: تقدم إلى الحرب حتى أراك قتيلاً كأخويك فأحتسبك كما احتسبتهما، فإنه لا ولد لكم، فتقدم وشد على الأعداء يضرب فيهم بسيفه وهو يقول:

إنــي أنــا جعفــرُ ذو المعــالي　　　ابــن علــي الخيــر ذي الأفــضال

قال أبو الفرج: فشد عليه خولي بن يزيد الأصبحي فقتله.

وقال أبو مخنف: بل شد عليه هاني بن ثبيت الذي قتل أخاه فقتله».

(إبصار العين في أنصار الحسين: ٦٩- ٧٠).

الخامس: أبو بكر بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلبعليهم السلام:

«اسمه محمد الأصغر أو عبد الله، وأمه ليلى بنت مسعود الدارمية... .

قيل: قتله زجر بن بدر النخعي، وقيل: بل عقبة الغنوي، وقيل: بل رجل من همدان، وقيل: وُجد في ساقية مقتولاً لا يُدرى مَن قتله.

وذكر بعض الرواة أنه تقدم إلى الحرب وقاتل وهو يقول:

شيخي علي ذو الفخـار الأطـولْ　　　مــن هاشــمٍ وهاشــمٌ لــم تعــدلْ

ولم يزل يقاتل حتى اشترك في قتله جماعة منهم عقبة الغنوي».

(إبصار العين في أنصار الحسين: ٧٠- ٧١).

ثُـمَّ عَلِـيٌّ بْـنُ الحُسَـيْـنِ الأَكْــبَرُ وَصِنْـوُهُ الرَّضِـيْعُ فِـيْما يُـذْكَرُ[(١)]

---

(١) **الأول: علي الأكبر ابن الإمام الحسين عليه السلام:**

«علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، وُلد في أوائل خلافة عثمان بن عفان، وروى الحديث عن جده علي بن أبي طالب عليه السلام كما حققه ابن إدريس قدس سره في (السرائر)، ونقله عن علماء التاريخ والنسب... .

وأمه ليلى بنت أبي مرة بن عروة بن مسعود الثقفي، وأمها ميمونة بنت أبي سفيان ابن حرب بن أمية، وأمها بنت أبي العاص بن أمية. وكان يُشبّه بجده رسول الله صلى الله عليه وآله في المنطق والخَلق والخُلق.

وروى أبو الفرج: أن معاوية قال: من أحق الناس بهذا الأمر؟ قالوا: أنت، قال: لا، أولى الناس بهذا الأمر علي بن الحسين بن علي عليهم السلام، جده رسول الله صلى الله عليه وآله وفيه شجاعة بني هاشم، وسخاء بني أمية، وزهو ثقيف.

... ويُكنى أبا الحسن، ويُلقب بالأكبر؛ لأنه الأكبر على أصح الروايات، أو لأن للحسين عليه السلام أولاداً ستة: ثلاثة أسماؤهم علي، وثلاثة أسماؤهم: عبد الله وجعفر ومحمد، كما ذكره أهل النسب، فهو أكبر من علي الثالث على رواية.

وروى أبو مخنف، عن عقبة بن سمعان قال: لمّا كان السحر من الليلة التي بات فيها الحسين عن قصر بني مقاتل، أمرنا الحسين بالاستسقاء من الماء، ثم أمرنا بالرحيل ففعلنا، قال: فلمّا ارتحلنا عن قصر بني مقاتل، خفق برأسه خفقة، ثم انتبه وهو يقول: **إنا لله وإنا إليه راجعون، والحمد لله رب العالمين**، ثم كررها مرتين أو ثلاثاً، فأقبل إليه ابنه علي بن الحسين عليه السلام –وكان على فرس له– فقال: **إنا**
←

→

لله وإنا إليه راجعون، والحمد لله رب العالمين، يا أبتِ جُعلت فداك، مم استرجعت وحمدت الله؟ فقال الحسين: **يا بني، إني خفقت برأسي خفقة فعنّ لي فارس على فرس، فقال: القوم يسيرون والمنايا تسري إليهم، فعلمت أنها أنفسنا نُعيت إلينا**، فقال له: يا أبتِ، لا أراك الله سوءاً، ألسنا على الحق؟ قال: **بلى، والذي إليه مرجع العباد**، قال: يا أبتِ، إذن لا نبالي، فقال له: **جزاك الله من ولد خير ما جزى ولداً عن والده.**

قال أبو الفرج وغيره: وكان أول من قُتل بالطف من بني هاشم بعد أنصار الحسين علي بن الحسين، فإنه لمّا نظر إلى وحدة أبيه تقدم إليه وهو على فرس له يُدعى ذا الجناح، فاستأذنه للبِراز -وكان من أصبح الناس وجهاً، وأحسنهم خلقاً- فأرخى عينيه بالدموع وأطرق ثم قال: **اللّهم اشهد أنه قد برز إليهم غلام أشبه الناس خَلقاً وخُلقاً ومنطقاً برسولك، وكنا إذا اشتقنا إلى نبيك نظرنا إليه**، ثم صاح: **يابن سعد، قطع الله رحمك كما قطعت رحمي ولم تحفظني في رسول الله**، فلمّا فهم علي الإذن من أبيه شد على القوم وهو يقول:

أنا علي بن الحسين بن علي   نحن وبيتِ اللهِ أولى بالنبي

واللهُ لا يحكمُ فينا ابنُ الدعي

فقاتل قتالاً شديداً، ثم عاد إلى أبيه وهو يقول: يا أبتِ، العطش قد قتلني، وثقل الحديد قد أجهدني، فبكى الحسين وقال: **وا غوثاه أنّى لي الماء، قاتل يا**

←

→

بني قليلاً واصبر، فما أسرع الملتقى بجدك محمد ﷺفيسقيك بكأسه الأوفى شربة لا تظمؤ بعدها أبداً، فكرّ عليهم يفعل فعل أبيه وجده، فرماه مرة بن منقذ العبدي بسهم في حلقه.

وقال أبو الفرج: قال حميد بن مسلم الأزدي: كنت واقفاً وبجنبي مرّة بن منقذ، وعلي بن الحسين يشد على القوم يمنة ويسرة فيهزمهم، فقال مرة: علي آثام العرب إن مرَّ بي هذا الغلام لأثكلن به أباه، فقلت: لا تقتله، يكفيك هؤلاء الذين احتوشوه، فقال: لأفعلن، ومر بنا علي وهو يطرد كتيبة فطعنه برمحه فانقلب على قربوس فرسه فاعتنق فرسه فكرّ به على الأعداء فاحتووه بسيوفهم فقطّعوه.

فصاح قبل أن يفارق الدنيا: السلام عليك يا أبتي، هذا جدي المصطفى قد سقاني بكأسه الأوفى وهو ينتظرك الليلة، فشد الحسين عليه السلام حتى وقف عليه وهو مقطّع فقال: **قتل الله قوماً قتلوك يا بني، فما أجرأهم على الله وعلى انتهاك حرمة الرسول**، ثم استهلت عيناه بالدموع، وقال: **على الدنيا بعدك العفا**.

وروى أبو مخنف، وأبو الفرج عن حميد بن مسلم الأزدي أنه قال: وكأني أنظر إلى امرأة قد خرجت من الفسطاط وهي تنادي:**يا حبيباه يابن أخياه**، فسألت عنها، فقالوا: هذه زينب بنت علي بن أبي طالب عليهما السلام فجاءت حتى انكبت عليه، فجاء الحسين عليه السلام إليها وأخذ بيدها إلى الفسطاط، ورجع فقال لفتيانه: **احملوا أخاكم**، فحملوه من مصرعه، ثم جاءوا به فوضعه بين يدي فسطاطه. وقُتل ولا عقب له». (ينظر: إبصار العين في أنصار الحسين: ٤٩- ٥٢).

←

→

الثاني: عبد الله الرضيع ابن الإمام الحسين عليه السلام:

وقوله: (وصنوه الرضيع فيما يُذكر):

«عبد الله بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام وُلد في المدينة، وقيل: في الطف، ولم يصح. وأمه الرباب بنت امرئ القيس بن عدي بن أوس بن جابر بن كعب ابن عليم بن جناب بن كلب... ، وهي التي يقول فيها أبو عبد الله الحسين عليه السلام:

لعمـرُكَ إنني لأحـبُّ داراً — تحِـلُّ بها سكينةُ والربابُ

أحبُّهما وأبـذِلُ جُـلَّ مالي — وليسَ لعاتبٍ عندي عتابُ

وكان امرؤ القيس زوّج ثلاث بناته في المدينة من أمير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام وقصته مشهورة، فكانت الرباب عند الحسين عليه السلام وولدت له سكينة وعبد الله هذا.

قال المسعودي والأصبهاني والطبري وغيرهم: إن الحسين لمّا آيس من نفسه ذهب إلى فسطاطه فطلب طفلاً له ليودعه، فجاءته به أخته زينب، فتناوله من يدها ووضعه في حجره، فبينا هو ينظر إليه إذ أتاه سهم فوقع في نحره فذبحه.

قالوا: فأخذ دمه الحسين عليه السلام بكفه ورمى به إلى السماء وقال: **اللّهم لا يكن أهون عليك من دم فصيل، اللّهم إن حبست عنا النصر من السماء فاجعل ذلك لما هو خير لنا، وانتقم لنا من هؤلاء الظالمين، فلقد هوّن ما بي أنه بعينك يا أرحم الراحمين.**

←

ثُــــمَّ أبُـــوْ بَكْـــرٍ وَعَـبْـــدُ اللّـــهِ وَالقَـاسـمُ بْـــنُ الحَـــسَنِ الأَوّاهِ[1]

→

قالوا: فرُوي عن الباقر عليه السلام:

«**أنه لم تقع من ذلك الدم قطرة إلى الأرض**».

ثم إن الحسين عليه السلام حفر له عند الفسطاط حفيرة في جفن سيفه فدفنه فيها بدمائه ورجع إلى موقفه.

وروى السيد الطاووسي: أنه أخذ الطفل من يدي أخته زينب فأومى إليه ليقبّله، فأتته نشابة فذبحته، فأعطاه إلى أخته وقال: **خذيه إليك**، ثم فعل ما فعل بدمائه، وقال ما قال بدعائه.

وروى أبو مخنف: أن الذي رماه بالسهم حرملة بن الكاهن الأسدي.

وروى غيره: أن الذي رماه عقبة بن بشر الغنوي.

والأول هو المروي عن أبي جعفر محمد الباقر» عليه السلام.

(إبصار العين في أنصار الحسين: ٥٤- ٥٥).

(١) **وممن حضر الطف واستشهد مع أبي عبد الله الحسين عليه السلام ثلاثة من أبناء أخيه الحسن المجتبى عليه السلام، وهم:**

الأول: أبو بكر بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام:

«أمه أم ولد. روى أبو الفرج: أن عبد الله بن عقبة الغنوي قتله.

وإيّاه عنى سليمان بن قتة بقوله:

وعندَ غنـيٍّ قطـرةٌ مـن دمائِـنا ... سنجزيهُمُ يوماً بها حيـثُ حلّـتِ

←

←

إذا افـتقرتْ قيسٌ جبَرْنـا فقيرَها   وتقتلنا قـيسٌ إذا النعـل زلّـتِ»

(إبصار العين في أنصار الحسين: ٧١).

الثاني: عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب:

«أمه بنت الشليل بن عبد الله البجلي، والشليل أخو جرير بن عبد الله، كانت لهما صحبة».

(إبصار العين في أنصار الحسين: ٧٣).

قال الشيخ المفيد:

«ولمّا رجع الحسين من المسناة إلى فسطاطه تقدم إليه شمر بن ذي الجوشن في جماعة من أصحابه فأحاط به، فأسرع منهم رجل يُقال له: مالك بن النسر الكندي، فشتم الحسين وضربه على رأسه بالسيف، وكان عليه قلنسوة فقطعها حتى وصل إلى رأسه فأدماه، فامتلأت القلنسوة دماً، فقال له الحسين: **لا أكلت بيمينك ولا شربت بها، وحشرك الله مع الظالمين**، ثم ألقى القلنسوة ودعا بخرقة فشد بها رأسه واستدعى قلنسوة أخرى فلبسها واعتمّ عليها، ورجع عنه شمر بن ذي الجوشن ومن كان معه إلى مواضعهم، فمكث هنيهة ثم عاد وعادوا إليه وأحاطوا به.

فخرج إليهم عبد الله بن الحسن بن علي - وهو غلام لم يراهق- من عند النساء يشتد حتى وقف إلى جنب الحسين فلحقته زينب بنت علي لتحبسه، فقال لها الحسين: **احبسيه يا أختي**، فأبى وامتنع عليها امتناعاً شديداً، وقال: والله لا أفارق عمي. وأهوى أبجر بن كعب إلى الحسين بالسيف، فقال له الغلام: ويلك يا بن الخبيثة أتقتل عمي؟! فضربه أبجر بالسيف فاتقاها الغلام بيده فأطنها إلى الجلدة فإذا يده معلقة، ونادى الغلام: يا أمتاه! فأخذه الحسين فضمه إليه وقال:

←

→

يا بن أخي، اصبر على ما نزل بك، واحتسب في ذلك الخير، فإن الله يلحقك بآبائك الصالحين، ثم رفع الحسين عليه السلام يده وقال: **اللّهم إن متعتهم إلى حين ففرقهم فرقا، واجعلهم طرائق قددا، ولا ترضِ الولاة عنهم أبدا، فإنهم دعونا لينصرونا، ثم عدوا علينا فقتلونا**». (الإرشاد: ٢/ ١١٠- ١١١).

الثالث: القاسم بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام:

«أمه أم أبي بكر، يُقال: إن اسمها رملة».

(إبصار العين في أنصار الحسين: ٧٢).

«قال حميد بن مسلم: فإنا لكذلك إذ خرج علينا غلام كأن وجهه شقة قمر، في يده سيف وعليه قميص وإزار ونعلان قد انقطع شسع إحداهما، فقال لي عمر بن سعيد بن نفيل الأزدي: والله لأشدن عليه، فقلت: سبحان الله، وما تريد بذلك؟! دعه يكفيكه هؤلاء القوم الذين ما يبقون على أحد منهم، فقال: والله لأشدن عليه، فشد عليه فما ولّى حتى ضرب رأسه بالسيف ففلقه، ووقع الغلام لوجهه فقال: يا عماه! فجلى الحسين عليه السلام كما يجلي الصقر ثم شد شدة ليث أغضب، فضرب عمر بن سعيد بن نفيل بالسيف فاتقاها بالساعد فأطنها من لدن المرفق، فصاح صيحة سمعها أهل العسكر، ثم تنحى عنه الحسين عليه السلام وحملت خيل الكوفة لتستنقذه فتوطأته بأرجلها حتى مات.

وانجلت الغبرة فرأيت الحسين عليه السلام قائماً على رأس الغلام وهو يفحص برجله والحسين يقول: **بُعداً لقوم قتلوك ومن خصمهم يوم القيامة فيك جدك،** ثم قال: **عزّ والله على عمك أن تدعوه فلا يجيبك، أو يجيبك فلا ينفعك، صوت-والله-**

←

وَوُلْدُ عَبْـدِ اللّـــهِ نَجْـــلِ جَعْـفَـــرِ مِـثْـلُ مُحَـمَّـدٍ وَعَـوْنِ الأَكْبَـــرِ [(١)]

→

كثر واتروه وقلّ ناصروه، ثـم حمله على صدره، فكأني أنظر إلى رجلي الغلام تخطان الأرض، فجاء به حتى ألقاه مع ابنه علي بن الحسين والقتلى من أهل بيته، فسألت عنه فقيل لي: هو القاسم بن الحسن بن علي بن أبي طالب». (الإرشاد: ٢/١٠٧– ١٠٨).

(١) **الأول: عون بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب:**

«أمه زينب العقيلة الكبرى بنت أمير المؤمنين... .

قال أهل السِير: إنه لمّا خرج الحسين من مكة كتب إليه عبد الله بن جعفر كتاباً يسأله فيه الرجوع عن عزمه، وأرسل إليه ابنيه، فأتياه بوادي العقيق... ، ثم ذهب عبد الله إلى عمرو بن سعيد بن العاص عامل المدينة فسأله أماناً للحسين، فكتب وأرسله إليه مع أخيه يحيى، وخرج معه عبد الله فلقيا الحسين بذات عرق، فأقرأه الكتاب، فأبى عليهما وقال: **إني رأيت رسول الله في منامي فأمرني بالمسير، وإني منته إلى ما أمرني به**، وكتب جواب الكتاب إلى عمرو ابن سعيد ففارقاه، ورجعا، وقد أوصى عبد الله ولديه بالحسين واعتذر منه.

قالوا: ولمّا ورد نعي الحسين ونعيهما إلى المدينة كان عبد الله جالساً في بيته، فدخل الناس يعزونه، فقال غلامه أبو اللسلاس: هذا ما لقينا ودخل علينا من الحسين. فحذفه عبد الله بنعله وقال: يابن اللخناء، أللحسين تقول هذا؟! والله لو شهدته لأحببت أن لا أفارقه حتى أقتل معه، والله إنه لمما يسخي بنفسي عنهما

←

→

ويعزيني عن المصاب بهما أنهما أصيبا مع أخي وابن عمي مواسين له صابرين معه، ثم أقبل على الجلساء فقال: الحمد لله، عزّ عليّ مصرع الحسين، إن لا أكن آسيت حسيناً بيدي، فقد آسيته بولدي.

قال السروي: برز عون بن عبد الله بن جعفر إلى القوم وهو يقول:

إن تنكروني فأنا ابنُ جعفرْ   شهيدُ صدقٍ في الجنانِ أزهرْ

يطيرُ فيها بجناحٍ أخضرْ   كفى بهذا شرفاً في المحشرْ

فضرب فيهم بسيفه حتى قتل منهم ثلاثة فوارس وثمانية عشر راجلاً، ثم ضربه عبد الله بن قطنة الطائي النبهاني بسيفه فقتله.

وفيه يقول سليمان بن قتة التيمي من قصيدته التي يرثي بها الحسين عليه السلام:

عيني جودي بعبرة وعويلِ   واندبي إن بكيتِ آلَ الرسولِ

ستةٌ كلُّهمْ لصلبِ عليٍّ   قد أصيبوا وسبعةٌ لعقيلِ

واندبي إن ندبتِ عوناً أخاهُم   ليس فيما ينوبهم بخذولِ

فلعمري لقد أصيب ذوو القر   بى فبكّي على المصابِ الطويلِ»

(إبصار العين في أنصار الحسين: ٧٥- ٧٧).

الثاني: محمد بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب عليهم السلام:

«أمه الخوصاء بنت حفصة بن ثقيف بن ربيعة بن عائذ بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل... .

←

وَوُلْدُ مَعْرُوْفِ الإبَا عَقِيْلِ   أَرْبَعَةٌ مِنْ كُلِّ لَيْثٍ غِيْلِ
أُولَاكَ عَبْدُ اللّهِ وَالرَّحْمَنِ   مُحَمَّدٌ جَعْفَرُ يَتْلُوَانِ(١)

→

قال السروي: تقدم محمد قبل عون إلى الحرب، فبرز إليهم وهو يقول:

أشكو إلى اللهِ منَ العدوانِ   فعالَ قومٍ في الردى عميانِ
قد بدّلوا معالمَ القرآنِ   ومحكمَ التنزيلِ والتبيانِ

فقتل عشرة أنفس، ثم تعاطفوا عليه، فقتله عامر بن نهشل التميمي.

وفيه يقول سليمان بن قتة... :

وسميّ النبيِ غودرَ فيهمْ   قد علوهُ بصارمٍ مصقولِ
فإذا ما بكيْتِ عيني فجودي   بدموعٍ تسيلُ كلَّ مسيلِ»

(ينظر: إبصار العين في أنصار الحسين: ٧٧- ٧٨).

(١) **ممن استشهد مع أبي عبد الله الحسين عليه السلام في كربلاء - غير مسلم عليه السلام الذي استشهد بالكوفة- من بني عقيل بن أبي طالب رضي الله عنهم أربعة، وهم:**

الأول: عبد الله بن عقيل بن أبي طالب عليهما السلام:

أقول: لم يرد ذكره في طبعة (إبصار العين) التي اعتمدناها إلا أنه ورد في طبعة مكتبة أمير المؤمنين تحقيق علي جهاد الحساني، والذي اعتمد في تحقيقه على نسخة فيها استدراكات للمؤلف رحمه الله ومنها: (عبد الله بن عقيل).

٢- عبد الرحمن بن عقيل بن أبي طالب عليهما السلام

←

ثُـــمَّ مُـحَـمَّـــدٌ وَعَـبْـــدُ اللّـــهِ ... مِنْ مُسْلِمِ القَـرْمِ الكَبِــيْرِ الجَـــاهِ[١]

وَمِـنْ مَـوَالِـيْـــهِمْ هُنَـاكَ الحَـارِثُ ... وَمُـنْجِـحٌ وَسَـعْـدُ وَهْــوَ الثَّالِـثُ

ثُـــمَّ سُلَـيْمَـــانُ الـفَـتَـــى الأَبَـــرُّ ... وَأَسْـلَـــمٌ وَقَـــارِبٌ وَنَـــصْـرُ[٢]

→

٣- جعفر بن عقيل بن أبي طالب﵈.

٤- محمد بن أبي سعيد بن عقيل بن أبي طالب﵈.

(ينظر: إبصار العين في أنصار الحسين: ٩١- ٩٢).

وقوله﵀: (ليث غِيل)، أي: «أسد غيـل: الغِيـل بالكسر: شجر ملتـف يُستتر فيـه كالأجمة». (ينظر: لسان العرب: ٥١٢/١١).

(١) **ممن استشهد بين يدي أبي عبد الله الحسين﵇ من آل عقيل ابنا مسلم بـن عقيل بن أبي طالب﵈، وهما:**

الأول: عبد الله بن مسلم بن عقيل بن أبي طالب﵈.

الثاني: محمد بن مسلم بن عقيل بن أبي طالب﵈.

(ينظر: إبصار العين في أنصار الحسين: ٨٩- ٩٠).

(٢) **وأمّا الشهداء من موالي آل أبي طالب من أنصار الحسين﵇، فهم:**

الأول: الحارث بن نبهان مولى حمزة بن عبد المطلب﵇.

الثاني: منجح بن سهم مولى الحسن بن علي﵉.

الثالث: سعد بن الحارث مولى علي بن أبي طالب﵇.

الرابع: سليمان بن رزين مولى الحسين بن علي بن أبي طالب﵉.

←

وَمِــنْ رِجَـالِ أَسَــدٍ وَهُــمْ هُــمُ   حَـبـيْـبُ ثُــمَّ أَنَـسٌ وَمُــسْـلِمُ
وَقَـيْـسُ بْـنُ مُـسَـهَّـرٍ وَعَـمْـرُو   وَعَبْـدُهُ سَـعْـدٌ فَـدَاهُ الـحُرُّ[1]
وَمِنْ بَنِـيْ هَمْـدَانَ عَمْـرُو الفَـارِسُ   حَـنْظَلَـةُ بُـرَيْـرُ ثُـمَّ عَابِـسُ
وَمَـالِـكٌ أَوْ سَـيْـفٌ أوْ عَـمَّـارُ   زِيَـادٌ أوْ حَـبْـشِيٌّ أوْ سَـوَّارُ
وَعَابِـدُ الـرَّحْمَنِ وَهْـوَ الأَرْحَبِـي[2]   وَعَـمْـرُو جُـنْـدُعٍ صَـرِيْحُ النَّـسَبِ

←

الخامس: أسلم بن عمرو مولى الحسين بن علي عليهما السلام.

السادس: قارب بن عبد الله الدئلي مولى الحسين بن علي عليهما السلام.

السابع: نصر بن أبي نيزر مولى علي بن أبي طالب عليه السلام.

(ينظر: إبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام: ٩٤- ٩٨).

(١) **بني أسد بن خزيمة ومواليهم من أنصار الحسين عليه السلام الذين استشهدوا معه، وهم:**

الأول: حبيب بن مظاهر الأسدي الفقعسي.

الثاني: أنس بن الحرث الأسدي الكاهلي.

الثالث: مسلم بن عوسجة الأسدي السعدي.

الرابع: قيس بن مسهر الأسدي الصيداوي.

الخامس: عمرو بن خالد الأسدي الصيداوي.

السادس: سعد مولى عمرو بن خالد الأسدي الصيداوي.

(ينظر: إبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام: ٩٩- ١١٧).

(٢) في الأصل: (الأرجي)، وما أثبتناه في المتن ورد ذكره في جميع المصادر، ←

وَفِي الـمَوَالِي شَـوْذَبٌ لِـشَـاكِرِ ثُـمَّ شَـبِـيْبٌ يَـنْـتَمِيْ لِجَـابِـرِ(١)

→

والأرحبي بالمهملة والموحدة كالأحمدي إلى بني أرحب بطن من همدان.

(ينظر: لب اللباب للسيوطي: ٩).

(١) **آل همدان ومواليهم من أنصار الإمام الحسين عليه السلام المستشهدون بين يديه، وهم:**

الأول: أبو ثمامة عمرو بن عبد الله الهمداني الصائدي.

الثاني: حنظلة بن أسعد الهمداني الشبامي.

الثالث: برير بن خضير الهمداني المشرقي.

الرابع: عابس بن أبي شبيب الهمداني الشاكري.

الخامس والسادس: سيف بن الحرث بن سريع الهمداني الجابري، ومالك بن عبد الله بن سريع الهمداني الجابري.

السابع: عمار بن أبي سلامة الهمداني الدالاني.

الثامن: زياد بن عريب بن حنظلة أبو عمرة الهمداني الصائدي.

التاسع: حبشي بن قيس الهمداني النهمي.

العاشر: سوار بن منعم الهمداني النهدي.

الحادي عشر: عبد الرحمن بن عبد الله الهمداني الأرحبي.

الثاني عشر: عمرو بن عبد الله الهمداني الجندعي.

الثالث عشر: شوذب بن عبد الله الهمداني الشاكري (مولى لهم).

←

ومِــنْ بَــنـي مَــذْحِجَ قَــوْمِ هَــانِيْ	جُــنادةُ بْــنُ الحَــارِثِ الــسَّـلْمَانِيْ
مُــجَــمَّعٌ وَعَــائِــذٌ وَالــجَــمَــلِيْ	نَــافِـعٌ أوْ يَــزِيْــدٌ بْــنُ مَــغْـفَــلِ
كَــذَلِكَ الــحَــجَّــاجُ ذُوْ العِــبَادَةْ	وَوَاضِـحٌ مَــوْلَــى أَبِــيْ جُنَــادَةْ[1]
وَمِــنْ بَنِيْ الأنْــصَارِ عَمْــرُو الكَعْبِــيْ	وَعَــبْدُ رَحْــمَنِ بْــنُ عَــبْدِ رَبِّ
ثُــمَّ نُــعَيْــمٌ وَجُــنَــادَةُ الأَغَــرْ	ثُــمَّ ابْــنُــهُ عَمْرٌو بِــضَبْطٍ لَاْ عُمَــرْ[2]

←

الرابع عشر: شبيب مولى الحرث بن سريع الهمداني الجابري.

(١) **المذحجيون من أنصار الإمام الحسين**:

الأول: هاني بن عروة المرادي.

الثاني: جنادة بن الحرث المذحجي المرادي.

الثالث: مجمع بن عبد الله المذحجي العائذي.

الرابع: عائذ بن مجمع بن عبد الله المذحجي العائذي.

الخامس: نافع بن هلال المذحجي الجملي.

السادس: يزيد بن مغفل المذحجي الجعفي

السابع: الحجاج بن مسروق المذحجي الجعفي

الثامن: واضح التركي مولى الحرث المذحجي السلماني.

(ينظر: إبصار العين في أنصار الحسين: ١٣٩- ١٥٣).

(٢) **الأنصار من أنصار الإمام الحسين**:

الأول: عمرو بن قرظة بن كعب الأنصاري الخزرجي الكوفي.

→

وَمِـنْ بَـنِيْ كِـنْـدَةَ بِـشْرٌ زَاهِـرُ ثُـمَّ يَـزِيْـدٌ جَـدُّهُ مُظَـاهِرُ

وَالحَارِثُ الـكِـنْدِيُّ ثُـمَ جُـنْدُبُ ثُـمَّ حُـجَـيْرَةٌ وَجُـنْدُبُ الأَبُ[1]

→

الثاني: عبد الرحمن بن عبد رب الأنصاري الخزرجي.

الثالث: نعيم بن العجلان الأنصاري الخزرجي.

الرابع: جنادة بن كعب الأنصاري الخزرجي.

الخامس: عمرو بن جنادة بن كعب الأنصاري الخزرجي.

(ينظر: إبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام: ١٥٥- ١٥٩).

استدراك: وممن استشهد مع الحسين عليه السلام من الأنصار ولم يذكرهم الناظم رحمه الله: سعد بن الحارث الأنصاري العجلاني، وأخوه أبو الحتوف بن الحرث الأنصاري العجلاني. (ينظر: الكنى والألقاب: ١/٤٥).

(١) **الكنديون من أنصار الإمام الحسين عليه السلام:**

الأول: بشر بن عمرو بن الأحدوث الحضرمي الكندي.

الثاني: زاهر بن عمرو الكندي.

الثالث: يزيد بن زياد بن مظاهر.

الرابع: الحارث بن امرئ القيس الكندي.

الخامس: جندب بن حجير الكندي الخولاني.

السادس: وولده حجير بن جندب.

(ينظر: إبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام: ١٧١- ١٧٤).

وَمِـنْ غِـفَـارٍ عَـابِـدُ الـرَّحْـمَنِ   وَالصِّـنْوُ عَبْـدُ اللّـهِ ذُوْ الإيْـمَـانِ
وَمِـنْ مَوَالِـيْـهِمْ هُـنَـاكَ جَـوْنُ   مَـنْ طَـابَ رِيْحُـهُ وَلُـجَّ اللَّـوْنُ[1]
وَمِـنْ بَـنِيْ كَـلْبٍ أُسُـوْدُ الجَـلَى   لَـيْـثَـانِ عَـبْدُ اللـهِ عَـبْـدُ الأَعْلَـى
وَسَـالِمٌ ذُوْ الـسِّلْمِ وَالـسَّكِـيْـنَةْ   مِنْ كَلْبِ ثُـمَّ مِـنْ بَـنِي المَدِيْنَـةْ[2]
وَمِـنْ بَـنِي الأزْدِ الهُـمَامُ مُـسْـلِمُ   وَقَـاسِمٌ ثُـمَّ زُهَـيْرُ العَـلَمُ
كَـذَلِكَ النُّـعْـمَـانُ والحَـلاّسُ   وَفِي المَـوَالِي رَافِـعُ المِقْـبَاسُ[3]

---

(١) **الغفاريون من أنصار الإمام الحسين عليه السلام:**

الأول والثاني: عبد الله بن عروة بن حراق الغفاري. وأخوه عبد الرحمن بن عروة بن حراق الغفاري.

الثالث: جون بن حوي مولى أبي ذر الغفاري.

(ينظر: إبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام: ١٧٥- ١٧٦).

(٢) **بني كلب من أنصار الإمام الحسين عليه السلام:**

الأول: عبد الله بن عمير الكلبي العليمي.

الثاني: عبد الأعلى بن يزيد الكلبي العليمي.

الثالث: سالم بن عمرو مولى بني المدينة الكلبي.

(ينظر: إبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام: ١٧٩- ١٨٢).

(٣) **الأزديون من أنصار الإمام الحسين عليه السلام:**

الأول: مسلم بن كثير الأعرج الأزدي أزدشنوءة الكوفي.

←

وَمِنْ سُـرَاةِ عَـبْدِ قَـيْسِ البَـصْرَةْ   يَزِيـدُ وَابْـنَـاهُ أَتَـوْا لِلـنُّـصْرَةْ

أَعْـنِـيْ عُبَـيْـدَ اللـهِ عَـبْدَ اللـهِ   وَسَـيْـفُ بْـنُ مَـالِكٍ ذُو الجَـاهِ

وَعَـامِـرُ بْـنُ مُـسْلِـمٍ كَأَدْهَـمِ   وَسَالِمٌ مَـوْلَى الفَـتَى ابْـنِ مُـسْلِمِ[1]

وَمِـنْ سُـرَاةِ التَّـيْـمِ تَـيْـمُ اللـهِ   مَسْـعُـوْدُ وَابْـنُـهُ مَـعَ الأَشْـبَـاهِ

→

الثاني: القاسم بن حبيب بن أبي بشر الأزدي.

الثالث: زهير بن سليم الأزدي.

الرابع: النعمان بن عمرو الأزدي الراسبي.

الخامس: وأخوه الحلاس بن عمرو الأزدي الراسبي.

السادس: رافع بن عبد الله مولى مسلم الأزدي.

(ينظر: إبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام: ١٨٥- ١٨٧).

(١) **العبديون من أنصار الإمام الحسين عليه السلام:**

الأول: يزيد بن ثبيط العبدي عبد قيس البصري.

الثاني والثالث: وابناه عبد الله، وعبيد الله.

الرابع: سيف بن مالك العبدي البصري.

الخامس: عامر بن مسلم العبدي البصري.

السادس: ومولاه سالم.

السابع: الأدهم بن أمية العبدي البصري.

(ينظر: إبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام: ١٨٩- ١٩٢).

بَــكْرٌ جُـوَيــْنٌ عُـــمَرٌ حَــبَّـــابُ	وَفي الــمَوَالِــي جَابــِرٌ يُــصَابُ[(١)]
ومِــنْ بَـنِي طـيِّـئٍ بَــدْرُ الــسَّـعْدِ	عَــمَّــارٌ أوْ أُمَــيَّةُ بْـــنُ سَــعْـــدِ[(٢)]
وَمِــنْ سِــهَامِ تَــغْــلِبٍ كِـنَـانَـــةْ	ثُــمَّ بَـنُـــوْ زُهَـــيْرِ ذي الدِّيَـانَـــةْ
يَــعْـرِفُـــها نَاكِــثُـــهُم وَالقَـاسِـــطُ	كُــرْدُوْسُ ثُـمَّ مُـقْـسِـطٌ وَقَاسِـطُ[(٣)]

(١) **التيميون من أنصار الإمام الحسين عليه السلام:**

الأول والثاني: مسعود بن الحجاج التيمي تيم الله بن ثعلبة.

وابنه عبد الرحمن.

الثالث: بكر بن حي بن تيم الله بن ثعلبة التيمي.

الرابع: جوين بن مالك بن قيس بن ثعلبة التيمي.

الخامس: عمر بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة الضبعي التيمي.

السادس: الحباب بن عامر بن كعب بن تيم اللات بن ثعلبة التيمي.

السابع: جابر بن الحجاج مولى عامر بن نهشل التيمي تيم الله بن ثعلبة.

(ينظر: إبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام: ١٩٣- ١٩٧).

(٢) **الطائيون من أنصار الإمام الحسين عليه السلام:**

الأول: عمار بن حسان بن شريح الطائي.

الثاني: أمية بن سعد الطائي. (ينظر: إبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام ١٩٧- ١٩٨).

(٣) **التغلبيون من أنصار الإمام الحسين عليه السلام:**

الأول: كنانة بن عتيق التغلبي.

←

وَمِــنْ بَــنِي تَــمِــيْمِ خَــيْــرُ حُــرِّ   وَمِــثْــلُهُ حَــجَّاجٌ بْــنُ بَــدْرِ[(١)]

وَمِنْ سُواهُمُ سَـعِـيْـدُ الحَـنَـفِي   وَقُعْـنَـبُ النَّـمْرِيُّ ذَلِـكَ الـوَفِيْ

وابْــنُ عَــلِيٍّ الـهُمَــامُ جَـبَـلَهْ   نَمَتْـهُ شَـيْبَانُ بِـمَا أَوْجَــبَ لَــهْ[(٢)]

→

الثاني والثالث والرابع: قاسط بن زهير بن الحرث التغلبي. وأخواه: كردوس، ومقسط.

استدراك: من لم يذكره الناظم ﵀ في أرجوزته، وذكره في كتابه (إبصار العين في أنصار الحسين ﵇):

الخامس: الضرغامة بن مالك التغلبي.

(ينظر: إبصار العين في أنصار الحسين ﵇: ١٩٩- ٢٠٠).

(١) **التميميون من أنصار الإمام الحسين ﵇**:

الأول: الحر بن يزيد الرياحي.

الثاني: الحجاج بن بدر التميمي السعدي.

(ينظر: إبصار العين في أنصار الحسين ﵇: ٢٠٣- ٢١٢).

(٢) **الأفراد من أنصار الإمام الحسين ﵇**:

الأول: سعيد بن عبد الله الحنفي.

الثاني: قعنب بن عمر النمري.

الثالث: جبلة بن علي الشيباني.

(ينظر: إبصار العين في أنصار الحسين ﵇: ٢١٥).

وَمِـنْ بُـجَـيْلَةَ زُهَـيْـرُ البُجَـلِيْ   وَالشَّهْمُ سَـلْمَانُ مُـثِـيْرُ القَـسْطَلِ[1]

وَمِـنْ بَنِـيْ خَـثْعَمَ عَبْـدُ اللّـهِ مَـعْ   سُوَيْد بْنِ عَمرو ذُو الوَجْه الأَشَـعْ[2]

فالطّـالبِـيّـوْنَ عَـدَا الـمَـوَالِي   سَبْـعَـةَ عَـشْـرَ بَـدْرَ لَـيْلٍ جَـالِيْ

وَغَـيْـرُهُمْ مِـنْ صَفْـوَةِ الأَمَـاجِد   بَـيْنَ الوَرَى سَـبْـعُوْنَ بَعْـدَ واحِـد

ثُـمَّ مَـوَالِيْـهِمْ وَسَـادَةُ البَـشَـرْ   عُـدَّتُـهُم تَـبْلُـغُ سِـتَّـةَ عَـشَـرْ

فَـهَؤُلَاءِ نَـيِّـفٌ[3] فَـوْقَ المِئَـةْ   قَدْ دُفِـنُـوا ثُمَّ وَهُـمْ خَـيْـرُ فِـئَـةْ

وَصَـفْـوَةُ اللّـهِ تَـعَالى جِـدُّهُ   فَـمَنْ تُرَى مِـنْ بَـعْدهم أعُـدُّهُ؟!

---

(١) **البجليون من أنصار الإمام الحسين عليه السلام:**

الأول: زهير بن القين الأنماري البجلي.

الثاني: سلمان بن مضارب الأنماري البجلي.

(ينظر: إبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام: ١٦١– ١٦٩).

(٢) **الخثعميون من أنصار الإمام الحسين عليه السلام:**

الأول: عبد الله بن بشر الخثعمي.

الثاني: سويد بن عمرو الأنماري الخثعمي.

(ينظر: إبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام: ١٦٩– ١٧٠).

(٣) نيف: هو كل ما زاد على العقد، يقال: عشرة ونيف، ومائة ونيف إلى أن يبلغ العقد الثاني. ولا يقال: نيف إلا بعد عقد. وقيل: إن النيف هو من واحد إلى ثلاث.

(تاج العروس: ٥١٦/١٢، بتصرف يسير).

الفصل الخامس والثلاثون

في ذكر جملة من الملوك الذين دُفنوا فيها وتواريخهم

لَـكِنَّـــنِيْ سَـــوْفَ أَعُـــدُّ جُـمْـــلَةْ مِـــنَ المُلُـوكِ وَالـصُّـدُوْرِ الجُـــلَّةْ

مِـــنَ الـذِيْـــنَ نُـقِـلُـــوا لِلــطَّفِّ أَوْ سَـكَـنُوا فِــيْهِ لِــفَيْضِ اللُّطْـفِ

أَوْ هـاجَـرُوا لِلـعِلْمِ فِـي الحَـيَـاةِ فَأَدْرَكُــوا الآمَـــالَ بِـالـوَفَـــاةِ

كَالخَـيِّــرِ إبـراهِــيْمٍ المُــجَابِ[1] وَوُلْــدِهِ الأمَـاجِـــدِ الأنْـجَـــابِ

---

(١) إبراهيم المجاب بن محمد العابد بن موسى الكاظم عليهم السلام:

«إبراهيم المجاب بن محمد العابد بن موسى الكاظم عليه السلام. قال السيد الشريف النسّابة أحمد بن علي بن الحسين الحسيني في كتابه المعروف بـ(عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب): (وقبر إبراهيم المجاب في الحائر معروف مشهور). وإنما لُقّب أبوه محمّد بـ(العابد)؛ لكثرة عبادته وصومه وصلاته - كما ذكره المفيد طاب ثراه - في (الإرشاد) وغيره». (ينظر: الفوائد الرجالية: ١/ ٤٣٥).

وذكر العلّامة الحجة المتتبع السيد حسن الصدر الكاظمي في رسالته (نزهة أهل الحرمين) حاكياً عن مشجرة النسابة لجمال الدين أحمد بن المهنا العبيدلي: أنّ قبر إبراهيم المجاب خلف قبر الحسين عليه السلام بستة أذرع.

(ينظر: نزهة أهل الحرمين: ٤٠-٤١).

مِثْلِ الحُسَيْنِ الطّـاهِرِ بْـــنِ مُـــوْسَى وَمَـــنْ حَـمَى فِـي عِـــزِّهِ النّامُوْسـا
أَبِي الشَّرِيْـفَـيْنِ النَّـقِــيْبِ الأَكْـرَمِ فِيْ عَـصْرِهِ أَرِّخْـهُ (عَـيْلَمٌ رُمِـيْ)[1]

(١) ٤٠٠ هـ. (الناظم).

الحسين بن موسى النقيب:

«النقيب أبو أحمد الحسين بن موسى الأصغر يُعرف بـ (الأبرش)، ابن محمد الأعرج ابن موسى أبي سبحة بن إبراهيم المرتضى ابن الإمام موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام والد الشريفين المرتضى والرضي. وُلد سنة (٣٠٤ هـ)، وتوفي ليلة السبت لخمس ليال بقين من جمادى الأولى سنة (٤٠٠ هـ) عن (٩٧) سنة... ، وذلك بعد أن أضر، ووقف بعض أملاكه على البر، وصلّى عليه ابنه الأكبر الشريف المرتضى، وتوفي في ليلة مطيرة... ، ودُفن أولاً في داره، ثم نُقل إلى مشهد الحسين عليه السلام، فدُفن قريباً من قبر الحسين عليه السلام، وورد الخبر بأن البحر قد نقص ماؤه، وقد أشار إلى ذلك أبو العلاء المعري في أثناء مرثيته له.

... في (شرح النهج) الحديدي: كان جليل القدر عظيم المنزلة في دولة بني العباس ودولة بني بويه، ولُقب بـ (الطاهر ذي المناقب)، وخاطبه بهاء الدولة أبو نصر ابن بويه بـ (الطاهر الأوحد)، ووُليّ نقابة الطالبيين خمس دفعات، ومات وهو متقلدها بعد أن حالفته الأمراض وذهب بصره، وهو الذي كان السفير بين الخلفاء وبين الملوك من بني بويه والأمراء من بني حمدان وغيرهم. وكان مبارك الغرة، ميمون النقيبة، مهيباً، نبيلاً، ما شرع في إصلاح أمر فاسد إلا وصلح على يديه، ←

وَنَـجْلُـهُ الرَّضِيُّ مَـنْ قَـدْ عُـرِفا بِـالعِـزِّ والإبَـا فَـفَـاقَ الخَـلَـفَا

قَضَى بِبَـغْـدَادَ وَفِـي الكَـرْخِ قُـبِرْ وَنَـقَـلُوْهُ بَـعْدُ أَرِّخْ (قَـدْ أُقِـرْ)[1]

→

وانتظم بحسن سفارته، وبركة همته، وحسن تدبيره ووساطته...».

(ينظر: أعيان الشيعة: ٦/ ١٨٣).

(١) ٤٠٥ هـ. (الناظم).

الشريف الرضي:

«الشريف الرضي أبو الحسن محمد بن أبي أحمد الحسين بن موسى الموسوي، أخو الشريف المرتضى... . كان يُلقب بـ(الرضي ذي الحسبين)، لقبه بذلك الملك بهاء الدولة، وكان يخاطبه بالشريف الأجل. مولده سنة تسع وخمسين وثلاثمائة ببغداد. كان فاضلاً، عالماً، شاعراً، مبرزاً.

ذكره الثعالبي في (اليتيمة)، فقال: ابتدأ يقول الشعر بعد أن جاوز عشر سنين بقليل، وهو اليوم أبرع أبناء الزمان، وأنجب سادات العراق، يتحلّى مع محتده الشريف ومفخره المنيف بأدب ظاهر وفضل باهر وحظ من جميع المحاسن وافر، ثم هو أشعر الطالبيين من مضى منهم ومن غبر على كثرة شعرائهم المفلقين، ولو قلت: إنه أشعر قريش لم أبعد عن الصدق، وسيشهد بما أجريه من ذكره شاهد عدل من شعره العالي القدح الممتنع عن القدح، الذي يجمع إلى السلامة متانة وإلى السهولة رصانة، ويشتمل على معان يقرب جناها ويبعد مداها. كان أبوه يتولّى نقابة الطالبيين والحكم فيهم أجمعين، والنظر في المظالم والحج بالناس، ثم رُدت هذه الأعمال كلها إليه في سنة ثمانين وثلاثمائة وأبوه حي». (ينظر: الدرجات الرفيعة: ٤٦٦- ٤٨٠).

وَنَــجْلُــهُ الآخَــرُ أَعْـــنِي المُرْتَــضَى   وَمَنْ لَهُ فِــي فَــضْلِــهِ فَــصْلُ القَــضَا
دَعَــاه رَبُّـــــهُ فَــلَــبَّـــى واحْــتُـــضِرْ   وَمَعْهُــمَا تَارِيْخُـــهُ (لَقَـــدْ قُـــبِرْ)[1]
وَأَحْــمَدُ الــضَّــبِّيُّ جَــاءَتْ عُـــصْبَةْ   بِـــهِ إلـى النَّقِــيْـــبِ تَــشْرِيْ تُرْبَـــةْ
فَــقَــالَ ضَيْــفُ: مَا لَـــنَا سَــبِــيْـــلُ   عَلَــيْـــهِ أَرِّخْ (يُـــكْرَمُ النَّزِيْـــلُ)[2]

---

(١) ٤٣٦ هـ. (الناظم).

الشريف المرتضى:

«الشريف المرتضى أبو القاسم علي بن أبي أحمد الحسين بن موسى بن محمد ابن موسى بن إبراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام الملقب (ذا المجدين علم الهدى رضي الله عنه).

... وكان الشريف المرتضى رحمه الله أوحد زمانه فضلاً وعلماً وفقهاً وكلاماً وحديثاً وشعراً وخطابة وكرماً وجاهاً إلى غير ذلك.

قال ابن بسام الأندلسي في أواخر كتاب (الذخيرة) في وصفه: كان هذا الشريف إمام أئمة العراق بين الاختلاف والاتفاق، إليه فزع علماؤها، وعنه أخذ عظماؤها، صاحب مدارسها وجمّاع شاردها وآنسها، ممن سارت أخباره وعُرفت به أشعاره وحمدت في دين الله مأثوره وآثاره، إلى تواليفه في الدين، وتصانيفه في أحكام المسلمين ما يشهد أنه فرع ذلك الأصل الأصيل، ومن أهل ذلك البيت الجليل... ».

(ينظر: الدرجات الرفيعة: ٤٥٨- ٤٦٥).

(٢) ٣٩٨ هـ. (الناظم).

←

→

أحمد بن إبراهيم الضبي الكافي:

«أبو العباس أحمد بن إبراهيم الضبي الملقب بـ (الكافي)، الأوحد الوزير بعد الصاحب بن عباد لفخر الدولة علي بن بويه وممدوح مهيار الديلمي. مات في صفر سنة (٣٩٩هـ) في بروجرد من أعمال بدر بن حسنويه الكردي، ودُفن في مشهد الحسين عليه السلام حسب وصيته... .

في (معالم العلماء) لابن شهرآشوب عند ذكر شعراء أهل البيت المجاهرين: الرئيس أبو العباس أحمد بن إبراهيم الضبي من أجلّاء الكتّاب... .

... وذكره ياقوت في (معجم الأدباء) وقال: إنه لمّا توفي الصاحب بن عباد نظر في الأمور أبو العباس الضبي، وطلب فخر الدولة منه أن يحصل من الأعمال والمتصرفين فيها ثلاثين ألف ألف درهم فامتنع، وكتب أبو علي الحسن بن أحمد بن حمولة وهو من أعيان الكتّاب المتقدمين الذين استخصهم الصاحب، وكان عند موت الصاحب بجرجان مع الجيوش لمدافعة قابوس بن وشمگير، فكتب يخطب الوزارة ويبذل ثمانية آلاف ألف درهم فأجيب بالحضور، فلمّا قرب قال فخر الدولة لأبي العباس الضبي: قد عزمت على الخروج لتلقّيه، وأمرت قوادي وأصحابي بالنزول له، ولا بد من خروجك ونزولك له، فثقل هذا القول على أبي العباس ولامه أصحابه على امتناعه عما دعاه إليه فخر الدولة أولاً، فراسله وبذل ستة آلاف ألف درهم على إقراره على الوزارة وإعفائه من الخروج، فخرج فخر الدولة ولم يخرج أبو العباس، وأشرك فخر الدولة بينهما في وزارته، وسامح كلا منهما بألفي ألف درهم، وقرر عليهما عشرة آلاف ألف، وخلع عليهما على أن

←

وَالأَسْـعَدُ الوَزِيْرُ بَـعْـدَ مـا قُـتِــلْ   جِــيءَ بِــهِ لِـكَرْبَــلاءَ ونُـقِــلْ

فَـعَادَ أَسْـعَــداً بِـفَــوْزٍ مُـرْتَــفِعْ   مِـثْلِ اسْمِهِ طِبْقـاً فَأَرِّخْـهُ (تَبِـعْ)[1]

وَفَلَكُ الـدِّيْنِ المُــسمَّى سُنْــقُرَا   أَوْصَى بِنَـقْلِ جِـسْـمِـهِ لِيُـقْــبَرَا

بِكَرْبَـلَا فَـجِــيءَ فِـيْــهِ يُـرْفَــقُ   وأَرَّخُــوْهُ (سُـنْــقُرٌ يُـوَفَّــقُ)[2]

←

يجلسا في دست واحد، ويكون التوقيع لهذا في يوم والعلّامة للآخر، ويُجعل الكتب باسميهما يُقدم عنواناتها لهذا يوماً ولهذا يوماً... ».

(ينظر: أعيان الشيعة: ٤٦٩/٢– ٤٧١، معالم العلماء: ١٨٢، معجم الأدباء: ١٠٥/٢–١٢٢).

(١) ٤٧٢ هـ. (الناظم).

أسعد بن محمد بن موسى البراوشتاني القمي:

«مجد الملك أبو الفضل أسعد بن محمد بن موسى البراوشتاني القمي. وزير السلطان بركيارق بن ملكشاه السلجوقي. قُتل سنة (٤٩٢هـ) كما في (تاريخ ابن الأثير) و(تاريخ دولة آل سلجوق)، وزاد الثاني: وله ٥١ سنة، وفي (معجم البلدان): قُتل سنة (٤٧٢هـ)...، وفي (مجالس المؤمنين): أنه نُقل بعد شهادته ودُفن في جوار مشهد الإمام الحسين عليه السلام». (ينظر: أعيان الشيعة: ٢٩٩/٣– ٣٠٠).

(٢) ٦٠٦ هـ. (الناظم).

آقسنقر بن عبد الله التركي الوزيري فلك الدين:

كذا ذكر الناظم رحمه الله سنة وفاته، وفي (أعيان الشيعة: ٨٨/٢):

←

ثُمَّ الأمِيْرُ ابْنُ الأمِيرِ قَشْتَمَرْ أَعْنِي عَلِيّاً حِيْنَ وَافَاهُ القَدَرْ
جَاءَ بِهِ أَبُوْهُ لِلطَّفِّ السَّنِيْ وَقَالَ: أَرِّخْ (فَبِهِ تَحَصُّنِ)[1]
وَمِثْلُهُ أَبُوْهُ بَعْدَ مَا مَضَى بِسَنَتَيْنِ خَلْفَهُ نَحْبَاً قَضَى
فَجِيءَ لِلطَّفِّ بِهِ مُرْتَقِيا مَعَ ابْنِهِ أَرِّخْهُ (فِيْهِ الْتَقَيا)[2]

→

«آقسنقر بن عبد الله التركي الوزيري فلك الدين، توفي يوم الأحد (١٥) جمادى الأولى سنة (٦٠٤هـ) ببغداد، وحُمل إلى مشهد الحسين عليه السلام فدُفن هناك».

(١) ٦٣٥ هـ. (الناظم).

الأمير فخر الدين بغدي علي ابن الأمير جمال الدين قشتمر:

«ونقلنا هذا من (الحوادث الجامعة) لابن الفوطي، وقال: فيها أيضاً – في سنة ٦٣٥هـ- توفي الأمير شرف الدين علي ابن الأمير جمال الدين قشتمر، ودُفن عند والدته بمشهد الحسين عليه السلام، واستُدعي جمال الدين قشتمر إلى دار الوزارة ومعه ولده مظفر الدين محمّد ووُلد ولده شرف الدين علي المتوفّي وهو فخر الدين بغدي أو مغدي، فخلع على مظفر الدين وجُعل أميراً على مائة فارس وعمره يومئذ ثلاث عشرة سنة، وخلع على فخر الدين بغدي أو مغدي وجعل أميراً على عدة خمسين فارساً وعمره يومئذ خمس سنين، ثم خّلع على الأمير جمال الدين قشتمر كل ذلك جبراً لقلبه من فجعته بولده... ». (ينظر: أعيان الشيعة: ٥٨٧/٣).

(٢) ٦٣٧ هـ. (الناظم).

←

وَمِثْـلُـهُ الـنِّـظَـامُ شَـــاهُ الـــمَلِكُ　　　حِـيْنَ قَضَى وَضَاقَ فِـــيْهِ المَـسْلَكُ
جِـيءَ مِـنَ الْهِنْـدِ بِهِ فِـي الـبُـــعْدِ　　　وَأَرَّخُـــوا (لاذَ بِـنَـــجْمٍ سَعْـــدِ)[1]

→

قشتمر الناصري البغدادي:

«... قشتمر من مماليك قطب الدين سنجر، وانتقل منه إلى الخليفة الناصر العباسي، وكان من أمراء الجند في دولته، وارتقت حاله عنده إلى أن توفي في سنة (٦٣٧هـ) ببغداد، وحُمل إلى مشهد الحسين عليه السلام، ودُفن في تربة له فيها زوجته وولده علي... ». (ينظر: أعيان الشيعة: ٥٨٧/٣).

(١) ٩٦٠ هـ. (الناظم).

برهان نظام شاه بن أحمد شاه:

كذا ذكر الناظم رحمه الله سنة وفاته، وذكره السيد الأمين في (أعيان الشيعة: ٥٥٧/٣) قال: «برهان نظام شاه بن أحمد شاه، توفي سنة (٩٦١هـ) ودُفن جنب نظامشاه، ثم نُقلا إلى الحائر الحسيني فدُفنا فيه، هو أحد الملوك النظامشاهية في أحمد نكر، وفي (آثار الشيعة الإمامية) أنه أول من اختار التشيع من عائلة النظام شاهية».

وقال في (ج ١٠/ ٢٢٢): «النظامشاهية كانوا ملوكاً في أحمد نكر من بلاد الهند، وهم عشرة ملوك، أولهم: ملك حسن نظام الملك بن برهمنان، ثم برهان نظامشاه بن أحمد شاه، وهو أول من اختار مذهب التشيع من أسرة النظامشاهية، وآخرهم مرتضى نظامشاه ابن شاه علي كان حياً (١٠١٦ هـ)، وبعده أخذت سلطنتهم في الانحطاط والزوال».

كَذَلِكَ الشَّاهُ المُظَفَّرُ الفَتَى مِنْ آلِ القَاجَارَ إذ المَوْتُ أَتَى

لَاذَ بِحِصْنِ الأَمْنِ عِنْدَ الشُّهَدَا فَأَرَّخُوا (نَجَا مُظَفَّرُ الهُدَى)[1]

وَنَجْلُهُ مُحَمَّدُ العَلِيُّ لَاذَ بِهِ فَرَبْعُهُ عَلِيُّ

مِنْ بَعْدِ خَلْعٍ وَبِعَادٍ يَسْفَعُ فَأَرِّخُوا (لاذَ بِحِصْنٍ يَشْفَعُ)[2]

وَأَحْمَدُ ابْنُهُ الذِيْ قَدْ خُلِعَا وَأَبْعَدُوْهُ فِي الشَّمَال مَوْقِعا

---

(١) ١٣٢٤هـ. (الناظم).

مظفر الدين شاه بن أحمد ناصر الدين شاه القاجاري:

مظفر الدين شاه بن أحمد ناصر الدين شاه القاجاري، أحد ملوك إيران. تولّى المُلك بعد مقتل والده ناصر الدين شاه في مشهد السيد عبد العظيم الحسني قرب طهران. توفي سنة (١٣٢٤هـ)، ودُفن في الحائر في الرواق الشمالي أو الأمامي، ويُدعى بـ(رواق الملوك) الذي يحتوي على مقبرة للملوك القاجاريين.

(ينظر: مكارم الآثار: ١٩١٨/٦)

(٢) ١٣٤١هـ. (الناظم).

محمد علي شاه بن مظفر الدين شاه بن أحمد ناصر الدين شاه القاجاري:

القاجاري، أحد ملوك إيران، جلس على سرير الملك بعد وفاة والده -المتقدم ذكره- سنة (١٣٢٤هـ)، وتوفي سنة (١٣٤١هـ) مخلوعاً منفياً. ودُفن في الحائر في رواق الملوك. (ينظر: دوائر المعارف للإصفهاني: ٦١).

لَاذَ بِهِ مِـــنْ بَـــعْدِ خَلْـــعٍ وَسَـــفَرْ   وَنِعْمَ مَـا أَرِّخْ (لِحَـشْـرِهِ ادَّخَـرْ)[1]

(١) ١٣٤٨ هـ. (الناظم).

أحمد شاه بن محمد علي شاه بن مظفر الدين شاه القاجاري:

«أحمد شاه بن محمد علي شاه بن مظفر الدين شاه بن أحمد ناصر الدين شاه القاجاري، آخر الملوك القاجارية في مملكة إيران. وُلد سنة (١٣١٥هـ) وجلس على سرير السلطنة في (٢١) شعبان سنة (١٣٢٧هـ)، وتوفي بمدينة نيس من بلاد فرنسا في شهر رمضان سنة (١٣٤٨هـ)، ونُقل إلى دمشق ومنها إلى كربلاء فدُفن فيها بوصية منه وعمره (٣٢) سنة... .

وكانت دولة إيران قد صارت دستورية في عهد جده مظفر الدين، وبعد موت مظفر الدين وقيام ولده محمد علي الذي كان يبغض الدستور اتفق سرّاً مع روسيا وإنكلترا على مقاومة طالبي الدستور، فضرب المجلس النيابي في طهران بالمدافع وشتت شمل أهله، وأظهرت روسيا له المساعدة التامة، وتوالت الحروب بينه وبين الأهلين، وانتهت بمحاصرته في طهران والتجائه إلى السفارة الإنكليزية، وخلعه ونفيه إلى أودسا من بلاد روسيا، وأقيم مكانه في الملك ولده أحمد شاه وعمره (١٢) سنة، وأقيم عضد الملك نائباً عنه لصغر سنه، وجُعل ولي عهده أخوه محمد حسن ميرزا، ثم خرج أحمد شاه من إيران بإيعاز من الشاه رضا البهلوي الذي كان يومئذ رئيس الوزارة وبيده الحل والعقد وليس للشاه معه أمر ولا نهي، فمر بالعراق فسورية وذهب إلى أوروبا، واستمرت سلطنة القاجارية بملوكية أحمد شاه بن محمد علي شاه وولاية العهد لأخيه محمد حسن ميرزا إلى سنة (١٣٤٤هـ)، ←

وَالسَّيِّدُ الشّاهُ أَمِيْرُ الهِنْدِ مُحَمَّدٌ فَازَ بِأَسْنَى سَعْدِ

زَارَ وَعَادَ فِي وُقُوْعِ الدّاهِيَةْ فَأَرِّخُوا (اخْتَارَ جِنَاناً زَاهِيَةْ)[1]

فَهَذِه شِرْذِمَةٌ مِنَ الأُولَى قَدْ مَلَكُوا وَنُقِلُوا لِكَرْبَلا[2]

→

فانقرضت بتقرير المجلس النيابي الإيراني، وجاء ولي العهد ووالدته إلى سوريا فكانوا كأحد الرعايا، فسبحان من لا يدوم إلا ملكه. وعدد الملوك القاجارية سبعة: أولهم محمد شاه بن محمد حسن خان، وآخرهم أحمد شاه بن محمّد علي شاه، ومدة ملكهم ١٣٤ سنة، من سنة (١٢١٠هـ) إلى (١٣٤٤هـ)».

(ينظر: أعيان الشيعة: ٣/ ١٣٩).

(١) ١٣٣٦ هـ. (الناظم).

كذا في المطبوع الذي اعتمدناه، والتاريخ المنظوم بحساب الجمل هو ١٣٣٥هـ.

ولم اهتدِ إلى ترجمة المذكور فيما توفر لدينا من المصادر.

(٢) وهناك جملة من الملوك والأمراء وأبنائهم وأحفادهم ونسائهم ممن دُفن في الحائر الحسيني الشريف ممن يضيق المقام بذكرهم، إضافةً إلى التزامنا بترجمة من ذكرهم ناظم الأرجوزة رحمه الله.

الفصل السادس والثلاثون

في ذكر جملة من العلماء والمصنفين الذين دفنوا فيها وتواريخهم

وَهَاكَ أُخْرَى مِنْ مُلُوْكِ العِلْمِ   مِنْ كُلِّ بَحْرٍ عَيْلَمٍ خِضَمِّ

مِثْلُ فَخَارِ بْنِ مَعَدٍّ الحَائِرِيْ   طَوْدِ العُلُوْمِ وَدَلِيْلِ الحَائِرِ

ثَوَى بِها فَغَتَّ[1] كُلَّ عَلَوِيْ   وَأَرِّخُوْا (سَاعِدُ شَهْمٍ قَدْ لُوِيْ)[2]

وَأَحْمَدُ بْنُ فَهْدٍ الحِلِّيُّ   وَالصَّارِمُ المُجَرَّبُ الجَلِيُّ

---

(١) الغت: أن تتبع القول القول، أو الشرب الشرب. يقال: غت القول بالقول، والشرب بالشرب، يغته غتاً: أتبع بعضه بعضاً. (لسان العرب: ٢/ ٦٣ بتصرف يسير).

(٢) ٦٣٠ هـ. (الناظم).

شيخ الشرف السيد شمس الدين أبو علي فِخار بن مَعدّ:

«النسّابة شيخ الشرف السيد شمس الدين أبو علي فِخار بن مَعدّ بن فخار بن معد بن أحمد بن محمد بن الحسين بن محمد بن إبراهيم المجاب بن محمد العابد ابن مولانا الكاظمعليه السلام. توفي سنة (٦٠٣ هـ)، وفِخار –على ما ضبطه البهائي في حواشي أربعينه بفاء مكسورة وخاء معجمة وآخره راء، ومعد بميم مفتوحة وعين مهملة ودال مشددة– كان من عظماء وقته في الدين والدنيا، ولم يخلُ منه سند من أسانيد علمائنا.قرأ على عميد الرؤساء اللغوي وابن إدريس صاحب (السرائر) وشاذان بن جبرئيل القمي... ».

(ينظر: أعيان الشيعة: ٨/ ٣٩٣– ٣٩٤).

ثَـوَى بِحَـيْــثُ زَهْــرَةُ الرِّيَــاضِ غَمْـدٌ لَــهُ فَـأَرِّخُــوْهُ (مَــاضِ)[١]

ثُمَّ الحُـسَـيْنُ بْنُ مُـسَـاعِدِ الأَبِـيْ وَجَامِعُ الأَخْـبَارِ بَـعْــدَ الـنَّـسَـبِ

المُوْسَـوِيُّ الحَائِـرِيُّ قَــدْ مَــضَى لِرَبِّــهِ بِــهَا فَـأَرِّخْــهُ (قَــضَى)[٢]

كَــذَا الـبَلَاغِيُّ مُحَـمَّــدُ الـعَــلِيْ وَشَارِحُ الكَـافِي بِـشَرْحٍ مُـنْـجَــلِ

---

(١) ٨٤١ هـ. (الناظم).

أحمد بن محمد بن فهد الحلي الأسدي:

«جمال السالكين أبو العباس أحمد بن محمد بن فهد الحلي الأسدي، الشيخ الأجل الثقة الفقيه الزاهد العالم العابد الصالح الورع التقي صاحب المقامات العالية والمصنفات الفائقة: (كالمهذب البارع) شرح المختصر النافع، و (الموجز)، و(التحرير)، و(عدة الداعي)، و(التحصين)، و(اللمعة الجلية) وغير ذلك.

... وُلد سنة (٧٥٧هـ)، وتوفي سنة (٨٤١هـ)، ودُفن في جوار أبي عبد الله الحسين ﷺ قرب (خيمكاه)، وقبره مشهور يُزار، ويُنقل عن السيد الأجل صاحب الرياض: أنه يتتابه ويتبرك به».

(ينظر: الكنى والألقاب: ١/ ٣٨٠- ٣٨١).

(٢) ٩١٠ هـ. (الناظم).

الحسين بن مساعد بن الحسن بن المخزوم بن أبي القاسم الحسيني الحائري.

(مرت ترجمته في الفصل السابع والعشرين من كتابنا، فلينظر).

أُغْـمِـدَ إذْ كَانَ حُـسَاماً مُنْـتَـضَى بِرَوْضِه فَـأَرِّخُـوا (سَـيْفٌ مَـضَى)[1]

وَيُوْسُفُ بْـنُ أَحْمَـدَ العُـصْـفُوْرِيْ مُصَـنِّـفُ الحَـدَائِـقِ المَـشْـهُـوْرِ

يُـوْنِسُ لُـقْيَا وَفِـرَاقاً يُـوْسُـفُ أَرِّخْ (تَمَلَّـكَ الثَّـوَابَ يُـوْسُفُ)[2]

---

(١) ١٠٠٠ هـ. (الناظم).

محمد علي بن محمد البلاغي النجفي:

«الشيخ محمد علي بن محمد البلاغي النجفي، توفي في كربلاء سنة (١٠٠٠ هـ)، ودُفن في المشهد المقدس الحسيني كما عن (تنقيح المقال) لسبطه الشيخ حسن بن عباس البلاغي... ، والمترجَم من وجوه علمائنا المتأخرين وفضلائنا المجتهدين، ثقة، عين، صحيح، نقي الكلام، جيد التصنيف، له تلامذة فضلاء أجلّاء علماء، وكتب حسنة جيدة، منها: (شرح أصول الكافي) للكليني، (شرح إرشاد العلّامة)، (حواشي التهذيب)، (حواشي الفقيه)، (حواشي أصول المعالم). وكان هذا الشيخ من تلامذة الأردبيلي». (ينظر: أعيان الشيعة: ١٠/ ٢٧).

(٢) ١١٨٦ هـ. (الناظم).

يوسف بن أحمد بن عصفور الدرازي البحراني:

«الشيخ يوسف بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن صالح بن أحمد بن عصفور الدرازي البحراني صاحب (الحدائق).

توفي بكربلاء بعد ظهر يوم السبت ٤ ربيع الأول سنة (١١٨٦هـ)، والدرازي منسوب إلى دَراز - بالدال المهملة المفتوحة والراء المخففة بعدها ألف وزاي- من أفاضل علمائنا المتأخرين، جيد الذهن، معتدل السليقة، بارع في الفقه ←

وَالبَاقِرُ الحِـبْرُ الـكَـبِـيْرُ الـشَّـانِ   وَالمُـنْـتَمِيْ سِـنْـخـاً لِبَـهْـبَـهَانِ
قَدْ نَالَ عِنْـدَ الـشُّـهَداءِ المُـسْـتَـقَرْ   فَـبَاقِرٌ أَرِّخْ (بِـطُـوبْـاهُ ظَـفَـرْ)[1]

→

والحديث، وكان على طريقة الأخباريين.

قال في حقه أبو علي صاحب (الرجال): عالم، فاضل، متبّحر ماهر، محدّث، ورع عابد، صدوق، ديّن، من أجلّة مشايخنا المعاصرين وأفاضل علمائنا المتبحرين، كان أبوه الشيخ أحمد من أجلّة تلامذة شيخنا الشيخ سليمان الماحوزي، وكان عالماً، فاضلاً، محققاً، مدققاً، مجتهداً، صرفاً، كثير التشنيع على الأخباريين كما صرح به ولده شيخنا المذكور في إجازته الكبيرة، وكان هو ﵀ أولاً أخبارياً صرفاً ثم رجع إلى الطريقة الوسطى، وكان يقول: إنها طريقة العلّامة المجلسي صاحب البحار. (ينظر: أعيان الشيعة: ١٠/ ٣١٧- ٣١٨، منتهى المقال: ٧٥/٧).

(١) ١٢٠٥ هـ. (الناظم).

محمد باقر بن محمد أكمل البهبهاني:

«... شيخ الطائفة الإمامية والأصولية المؤسس الوحيد الآغا باقر بن محمد أكمل البهبهاني، فقد حفلت سيرة هذا المجاهد بالمواهب النادرة والقابليات الفذة.

ذكر الأب أنستاس ماري الكرملي بخصوص مدرسة الآغا باقر قائلاً: كان في القرن الثاني عشر مدرستان للشيعة في كربلاء تتزاحمان: مدرسة الأخبارية ومدرسة الأصولية، وكان الرجحان لمدرسة الأخبارية حتى بعث الله ذلك المجدد الكبيروالمصلح الشهير العلّامة المعروف بـ(الآغا باقر البهبهاني).

نبغ ذلك العبقري في بهبهان إحدى مدن الخليج الفارسي، وبعد أن برز فيها

←

→

هاجر إلى كربلاء فنفخ من روحه الطاهر في مدرسة الأصولية، فزاحمت المدرسة الأخبارية بل أخرجتها من كربلاء والنجف، وعلى يد ذلك العلّامة تأسست المدرسة الأصولية الكبرى أو دار المعلمين في النجف، وصارت تلك المدينة مدرسة عالية لتلك الطائفة، فالنجف اليوم هي مدرسة الآغا باقر البهبهاني، وكل من نبغ فيها أو ينبغ من العلماء فهم تلاميذ الآغا البهبهاني.

وُلد في إصفهان سنة (١١١٨هـ) وقطن برهة في بهبهان، ثم انتقل إلى كربلاء في عهد رئاسة الشيخ يوسف البحراني صاحب (الحدائق)، وحضر على أركان الملة وأقطاب الشريعة من سدنة المذهب وفحول العلماء ونشر فيها العلم، فانتهت إليه الزعامة الدينية ورئاسة المذهب الإمامي، وأخذ عنه علماء ذلك العصر: كالمولى مهدي النراقي،والمرزا أبي القاسم القمي،والمرزا مهدي الشهرستاني، والسيد محسن الأعرجي، والشيخ أبي علي الحائري، والشيخ الأكبر جعفر صاحب (كشف الغطاء)، والسيد مهدي بحر العلوم وغيرهم.

أجاب داعي ربه في كربلاء سنة (١٢٠٥هـ) وكان يوم وفاته مشهوداً... ، ودُفن في الرواق الشرقي من الحضرة الحسينية المعروف باسمه... ، وقد صنّف ما يقرب من ستين كتاباً منها: شرحه على المفاتيح للفيض الكاشاني، وحواشيه على المدارك، وعلى شرح الإرشاد للمحقق الأردبيلي، وعلى الوافي، والمعالم، والتهذيب، والمسالك على شرح القواعد، وعلى الرجال الكبير وغيرها... .

تُرجم له في كثير من المصنفات وكتب الرجال والسير أهمها: أعيان الشيعة، الكنى والألقاب، الكرام البررة، روضات الجنات، منتهى المقال، الروضة البهية،

←

ثُـمَّ مُـحَـمَّدُ بـْـنُ إسْـمَـاعِـيْــلِ أَبُـوْ عَــلِـيٍّ سَـابِـقُ الـرَّعِـيْــلِ
سَـطَـتْ عَـلَى الدِّيْنِ بِـهِ المَنِـيَّـةْ وَأَسْقَـطَـتْ فَـأَرِّخُـوا (شَظِـيَّةْ)[1]

←

الفوائد الرضوية، منتخب التواريخ، ريحانة الأدب، معارف الرجال وغيرها.

(ينظر: تراث كربلاء: ٢٥٩- ٢٦١).

وقال السيّد الأمين في أعيانه: ... وصفه تلميذه السيد مهدي بحر العلوم في بعض إجازاته بقوله: شيخنا العالم العامل العلّامة، وأستاذنا الحبر الفاضل الفهّامة، المحقق النحرير، والفقيه العديم النظير، بقية العلماء ونادرة الفضلاء، مجدد ما اندرس من طريقة الفقهاء، ومعيد ما انمحى من آثار القدماء، البحر الزاخر والإمام الباهر الشيخ محمد باقر ابن الشيخ الأجل الأكمل والمولى الأعظم الأبجل المولى محمد أكمل أعزه الله تعالى برحمته الكاملة وألطافه السابغة الشاملة.

(ينظر: أعيان الشيعة: ١٨٢/٩، وينظر ترجمته أيضاً: الفوائد الحائرية: ١١، منتهى المقال: ١٧٧/٦ رقم ٢٨٥٢، الروضة البهية: ٣١، روضات الجنات: ٩٤/٢ رقم ١٤٣، خاتمة المستدرك: ٢/ ٤٧، الكنى والألقاب: ٢/ ١٠٧ رقم ١٢١، الفوائد الرضوية: ٦٥٦/٢، معارف الرجال: ١٢١/١ رقم ٥٢، ريحانة الأدب: ٥١/١، الكرام البررة: ١٧١ رقم ٣٦٠، معجم رجال الفكر والأدب في كربلاء: ١٨٤ رقم ٧٢٦).

(١) ١٢١٥هـ. (الناظم).

محمد بن إسماعيل بن عبد الجبار المازندراني الحائري:

«الشيخ محمد بن إسماعيل بن عبد الجبار بن سعد الدين المازندراني الحائري.
←

وَالسَّـيِّـدُ المَــهْدِيُّ ذُوْ الإيْـمَــانِ   وَالمُـنْــتَمِيْ لِأَرْضِ شَـهْـرِسْــتَانِ
قَدْ غَـابَ بَـدْرُ وَجْـهِهِ فَمَـا غَـرَبْ   وَأَظْلَمُوا فَأَرِّخُـوا (وَجْـهٌ غَـرَبْ)[1]

→

المعروف بـ(أبي علي) صاحب كتاب (الرجال)، وُلد بالحائر في ذي الحجة سنة (١١٥٩هـ)، وتوفي سنة (١٢١٥هـ) بالحائر ودُفن فيه. أصل أبيه من مازندران ووُلد هو في الحائر وسكنه حياً وميتاً، حكى هو عن والده أن نسبه يتصل بابن سينا، وقال هو عن نفسه: مات والدي ولي أقل من عشر سنين، واشتغلت على الأستاذ العلّامة - يعني المحقق محمد باقر البهبهاني- والسيد الأستاذ - يعني السيد علي الطباطبائي- صاحب الرياض دام علاهما برهة.

له من المؤلّفات: كتاب (منتهى المقال في أحوال الرجال) المعروف بـ(رجال أبي علي)... ». (ينظر: أعيان الشيعة: ١٢٤/٩).

ملحوظة: وهناك قول آخر في وفاته ﵀، وهو أنه توفي في النجف ودُفن فيها. (ينظر: مقدمة منتهى المقال: ٣٨/١-٣٩).

(١) ١٢١٦ هـ. (الناظم).

الميرزا السيد مهدي الشهرستاني الموسوي:

«الميرزا السيد مهدي - ويقال: محمد مهدي- الشهرستاني الموسوي ابن الميرزا أبو القاسم المنتهي نسبه إلى الإمام موسى الكاظم ﵇، وُلد حوالي سنة (١١٣٠هـ) في إصفهان، وتوفي بكربلا في (١٢) صفر سنة (١٢١٦هـ)، ودُفن بمقبرته التي كان قد أعدّها لنفسه في حياته في الرواق الجنوبي الشرقي من الحضرة الحسينية بجوار
←

وَالهَـمَـدَانِيُّ الـشَّـهِـيْدُ فِـي البَلَـدْ   أَخُوْ العُلُوْمِ وَالعُــلا عَبْـدُ الـصَّمَـدْ

بُـغَــاثُ نَـجْــدٍ لَـبَّـبُــوْهُ نُــقْرا   وَأَرِّخُوا (قَـدْ ذَبَـحُــوْهُ صَقْــرا)[1]

قبور الشهداء، والتي أصبحت فيما بعد مقبرة الأسرة الشهرستانية من أولاد المترجم وأحفاده... .

... هو من سلالة علوية عريقة أسندت إلى كثير من أفرادها الصدارة في الدولة الصفوية، منهم الميرزا السيد فضل الله الشهرستاني الوزير الأعظم للشاه طهماسب الأول الصفوي، والواقف للأوقاف العظيمة في كثير من مدن إيران التي خُصّص ريعها على مراقد الأئمة الأطهارﷺ سواء في الحجاز أو في العراق أو في إيران، وذلك حسب وثيقة الوقفية التاريخية المؤرخة في (٧) رمضان سنة (٩٦٣هـ)، التي يبلغ طولها أكثر من عشرة أمتار والموجودة لدى حفيد المترجَم السيد صالح الشهرستاني نزيل طهران». (ينظر: أعيان الشيعة: ١٦٣/١٠– ١٦٥).

(١) ١٢١٦ هـ. (الناظم).

السيد عبد الصمد الحسيني الهمذاني الحائري:

ذكره السيد الأمين في (أعيان الشيعة: ٨/ ١٧) بقوله:

«السيد عبد الصمد الحسيني الهمذاني الحائري من أحفاد المير السيد عليا دفين همذان، استشهد بيد الوهابيين يوم (١٨) ذي الحجة سنة (١٢١٦هـ). كان تلميذ البهبهاني، له مؤلّف في الفقه الاستدلالي مبسوط مع مستطردات ومستطرفات خرج بتفاصيلها عن وضع كتب المصنفين، ويقال: إن صاحب الرياض كان لا

وَالشَّهْمُ عَبْدُ اللّـهِ أَعْنِـيْ التَّـسْتَرِيْ   وَذُوْ المَنَاقِـبِ التِـيْ لَـمْ تُـسْتَـرِ

جِـيءَ بِـهِ مَـيْـتـاً حَكَـاهُ الحَـيُّ   فَضْلاً فَأَرِّخُـوْهُ (غَـابَ حَـيُّ)[1]

→

يعترف لـه بالفـضل. ولـه كتـاب (بحـر المعـارف فـي العرفـان والتـصوف) فارسـي وعربي طُبع في بمبي وتبريز.

قتله الوهابيون عند أخذهم كربلاء سنة (١٢١٦هـ) فيمن قتلوا، وهو أحـد العلمـاء العرفاء المشاهير، أخذ في كربلاء عن صاحب الرياض، واتصل بعد إقامته أربعين سنة في العراق بنور علي شاه العارف الإصفهاني وأخذ الطريقـة عنـه وأصـبح مـن جملة مريديـه، فانـصرف إلـى رياضـة الـنفس ومجاهـدتها، وأذن لـه بلقـاء الحـاج محمـد حـسين الإصـفهاني، ثـم عـاد إلـى كـربلاء مـؤثراً المجـاورة فيهـا فقتلـه الوهابيون».

(١) ١٠٢١هـ. (الناظم).

عبد الله بن الحسين التستري:

«... شيخنا الأجلّ عز الدين المولى عبد الله بن الحسين التـستري. قـال المجلـسي الأول في شرح المشيخة في حقه: كان شيخنا وشـيخ الطائفـة الإماميـة فـي عـصره العلّامة، المحقق، المدقق، الزاهد، العابد، الـورع، وأكثـر فوائـد هـذا الكتـاب مـن إفاداته رضي الله تعالى عنه، حقق الأخبار والرجال والأصول بما لا مزيد عليه، وله تصانيف منها (التتميم) لـشرح الـشيخ نـور الـدين علـي علـى قواعـد الحلـي سـبعة مجلدات، منها يعرف فضله وتحقيقه وتدقيقه. وكان لي بمنزلـة الأب الـشفيق، بـل

←

وَمِـثْلُــــهُ عَـــــلِيٌّ الـفَـيَّـــاضُ وَمَــنْ لَـهُ فِي خُـلْـــدِهِ الـرِّيَـــاضُ
جُـوْزِيَ عَـنْ رِيَـاضِـــهِ بِـأَسْـــنَى فَأَرِّخُوا (يُجْزَى الرِّيَـاضَ الحُـسْنَى)[1]

→

بالنسبة إلى المؤمنين كافة، وتوفي ﷺ في العشر الأول من محرم الحرام، وكان يوم وفاته بمنزلة العاشوراء، وصلّى عليه قريب من مائة ألف، ولم نر هذا الاجتماع على غيره من الفضلاء، ودُفن في جوار إسماعيل بن زيد بن الحسن، ثم نُقل إلى مشهد أبي عبد الله الحسين عليه السلام بعد سنة، ولم يتغير حين أخرج».

(ينظر: الكنى والألقاب: ١١٩/٢– ١٢١).

(١) ١٢٣١هـ. (الناظم).

السيد علي ابن السيد محمد علي الطباطبائي الحائري صاحب (الرياض):

«السيد علي ابن السيد محمد علي بن أبي المعالي الصغير بن أبي المعالي الكبير أخي السيد عبد الكريم جد بحر العلوم الطباطبائي الحائري، وُلد في الكاظمية في (١٢) ربيع الأول سنة (١١٦١هـ)، وتوفي سنة (١٢٣١هـ)، وجاء في تاريخ وفاته (بموت علي مات علم محمد)، ودُفن في الرواق الشريف مما يلي مقابر الشهداء، وهو مع الآقا البهبهاني في صندوق واحد يُزار... .

... تخرّج عليه علماء أعلام وفقهاء عظام صاروا من أكابر المراجع في الإسلام: كصاحب (المقابيس)، وصاحب (المطالع)، وصاحب (مفتاح الكرامة) وأمثالهم من الأجلّة، وقد ذكروه في إجازاتهم ومؤلّفاتهم ووصفوه بأجمل الصفات... .

من مؤلّفاته: (الرياض)... ، رسالة (حجية الشهرة) أخرجها ولده بالمفاتيح

←

وَنَـجْلُـهُ مُـحَـمَّـدُ المُجَـاهِـدُ فَـقَـبْـرُهُ لِـلـرَّوْضَـتَـيْـنِ رَاصِـدُ

قَـضَى فَحَـلَّ بِالمَقَـامِ المَـرْضِيْ وأَرِّخُوا (قَـدْ نَـالَ أَمْهَـى أَرْضِ)[1]

وَنَجْـعَةُ الفَـضْلِ شَـرِيْفُ العُـلَمَا وَمَنْ غَـدَا فِي كُلِّ فَـضْلٍ عَـلَـما

→

بتمامها، (شرح صلاة المفاتيح)، (رسالة في أصول الدين)، (رسالة في حجية الإجماع والاستصحاب)... ».

(ينظر: أعيان الشيعة: ٣١٤/٨– ٣١٥، مقابس الأنوار: ١٩)

(١) ١٢٤٢هـ. (الناظم).

السيد محمد المجاهد ابن السيد علي صاحب (الرياض)الطباطبائي الحائري:

«السيد محمد المجاهد ابن السيد علي صاحب (الرياض)الطباطبائي الحائري، وُلد في كربلاء في حدود سنة (١١٨٠هـ)، وتوفي في قزوين عائداً من جهاد الروس سنة (١٢٤٢ هـ)، وحُمل نعشه إلى كربلا فدُفن فيها، وقبره مزور مشهور عليه قبة عظيمة.

في (تكملة أمل الآمل): علّامة العلماء الأعلام، وسيّد الفقهاء العظام، وأعلم أهل العلم بالأصول والكلام، تخرّج على بحر العلوم وهو صهره على ابنته الوحيدة أم أولاده الأفاضل، وعلى والده صاحب (الرياض)... .

له من المصنفات: (مفاتيح الأصول) مطبوع، (الوسائل في الأصول)...».

(ينظر: أعيان الشيعة: ٤٤٣/٩، تكملة أمل الآمل: ٥٣/٥ رقم ٢٠٧٢)

نَـــالَ بِـــدَارِه كَـرِيْـــمَ مَـثْــوَى   فَأَرِّخُوا (قَـدْ مَـادَ عُـوْدُ رَضْـوَى)[1]

وَخَلَفُ بْنُ عَـسْـكَرِ الخُـــبْرِ قَـضَى   وَسَلَّـمَ النَّـــفْسَ بِـطِيْـــبٍ وَرِضَـــا

(١) ١٢٤٥هـ. (الناظم).

المولى محمد شريف بن حسن علي المازندراني الحائري:

«المولى محمد شريف بن حسن علي المازندراني الحائري شيخ الفقهاء العظام، ومربّي الفضلاء الفخام، أستاذ العلماء الفحول، جامع المعقول والمنقول، تولد في الحائر الشريف، وتلمّذ على صاحب (الرياض) والسيد المجاهد، ورُزق السعادة في التدريس والإفادة وكثرة التلاميذ من الفقهاء والعلماء.

قال أبو محمد الحسن صاحب (تكملة أمل الآمل): حدّثني شيخنا الفقيه الشيخ محمد حسن آل يس، وكان أحد تلامذة شريف العلماء قال: كان يدرّسنا في علم الأصول في الحائر المقدس في المدرسة المعروفة بـ(مدرسة حسن خان)، وكان يحضر تحت منبره ألف من المشتغلين وفيهم المئات من العلماء الفاضلين. ومن تلامذته شيخنا العلّامة الشيخ المرتضى الأنصاري رحمه الله، وهو منقّح تلك التحقيقات الأنيقة وكفى بذلك فخراً وفضلاً، وكان بعض تلامذته كالفاضل الدربندي يفضّله على جميع العلماء المتقدمين، انتهى.

... توفي في الحائر المقدّس بالطاعون سنة (١٢٤٥هـ) (غرمه)، وقبره في دار يكون بقرب الصحن المطهر من طرف الجنوب».

(ينظر: الكنى والألقاب: ٣٦١/٢، تكملة أمل الآمل: ١٥٧/٣).

حَـلَّ بِمَـثْوَى طَـيِّـبٍ قَـدِ ازْدَلَـفْ فَأَرِّخُوا (بِطَـيِّبٍ ثَـوَى خَلَـفْ)[1]

---

(١) ١٢٤٦هـ (الناظم).

كـذا فـي المطبـوع الـذي اعتمـدناه، والتـاريخ المنظـوم بحـساب الجمـل هـو (١٢٤٩هـ).

الشيخ خلف ابن الحاج عسكر الحائري:

«الشيخ خلف ابن الحاج عسكر الحائري، توفي في كربلاء سنة (١٢٤٦هـ)، وهي سنة الطاعون، وقيل: سنة (١٢٥٠هـ)، وكيف كان فلا شك أن وفاته في العشر الخامس بعد مائتين وألف، ودُفن في دكة في الصحن الشريف قرب باب السدرة، و(طاق الشيخ خلف) في كربلا منسوب إليه، وهو من العلماء المشهورين وله ذرية في كربلا معروفون.

وفي (روضات الجنات): كان من أجلّاء الفقهاء والمجتهدين والصلحاء المتورعين، قرأ على صاحب (الرياض)، وكان لا يرى لمن جاء بعده كثير فضل. نعم، كان يعجبه كثرة تتبع السيد صاحب (مطالع الأنوار). له (شرح على الشرائع)، انتهى... .

وله كتاب (الخلاصة) تلخيص فتاوى أستاذه صاحب (الرياض) في الطهارة والصلاة من شرحه الصغير لخّصها في حياته سنة (١٢٢٨هـ)، وله تلخيص (الرياض). وقام مقامه ولده الشيخ حسين في الإمامة وسائر الوظائف الشرعية في مسجده القريب من داره. ومن تلاميذه الشيخ عبد الجبار بن محمد بن أحمد بن علي بن عبد الجبار الخطي البحراني، نسخ بأمر أستاذه المذكور كتاب (الاجتهاد)، ←

ثُــمَّ الحُــسَــيْنُ صَــاحِبُ الفُـــصُوْلِ جَــانِي الفُــرُوْعِ غَــارِسُ الأصُـــوْلِ

قَــدْ نَالَ مِــنْ رَوْضَتِـــهِ مُـعَـرَّسَـــا جَــنَى بِــهِ مَا كَانَ أَرِّخْ (غَرَسَـــا)[1]

والسَّــيِّـدُ ابْـرَاهِـيْـــمٌ القِــزْوِيْـــنِيْ رُكْــنُ الــمَـعَـالِي وَقِـــوَامُ الدِّيْـــنِ

→

و(الأخبار في الرد على الأخبارية) للآقا البهبهاني بتاريخ (١٢١٥هـ)».

(ينظر: أعيان الشيعة: ٦/ ٣٣٤).

(١) ١٢٦١ هـ. (الناظم).

الشيخ محمد حسين بن عبد الرحيم الرازي الحائري صاحب (الفصول):

«الشيخ محمد حسين بن عبد الرحيم الرازي الأصل، الحائري المسكن والمدفن، صاحب (الفصول)، توفي في كربلاء سنة (١٢٦١هـ). الفقيه الأصولي الشهير. أخذ عن أخيه الشيخ محمد تقي صاحب (هداية المسترشدين)، وعن الشيخ علي ابن الشيخ جعفر. واختار الإقامة في كربلا، فرحل إليه الطلاب. وأخذ عنه جماعة من العلماء مثل: الحاج ميرزا علي تقي، والميرزا زين العابدين الطباطبائيين. وله مؤلّفات في الأصول، منها (الفصول) وهي من كتب القراءة في هذا الفن، أورد فيه مطالب القوانين وحلها واعترض عليها... ، وأحفاده موجودون في كربلاء وإصفهان، خلّف ولدين: الشيخ عبد الحسين مات بكربلاء، والشيخ باقر مات بإصفهان».

(ينظر: أعيان الشيعة: ٢٣٣/٩).

قَدْ نَالَ مِنْ بَـابِ الحُـسَـيْنِ حَظّـا فَأَرِّخُـوْهُ (بَـدْرُ نُـسْكٍ يَحْظَـى)[1]

---

(١) ١٢٦٤هـ. (الناظم).

السيد إبراهيم ابن السيد محمد باقر الموسوي القزويني:

«السيد إبراهيم ابن السيد محمد باقر الموسوي القزويني، المجاور بالحائر الحسيني على مشرفه السلام. توفي في كربلاء سنة (١٢٦٤هـ) عن عمر ناهز الستين، ودُفن في مقبرة بجانب داره قريباً من المشهد الشريف الحسيني. كان أبوه من أهل (خومين) إحدى القرى الخمس المعروفة بمحال قزوين وسكن قزوين، وانتقل المترجم مع أبيه من محال قزوين إلى كرمانشاه، وقرأ مبادئ العلوم على من فيها من المدرسين، وأقام أبوه في كرمانشاه عند محمد علي ميرزا من أمراء العائلة المالكة القاجارية الذي كان حاكماً فيها، وصار معلّماً لأولاده. ثم انتقل مع ولده المترجم إلى كربلاء، فقرأ ولده أولاً على السيد علي صاحب (الرياض) في أواخر أيامه، ثم لازم درس شريف العلماء في الأصول.

ثم هاجر إلى النجف فقرأ على الشيخ علي ابن الشيخ جعفر صاحب (كشف الغطاء) في الفقه نحو ثمانية أشهر أو سبعة عشر شهراً، وعلى أخيه الشيخ موسى. ثم عاد إلى كربلاء فابتدأ أستاذه شريف العلماء يدرّس في الفقه بعد أن كان درسه مقصوراً على الأصول، وشرع في بحث البيع الفضولي فبقي أستاذه نحو ثمانية أشهر ثم توفي، وكان المترجم اشتغل بالتدريس في حياة أستاذه حتى اجتمع في مجلس درسه نحو المائة طالب... ، ومن آثاره بناء سور سامراء، فقد بُني بمسعاه.

... مؤلّفاته: (ضوابط الأصول) في مجلدين مطبوع وكان تأليفه في سنة الطاعون، (نتائج الأفكار) في الأصول بقدر المعالم، (دلائل الأحكام في شرح شرائع ←

ثُـمَّ مُحَـــمَّدُ العَــلِيُّ المَرْعَـشِـيْ وَالمُـرْتَوِيْ مِنَ المَـعَالِي المُنْـتَـشِيْ

يُـنْمَى لِشَهْرِسْتَانَ مِنْ صِـهْرٍ قَـضَى فَـأَرِّخُـوا (رُكْـنُ عَلِـيٍّ قُوِّضَـا)[1]

وَالصَالِحُ المُقَدَّسُ ابْــنُ المَهْــدِيْ وَالمُجْـتَدَى مِـنَ العُلُـوْمِ المُجْـدِيْ

قَضَى وَنَالَ مِنْ ذُرَى الـصَّحْنِ رُتَـبْ فَأَرِّخُوا (بَحْرُ الكَمَالِ قَـدْ نَـضَبْ)[2]

→

الإسلام) في الفقه من الطهارة إلى الديات...». (ينظر: أعيان الشيعة: ٢/ ٢٠٤).

(١) ١٢٨٧ هـ. (الناظم).

السيد محمد علي ابن السيد محمد حسين المرعشي الشهرستاني:

هو الأمير محمد علي ابن الأمير محمد حسين المرعشي الشهرستاني الحائري، المتوفّى في ١٣ ربيع الأول سنة (١٢٨٧ هـ).

قال السيد سلمان هادي آل طعمة:«آل المرعشي وهم سادة حسينيون، اشتهروا بالعلم والفضل، وقد غلبت عليهم شهرة الشهرستاني نسبة لمصاهرتهم بأسرة آل الشهرستاني الموسويين. استوطنوا كربلاء في القرن الثاني عشر الهجري. ونبغ فيهم السيد محمد حسين المرعشي الحسيني المتوفّى (١٢٤٧هـ)، ومنهم السيد محمد علي ابن السيد محمد حسين المرعشي المتوفّى سنة (١٢٨٧هـ)...». (ينظر: تراث كربلاء: ١٥١).

(٢) ١٢٨٨ هـ. (الناظم).

الشيخ صالح ابن الشيخ مهدي ابن الخطاط النوري الحائري:

«الشيخ صالح ابن الشيخ مهدي ابن الخطاط المشهور بـ(آقا محمد جعفر) ابن الأمير فضل علي خان المشهور بـ(كدا علي بك) النوري الحائري. توفي بكربلاء

←

وَالأَرْدُكَانِيُّ الجَلِيلُ الزَّيْنُ بَدْرُ التُّقَى مُحَمَّدُ الحُسَيْنُ
حَلَّ بِهَا ثُمَّ قَضَى فِي مَنْجَعِهِ فَأَرِّخُوا (رَاقَ جَمِيْلَ مَضْجَعِه)(1)

←

في ذي الحجة سنة (١٢٨٨هـ) بعد ما ناهز المائة... .

كان عالماً، فاضلاً، فقيهاً، ثقة، صالحاً، مشهور بذلك عند الحائريين، وله قبول عندهم وإمامة بهم. وهو من مشاهير تلاميذ السيد إبراهيم القزويني الحائري صاحب (الضوابط)، وكان مرجعاً للعرب في الحائر، لكنه يفتي برأي الشيخ مرتضى الأنصاري تورعاً واحتياطاً، مع أنه لا يُنكر عليه لو ادعى الاجتهاد كما يقوله بعض المطّلعين على أحواله. وغلب عليه النسك والعبادة، وعُرف بالزهد والتقى والورع حتى صار محل ثقة العامة والخاصة، وصار الإمام الوحيد في الحائر يصلّي خلفه جماعة زهاء خمسة عشر ألفاً، فتملأ الصحن الشريف الحسيني من جميع أطرافه تقريباً، فيقف هو في الزاوية الجنوبية الغربية عند باب الزينبية، وتنتهي الجماعة في الزاوية الشمالية الشرقية عند باب مدرسة حسن خان، ولم يتفق حتى الآن لأحد مثل ذلك في جميع الأزمان والعصور التي مرت على كربلاء، وتعاقبت فيها الألوف من أئمة الجماعة في الصحن الشريف الحسيني. وكان جده كدا علي بك من خوانين إيران، ومن أكابر المثريين في بروجرد وسلطان آباد، ومن قبيلة جوذرزي، ومن المنسوبين إلى آل نوبخت... ». (ينظر: أعيان الشيعة: ٧/ ٣٨٠).

(١) ١٣٠٢ هـ. (الناظم).

الملا محمد حسين الأردكاني المعروف بـ (الفاضل الأردكاني):

«الملّا [محمد] حسين الأردكاني المعروف بـ (الفاضل الأردكاني)، نزيل الحائر

→

والشَّـيْخُ زَيْنُ العَـابِـدِيْنَ الحَـائِرِيْ بَـقِـيَّـــةُ الأَطَـائِـــبِ الأطَـاهِـــرِ
زَانَ بِـفَـرْدِ بـابِ مَـوْلَاهُ الـرُّتَـــبْ وَزَادَ فِيْ تَارِيْخِه (الـشَّرْعَ ذَهَـبْ)[1]

→

المقدّس. توفي سنة (١٣٠٢هـ)...، ورثته الشعراء.

كـان عالمـاً، محققـاً، وفقيهـاً، متبّحـراً، وأصـولياً، مؤسسـاً، مرجعـاً فـي الأحكـام، وملاذاً للإسلام. كان سوق العلم قائماً في أيامه بالحائر، وتخرّج على يـده جماعـة من العلماء، وكان قليل الاعتناء بالدنيا والرئاسة، ما رُئي أقل اعتنـاء منـه فـي علمـاء عـصره مـع إقبـال الرئاسـة عليـه بكليتهـا، زاهـداً، ناسـكاً، روحانيـاً، ربانيـاً، ترابـي الأخلاق، كريم الطبع، هشاً بشاً كثير المداعبـة، وكلامـه حكـم وأمثـال، لا يحـابي أحداً يقول الحق ولا يخشى لومـة لائـم. يـروي عـن عمـه وأسـتاذه العـالم الربـاني الآخوند ملّا محمد تقي الأردكاني، عن السيد باقر الرشتي».

(ينظر: أعيان الشيعة: ٥/ ٤٥١– ٤٥٢).

(١) ١٣٠٩ هـ. (الناظم).

الشيخ زين العابدين بن مسلم البارفروشي المازندراني الحائري:

«الـشيخ زيـن العابـدين بـن مـسلم البارفروشـي المازنـدراني المحتـد والمولـد، الحائري المسكن والمنشأ والمدفن. وُلد في بارفروش سنة (١٢٢٧هـ)، وتـوفي فـي كربلاء ١٩ أو ١٣ أو ١٦ ذي القعدة سنة (١٣٠٩هـ) عن ٨٢ سنة، ودُفن فيها في باب الصحن الشريف الحسيني الخـارج إلـى سـوق البـزازين العـرب المـسمّاة بــ(بـاب قاضي الحاجات)، مرض يوم السبت وغُشي عليه يوم الأحد فتوفي.

←

ثُـمَّ الحُـــسَيْـنُ الهَمَـــدَانِيُّ قَـــلِيْ	وَجَـامِـعُ العِـلْـمِ وَخَـــيْرُ العَـــمَلِ
ثَـوَى هُنَـاكَ فَـرَأَى أسْـمَى شَـرَفْ	إذْ نَالَ فِي مَثْـوَاهُ أَرِّخِ (الغُـــرَفْ)[1]

←

شيخ الفقهاء والمجتهدين وأحد مراجع المسلمين العابد الناسك، ما رُئي أشد مواظبة منه على السنن والنوافل، وكان مقرراً لدرس أستاذه صاحب (الضوابط)، أصله من بارفروش -بلدة من أكبر بلاد طبرستان -وهي عاصمة بلاد مازندران. قرأ في بارفروش على المولى محمد سعيد المازندراني البارفروشي الملقب بـ(سعيد العلماء)، ثم هاجر إلى العراق في رجب سنة (١٢٥٠هـ)، وبُقي مدة في كربلاء قرأ فيها على السيد إبراهيم القزويني صاحب (الضوابط) في الأصول والفقه، وعلى الشيخ محمد حسين صاحب (الفصول) وغيرهما. وفي سنة (١٢٥٨هـ) هاجر إلى النجف، وقرأ على صاحب (الجواهر) وكان من أكبر تلاميذه، وعلى الشيخ علي ابن الشيخ جعفر... .

... مؤلّفاته: (رسالته الكبرى)، (رسالته الصغرى): كلاهما لعمل المقلّدين... ».

(ينظر: أعيان الشيعة: ٧/ ١٦٧- ١٦٨).

(١) ١٣١١ هـ. (الناظم).

الملا حسين قلي الهمذاني الدرجزيني النجفي الأخلاقي:

«الملّا حسين قلي الهمذاني الدرجزيني النجفي الأخلاقي، توُفي زائراً بكربلاء سنة (١٣١١هـ)، ودُفن في الحجرة الرابعة من الصحن الشريف على يسار الداخل من باب الزينبية، وقلي بالفارسية بمعنى الغلام، أي عبد الحسين. كان فقيهاً، أصولياً، متكلّماً، أخلاقياً، إلهياً، من الحكماء العرفاء السالكين، مراقباً محاسباً لنفسه، بعيداً عن

←

وَالعَلَـوِيُّ ذُو التُّـقَى أَبُـوْ الحَـــسَنْ شِهَابُ كِـشْمِـيْرَ المُجَـلِّي لِلـدُّجَنْ
جَـاءَ لَـهُ طَـالِـــبُ عِـــلْمٍ وَنَـفَـــرْ مِـنْ أَهْـلِـهِ أَرِّخْهُ (بِـالمُنَى ظَـــفَرْ)[1]

←

الدنيا وأسبابها والرئاسات، لم يتعرض للفتوى، ولم يتصد للزعامة، أقرّ في الفقه والأصول ما سمعه من أستاذه الشيخ مرتضى الأنصاري، وما استخرجه بنفسه.

وعُرف بعلم الأخلاق، وكان يدّرس فيه كل يوم صباحاً في داره، ويدّرس بعده في الفقه والأصول، وكتب بعض تلاميذه ثلاثة مجلدات من تقرير بحثه في الفقه: صلاة المسافر، الخلل، القضاء والشهادات. ولم يكن في زمانه ولا قبله بسنين ولا بعده كذلك من يماثله في علم الأخلاق وتهذيب النفوس... ، وانتفع بدرسه الأخلاقي خلق كثير من فضلاء العرب والعجم ممن أراد الله بهم الخير... .

مؤلّفاته: تقرير بحث أستاذه الشيخ مرتضى في الأصول، مجلد في (صلاة المسافر) تقرير بحث أستاذه المذكور... ، ما كان يمليه في درسه الأخلاقي جمعه بعض تلاميذه، (تذكرة المتقين) جمعها الميرزا إسماعيل بن حسين التبريزي نزيل المشهد الرضوي من كلمات الأعاظم في الأخلاق ومكاتباتهم الصادرة في آداب السلوك... ».

(ينظر: أعيان الشيعة: ٦/ ١٣٦).

(١) ١٣١٣ هـ. (الناظم).

السيد أبو الحسن محمد ابن السيد علي شاه الكشميري اللكهنوئي:

«السيد أبو الحسن محمد ابن السيد علي شاه ابن السيد صفدر شاه ابن السيد صالح الرضوي القمي الكشميري اللكهنوئي، وُلد سنة (١٢٦٠هـ) ببلاد الهند،

←

وَالعَلَـوِيُّ المَرْعَـشِيُّ ابْـــنُ عَلِــيْ مُحَمَّدُ الحُـسَيْنُ ذُوْ الفَـضْلِ الجَلِـيْ

→

وتوفي بكربلاء في ٢٤ محرم الحرام سنة (١٣١٣هـ).

... ذكره السيد عالم حسين الهندي تلميذ ولده السيد محمد باقر بن أبي الحسن محمد المترجم في ذيل كتاب (إسداء الرغائب) تأليف ولد المذكور، ووصفه بالفقيه، الكامل،الأورع، الأجل، العالم، العامل، الزاهد، وقال: لقد وُلد بالهند سنة (١٢٦٠هـ)، ثم قرأ على الميرزا محمد علي، والمفتي السيد محمد عباس التستري، وقرأ في الفقه والأصول على السيد محمد تقي ممتاز العلماء.

ولمّا سافر المترجم إلى العراق كتب له كتاباً أصحبه إياه واثنى فيه عليه كثيراً وقال: إنه أسس في الهند عدة مدارس، منها: المدرسة الإيمانية أسسها سنة (١٠٨٩ هـ)، وجعل فيها السيد حيدر علي مدرّساً، ومنها: المدرسة الناظمية الملقبة بـ (مشارع الشرائع)، بناها بإشارته محمد عباس علي خان، ودرّس فيها شمس العلماء السيد نجم المحسن، ومنها: المدرسة الموسومة بـ(سلطان المدارس) كان يدرّس فيها بنفسه. وزار أئمة العراق خمس مرات، وتوفي في سفره الخامس لزيارة الحسين عليه السلام في ٢٤ محرم سنة (١٣١٣ هـ) ودُفن بكربلاء. خلّف ولدين عالمين: أحدهما السيد محمد باقر صاحب (إسداء الرغائب)، والثاني السيد محمد هادي.

من مؤلّفاته: (شرح الفصول في علم الكلام) لم يتم، وصل فيه إلى مبحث النبوة، (شرح أربعين حديثاً) لم يتم، (حواش على الرياض) على مبحث الدماء...».

(ينظر: أعيان الشيعة: ٩/ ٤٢٩- ٤٣٠).

مَضَى وَفِـي جَنْـبِ الحُـسَيْنِ رُمِـسَا ... أَرِّخْ (يَفُـوْقُ مَـضْجَـعاً مُقَـدَّسا)[1]

وَالعَـلَوِيُّ المُرْتَـضَى الكِـشْـمِيْـرِيْ ... وَالعـالِـمُ النَّـائِي عَـنِ النَّـظِـيْرِ

آوَى إلـيْهِ بَـعْـدَ بُـعْـدِ مَنْـوَى ... فَأَرِّخُوْهُ (اخْـتَارَ أنْـجَى مَأْوَى)[2]

---

(١) ١٣١٥ هـ. (الناظم).

السيد محمد حسين بن محمد علي الحسيني الشهرستاني الحائري:

«الحاج السيد ميرزا محمد حسين بن محمد علي بن محمد حسين الحسيني الشهرستاني الحائري. وُلد سنة (١٢٥٦هـ)، وتوفي في ٣ شوال سنة (١٣١٥هـ)، ودُفن في مقبرتهم المعروفة في المشهد الحسيني. العالم الأديب له مشاركة في عدة فنون، وأخذ الفقه والأصول عن الأردكاني وهو أكبر تلاميذه وأجلّهم، يروي بالإجازة عنه، وأخذ الهيئة والنجوم عن الميرزا باقر اليزدي، والحساب والهندسة والعروض عن الميرزا علام الهروي الحائري.

من مصنفاته: (غاية المسؤول) في الأصول طُبع في إيران، و (شوارع الأعلام في شرح شرائع الإسلام)... .

... وكان صاحب الترجمة سيّداً، وقوراً، مهيباً، جليلاً، عليه سكينة ووقار، حسن المحاضرة، حلو الأخلاق... ». (ينظر: أعيان الشيعة: ٩/ ٢٣٢).

(٢) ١٣٢٣ هـ. (الناظم).

السيد مرتضى الكشميري:

«السيد مرتضى الكشميري ابن السيد مهدي ابن السيد كرم الله القمي النجفي، ←

وَالبَــاقِرُ الـعِــلْمِ الطَّـبَـاطَـبَــائِيْ ذُوْ العِـــلْمِ وَالمَعْــرُوْفِ وَالإبَـــاءِ

شِبْــلُ عَلِــيٍّ وَقَـفَــا بِـجَـنْــبِهِ فَـأَرِّخُـوْهُ (قَـدْ حَــظَى بِقُــرْبِهِ)[1]

→

توفي في ١٣ شوال سنة (١٣٢٣هـ) بالكاظمية، وحُمل إلى كربلاء فدُفن في الحجرة الثالثة على يمين الخارج من الباب المعروف بـ(الزينبية).

... له كتاب (أعلام الأعلام) في الرجال أكبر من (وجيزة) المجلسي».

(ينظر: أعيان الشيعة: ١٠/ ١٢١).

ملحوظة: وقد انتقلت بعض نسخ مكتبته إلى مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة بالشراء في يوم ١٢ ربيع ١ من عام ١٤٢٨هـ، وكانت ضمن مكتبة المحقق المحامي رشيد الصفّار.

(١) ١٣٣١ هـ. (الناظم).

السيد محمد باقر ابن الميرزا أبي القاسم الطباطبائي الحسني الحائري:

«السيد محمد باقر ابن الميرزا أبي القاسم المعروف بـ(الحجة) ابن السيد حسن المعروف بـ(الحاج آقا) ابن السيد محمد المجاهد ابن المير السيد علي صاحب (الرياض) الطباطبائي الحسني الحائري. وُلد سنة (١٢٧٣ هـ)، وتوفي في ١١ رجب سنة (١٣٣١ هـ) بكربلا، ودُفن مع عمه وأبيه في مقبرتهم المعروفة مقابل مقبرة السيد محمد المجاهد.

كان عالماً، فاضلاً، جليلاً، نبيلاً، مهيباً، رئيساً، مدرّساً، موصوفاً بحدة الذهن وقوة الفهم، حسن الأخلاق رأيته بكربلاء وحضرت مجلسه... . له مؤلّفات في الفقه

←

وَنَجْــلُهُ الـصَّـادِقُ فِـي الأقْــوَالِ   مُهْـتَـصَرُ الـشَّـبَابِ فِـي الرِّجَــالِ
لِوَجْــهِه حِــيْنَ بَــدَا الإيْــمَانُ   فَأرِّخُــوْهُ (اشْـتَـاقَــت الجِـنَــانُ)[1]
وَمِثْــلُهُ الحُسَـيْنُ بَــدْرُ المَـشْـرِقِ   سَلِـيْلُ زَيْــنِ العابِــدِيْنَ المُتَّــقِيْ

→

والأصول غير مهذبة ولا مبوّبة، وله (منظومة) مطبوعة مع هائية الأزري، وله عدة منظومات منها: منظومة في الكلام والأخلاق، وأخرى في النكاح، وثالثة في الحج، ورابعة في تتمة منظومة بحر العلوم أكمل بها الصلاة، وكل واحدة من الأربع تنيف على ألف بيت، وخامسة في رد قصيدة البغدادي بشأن المهدي عليه السلام، وسادسة في الخيارات، وسابعة في الصوم».

(ينظر: أعيان الشيعة: ٩/ ١٨٥– ١٨٦).

(١) ١٣٣٧ هـ. (الناظم).

السيد محمد صادق ابن السيد محمد باقر الطباطبائي الحسني الحائري:

«السيد محمد صادق ابن السيد محمد باقر ابن الميرزا أبي القاسم المعروف بـ (الحجة) ابن السيد حسن ابن السيد محمد المجاهد ابن السيد علي صاحب (الرياض) الطباطبائي الحسني الحائري. توفي في ٢٣ ذي الحجة سنة (١٣٣٧هـ) عن ٣٢ سنة. قرأ على والده في كربلاء، وقرأ في النجف على الشيخ ملّا كاظم الخراساني وغيره، وقام مقام أبيه بعد وفاته.

له من المصنفات: (كتاب الطهارة)، (كتاب الخمس)، (كتاب الوقف)، معظم كتاب الطلاق...». (ينظر: أعيان الشيعة: ٩/ ٣٦٧).

قَضَى فَحَلَّ مَعْ أبِيْهِ مُرْقِبا بِبَابِهِ أَرِّخْهُ (سَعْداً غَرَبا)[1]

وَشَيْخُنا الشَّهْمُ مُحَمَّدُ التَّقِيْ وَالمُنْتَمَى شِيْرَازَ حَيْثُ يَلْتَقِيْ

قَضَى وَفَازَ فِي ثَنَايا الطَّفِّ فَأَرِّخُوا (وَسْمُ التَّقِيِّ أُخْفِيْ)[2]

---

(١) ١٣٣٩ هـ. (الناظم).

الشيخ حسين ابن الشيخ زين العابدين المازندراني الحائري:

«الشيخ حسين ابن الشيخ زين العابدين المازندراني الحائري، توفي في شوال سنة (١٣٣٩هـ). كان عالماً، فاضلاً، جليلاً، رأسَ بعد وفاة والده، يروي عنه بالإجازة السيد سبط الحسن اللكهنوي». (ينظر: أعيان الشيعة: ٦/ ٢٦، ٩/ ١٨٧).

(٢) ١٣٣٨ هـ. (الناظم).

الميرزا المجاهد الشيخ محمد تقي الشيرازي:

«محمد تقي الشيرازي (...– ١٣٣٨ هـ/ ...– ١٩٢٠ م) محمد تقي بن محب علي ابن محمد علي كلشن الحائري الشيرازي، مجتهد إمامي، من أركان الثورة العراقية على الإنجليز سنة (١٩٢٠م)، وأول من دعا إليها من رجال الدين. وُلد بشيراز، ونشأ في الحائر، وأقام بسامراء. وولّاه حملة الفكرة الاستقلالية في النجف زعامتهم الدينية، فانتقل إلى كربلاء، وأصدر فتواه في (أن المسلم لا يجوز له أن يختار غير المسلم حاكماً عليه) فكانت الصيحة الأولى للثورة، وألّف مجلساً سرياً للمشورة، أعضاؤه: مهدي الخالصي، وأبو القاسم الكاشاني، ومحمد علي هبة الدين الشهرستاني، وأحمد الخراساني، ومحمد رضا الشيرازي.

←

وَالسَّــيِّــدُ المُــقَــدَّسُ البَــحْــرَانِيْ مُحَــمَّدُ الــرَّاقِــيْ عَــلَى الأَقْــرَانِ
أُنِــيْــلَ بالقُــرْبِ وَبِالــحِــجَى أُتِــمْ فَأَرِّخُــوا (نُــوْرُ الحِجَــى بِــهِ خُــتِمْ)[1]
فَــهَــــذِهِ أَفَــاضِــــلٌ تُــعَــــدَّدُ أَجْــدَاثُــهُمْ بَــعْــدَ الذيْنَ اسْتُــشْهِدُوا
ذَكَرْتُ بَــعْــضَــاً لَــهُــمُ سَبَّــاقُ إِذْ لَمْ يُــحِــطْ بِــحَــصْــرِهِمْ نِطَــاقُ
فَــكُــنْ عَذِيْــرِي إِنْ ذَكَــرْتُ فَــرْدا مِــنْ فِــئَــةٍ لا تُــسْــتَــطَاعُ عَــدًّا

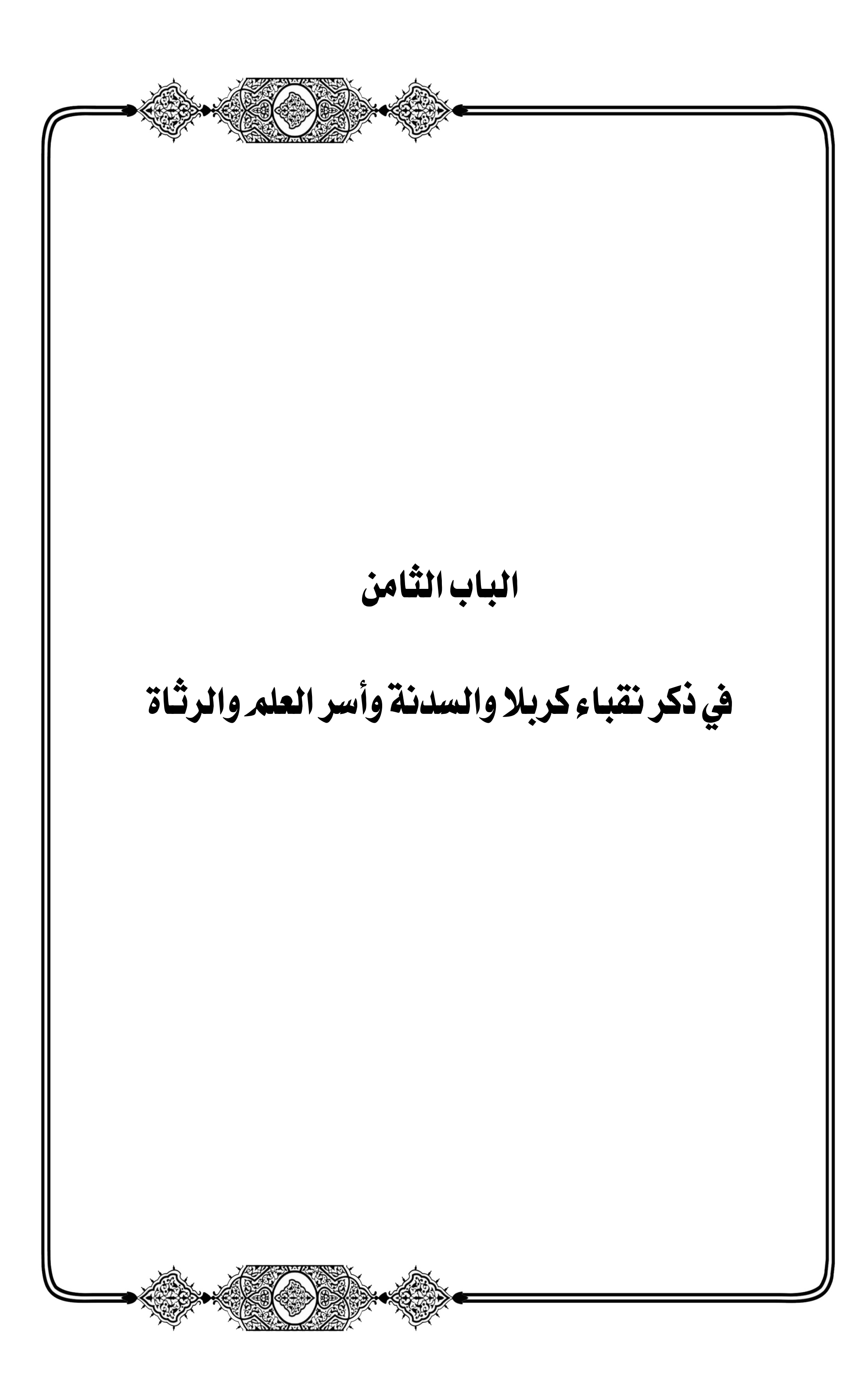
... ودُفن بكربلاء، ورثاه كثير من الشعراء. وله كتب فقهية، منها: (حاشية المكاسب- ط)، و(رسالة صلاة الجمعة- ط)، و(رسالة الخلل- ط)، و(ديوان شعر فارسي- ط). (ينظر: الأعلام: ٦/ ٦٣- ٦٤).

(١) ١٣٥٥ هـ. (الناظم).

السيد محمد بن محسن بن عبد الله الموسوي البحراني الحائري:

«السيد محمد بن محسن بن عبد الله الموسوي البحراني الحائري، وُلد سنة (١٢٦٢ هـ)، وتوفي يوم ٢ ذي القعدة سنة (١٣٥٥هـ) بالحائر. درس الفقه والأصول على والده، والشيخ حسين الأردكاني، والسيد محمد حسين المرعشي، والسيد محمد باقر الحجة.

له: (الفصول البهية في أخبار الحجج المرضية)، (رسالة في الإيمان والإسلام)، (اللؤلؤة الغالية في الرد على الفرق المغالية)، (تذكرة المصاب)، (هدية العباد في تقريب زاد المعاد). (الذريعة: ١٥/ ٢٣٠ رقم ١٤٩٨ بتصرف يسير).



الباب الثامن

في ذكر نقباء كربلا والسدنة وأسر العلم والرثاة

بَابٌ بِذِكْرِ النُّقَبا فِي كَرْبَلَا
وأُسَرِ العِلْمِ وبَعْضِ النُّبَلَا

* * * *

أَذْكُرُ مِمَّنْ خُصَّ بِالنِّقَابَةْ أَوْ عَمَّ فِي سِدَانَةٍ عُصَابَةْ[1]

---

(١) **النقابة:**

«النقيب: عريف القوم، والجمع نقباء. والنقيب: العريف، وهو شاهد القوم وضمينهم، وفي التنزيل العزيز: ﴿**وَبَعَثْنا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيباً**﴾ [المائدة: ١٢]. قال أبو إسحق: النقيب في اللغة كالأمين والكفيل... .

قال سيبويه: النقابة بالكسر الاسم، وبالفتح المصدر، مثل الوِلاية والوَلاية.

... وهو كالعريف على القوم، المقدّم عليهم، الذي يتعرف أخبارهم، وينقّب عن أحوالهم أي يفتش... . وإنما قيل للنقيب نقيب؛ لأنه يعلم دخيلة أمر القوم، ويعرف مناقبهم، وهو الطريق إلى معرفة أمورهم». (ينظر: لسان العرب: ١/ ٧٦٩- ٧٧٠).

السدانة:

السادن هنا هو منصب رئاسة خدّام حرم سيد الشهداء عليه السلام.

«وكان هذا المنصب في العهود القديمة لأجداد الرسول صلى الله عليه وآله في سدانة بيت الله، إذ كان أجداده وآباؤه يتولون منصب سدانة الكعبة وسقاية الحجاج واستضافتهم، وكان ذلك شرفاً وفخراً لا يُضاهى، وينمّ عن نمط من السلطة الدينية والاجتماعية. ←

وَلَـــمْ أُؤَرِّخْـــهُمْ وَلَـــمْ أُرَتِّـــبِ ... لِأَنَّـهُمْ لـَـمْ يُفْــرَدَوا فِـي كُـتُـــبِ

فَالبَحْـــثُ وَالتَّـنْقِـــيْبُ عَنْهُـــم دَاعِ ... لِـــصَـرْفِ أَوْقَـــاتٍ بِـلَا انْتِـــفَاعِ

وَأَذْكُـرُ البُيُـــوْتَ مِـمَّـــنْ أَزْهَـــرا ... فِي العِلْـمِ قَـــرْناً أَوْ أَقَـــامَ أَكْثَـــرا

وَلَـــمْ أُفَـــصِّـلْ عُـلَـمَـــاءَ الأُسَـرِ ... لأَنَّـها مِـــنْ كَثْـــرَةٍ لـــم تُحْـصَـرِ

فَـــذَاكَ شَـــيءٌ مَـــا لَـــهُ تَـنَـــاهِ ... وَلَـمْ يُحِـطْ بِـــهِ سُـــوَى الإلَـــهِ[1]

وَأَذْكُـرُ النُّبَّـلَ فِـي الـشِّـعْرِ المَلِـيْ ... مِـنَ الـرُّثَاة لِلحُـسَيْـنِ بْـــنِ عَلِـيْ

مُقْتَـصِـراً عَـــلَى ذَويْ الـشُّـجُـوْنِ ... فِـــيْ هـــذه الثَّـلَاثَةِ القُـــرُوْنِ[2]

مُـــؤَرِّخاً وَفَـاتَـــهُم فِـي كَـلِـــمَةْ ... تُنْبِـئُ عَنْ عَـامِ الوَفَـــاةِ المُؤْلِـــمَةْ

وَلَمْ أُحِـطْ بِهِـمْ كَمَـــا لَـمْ أُحِـــطِ ... بِـمَنْ مَـضَى قَبْلَـــهُمُ مِـــنْ فَـــرَطِ

لِـذَلِكَ العُـذْرِ الـذِي قَـــدْ مُهِّـــدَا ... فَلْنَبْتَـدِئْ فِيْ ذِكْـرِ مَا قَـــدْ عَهِـــدَا

→

وهكذا الحال أيضاً بشأن منصب سادن روضة الحسين عليه السلام، ويقترن هذا المنصب على الدوام بالاحترام، حتى اشتهرت الكثير من الأسر بهذا اللقب، وبقيت أجيالهم تتفاخر بخدمة الحرم الحسيني». (ينظر: موسوعة عاشوراء لجواد محدثي: ٢٢٩).

(١) من أراد الاستقصاء عن النقابة والنقباء فليراجع كتاب (نقباء الأشراف) للسيد عبد الرزاق كمونة/ فصل كربلاء.

(٢) أي القرون: ١٢ و١٣ و١٤.

الفصل السابع والثلاثون

في نقباء حضرتي الحسين والعبّاس عليهما السلام

لَم يَكُ رَهْطٌ مِثْلَ آلِ الفَائِزِ[1]   بِنَائِلٍ نِقَابَةً أَوْ حَائِزِ

فَقَدْ مَضَتْ فِي كَرْبَلا قُرُوْنُ   مِنْهُمْ نَقِيْبُ كَرْبَلَا يَكُوْنُ

---

(١) **آل فائز:**

«أقدم القبائل العربية العلوية في كربلاء وأنقاها نسباً، ويرجع تاريخ سكناها إلى القرن الثالث الهجري. وكان أول علوي استوطن كربلاء هو السيد إبراهيم المجاب بن محمد العابد ابن الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام جد السادة آل فائز المعروفين اليوم بسادات: آل طعمة، وآل نصر الله، وآل ضياء الدين، وآل تاجر، وآل مساعد (عوج)، وآل السيد أمين.

وذكره العلّامة المرحوم السيد حسن الصدر في كتابه (نزهة أهل الحرمين في عمارة المشهدين) فقال: ... وهو المدفون في الرواق الغربي من الحائر الحسيني المقدس، وقبره ظاهر معروف يُزار.

وقد أجمع المؤرّخون وعلماء النسب على أن إبراهيم المجاب الضرير الكوفي هو أول من انتقل إلى الحائر الحسيني، وآثر الاستيطان في كربلاء بعد حادثة المتوكل في أيام المنتصر العباسي سنة (٢٤٧) هجرية، ولذا يُلقب ابنه الأكبر بـ (محمد الحائري)؛ وذلك نسبة إلى الحائر الحسيني ومجاورته لأرض كربلاء».

(ينظر: البيوتات العلوية في كربلاء: ٨– ٩).

مِثْـلُ أَبِيْ الفَـائِـــزِ أَوْ مُحَـمَّـــدِ[١]   أَوْ طُعْمَـةَ الأَوَّلِ[٢] مَقْــوَلِ النَّـــدِي

(١) «وفي أواسط القرن الثامن الهجري وأوائل عام (٧٢٥ هـ) تـولّى شـؤون النقابـة فـي الحائر السيد أبو الفائز من سلالة محمد الحائري بـن إبـراهيم المجـاب بـن محمـد العابد ابن الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام، وذكر ذلك المرحوم السيد جعفـر الكـاظمي في كتابه (مناهل الضرب في أنساب العرب).

وقد كان سيداً، جليلاً، شهماً، غيوراً، عفيفاً، ورعاً، تقياً، نقي السـريرة، يمتاز على سائر العلويين الساكنين في الحائر، ويتبعه أكثر من نصف سكانه.

والسيد أبو الفائز محمد هـو والـد السيد أحمـد أبـو [أبـي – ظ –] هاشـم النـاظر لرأس العين المدفون في شفاثا أو شفيثه ويعرف بـ (أحمـد بـن هاشـم)... ،وكانـت شفاثا موطناً لسادات آل فائز في القرون الغابرة، ولهـم فيهـا عقـار وبـساتين تعـرف بالفائزيات، ولا تزال آثارها باقية حتى هذا اليوم... .

... وقد بقيت نقابة الأشراف في آل السيد أبي الفائز وأحفاده نسلاً بعد نسل إلـى أن آل أمرها إلى حفيده السيد طعمة كمال الدين بـن أحمـد أبـي طـراس بـن أبـي الفائز محمد، وكان نقيب الأشراف سيداً جليلاً يتمتع بنفوذ واسع في الحائر».

(ينظر: البيوتات العلوية في كربلاء: ١٢– ١٣).

(٢) «السيد طعمة كمال الـدين بـن أحمـد أبـي طـراس بـن أبـي الفـائز محمـد، وكـان نقيـب الأشراف سيداً جليلاً يتمتع بنفوذ واسع في الحـائر، كمـا أيّـد ذلـك المرحـوم ضـامن بـن شدقم المدني المتوفى عام (١٠٨٨هـ) فـي كتابـه (تحفـة الأزهـار وزلال الأنهـار)، حيـث قال: إن طعمة هو ابن أبي جعفر أحمد أبو طراس المـذكور مـن غيـر واسـطة والله أعلـم، ←

أَوْ شَـرَفِ الدِّيْنِ الفَتَى[1] أَوْ طُعْمَـةْ أَلثَّـانِيْ[2] أَوْ خَلِيْفَـةَ بْـنِ نِـعْمَةْ[3]

أَوِ ابْـنِ دَرّاجِ الحُـسَيْنِ الـسِّيْـما[4] أَوِ الخَلـيْلِ نَجْـلِ إِبْـرَاهِـيْما[5]

→

ويقال لولده: آل طعمة سادات أجلّاء ذو أهل ورئاسة ونقابة وعظمة وجلالة بالحائر».

(ينظر: البيوتات العلوية في كربلاء: ١٣- ١٤، تاريخ مدينة الحسين عليه السلام: ٩٤/١).

(١) السيد شرف الدين بن كمال الدين طعمة بن أبي جعفر أحمد - المعروف بأبي طراس- ولي نقابة الحائر الشريف بعد وفاة والده، وليها في سنة (٨٤٥ هـ). (ينظر: موارد الأتحاف في نقباء الأشراف: ١٥١/١، مدينة الحسين عليه السلام: ٩٥/١).

(٢) السيد يحيى بن شرف الدين بن طعمة كمال الدين بن أبي جعفر أحمد، ولي نقابة الحائر الشريف سنة ٨٩٩هـ.

(ينظر: تاريخ مرقد الحسين والعباس عليهما السلام ٢٠٢-٢٠٣، بغية النبلاء في تاريخ كربلاء: ١٣٤-١٣٥).

(٣) هو السيد خليفة بن نعمة الله بن طعمة الثالث ابن علم الدين بن طعمة الثاني ابن شرف الدين بن طعمة الأول كمال الدين الفائزي الجد الأعلى لسادات آل طعمة اليوم. تولّى شأن النقابة في عام (١٠٩١ هـ). (ينظر: البيوتات العلوية في كربلاء: ١٤-١٥).

(٤) هو السيد حسين بن مرتضى آل دراج من آل زحيك، تولّى السدانة بعد وفاة الخازن السيد محمد علي ابو ردن، وتولى زعامة كربلاء بعد عودته من الأسر وتوفي بالطاعون عام (١٢٤٧هـ) ولم يعقب ذكوراً إلا ولداً واحداً توفي وانقطع نسله.

(ينظر: تاريخ مدينة الحسين: ٨٠/١، تاريخ مرقد الحسين والعباس عليهما السلام ٢١٢).

(٥) «السيد خليل ابن السيد إبراهيم الخازن للروضة الحائرية، ذكره جامع ديوان السيد

←

أَوْ ثَابِــتٍ[١] أَوْ أَحْــــمَدَ الحَـصُوْرِ[٢]   أَوِ الفَتَــى المَهْــدِيِّ[٣] أَوْ مَنْــصُوْرِ[٤]

←

نصر الله الحائري فقال: الجليل النبيل السيد خليل، وقال السيد نصر الله يُهنِّئه بمولود:

الحمد لله بدر السعد قد طلعا   ونشر مسك التهاني في الورى سطعا

... إلخ».

(ينظر: أعيان الشيعة: ٦/ ٣٣٦).

(١) السيد ثابت بن درويش محمد آل ثابت، ويرجع نسبه إلى ثابت بن سلطان كمال الدين نقيب نقباء العراق في عام (٩٥٧ هـ)، وكان سادناً في عام (١٢٣٢ هـ) وإلى ما بعد (١٢٣٨ هـ).

(الموقع الإلكتروني للعتبة العباسية المطهرة).

(٢) لم اهتدِ إلى ترجمة المذكور في المصادر المتوفرة بين يدي.

(٣) هو السيد مهدي بن حسن بن منصور بن يونس بن حسين بن جميل بن علم الدين بن طعمة الثاني الفائزي الموسوي، وقد توفي عام (١٢٠٤ هـ).

(ينظر: البيوتات العلوية في كربلاء: ٤٠).

(٤) يُحتمل كونه جد السادن السابق، وهو السيد منصور بن يونس بن حسين بن جميل بن علم الدين بن طعمة الثاني الفائزي الموسوي. والله تعالى أعلم.

أو لعله: السيد محمد منصور بن حسين بن محمد قاسم الزعفراني الرضوي تولّى السدانة سنة (١١٠٦ حتى عام ١١٢٥ هـ).

←

أَوِ الفَتَى العَبَّاسِ ذِي الفَضْلِ السَّنِي[1] وَالحَسَنِ المَاضِي الشَّبَا أَوْ مُحْسِنِ[2]

لَكِنَّهُمْ قَدْ فَصَلُوا فِي نَفَرِ مِنْ غَيْرِهِم كَأَحْمَدَ بْنِ مَسْهَرِ

مِنَ الأُولَى حَازُوا العُلا والهَيْبَةْ بَنِيْ المُهَنَّا أُمَرَاءِ طَيْبَةْ

وَكَالنَّقِيْبِ الحَسَنِ الشَّعَّارِ نَجْلِ عَلِيٍّ مِنْ بَنِي المُخْتَارِ[3]

(ينظر: تاريخ مرقد الحسين والعباس عليهما السلام: ٢١٠).

(١) هو السيد عباس السيد حسين آل ضياء الدين، تولّى السدانة نيابة عن ابن أخيه السيد مرتضى نجل السيد مصطفى، وكان صغير السن، ستأتي ترجمته.

(مدينة الحسين: ١/ ٨٩- ٩١ بتصرف يسير).

(البيوتات العلوية في كربلاء: ٤٤).

(٢) هو السيد محمد حسن ابن السيد مرتضى آل ضياء الدين ويعرف بـ(آغا حسن)، تولّى السدانة من سنة (١٢٥٧هـ)، لغاية وفاته في عام (١٣٧٢هـ) الموافق لعام (١٩٥٢ م)، ستأتي ترجمته. (ينظر: البيوتات العلوية في كربلاء: ٤٤).

«شبا: شباة كل شيء: حد طرفه، والجمع الشبا والشبوات».

(ينظر: الصحاح: ٦/ ٢٣٨٨).

«وقيل: شبا: علا ووجهه: أضاء بعد تغير». (ينظر: القاموس المحيط: ٤/ ٣٤٦).

(٣) **بنو المختار:**

«... بنو المختار مختارون من خيار ذرية الرسول صلى الله عليه وآله، يتصل نسبهم الشريف بأبي علي المختار النقيب أمير الحاج، وكانت نقابة المشهد الغروي وإمارة الحج

وَابْنِ أَبِيْ سَعِيْدِ عَدْنَانِ النَّدَى ثُمَّ أَبِيْ شَامَةَ أَعْنِي أَحْمَدَا

وَكَابْنِ كَمُّوْنَةَ مَهْدِيِّ الزَّمَنْ وَصِنْوِهِ مِنْ بَعْدِ مَا قَضَى الحَسَنْ

لَكِنَّمَا هَذَانِ بِالسِّدَانَةْ فَازَا لِمَا فِيْها مِنَ المَكَانَةْ[1]

→

مفوضة إلى أكابر هذه السلسلة العلية، منهم: السيد الجليل نقيب نقباء ممالك العراق وخراسان شمس الدين أبو القاسم علي بن عميد الدين عبد المطلب ابن نقيب النقباء جلال الدين أبو نصر إبراهيم ابن السيد العالم الفاضل النقيب عميد الدين عبد المطلب بن شمس الدين علي الأول الذي كان آخر نقباء زمان بني العباس... ، ومن أكابر متأخريهم الأمير شمس الدين علي الآخر... ، وكذلك السيد الفاضل المير محمد قاسم النسّابة المتوطن في سبزوار، والمير شرف الدين فوّض إليه الشاه حسين الصفوي نقابة النقباء في بلخ وتوابعها في زمان ظهور المشهد المنسوب إلى أمير المؤمنين علي عليه السلام في بلخ... ».

(ينظر: أعيان الشيعة: ٣/ ٦١٣).

(١) **آل كمونة:**

«آل كمونة: أسرة عربية معروفة في كربلاء، انحدرت من الشيخ عيسى كمونة الذي هاجر من ظهر الكوفة واستوطن كربلاء في أوائل القرن الثاني عشر الهجري، ظهر فيها الشيخ مهدي بن محمد بن عيسى كمونة الذي تولّى سدانة الروضة الحسينية (١٢٥٨هـ- ١٢٧٢هـ)، والشيخ ميرزا حسن بن محمد بن عيسى كمونة الذي تولّى سدانة الروضة الحسينية بعد وفاة أخيه (١٢٧٢ هـ - ١٢٩٢هـ)...».

←

وَبَقِيَتْ نقَابَةُ الأَشْرَافِ	لِآلِ دَرّاجٍ[1] بِلَا انْحِرَافِ
لِأَنَّ غُصْنَ دَوْحِها لَايُجْنَى	إذْ بَقِيَتْ لَفْظاً بِغَيْرِ مَعْنَى
ثُمَّ أُعِيْدَتْ لِلْجَوادِ بْنِ الحَسَنْ[2]	سِدَانَةُ الحَائِرِ بِالوَجْهِ الحَسَنْ

→

(ينظر: تراث كربلاء: ١٩٤- ١٩٥).

(١) **أسرة آل دراج (آل النقيب):**

«من الأسر العلوية العريقة في الشهرة والشرف التي تعرف في كربلاء سابقاً بآل دراج المتفرعة من قبيلة (آل زحيك) من ذرية السيد إبراهيم المرتضى (الأصغر) ابن الإمام موسى الكاظم عليه السلام استوطنت كربلاء في مطلع القرن الخامس الهجري، وما تزال دور آل النقيب في محلة آل زحيك ملاصقة للروضة الحسينية من جهة الجنوب، ولهم أملاك شاسعة في شفاثة (عين التمر) وكربلاء، تولّى منهم رجال بعض المناصب الهامة في هذه المدينة كنقابة الأشراف وسدانة الروضة الحسينية ورئاسة البلدية، وفيهم رجال فضل وعلم....

ومن مشاهيرهم السيد دراج بن سليمان بن سلطان كمال الدين من آل زحيك الموسوي نقيب السادات وسادن مشهد الحسين عليه السلام، كان حياً سنة (١٠٤٨ هـ)... ».

(ينظر: تراث كربلاء: ١٥٢).

(٢) **السيد جواد ابن السيد حسن آل طعمة:**

هو السيد جواد ابن السيد حسن بن سلمان بن درويش بن أحمد بن يحيى بن خليفة نقيب الأشراف ابن نعمة الله ابن العلّامة السيد طعمة علم الدين الفائزي الموسوي، وقد

←

ثُـمَّ ابْـنِه الـعَـلِيٌ[١] ثُـمَّ نَـجْلِهِ عَـبْـدِ الحُسَـيْنِ[٢] البَرِّ بَـيْنَ أَهْلِـهِ

→

تولّى السدانة بعد وفاة الميرزا حسن كمونة. وكان السيد جواد ﵀ طيب القلب يوزّع الهدايا التي يقدمها له الزائرون على خدمة الروضتين، وقد توفي عام (١٣٠٩هـ)، ودُفن في المحل الذي يعرف بـ(الكشكخانة) في بهو الروضة الحسينية».

(ينظر: البيوتات العلوية في كربلاء: ٣٧– ٣٨، تاريخ مدينة الحسين ﵇ ٨٢/١).

(١) **السيد علي السيد جواد آل طعمة:**

«الحاج السيد علي السيد جواد آل طعمة، تولّى السدانة بعد وفاة والده السادن السابق وذلك عام (١٣٠٩هـ)، وتوفي عام (١٣١٨هـ)، ودُفن في مقبرة خاصة له ولأسرته في الروضة العباسية، وكان من الأتقياء الأخيار، قائم الليل يقضي معظم أوقاته في العبادة داخل الروضة الشريفة، ويفتح باب الحرم بيده، وينفق أمواله على أقربائه، ويساعد الضعيف والمريض منهم ومن غيرهم، وبنى بعض القناطر على جدول نهر الحسينية».

(البيوتات العلوية في كربلاء: ٣٨– ٣٩).

(٢) **السيد عبد الحسين السيد علي آل طعمة:**

«الحاج السيد عبد الحسين السيد علي آل طعمة، وتولّى سدانة الروضة الحسينية بعد وفاة والده عام (١٣١٨هـ)، وقد سعى عام (١٣٥٠هـ) في الاعتكاف والعبادة والدراسات الخاصة فأدّى إلى نقل السدانة إلى ولده السيد عبد الصالح آل طعمة، وكان عالماً فاضلاً. يملك مكتبة تعد في طليعة المكتبات العراقية كما أشار اليها كثير من المؤرّخين. وتوفي يوم ١٣ شوال سنة (١٣٨٠هـ)، وترك مؤلّفات تاريخية قيّمة».

(ينظر: البيوتات العلوية في كربلاء: ٣٩).

ثُمَّ ابْــنِهِ الصَّالِحِ وَهْـــوَ المُنْجَـــلِيْ	فِي حَرَمِ السِّبْـطِ الحُسَيْنِ بْــنِ عَلِــيْ[(1)]
وَفِيْ حَــرِيْمِ البَـطَـــلِ الـعَـبَّـــاسِ	أَقَامَ عَـبَّـاسٌ حَلِـيْـــفُ البَـــاسِ[(2)]
وَالمُـرْتَضَى ثُمَّ ابْـنُهُ الفَـتَى حَسَـنْ	وَهْوَ الذِيْ يَسْدُنُ فِي هَـذَا الـزَّمَنْ[(3)]

---

(١) **السيد عبد الصالح ابن السيد عبد الحسين السيد علي آل طعمة:**

«السيد عبد الصالح ابن السيد عبد الحسين السيد علي آل طعمة، تولّى السدانة عام (١٣٥٠هـ) في زمن سدانة أبيه المتقدم ذكره، وكان والده المذكور قد سعى في الاعتكاف والعبادة والدراسات الخاصة فأدى إلى نقل السدانة إليه».

(البيوتات العلوية في كربلاء: ٣٩ بتصرف يسير).

(٢) **السيد عباس آل ضياء الدين/ السيد مرتضى آل ضياء الدين:**

في عام (١٢٩٨هـ) تولّى سدانة الروضة العباسية السيد مرتضى السيد مصطفى آل ضياء الدين، وكان صغير السن، وقد أناب عنه في الإشراف على شؤون السدانة عمه السيد عباس آل ضوي لمدة عشر سنوات، إلى أن بلغ السيد مرتضى سن الرشد فتولّى زمام أمور السدانة، وتوفي عام (١٣٥٧هـ)، ودُفن في مقبرة خاصة شُيّدت له ولأسرته في الروضة العباسية. (مدينة الحسين: ١/ ٨٩- ٩١ بتصرف يسير).

(٣) **السيد محمد حسن السيد مرتضى آل ضياء الدين:**

السيد محمد حسن السيد مرتضى آل ضياء الدين، تولّى السدانة بعد وفاة والده السادن السابق عام (١٣٥٧هـ)، وكان كريماً، دمث الأخلاق، عالي الهمة، وتوفي عام (١٣٧٢ هـ). (البيوتات العلوية في كربلاء: ٤٤).

وَانْـــفَرَدَتْ فِـي عَـــصْرِنَا النِّـــقَابَةْ لِآلِ دَرّاجٍ مِـــــنَ الـعِــــــصَـابَـةْ
فَـحَازَهَا العَـبَّاسُ ثُـــمَّ المُحْـــسِنُ ثُمَّ ابْـنُهُ البَـاقِيْ عَلَيْـها الحَـــسَنُ[(١)]
وَكُــــــلٌّ أُولَـئِــــكَ آلُ فَـائِــــزِ إِلّا الأُولَـى اسْتَـثْـنَيْتُــهُمْ بِمَـائِـــزِ
لَكِـنَّــهُمْ فَـصَـائِلٌ عَـــنْ لُحْـــمَةْ كَــــــآلِ دَرَّاجٍ وَآلِ طُـعْـــــــمَةْ
وَآلِ نَـــصْرِ اللّـهِ فِي التَّـعْـيِـيْـــنِ وَالـنُّبَـلَا آلِ ضِـيَــــاءِ الـــدِّيْنِ[(٢)]

---

(١) **العباس**: هو السيد عباس بن بهاء الدين بن احمد بن محمد دراج بن سليمان الموسوي. (ينظر: موارد الأتحاف في نقباء الأشراف: ١٥٣/١).

المحسن: هو السيد محسن بن عباس بن محسن بن محمد كنعان بن حسن بن عباس بن بهاء الدين بن احمد بن محمد دراج ، ولي نقابة الحائر الشريف في سنة ١٣٣٦هـ ولما توفي وليها بعده ابنه السيد حسن.

(ينظر: موارد الأتحاف في نقباء الأشراف: ١٥٤/١)

الحسن: هو السيد حسن بن محسن بن عباس ولي النقابة في الحائر الشريف في سنة ١٣٣٩هـ بعد وفاة والده وبقيت بيده الى ان توفي سنة ١٩٥٢ ميلادي والنقابة باقية في هذا البيت. (ينظر: موارد الأتحاف في نقباء الأشراف: ١٥٤/١).

(٢) **آل نصر الله:**

«وينحدر هذا البيت من سلالة السيد نصر الله بن حسين بن يونس بن جميل بن علم الدين بن طعمة (الثاني) بن شرف الدين بن طعمة (الأول) كمال الدين الفائزي... .

←

→

والسيد نصر الله الفائزي الحائري المقتول في اسطنبول سنة (١١٦٨ هـ) من أبرز الشخصيات العلمية المعروفة، وقد ذكره العلّامة الشيخ عبد الحسين الأميني في كتابه (شهداء الفضيلة: ص ٢١٥) بقوله: السيد نصر الله بن حسين بن علي بن إسماعيل الحسيني الموسوي الحائري المعروف بـ (الشهيد)، هو ممن جمع الله سبحانه له الحسنيين: السعادة بالعلم والتقى، والشهادة دون ما يحب الله ويرضى، كما أنه جامع بين المشرقين: علو النسب، والفضل المكتسب، فهو عالم، فقيه، محدّث، أديب، شاعر، مشارك في علوم قلَّ من اطلع عليها أجمع.وهناك مصادر كثيرة تبحث عن شخصيته العلمية». (ينظر: البيوتات العلوية في كربلاء: ٢٤).

ذكره الشيخ الطهراني في الذريعة (ج ٩/ ق ٤/ ص ١١٩٤- ١١٩٥ رقم ٧٦٩٥) قال:

«وهو السيد صفي الدين أو عز الدين أبو الفتح نصر الله بن الحسين بن علي بن إسماعيل الحسيني الموسوي الفائزي الحائري، المدرس بها، والشهيد بين سنتي (١١٦٦ و ١١٦٨).

قال السيد عبد الله الجزائري في (إجازته الكبيرة): إنه كان آية في الفهم والذكاء، وحسن التقرير، وفصاحة التعبير، شاعراً، أديباً، له ديوان حسن، وله اليد الطولى في نظم التاريخ والمقطعات، وكان مرضياً مقبولاً عند المخالف والمؤالف... ».

وذكره عمر كحالة في (معجم المؤلّفين: ١٣/ ٩٥) قال:«نصر الله بن الحسين بن علي بن إسماعيل الموسوي الحسيني الفائزي الحائري، الشهيد (صفي الدين، أبو

←

→

الفتح) أديب، شاعر، عارف بالرجال. توفي في حدود سنة (١١٦٨ هـ). من آثاره: (ديوان شعر)، (الإجازات)، (وسلاسل الذهب)».

آل ضياء الدين:

«ينحدر هذا البيت من سلالة السيد محمد بن شرف الدين بن ضياء الدين بن يحيى نقيب الأشراف ابن شرف الدين بن طعمة (الأول) كمال الدين الفائزي، وقد أوقفت الأرض المعروفة بـ(بستان ضوي) في كربلاء على أفراد هذه الأسرة، وإن الوقفية لدى المؤلّف، ودُونت فيها تواقيع كثيرة، والسادة آل ضياء الدين هم اليوم سدنة الروضة العباسية». (البيوتات العلوية في كربلاء: ٢٦).

«وحسب هذه الأسرة شرفاً وفخراً أنها أنجبت رجالاً بذلوا جهوداً صادقة في خدمة خزانة العتبة العباسية المشرفة والسهر على شؤون السدانة، ومنهم:

١- **السيد حسين بن محمد علي بن مصطفى بن ضياء الدين:** نقيب الأشراف ابن يحيى نقيب الأشراف ابن طعمة (الثاني) نقيب الأشراف ابن شرف الدين بن طعمة (الأول) كمال الدين نقيب الأشراف الفائزي، تولّى سدانة الروضة العباسية سنة (١٢٨١ هـ)، وتوفي سنة (١٢٨٨ هـ).

٢- **السيد مصطفى ابن السيد حسين آل ضياء الدين:** تولّى سدانة الروضة بعد وفاة والده المذكور في أوائل سنة (١٢٨٨هـ) إلى أن توفي سنة (١٢٩٧هـ).

٣- **السيد مرتضى ابن السيّد مصطفى آل ضياء الدين:** كان صغير السن عند وفاة والده، فتولّى سدانة الروضة السيد محمد مهدي السيد محمد كاظم آل طعمة حتى وُشي به لدى الوالي، فعزل السيد محمد مهدي المذكور، وتولّى السدانة السيد مرتضى

←

وَآلِ ثَـــــــابِتٍ وَآلِ الـــــــشُّـرْفِ وَآلِ وَهَّـــــابٍ وَآلِ اللُّـطْــــفِ[1]

سنة (١٢٩٨هـ) إلى أن توفي يوم الخميس ١٨ ربيع الأول سنة (١٣٥٧هـ)... .

٤- السيد محمد حسن ابن السيد مرتضى آل ضياء الـدين: تـولّى الـسدانة بعد وفاة والده سنة (١٣٥٧هـ). كان من أكبر شخصيات كربلاء خلقاً ونبلاً وشهامة وكرماً، يتمتع باحترام الجميع، وله مكانة مرموقة تحوطها الهيبة والوقار، توفي يوم ١٦ ربيع الثاني سنة (١٣٧٢ هـ)... .

٥- السيد بدر الدين السيد محمد حسن آل ضياء الـدين: تـولّى سـدانة الروضة سنة (١٣٧٢هـ)، وقام مقام والده في تمشية أمور السدانة».

(ينظر: تراث كربلاء: ١٨٣- ١٨٤).

(١) **آل ثابت:**

«تنتسب هذه السلالة إلى السيد سلطان كمال الدين نقيب نقباء العراق عام (٩٥٧ هـ) من سلالة أبي محمد عبد الله الحائري المذكور. وقد اختص بعض سادات آل ثابت بسدانة الروضة العباسية، وهم:

١- السيد محمد علي ابن السيد درويش بن محمد حسين بن ناصر بن نعمة الله بن ثابت بن سلطان كمال الدين: (١٢٢٥ هـ - ١٢٢٩)، وهو الجد الأعلى لآل ثابت في كربلاء وخراسان.

٢- السيد ثابت ابن السيد درويش بن محمد بن حسين آل ثابت: (١٢٣٢هـ - ١٢٣٨).

←

٣- السيد سعيد ابن السيد سلطان بن ثابت بن درويش بن محمد بن حسين بن ناصر آل ثابت: المتوفّى سنة (١٢٥٨ هـ).

٤- السيد حسين ابن السيد سعيد ابن السيد سلطان آل ثابت: ويُعرف بـ (نائب التولية)، وعلى أثر عزله من سدانة الروضة العباسية، أولاه ناصر الدين شاه القاجاري سدانة الروضة الرضوية في خراسان (مشهد)، وذلك في أوائل القرن الرابع عشر الهجري، وتُعرف هذه الأسرة في إيران بـ (ثابتي)».

(ينظر: تراث كربلاء: ١٨٤- ١٨٥).

آل الشرف:

وينتسب هذا البيت إلى السيد شرف الدين بن ضياء الدين بن يحيى نقيب الأشراف ابن شرف الدين بن طعمة (الأول) كمال الدين الفائزي. وقد مرّ ذكر عدة من أعلامهم في شرح البيت السابق.

آل الوهاب:

«يتفرع هذا البيت من سلالة آل السيد يوسف الموسويين المعروفين اليوم بـ آل الوهاب وآل الجلوخان بنو عم السادة آل زحيك. استوطن كربلاء في مطلع القرن الخامس الهجري، وقد سُمي بآل الوهاب؛ تيمناً منهم بتخليد السيد محمد موسى (سادن الروضة الحسينية) ابن محمد علي بن محمد بن حسين بن موسى بن أحمد بن محمد بن فخر الدين بن بدر الدين بن ناصر الدين، هو وأخوه السيد حسن اللذان استشهدا في حادثة الوهابيين يوم ١٨ ذي الحجة سنة (١٢١٦ هـ)».

(ينظر: تراث كربلاء: ١٧٧).

→

فَضَائِلٌ مَوْصُولَةٌ بِالعَالِمِ مُحَمَّدٍ نَجْلِ الإمَامِ الكَاظِمِ
مُوْسَى بْنِ جَعْفَرٍ أَبِي الذُرِّيَّةْ صَلَّى عَلَيْهِ خَالِقُ البَرِيَّةْ[1]

→

آل لطيّف:

«أسرة علوية تتمتع بمكانة عالية في المجتمع الكربلائي، وهي تنتسب إلى السيد عبد اللطيف بن مهدي بن خزعل بن شمس الدين بن ربيع بن محمود بن علي بن يحيى بن ناصر بن حسن بن علي بن محمد بن علي بن جعفر بن أبو [أبي –ض –] يعلى محمد صاحب (المجدي) ابن الحسين بن حسن الأحول ابن علي الأعرج ابن محمد بن جعفر بن الحسن ابن الإمام موسى الكاظم عليه السلام، استوطنت كربلاء في القرن الثاني عشر الهجري، وصاهرت السادة آل نصر الله، ودخلت ضمن خدمة الروضة المطهرة... ». (ينظر: تراث كربلاء: ١٨٩– ١٩٠).

(١) **محمد العابد بن موسى الكاظم عليه السلام:**

ذكره الشيخ المفيد رحمه الله في (الإرشاد: ٢/ ٢٤٥) فقال:... وكان محمد بن موسى من أهل الفضل والصلاح.

أخبرني أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى قال: حدّثني جدي قال: حدّثتني هاشمية مولاة رقية بنت موسى قالت:

«كان محمد بن موسى صاحب وضوء وصلاة، وكان ليله كله يتوضأ ويصلّي فنسمع سكب الماء والوضوء ثم يصلّي ليلاً ثم يهدأ ساعة فيرقد، ويقوم فنسمع سكب الماء والوضوء ثم يصلّي ثم يرقد سويعة ثم يقوم فنسمع سكب الماء

←

وَنَـــــضَّـــرَ الفُـــــرُوْعَ بِالإيْــــمَانِ فَـدَوْحُـهُمْ مُـغْـنٍ عَـــنِ البَـيَـــانِ

←

والوضوء، ثم يصلّي فلا يزال ليله كذلك حتى يصبح، وما رأيته قط إلا ذكرت قول الله تعالى: ﴿**كَانُوا قَلِيلاً مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ**﴾ [الذاريات: ١٧]».

وذكر ابن عنبة عقبه في كتابه (عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب: ٢١٦-٢١٨) فقال: «والعقب من محمد العابد ابن موسى الكاظم عليه السلام في إبراهيم المجاب وحده، ومنه في ثلاثة رجال: محمد الحائري، وأحمد بقصر ابن هبيرة، وعلي بالسيرجان من كرمان، والبقية لمحمد الحائري بن إبراهيم المجاب، كذا قال الشيخ تاج الدين... ».

الفصل الثامن والثلاثون

في أسر العلم وذكر بيوتهم الملازمة للعلم قرناً وأكثر

وَأُسَــــرُ العِـــلْمِ بِـكَـرْبَـــلاءا ... مِـمَّــنْ سَمَـــتْ أَبْنَـاؤُهُ اعْـتِـــلاءا

كَثيـــرَةٌ لا سِـــيَّما فِيْـــما سَـــلَفْ ... إذِ المَـقَامُ لِبَـنِيْ العِـــلْمِ ائْـتَلَـــفْ

كَمِثْـــلِ أَيَّـــامِ الفَخَـــارِ العَلَـــوِيْ ... وَعَصْـرِ مَـعْـدِ الصَّفِيِّ المُوْسَوِيْ[1]

فَلَمْ أُطِـقْ حَـصْـراً وَلَكِـنْ أَذْكُـــرُ ... مَـنْ كَانَ فِـيْ شُهْـرَتِهِ لَاْ يُنْـكَرُ

أَمَّـــا بِتَـصْنِيْـفٍ لَـــهُ أَوْ مَـعْـشَـرِ ... فِـــي كَرْبَـلَا وَغَيْـــرِها مُنْتَـــشِرِ

فِي الأَرْبَـعِ المِئَاتِ أَعْـــنِيْ الرَّاقِيَـةْ ... لِلتِّسْـعِ فَالآثَـارُ مِـنْـهُم بَاقِيَـــةْ[2]

مِثْـــلُ بَـــنِي المُـسَاعِدِ الأَشَـــدِّ ... فَـكَمْ لَهُمْ مِـنْ أَثَـرٍ فِيْ الـرُّشْـدِ[3]

---

(١) سبقت ترجمته في بداية الفصل السادس والعشرين، فلينظر.

(٢) أي: القرون: ١٠ و١١ و١٢ و١٣.

(٣) **آل مساعد:**

«وينتسب هذا البيت إلى السيد مساعد بن محمد بن شرف الدين بن طعمة (الأول) كمال الدين الفائزي، وكان السيد مساعد بن شرف الدين حياً عام (٩٤٣-٩٥٧ هـ)، وهو الجد الأعلى لسادات آل شرف الدين المنقرضين اليوم، وسادات ←

وَآلِ طُعْـمَـــــةٍ ذَوِي الأَنْـــــسَــابِ   وَالفَضْــلِ فِــي العُلُــوْمِ وَالآدابِ[1]

←

آل عوج، ويُقرأ توقيعه في الوقفيات القديمة (مساعد بن شرف الدين بن طعمة كمال الدين بن أبي الفائز الكربلائي)... .

وممن تولّى سدانة الروضة الحسينية من آل مساعد هو الخازن السيد محمد علي المعروف (أبو ردن)، وقد ورد ذكره في كتاب (مدينة الحسين: ١/ ٧٩– ٨٠) ما نصّه: وكان صهراً لآل دراج، وتولّى السدانة بعد خروج السيد وهاب من كربلاء على أثر واقعة المناخور، وحارب في تلك الواقعة وأبلى فيها بلاءً حسناً، وتوفي عام (١٢٤٤ هـ)، وكانت وفاته دون أن يعقب ذكورا، وكان السيد محمد بن أحمد بن يحيى آل طعمة – جد آل شروفي – صهراً له.

وتتفرع سادات آل عوج اليوم من سلالة السيد محسن عوج بن داود بن موسى ابن مساعد بن محمد بن مساعد بن شرف الدين بن طعمة كمال الدين الفائزي. وكان السيد محسن عوج حياً عام (١٢١٠ هـ)».

(ينظر: البيوتات العلوية في كربلاء: ٢٩– ٣٠).

(١) **آل طعمة:**

«أقدم الأسر والبيوتات العلوية التي قطنت كربلاء في منتصف القرن الثالث الهجري، يرتقي نسبها إلى السيد إبراهيم المجاب ابن السيد محمد العابد ابن الإمام موسى الكاظم عليه السلام، الذي استوطن كربلاء سنة (٢٤٧) هجرية، وهو الجد الأعلى لهذه السلالة، وكانت تُعرف في القرون السابقة بالسادة آل فائز، ولها في كربلاء وشفاثة (عين التمر)

←

وَآلِ دَرَّاجِ الفَتَى النَّقِيْبِ　　　فَكَمْ لَهُمْ مِنْ فَاضِلٍ أَدِيْبِ[(1)]

وَآلِ الَافْتُوْنِيْ ذَوِيْ الفَضَائِلِ　　　مِنْ كُلِّ عَالِمٍ لَهُمْ وَعَامِلِ[(2)]

→

بساتين ومسقفات وعقارات، يرجع تاريخها إلى عدة قرون خلت. وقد أنجبت نقباء وسدنة وعلماء وأدباء وخطباء سجل لهم التاريخ سطوراً ذهبية لامعة.

... أمّا أشهر علماء هذا البيت هو السيد السند والكهف المعتمد السيد طعمة علم الدين الفائزي الموسوي، وهو الواقف لمقاطعة (فدان السادة) على أولاده الذكور سنة (١٠٢٥ هـ). وكان السيد طعمة (الثالث) من علم الدين هذا عالماً جليلاً، شهد له بذلك العلّامة الشيخ أحمد ابن الشيخ علي النحوي في وقفية فدان السادة التي يحتفظ بها مؤلّف الكتاب.

ومن أبرز علماء الأسرة من المتأخرين السيد عبد الحسين الكليدار آل طعمة سادن الروضة الحسينية المتوفى يوم ١٢ شوال سنة (١٣٨٠هـ) مؤلّف التصانيف التاريخية المطبوعة والمخطوطة... ، وهناك مصادر كثيرة تناولت تاريخ هذه الأسرة سواء منها مطبوعة أو مخطوطة». (ينظر: تراث كربلاء: ١٤٥- ١٤٧).

(١) مرّ ذكر هذه الأسرة في الفصل السابق: (في نقباء حضرتي الحسين والعباس عليهما السلام)، فلينظر.

(٢) **آل الفتوني:**

«من أسر العلم والفضل العربية الكربلائية، هاجرت من جبل عامل واستوطنت كربلاء في أوائل القرن الثاني عشر الهجري، ينتهي نسبها إلى الشيخ بهاء الدين

←

وَآلِ بَـاقِـرِ العُـــلُوْمِ ذِي الحَـسَبْ   وَالمُنْـتَمِيْ لِبَهْـبَهَانَ فِي النَّـــسَبْ[1]

وَآلِ مَهْـــدِيٍّ بَـنِـــيْ الإِيْـمَـــانِ   وَالمُـنْتَمِي سُـــكْنَى لِـــشَـهْرِسْـتَانِ[2]

→

العاملي. وقد عُرفت بحدبها على العلم والأدب، وكان منها العلّامة الشيخ محمد تقي ابن بهاء الدين الفتوني الحائري، المتوفّى سنة (١١٨٣هـ / ١٧٩٦ م).

ومنها أيضاً الشيخ علي بن محمد بن علي بن محمد التقي بن بهاء الدين الفتوني العاملي الحائري، المتوفى سنة (١١٩٢ هـ).

ومنها أيضاً الشيخ حسين بن علي بن محمد بن علي بن محمد التقي بن بهاء الدين الفتوني، المتولّد في كربلاء، المتوفّى بعد سنة (١١٧٩ هـ)، كان واسع العلم فاضلاً أديباً، وهو مؤلّف أرجوزة (الدوحة المهدية).

ومن هذه الأسرة علي الفتوني، رأيت توقيعه في وثيقة مؤرّخة غرة ذي الحجة سنة (١٢٤٨هـ).

ومن أفراد هذه الأسرة المرحوم الحاج سلمان ابن الشيخ مهدي الفتوني الذي كانت له وظيفة خدمة بالمخيم، وتوفي يوم (١/ ٦/ ١٩٦٨ م)، وكان بيده فرمان (إرادة سلطانية). ولا يزال أفراد هذا البيت يقطنون كربلاء... ».

(ينظر: تراث كربلاء: ١٤٨– ١٤٩).

(١) **الآغا باقر بن محمد أكمل البهبهاني:**

مرت ترجمته في الفصل السادس والثلاثين من الارجوزة، فلينظر.

(٢) **آل الشهرستاني:**

«إحدى الأسر العلمية التي لها نصيب وافر في العلم، وصيت طائر وسمعة طيبة في

←

وَآلِ ذِي المَعَـالِي مِـنْ طَـبَـاطَبَـا　　　أَلحَـسَـنِـيّـيْنَ الـسُّـرَاةِ النُّـجُـبَـا[1]

→

كربلاء وخارجها. وأشهر أعلام هذا البيت العالم الجهبذ السيد مرزا محمد مهدي الموسوي الشهرستاني أحد مراجع التقليد في عصره وهو جد الأسرة الشهرستانية اليوم، الذي انتقل إلى كربلاء لتلقي العلم فيها وذلك في أواسط القرن الثاني عشر الهجري، واستوطنها واستملك فيها منذ عام (١١٨٨هـ) دوراً وعقارات تقع أكثرها في حي (باب السدرة) من صحن الحسين عليه السلام، وهو جزء من محلة (آل عيسى) إحدى محلات قصبة كربلاء الثلاث آنذاك، وتوفي بها في صفر سنة (١٢١٦هـ)، ودُفن في مقبرة خاصة له في الحضرة الحسينية المقدسة خلف ضريح الشهداء.

ومن هذه السلالة الكريمة السيد مرزا أبو القاسم ابن السيد محمد مهدي الشهرستاني المذكور، المتوفّى بعد وفاة والده بمدة وجيزة.

ومنها أيضاً السيد مرزا محمد حسين ابن السيد محمد مهدي الشهرستاني المذكور، المتوفّى بالطاعون سنة (١٢٤٧هـ)، وكان كوالده من فطاحل العلماء ومرجعاً للتقليد.

ومنها أيضاً البحّاثة الكبير المعاصر صديقنا الوفي المتغمد بالرحمة السيد صالح الشهرستاني نزيل طهران، الذي ساعدنا في كثير مما تحتفظ به مكتبته من الصكوك والمستندات والوثائق التاريخية... ». (ينظر: تراث كربلاء: ١٤٢- ١٤٣).

(١) **آل الطباطبائي:**

«بنو طباطبا سادات حسنيون من أنجال الحسن المثنى ابن الإمام الحسن السبط ابن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام. وأول من تخرّج منها السيد أبو المعالي الصغير

←

وَآلِ ذِي العُـــلا مُحَـــمَّدِ العَـــلِيْ　　　المَـرْعَـشِيِّ النَّـــسَـبِ المُبَـجَّـــلِ[(1)]

→

السيد محمد علي ابن السيد محمد ابن السيد عبد الكريم ابن السيد مراد، وهو أول من هاجر إلى كربلاء واستوطنها وذلك في القرن الثاني عشر الهجري طلباً للعلم، وحازت الزعامة الدينية والمرجعية في بعض الأدوار.

ونبغ فيها عدد من العلماء والمحدّثين منهم: السيد علي الطباطبائي الشهير بصاحب (رياض المسائل) ابن السيد محمد علي المتوفّى سنة (١٢٣١هـ)، والسيد محمد المجاهد ابن السيد علي صاحب (الرياض) المذكور المتوفّى سنة (١٢٤٢هـ)، والسيد محمد مهدي ابن السيد علي صاحب (الرياض) المذكور المتوفّى سنة (١٢٣١ هـ)، والسيد مرزا علي نقي الطباطبائي المتوفّى سنة (١٢٨٩ هـ)، والسيد زين العابدين ابن السيد حسين ابن السيد محمد المجاهد المتوفّى يوم ٨ ذي القعدة سنة (١٢٩٢هـ)، والسيد مرزا أبو القاسم المتوفّى سنة (١٣٢٥ هـ)، والسيد محمد باقر الحجة المتوفى سنة (١٣٣١ هـ)، والسيد محمد صادق الحجة المتوفى سنة (١٣٣٧ هـ)، والسيد محمد مهدي الحجة المتوفّى سنة (١٣٤١هـ)... ».

(ينظر: تراث كربلاء: ١٤٤– ١٤٥).

(١) **آل المرعشي:**

«وهم سادة حسينيون، اشتهروا بالعلم والفضل، وقد غلبت عليهم شهرة الشهرستاني؛ نسبة لمصاهرتهم بأسرة آل الشهرستاني الموسويين. استوطنوا كربلاء في القرن الثاني عشر الهجري، ونبغ فيهم السيد محمد حسين المرعشي الحسيني المتوفى (١٢٤٧ هـ).

←

وَآلِ ذِي الفَضْلِ شَرِيْفِ العُلَمَا   وَمَنْ بِمَا أَرْضَى الإلَهَ قَدْ سَمَا[(١)]

→

ومنهم السيد محمد علي ابن السيد محمد حسين المرعشي المتوفّى سنة (١٢٨٧هـ).

ومنهم السيد محمد حسين بن محمد علي بن محمد حسين المرعشي المذكور المتوفّى سنة (١٣١٥هـ)، وكان هذا من كبار أعلام الفضل ممن له صيت عال ومجد منيف، وكانت له خزانة كتب حوت نفائس المخطوطات ورثها عن آبائه.

ومنها السيد مرزا علي ابن السيد محمد حسين المذكور المتوفّى سنة (١٣٤٤هـ)، وقد حذا حذو والده في إمامة الجماعة.

ومنها السيد زين العابدين ابن السيد محمد حسين المرعشي المذكور المتوفّى سنة (١٣٥٦ هـ).

ومنها العالم الفاضل المعاصر السيد عبد الرضا المرعشي الحسيني الشهرستاني...». (ينظر: تراث كربلاء: ١٥١- ١٥٢).

(١) **المولى محمد شريف بن حسن علي المازندراني الحائري:**

«شريف العلماء المولى محمد شريف بن حسن علي المازندراني الحائري، شيخ الفقهاء العظام، ومربّي الفضلاء الفخام، أستاذ العلماء الفحول، جامع المعقول والمنقول. تولّد في الحائر الشريف، وتلمّذ على صاحب (الرياض) والسيّد المجاهد، ورُزق السعادة في التدريس والإفادة وكثرة التلاميذ من الفقهاء والعلماء... ». (ينظر: الكنى والألقاب: ٢/ ٣٦١).

وَآل قِـنْـدِيْـــلِ الـــذِي أَضَـــاءا   فِي فَـــضْـلِـهِ إذْ حَـلَّ كَرْبَـلَاءا[١]

وَآلِ نَـصْـرِ اللّـــهِ ذِي الـشَّـهَـادَةْ   مُـــدَرِّسِ الحَـائِـــرِ بِـالإفَـــادَةْ[٢]

وَآلِ وَهَّـــابٍ كَـبَـــدْرِ الـدِّيْـــنِ   وَوُلْدِهِ المُغْـنِـيْـنَ عَـنْ تَـعْـيِـيْـنِ[٣]

وَآلِ خَـيْرِ الخَـلَـفِ ابْـــنِ عَـسْكَرِ   والأَوْرَعِ المَعْرُوْفِ غَيْـرِ المُنْـــكَرِ[٤]

---

(١) **آل قنديل:**

«أسرة معروفة تنتسب إلى قبيلة بني أسد لها منزلة اجتماعية مرموقة، تمتهن الخدمة في الروضة الحائرية، ويُعزى سبب تسميتهم بهذا اللقب؛ إلى أنهم كانوا يتولون إضاءة القناديل في الروضة المقدسة... ، ومن مشاهير هذه الأسرة العالم الفقيه الشيخ علي ابن الشيخ محمد قنديل أستاذ الشاعر العالم السيد نصر الله الفائزي الحائري المقتول في الأستانة سنة (١١٥٨هـ /١٧٤٤م)، وفضل تضلعه في العلوم على جانب عظيم... . (ينظر: عشائر كربلاء وأسرها: ٥٠٤/٢).

(٢) آل نصر الله: ينظر الباب الثامن/ الفصل السابع والثلاثون.

(٣) ينظر الباب الثامن/ الفصل السابع والثلاثون (في نقباء حضرتي الحسين والعباس عليهما السلام).

(٤) **آل الشيخ خلف:**

«إحدى الأسر العلمية العربية التي تفرعت من عشيرة (الزوبع)، بالانتساب إلى جدها الفقيه الشيخ خلف بن عسكر الحائري، استوطنت كربلاء في القرن الثاني عشر الهجري، رأيت شهادة بعض أعلامها في الصكوك الكربلائية. وأشهر من نبغ ←

وَآلِ عِـيْـسَى الهِرِّ وَالــذِيْ نُـبِـــزْ   قَـاسِـمٍ اذْ كَـانَ قَـصِـيْراً مُكْـتَــنِزْ[(١)]

→

فيها من العلماء والمحدّثين: الشيخ خلف بن عسكر المتوفّى بطاعون سنة (١٢٤٦هـ)، وهو أحد تلامذة السيد علي الطباطبائي صاحب (الرياض)... . وأعقب ثلاثة أولاد فضلاء هم:

١- الشيخ حسين: عالم، فاضل، تبوّأ مكانة والده في الإمامة والوظائف الشرعية، وكانت وفاته بعد سنة (١٣٤٦ هـ). وأعقب ولدين هما: الشيخ علي، والشيخ صادق.

٢- الشيخ عبد الحسين: فاضل، جليل، له مكانة سامية وشأن مرموق. أعقب ولدين فاضلين هما: الشيخ باقر، والشيخ حسن.

٣- الشيخ محمد: عالم، فاضل، يتمتع بسمعة حسنة وذكر حميد.

ولا تزال ذراريهم يقطنون كربلاء». (تراث كربلاء: ١٤١- ١٤٢).

(١) **آل الهر:**

«كانت من الأسر الأدبية المعروفة في كربلاء، وهي فخذ من عشيرة (الطهامزة) المتفرعة من قبيلة خفاجة. وإن أول من رحل منها إلى كربلاء في أوائل القرن الثاني عشر الهجري واستوطنها هو الشيخ أحمد بن عيسى الهر الحائري، وتخرج فيها رعيل من أهل الفضل والأدب، ساجلوا أدباء عصرهم وطارحوهم بأفانين الشعر، وطوّقوا أعناق الأعيان بغرر مدائحهم ومراثيهم، وقد توارثوا النبوغ والسبق في الأدب خلفاً عن سلف. اشتهر منهم:

١- **الشيخ قاسم بن محمد علي بن أحمد بن عيسى الهر الحائري**: البصير أخيراً، المولود سنة (١٢١٦ هـ)، والمتوفّى سنة (١٢٧٦ هـ).

←

→

... كان شاعراً لبيباً، حسن البديهة، حاز على قسط وافر من الأدب، اشترك في معظم الحلبات الأدبية التي كانت تعقد في بغداد، وكان قادراً على الارتجال. له مجموعة قصائد قالها في أغراض شتّى، دُوّنت في المجاميع المخطوطة، توفي في كربلاء ودُفن في صحن الحسين عليه السلام بالقرب من باب السدرة... .

٢- الشيخ محمد علي ابن الشيخ قاسم بن محمد علي بن أحمد الحائري: الشهير بالهر، المولود سنة (١٢٤٨ هـ)، والمتوفّى سنة (١٣٢٩ هـ).

كان من أهل الوعظ والإرشاد، أديباً بارعاً، تتلمّذ على عمه الشيخ صادق ووالده الشيخ قاسم، وأخذ الخطابة لنفسه وبدأ فيها في الروضة الحسينية ثم طلب إلى البصرة والمحمرة، وكان ذا صوت جهوري أخّاذ. له بضع قصائد في شتّى الأغراض وبالأخص مدائحه للسادة آل الرشتي وآل كمونة... .

٣- الشيخ كاظم بن صادق بن محمد بن أحمد الحائري: الشهير بالهر، المولود في كربلاء سنة (١٢٥٧هـ)، والمتوفّى بها سنة (١٣٣٠هـ).

كان شاعراً مجيداً وهو أشهر شعراء هذا البيت، وكان سريع البديهة، أعجوبة في الظرافة، سريع الإجابة، حسن الروية، له نظم رائق وشعر جزل. درس الفقه وأصوله على أعلام عصره كالشيخ زين العابدين المازندراني، والسيد محمد حسين المرعشي الشهرستاني، والشيخ صادق ابن الشيخ خلف. له ديوان شعر مخطوط حوى مجموعة قصائد في شتى الأغراض، وله في آل البيت عليهم السلام مدائح كثيرة... .

توفي بكربلاء سنة (١٣٣٠هـ)، ودُفن في الحجرة الأخيرة من الشرف الشمالي للروضة العباسية... .

←

→

٤- الشيخ جعفر ابن الشيخ صادق بن محمد علي بن أحمد الحائري: الشهير بالهر، المولود في كربلاء سنة (١٢٦٧ هـ)، والمتوفّى بها سنة (١٣٤٧ هـ).

درس مبادئ العربية على أخيه الشاعر الشيخ كاظم، ودرس المعاني والبيان والمنطق على أعلام كربلاء: كالشيخ زين العابدين المازندراني، والشيخ حسين الأردكاني، والسيد مرزا محمد حسين المرعشي الشهرستاني. كان فاضلاً، أديباً، شديد الورع، له ديوان شعر مخطوط يحوي قصائد في أغراض شتّى منها مديحه ورثاؤه لآل البيت عليهم السلام...

... توفي في كربلاء سنة (١٣٤٧ هـ)، ودُفن في الرواق الحسيني قرب صندوق صاحب (الرياض).

٥- الشيخ جواد ابن الشاعر الشيخ كاظم بن صادق بن محمد علي بن أحمد الحائري: الشهير بالهر، المولود في كربلاء سنة (١٢٩٧هـ)، والمتوفّى بها يوم ١٠ محرم سنة (١٣٤٧ هـ).

كان من أهل الفضل والأدب، وتتلمّذ على والده، ودرس على حملة العلم من معاصريه في مدرسة حسن خان الدينية، نظم في الفنون الشعرية كافة، وكان يُكنّي نفسه بـ (شاعر آل كمونة)، شعره تقليدي حافل بالصور الكلاسيكية وجامع الظرافة... .

٦- الشيخ موسى ابن الشاعر الشيخ جعفر بن صادق بن محمد بن علي بن أحمد الحائري: الشهير بالهر، المتوفّى سنة (١٣٦٩ هـ).

أحد شعراء الأسرة وأفاضلها، أخذ من أبيه بعض المبادئ الأولية، وتخرج على

←

وَآلِ زَيْـــنِ العَـابِـدِيْـــنَ الأَتْــقَى وَالمُـنْـجَـلِيِّ بِالعُـلُوْمِ سَـبْـقَــا[1]

→

أساتذة فضلاء. له بضع قصائد دينية وتقاريض لبعض الكتب التي كانت تُهدى إليه، غير أن شعره تقليدي ينحى منحى الأقدمين. توفي يوم ١٨ ذي الحجة سنة (١٣٦٩ هـ)، ودُفن في مقبرة قرب داره... ». (ينظر: تراث كربلاء: ١٧٠– ١٧٧).

(١) **آل المازندراني:**

«أسرة مشهورة بالعلم والفضل، قطنت كربلاء في القرن الثاني عشر الهجري، ظهر منها علماء أجلّاء، ونبغ فيها في غضون القرن الماضي الشيخ زين العابدين المازندراني الحائري أحد جهابذة الفكر الإسلامي المتوفّى سنة (١٣٠٩ هـ)، وانتهت إليه الرئاسة العلمية في بلده. وتُعد داره ندوة علمية تضم نخبة طيبة من رجال العلم والأدب، وقد أعقب أربعة أولاد نهجوا نهجه هم: الشيخ حسين المتوفى سنة (١٣٣٩ هـ / ١٩٢١ م)، والشيخ علي، والشيخ محمد، والشيخ عبد الله.

ومن هذه الأسرة العالم الفاضل الشيخ أحمد ابن الشيخ حسين ابن الشيخ زين العابدين المذكور المتوفّى يوم ٢٩ جمادى الأولى سنة (١٣٧٦ هـ) الموافق (١/ ١/ ١٩٥٧ م)، وكان من أهل العلم والصلاح، معظّماً لشعائر الدين. شبّ في بيئة علمية، وتخرج على رجال عصره الأماثل.

ولهذا البيت أعقاب في كربلاء وإيران، منهم: العلّامة الشيخ محمد باقر المازندراني، والمحامي الشيخ صدر الدين الحائري، ومنهم المهندسان: فاضل الشيخ أحمد الحائري، وفضل الله الشيخ أحمد الحائري».

(تراث كربلاء: ١٥١).

وَآلِ إِبْـــرَاهِيْمَ بَـــدْرِ الـدِّيْـــنِ وَالمُعْـتَـزِيْ سَنْـخَـاً إِلَـى قِـــزويْنِ[1]

---

(١) **آل القزويني:**

«من الأسر العلمية التي حظت بنصيب وافر من المعرفة والثقافة. استوطنت العراق في القرن الثاني عشر الهجري، واشتهر منها السيد باقر الموسوي القزويني الملقب بـ (معلم السلطان)، وهو أول من هاجر إلى النجف الأشرف سنة (١١٨٥هـ)، ومنها إلى كربلاء وذلك سنة (١١٩٨ هـ) مع أخيه السيد محمد علي ابن السيد عبد الكريم الموسوي القزويني الحائري، وأشهر أعلام هذه السلالة في كربلاء هو السيد إبراهيم القزويني – صاحب (الضوابط) و (الدلائل) المولود سنة (١٢٠٤ هـ)، والمتوفّى سنة (١٢٦٢ هـ) – ابن السيد باقر الموسوي القزويني.

ومنها السيد محمد مهدي ابن السيد باقر المولود سنة (١٢٠٧ هـ)، والمتوفّى سنة (١٢٦٩ هـ).

ومنها السيد هاشم المتوفّى سنة (١٣٢٧ هـ)، وولداه: السيد محمد رضا المتوفّى (١٣٤٨ هـ)، والسيد محمد إبراهيم المتوفّى سنة (١٣٦٠ هـ).

ومنها العالم الشاعر السيد مهدي ابن السيد محمد طاهر ابن السيد محمد مهدي المذكور المتوفّى سنة (١٣٥١ هـ).

ومنها السيد حسين القزويني أحد رجالات الثورة العراقية الكبرى المولود سنة (١٢٨٨ هـ)، والمتوفّى سنة (١٣٦٧ هـ).

ومنها السيد محمد حسن الشهير بـ (آغا مير)، مؤلّف كتاب (الأمانة الكبرى) المتوفّى سنة (١٣٨٠ هـ).

←

وَآلِ قَاسِمِ الحُسَيْنِيِّ النَّسَبْ وَالمُنْتَمِيْ لِرَشْتَ مِنْ مَسْكَنِ أَبْ[1]

→

ومنها السيد محمد حسين ابن السيد محمد طاهر المولود سنة (١٢٨٧ هـ)، والمتوفّى سنة (١٣٨٥ هـ).

ومنها الخطيب الشاعر السيد محمد صالح ابن السيد محمد مهدي المتوفّى سنة (١٣٧٥ هـ).

ومنها اليوم العالم الفاضل السيد محمد صادق ابن السيد محمد رضا المولود سنة (١٣٢٥ هـ).

والبحّاثة السيد إبراهيم شمس الدين ابن السيد حسين القزويني المولود سنة (١٣١٨ هـ) مؤلّف كتاب (البيوتات العلوية في كربلاء).

ومنها الخطيبان الفاضلان: السيد محمد كاظم ابن السيد محمد إبراهيم المولود ١٢ شوال سنة (١٣٤٨ هـ)، والسيد مرتضى ابن السيد محمد صادق المولود سنة (١٣٤٩ هـ)، وغيرهم من العلماء والأدباء. ولهذه الأسرة الكريمة فروع في أغلب المدن العراقية، ولهم فرع في الكويت». (تراث كربلاء: ١٤٩– ١٥٠).

(١) **آل الرشتي:**

«وهي من الأسر العلمية والأدبية الشهيرة، يرجع استيطانها كربلاء إلى أوائل القرن الثالث عشر الهجري، ومن أبرز أعلامها السيد كاظم ابن السيد قاسم الحسيني الرشتي المتوفّى سنة (١٢٥٩هـ)، ذكره الشيخ الطهراني بما نصه: «أرشد تلاميذ الشيخ أحمد الأحسائي، وحاله أشهر من أن يذكر. له تصانيف كثيرة، منها: شرح الخطبة التطنجية، واللوامع الحسينية، وأُصول العقائد، ودليل المتحرين،
←

وَآلِ زَيْـنِ الـدِّيْـنِ والأحْـسَـاءُ　　أَصْـلٌ وَفِي الـطَّـفِّ لَـهُمْ أَبْـنَاءُ[1]

وَآلِ زَيْنِ الدِّيْنِ مِنْ بَنِـي الحَـسَـنْ　　فَـلَـهُمُ الغَـرِيُّ وَالطَّـفُّ وَطَـنْ[2]

→

وشرح قصيدة عبد الباقي العمري اللامية في مدح الإمام الكاظم عليه السلام كلها مطبوعة.

وطبع جملة من رسائله في مجلدين، وذكر هو نفسه فهرس تصانيفه في عدّة أوراق، أورده في (نجوم السماء) بعينه، يربو مجموعها (من الكتب والرسائل) على مائة وخمسين». (الكرام البررة: ٢٦٩).

(١) هم أحفاد الشيخ أحمد ابن الشيخ زين الدين ابن الشيخ إبراهيم بن صقر بن إبراهيم بن داغر بن راشد بن دهيم بن شمروخ آل صقر المطيري أو المطيرفي الأحسائي البحراني مؤسس مذهب الكشفية.

(وستأتي ترجمته وشيء من أخباره في الفصل التاسع والثلاثين في رثاة الحسين عليه السلام من سكنة كربلاء وأهلها).

(٢) **آل زيني:**

«إحدى الأسر المعروفة في كربلاء التي يرتقي نسبها إلى العالم الفاضل السيد زين الدين ابن السيد علي ابن السيد سيف الدين من سلالة الإمام الحسن بن علي عليهما السلام، وقد عُرفت بالانتساب إلى جدها المذكور. وهو الذي استوطن كربلاء في أواخر القرن الثاني عشر الهجري حسب ما جاء في الوثيقة المؤرّخة سنة (١١٧٣ هـ)، والتي تنص: أن السيد زيني ابن السيد علي بنى داراً في كربلاء واتخذها مسكناً له، وموقعها في محلة آل عيسى، أي في القسم الشرقي من محلة باب الطاق اليوم، واندمج ذووه في سلك خدمة الروضتين.

←

وَآلِ صَالِحِ القَرِيْـبِ مِـنْ خَلَـفْ[1]   وَغَـيْـرِهِمْ مِـمَّنْ بَقِيْ وَمَـنْ سَلَـفْ

→

ومن أشهر أعلام هذا البيت السيد محمد بن أحمد بن زين الدين بن علي المولود في النجف سنة (١١٤٨ هـ)، والمتوفّى في الكاظمية سنة (١٢١٦ هـ)، ويُعرف بـ (الزيني البغدادي)، كان شاعراً مشهوراً من أبطال (وقعة الخميس) تلك المساجلة الأدبية التي اتفقت في عهد السيد مهدي بحر العلوم المتوفّى سنة (١٢١٢ هـ)، وأوردتها المجاميع العراقية وكتب التراجم والسِير.... .

ومنها الأديب الشاعر السيد جواد ابن السيد محمد ابن السيد أحمد زيني المولود سنة (١١٧٥ هـ)، والمتوفىّ بطاعون سنة (١٢٤٧ هـ)، ويُعرف بـالسيد جواد السياه بوش....

ومن هذه الأسرة الخطيب الفاضل السيد عبد الرزاق ابن السيد كاظم ابن السيد جعفر ابن السيد حسين ابن السيد أحمد ابن السيد زين الدين الحسني المولود سنة (١٣١٠ هـ)، والمتوفّى سنة (١٣٧٣ هـ).

ولا يزال أفراد هذا البيت يقطنون كربلاء، ومنهم في بغداد والنجف والكاظمية.وعميد هذه الأسرة في كربلاء السيد سعيد بن أحمد زيني صاحب مكتبة السعادة». (ينظر: تراث كربلاء: ١٦٥- ١٦٧).

(١) **آل صالح:**

«أسرة مشهورة بالعلم والفضل وتُعرف أيضاً بـ (بيت گدا علي)، استوطنت كربلاء في أواخر القرن الثاني عشر الهجري، وأشهر أعلامها: الشيخ محمد صالح بن مهدي ابن الخطاط آغا محمد جعفر ابن الأمير فضل علي خان المشهور بـ

←

فَهَـــؤُلَاءِ أُسَــــــــرٌ أَقَامُــــــــوا عَـلَـى لُزُوْمِ العِـلْمِ وَاسْـتَـقَـــامُوا

وَاتّخَـذُوا الْـعِـلْـــمَ لَـــهُمْ شِـعَارا إذْ لَـــمْ يَـــكُنْ حَـلَاهُ مُـسْـتَـعَارا

→

(گدا علي بيك) النوري الحائري المتوفّى سنة (١٢٨٨ هـ)، كان من مراجع عصره، واشتهر بين مختلف طبقات أهل كربلاء.

ومنها نجله الشيخ مهدي ابن الشيخ محمد صالح المذكور المتوفّى سنة (١٣٤٠ هـ)، فاضل، جليل، اقتفى سيرة والده في إقامة الجماعة والفتيا.

ومنها أيضاً الشيخ صالح ابن الشيخ مهدي المذكور المتوفّى سنة (١٣٥٢ هـ)، عالم، جليل، كان يقيم الجماعة في مسجد قرب باب السدرة، وله كتاب (شرح على قانون الأصول)، وأعقابه يقطنون كربلاء، منهم: الشيخ عيسى العطار، والشيخ هادي العطار، والشيخ مرتضى ابن الشيخ صالح ابن الشيخ مهدي المذكور.

ومنهم الدكتور عبد الرزاق الشهرستاني ابن الشيخ مرتضى المذكور».

(ينظر: تراث كربلاء: ١٤٣- ١٤٤).

الفصل التاسع والثلاثون

في رثاة الحسين عليه السلام من سكنة كربلاء وأهلها

أَمّـا الذيْـنَ أَنْشَأُوا المَرَاثـيْ ... مِنْهُـمُ فـي مِـئَاتِـهَا الثَّـلَاثِ[1]

فَكَالشَّـهِيْـدِ ذي العُـلا والجَـاهِ ... مُـدَرِّسِ الحَـائِـرِ نَـصْـرِ اللّـهِ

نَجْلِ الحُسَيْنِ الفَائِـزِيِّ المُـنْتَمَى ... فَكَمْ وَكَـمْ مِـنَ المَـرَاثي نَظَمَـا

جَاهَدَ فِي نَقْصِ الثّـلاثِ مُفْـرَدَا ... فَأَرِّخُوا (اسْتُشْهِدَ نَاصِـرُ الهُـدَى)[2]

---

(١) أي: القرون: ١٢ و١٣ و١٤.

(٢) ١١٥٨هـ. (الناظم).

السيد نصر الله الحسيني الموسوي الفائزي:

هو السيد نصر الله بن الحسين بن علي الحسيني الموسوي الفائزي، وقد مرت ترجمته في الفصل السابع والثلاثين (في أسر العلم وذكر بيوتهم...)، ولا بأس بذكر بعض ما قيل فيه: فهو من أبرز أعلام العراق في القرن الثاني عشر الهجري، فهو علم شامخ من أعلام الفكر الإسلامي، وجهبذ فذ له إحاطة شاملة بكثير من العلوم العقلية والنقلية. استهل دراسته العلمية والأدبية على لفيف من فضلاء عصره، وأخذ عنه جماعة كثيرة من أهل الفضل، يُعرف تارة بـ (مدرّس الطف) ←

وَكَالحُسَيْـنِ بْنِ الرّشَـيْدِ الرِّضَـوِيْ رَبِّ البَدِيْـعِ فِي النِّظَـامِ النَّبَـوِيْ

تِلْمِيْـذِهِ الـذِي بِـهِ تَخَـرَّجَـا وَقَـدْ قَفَـاهُ فِي العُـلُوْمِ مَدْرَجَـا

سَـقَاهُ دَرَّ الفَـضْـلِ حَتَّـى رَوِيَـا أَرِّخْ (حُسَـيْنٌ بِحُسَـيْنٍ حَظِيَـا)[1]

→

وتارة أخرى (مدرّس الروضة الحسينية)، استشهد في اسطنبول سنة (١١٦٨هـ) كما في كثير من المراجع، وفي رواية أخرى عام (١١٥٨هـ) كما ذكره الشيخ السماوي أعلاه، ومن أشعاره من قصيدة له يتفجع فيها للحسين عليه السلام وأولها:

يا بدوراً لم تَـرْضَ أفـقَ الـسماءِ كيـف غُيبـت فـي ثـرى كـربلاءِ

يا شموساً في التربَ غارتْ وكانـتْ تبهـرُ الخَلْـقَ بالـسنا والـسناءِ

يـا جبـالاً شـواهقاً للمعـالي كيـفَ وارتْـكِ تربـةُ الغبـراءِ

يا بحاراً في عرصةِ الطـفِ جفّـتْ بعـدَما أروتِ الـورى بالعطـاءِ

ومنها قوله:

آهِ لا يطفـئ البكـاءُ غليلـي ولـو أنـي اغترفـت مـن دأمـاءِ

كيف يُطفى والسبطُ نصبٌ لعينـي وهـو فـي كربـةٍ وفـرطِ عنـاءِ

... إلخ. (ينظر: أعيان الشيعة: ١٠/٢١٣– ٢١٩، تراث كربلاء: ٢٥٦–٢٥٨).

(١) ١١٦٧ هـ (الناظم).

كذا في المطبوع الذي اعتمدناه، والتاريخ المنظوم بحساب الجمل هو (١١٧٧هـ).

←

→

كذا أرّخ الناظم سنة وفاته، ويأتي من ذكر غير ذلك.

السيد حسين ابن الأمير رشيد بن قاسم الحسيني النقوي الرضوي:

«السيد الأمير حسين ابن الأمير رشيد بن قاسم الحسيني النقوي الرضوي نسباً الهندي أصلاً، النجفي ثم الحائري مسكناً ومدفناً، المنتهي نسبه إلى الإمام علي بن محمد النقي عليه السلام توفي بكربلاء (بعد سنة ١١٥٦هـ وقبل سنة ١١٦٠هـ)، وفي (الطليعة) وغيرها: أنه توفي سنة (١١٥٦هـ)، وفي (الذريعة): سنة (١١٧٠هـ)، ولكن الباحث يعقوب سركيس نزيل بغداد يقول: إنه وُجد على ظهر نسخة ديوانه أنه توفي قبل الستين وبعد (١١٥٦هـ)، قال: ومنه نعلم أنّ وفاته لم تكن سنة (١١٥٦هـ)، بل كانت بعد ذلك بمدة لا تزيد على ثلاث سنوات على أكثر تقدير؛ لأنه لم يبلغ الستين.

كان عالماً، فاضلاً، أديباً، شاعراً، أحد شعراء العراق في القرن الثاني عشر الهجري، له بديعية على وزن وقافية البردة، وعلى غرار بديعية الصفي الحلي وأمثالها.

... له ديوان كبير اسمه (ذخائر المال في مدح النبي المصطفى والآل) جمعه في حياته وقسمه على خمسة فصول افتتحها بمدح النبي صلى الله عليه وآله، فيه بديعية عدد أبياتها مائة وخمسون بيتاً خالية عن تسمية الأنواع البديعية، أولها:

حيّا الحيا ربع أحباب بذي سلمِ ... وملعب الحي بين البان والعَلَمِ

وقصائد في مدح السيد صفي الدين أبي الفتح نصر الله الحائري، وسائر أساتيذه كالسيد صدر الدين القمي شارح الوافية، والشيخ أحمد النحوي.

... ومن شعره قوله في أهل البيت عليهم السلام كما في (الطليعة):

يا آل بيت الوحي إنكُمُ ... أسمى الورى قدرا وأفضلُها

←

وَكَالهُـمَـامِ ابْـنِ أَمِيْـرِ الحَـاجِ مُحَمَّـدٍ بَـدْرِ الهُـدَى الوَهَّـاجِ

تَلْمِيْذِه الثَّانِي الـذِيْ قَـدْ أَمَّـهْ وَصَنَّفَ المُصَنَّفَاتِ الجَمَّـةْ

لَهُ بِسِبْطِ المُصْطَفَى زَوَاهِـرُ فَهْوَ بِهِ قَدْ أَرَّخُوْهُ (ظَافِرُ)[1]

→

وأدقُّهـا علمـا وأوفرُهـا حلمـا وأزكاهـا وأكملُـها

تبَّتْ يـدا فكَـرٍ بغيـرِكُمُ نَظَمَتْ عقـودَ المـدحِ أنملُهـا

إن الرسـالةَ فـي بيـوتِكُمُ واللهُ أعلـمُ حيـثُ يـجعلُها

(ينظر: أعيان الشيعة: ١٥/٦– ١٧، الطليعة: ٢٥٥/١).

(١) ١١٨١هـ. (الناظم).

السيد محمد بن الحسين بن محمد الحسيني النجفي:

«السيد محمد بن الحسين بن محمد بن محسن بن عبد المطلب بن علي بن فاخر بن أسعد بن أحمد بن علي بن أحمد بن علي بن أحمد أمير الحاج الحسيني النجفي.

توفي سنة ألف ومائة ونيف وثمانين في النجف ودُفن بها. كان عالماً، فاضلاً، أديباً، شاعراً، تلمّذ على السيد نصر الله الحائري ومدحه، وله (الآيات الباهرات في مدائح النبي والأئمة عليه وعليهم الصلوات)، شعر جعل فيه لكل معصوم تسع منظومات، ذكر في كل واحدة منها آية بالشعر أو الرجز أو الموشح أو المقامة، فمن شعره قوله في العباس بن علي عليه السلام:

بـذلتَ أيـا عبـاسُ نفـساً نفيـسةً لنصـرِ حسينٍ عزَّ بالجدِ عنْ مثـلِ

←

وَكَالفَقِيْـهِ يُـوْسُـفَ بْـنِ أَحْمَــدا ... لُـؤْلُؤَةِ البَحْرَيْـنِ مِقْبَـاسِ الهُــدَى

فَكَـــمْ لَـــهُ دُرٌّ مِـــنَ القَـــصِيْـدِ ... يَرْمِـي شَظَايَــاهُ عَلَـى الـشَّـهِيْـدِ

وَقَـدْ مَـضَى تَأرِيْخُــهُ المُزْدَلِــفُ ... فَاذْكُرْ (تَمَلَّكَ الثَّـوَابَ يُوْسُـفُ)[1]

وَكَالحَكِـيْـمِ أَحْمَــدَ الأَحْـسَـائِيْ ... سَلِيْـلِ زَيْــنِ الدِّيْــنِ ذِي العَـلَاءِ

فَكَمْ لَهُ قَـصِيْـدَةٍ تَنْـعَى الهُــدَى ... مِنَ الحُـسَيْـنِ وَكِــرَامِ الـشُّهَـدا

حَـجَّ وفِي ثَـرَى البَقِيْــعِ انْتَظَــما ... فَأَرِّخُـوا (أَزْكَى فَقِيْـدٍ عَـظُمَـا)[2]

→

أبيْتَ التـذاذَ المـاءِ قبـلَ التـذاذه ... وحسنُ فعالِ المرءِ فرعٌ عن الأصـلِ

فأنتَ أخو السبطينِ في يومِ مفخرٍ ... وفي يومِ بذلِ الماءِ أنتَ أبو الفـضلِ

(أعيان الشيعة: ٢٥٩/٩).

(١) ١١٨٦هـ. (الناظم).

يوسف بن أحمد بن عصفور الدرازي البحراني:

تقدمت ترجمته في الفصل السادس والثلاثون: (في ذكر جملة من العلماء والمصنفين الذين دُفنوا فيها وتواريخهم)، فلينظر.

(٢) ١٢٤٣هـ. (الناظم).

الشيخ أحمد ابن الشيخ زين الدين الأحسائي البحراني:

«الشيخ أحمد ابن الشيخ زين الدين ابن الشيخ إبراهيم بن صقر بن إبراهيم بن داغر بن راشد بن دهيم بن شمروخ آل صقر المطيري أو المطيرفي الأحسائي

←

وَكَالفَــــتَى مُحَمَّـــــدِ البَحْـــــرَانِيْ   أعْنِي ابْــنَ مَعْصُــوْمٍ أَخَــا الإيْمَــانِ
الــسَّيِّـدَ الــذِي يَكَــادُ يَقْــضِــي   إنْ ذُكِــــرَ الــسِّبْــطُ لَــــهُ بِــأَرْضِ
حَتَّــى قَـــضَى بِحُـبِّـــهِ المُــشْتَـطِّ   فَأَرِّخُــوا (أَغْنَــاه حُــبُّ الــسِّبْــطِ)[1]

→

البحراني مؤسس مذهب الكشفية.

وُلد في الأحساء في رجب سنة (١١٦٦هـ)، وتوفي وهو متوجه إلى الحج بمنزل هدية قريباً من المدينة المنورة بمرض الإسهال ليلة الجمعة أو آخر ذي القعدة سنة (١٢٤١هـ)، وحُمل إلى المدينة المنورة ودُفن في البقيع... ، حُكي عمّن شاهد قبره بجنب مشهد أئمة البقيع، وعليه لوح عليه تاريخ وفاته سنة (١٢٤٣هـ).

... قيل: إن له من المؤلّفات ما يزيد على مائة رسالة وكتاب ذكرها تلميذه الرشتي وغيره، منها: ... (شرح الحكمة العرشية) لملّا صدرا... ، (مباحث الألفاظ في الأصول)... ، (بيان حقيقة العقل والروح والنفس بمراتبها)...، (الرسالة الخاقانية) أيضاً في جواب سؤاله عن حقيقة البرزخ والمعاد والتنعّم في البرزخ والجنة... ».

(ينظر: أعيان الشيعة: ٥٨٩/٢– ٥٩٤).

(١) ١٢٦٩ هـ. (الناظم).

كذا في المطبوع الذي اعتمدناه، والتاريخ المنظوم بحساب الجمل هو (١١٦٩هـ).

السيد محمد بن مال الله بن معصوم الموسوي القطيفي الحائري:

«السيد محمد بن مال الله بن معصوم الموسوي القطيفي الحائري، توفي في
←

وَكَالأَدِيْبِ قَاسِمِ البَصِيْرِ لُقِّبَ بِالهِرِّ مِنَ التَّقْدِيْرِ

إبْنِ مُحَمَّدِ العَلِيِّ الحَائِرِيْ فَكَمْ لَهُ بِالشِّعْرِ مِنَ مَآثِرِ

كربلاء سنة (١٢٦٩هـ) كما أرّخه بعضهم بقوله: (غاب الحبيب محمد عنا).

في (الطليعة): كان فاضلاً أديباً، مشاركاً في الفنون، محققاً في عقليتها فضلاً على نقليتها، متنسكاً، محباً لآل البيت عليهم السلام ولاسيّما الحسين عليه السلام محبة شديدة، ولم يكد يُسمع من شعره في غير المراثي... . وقوله من قصيدة:

قلبُ المُعَنَّى دائمُ الحسراتِ والعينُ منهُ سريعةُ العبراتِ

دعْ لا تلمْهُ فما بهِ متحكمٌ لم يصغ من وله لِلَحْيِ لحاةِ

لم يُشْجِهِ ذكرُ العقيقِ ورامةٌ كلا ولا لخيامها ومهاةِ

لكنْ شجاهُ مصابُ سبطِ محمّدٍ قطبِ الإمامةِ مركزِ الآياتِ

لهفي له صرعتْهُ أمةُ جدِهِ ظمآنَ منفرداً بشطِ فراتِ

خطب يقلّ لو السما انفطرتْ لَهُ والأرضُ شُقّتْ منهُ بالرجفاتِ».

(ينظر: أعيان الشيعة: ٤٤/١٠، الطليعة: ٢٨٢/٢).

ملحوظ: له رسالة في ترجمة أستاذه السيد عبد الله شبر مطبوعة ضمن مجلة ميراث حديث شيعة العدد (١٦) وفيها: أن اسمه السيد محمد بن السيد معصوم الموسوي القطيفي النجفي الحائري.

أَرْضَاهُ ذُو الفَـيْضِ بِفَـضْلٍ حَاسِـمِ … فَـأَرِّخُـوا (زَهَـا الرِّضَـا لِقَاسِـمِ)[1]

وَكَأَخِي الفَضْـلِ مُحَمَّــدِ العَــلِيْ … أَعْني ابْنَ كَمُّوْنَةَ ذَا الفَخْـرِ الجَلِـيْ

فَكَمْ لَــهُ مِــنَ النِّظَــامِ الحَـاكِيْ … بِزَهْــــرِهِ كَوَاكِـــبَ الأَفْــلَاكِ

---

(١) ١٢٧٦هـ. (الناظم).

الشيخ قاسم بن محمد علي بن أحمد الحائري:

«الشيخ قاسم بن محمد علي بن أحمد الحائري الشهير بـ(الهر البصير). وُلد سنة (١٢١٦هـ)، وتوفي سنة (١٢٧٦هـ)، وأضرّ في آخر عمره.

في (الطليعة): كان أديباً، شاعراً، تقياً، ناسكاً... .

... وقوله من قصيدة:

ما أنتَ يا قلـبُ وبـيضُ المـلاحْ … ووصــفُ كاسـاتٍ وسـاقٍ وراحْ

هلــمّ يــا صــاحِ معــي نــستمعْ … حديثُ من في رُزئـهِ الجـنُّ نـاحْ

لقـدْ قـضـى ريحانـةُ المـصطفى … بينَ ظبـا البـيضِ وسُـمْرِ الرمـاحْ

لهفــي عليــه مُــذْ هــوى ظاميــا … مــوزعَ الجـسم بِبـيضِ الـصفاحْ

ثــوى أبــيُّ الـضيمِ فــي كـربلاءْ … ورحلُــهُ فيهــا غــدا مــستباحْ

هُبّوا بنـي عمـرو العلـى للـوغى … بكــلِّ مقــدامٍ بيــومِ الكفــاحْ

نــساؤكمْ بــالطفِ بــينَ العــدى … كأنهــا بــالنوحِ ذاتُ الجنــاحْ

(ينظر: أعيان الشيعة: ٨/٤٤٦- ٤٤٧، الطليعة: ٢/١٢٠).

نـــالَ عَـلاءً بالحُـسَيْــنِ وَشَـــرَفْ وَحَلَّ مِـــنْ وَلاهُ أَرِّخْ (بغُــرَفْ)[1]

وكَالجَوَادِ بْـنِ الحُـسَيْنِ المُـنْتَمِيْ لبَـدْكَت نَبْــزاً بِكَــافٍ أَعْجَـمِيْ

الأَسَـدِيِّ مِـــنْ أَهـالِـــي كَرْبَـــلا فَكَمْ لَهُ مِنْ نَظْـمِ عِـقْـدٍ قَـدْ حَـلا

بَكَى وَأَبْكَى مُقَــلاً فِـي مَحْـفِـــلِ فَأَرِّخُوا (جَنَـى رِيَـاضَ المُقَـــلِ)[2]

---

(١) ١٢٨٢هـ. (الناظم).

الحاج محمد علي ابن الشيخ محمد بن عيسى كمونة:

«... الشاعر الأديب الحاج محمد علي ابن الشيخ محمد بن عيسى كمونة المتوفّى سنة (١٢٨٢هـ/ ١٨٦٥م)، وله ديوان شعر مطبوع سنة (١٣٦٧هـ/ ١٩٤٨م)، وقد ثبّت في شعره تواريخ وفيات مَن عاصرهم من رجال الفكر، ويضم قصائد كثيرة في رثاء ومديح آل البيت‌ﷺ ومن أروع ما قاله في رثاء الإمام الحسين‌ﷺ هذه الأبيات:

عرى فاستمر الخطب واستوعب الـدهرا مصابٌ أهاجَ الكربَ واستأصلَ الـصبرا

وطبّـقَ أرجـاءَ البـسيـطـةِ حزنُـهُ وأحدثَ روعاً هولُه هوّنَ الحشـرا

وجاسَ خـلالَ الأرضِ حتى أثارَهـا إلى الجوِّ نقعاً حَجَبَ الشمسَ والبدرا

ومارتْ لهُ حتى الـسماءُ وزلزلـتْ له الأرضُ وانهدتْ أخاشُبهـا طـرا

وغيرُ عجيبٍ أن تمورُ لـه الـسماء ومن أوجهٍ تهوى السماءُ علـى الغبـرا

(ينظر: تراث كربلاء: ١٩٥).

(٢) ١٢٨٥ هـ (الناظم).

كذا في المطبوع الذي اعتمدناه، والتاريخ المنظوم بحساب الجمل هو (١٢٧٥هـ).

←

وَكَالـفَـتَى عَلِــيٍّ بْـــنِ النّاصِـــرِ والشَّاعِـرِ السَّاكِنِ أَرْضَ الحَـائِـــرِ

→

الحاج جواد بذقت ابن الحاج محمد حسين الأسدي الحائري:

«الحاج جواد -ويقال: محمد- ابن الحاج محمد حسين ابن الحاج عبد النبي ابن الحاج مهدي ابن الحاج صالح ابن الحاج علي الأسدي الحائري الشهير بـ (بذقت) أو (بدگت) بالكاف الأعجمية، وُلد سنة (١٢١٠هـ) في كربلاء، وتوفي سنة (١٢٨١هـ) كما في مسودّة الكتاب، وفي مجلة الغري توفي سنة (١٢٨٥هـ) والله أعلم، وكانت وفاته في كربلاء ودُفن بها. و (بذقت) لقب جدهم الحاج مهدي أراد أن يقول عن الشمس (بزغت)، فقال لتمتمة فيه: (بذقت).

في (الطليعة): كان فاضلاً، أديباً، شاعراً، محاضراً، مشهور المحبة لأهل البيت عليهم السلام

... وله يرثي الحسين عليه السلام أيضا:

شـــجتكَ الظغـــائنُ لا الأربـــعُ وســـالَ فـــؤادك لا الأدمـــعُ

ولـو لـم يُـذِبْ قلبَـكَ الاشـتياقْ فمِــنْ أيــنَ يُــسترسَلُ المــدمعُ

توســـمتُها دمنـــةً بـلـــقعا فمـــا أنـــتَ والدمنـــةُ البلقـــعُ

تخاطبهـــا وهـــي لا ترعـــوي وتـــسألُها وهـــي لا تـــسمعُ

فعُــدْتَ تــرومُ ســبيلَ الــسّلُـوّ عــلامَ قــدِ انــضمت الأضــلعُ

هل ارتعتَ من وقفةِ (الأجـرعين) فأمــسيتَ مــن صــابِها تجــرعُ

فأينَـكَ مــن موقــفٍ بــالطفوف يحـــطُّ لـــه الفلـــكُ الأرفـــعُ

...إلخ». (ينظر: أعيان الشيعة: ٢٨١/٤- ٢٨٢، الطليعة: ٢٠٢/١).

فَكَمْ لَـهُ فِي الـسِّبْطِ مِـنْ قَـصِيْـدَةْ مَنُـوْطَـــةٍ بِـفَــضْلِـهِ فَـرِيْـــدَةْ

حَتّى غَدَا يَـسْتَنْجِـزُ الجَـدَّ الوَفَــا فَـأَرِّخُوا (غَدَا لِبَـابِ المُـصْطَفَى)[1]

وَكَـالأَدِيْبِ المُحْسِـنِ بْـنِ الحَـسَنِ إبْنِ أَبِي الحَـبِّ الخَطِـيْبِ اللَّـسِـنِ

فَكَمْ لَهُ مِنْ سِمْـطِ دُرٍّ فِـي الرِّثَـا إذَا وَعَـاهُ سَائِـقُ الظَّـعْــنِ جَثَـا

رَأَى الجَـزَاءَ فِي الحَيَـاةِ إذْ هُــوْ لَدَى الـرَّدى فَقِيْـلَ: أَرِّخْ (خُـذْهُ)[2]

---

(١) ١٣٠٠هـ. (الناظم).

الشيخ علي بن ناصر الحائري:

ذكره الشيخ الطهراني في (الذريعة: ٩ ق ٨٢/١ رقم ٤٨٠)، بقوله:

«الحائري، هو الشيخ علي بن ناصر الشهير بـ(الأعور الحائري) المتوفّى حدود (١٣٠٠هـ)، يقرب ديوان الأعور من ألفي بيت في مواضيع شتى، يوجد عند الشيخ محمد علي اليعقوبي في النجف».

(٢) ١٣٠٥هـ. (الناظم).

الخطيب الشاعر محسن بن محمد حسن بن محسن أبي الحب:

«... الخطيب الشاعر محسن ابن الشيخ محمد حسن... ، المولود سنة (١٣٠٥هـ)، والمتوفّى نهار يوم الجمعة (٥) ربيع الثاني سنة (١٣٦٨هـ).

وكان شاعراً مكثراً مطبوعاً قوي الحافظة، فصيحاً جريئاً، له ديوان مطبوع سجّل فيه تاريخ عصره وأحداث زمانه.

ومن شعره قوله في رثاء الحسين:

←

وَكَمُحَمَّـــدِ الـسَّعِيْـدِ الـكُـــوْفِيْ　　الحَائـرِيِّ المَـسْكَـنِ المَـعْـــرُوْفِ
فَهْـوَ لَـهُ مِـنَ المَــرَاثِي الطَّيْـــبُ　　يَنْــشُـقُـهُ الـسَّــامِـعُ وَالخَطِــيْبُ
رَامَ بُـــلُوْغَ جَنَّـــةٍ إذْ يَخْـطُـــوْ　　أَرِّخْ (يُـبَـلِّــغُ الـسَّـعِيْدَ الـسِّبْـطُ)[1]

→

لاقى الصلاةَ بأرضِ الطف منفـردا　　وما لـه مـن معـينٍ ناصـرٍ وولـي
أصحابُهُ جاهدوا عنْـهُ ومـا نَكَلُـوا　　حتى قَضَوا بينَ منحـورٍ ومنجـدلِ
واللـهُ منهمْ شرى قُـدْماً نفوسَـهُمُ　　فقــدّموها لــهُ طوعــاً بــلا مهــلِ
عبّـاد ليـلٍ فهـمْ لا يهجَعُـون بـهِ　　فَمِــنْ مــصلٍّ ومِــنْ داعٍ ومنتقــلِ
أماجدٌ كان يـومَ الحـربِ عيـدُهُمُ　　والموتُ عندَهُمُ أحلى مِنَ العـسلِ
شدّوا على زُمـرِ الأعـداء كـأنّهُمُ　　أُسْدٌ تشدُّ على جمعٍ من الهمـلِ».

(ينظر: تراث كربلاء: ١٥٦– ١٥٧).

(١) ١٣١٩هـ. (الناظم).

محمد سعيد بن محمود بن سعيد نائب خازن الروضة الحيدرية النجفـي الحائري:

«كان أديباً جامعاً، وشاعراً بارعاً، ومؤرّخاً رائعاً، رأيته واجتمعت به، وكاتبني وكاتبته، فرأيته منه الرجل المثري من الأدب الصافي السريرة، الحسن السيرة، الأريحي الطبيعة، الظريف اللسان، النقي الجنان ... ، ومن شعره:

←

وَكَالفَتَى الوَهَّــابِ لِلْفَـضْلِ الـرَوِيْ إبْنِ عَــلِيٍّ الرَّئِيْــسِ المُوْسَــوِيْ

شَمْسِ المَعَالِيْ مِـنْ بَنِـيْ الوَهَّـابِ وَعَيْـلَــــمِ العُـلُـــوْمِ وَالآدابِ

قَضَى وَكَمْ مشبحيّـة بنـد بـسـه[1] فَأَرِّخُوا (أَرْضَــاهُ حَــقَّ رَبِّــه)[2]

→

ولـيس كيـومِ الطـفِ يـومٌ فإنّـهُ أسالَ من العـينِ المـدامعَ عنـدَما

غداةَ استفزتْ آلُ حربٍ جموعَهـا لحربِ ابن مَنْ قَد جاء بالوحيِ مُعلمـا

أتحسبُ أن يستسلمَ السبطُ ملقيـاً إليهــا مقاليــدَ الأمــورِ مــسلّما

فمذ شبّتِ الهيجاءُ هبـتْ لحربِهـا بأُسْدِ وغىً تغشي الوطيسَ إذا حمى

متى تلقَ منهم فارساً تلـقَ باسـلاً شَمَردَلَ عبْلَ المـرفقين غشمـشما

... إلخ من الأبيات.

وُلد في النجف سنة ألف ومائتين وخمسين، ثم سكن كربلاء وتوفي ليلة الأربعاء سلخ ربيع الأول سنة ألف وثلثمائة وتسع عشرة (١٣١٩هـ) بها، ودُفن في صحن الحسين وهو ابن أخت عباس بن علي البغدادي».

(ينظر: الطليعة: ٢/٢٤٤-٢٤٦).

(١) جملة فارسية تعطي معنى بالعربي: وكم من أمثال هذا العبد الكتوم النادر الوجود.

(٢) ١٣٢٢هـ. (الناظم).

السيد عبد الوهاب ابن السيد علي بن سليمان آل الوهاب:

«السيد عبد الوهاب ابن السيد علي بن سليمان آل الوهاب المتوفّى بالوباء سنة

←

→

(١٣٢٢هـ)، كان على جانب عظيم من الفضل والورع والتقى، يزخر شعره بحرارة العاطفة وعمق الشعور وصدق التجربة.

ومن شعره قوله في رثاء الإمام الحسين عليه السلام:

ذكرتُ السيوفَ الغرَّ من آلِ هاشمٍ غدتْ بسيوفِ الهندِ وهيَ تثلّمُ

وتلكَ الوجوهُ الغرُّ بالطفِ أصبحت يحطّمُها شوكُ الوشيجِ المثلّمُ

تساقَوا كؤوسَ الموتِ حتى انثنوا وهمْ نشاوى على وجهِ البسيطةِ نوّمُ

قَضَوا فقَضَوا حقَّ المعالي أماجداً بيومٍ بهِ الأُسْدُ الضراغمُ تحجِمُ

ولم يبقَ إلا السبطُ في الجمعِ مفرداً ولا ناصرٌ إلا حسامٌ ولهذمُ

وعزمٌ إذا ما صُبَّ فوقَ يَلَمْلَمٍ لخرَّ إذاً أو هُدّ منهُ يَلَمْلَمُ

لئن عادَ فرداً بينَ جيشٍ عرمرمٍ ففي كلِ عضوٍ منهُ جيشٌ عرمرمُ

كأن لديهِ الحربُ إذ شبّ نارُها حدائقَ جناتٍ وأنهارُها دمُ

كأنَّ المواضي بالدماءِ خواضباً لديهِ أقاحٌ بالنقيقِ مكمّمُ

كأنَّ لديهِ السمهرياتُ في الوغى نشاوى غصونٍ هزّهُنّ التنسُّمُ

سطى فسقى العضبَ المهندَ من دمٍ وأحشاهُ من فرطِ الغمى تتضرّمُ

... أرداه سلطان الموت نتيجة تسرب مرض الوباء الذي استفحل داؤه آنذاك، وتوفي بمقاطعة (الفراشية) وهي ضيعة قريبة من كربلاء تعود ملكيتها للسادة آل

←

وَكَالأَدِيْبِ الكاظِمِ ابْنِ الصَّادقِ ظَرِيْفِ آلِ الهِرِّ فِي الحَقَائِقِ
فَشِعْرُهُ كَانَ لِأَهْلِ البَيْتِ مُشْتَهِرٌ كَغُرَّةِ الكُمَيْتِ
لَاحَ لَهُ فُلْكُ نَجَاةٍ عاصِمُ فَأَرِّخُوا (رَاحَ لِفُلْكٍ كَاظِمُ)[1]

→

الوهاب، وهو لم يبلغ العقد الثالث من عمره، ففاضت روحه في رمضان سنة (١٣٢٢هـ) ونُقل رفاته إلى الروضة الحسينية ودُفن بالقرب من مرقد صاحب (الرياض)». (ينظر: تراث كربلاء: ١٧٧- ١٧٨).

(١) ١٣٣٠هـ (الناظم).

الشيخ كاظم بن صادق بن محمد بن أحمد الحائري:

«الشيخ كاظم بن صادق بن محمد بن أحمد الحائري الشهير بـ (الهر). المولود في كربلاء سنة (١٢٥٧هـ)، والمتوفّى بها سنة (١٣٣٠هـ). كان شاعراً مجيداً، وهو أشهر شعراء هذا البيت، وكان سريع البديهة، أعجوبة في الظرافة واللطافة، سريع الإجابة، حسن الروية، له نظم رائق وشعر جزل.

... له ديوان شعر مخطوط حوى مجموعة قصائد في شتى الأغراض، وله في آل البيتعليهم السلام مدائح كثيرة.

اسمعه في هذه القصيدة التي استهلها بالغزل:

غيداءُ من بيضِ الملاحِ رداحُ ألوتْ عنانَ القلبِ فهو جماحُ
كم ذا أُكتِّمُ صبوتي فيها وذا دمعي السفوحُ لصبوتي فضاحُ
مهما تنسمْتُ الصبا سحراً فلي قلبٌ كخفاقِ النسيمِ متاحُ

←

وَكَأَخِيْهِ جَعْفَرٍ بَدْرِ التُّقَى   وَهَضْبَةِ العِلْمِ التِيْ لَا تُرتَقَى

عَاشَ حَمِيْداً وَمَضَى سَعِيْدا   وَازْدَادَ فَضْلاً إذْ رَثَا الشَّهِيْدا

فَاخَرَ فِي رِثَا الشَّهِيْدِ جَهْرَا   فَأَرِّخُوا (جَعْفَرُ أَعْلَى فَخْرا)[1]

→

بـالله يـا قلبـي المتـيمَ بالـضنى   كمْ فيكَ مـن ألـمِ الغـرامِ جـراحُ

طعنتْكَ من هيـفِ القـدودِ رمـاحُ   وبرتْكَ من نجـلِ العيـونِ صـفاحُ

وسبْتكَ من خـودِ الغـواني غـادةٌ   فيهـا دمـاءُ العاشـقينِ تبـاحُ

... توفي بكربلاء سنة (١٣٣٠هـ)، ودُفن في الحجرة الأخيرة من الطرف الشمالي للروضة العباسية...». (ينظر: تراث كربلاء: ١٧٣).

(١) ١٣٤٥هـ. (الناظم).

الشيخ جعفر ابن الشيخ صادق بن محمد علي بن أحمد الحائري:

«الشيخ جعفر ابن الشيخ صادق بن محمد علي بن أحمد الحائري الشهير بـ (الهر). المولود في كربلاء سنة (١٢٦٧هـ)، والمتوفّى بها سنة (١٣٤٧هـ). درس مبادئ العربية على أخيه الشاعر الشيخ كاظم، ودرس المعاني والبيان والمنطق على أعلام كربلاء: كالشيخ زين العابدين المازندراني، والشيخ حسين الأردكاني، والسيد مرزا محمد حسين المرعشي الشهرستاني. كان فاضلاً، أديباً، شديد الورع. له ديوان شعر مخطوط يحوي قصائد في أغراض شتى منها مديحه ورثاؤه لآل البيت عليهم السلام...

قال راثياً شهيد كربلاء علي الأكبر ابن الإمام الحسين عليه السلام... :

←

وَكَالخَطِيْبِ السَّيِّدِ الجَوَادِ وَالصَّارِمِ الهِنْدِيِّ فِي النَّجَادِ

فَكَمْ لَهُ شِعْراً رَثَى الحُسَيْنَا أَوْرَى الحَشَا فِيهِ وَأَبْكَى العَيْنَا

بَكَى وَأَبْكَى وَحَوَى الصِّفَاتِ فَأَرِّخُوهُ (أَكْمَلُ الخَيْرَاتِ)[1]

→

بقلبي أوقدتْ ذاتُ الوقودِ رزايا الطفِ لا ذاتُ النهودِ

شبابٌ بالطفوف قضى شهيداً يشيبُ لِرُزْئِهِ رأسُ الوليدِ

شبيهُ محمدٍ خَلْقاً وخُلْقاً وفي مشيٍ وفي لفتاتِ جيدِ

... إلى أن يقول:

عليٌّ بالطفوفِ أقامَ حرباً كحربِكَ يا عليُّ معَ اليهودِ

وصيَّر كربلا بدراً وأُحْداً ونادى يا حروبَ الجدِّ عودي

... ». (ينظر: تراث كربلاء: ١٧٤).

(١) ١٣٣٣هـ. (الناظم).

الخطيب السيد جواد ابن السيد محمد علي الحسيني الهندي الحائري:

«السيد جواد ابن السيد محمد علي الحسيني الإصفهاني الحائري الشهير بـ(الهندي) الخطيب، توفي بعد مجيئه من الحج في كربلاء سنة (١٣٣٣هـ) ودُفن فيها. كان فاضلاً تلمّذ على الشيخ زين العابدين المازندراني الحائري في الفقه، وكان ذاكراً لمصاب الحسين عليه السلام من مشاهير الذاكرين، خطيباً طلق اللسان، أديباً،

←

وَكَالـوَزِيْرِ ذِي المَعَـالِي وَاللُّــسَـنْ   أَبِيْ المَحَاسِنِ ابْنِ حَمَّادِي الحَـسَنْ

فَكَمْ لَـهُ مِـنَ المَرَاثِـــي وَالمَـــدِحْ   مَا عَذُبَــتْ فِي الفَمِّ وازْدَادَتْ مَلِـحْ

→

شاعراً، رأيته في كربلاء وحضرت مجالس ذكره، وجاء إلى دمشق ونحن فيها في طريقه إلى الحجاز؛ لأداء فريضة الحج، فمن شعره قوله:

ألا هـــل ليلـــةٌ فيهـــا اجتمعْنـــا   ومـــا إن جاءَنـــا فيهـــا ثقـــالُ

ثقـــالٌ حيثمـــا جلـــسوا تـــراهم   جبـــالاً بـــل ودونَهُـــمُ الجبـــالُ

وقوله في رثاء الحسين عليه السلام من قصيدة:

وفـــارقَ طرفـــي طيـــبَ الرقـــادِ   وفـــي ســـهدِه يـــشهَدُ الفرقـــدُ

يطـــارحُ بـــالنوحِ ورْقَ الحمـــامِ   بتـــذكارِكُم قلبـــيَ الموقـــدُ

ومـــا كـــانَ يُنْـــشَدُ مـــن قـــبلِكُمْ   فقيـــداً فـــلا والـــذي يُعبـــدُ

ســـوى مَـــنْ بقلبـــي لـــهُ مـــضجعٌ   ومَـــنْ بـــالطفوفِ لـــهُ مـــشهدُ

ومَـــنْ رزؤُهُ مـــلأَ الخـــافقينِ   وإن نَفَـــدَ الـــدهرُ لا يَنْفَـــدُ

فمَـــنْ يـــسألُ الطـفَّ عـــن حالِـهِ   يقـــصُّ عليـــهِ ولا يجحَـــدُ

بـــأنَّ الحـــسينَ وفتيانَـــهُ   ظمايـــا بأكنافِـــه استُـــشْهِدوا

مـــضَوا بـــشبا ماضـــياتِ الـــسيوفِ   ومـــا مُـــدَّ للـــذلِّ مـــنهمُ يـــدُ».

(أعيان الشيعة: ٤/٢٨٨).

هـادِي الحُـسَيْـنِ فَحَبَــاهُ الحَقَّــا وَرَاحَ أَرِّخْ (بِالنِّـظَـامِ يَـرْقَـــى)[١]

وَكَالفَتَـى المَهْدِيِّ نَجْــلِ البَــاقِرِ وَالـصَّـارِمِ الهِنْــدِيِّ ذِي المَآثِـــرِ

النَّقَـــوِيِّ مُـنْتَـقِـــي الأَشْعَـــارِ فِي مَدْحِ سَادَاتِ الـوَرَى الأَطْهَـــارِ

(١) ١٣٤٤هـ. (الناظم).

الحاج محمد حسن بن حمادي بن مهدي الجناجي الكربلائي:

«الحاج محمد حسن بن حمادي بـن مهـدي مـن آل (أبـو المحاسـن) الجنـاجي الكربلائـي، وُلـد حـدود (١٢٩٥هــ)، وتـوفي فـي جناجـة يـوم الخمـيس (١٣) ذي الحجة سنة (١٣٤٤هـ).

كان شاعراً، أديباً، حسن البديهة، كاتبـاً نـاثراً، لـه ديـوان كبيـر مخطـوط مبـوّب. درس في كربلاء على جماعة من علمائها الأعلام، وخـلال الثـورة العراقيـة انتدبـه الميرزا محمّد تقي الشيرازي عن علماء كربلاء للتفـاوض مـع الإنكليـز، وقـد كـان رئيساً للمجلس الملي الثوري والحكومة المؤقتة فـي كـربلاء يومـذاك. وهـو أحـد السبعة عشر شخصاً الذي طلبت بريطانيا تسليمهم للمحاكمة عند احتلال جنودهـا لمدينة كربلاء عام (١٩٢٠م)، فاعتُقل مع أولئك الأشخاص في بغداد ثم في الحلـة أياماً عديدة، وحُكم عليهم بأحكام مختلفة حتـى صـدر القـرار بـالعفو العـام. ولمّـا شُكلت الوزارة العراقية بعد الثورة عُيّن وزيراً للمعارف في وزارة جعفر العـسكري سنة (١٩٢٣م)... ».

(ينظر: أعيان الشيعة: ١٥٠/٩).

مُدَّخِراً لِحَشْرِهِ حُبَّ الغُرَرْ فَرْداً فَأَرِّخْهُ (التَجَى لِلْمُدَّخَرْ)(1)

---

(١) ١٣٤٩هـ. (الناظم).

السيد مهدي ابن السيد باقر ابن السيد حسين النقوي الهندي الحائري:

«السيد مهدي ابن السيد باقر ابن السيد حسين النقوي الهندي النصيرآبادي الحائري، وُلد في نصيرآباد من الهند (٥) محرم سنة (١٢٨٧هـ)، وتوفي (٢) رجب سنة (١٣٤٩هـ)، ونُقل إلى كربلاء ودُفن بها.

في (الطليعة): فاضل متفنن في العلوم النقلية والعقلية بارع فيها خصوصاً الأصولية والفقهية... ، وُلد في الهند وأتى مع أبيه لطلب العلم إلى العراق فسكن الحائر ونال من الفضل حظاً وافراً، وله شعر كثير أكثره في الأئمةﷺ جمعه في ديوان سمّاه (المختار في مديح بني المختار)... .

... وقوله:

يا آلَ أحمدَ إنني مولاكُمُ ويديَّ قَدْ علقتْ بحبلِ ولاكُمْ

مَن ذا الذي لم يأتِكُمْ فنجا ومَنْ ضلّ السبيلَ وتاهَ حينَ أتاكُمْ

أنتُمْ كرامٌ لا يداني فضلَكُمْ فضلٌ وعندَ اللهِ ما أسماكُمْ

ما استغنَتِ الدُّنيا بشيءٍ عنْكُمُ كلا ولا ضراتُها بسواكِمْ

أنتمْ صنائعُ ربِكُمْ والخلق بعدُ صنائعٌ لكمُ فما أغناكم

... إلخ».

(ينظر: أعيان الشيعة: ١٤٤/١٠، الطليعة: ٣٥١/٢).

وَكَعَلِيٍّ بْنِ الحُسَيْنِ السَّعْدِيْ   رَوْضِ الكَمَالِ وَهِلَالِ السَّعْدِ
فَكَمْ لَهُ مِنْ مِدْحَةٍ أَنْشَاهَا   فِي السِّبْطِ خَوْفَ سَاعَةٍ يَغْشَاهَا
حَتَّى مَضَى نَقِيَّ ثَوْبٍ سَالِمَهْ   فَأَرِّخُوا (نَقَاءَ حُسْنِ الخَاتِمَةْ)[1]

---

(١) ١٣٥٥هـ. (الناظم).

كذا في المطبوع الذي اعتمدناه، والتاريخ المنظوم بحساب الجمل هو ١٣٤٧هـ.

علي بن الحسين السعدي:

«المتوفّى سنة (١٣٥٥هـ)، شاعر كربلائي، عُرف برثائه للإمام الحسين بن علي عليه السلام، كان ورعاً تقياً حسن السيرة».

(معجم رجال الفكر والأدب في كربلاء: ١٤٤).

الفصل الأربعون

في الختام والتاريخ والحمد له على التمام للنظام

فَهَــؤُلَا عِقْـــدٌ مِـــنَ الرِّجَـــالِ ... خَتَمْتُ فِـيْهِمْ هَـذِهِ الـمَجَـالِيْ

وَمَا ذَكَـرْتُ غَيْـرَ مَـنْ عَرَفْتُـهُ ... مِنْ سَـاكِنِي الطَّـفِّ بِمَـا وَصَفْتُـهُ

وَقَـدْ تَرَكْـتُ مِنْهُـمُ الكَثِيْـرا ... إذْ لَـمْ أَكُـنْ بِحالِـهِمْ خَبِيْـرا

غَيْرَ الأُولَى مِـنَ القُـرُوْنِ السَّالِفَـةْ ... فَإِنَّـهَـا لِـشَـرْطِنَا مُخَالِفَـةْ

حَيْثُ شَرَطْنا الوَقْـتَ فِـي المَرَاثِـي ... مِـنَ الـمِئَـاتِ الآخِـرِ الثَّـلاثِ

فالْحَمْـدُ لِلّـهِ عَلَـى إتْمامِـها ... أُرْجُـوْزَةً جَهِـدْتُ فِـي نِظَامِهـا

لأَنَّهـا زَوَاهِـرٌ مِثْـلُ الـشُّهُـبْ ... مُنْتَثِـرَاتٌ بَيْـنَ أَفْـلاكِ الكُتُـبْ

لَمْ تَجْتَمِـعْ حَتَّى جَمَعْـتُ شَـمْلَها ... ثُـمَّ نَظَمْـتُ بَـابَـها وَفَـصْلَـها

فَانْتَظَـمَـتْ أَبْيَـاتُهـا تَـسْتَـوْفِي ... أَلْفـاً مِـنَ الرَّجْـزِ وَرُبْـعَ أَلْـفِ[1]

وَأُرِّخَـتْ فِـي الابْتِـدَاءِ باسْمِهـا ... كَمَـا عَلِمْـتَ فِـي مَبَـادِي نَظْمِهـا

---

(١) عدد أبيات الأرجوزة هو (١٢٤٨).

وأُبْدِلَـتْ فِـي الخَتْـــمِ (بالنَّـــوالِ) لِفَضْلِـها عَـنْ لَفْظَـةِ (المَجَـالِيْ)[1]

فَرَحِـــــمَ اللّـــــهُ امْـــرَءاً رَوَاهَـــا أوِ اسْتَـفَادَ الشَّيءَ مِـــنْ فَحْـــوَاها

وأَسْـأَلُ اللّـــهَ القَبُـــوْلَ لِلْـعَمَـــلْ وَالصَّفْحَ عَنْ جُرْمِـيْ وَتَبْلِيْـغَ الأَمَـلْ

ثُمَّ صَلاتَـــهُ عَلَـى مَـــنْ أَرْسَلَـــهْ خَاتِمـــــةً والعِتْـــرَةِ المُبَـجَّـــــلَةْ

(١) أي أنّ تاريخ ابتداء القصيدة (مجالي اللطف بأرض الطف) وهو يساوي (١٣٥٨) كما ذكره في مقدمة الأرجوزة وختامها (نوال اللطف بأرض الطف) وهو يساوي (١٣٦٠).



الفهارس العامة



فهرس الآيات القرآنية

فهرس الأحاديث

الحديث	الصفحة

الحديث	الصفحة
«ما لمن زار أحدكم؟ قال: كمن زار رسول الله ﷺ ...».	١٨٤
«مروا شيعتنا بزيارة قبر الحسين عليه السلام، فإن إتيانه يزيد ...».	١٨٤
«مروا شيعتنا بزيارة الحسين بن علي عليهما السلام، فإن زيارته ...».	١٨٤
«المدينة مهاجري ومضجعي من الأرض، وحقّ على ...».	١٠١
«المسبحة التي من طين قبر الحسين عليه السلام تسبّح بيد الرجل ...».	١٢٨
«من أتى الحسين عارفاً بحقه غفر الله له ...».	١٨٢
«من أتى عليه حول لم يأت قبر الحسين عليه السلام نقّص الله ...».	١٨٦
«من أتى قبر الحسين بن علي عليهما السلام بعرفة، قلبه الله ...».	١٨٣
«من أتى قبر الحسين عليه السلام عارفاً بحقه كتب الله ...».	١٨٢
«من اتخذ سبحة من تربة الحسين عليه السلام إن سبّح بها ...».	١٢٧
« من أحبّ قوماً حُشر معهم، ومن أحب ...».	١٥٤
«من أدار الحجير من تربة الحسين عليه السلام فاستغفر ربه ...».	١٢٨
«من أدار الحجير من التربة وقال: سبحان ...».	١٢٨
«من أراد زيارة قبر الحسين عليه السلام لا أشراً ولا بطراً ...».	١٨٦
«من استطاع أن يموت بالمدينة فليفعل، فإني أشفع ...».	١٠١

فهرس الأعلام

(أ)

(ح)

(ش)

(ص)

(ن)

فهرس الوقائع والحوادث

فهرس الأمكنة والبلدان

فهرس البيوتات والقبائل والفرق

فهرس الأشعار

فهرس الحيوانات

فهرس المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١- إبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام: الشيخ محمد بن طاهر السماوي(ت ١٣٧٠هـ)، تحقيق: علي جهاد الحسّاني، نشر: مؤسسة البلاغ- بيروت، ط١- ١٤٢٤هـ.

٢- أدب الطف: السيد جواد شبّر (ت بعد ١٤٠١هـ) ، دار المرتضى- بيروت، سنة ١٩٩٨ م.

٣- الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد: أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي المعروف بالشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ)، تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، دار المفيد- بيروت/ لبنان، ط٢- ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.

٤- الاستيعاب في معرفة الأصحاب: أحمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد البر الأندلسي(ت ٤٦٣ هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجبل- بيروت، ط١- ١٤١٢ هـ.

٥- الإصابة في تمييز الصحابة: الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد عوض، دار الكتب العلمية- بيروت،ط١- ١٤١٥ هـ.

٦- أصدق الأخبار في قصة الأخذ بالثار: السيد محسن بن عبد الكريم الحسيني

العاملي(ت ١٣٧١هـ)، نشر مكتبة بصيرتي، مطبعة العرفان - صيدا، سنة ١٣٣١ هـ.

٧- أعجب القصص في كرامات العباس عليه السلام: السيّد محمد حسن ابن السيّد صادق آل طعمة.

٨- الأعلام: خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين- بيروت، ط٥- ١٩٨٠ م.

٩- أعيان الشيعة: السيد محسن الأمين العاملي (ت ١٣٧١هـ)، تحقيق: د.حسن الأمين، نشر: دار التعارف/ بيروت، ط٥-١٤٠٣هـ.

١٠- إقبال الأعمال: السيّد رضي الدين علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاووس (ت ٦٦٤ هـ)، تحقيق: جواد القيومي الإصفهاني، نشر مكتب الإعلام الإسلامي قم- إيران، ط١- ١٤١٤هـ.

١١- الأمالي: أبو جعفر محمد بن الحسن الشيخ الطوسي (ت٤٦٠ هـ)، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية في مؤسسة البعثة، نشر: دار الثقافة- قم، ط١- ١٤١٤ هـ.

١٢- الأمالي: أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي الصدوق (ت ٣٨١ هـ)، تحقيق ونشر: قسم الدراسات الإسلامية في مؤسسة البعثة، قم - إيران، ط١- ١٤١٧ هـ.

١٣- الأمالي: السيد المرتضى أبي القاسم علي بن الطاهر أبي أحمد الحسين (ت٤٣٦هـ)، تحقيق: السيد محمد بدر الدين النعساني الحلبي، نشر مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي- قم ، ط١- ١٣٢٥هـ.

١٤- الأمان من أخطار الأسفار: السيّد رضي الدين علي بن موسى بن جعفر بن محمد ابن طاووس(ت ٦٦٤ هـ)، تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، قم-

إيران، ط١- ١٤٠٩ هـ.

١٥-أمل الآمل: الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي(ت١١٠٤هـ)، تحقيق: السيد أحمد الحسيني ، نشر: مكتبة الأندلس -بغداد، طبع بمطبعة الآداب -النجف الأشرف.

١٦-بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار عليهم السلام: الشيخ محمد باقر المجلسي (ت ١١١١ هـ)، نشر: مؤسسة الوفاء، بيروت- لبنان، ط٢- ١٤٠٣ هـ.

١٧- البداية والنهاية: إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ)، تحقيق: علي شيري، نشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، ط١- ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م.

١٨-بشارة المصطفى لشيعة المرتضى: محمد بن علي الطبري (ت ٥٢٥ هـ)، تحقيق: جواد القيّومي الإصفهاني، نشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم- إيران، ط١- ١٤٢٠ هـ .

١٩-بطل العلقمي: الشيخ عبد الواحد المظفر (ت ١٣٩٥هـ)، نشر: المكتبة الحيدرية، ط١- ١٤٢٥هـ.

٢٠- بغية النبلاء في تاريخ كربلاء: السيّد عبد الحسين جواد آل طعمة (ت ١٣٨٠ هـ)، تحقيق: عادل الكليدار، مطبعة الإرشاد، بغداد.

٢١-البيوتات العلوية في كربلاء: السيّد إبراهيم حسين القزويني الموسوي الحائري، مطبعة كربلاء، كربلاء سنة ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣م.

٢٢-تاج العروس من جواهر القاموس: محمد مرتضى الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ)، تحقيق: علي شيري، دار الفكر للطباعة والنشر- بيروت، ط- ١٤١٤ هـ.

٢٣- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي- بيروت، ط ١- ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

٢٤- تاريخ الأمم والملوك (تاريخ الطبري): محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ)، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت- لبنان، الطبعة المقابلة على النسخة المطبوعة في ليدن ١٨٧٩ م.

٢٥- تاريخ بغداد: أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية- بيروت، ط ١- ١٤١٧ هـ.

٢٦- تاريخ العراق بين احتلالين: عباس محمد العزاوي (ت ١٣٩١ هـ)، طبع: بغداد، ١٣٧٦ هـ.

٢٧- تاريخ كربلاء وحائر الحسين عليه السلام: الدكتور عبد الجواد الكليدار (ت ١٣٧٩هـ)، نشر: المكتبة الحيدرية، طبع سنة ١٤١٨هـ.

٢٨- تاريخ الكوفة: السيّد حسين بن أحمد البراقي النجفي (ت ١٣٣٢ هـ)، تحقيق: ماجد بن أحمد العطية، انتشارات المكتبة الحيدرية، ط ١- ١٤٢٤ هـ، مطبعة شريعت- إيران.

٢٩- تاريخ مرقد الحسين والعباس عليهما السلام: السيد سلمان هادي آل طعمة، نشر: مؤسسة الأعلمي- بيروت، ط ١- ١٤١٦هـ.

٣٠- تاريخ مدينة دمشق: علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر، (ت ٥٧١هـ)، تحقيق: علي شيري، دار الفكر- بيروت، ط ١- ١٤١٥ هـ.

٣١- تاريخ اليعقوبي: أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب ابن واضح الكاتب العباسي المعروف باليعقوبي (ت ٢٨٤هـ)، مؤسسة ونشر فرهنگ أهل بيتعليهم السلام – قم، دار صادر– بيروت.

٣٢- تراث كربلاء: السيّد سلمان هادي آل طعمة، نشر: مؤسسة الأعلمي، بيروت، ط٢– ١٤٠٣ هـ.

٣٣- تفسير القمي: علي بن إبراهيم بن هاشم القمي (ق ٤)، تحقيق: السيّد طيب الموسوي الجزائري، مؤسسة دار الكتاب– قم، ط٣– ١٤٠٤ هـ.

٣٤- تكملة أمل الآمل: السيد حسن الصدر الكاظمي (ت ١٣٥٤هـ)، تحقيق: الدكتور حسين علي محفوظ وعبد الكريم الدباغ وعدنان الدباغ، نشر: دار المؤرخ العربي– بيروت، ط١– ١٤٢٩هـ.

٣٥- تلامذة العلامة المجلسي: السيد أحمد الحسيني ، نشر: مكتبة آية الله المرعشي – قم ، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ.

٣٦- تهذيب الأحكام: الشيخ محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠ هـ)، تحقيق: السيّد حسن الخرسان، نشر: دار الكتب الإسلامية– طهران، ط٤– ١٣٩٠ هـ.

٣٧- تهذيب الكمال في أسماء الرجال: جمال الدين أبي الحجاج يوسف المزي(ت٧٤٢هـ) تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، نشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، ط٤– ١٤٠٦هـ.

٣٨- توضيح المقاصد: الشيخ البهائي محمد بن الحسين بن عبد الصمد العاملي (ت١٠٣١ هـ)، نشر: مكتبة آية الله المرعشي – قم ، ط ١٤٠٦هـ.

٣٩- جغرافية أنهار كربلاء: مهنا رباط الدرويش المطيري، مطبعة الزمان – بغداد ١٤١٥هـ.

٤٠- الحبل المتين: الشيخ البهائي محمد بن الحسين بن عبد الصمد العاملي (ت١٠٣١هـ)، نشر: مكتبة بصيرتي- قم .

٤١- الحسين في الفكر الحسيني: الاستاذ أنطوان بارا، ط١- ١٣٩٨هـ - الكويت.

٤٢- خاتمة مستدرك الوسائل: الشيخ حسين النوري الطبرسي (ت ١٣٢٠ هـ)، تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث- قم، ط١- ١٤١٥ هـ.

٤٣- دائرة المعارف الإسلامية الشيعية: السيد حسن الأمين (ت ١٤٢٢ هـ)، دار التعارف للمطبوعات- بيروت، الطبعة السادسة ١٤٢٢ هـ.

٤٤- دائرة المعارف الحسينية/ تاريخ المراقد: الشيخ محمد صادق الكرباسي، المركز الحسيني للدراسات، لندن- المملكة المتحدة، ط١- ١٤١٩هـ.

٤٥- دار السلام فيما يتعلق بالرؤيا والمنام: الميرزا حسين النوري الطبرسي (ت١٣٢٠هـ)، المطبعة العلمية، الطبعة الثالثة، قم- إيران.

٤٦- الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة: السيّد علي خان المدني الشيرازي الحسيني (ت ١١٢٠ هـ)، تقديم: السيّد محمد صادق آل بحر العلوم، نشر: مكتبة بصيرتي- قم، ط٢- ١٣٩٧ هـ.

٤٧- الدعوات (سلوة الحزين): سعيد بن هبة الله المشهور بقطب الدين الراوندي (ت٥٧٣ هـ)، تحقيق ونشر: مدرسة الإمام المهدي عليه السلام- قم، ط١- ١٤٠٧ هـ.

٤٨- الذريعة إلى تصانيف الشيعة: الشيخ آغا بزرك الطهراني (ت ١٣٨٩ هـ)، دار

الأضواء- بيروت، ط٣- ١٤٠٣ هـ.

٤٩- ذخيرة المعاد في شرح الإرشاد: العلامة المحقق ملا محمد باقر السبزواري (ت١٠٩٠هـ)، نشر وتحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث.

٥٠- ذكرى الشيعة في أحكام الشريعة: الشهيد الأول محمد بن جمال الدين مكي العاملي (ت ٧٨٦ هـ)، نشر وتحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث - قم، ط١- ١٤١٩هـ.

٥١- ذوب النضار في شرح الثار : الشيخ جعفر بن محمد ابن نما الحلي (ت٦٤٥هـ)، تحقيق : الشيخ فارس حسون كريم، نشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين – قم، ط١- ١٤١٦هـ.

٥٢- رجال السيّد بحر العلوم (الفوائد الرجالية): السيّد محمد مهدي بحر العلوم (ت١٢١٢ هـ)، تحقيق وتعليق: السيّد محمد صادق والسيّد حسين آل بحر العلوم، نشر: مكتبة الصادق- طهران، ط١- ١٤٠٥ هـ.

٥٣- رسالة في آل أعين: أبو غالب الزراري، (ت ٣٦٨ هـ)، شرح: السيّد محمد علي الموسوي الموحد الأبطحي الإصفهاني، مطبعة رباني ١٣٩٩ هـ.

٥٤- روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات: محمد باقر الخوانساري الإصفهاني (ت ١٣١٣ هـ)، نشر: المطبعة الحيدرية- طهران، سنة ١٣٩٠ هـ.

٥٥- روضة الواعظين: محمد بن الحسن بن علي الفتال النيسابوري (ت ٥٠٨ هـ)، تحقيق: حسين الأعلمي، مؤسسة الأعلمي- بيروت، ط١- ١٤٠٦ هـ.

٥٦- السجود على الأرض: الشيخ علي الأحمدي، نشر: مركز جواد للطباعة والنشر،

ط٤- ١٤١٤ هـ.

٥٧-السجود على التربة الحسينية عند الشيعة الإمامية: الشيخ عبد الحسين الأميني (ت١٣٩٠ هـ)، تحقيق: السيّد محمد عبد الحليم الصافي، دار الزهراء- بيروت، ط٢- ١٣٩٧ هـ.

٥٨-السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي: الشيخ محمد بن منصور بن أحمد بن إدريس الحلي (ت ٥٩٨ هـ)، تحقيق ونشر: مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ط٢- ١٤١٠ هـ.

٥٩-سنن الترمذي (الجامع الصحيح): أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (ت ٢٩٧ هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار إحياء التراث- بيروت.

٦٠- سير أعلام النبلاء: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة- بيروت، الطبعة التاسعة ١٤١٣ هـ.

٦١-شجرة الرياض في مدح النبي الفياض: الشيخ محمد بن طاهر السماوي (ت١٣٧٠هـ)، تحقيق: السيد عبد الستار الحسني، المطبوع ضمن مجلة علوم الحديث السنة العاشرة العدد/٢٠ لسنة ١٤٢٧هـ.

٦٢-شرح نهج البلاغة: ابن أبي الحديد المعتزلي (ت ٦٥٦ هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية- القاهرة، ط١- ١٣٧٨ هـ.

٦٣-شعراء الغري: الشيخ علي الخاقاني (ت ١٣٩٩هـ)، نشر: مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي- قم، طبعة سنة ١٤٠٨هـ

٦٤-الشيعة في الميزان: الشيخ محمد جواد مغنية، دار الشروق، بيروت.

٦٥-الصحاح: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٨ هـ)، تحقيق: أحمد بن

عبد الغفور العطار، دار العلم للملايين- بيروت، ط ٤- ١٤١٠ هـ.

٦٦- طرائف المقال في معرفة طبقات الرجال: العلامة السيد علي أصغر بن السيد محمد شفيع البر وجردي (ت ١٣١٣ هـ)، تحقيق: السيد مهدي الرجائي، نشر: مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي- قم ، ط ١-١٤١٠هـ

٦٧- الطليعة من شعراء الشيعة: الشيخ محمد بن طاهر السماوي (ت ١٣٧٠ هـ)، تحقيق: كامل سلمان الجبوري، ط ١- ١٤٢٢ هـ ، دار المؤرخ العربي- بيروت/ لبنان.

٦٨- ظرافة الأحلام في النظام المتلو في المنام لأهل البيت الحرام : الشيخ محمد بن طاهر السماوي(ت ١٣٧٠هـ)، تحقيق: سعد الحداد ، مركز الأمير لإحياء التراث الإسلامي- النجف، ط ١- ١٤٢٩هـ.

٦٩- العباس عليه السلام السيّد عبد الرزاق الموسوي المقرم (ت ١٣٩١ هـ)، تحقيق: الشيخ محمد الحسون، نشر: مكتبة الروضة العباسية، سنة ١٤٢٧ هـ.

٧٠- عشائر كربلاء وأسرها: السيد سلمان هادي آل طعمة، دار المحجة البيضاء - بيروت ، ط ١- ١٤١٨هـ.

٧١- عمارة كربلاء (دراسة عمرانية وتخطيطية): رؤوف محمد علي الأنصاري، ط ١- ١٤٢٧ هـ.

٧٢- عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب: أحمد بن علي الحسيني المعروف بابن عنبة (ت ٨٢٨ هـ)، المطبعة الحيدرية- النجف الأشرف، ط ٢- ١٣٨٠ هـ - ١٩٦١م.

٧٣- الغدير في الكتاب والسنة: الشيخ عبد الحسين أحمد الأميني (ت ١٣٩٠هـ)، دار

الكتاب العربي- بيروت، ط ٤- ١٣٩٧ هـ.

٧٤-فرحة الغري: السيّد عبد الكريم ابن طاووس الحسني (ت ٦٩٣ هـ)، تحقيق: السيّد تحسين الموسوي، مركز الغدير للدراسات الإسلامية- قم، ط ١- ١٤١٩ هـ.

٧٥-الفصول المهمة في معرفة الأئمة: علي بن محمد بن أحمد ابن الصباغ المالكي (ت ٨٥٥ هـ)، تحقيق وتعليق: سامي الغريري، نشر: دار الحديث- قم، ط ١- ١٤٢٢ هـ.

٧٦- فضل الكوفة ومساجدها: محمد بن جعفر المشهدي الحائري (ق٦)، تحقيق: محمد سعيد الطريحي، دار المرتضى- بيروت.

٧٧- الفوائد الرضوية: الشيخ عباس بن محمد رضا القمي (ت ١٣٥٩هـ)، تحقيق: ناصر باقري بيد هندي، نشر: مؤسسة بوستان كتاب، طبع سنة ١٣٨٥هـ.

٧٨-القاموس المحيط:محمد بن يعقوب الفيروز آبادي(ت ٨١٧ هـ).

٧٩-الكافي: الشيخ محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي (ت ٣٢٨ / ٣٢٩ هـ)، تصحيح وتعليق: علي أكبر غفاري، دار الكتب الإسلامية- طهران ، الطبعة الثالثة - ١٤٠٥ هـ.

٨٠-كامل البهائي: الشيخ الحسن بن علي بن محمد عماد الدين الطبري(ق٧)، تعريب وتحقيق: محمد شعاع فاخر، انتشارات المكتبة الحيدرية، ط ١- ١٤٢٦هـ.

٨١-كامل الزيارات: أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه القمي (ت ٣٦٨ هـ)، تحقيق: الشيخ جواد القيّومي، مؤسسة نشر الفقاهة- قم، ط ١- ١٤١٧ هـ

٨٢-الكامل في التاريخ: علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم المعروف

بـابن الأثير (ت ٦٣٠ هـ)، دار صادر- بيروت، ط ١٣٨٥هـ

٨٣- كتـاب العـين : الخليـل بـن أحمـد الفراهيـدي(ت ١٧٥ هــ)، تحقيـق: الـدكتور مهـدي المخزومي و الدكتور إبراهيم السامرائي، نشر : مؤسسة دار الهجرة، ط٢- ١٤٠٩هـ.

٨٤- كربلاء في الذاكرة: السيد سلمان هادي آل طعمة، مطبعة بغداد ١٩٨٨ م.

٨٥- الكـشكول: الـشيخ البهـائي محمـد بـن الحـسين بـن عبـد الـصمد العـاملي (ت ١٠٣١هـ)، نشر مؤسسة الأعلمي- بيروت، ط٧-١٤٢٠هـ.

٨٦- كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب‍: أبـو عبـد الله محمـد بـن يوسـف الكـنجي الشافعي(ت ٦٥٨هـ)، تحقيق: الشيخ محمد هادي الأمينـي، نـشر: شـركة الكتبي- بيروت، ط٤- ١٤١٣هـ.

٨٧- الكنى والألقاب: الشيخ عباس بن محمد رضا القمي(ت ١٣٥٩هـ)، تقديم: محمد هادي الأميني، مكتبة الصدر- طهران.

٨٨- الكنى والألقاب: المحدّث الشيخ عباس بـن محمـد رضـا القمـي (ت ١٣٥٩ هــ)، المطبعة الحيدرية- النجف الأشرف ١٣٨٩ هـ.

٨٩- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال: علاء الدين علي المتقي ابـن حـسام الـدين الهندي (ت ٩٧٥ هـ)، مؤسسة الرسالة- بيروت، ط- ١٤٠٩ هـ.

٩٠- الكواكب السماوية: الشيخ محمد بن طاهر السماوي(ت١٣٧٠هـ).

٩١- لسان العرب: أبو الفضل محمد بن مكـرم بـن منظـور المـصري (ت٧١١ هــ)، دار صادر- بيروت، ط١- ١٤١٠ هـ.

٩٢- ماضـي النجـف وحاضـرها: الـشيخ جعفـر آل محبوبـة (ت ١٣٧٧ هــ)، نـشر: دار

الأضواء- بيروت، ط٢- ١٩٨٦ م.

٩٣- المجدي في أنساب الطالبيين: علي بن محمد بن علي بن محمد العلوي (ق٥)، تحقيق: أحمد المهدوي الدامغاني، نشر: مكتبة آية الله المرعشي العامة- قم، ط١- ١٤٠٩ هـ.

٩٤- مجمع البحرين: فخر الدين الطريحي (ت ١٠٨٥ هـ)، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية في مؤسسة البعثة- قم، ط١- ١٤١٥هـ.

٩٥- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧ هـ)، دار الكتب العلمية- بيروت، طبع - ١٤٠٨ هـ

٩٦- المحيط في اللغة: الصاحب إسماعيل بن عبّاد (ت ٣٨٥هـ)، تحقيق: الشيخ محمد حسن آل ياسين، نشر: عالم الكتب- بيروت، ط١- ١٤١٤هـ.

٩٧- مختصر أخبار شعراء الشيعة: لأبي عبد الله محمد بن عمران المرزباني الخراساني(ت ٣٨٤ هـ)، تحقيق: الشيخ محمد هادي الأميني، نشر: شركة الكتبي - بيروت ،ط٢- ١٤١٣هـ.

٩٨- مدينة الحسين (مختصر تاريخ كربلاء): السيد محمد حسن الكليدار (ت ١٤١٦هـ)، مطبعة أهل البيت- كربلاء، ط١- ١٣٨٩هـ.

٩٩- مرآة الجنان وعبرة اليقظان: أبو محمد عبدالله بن سعد اليافعي(ت ٧٦٨هـ)، نشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ط١- ١٤١٧هـ

١٠٠- المراقد والمقامات في كربلاء: عبد الأمير القريشي، نشر: قسم الشؤون الفكرية/ العتبة العباسية المقدسة، ط١-١٤٢٩هـ.

١٠١- مرقد الإمام الحسين عليه السلام عبر التاريخ: السيّد تحسين آل شبيب الموسوي، دار الفقه- قم، ط١- ١٤٢١ هـ.

١٠٢- مروج الذهب ومعادن الجوهر: أبو الحسن علي بن الحسين المسعودي (ت٣٤٦ هـ)، تحقيق: أمير مهنا، ط١- ١٤٢١ هـ، نشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت- لبنان.

١٠٣- المزار: الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان (ت ٤١٣ هـ)، تحقيق: محمد باقر الأبطحي، دار المفيد- بيروت، ط٢- ١٤١٤ هـ.

١٠٤- مستدرك الوسائل: الميرزا حسين النوري الطبرسي (ت ١٣٢٠ هـ)، تحقيق: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث الإسلامي- بيروت، ط١- ١٤٠٨ هـ.

١٠٥- مستدركات أعيان الشيعة: السيّد حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات- بيروت، ط٢- ١٤١٨ هـ.

١٠٦- مسند أحمد بن حنبل: أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤١ هـ)، تحقيق: عبد الله محمد الدرويش، دار الفكر- بيروت، ط٢- ١٤١٤ هـ.

١٠٧- مصباح الزائر: السيد علي بن موسى بن طاووس(ت ٦٦٤هـ)، تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث- قم، ط١- ١٤١٧هـ

١٠٨- مصباح المتهجد: الشيخ أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي(ت ٤٦٠هـ)، نشر: مؤسسة فقه الشيعة- بيروت / لبنان، ط١- ١٤١١هـ

١٠٩- معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء: الشيخ محمد حرز الدين، تحقيق: الشيخ محمد حسين حرز الدين (ت ١٣٦٥ هـ)، نشر: مكتبة آية الله المرعشي

العامة- قم، سنة ١٤٠٥ هـ.

١١٠- معجم ألفاظ الفقه الجعفري: أحمد فتح الله، نشر: المؤلّف، طبع: مطابع المدخول- الدمام، ط١- ١٤١٥ هـ.

١١١- معجم البلدان: ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي (ت ٦٢٦ هـ)، دار إحياء التراث العربي- بيروت، ط١- ١٣٩٩ هـ.

١١٢-معجم رجال الفكر والأدب في كربلاء: السيد سلمان هادي آل طعمة، دار المحجة البيضاء - بيروت ، ط١- ١٤٢٠هـ.

١١٣-معجم رجال الفكر والأدب في النجف: الشيخ محمد هادي الأميني (ت١٤٢٥هـ)، ط٢- ١٤١٣هـ.

١١٤- معجم قبائل العرب: عمر رضا كحالة، دار العلم للملايين- بيروت، ط٢- ١٣٨٨ هـ.

١١٥-المعجم الكبير: سليمان بن أحمد الطبراني (ت٣٦٠ هـ)، تحقيق: حمدي عبد المجيد سلفي، دار إحياء التراث العربي- بيروت، ط٢- ١٤٠٥ هـ.

١١٦- معجم المؤلفين: عمر رضا كحالة، دار إحياء التراث العربي- بيروت.

١١٧- مقاتل الطالبيين: أبو الفرج الإصفهاني (ت ٣٥٦ هـ)، تقديم وإشراف: كاظم المظفر، نشر: المكتبة الحيدرية- النجف الأشرف ، ط٢- ١٣٨٥ هـ.

١١٨- مقتل الإمام الحسين عليه السلام (اللهوف في قتلى الطفوف): السيد علي بن موسى بن طاووس (ت ٦٦٤ هـ)، نشر: أنوار الهدى- قم، ط١- ١٤١٧ هـ.

١١٩- مقتل الحسين عليه السلام: لوط بن يحيى بن مخنف الأزدي الغامدي (ت ١٥٧ هـ)،

تعليق: حسن الغفاري،نشر: مكتبة السيّد شهاب الدين المرعشي النجفي، ط- ١٣٩٨هـ.

١٢٠- مقتل الحسين: الموفق بن أحمد المكي أخطب خوارزم (ت ٥٦٨ هـ)، تحقيق: الشيخ محمد السماوي،ط٣ -١٤٢٥ هـ، مطبعة مهر، نشر: أنوار الهدى/ إيران.

١٢١-مكارم الأخلاق: الشيخ أبي نصر الحسن بن الفضل الطبرسي(ت ٥٤٨هـ)، نشر: الشريف الرضي، ط٦- ١٣٩٢هـ

١٢٢-من لا يحضره الفقيه: محمد بن علي بن بابويه القمي الصدوق (ت ٣٨١ هـ)، تحقيق: علي أكبر غفاري، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين- قم، الطبعة الثانية.

١٢٣-مناقب آل أبي طالب: محمد بن علي بن شهرآشوب المازندراني (ت ٥٨٨ هـ)، تحقيق: لجنة من أساتذة النجف الأشرف، نشر: المكتبة الحيدرية- النجف الأشرف، ط- ١٣٧٦ هـ.

١٢٤-مناهج الأحكام: آية العظمى الميرزا أبو القاسم القمي(ت ١٢٣١هـ)، تحقيق ونشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين- قم، ط١-١٤٢٠هـ.

١٢٥-المنتظم في تاريخ الملوك والأمم: أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي (ت ٥٩٧ هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية- بيروت، ط١- ١٤١٢ هـ.

١٢٦- منتهى المقال في أحوال الرجال: الشيخ محمد بن إسماعيل المعروف بأبي علي الحائري (ت ١٢١٦هـ)، نشر وتحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث

– قم، ط ١- ١٤١٦هـ.

١٢٧- موسوعة عاشوراء: جواد محدثي، نشر: دار الرسول الأكرم- بيروت، ط ١- ١٤١٨هـ

١٢٨- موسوعة العتبات المقدسة: جعفر الخليلي، منشورات مؤسسة الأعلمي، بيروت- لبنان، ط ٢- ١٤٠٧ هـ.

١٢٩- الموقع الإلكتروني للعتبة العباسية المطهرة.

١٣٠- الموقع الإلكتروني لصحيفة الجريدة.

١٣١- الموقع الإلكتروني لشبكة كربلاء.

١٣٢- الوافي بالوفيات: خليل بن أيبك الصفدي (ت ٧٦٤ هـ)، تحقيق: هلموت ريتر، جمعية المستشرقين الألمانية.

١٣٣- وفاء الوفاء بأخبار المصطفى: أبو الحسن علي بن عبد الله السمهودي (ت٩١١هـ)، مطبعة الآداب والمؤيد- القاهرة، سنة ١٣٢٦ هـ

١٣٤- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر ابن خلكان (ت ٦٨١ هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة- بيروت، سنة ١٣٩٧ هـ

فهرس المحتويات

منشوراتنا

تشرّفت مكتبتنا - مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة -

بتحقيق ومراجعة الكتب الآتية، ونشرها:

(١) العبّاس عليه السلام.

تأليف: السيّد عبد الرزّاق الموسوي المقرّم (ت ١٣٩١ هـ).

تحقيق: الشيخ محمّد الحسّون.

(٢) المجالس الحسينيّة.

تأليف: الشيخ محمّد الحسين آل كاشف الغطاء (ت ١٣٧٣ هـ).

تحقيق: الأستاذ أحمد علي مجيد الحلّي.

راجعه ووضع فهارسه: وحدة التحقيق في مكتبة العتبة العبّاسية المقدّسة.

(٣) سند الخصام في ما انتخب من مسند الإمام أحمد بن حنبل.

تأليف: الحجّة الشيخ شبّر محمّد بن صفر علي الهمداني (ت١٣٩٠ هـ).

تحقيق: وحدة التحقيق في مكتبة العتبة العباسيّة المقدّسة/ الأستاذ أحمد علي مجيد الحلّي.

(٤) معارج الأفهام إلى علم الكلام.

تأليف: الشيخ جمال الدين أحمد بن علي الجبعيّ الكفعميّ (ق ٩).

تحقيق: عبد الحليم عوض الحلّي.

مراجعة وتصحيح: وحدة التحقيق في مكتبة العتبة العبّاسية المقدّسة.

(٥) مكارم أخلاق النبيّ والأئمّة.

تأليف: الشيخ الإمام قطب الدين الراوندي (ت ٥٧٣ هـ).

تحقيق: السيّد حسين الموسويّ البروجردي.

مراجعة وتصحيح: وحدة التحقيق في مكتبة العتبة العبّاسية المقدّسة.

(٦) منار الهدى في إثبات النصّ على الأئمّة الاثني عشر النُجبا.

تأليف: الشيخ عليّ بن عبد الله البحرانيّ (ت ١٣١٩ هـ).

تحقيق: عبد الحليم عوض الحلّي.

مراجعة: وحدة التحقيق في مكتبة العتبة العبّاسية المقدّسة.

(٧) الأربعون حديثاً.

اختيار: محمّد صادق السيّد محمّد رضا الخرسان.

تحقيق: وحدة التحقيق في مكتبة العتبة العبّاسية المقدّسة.

(٨) فهرس مخطوطات العتبة العبّاسية المقدسة.

إعداد وفهرسة: السيّد حسن الموسوي البروجردي.

(٩) الصولة العلوية على القصيدة البغدادية.

تأليف: محمّد صادق آل بحر العلوم (ت ١٣٩٩ هـ).

تحقيق: وحدة التحقيق في مكتبة العتبة العبّاسية المقدّسة.

(١٠) ديوان السيد سليمان بن داود الحلّي.

دراسة وتحقيق: د. مضر سليمان الحسيني الحلّي.

مراجعة: وحدة التحقيق في مكتبة العتبة العبّاسية المقدّسة.

(١١) كشف الأستار عن وجه الغائب عن الأبصار ﷺ.

تأليف: العلاّمة الميرزا المحدِّث حسين النوري الطبرسي (ت ١٣٢٠ هـ).

تحقيق: الأستاذ أحمد علي مجيد الحلّي.

راجعه ووضع فهارسه: وحدة التحقيق في مكتبة العتبة العبّاسية المقدّسة.

(١٢) نهج البلاغة (المختار من كلام أمير المؤمنين عليه السلام)

جمع: الشريف الرضي (ت٤٠٦هـ).

مراجعة: وحدة التحقيق في مكتبة العتبة العبّاسية المقدّسة.

(١٣) مجالي اللطف بأرض الطف.(الكتاب الذي بين يديك عزيزي القارئ)

نظم: الشيخ محمّد بن طاهر السماوي (ت ١٣٧١ هـ).

شرح: علاء عبد النبي الزبيدي.

راجعه وضبطه ووضع فهارسه: وحدة التحقيق في مكتبة العتبة العبّاسية المقدّسة.

وسيصدر قريباً:

(١٤) الدرر البهيّة في تراجم علماء الإمامية.

تأليف: العلاّمة محمّد صادق بحر العلوم (ت ١٣٩٩ هـ).

تحقيق: وحدة التحقيق في مكتبة العتبة العبّاسية المقدّسة.

(١٥) وفيّات الأعلام.

تأليف: العلاّمة محمّد صادق بحر العلوم (ت ١٣٩٩ هـ).

تحقيق: وحدة التحقيق في مكتبة العتبة العبّاسية المقدّسة.

PREFACE

The Range of Lightness in al-Taff Land

It is a blank verse (realistic poetry) in the history of holy Karbala. It is versed in an eloquent, good style, and precise terms by sheikh Mohammad bin Dhahir al-Samawi. In common with the other blank verses were epidemic at that time. The blank verse consists of 1250 verses. It begins with a speech deals with the cause of its name. It is divided into 8 categories:

1st: The name of al-Taff and what it was.

2nd: In the meaning of al-Hussein's shrine soil is remedy.

3rd: About the shrine, what around it and the grace of pilgrimage to it.

4th: About some miracles appeared from the holy shrine.

5th: Mention the shrine building and its builder, and water and light of it.

6th: About the events of Karbala and its statistics.

7th: Mention who buried in Karbala and the martyrs' statistics (martyrs of al-Taff battle) peace be upon them.

8th: Mentioning the guardians, scholarly families, and artistic families.

Each category consists of several chapters sometimes only one chapter according to the requirement of the scientific material. The expositor aimed at explicating accounts related to historical events mentioned in the blank verse. Then returned it to its source, explanation of some great figures, and clarifying some ambiguous places and explaining some extraneous terms. Blank verse emended in a prosodic way by specialists in this field. The study section in the library and house of manuscripts of al-Abass holy shrine reviewed the explanation, enriched it, with many valuable information from diverse and rare sources, did language check, emended its text, and made technical indexes to it in order to produce it in seemly way, and the important historical works.